

# المودد

محكمة ترابسة فصلية

تصنيفها وزارة الثقافة والفنون العراقية - الجمهورية العراقية  
المجلد الثامن - العدد الثاني - ١٩٩٩ - ١٩٧٩

2

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة المراجعة



WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

ملوك

المجلد الثامن

صيف ١٩٧٩

العدد الثاني

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

كونوا معاصرين شرط أن تكونوا  
أصيلين، فالمعاصرة لا تعني ابتداء  
انقطاع الجذور.. كما أن استيعابها  
لا يعني التفرط بترائنا المتقارفي العظم

أحمد حسن البكر





مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية -  
دار الجاحظ

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوي

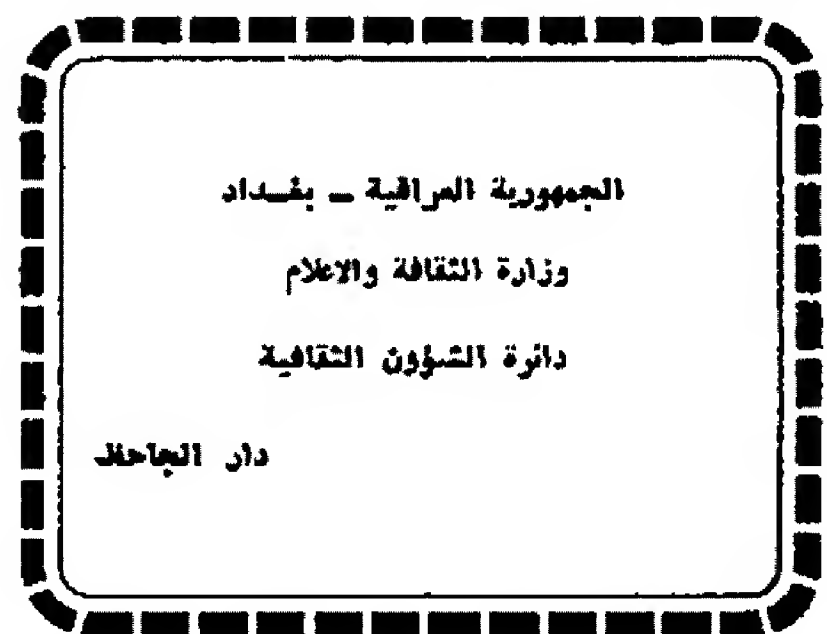
مدير التحرير: حارث طه الراوي





WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة



✻ الإشراف الفني - عباس عبدالله



ثورة ( ١٧ - ٣٠ تموز ) تبذل ' مدرسة ' تاريخية جديدة

## المنهج ' البعني ' في كتابة التاريخ

تجارباً مع السعادة التي استقرت جماهير شعبنا وامتنا العربية باعياد  
الثورة في تموزها المجيد . . يهدي « المورد » إلى قرائه حديث الرفيق القائد  
صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية « حول كتابة التاريخ » الذي  
أفاض سيادته فيه ضمن دفتين خلال الاجتماع الموسع لمكتب الإعلام على  
امتداد اليوم التاسع عشر من شهر أيلول ، واليوم الأول من شهر كانون الأول  
١٩٧٧ .

والى جانب هذه الهدية النفيسة . . يرفق « المورد » طائفة من التعاليم  
جاء بها اساتيد فضلاء مطاوعة على اطروحة السيد الرئيس .

رئيس التحرير



WWW.ATTAWHEEL.COM



الرفيق القائد  
صدام حسين  
رئيس الجمهورية العراقية

# حول كتابة التاريخ



(١) (\*)

لابد أن يكون لنا ، في النظرة الى التاريخ وكتابته ، منهج " يعبر " عن نظريتنا وينسجم مع خصوصية فكرنا .. وهذا ليس ناتجاً عن رغبة ذاتية للتمييز عن الاتجاهات السائدة الآن في هذا الميدان ، بل هو ضرورة " علمية " لتحديد المنهج التاريخي بضوء التصور العلمي والثوري الذي يستقرى الأحداث ويفهمها ، ويحاول عرضها انطلاقاً من التصور الثوري المطلوب ، واستناداً الى خصوصية نظرية حزبنا .

وتوخي الدقة في المنهج التاريخي يجعل هذه الضرورة أكثر إلحاحاً .. لانه كثرة المدارس والاجتهادات والاحداث الضخمة في سجل التاريخ ، تجعل بمقدور أي انسان استعارة ما يريد من بطون التاريخ ، لتعزيز المنهج الذي يؤمن به .. والتاريخ العربي لا يشذ عن هذه الحقيقة . لذلك فإن المنهج البعثي في كتابة التاريخ يكون هو الاقدر على تحديد النظرة السليمة الى تاريخنا .

(\*) هذا النص كان معقد الدرس والتأمل في الاجتماع الموسع لمكتب الاعلام بتاريخ ١٩ أيلول ١٩٧٧ .



إنَّ بعضَ المؤرخينَ حينَ يُشيرونَ إلى أنَّ تاريخَ الأُمّةِ يمتدُّ إلى ما قبلَ الإسلامِ لِيَشْمَلَ كلَّ الحضاراتِ في الوطنِ العربيِّ لَهُمُ منهجُهُمُ ، والذينَ يَعتبرونَ تاريخَ الأُمّةِ يبدأُ منَ ظهورِ الإسلامِ ، أو قَبْلَهُ بفترةٍ قصيرةٍ ، لهمُ منهجُهُمُ . وكلُّ مِن هَذا وذاكِ يحاولُ الاستعانةَ بالحقائقِ النسبيةِ في التاريخِ لتعزيرِ النهجِ الذي يؤمنُ به ويريدُ تثبيتَهُ . لذلكِ فإنَّ خلقَ منهجٍ بعثيٍّ في النظرِ إلى التاريخِ وكتابَتِهِ وتحليلِ حوادثِهِ كـ"فيل" بأنَّ يَجتنبنا مخاطرةَ الاستسلامِ لأحكامِ تلكِ المناهجِ التي لا تلتقي مع تصوّراتِنَا في النظرِ إلى التراثِ والتاريخِ .

إنَّ كِلَا المنهجينِ السابقينِ قد يقعُ في النظرةِ التقليديةِ القاصرةِ ، ويحكمُ الأمورَ من زاويةٍ لا تلتقي مع أصلِ الحقيقةِ التاريخيةِ . . فهما قد يتناولانِ علاقةَ الأُمّةِ بالإسلامِ من أطارٍ لا يلامسُ الحقيقةَ كما هي ، أو كما نراها كبعضينَ . فقد يَغتفلُ منهجُ ما قيمةَ الإسلامِ كثورةٍ في حياةِ الأُمّةِ ، وقد يُغالي منهجُ آخرُ فيَتَكرَّرُ لدورِ العربِ في الرسالةِ الإسلاميةِ التي انبثقتْ في أرضِهِمُ وَحَمَلَهَا أبناؤُ هَذِهِ الأرضِ .

إنَّ حقيقةً كبيرةً يجبُ أن تظلَّ أمامنا . . وهي أنَّ الثوراتِ الاجتماعيةَ الكبرى لا يمكنُ أن تظهرَ في سياقاتٍ اعتياديةٍ من النموِّ والتطورِ . وأيةُ أُمّةٍ تظهرُ فيها تلكِ الثوراتُ ، لا تكونُ ميتةً أو عاجزةً وغيرَ قادرةٍ على الحركةِ والعطاءِ ، رغمَ ما يبرزُ على السطحِ من عواملِ التردّي في المرحلةِ التي تنشأُ فيها تلكُ الثوراتُ . فَمَن غيرُ الممكنِ أن تحدثَ فيها هذه الثوراتُ من الناحيةِ العمليةِ ، وإن تكونَ لها رسالةٌ ذاتُ بُعدٍ إنسانيٍّ وثوريٍّ ، إذا لم تكنِ الأُمّةُ التي تنهضُ بها أُمّةٌ حيّةٌ وفي مرحلةٍ مخاضٍ عسيرٍ . . لأنَّ حَمْلَ مثلِ هذهِ الرسالةِ لا يمكنُ أن ينهضَ به إلا الناسُ الجديرونَ بذلكِ ، ولكنَّ في نفسِ الوقتِ لأبدٍ أن يكونوا في حالةٍ مازقةٍ تاريخيَّةٍ ، في شَتَّى مناحي الحياةِ ، لكي تكونَ عمليةُ التجديدِ مطلوبةً ، وتظهرَ بصيغةٍ ثورةٍ وبنظرةٍ شموليةٍ للحياةِ . .

لأبدٍ من ادراكِ انه لا توجدُ نظريةٌ للحياةِ تصلحُ لكلِّ الأمرِ ، وإنما نظريَّاتُ كلِّ الأمرِ في الحياةِ تصلحُ لأنَّ تكونَ نظريةُ الحياةِ الأميةِ لكلِّ العالمِ . . أي أنَّ حاصلَ

الجمع المتفاعل ، الذي هو بمثابة الحصيلة النهائية لتفاعل نظريات كل الامر ، هو النظرية الصالحة والقانون الذي يصلح لكل الامر في اساسياته العامة .

وهذه الحقيقة ربما يتصورها البعض ، للوهلة الاولى ، تجاوزاً على نظرية حزبنا او تصغيراً لها ، ولكنها في الواقع ليست كذلك .. وانما هي تأكيد لشخصيتنا المتميزة ، لاننا لا يمكن ان نقول مهما اكّد التطبيق صواب نظريتنا : إن نظريتنا يمكن ان تصلح كلياً لبلدان العالم الثالث في افريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية ، لأن وقوعنا بمثل هذا الوهم يقودنا الى مغادرة خصوصيتنا فنقع في امية سائبة وتخبّط في صيغها غير المجدية .

اضافة الى ذلك فإن كتابة التاريخ يجب ان تضع في الحساب مسألة مهمة . وهي ان الحقائق المكتوبة ليست هي كل الحقائق النهائية ، حتى وان اتفق عليها جميع المؤرخين والمحللين ، لأن في كل مرحلة من مراحل التاريخ ما هو دفين لا يقال لاعتبارات شتى . وقد لا يكون ذلك « الدفين » امراً ثانوياً ، وانما قد يكون رئيساً ومن الامور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المهمة .. وهذه المسألة لا نثبتها جزافاً ، وانما نحدّثها بمسؤولية ووعي كاملين ، من خلال تاريخ حزبنا وشعبنا وفهمنا لوضعها منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن وهي فترة ليست بالقصيرة ، ونعتبرها من الدروس البليغة والمفيدة ، لمعاونتنا على فهم كيفية قراءة التاريخ .

وكما ان التاريخ هو النتيجة النهائية التي تقرّرها ارادة الامة ذاتها ، اي ان مجموعة البشر التي تعيش على اية رقعة من الارض عندما تقرّر بارادتها المستقلة انها امة . فان هذا يعني انها حققت ذلك ، لان ارادتها بشكل اساسي هي التي تقرّر ان كانت امة ام لا ، وفي هذه الحالة تستخدم - عادة - كل ظواهر وعوامل الحياة الاخرى بما في ذلك التاريخ لتدعيم او اضعاف هذه الارادة .

فنحن العرب - اذن - امة واحدة ، وجغرافية ارضنا هي الوطن العربي كله . هذه هي النتيجة الحاسمة التي نعطيتها اهتمامنا ، ولذلك يجب ان تكون قراءتنا للتاريخ وفق كيفية تخدم هذه الحقيقة .. وقد نرتكب بعض الاخطاء في تفسير ظواهر التاريخ ،



لكنها ليست أكثر من الأخطاء التي يقع فيها دارسو التاريخ الآخرون ، لأن كل الدراسات التي تتحدث عن التاريخ ، فيها من الحقائق ما لم يأت على ذكره المؤرخون .. لأن قليلاً من المؤرخين كانوا قادة من الذين يصنعون الأحداث . وقليل هم القادة الذين اتوا على ذكر كل الحقائق التي صنعوها ، أو عاصروها ، وهم أكثر الناس الذين يروون الحقائق كما هي ، ويروون مسيرة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك المرحلة ، ووضعوها في متناول المؤرخين ..

لذا فانكم ، عندما تؤكدون على حقائق التاريخ التي تخدم منهجكم ، فانكم لا ترتكبون مغالطة تاريخية . وان الكثير من المغالطات ثبتت في كتابة التاريخ لكل أو لأغلب الأمر ، رغم أن تدوين تاريخ الأمة العربية يحوي من الهفوات أقل مما يحويه تاريخ أية أمة من الأمر ، لأن الأمة العربية ابتدأت التكوين والتأليف واكتشفت الكتابة بأسبقية معروفة .. ومع ذلك فإن تاريخ الأمة العربية ، في الأمور الأخرى ، ليس أمراً شاذاً عن السياقات العامة التي كتب فيها تاريخ كل الأمر ، لأن الحياة هي هكذا ، فالإنسان يتصوره ، وتصوره هذا ليس كله انعكاساً واقعياً ودقيقاً للحياة القائمة وظواهرها وإنما هو أيضاً موقف انساني منها .. وبعد أن يتصور يحاول أن يربط تصوره بالحقائق وبعضها تاريخي لكنه لا يأخذ الحقائق كما هي ، ليستخرج منها نظرية ، وإنما يحاول أن يلبس بعض الحقائق بما ينسجم وتصوره المركزي . فإذا وجد أن تصوره تنقصه حجج ما ، بنسبة ما ، فإنه يدفع بنظريته إلى امام لتكتمل ، وإذا كانت نسبة الخطأ فيها كبيرة ، فإنه سيتردد ، ويحاول أن يفتش عن صيغة أخرى .

قد نكون متأخرين بعض الشيء في دراسة هذا الموضوع ، إلا أنني اعتقد أننا يجب ألا نستعجل في هذا الأمر ، ويجب أنؤكد أنه دائماً في كل اجتماعاتنا ، وفي كتاباتنا النظرية ، وفي غير ذلك .. وؤكد على أننا نعتقد بأن نظريتنا هي النظرية الصائبة لحياة العرب في الوقت الحاضر ، مع ابقاء باب الاجتهاد مفتوحاً ، لاجل ألا تتحول نظريتنا إلى مذهب جامدة ، فننطلق عليها ونقتل روح المبادرة والاجتهاد ، وبالتالي نقتل عملية التطور أو تؤخرها كما حدث لبعض الحركات السياسية والاجتماعية الموجودة الآن ، أو

التي ظهرت واندثرت منذ وقت طويل فنحن ، اذن ، أمة " ، ولكي لا تبدو هذه الأمة وكأنها خلقت بالاسلام . بنا يقوي منطق الرجعية الدينية المتخلفة ، وبما يعني اننا يجب ان نكون حزبا دينيا ، ونحن لسنا كذلك ، فيجب ان تدعم نظريتنا بالتاريخ القديم مؤكدين ان تاريخ الأمة العربية يستند الى عصور حقيقة في القدم ، وان كل الحضارات الاساسية التي نشأت في الوطن العربي انما هي تعبير عن شخصية أبناء الأمة الذين تبعوا من أصل المنبع الواحد . واذا كانت تلك الحضارات خصوصية وطنية ، فان الخصوصية الوطنية انما هي جزء من السمة القومية الاعم والاشمل . صحيح ان الاسلام هو روح الأمة ، ونحن نستلهم دروس الأمة العميقة والعادلة وفي المقدمة منها الاسلام في التعبير عن مصلحة الأمة وروحها ونزعتها في الثورة وفي التطور وفي البناء الاجتماعي وفي العدل الاجتماعي بنظرية جديدة اسمها حزب البعث العربي الاشتراكي . . فنحن لا ننسخ الماضي ، ولا نستنسخ عن الماضي ، وانما نستلهم روحه بصيغة جديدة من التطور ، يعبر حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي عنها تعبيراً أصيلاً ومقتدراً ، منها الثورة على الواقع الفاسد ، ومنها الخلق ، ومنها العدل ، ومنها الايمان ، وامور اخرى عديدة وشاملة ، مع اعطاء الحق والحرية للانسان في أن يؤمن بما يريد من الاديان ، ويعبر عما يؤمن به في المسألة الدينية والشعائر والواجبات وفق الطريقة التي يقتنع بها ومن نفس المنطلق الذي اكثناه من قبل في اننا لنا حيادين بين الالحاد والايمان ، وانما نحن مع الايمان ، ولكن طريق تغيير الحياة وبنائها الجديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ، وهو الصيغة الجديدة للتعبير عن روح الأمة ورسالتها الانسانية واننا في مثل هذا التأكيد لا نطرح انفسنا بديلاً لأيّة ديانة ولايّة طريقة دينية ، وانما نطرح نظرية عمل ومبادئ للحياة ، ولاغراض تطوير المجتمع واقامة العدل فيه . أن نظريتنا في الحياة والعمل تنهل من روح الاسلام ، وتستمد من رسالته المعبرة عن الروح العربية . ومثل هذه النظرة لا بد أن تحتل خصوصية خاصة من أفكارنا ونظريتنا الى التاريخ وقراءة أحداثه .

إن قيمة الارادة في تقرير الارتباط القومي تتوضّح الآن من خلال توسّع خارطة



الوطن العربي ، كما هو عليه الحال ، بالنسبة لانتساب أوتريما والصومال الى الأمة العربية ، وربما تظهر في المستقبل امتدادات أخرى . فلو كانت الأمة تسير بمرحلة انحطاط الآن لما اتسعت خارطتها ، خارطة الانتماء القومي . بصيغة تقرير الانتماء عن طريق الارادة ، ولكانت فئات كثيرة قد أخرجت من الشواهد من بطون التاريخ ، لتدعم منطق الانعزال . ولكن حين تسير الأمة بمرحلة على طريق النهوض ، نجد الناس يفتشون ويستندون الى كل الحقائق والاستشهادات في التاريخ وأقواها لتدعم منطق الانتماء الى الأمة ، لأن إرادتهم هي التي تقرر ذلك . فصحیح أن هناك امراضاً كثيرة في الأمة الآن ، الا أن محصلة حركة الأمة في سياق التطور الى أمام واضحة للشعوب التي تقرر الانتماء اليها في هذه المرحلة ، وصحيح أن هناك بعض الوهن في بعض مناطق جسد الأمة . وبعض النواقص في بعض المناطق الأخرى ، غير أن عوامل الصحة في نمو متصاعد ، ولهذا نجد أن خارطة الأمة تتسع .



## (٢) (\*)

أيتها الرفاق :

إنَّ خلاصة ما ذكر في الجلستين السابقتين هو أنَّ كتابة التاريخ لابد أن تأخذ ذات الخصوصية لطريقنا البعثي الخاص . أي كتابة التاريخ العربي من وجهة نظرنا والتركيز على الكتابة التحليلية وليس السردية الوقائية . على أن يأخذ هذا التحليل لحركة التاريخ ذات الخصوصية التي أخذت بها نظرية حزب البعث العربي الاشتراكي .

من الخطأ أن يُنظر إلى تاريخنا وكأنه كان فارغاً أو مُخجلاً قبل الإسلام ، كما أن من الخطأ ، بالمقابل ، أن يُحكَّل تاريخنا وكأنه صراع طبقي ، لأن في النظرتين اختلافاً لا تقبله حقائق التاريخ . ان المقترض هو أن يأخذ تحليلنا لحوادث التاريخ خصوصيتها البعثية في بناء الأمة العربية والتي ستصبح كل خطوة من خطوات تاريخنا في يوم من الأيام ، فنأخذ كذلك ، نفس السياق في تحليل الأحداث السابقة . ولقد ذكرت للرفاق أننا لن نحتاج في إعطاء تفسير حركة الأمة بهذا الاتجاه إلى أن نحشر التحليل بصيغة السوق إلى المعبر . ان نظرة حزبنا ليس فيها اصطناع للتاريخ الحديث ولا للتاريخ القديم . وانما هي التحام نظريته بتيار التاريخ « من الداخل » لا نتيجة التطلع إليه « من خارجه » . لذلك فان نظرة البعثي إلى تاريخ الأمة العربية تُلقي عليها أضواء ما كان يتاح لها هذا الدور لولا هذه النظرة والتفاعل من الداخل . لذلك فنحن لسنا في حاجة إلى تزوير التاريخ أو إلى اصطناعه من أجل أن نقراء قراءة بعثية . وانما نحن بحاجة إلى أن نهتم بها بعثياً ليس غير ، وإن ذلك يُخفي عليه من الحقيقة ما لم يكن ظاهراً منها .

\*) حلقة النقاش . في الاجتماع نفسه . منشورة في الأول من شهر كانون الأول ١٩٧٧ .



فحين يتحدثُ الغيبي السِّلَفي بالانجاءِ الاسلاميِّ التقليديِّ ( القديم ) الذي يصورُ العربَ بأنهم أمةٌ "متفسخة" ، متصوراً انه بذلك انما يقوِّي الدعوةَ الاسلاميةَ ويوقِّرُ أسسَ ومستلزماتِ مشروعيتها الدنيويةِ ، انما يرتكبُ خطأً كبيراً . ونرى ذلك في الكثير من الكتاباتِ والافلامِ العربيةِ وغير العربيةِ وبما يُوحى بأن العربَ أمةٌ "متفسخة" الى الحدِّ الذي اختارَ اللهُ الرسالةَ لكي تنزلَ على اكثرِ امةٍ على الارضِ تفسخاً ، واكثرِ امةٍ فيها الظلمُ والترديُّ من أجلِ اصلاحِها .. في حينَ ان المنطقَ والواقعَ يقولُ : ان الامةَ يجبُ أن تواجهَها صعوباتٌ "كبيرة" وضائقةٌ "غيرُ اعتياديةٍ" لكي تجعلها تُثورُ . وحتى تُثورَ وتكونَ لها رسالةٌ "ودورٌ" انسانيٌّ شاملٌ يجبُ ان تكونَ "لامّةً" مكوناتٌ "داخليةٌ" حيّةٌ "تجعلها قادرةً على حَمْلِ الرسالةِ وتأديةِ دورها . وآنَ تكونَ الحالةُ المرفوضةُ بصيغةِ الثورةِ عليها هي حالةُ "عارضةٌ" وخارجةٌ على طبيعتها ، فتثورُ الامةُ متمردةً على ذلك كما حصلَ في ثورةِ الاسلامِ .

اذنَ فان اختيارَ العربِ لحملِ رسالةِ الاسلامِ لم يكنْ لسوئهمُ وانما لقدرتهمُ على ان يكونوا قادةً للانسانيةِ جمعاءَ ليغيروا وجهها في تلك المرحلةِ ، وبذلك تمازجتْ عواملُ القدرةِ في الامةِ على تأديةِ الرسالةِ مع الظواهرِ السلبيةِ والسيئةِ للممارساتِ العارضةِ في حياةِ العربِ لتكوُنَ الارضيةُ الصالحةُ والدورُ المطلوبُ حيثُ وضعتْ الرسالةُ .

فاذا كان نهجنا البعْثيُّ ينظرُ الى الامةِ هذه النظرةَ فلا بدَّ أن نفهمَ التاريخَ بهذه النظرةِ أيضاً .

وبذلك نعطي للتاريخِ تفسيراتِهِ الصحيحةَ في هذا الاتجاهِ .

هناك نقطةٌ برَكْزُ عليها أعداءُ العربِ وهي أنَّ العقلَ العربيَّ ليس من النوعِ الذي يحسبُ التعقيداتِ ، أيَّ أنَّه عقلٌ "غيرُ مركَّبٍ" ، متهمين اياه بأنَّه عقلٌ "ذو صفحةٍ" واحدةٍ في الحسابِ وهو لا يحسبُ الصفحاتِ المحتملةَ الاخرى بطريقةٍ مركَّبةٍ . في حينَ تؤكدُ الحضارةُ او الحضاراتُ العربيةُ بشواهدٍ لا تقبلُ الدحضَ أنَّ الامةَ العربيةَ قد

حَسَبَتْ "ادق" الصَفَحَاتِ والاحتمالاتِ في كافةِ شؤونِ الحياةِ والعلمِ في الوقتِ الذي كانتِ "جبيع" الامرَ تعيشُ في دياجيرِ الظلامِ والتخلفِ .

فالمؤرخونَ الباحثونَ الذينَ يُسَمُّونَ أنفسهمُ "موضوعيين" ربما يعرضونَ وجهاتِ نظرٍ مختلفةً واحتمالاتٍ عديدةً لتفسيرِ حادثةٍ واحدةٍ مستقاةٍ من تفسيراتٍ مطروحةٍ او مستتجةٍ ، ويتركونَ للقارىءِ انَ يستنتجَ ما يشاءُ ويتبنيَ منَ التفسيراتِ بما يتوافقُ معَ هواه ، ولكن في كلِّ الاحوالِ يجبُ الا يتعاملَ البعثيُّ معَ التاريخِ وعمومِ المسائلِ الفكريةِ والاجتماعيةِ بمثلِ هذا التعاملِ ، لانه عندما يأخذُ التفسيراتِ كما هي فان مثلَ تلكَ التفسيراتِ انما استندتْ الى حقائقٍ نسبيةٍ وبخاصةٍ في الجوانبِ التي تتعلقُ بالحياةِ الاجتماعيةِ لتلكِ المرحلةِ . وحتى الحقائقُ المطلقةُ منها انما هي نسبيةٌ أيضاً في ارتباطِها بالزمنِ .

وعليه فإنَّ البعثيَّ يجبُ انَ يُعطيَ تفسيراً جريئاً بحيثُ لا يكونُ متجنباً فيه عنى التاريخِ ، او يخترعُ حوادثَ التاريخِ اختراعاً ، لكنه في الوقتِ نفسه يجبُ انَ يختارَ طريقةً مرتبطةً بخصوصيتهِ البعثيةِ للاغراضِ التربويةِ . وانما في كلِّ الاحوالِ يجبُ انَ نهتمَّ بالوثائقِ التاريخيةِ في المكتباتِ المركزيةِ واماكنِ التوثيقِ الاخرى . علينا انَ نجسجَ في مكتبتنا وفي مراكزِ التوثيقِ شتى الوثائقِ والتفسيراتِ التي يحتاجها الباحثونَ وعمومُ الاختصاصيين ، بما في ذلك المتعلقةُ بتاريخِ العربيِّ ، على اننا يجبُ انَ نحصرَ عنى انَ يكونَ النمطُ المتداولُ من وثائقِ التاريخِ عنى نطاقٍ واسعٍ شعبياً هو النمطُ الذي يعزَّزُ وجهةَ نظرنا لاغراضِ النضالِ والصودِ وقدرةِ الامةِ في التقدمِ الى امام .

إنَّ نظريةَ حزبنا نظريةَ "حيَّة" ومتفاعلةٌ ونجدُ فيها دائماً ما هو جديدٌ ، والجِدَّةُ في عقيدتنا هي كجِدَّةِ الحياةِ في تطوُّرها . وبذلك فانَّ بابَ الحلقاتِ المفتوحةِ في الاستزادةِ وتعميقِ الاجتهاداتِ ضِمنَ المطلقاتِ العامةِ لتفسيرِ تاريخنا وظواهرِ الاخرى يجبُ انَ لا تُغلقَ ، ولكن في الوقتِ نفسه ، يجبُ انَ يرتكزَ ذلكَ الى ضوابطٍ مركزيةٍ ، وتكونَ الحلقاتُ المفتوحةُ هي لإستيعابِ التطوُّرِ الذي لا بدَّ وأن يتناغمَ معَ الماضي لاغراضِ تفسيرِ جانبٍ مهمٍّ من أحداثِهِ وظواهرِهِ .

وفي العموم لا يستطيع المنهج والنقطة الاسلامي في جوانبه المنغلقة المتحجرة ، ولا الماركسية ، أي لا المنهج المستنسخ عن القديم ولا المنهج المستنسخ عن الحديث ، أن يكتب التاريخ العربي ويقرأه قراءة علمية وموضوعية . لأن أصحاب المنهج الديني يسقطون من الحساب تفسير التاريخ للعوامل القومية والاجتماعية والاقتصادية ، ويعتبرون العامل الروحي هو كل شيء في صيرورة الامر في نهوضها وفي انكفائها وانسحاقها . فيما يعتبر الماركسيون ، برّد فعل غير متوازن ، أن صيرورة وتكون الامر في صعودها وانهيارها وتقدمها انما يعتمد على التفسير المادي للتاريخ مع اسقاط الاعتبارات الروحية والمعنوية وفعلها في حياة الامر .





# أصول ومقومات الحضارة العربية

## مأجتها الى اعادة التقييم

بقلم الدكتور

صلاح أحمد العلي

رئيس المجمع العلمي العراقي



تقدير التفاصيل تبعاً لأهمية الحادث أو الجانب في المجري العام للتاريخ .

ان تقدير الأهمية لا يقتصر على استعمال الكلمات والتعابير المبررة عنها ، مثل واسع أو عظيم أو كبير أو خطير ، بل يأتي من تقديم تفاصيل عما يعتقد بأهميته تفوق ما يقدم عما هو أقل أهمية ، أو قد يكون في تبريرات غير دقيقة من حيث اختصارها أو تفصيلها .

### أصول الحضارة العربية وتقييمها :

وتزداد أهمية تقدير ما لكل من الجزئيات من مكانة في الكل ، عند دراسة تاريخ فترة طويلة وتقديم صورة شاملة عنها كدراسة تاريخ العرب أو تاريخ حضارتهم . وبالنظر لغنى تاريخ وحضارة العرب ، سواء بامتداده الزمني والمكاني ، أو بتعدد وتنوع المساهمين في بنائها ، أو في سعة وعمق جوانب الحضارة ، سواء في الجوانب السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية أو العلمية والفكرية . والواقع ان دراسات كثيرة ، قام بها باحثون عرب وغربيون ، في جوانب محددة أو بصورة شاملة ، واحتوت كل دراسة على معلومات وحقائق كثيرة وبعضها واسعة ومفصلة ، وأغلبها تسير على خطة صارت لكثرة تكررها تقليدية ، وهي انها تبحث في أصول هذه الحضارة ، أو العناصر المكونة لها ثم تتبع مظاهر وأثار هذه الأصول والعناصر ، ثم يلي ذلك كلام عن المساهمات التالية القائمة على تلك الأصول . وفي كثير من البحوث يقتصر الكاتب على بحث أصل واحد أو أصول محدودة ، دون ان يحاول وضعها في مكانها الصحيح ، الأمر الذي كان سبباً في نشر أفكار أصبحت عند البعض كاليدوية ، في حين ان التفحص الدقيق يظهر خطأ كبير مما اعتبرته هذه الأبحاث مسلمة ، وكذلك المبالغات المشوهة في تقدير أهمية بعض ما فيها من حقائق . ولا ريب في ان مرجع كثير من هذا التشويه هو متابعة باحثين

### أهمية التقييم في دراسة التاريخ :

التاريخ هو دراسة أحوال البشر وتطوراتها في الماضي ، وهذه الدراسة تعتمد بالدرجة الأولى على ما وصلنا من المکتوب عنها . غير ان دراسة التاريخ لا تقتصر على مجرد عرض الحوادث ووضع كل المعلومات عنها ، وإنما تعتمد بالدرجة الأولى على تقدير أهمية الحوادث ، وتقديم تفاصيل تتناسب في كميتها مع أهمية الحوادث التي نذكرها . ويتباين كمية التفاصيل يظهر الفرق بين كتب التاريخ والكتب التي تقتصر على النصوص المجموعة ، والتي تقدر أهميتها بمدى كثرة النصوص الدقيقة ، أو كمية المعلومات والحقائق التي تضمها بصرف النظر عن مدى أهميتها . ان هذه الكتب ، كمجموعات الوثائق ، ومجموعات الكتابات الباقية عن مؤلف أو علم أو حركة أو اتجاه ، تكون مادة أولية أساسية لدراسة التاريخ ، ولكنها لن تكون ( تاريخاً ) بالمعنى الصحيح ، مادامت لا تقدر أهمية هذه المعلومات وتضمها حسب مكانها وأهميتها من سياق التاريخ .

وتقدير أهمية الحوادث يعتمد على نظره معينة بتبناها المؤلف ، وهي تختلف باختلاف وجهات الكتاب ، فبعضهم يعطي الأهمية للحوادث تبعاً لتفاعلها مع الحوادث التي عاصرتها ، وبعضهم يرى الأهمية تبعاً لآثارها في الحوادث التالية ، ويسرى آخرون ان الأهمية تقدر حسب أثرها في حياتنا الحاضرة .

ولا تقل أهمية عن ذلك الجوانب التي ينبغي أن تزداد العناية بدراسة ، إذ ان شمول الصورة التاريخية لكافة جوانب النشاط الإنساني أمر صعب ، ولكنه حتى في حاله نحققه فإنه يتطلب العناية بالجانب الأهم عن طريق تقديم تفاصيل أوفى عنه ، وخصه بمقدار من الكلام يتناسب مع أهميته ، وفي حالة عدم توفر المادة عنه بشار إلى أهميته تنبيه الباحثين على جمع مادة عنه في المستقبل ، مع مراعاة

المعروف انه لم يظهر في الهند آنذاك دولة كبيرة نهيم فتسرة طويلة على الهند ، شأن ما حدث في بلاد الشرق الاوسط .

وتقوم الدراسات عن طبيعة ودور الفرس والاغريق على نصوص ومعلومات جزئية متفرقة وقليلة نسبيا ، يعمل الباحثون على جمعها وتكوين صورة تنسجم مع الافكار المسبقة التي في ذهنهم عن عمق انسجام حضارة كل من الدولتين وبالتالي اثرها في الحضارة العربية .

وقبل ان نفحص حقيقة حضارة كل من دولتي الفرس والروم ونعيد تقييم دورها ، لابد من الاشارة الى قلة المعلومات التي وصلتنا عنهما . فاما دولة الروم ، فقد تمت دراسات واسعة عن احوالها وتطورها في روما خاصة ، ولكن لم نجر مثل هذه الدراسات الدقيقة الشاملة عن الاحوال في الاقاليم الشرقية التي صارت جزءا من الدولة الاسلامية ، وان المعلومات القليلة التي تتوفر لدينا هي عن احوال الهيئات الحاكمة في العاصمة او مراكز الاقاليم ، اما المعلومات عن شعوب هذه الاقاليم وحياتها ونظمها فتزدهر يسيرة ، ولم تؤخذ بنظر الاعتبار .

### مكانة الدولة الساسانية وطبيعتها :

#### قلة المعلومات :

اما الدولة الساسانية فان المصدر الاساسي الشامل الوحيد عنها هو كتاب خدينامه الذي ألف في أواخر أيامها وترجمه العرب في أوائل القرن الثاني الهجري باسم ( سيرة الملوك ) وقد ترجمت الى العربية بجانبه كتب ساسانية قليلة أخرى في اليهود والبيانات أي القوانين والنظم المعمول بها في البلاط . ولكن كتاب خدينامه ظل هو المعتمد الرئيسي في سرد تاريخ الساسانيين سواء عند المؤرخين العرب القدماء أو المؤلفين المحدثين ، ويبدو ان معلوماته موقنة ، فقد قام المستشرق الألماني المشهور نيودور نولدهكه بدراسة ما نقله الطبري عنه وقارن هذه النقول بما رونه المصادر الأخرى ككتب الروم والسريان ، فافتتح بدقة معلوماته كما اعتمده كرسنسن ، وهو أعظم المؤرخين المحدثين في تاريخ الساسانيين ، والواقع انه رغم جهد كرسنسن في استيعاب كافة المعلومات عن الساسانيين ، وانه جمع في ذلك مادة واسعة استقاها من مختلف المصادر ، وحللها في مقدمة كتابه الفخم ( إيران في عهد الساسانيين ) إلا ان معتمده الرئيسي كان كتاب خدينامه ، أما بقية المعلومات الإضافية فهي نصوص قصيرة منبثة في المصادر .

#### سلطة الملوك :

ألف كتاب خدينامه فيما يظهر للملوك ، فهو يعني بسرد أخبارهم ويذكر الأخبار المتعلقة بهم ، وخاصة ما يتعلق بالحروب والحوادث السياسية ، ويذكر عددا غير قليل من الفتن والاضطرابات والثورات التي حدثت على كثير من الملوك الساسانيين ، مما يظهر أن تاريخهم لم يكن خلوا من مظاهر التفكك والانقسام ، وأن سلسلة المعتلين على العرش لم تخلص من الضعفاء والتافهين الذين لم ينجوا ممن يتناول عليهم . غير أن هذا الكتاب كان من العوامل في انتشار فكرة غير صحيحة عن عظمة الملوك الساسانيين واستقرار حكمهم على فكرة الحق الإلهي في الحكم وعلى دقتهم في الحكم وحرصهم على تطبيق العدالة ومراعاة مصالح الناس وبالتالي على قوة وتماسك الدولة ووحدتها وسيطرة الملوك على توجيها .

يحملون أفكارا مسبقة عن الحضارة الإسلامية ، وهم يعملون على صياغة إبحانهم وفق تلك الأفكار ، أي أنهم يضعون دراسة الحضارة العربية في قوالب معدة سلفا . بالرغم من التشوشات والتشويشات التي في هذه الأفكار والقوالب والتي ظل بعضها ثابتا منذ حقبة طويلة ، في حين أن البعض الآخر منها يسود فترة طويلة حتى تظهر قوالب أخرى تحل محل القديمة أو تبقى بجانبها بشكل مستقل ، أو بمحاولة للتوفيق مع القوالب السابقة ، مما يزيد البلبلة والتشويش . ويتناول بنا المقام إذا أردنا أن نعدد كافة هذه الأفكار المتحيزة ، في دراسة مختلف جوانب أو عهود تاريخنا ، وإنما نقتصر على دراسة أصول الحضارة العربية بالشكل الذي ازدهرت فيه بعد ظهور الإسلام وتكون دولته الكبرى ، وكذلك على مدى دور وأثر كل من هذه الأصول .

### المؤثرات الأجنبية :

ومن المعلوم أن معظم الباحثين في موضوع أصول الحضارة العربية بعد تكون الدولة الإسلامية الكبرى ، يذكرون أن أصولها فارسية واغريقية ، ويضيف بعضهم الأصول الهندية والغريب أن معظمهم يقلل الأصول العربية وكأنه لم يكن لها أي دور ، بل حتى القليل الذي يشير إلى الأثر العربي يؤكد على أن العرب عند ظهور الإسلام كانوا بدوا متأخرين في الفكر والحضارة ومتأثرين بحضارات الدول المجاورة ، وذهب بعضهم إلى حد البحث في الآثار المسيحية واليهودية في الإسلام ، ومن الطريف أن أحدهم ألف كتابا في الكلمات الأعجمية في القرآن ، واعتبر كل كلمة في القرآن الكريم لها شبه آرامية ، هي كلمة أعجمية الأصول .

إن هذه الفرضية الأساسية تتردد عند الباحثين في مكونات الحضارة العربية ومقوماتها بعد الإسلام . وقد ظهر بجانب هذه الصورة الشاملة أبحاث كثيرة اختص كل منها في أثر واحد من الفرس أو الاغريق أو الهنود ، ومثل هذه الأبحاث تذهب إلى التفاصيل ، وقد تكون أكثر اندفاعا في روحها أو مادتها في إبراز كل من الحضارات السابقة .

ولعل المبرر الرئيس لهذه الأفكار هو أن الأقاليم التي حوتها الدولة العربية الإسلامية كانت قبل ظهور الإسلام تحت حكم دولتين كبيرتين ، هما الدولة الساسانية والدولة البيزنطية ، وإن كلا من هاتين الدولتين ظلت تمارس الحكم قرونا طويلة ، فالدولة الساسانية ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وسيطرت على الأقاليم الممتدة بين نهر الفرات غربا إلى نهر جيحون في أواسط آسيا شرقا ، أما الدولة البيزنطية فقد نشأت امتدادا للدولة الرومانية وظلت مسيطرة على الأقاليم الممتدة من نهر الفرات شرقا إلى المحيط الأطلسي . ومما عمق هذه الأفكار أن كلا من هاتين الدولتين ورث دولا أسبق في أقاليمهما ، وأنهما كانتا ومن سبقتهما متعادين متخاصمين سياسيا وعسكريا ، وأن كلا منهما اتخذ لنفسه نظاما ، وتبنى أفكارا ، تخالف ما اتخذته الأخر .

ومن الواضح أن أساس التركيز على الآثار الفارسية والاغريقية ، هو سياسي ، إذ أنه يقوم على افتراض وجود دولتين كبيرتين ، وأن النظام السائد في كل منها هو ما تبنته الهيئات الحاكمة في كل من هاتين الدولتين من نظم وأفكار .

أما المتحدثون عن الأثر الهندي فلعلهم كانوا تحت تأثير سعة رقعة شبه القارة الهندية والأفكار الرومانتيكية حولها ، إذ من

غير ان الفحص الدقيق لتاريخ الدولة الساسانية يظهر مدى الباطنة في سلطات ملوكها فقد كانت فيها ، بجانب الملك ، اسر وامارات وحكام يتمتع كل منهم بسلطات واسعة لا تقل عن سلطة الملك ويحد من نفوذه في مناطقهم ، فكانت كلها ( الاسر الست ) المشهورة التي كان كل منها يتمتع بحكم وراثي في اقليم واسع وله سلطات ادارية وقضائية ومالية ، بالإضافة الى جيش كبير خاص به ويأتمر بأمره ، وبجانب ذلك كان في هذه الدولة ( ملوك ) وامراء لا يقل عددهم عن العشرين ، وكل منهم يتمتع بسلطات واسعة ، وله جيش وبلاط ، ويمارس الحكم في منطقته بصورة شبه مستقلة ، ولدينا معلومات وافية نسبيا عن امراء الحيرة من ملوك المناذرة حيث كان لكل منهم بلاط وجيش وسلطة واسعة شبه مستقلة في الحكم . فالكلام عن ( وحدة ) الدولة الساسانية وتماسكها ( وسلطة الملوك ) فيها يشير المناقشة ويتطلب إعادة النظر .

### دولة ساسانية فارسية :

وقد اطلق العرب على هذه الدولة اسم ( الدولة الساسانية ) و ( دولة الفرس ) ، وهي تعبير ذات معنى محدد واضح ، فاما كلمة الدولة فيقصدون فيها ( الاسرة الحاكمة ) ، واما ( الساسانية ) فيقصدون فيها الاسرة المتحدرة من جد واحد هو ساسان الذي اخذ حفيده الحكم وسيطر على البلاد . ومن العلوم انه كانت في المملكة الساسانية ، اسر اخرى لبعضها مكانة مرموقة كالبهونات الست التي اشرنا اليها من قبل ، وكعدد غير قليل من الاسر الشريفة والوجهاء الذين لكل منهم مكانة محترمة اقرتها الايانات .

اما تعبير ( دولة الفرس ) او ( دولة فارس ) فيقصد بها الدولة او الاسرة التي اصلها من اقليم فارس الذي يقع جنوب الهضبة الايرانية بين الاحواز وكرمان ، وهو الاقليم الذي بدأ فيه ظهور الدولة الساسانية ، فهي دولة ( فارسية ) وليست ( ايرانية ) أي ان قيامها على اقليم ( فارس ) وهو جزء من الدولة ، فهي تمثله وتمتد عليه ، ولا يصح القول بانها رمز كل الايرانيين او كل سكان الدولة ، والواقع انه توجد اشارات ودلائل غير قليلة تظهر ان الشعوب التي كانت تسكن البلاد التي يحكمها الساسانيون ، لم تكن كلها محبة للساسانيين او متمسكة بحكمهم ، ولعل ابرز هؤلاء هم اهل خراسان الذين كان اقليمهم مركز المعارضة ومصدر القلق والاضطراب والتمرد على معظم الملوك الساسانيين ، وجدير بنا ان نشير الى ان يزدجرد ، آخر الملوك الساسانيين قتل بيد اهل خراسان قبل ان تصل اليها الجيوش العربية ، وانه في القرن او القرنين اللذين تليا زوال دولتهم لم تظهر أية محاولة لاعادتهم الى الحكم ، بالرغم من ظهور عدد من المجددين لحكمهم . ووالضح للتمتيع لآخبار الغنصوح العربية في المشرق ان المقاومة التي واجهت الجيوش العربية كان مصدرها اما جيش الملك الساساني او جيوش الامراء او بعض مدن اقليم فارس ، وخاصة أصفهر ، اما الباقون فقد استسلموا للعرب ، ولم يقاوموا لمصلحة الفرس ، وانه خلال القرن الاول وأوائل الثاني لم تحدث أية ثورة اعجمية نصارا للساسانيين او محاولة لاستعادة حكمهم ، وانما كانت كل الثورات يقوم بها ويتزعمها العرب ، وهدفها ابدال حاكم عربي بأخر عربي أيضا ، وليس بحاكم ساساني ، وان الموالي والاصاحم الذين ناروا او ساندوا الثورات لم يستهدف أي منهم إعادة الحكم الساساني .

وبلاحظ أيضا ان الدين الزرادشتي الذي اعتنقه الملوك والحكام الفرس ، وتبنوه واعتمدوه ركيزة لدولتهم ، لم ينتشر بين عامة الناس ، وخاصة في العراق حيث الجبل الناس على اعتناق المانوية قبل ان يوقفها الملوك الساسانيون بالقوة والدم ، ثم انتقلت الى خراسان وما وراء النهر فتأملت فيهما ، كما انتشرت المسيحية بين اهل البلاد ، وظلت اليهودية بين معتنقيها ، كل هذا بالرغم من ان الزرادشتية كانت دين ملوك الساسانيين وموضع رعايتهم .

وبلاحظ أيضا انه بعد الفتح العربي اقبل الناس على الاسلام يعتنقونه ويدينون به ، ويتسمون بأسماء عربية اسلامية من دون الزام أو قهر ، ولكن عن قناعة ورضى ، بالرغم من ان اعتناق الاسلام كان احيانا يلقي على من يسلم أعباء مالية ثقيلة جزاء اسلامه كما حدث في خراسان . ولم تكن للزردشتية بعد الاسلام الا مراكز محدودة في فارس وبعض المناطق النائية ، في حين ان الدولة قررت ان تعاملهم كغيرهم من الفهمين تنفيذًا لقرار الخليفة عمر بن الخطاب حيث قال ( سنوا بهم سنة اهل الكتاب ) .

### الشعوبية والقومية الايرانية :

ومما يحتاج الى إعادة النظر فكرة رائجة عن الشعور القومي الايراني الشامل التماسك الذي يوحد كافة المتكلمين بالايرانية ويدفعهم الى الوقوف بوجه الدولة العربية بعد الاسلام ، وهي فكرة وضحا ونبتها جولدزهر عندما نشر بحثه المشهور عن الشعوبية ، مظهرًا فيه تماسك الاعاجم ووحدتهم الثقافية والروحية ومعارضتهم على أسس قومية للفتح العربي ، واعتباره الحركات الثورية في صدر الاسلام مبعثها هذا الشعور ، وقد اخذ بهذه النظرية عدد من كبار المستشرقين منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ومن أبرزهم فون كريبز ، وولهاوزن ، وفان فلون ، وادورد براون ، ونيكلسون ، ثم سرت الى كتب الرحومين احمد امين وحسن ابراهيم حسن وانتشرت عند العرب حتى أصبحت كالعقيدة الثابتة ، كما تمسك بها المتطرفون الايرانيون بالرغم من ضعف أسسها ، وخفا محتواها ، وبالرغم من انها لا تقدم مصالح العرب في شيء لا لظهارها تماسك الاعاجم ووحدتهم فحسب ، بل لظهارها ان الحكم العربي لقي الكره والمقاومة .

ان فرضية قوة الشعوبية وتماسك الاعاجم بدافع الشعور القومي تظهر عند التمعن واهية الاساس ، ذلك انه لا يوجد أي دليل على تماسك الاعاجم ووحدتهم ، كما ان طبيعة الاحوال تؤيد القصد من ذلك ، فمن المعروف انه حتى العصور الحديثة كانت سبل الاتصال قليلة ، ووسائل المواصلات صعبة ، وكانت المجتمعات تعيش مستقرة في اماكنها ومعزلة عما يجري في غيرها ولهذا كانت التقاليد المحلية اعمق جذورا في الحياة اليومية عند هذه المجتمعات آنذاك . وقد عزز النظام الذي فرضه انوشروان هذه العزلة ، حيث ثبت الاشراف ، ومنع الفلاحين من ترك اراضيهم وفرض على كل فرد ان يربث ابناء في حرفته ، وأمر بوضع سجلات لهذا الغرض وقد يطول الحديث اذا تتبعنا مظاهر العزلة في العهد الساساني . ولكن تقتصر على لفت النظر الى ان المسكوكات الساسانية كانت الكتابة عليها بالخط الارامي الغريب من الخط العربي ، وانها تستعمل أحيانا نقطا ( ثلاثا ) كالعربية والارامية مكان ( سي ) الفارسية ، وان المصادر تشير الى تعدد الخطوط واللغات التي كانت تستعمل حتى في البلاط الساساني



هذا فضلا عن الاختلافات الكثيرة بين الناس في اصولهم العرفية ، وفي لغاتهم ، وأديانهم ومذاهبهم وحرفهم ، ومصالحهم ، فإين هي الوحدة أمام هذا التنوع ، وإين هو التماسك أمام هذا التفكك والتصادم ، وإين هي الروح الجامعة أمام هذه العزلة ، وإين هي محبة الساسانيين أمام عنفهم وشدةهم واستغلالهم .

### آثر الفرس في الفكر العربي :

ومن الأمور الجديرة بإعادة النظر هو دور الفرس وآثرهم في الفكر والحضارة اللذين ازدهرا بعد الإسلام .

فأما في الفكر فإن عددا كبيرا من الدراسات التي ظهرت تؤكد على آثر الفرس وخاصة في اللغة والأدب ، ومعظم هذه الدراسات تقوم على فرضيات لا أساس لها . وعلى تعميم جزئيات لا تعبر عن الكل .

وعند فحص مدى صحة هذه الفرضيات نقول إن العرب قفوا على كل الدولة الساسانية ، فلم يعد لأهلها ملجأ يهربون إليه ، ولذلك بقوا في الدولة الإسلامية التي لم تندخل كثيرا في شؤونهم ، وأباححت لهم حرية الفكر والعمل ، مادام ذلك لا يصطدم بالمصالح العامة ، وكانت نتيجة ذلك أن احتفظ هؤلاء بنشاطهم ، ونسب بعضهم إلى الحكام الجدد ونالوا عندهم الحفاوة ، وحظوا بالمكانة والتقدير ، وظل كثير منهم معتدا بالتقاليد القديمة وقد شجع الخلفاء منذ عهد هشام بن عبد الملك الترجمة من الفارسية ، كما أباحوا الاختلاط بالفرس والاقتراب منهم . ويلاحظ أن كتاب معظم الدواوين ، وخاصة الخراج والمالية كانوا يستعملون اللغة الفارسية حتى جاء عبد الملك بن مروان فأنزهم على استعمال اللغة العربية ولكنه لم يقصمهم ولم يبدلهم بالعرب ، فظلوا محتفظين بأعمالهم ، محتكرين لمناصبهم ، متعصبين لتقاليدهم القديمة ، كما يتجلى ذلك من رسالة الجاحظ في ذم أخلاق الكتاب التي ألفها في منتصف القرن الثالث الهجري والتي يقول فيها إن الناشئ في الكتاب « إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت السلطة دونه ، وصارت الدواة أمامه ، وحفظ من الكلام لتيقه ، ومن العلم أصلحه ، وروى لبزرجهر أمثاله ولأزدشير عهده ولعبد الحميد رسائله وابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مزدك معدن علمه ، ودفتر كيلة ودمنة كنز حكمته ، ظن أنه الفاروق الأكبر في التدبير .. فيكون أول بدوه الطعن على القرآن في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه ، ثم يظهر ظرفه بتكذيب الأخبار ، ونهجين من نقل الآثار ، فإن استرجع أحد عنده أصحاب الرسول (ص) ختل عند ذكرهم شدقه ، ولوى عند محاسنهم كشحه ، وإن ذكر عنده شريح جرحه ، وإن نعمت له الحسن استقله ، وإن وصف له الشعبي استحمقه وإن قيل له ابن جبير استجهله ، وإن قدم عنده النخعي استصغره . ثم يقطع ذلك من مجلسه سياسة أزدشير بابكان ، وتدير أنوشروان ، واستقامة البلاد لآل ساسان » .

هذا هو موقف كتاب الدواوين التي تعتمد عليها الدولة في إدارتها ، وهو موقف يظهر مدى صلفهم وغرورهم وتمصيحهم للثقافة الفارسية ، وإذا أضفنا إلى هذا أن الدولة العباسية وفرت لهم ولكثير من المتعصبين للفرس الحرية وأباحت لهم مكانة عالية حتى انهتم بانها دولة الاعاجم ، أدركنا أنه كان للفرس بعد استقرار الدولة العربية انصار يتمتعون بالحرية في أفكارهم وعقائدهم ، وأنهم كانوا معجبين بالتراث الساساني .

يتبين مما تقدم أن الأحوال والظروف التي سادت في صدر الإسلام كانت تساعد وتشجع اظهار الفكر الساساني ونشره ، وهي بلا ريب أقوى وأعمق مما كانت للثقافات الأخرى ، لماذا كانت ثمار تلك الأحوال والظروف ؟

### ثلاثة المعلومات :

إن الذي يلاحظ هو أنه لم تصلنا من العهد الساساني كتابات ، سوى عدد قليل من النقوش ، ومقدار كبير من المسكوكات التي عليها كتابات ، وكل كتابات النقوش لا تتجاوز عند استنساخها صفحات قليلة .

ويبدو أن هذه القلة ترجع إلى ندرة التأليف وليس إلى اندثار المؤلفات ، وأنها كانت ظاهرة منذ العصور الإسلامية الأولى ، فمن المعروف أن الخلفاء والحكام في الدولة العربية شجعوا الترجمة من الفارسية منذ عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذي كان يستخدم في دواوينه أكابر المترجمين كسالم مولا ، وعبد الحميد ، وابن المقفع ، فضلا عن تشجيع العباسيين ، خلفاء ووزراء لهذه الحركة . ولكن حصيلة كل هذا لم تكن كبيرة ، فإن ابن النديم الذي يعتبر كتابه « الفهرست » أوسع سجل للمؤلفات العربية حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، والذي استوعب فيه معظم ما كتب بالعربية وما ترجم إليها ، لم يذكر إلا كتابا قليلة في مواضيع محدودة ترجمت من الفارسية وهي خدائن نامه ، وأين نامه ، وجاء نامه ، ويزيد بن علي الملوك ، وقصص غثة كهزار أفسانه التي يقال إن بعضها دخل في كتاب الف ليلة ليلة ، وكتاب كيلة ودمنة وهو هندي الأصل . ولا يمكن أن ننسى ذلك إلا بالخطاط الحركة الفكرية وثلة المؤلفات في العصر الساساني ، فإذا كان الأمر كذلك فإن كل كلام عن آثر الفرس في الحركة الفكرية الإسلامية يصبح لا أساس له .

وقد ظهرت كتب ودراسات غير قليلة ، وباللغة العربية خاصة عن آثر الأدب الفارسي في العهود القديمة في الأدب العربي ولم يستطع أي من هؤلاء الباحثين أن يثبت وصول شيء من الأدب الساساني إلينا ، سوى أبيات مفردة قليلة جدا ، فكيف يستطيعون الجزم بآثر أدب لا يوجد له أثر ؟

واعتماد بعض الباحثين عن آثر الأدب الفارسي القديم في الأدب العربي على عدد من المفردات (للفوية أو التماير والأفكار الحضارية ، ليدلوا منها على الأثر الفارسي ، غير أن هذا الاعتماد غير كاف ، فإن أسماء النباتات والأزهار تعتمد على عوامل جغرافية تتحكم في توزيع النبات ، وإذا عرف العرب أزهارا ذات أسماء فارسية ، فإن هذا لا ينهض دليلا على مدى سعة الأثر الفارسي في الحضارة العربية .

### آثار فارسية أم حضارية :

وقد نسب كثير من الباحثين إلى الفرس مظاهر الحضارة المدنية والترف المادي الذي بدأ يزدهر بعد استقرار حياة العرب وكانهم بهذا اعتبروا أصل الحياة الحضارية والترف المادي هو فارسي وأنه مقصور على الفرس ، في حين أنه نتيجة طبيعية لحياة المدن وما يتبعها من رفاه مادي ، وأنه قد ظهر في عدة مدن أخرى ، وفي فترات أخرى ، وأنه نتيجة تطور الحياة المادية عموما وظهور مثل في أساليب الحياة وفي الآداب والأفكار تناسب مع حياة المدن . وأورد في هذا الباب مثلين يترددان في الكتب أحدهما قصة الشاعر الذي يمتدح الخليفة فاطري في قصيدته الإقحوان

والخزاعي فمنه الحاجب من الدخول وقال له كان الاجدر ان تذكر النيلوفر والجلندر .

والمثل الآخر قول ابي نواس :

عاج الشقي على رسم يسائله  
وعجت أسال عن خسارة البسلد  
لا در درك قل لي من بنو أسلد  
ليس الاعارب عند الله من احد

لقد اتخذ كثير من الباحثين موقف الحاجب دليلا على الانزاسي ، وشعر ابي نواس دليلا على تعصبه الفارسي على العرب ، بينما يجب ان يفهم انه مظهر الانحياز للحياة الحضريه ومثلها ضد البداوة . ترى ما موقف آية فتاة من خطيبها بيفداد اليوم اذا قدم لها باقة من « ورد الياپونج » او « ورد عين البزون » وهما الافحوان والخزاعي ؟ ! وهل نعتبر اشمنوازاها دليل نعصبها للمعجم ام لحياة الحضرة ! .

ومثل هذا يقال عن شعر ابي نواس ، فما موقفك اليوم من فنى بمسك سياج دار ، بقبلها بحرقة وبكاء لانه سياج دار كانت تسكنه يوما ما حبيبته ؟ هل يختلف موقفنا من هذا الفتى عن موقف ابي نواس ممن يسائل الرسوم والاطلال ؟ ثم ان ابا نواس ذم في شعره الاعراب ، وليس العرب ، اي البسدو دون الحضرة ، علما بان القرآن الكريم عابهم ايضا في عدد من الآيات ووصمهم بانهم أشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود الله .

الحق ان كثيرا من الباحثين قرن بين الفرس والحياة الحضريه واعتبرهما مترادفين ، وما هما بذلك والا كانت الحياة الحضريه قائمة على الفرس او وفقا عليهم ، وانما هي نتيجة تطور الحياة ، ومن المؤكد ان في مدن الجزيرة حياة ذات طابع حضري لا يختلف عما ساد في مدن العراق ، ولكن المعلومات عنها غير متوفرة .

نظم فارسية أم عراقية ؟ :

لاشك في ان العرب ابقوا كثيرا من النظم الادارية ، وخاصة في امور الخراج والجبابة وتنظيم دواوينها وسلك التقسود والتقسيمات الادارية . وقد نسب كثير من الباحثين هذه النظم الى الساسانيين ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل ان هذه النظم ساسانية ، ام هي نظم عراقية كانت قائمة في عهد الحكم الساساني ؟ او بعبارة اخرى هل جاء الساسانيون بهذه النظم من فارس وفرضوها على العراق ، ام انها نظم استقرت في العراق منذ ازمة طويلة يرجع بعضها الى اليهود الاشورية والاكادية ، وان الفرس ابقوا على هذه النظم مع تبديل اسمائها وادخال بعض التعديلات فيها . واذا كانت هذه النظم عراقية افلا يكون الكلام عن « النظم الساسانية » كلاما غير دقيق ، ان الاصح هو القول « النظم العراقية او الساسانية في العراق » في العهد الساساني « وهل صحيح ان العراق وهو مركز حضارات قديمة مزدهرة ، ومقر دول عظيمة قديمة ، كان عليه ان يتسلم من « فارس » في العصر الساساني ، ليس الاصح ان نقول ان اهل فارس تعلموا الحضارة من العراقيين في العصر الساساني ، وان الحضارة انتقلت في عهدهم من العراق الى المشرق وليس العكس .

الانزاسي الغريقي :

الاعجاب بالاغريق :

يكاد يتفق الباحثون المحدثون على ان الاغريقية دي الحضارة الاخرى ، بجانب الفارسية ، التي استحدثت منها الحضارة العربية الاسلامية اصولها ، وخاصة في ميادين الفكر والثقافة . والواقع ان الاغريق حفظوا بتقدير العرب قديما ، كما حفظوا بتقدير فاتق عند الفريين . فاما العرب فقد اطروا ما لليونان من حكمة وعلم ، وسموا علومهم علوم الاوائل التي كان لها كثير من المعجيين بعد الاسلام ، وان كان لها ايضا كثير من الفادحين والذامين . ومن مظاهر تقدير العرب للفكر الاغريقي كثرة ما ترجموا عنه ، فقد ذكر ابن النديم ، الذي ذكرنا من قبل اهمية كتابه ، اسماء كتب كثيرة ألفها عدد من المؤلفين في مختلف مواضيع المعرفة ، وخاصة في الطب والعلوم الرياضية والفلسفة حيث ترجمها العرب من الاغريقية ، والواقع ان كثيرا من الكتب المؤلفة بالاغريقية فقدت ، ولم يبق الا ترجماتها او مقبساتها العربية ، بل ان بعضها لم يعرف لولا ذكر العرب له . والى العرب يرجع فضل تعريف الاوربيين بالكتب والمعارف الاغريقية ، وخاصة في عصر النهضة حين بدأت اوربا تعنى بدراسة العلوم ونقدم الفكر .

والواقع ان الاوربيين في العصور الحديثة كانوا معجيين بالفكر الاغريقي ومتعصبين له ، وقد اعتبروا حضارتهم الحديثة امتدادا ، او احياء ، للثقافة الاغريقية والنظم الرومانية ، ومما زاد من مكانة الاغريق عند الاوربيين المحدثين هو ان هؤلاء تبينوا نظما سياسية تشبه ما كان للاغريق من نظم ، وفاد ذلك كثيرا منهم الى اعتبار الحياة السياسية ونظمها في آيينا مثلا أعلى للنظام الديمقراطي الذي اتخذه أساسا في حياتهم السياسية ، وكان هذا من الدوافع القوية الى العناية بدراسة الحضارة الاغريقية واظهار الاعجاب بها ، والى تتبع آثارها في مختلف البلاد والحضارات ، ومنها الحضارة العربية ، وقادهم هذا الاختيار المتعصب الى الاعتقاد بان الثقافة الاغريقية هي من نتاج الاغريق وابداعهم وانها تمثل أعلى ما وصله العقل البشري ، وان العرب كانوا نقلة للثقافة الاغريقية وحراسا لها ، وان الازدهار الفكري العربي يقاس بعدى أخذه العلوم والافسكار الاغريقية ، كما أدى بهم الى الاعتقاد بان مراكز الفكر التي غدت الثقافة العربية ، هي المراكز التي احتفظت بالثقافة الاغريقية ، وهي عند ظهور الاسلام بالذات الاسكندرية وانطاكية وحران ، وقد يضاف اليها جنديسابور . وذهب بعضهم الى الادعاء بان الفكر العربي أخذ بالجمود والانحطاط عندما ابتعد عن الاصول الاغريقية وأخذ يعتمد على منابع العربية في الثقافة ، وخاصة في ميادين اللغة والشعر والفقه والحديث .

الفكر الاغريقي :

ان كثيرا من التساؤلات ينبغي ان تثار حول اصول الثقافة الاغريقية ، وكيفية المساهمين فيها ، وقبل ان نفصل في هذه التساؤلات لابد ان نذكر ان الثقافة او الفكر الاغريقي هو المنسوج الثقافي المدون باللغة الاغريقية التي كانت لغة سكان شبه جزيرة اليونان وبعض المدن الواقعة على سواحل الاناضول الغربية ثم أصبحت بعد تكوين امبرطورية الاسكندر المكدوني وفي البسلاد الواسعة التي حكمها الاغريق بعد الاسكندر لغة الحكام ولغة العلم والثقافة الى ان كون الساسانيون دولتهم فاجلوها عن

بلادهم ، وجعلوها مقصورة على العلم في أقاليم آسيا الصغرى وأقاليم شرقي وجنوبي البحر الأبيض المتوسط حتى جاء الإسلام فسادت بعده العربية لغة للعلم والثقافة ، وانحصر استعمال الآفريقية في الدولة البيزنطية فقط ، أي أن اللغة الآفريقية ظلت مدة أكثر من ألف سنة لغة العلم والثقافة في الأقاليم الواسعة التي ذكرناها .

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية والتأليف باللغة الآفريقية وخاصة بعد تكوين إمبراطورية الإسكندر ، هو تعصب الملوك السلوقيين والبطالسة ، ثم الإباطرة الرومان من بعدهم ، للغة الآفريقية وعنايتهم برعاية العلماء وإنشاء المكتبات ، وإعطاء العطاء والهيئات على المؤلفين ، والواقع أن معظم المؤلفات في الآفريقية إنما كتبت برعاية هؤلاء الحكام ، وإنها حفظت في مكتباتهم . ويجب أن نتذكر أن مواد الكتابة ، وهي البردي كانت غالية الثمن لا يستطيع الحصول عليها إلا ذوو الثروة ، وهي سرية العطب ، يصعب المحافظة عليها في غير مكتبات تتقن العناية بحفظها وتجنبيها الإندثار .

### مدى إبداع الآفريق :

دفع الإعجاب بما وصلنا من المؤلفات الآفريقية إلى اعتقاد الكثيرين بأن ما فيها من علم ومعرفة إنما هو من إبداع الآفريق وحدهم ، وأنه مظهر لانفجار للناس هائل على العالم وغمره ، ومما أعان على تثبيت هذا الاعتقاد هو أن هذا التراث وحده وصلنا مكتوباً ومنسقاً ، وأن معرفتنا بالعلوم والمعارف قبلهم كانت نزرعة بسيرة ، غير أن المكتشفات الأثرية المتزايدة ، وإخلاق العلماء على ما فيها من كتابات ، بدأ يزيل « خرافة الإبداع الآفريقي » حيث أظهر أنه كانت في العراق ومصر خاصة ، معارف وعلوم واسعة ترجع إلى أزمنة قديمة ، وأن كثيراً مما كان ينسب إلى الآفريق هو ليس من إبداعهم ولكنه مقتبس ومنقول من مصادر شرقية قديمة .

### هل هو إنتاج الآفريق ؟ :

والعلم الآفريقي بقصد به النتوج الفكري المكتوب باللغة الآفريقية ، وهو منتوج ساهم في تكوينه علماء ومفكرون ذوو أصول متعددة ومنهم عدد كبير من أهل العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر ، فهو إذا ليس منتوج من كان عرفهم آفريقيا . ومن الغريب أن الدارسين للحركة الفكرية في الإسلام يجهدون أنفسهم في البحث عن الأصول العرقية لمن ألف باللغة العربية ويحاولون رد أفكار هؤلاء المؤلفين إلى أصولهم العرقية ، في حين أنهم عندما يدرسون الحركة الفكرية الآفريقية لا يتخلون عن سير اللغة معياراً ، ولا يتطرقون إلى الأصول العرقية لمن ألف في الآفريقية . أي أنهم يتخذون معيارين متباينين : أحدهما اللغة ، وهم يطبقونها على المؤلفات المكتوبة بالآفريقية ، والثاني عرقي يطبقونه على المؤلفات المكتوبة باللغة العربية . وهم لا يهتمون بالنتائج الخطرة التي يؤديها استعمال معيارين متباينين في دراسة الحركة الفكرية .

### دراسة إحصائية :

ومقارنة كمية المؤلفات بالآفريقية مع الفترة الزمنية الطويلة التي ظلت سائدة فيها والأقاليم الواسعة التي هيمنتها ، والرعاية الرسمية التي حظيت بها مهمة في هذا البحث إذ أن المؤلفات كثيرة المعارف محددة ، والمؤلفين محدودين ، وخاصة في الفلسفة

والطب والرياضيات حيث ألفت في هذه الميادين الثلاثة كتب كثيرة أغلبها كتبه أشخاص معدودون ، ففي الفلسفة فلاطون وأرسطو وفي الطب إبقراط وجالينوس وفي الرياضيات فيثاغورس ، أما في بقية ميادين المعرفة فلم يعرف من التأليف أكثر من واحد أو أحاد قليلة لا تتناسب قط مع الفترة التي تزيد على ألف سنة والتي ظلت خلالها الآفريقية لغة العلم والمعرفة في أقاليم واسعة كما ذكرنا . إلا يكون التباين بين الامتداد الزمني والمكاني وفلة الإنتاج مبرراً لإعادة النظر في تقييم الازدهار الفكري وانتشار المعرفة الآفريقية . والمعار المتخذ في دراسة الثقافة الآفريقية ، هو المؤلفات المكتوبة فحسب دون الالتفات إلى مدى انتشار هذه الكتب أو المعرفة السائدة بين الناس والتي تنقل شفاهاً دون تدوين . وجدير بنا أن نلاحظ أن عدد نسخ كل كتاب كان قليلاً جداً وأن هذه النسخ كانت في أماكن محدودة ، والواقع أن العرب عندما عنوا بالكتب الآفريقية ، أرسلوا بعثات جالت في مختلف البلاد وبذلت بسخاء للحصول على هذه الكتب ، فلم تنظر إلا بنسخ قليلة لكتب محدودة ، علماً بأن العرب حرصوا على الحصول على كل ما تقع يدهم عليه من أي كتاب لأي مؤلف وفي أي موضوع . فلا يدل ندرة نسخ الكتب على ضيق انتشار العلم بين الناس .

ثم إن الاعتماد على الكتب وعدد نسخها معياراً للمعرفة والثقافة يؤدي إلى أخطاء خطيرة ، لأنه يهمل الممارسات العملية ، والخبرات الشخصية الواسعة والمعارف التي تنتشر بين الناس شفاهاً ، وكلها مما قد يكون له أثر يفوق الكتب . وأورد في هذا المقام مثلاً من الطب ، فإن المؤلفين بالآفريقية فيه عددهم محدود ، وكلهم ممن عاش في مدن محدودة ، فهل يعقل أن هؤلاء المؤلفين كانوا وحدهم المعارف بالطب والعلاجات ؟ والأ فكيف كان يعالج المرضى في بقية البلاد ؟ ألا يحتمل أنه كان في كل مدينة أو بلدة طبيب وأكثر ، وأنه كانت لهم أو لبعضهم على الأقل معرفة صحيحة وواسعة في فنههم ، ولكنهم لم يدونوها ، فلم تصلنا معارفهم بل واسمائهم وإذا كان الجواب على هذه التساؤلات بالإيجاب أفلا يحق لنا أن نفترض أن معظم هؤلاء الأطباء ، وذوي المعرفة في فروع المعرفة الأخرى ، هم من أبناء البلاد الأصليين أي أنه حتى في اليهود التي سادت فيها اللغة الآفريقية وأصبحت لغة العلم كانت توجد حركة فكرية فوامها علماء من أبناء البلاد الأصليين . وجدير بنا أن نذكر أن الأوضاع الثقافية في عهود سيطرة اللغة الآفريقية تختلف عما ساد في عهود سيطرة العربية حيث كان قد انتشر الورق فتيسر نقل الثقافة والعلم ، كما أن الحركة الفكرية لم تقتصر على مكان واحد ، بل ازدهرت في عدة أماكن ، وكثرت رحلات العلماء وتنقلات طلاب العلم ، وكل هذا أدى إلى عالمية العلم العربي .

### مراكز الفكر العربي :

ومما بردهه المعجبون بالثقافة الآفريقية والمندفعون في تقدير أثرها في الفكر العربي هو أن مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام كانت الإسكندرية وأنطاكية وحران ، ويضيف بعضهم جنديسابور ، كما ذكرنا من قبل ، وهم يرون أن ازدهار هذه المراكز يرجع إلى كونها كانت مراكز العلم الآفريقي . فليس أن القائلين بذلك يعجزون عن إيراد أسماء العلماء الذين كانوا في صدر الإسلام في أي من هذه المراكز ويغفلون عن حقيقة تبدو كالبدية ، وهي أن أبرز مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام هي المدينة والبصرة والكوفة ، ثم بغداد ، وكلها مدن عربية خالصة بعيدة عن البلاد التي سادت فيها الثقافة الآفريقية .



وفي القرن الثالث الهجري ازدهرت الثقافة في عدد من مدن الخراسان وظهر منها عدد من الألفاظ في كثير من العلوم ، بما فيها الفلك والرياضيات وهي أيضا بعيدة عن مراكز الثقافة الاغريقية .

وبلاحظ ان كافة مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام هي اما مدن عربية اي ان غالبية سكانها من العرب ، او مدن كان يسكنها عدد كبير من العرب ، وان هذه المراكز لم يكن اي منها ، ما عدا بغداد ، مقر خلافة ، فالبحت عن اصول الحركة الفكرية ومراكزها بعد الاسلام يجب ان لا يركز على المدن التي كانت فيها آثار الثقافة الاغريقية ، كما يجب الا يركز على اثر الحكام ، وانما على الاحوال والتطورات « الشعبية » في الامة ، والتي دفعت ابتداءها الى العناية بالعلم من اجل السلم ودون النظر الى ما يمكن ان يحصلوا عليه من منافع مادية .

لن نبحث هنا خصائص الحركة الفكرية في صدر الاسلام أو علاقتها بتطور المجتمع وهو موضوع بحث نال نرجو ان نتاح لنا فرصة نشره ، وانما نقتصر هنا على القول بان اعدادا كبيرة جدا عنت بالعلم والمعرفة في كل من المراكز الائمة الذكر ، وانهم اهتموا بعدة ميادين من المعرفة ، وخاصة اللغة والادب والتفسير والتاريخ واللغة وساهموا في تقدمها وازدهارها . فاذا كانت دراسة الحركة الفكرية تعني بدراسة المعلومات والافكار المنبثقة من اعمال العقل والتفكير ، فلماذا نهمل المساهمات الكبيرة للعرب في هذه الميادين ، ونقتصر البحث على المساهمات في العلوم التي عني بها الاغريق . ان دراسة الحركة الفكرية تتطلب نظرة شاملة لكل الميادين الفكرية وتقدير مدى انتشارها ومدى الابداع في كل منها دون الاقتصار على ميدان واحد او ميادين محدودة كالفلك والرياضيات والطب فقط . فاذا وضعنا الكتب التي ترجمها العرب عن الاغريقية ، واغلبها في هذه الميادين الثلاثة ، ضمن الاطار العام للحركة الفكرية ، فان نطاقها يكون محدودا والمساهمين فيها قليلون نسبيا ، وهم ذوو طابع خاص ، وتدفعهم مؤثرات خاصة . ومن الخطا تعميم اجزاء ذات سمة خاصة على الكل الذي لاجزائه الاخرى خصائص وسمات مخالفة .

### معارف عربية قديمة :

وقد افترض المندفعون في الاعجاب بالثقافة الاغريقية والرها في البناء الثقافي العربي ، بان كل معرفة العرب في الرياضيات والفلك والطب انما هي قائمة على ما نقلوه من كتب الاغريق ، وان العرب لم يكونوا اكثر من نلة وحراس ، وهذا الافتراض مبني على فكرة اخرى غير صحيحة وهي ان العلم كان قبل الاسلام حكرا للاغريق ، وان الامم الاخرى ، ومنها العرب كانوا يدوا وفي

جهالة جهلاء . غير ان التدقيق الشامل الرصين انبت خطا هذا الافتراض فمن المعلوم انه كانت في شبه جزيرة العرب والاقاليم المجاورة حضارات متقدمة في مختلف جوانب الحياة الروحية والمادية ، وان هذا التقدم لا يمكن ان يتم بغير معرفة علمية دقيقة ، اذ كيف يمكن انشاء نظام ري متقن ، كالذي كان في العراق ومصر واليمن ، دون معرفة باستواء الارض ، وخصائص السوائل ، وطبيعة التربة ، والمواد الغذائية . وكيف يمكن ان تزدهر الزراعة من غير معرفة بالمواسم والمناخ وعلاقته بالمزروعات وكيف يمكن ان تزدهر التجارة من غير معرفة بالحساب والمعاملات والاوزان والقياس والكابيل وحفظ السجلات ، ومعرفة بالقوانين التي تنظم المعاملات ، وكيف يمكن اقامة دولة تدوم طويلا من غير اساس دقيقة لمعاملات الجبابة والصرف وسك النقود . الا تدل كل هذه المظاهر على ان العرب عند ظهور الاسلام كانت لهم خبرات واسعة ومعرفة عميقة في مختلف الميادين العلمية تفوق كثيرا ما سجلته الكتب القليلة المتبقية المترجمة عن الاغريقية ، واذا كان الامر كذلك فلا يحق لنا ان نقول انه قد ان الاوان في اعادة النظر في اثر الاغريق في تطور الحركة الفكرية عند العرب بعد الاسلام ، حتى في ميادين العلوم الرياضية والطبيعية ومما نجد ملاحظته في ميدان المعرفة الطبية الذي يردد المبالغون في تقدير الاغريقية اثره العظيم في تطور الطب العربي ، ان الرازي وهو من اعظم اطباء واسمهم اطلاقا ، ومن اكثرهم عناية بالتراث الاغريقي الطبي وقد نقل عنهم كثيرا في كتابه « الحاوي » الذي ما كنا لنعرف كثيرا من الاطباء الاغريق وكتبهم لولا ما ذكره « الحاوي » عنهم ، ولكنه ذكر من الاطباء الذين الفوا بالعربية ما لا يقل عددهم عن الف بالاغريقية ، كما ان كمية ما نقل عن اطباء العربية تفوق ما نقله عن اطباء الاغريقية ، علما بانه ألف كتابه في اوائل القرن الرابع الهجري ، في اوائل اكمال العلم العربي .

لقد افصنا في الكلام عن تقييم الآثار الفارسية والافريقية لكثرة المبالغين فيها ولم نشأ تفصيل اثر الهندي الذي هو اضعف واقل ، ففي الطب مثلا لم يذكر الرازي غير السندھشار ، وشرك ولم ينقل عن كل منهم سوى نصوص قليلة جدا تظهر مدى ضعف اثرهم .

ان ما كتب عن الحضارة العربية واصولها ومقوماتها فيه كثير من الاختلال والثرات وهو يتطلب اعسادة النظر ، لا في الجزئيات ، بل في اعادة تقييم العناصر المكونة لها ، ووضعها في مكانها الطبيعي ضمن الهيكل العام للثقافة والحضارة العربية .

# آراء خاطئة في تفسير التاريخ العربي

بقلم الدكتور

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد



الشخصية الإيجابية لا يتم بالطرق التقليدية بل بدراسة مستترة موجهة لا تفك عند الأحداث والتواريخ بل تتعداها إلى توضيح المفرد الحقيقي لكل حادثة في تاريخ العرب والإنسانية (١).

هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فنحن نريد من جيلنا المساعد أن يتذوق تراث العرب الحضاري ويمتد به ، والمعروف أن هذا التذوق وذلك التكوين لا يتفان دون معايير ومقاييس والتاريخ هو سجل الخبرات البشرية وهو مصدر تلك المعايير ، فتاريخ العرب الوسيط مثلاً بين لنا أن الوحدة عامل قوة سياسية واقتصادية ، وأن الحرب أساس رقي الجماعة وتطورها لمستقبل أفضل وأن التكامل الاجتماعي كان يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى عدالة التوزيع وهو مبدأ ينزع دون شك منزع الاشتراكية ، يمثل هذه المعايير يمكن قياس الحاضر والحكم عليه .

## التاريخ العربي وتفسيره :

أن تحقيق هذه الأهداف الوطنية والقومية والإنسانية يتوقف إلى حد كبير على التفسير الذي نتبناه ، فهل نمتلك نظرة في تفسير التاريخ ؟

ولا بد للإجابة على هذا السؤال أن نستورد ونقول بأن وقائع التاريخ العربي بكافة عصوره خضعت إلى معالجات استندت على تفاسير مختلفة .. ولا يضر هذه الوقائع أن تفسر بهذا التفسير أو ذاك فيما كشفت لنا التفاسير المختلفة جوانب مختلفة من الحقائق فالحتم معلوماتنا وزادت فالتدنا . على أن الشرط الأساس هو أن تعتمد هذه التفاسير الطريقة المنهجية في البحث التاريخي فتستند إلى وقائع ثابتة ولا تعتمد النظرة المسبقة التي تخضع الأحداث إلى تفسير محسود

بشرف موضوع التاريخ بأهمية خاصة سواء في تقديمه على شكل دراسات مختارة منتقاة في المدارس أو تدريسه بصورة علمية عميقة في الجامعات ، ذلك لأن التاريخ لا يعرفنا بجنود ومسببات المشاكل التي تواجهنا ونحاول حلها فحسب بل أنه عملية توجيه وتوعية وتعبئة متكاملة للجيل الجديد .

أن دراسة التاريخ العربي يفترض فيها أن تؤكد وحدة ورباط واستمرار هذا التاريخ عبر العصور وفي كل أقطار الوطن العربي : وإبراز أصالة التراث الحضاري العربي الإسلامي بقيمه العلمية والإنسانية وبكل مظاهره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وتأكيد صفته الإنسانية التي أفادت شعوباً أخرى خارج نطاق هذا الوطن (٢) .

أن العملية التاريخية التي يكشفها علم التاريخ تبين الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه الأمة . أن هدفنا هو أن نعد المواطن لا ليعيش في حاضر دائم بل في حاضر متطور نحو مستقبل يجب أن يكون خيراً من الحاضر . هذه هي الوظيفة القومية للتاريخ وهي وظيفة لا يمكن أن يؤديها غير التاريخ من العلوم الإنسانية ، فالأرخ أي مؤرخ ينتمي إلى أمة وعليه أن يكون مخلصاً لأمته موالياً لها مثل ولاته للحقيقة وللإنسانية . وعلى المؤرخ تقع مسؤولية تبصير مواطنيه بقضاياهم المصرية والازمات المرتبطة ، وأن يقف إلى جانب أمته منيراً ومبشراً ومشجعاً .

## الشخصية الإيجابية في التاريخ :

أن التاريخ يخلق الشخصية الإيجابية ذات الأثر الفعال في مجرى الحياة الوطنية والقومية ، والمقصود بالشخصية الإيجابية هي الشخصية التي تقوم على الولاء للوطن والاخلاص لأهداف الأمة وتسير بطرق تحقيق تلك الأهداف والالتزام بالقومية التي تدوم الإسهام في هذا التحقيق ، أن خلق هذه

لتخرج بنتائج مقصودة ربما تصل الى مستوى التزوير الواعي  
او اللاواعي للظاهرة التاريخية (٢) .

### النظرة المسبقة :

وقد شهد القرن العشرون ظهور أبحاث استشرافية  
تسم « بالنظرة المسبقة » رغم ادعائها الموضوعية وكونها الى  
هذا المذهب أو ذلك في التفسير . فلقد تأثر بعض مؤرخي  
أوروبا بفكرة كوبيتا العنصرية واكدوا عليها في كتاباتهم عن  
التاريخ العربي فصوروا أحداثه في صورة نزاع حاد بين  
العرب « الاسياد » وبين « شعوب محكومة » كان لم يكن في  
هذا الشرق العربي الا نظاما على السلطة والسيادة فكانت  
كتب ولهاوزن وفان فلوطن (١) وفيهما امثلة في هذا الاتجاه  
العنصري الذي شوه حقبة دور العرب الحضاري .

وفيما عدا النظرة المسبقة التي انصفت بها بعض  
الدراسات الاستشرافية نلاحظ وجود « نزعة التميز » حيث  
يعترف احد المستشرقين بذلك حين يقول : « ان الاسس المتبعة  
في طرق البحث التاريخية تجد صعوبة في ازالة الخرافة التي  
نعتبر أوروبا في كل العصور ، تمثل تلك الاهمية العالمية سياسيا  
وحضاريا والتي تتمتع بها الآن » (٥) .

لقد اعتادت أوروبا بعد عصر النهضة على مستوى حضاري  
امتاز بتفوقه المادي والثقافي وقد نسي الكتاب الاوربيون أو  
تذاسوا المستوى الحضاري الواطئ الذي عاشته مجتمعاتهم في  
العصور الوسطى . بل ان هؤلاء الكتاب لم يتحملوا حتى  
التفكير في مجتمعات ، كالمجتمع المصري ، كانت أدنى منهم  
درجات عديدة .

ان هذه النظرة الاستعمارية المتميزة نظرت الى المجتمع  
الاوربي في كل العصور على انه مجتمع عقلاني متطور ، انساني  
وراق ، ونظرت الى المجتمع الشرقي في كل العصور على انه  
مجتمع متخلف حضاريا وغير متطور سياسيا ؛ ولا تزال هذه  
النظرة الاستشرافية « تقليدية » تظهر في بعض كتابات  
المستشرقين في النصف الثاني من القرن العشرين !! وقد  
عمل بعض مؤرخينا على نقل تفاسير المستشرقين فترجموها  
الى العربية وشاعت في اوساط المثقفين ودخلت في كتبنا  
المدرسية ومحاضراتنا الجامعية .

ان العديد من التفاسير الشائعة بيننا في التاريخ العربي  
لا تزال تغتر الى التفسير الذاتي وتموزها وجهة نظر عربية  
وهي لا تتعدى ان تكون عيالا على تفاسير جاءتنا من الخارج  
ورددناها عن قصد أو دون قصد فشوهت تاريخنا وزيفت  
رأينا . لقد استطاع اجدادنا في عصور دفينهم الحضاري ان  
يردوا على دعوات التشكيك ومحاولات التزييف التي انتقصت  
من عمل العرب التاريخي وعملت على طمس فضائلهم الحضارية  
ومساهماتهم في بناء التراث الانساني . اما نحن فقد اقتبسنا  
دون وعي تفاسير لا تختلف في مضامينها عن تفاسير الشموبية  
في هجمتها على تاريخ العرب ورسالتهم الحضارية .

### آراء خاطئة :

وفيما يلي بعض الآراء الخاطئة حول تاريخنا والتي  
لا تزال شائعة في اوساطنا :

في التاريخ العربي الجاهلي : اكد بعض المستشرقين على  
المظاهر السلبية في الحياة العربية قبل الاسلام فابرزوا المجتمع  
العربي الذي تسوده العلاقات البدوية وتحكم بين قبائله

روح العداء والحرب والغزو فكان عماد اقتصاده السلب  
والنهب فليس هناك نظام اقتصادي منتج !!

وكان المجتمع العربي كان تلك القبائل البدوية الرحالة  
ليس الا وان ليس هناك مجتمعات عربية مستقرة في الحجاز  
واليمن والعراق والشام .

وقد حاولت هذه النزعة التحيزية طمس عوامل الوحدة  
والارتباط وابرزت عوامل التفكك والانفصال في المجتمع العربي  
.. فاهملوا الدور الذي قامت به دولة كندة في وسط الجزيرة  
العربية لتوحيد القبائل العربية المتناثرة في دولة عربية  
واحدة تكون نواة لدولة اكبر .. كان ذلك في القرن الخامس  
والسادس الميلاديين ، وقد نتج عن هذه الوحدة الاغارة على  
القوتين الاجنبيتين المسيطرتين على العراق والشام وهما  
الساسانيون والبيزنطيون . واهملت النزعة التحيزية رابطة  
« العربية » التي كانت تربط اهل العراق واهل الشام  
بالقبائل الام في الجزيرة العربية ذلك ان رؤساء العرب في العراق  
مثلا رفضوا أوامر الساسانيين بغزو الحجاز . نقول احدي  
روايانا التاريخية :

« لقد رفض الحارث الكندي اوامر الملك الفارسي فياذ  
بان بنهض الى مكة ويهدم البيت وشجر عبد مناف وبزيل  
رئاسة قضي » .

ورفض الحارث هذه الاوامر « وداخلته حمية للعرب  
فأعرض عنهم » (٦) ما اعلم هذا المعنى في كلام الحارث . انه  
لا يمكن ان يضرب العرب ، ويحتل الحجاز بتحريض الاجانب !!

واهملت النظرة التحيزية دور مملكة تدمر في تاريخ  
العرب فاكدت على كونها امانة تدور في فلك الروم وتنقل  
سياساتهم في الشرق . والواقع ان اذينة سجل انتصارات  
مهمة على الروم وحقق « الذاتية العربية ولم يدعن للروم  
فاغتيالوه بهمة جنابة وكانهم شعروا بانه يمثل البوادر الاولى  
لنزعة التحرر من الاجنبي الدخيل .

ونؤكد النزعة التحيزية على الفصل بين الهجرات العربية  
الاولى الى اطراف الجزيرة العربية كالهجرات الاكديسة  
والبابلية والامورية والكنعانية وغيرها وبين الهجرة العربية  
الاخيرة التي جاءت بعد الاسلام ، فيسمي بعض المؤرخين تلك  
الهجرات بالهجرات السامية تمييزا لها عن الهجرة العربية .  
ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو اذا كان الموطن  
الاصلي لكل هذه الهجرات هو الجزيرة العربية ، فلماذا نبيع  
علماء اللغات من المستشرقين في تفاسيرهم ولماذا لا نطلق عليها  
الهجرات العربية (٧) ؟؟

### فتوحات أم حروب تحرير ؟

ينظر بعض المستشرقين ومن اتبعهم من المؤرخين الى  
الهجرة العربية الكبرى بعد الاسلام على انها فتوحات من نمط  
« الاحتلال » للحصول على خبرات البلدان المفتوحة ، ولم  
يكن العمليات العسكرية التي قام بها العرب المسلمون في  
العراق والشام وشمال افريقيا احتلالا بل هي حروب تحرير  
هدفها تحرير الارض العربية المفتصة في اطراف الجزيرة  
العربية من المحتلين الاجانب الساسانيين والروم .

واعلى اهم دليل على ذلك اندفاع اهل اليمن في الجيش  
الموجه الى الشام لتحرير « ارض اسلافهم » (٨) على حصد  
قولهم ، أي انها الارض التي استقرت فيها القبائل العربية

اليمانية في قرون قديمة سبقت الاسلام وقد سيطر عليها الروم .

لم تمر النظرة التحيزية الى الاسلام الاهمية التي مثلها في تاريخ العرب وقد الفت كتب عديدة تحت عنوان « تاريخ العرب والاسلام » وهي ٧ تفهمن لهذا الاسلام اكثر من صفحة واحدة !! ونحن هنا لا نذكر على المستشرقين هذه النظرة لان البيئة التي نشأوا فيها والثقافة التي تلقوها تجعل الدين منفصلا عن مظاهر الحياة الاخرى ومظاهرها ولكننا نذكر هذا التفسير على « المقلدين » من مؤرخينا ، ذلك ان العروبة والاسلام صنوان لا ينفصلان في تلك الفترة ( وخاصة في القرنين الاولين من تاريخ العرب الاسلامي ) .

### العروبة في نظر المستشرقين :

#### أكبر شمئية دمج حضارية في التاريخ :

وتحاول النظرة التحيزية ان تظهر الحكم العربي الاسلامي للمجتمع المتعدد الشعوب بمظهر الصراع بين العرب من جهة والشعوب « المغلوبة » من جهة اخرى وتنتع السلطة بكسل صفات التعسف والاستغلال (٩) وتنسى هذه النظرة او تناسي بان فكرة الجهاد في الاصل كانت تعني بذل الجهد في مدافعة الشر واستجلاب الخير وهي دون شك فكرة انسانية من حيث المبدأ . فدعوة العرب - مادة الاسلام - الى العقيدة الجديدة في المناطق الجديدة اتخذت مبدأ اليسر والتسامح والمرونة وسيلة لها . ولم يجبر العرب - كما يقال بعد السيف - احدا الى الدخول في العقيدة بل كان الفرد من سمسكان البلاد المفتوحة يستطيع البقاء على دينه وان يدفع الضريبة التي كانت تدفع سابقا .

وينسى هؤلاء المفرضون ان العربي بمروته وسهولة انماجه ونظرفه الانسانية الى الشعوب استطاع عن طريق حروب التحرير ثم الفتح ان يحقق اكبر عملية دمج حضارية في التاريخ ادت الى التقاء قيم وثقافات مختلفة . كما وان اختلاط العرب مع سكان البلاد المفتوحة اوجد اسسا جديدة لا تقوم على عصبية الدم او المنصر فتشا جيل جديد لا تتحكم فيه العصبية القديمة القسوة عموما .

#### هل للاسلام ابعاد عربية ؟ :

ولا نرى النظرة التحيزية من الاسلام الا الاحداث الحولية التسلسلة والمعارك وحروب الردة . اما محاولات الربط والتفسير فليس لها مكان في كتب هؤلاء المؤرخين .

ان المشعن في اجراءات الرسول ( ص ) بلحظمدى الارتباط بالعروبة . فمئذ بداية الدعوة ناصب الرسول (ص) العداء للشرك والاستغلال واراد ان يخضع قريش ولكنه لم يهدف الى تدمير مكة . . . واكد القرآن ان البيت الحرام قبلية المسلمين فجعل العرب يشعرون بان الرسول (ص) كالعرب يولي مكة احتراماً كبيراً وان خصومه هم مشركو قريش لا قريش كلها .

وللهجرة من مكة الى المدينة معناها القومي والسياسي اصالة الى مانيها النضالية والخلقية ذلك ان الرسول (ص) استطاع توحيد قبائل الاوس والخزرج في كيان سياسي واحد واصدر الصحيفة التي اعتبرت المسلمين امة متكاملة واحدة

والرسول (ص) هو الحكم في الخصومات فابطل عادة الثار التي بموجبها يتحتم على العربي ان ياخذ حقه بنفسه !!

واذا جاز لنا اطلاق اصطلاح ( البعد العربي ) على هذا الاجراء الذي وحد القبائل العربية فان علينا ان نستذكر ونقول بان جذور هذا الشعور العربي بضرورة الوحدة ونبتذ التشتت بدأ قبل الاسلام حين تعاهد الاوس والخزرج على جعل عبدالله بن ابي زعيما لهم ، وحين اتحدت تميم وقيس في صمودهم ضد الساسانيين وحين نجحت كندة في تأسيس كيان عربي موحد ، وحين حاولت قريش نفسها توحيد القبائل العربية بشرط ان يكون هذا التوحيد خلف مكة وبشرط الا يمس هذا التوحيد اسس النظام الاقتصادي والاجتماعي آنذاك ولكن روح العصر ما كانت لترضى ان يتم التوحيد في ظل نظام مستقل مترد .

ثم كان « حلف الفضول » بين قبائل الحجاز بان « لا يروا جأما الا اطمعوه ، ولا يروا مظلوما الا نصروه على ظاله » دعوة لانحداد كلمة العرب على مبدأ .

واخيرا جاء نظام المؤاخاة رمزا لوحدة قبائل عربية مختلفة تحت راية الاسلام وبداية شعور العرب برابطة جديدة فوق القبلية تربطهم في ظل الاسلام .

ان النتائج الايجابية لكل اعمال الرسول (ص) ، كما يشير اليها الدكتور صالح العلي ، يمكن تلخيصها بشرة مهمة هي توحيد العرب تحت سلطة مركزية واحدة وربطهم برابطة جديدة فوق القبلية هي رابطة العروبة وعقيدتها الاسلام .

وبعد ان استطاع ابو بكر القضاء على الردة والمرتدين ثبت نواة التوحيد الروحي والثقافي فاصبح الاسلام عقيدة كل سكان الجزيرة العربية تقريبا وبذلك حصل تطابق بين العربية والاسلام اي ان العرب اغلبهم مسلمون وان الاسلام شمل غالبية العرب هذا مع ادراكنا عالمية الدعوة الاسلامية من حيث المبدأ .

لقد خرجنا من تجربة صدر الاسلام بوحدة روحية ووحدة سياسية . . فتعدد الالهة عند العرب كان يشير الى تصدع الهويات وتشتتها والى انعدام الوحدة الوجدانية فجاء الاسلام بوحدة الهوية لكل العرب (١١) واصبح الولاء للفكر الجديد الواحد للجماعة العربية هو المعيار الذي يقاس به الاخلاص للدولة العربية الاسلامية الجديدة . ومن هذا المنطلق اعتبرنا حروب العراق والشام ومصر حروب تحرير لاراضي عربية مفتتحة وسكان عرب راخين تحت نفوذ اجنبي غاصب .

#### حول سياسة التمييز بين العرب والموالي :

حين اتسمت رغبة الدولة العربية وانتشرت عقيدتها الاسلامية حيث اعتنقتها الشعوب غير العربية في الاقاليم الجديدة . . كان لابد لهؤلاء « الموالي » ان يلعبوا دورا في التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع .

الا ان دورهم هذا لم يظهر فجأة بل بدأ ينمو بشكل تدريجي في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية ثم تغفل الى الادارة والقضاء والجيش . وهذا في نظرنا امر طبيعي ذلك لان العرب « مادة الاسلام » واصحاب السلطة في الدولة الجديدة ، فكان لابد ان يمر بعض الوقت لكي يندمج الموالي في التركيب الاجتماعي الجديد . والواقع ان العرب هم الذين



نظموا الموالي وشجعوهم على التفاعل والاندماج لضرورات اقتصادية وسياسية وربما أحيانا لأسباب شخصية وطموحات فردية (١٢).

لقد نحى فان فلون وولهاوزن وبروكلمان ومن اتبع رأيهم من المؤرخين في تصوير التمايز الاجتماعي بين العرب والموالي ووقعوا في تفاسير عنصرية ليست من مفاهيم الإسلام ولا العصر الذي ظهر فيه الإسلام . ولم يدرك هؤلاء المؤرخون بأن التمايز والاضطهاد الذي طبقه بعض الخلفاء وولاتهم والذي لا يقره الإسلام كمبدأ شمل العرب والموالي معا الذين تسميهم مصادرتنا « الضعفاء » . وإذا كان أصحاب هذا الرأي يوردون الأمثلة للدلالة على سوء حالة الموالي واحتقار العرب لهم فإن هنالك العديد من الأمثلة التي تدل على التعاون والامتزاج والاندماج في السلطة . وقد دعا برنارد لويس وهاملتون جب إلى عدم جدوى فرضية الصراع بين العرب والموالي في تفسير أحداث القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري والبحث عن أسباب في ظواهر اجتماعية واقتصادية . وقد تبينهما مؤرخون محدثون أثبتوا أن العوامل المحركة للأحداث كانت أبعد من أن تكون عوامل عنصرية .

لقد جمع أصحاب الرأي العنصري والمؤيدون لفرضية التمييز الاجتماعي كل التهم التي ساقها بعض المستشرقين الغدامي وهم يرون أن التمييز الذي فاسى منه الموالي كان سببا لانضمامهم إلى الحركات الثورية وبضيف هؤلاء بأن عددا قليلا جدا من الموالي احتلوا مناصب مهمة وبقوا فيها فترة قصيرة حيث لا قوا معارضة قوية من العرب .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : هل أن الموالي وحدهم لا قوا هذه المنافسة ، أم أن العرب من القبائل المختلفة كانوا يتنافسون بعضهم بعضا ؟ وأن الخلفاء الأكفاء وحدهم استطاعوا أن يحققوا نوعا من التوازن بين هذه القبائل . ثم ليس من الطبيعي أن يسيطر العرب صانعو الدولة الجديدة على زمام الأمور فيها ثم يأتي اشتراك الآخرين في السلطة مع مرور الزمن ؟ ولما بعد ذلك تتصور صورة خيالية تحكم من خلالها على الأمور دون أخذ الظروف المتواجدة آنذاك بعين الاعتبار ؟ فمثلا كانت الشعوبية والزندقة ظاهرة تميز فئة من المجتمع متعصبة على العرب كذلك فإن التعصب للعرب كانت ظاهرة تتصف بها جماعة محدودة ربما كان من بينها بعض الخلفاء والولاة ولكنها لم تكن سياسة عامة للدولة وليس أدل على ذلك من أن ابن عبد ربه يفسرها في باب خاص بهذا « باب التخصيص للعرب » !!

أن الثورات التي حاولت أن تستعين بالموالي كمنصر جديد في المجتمع لن تنظر إليهم كفارس أو ترك بل كفئة يقع قسم منها ضمن القطاع المحروم في المجتمع ذلك القطاع الذي يضم قسما من العرب أيضا . أن اشتراك الموالي في الثورات وتنظيم العرب لهم يدل على انفتاح العربي ومرونة المجتمع الإسلامي الذي ضم الموالي إلى القبائل العربية !! « فالولاة لحمة كلحمة النسب » .

## حول سياسة التهريب :

وعلى نفس الأساس أخطأت النظرة التحيزية في فهم سياسة التهريب حيث رأت أنها تعني « الاعتماد على العرب وإبعاد الموالي » ولم تكن سياسة التهريب تعني إلا جعل اللغسية العربية لغة للدواوين والإدارة والثقافة وكل من يتقن العربية

بعد أهلا لتبوء المناصب المختلفة . ومعنى ذلك أنها لم تكن ذات مغزى عنصري على الإطلاق وشواهد التاريخ تؤكد ذلك .

## حول معنى العروبة :

أن المظاهر التي نحاول النظرة التحيزية أن تؤكد عليها لا تمت إلى تاريخنا بصلة بل أنها انعكاسات من الفكر الأدبي يحاول من خلالها بعض المستشرقين أن يصنعوا بها تاريخنا . ذلك لأن معنى العروبة في المجتمع الإسلامي لم يكن عنصريا ضيقا كما حاولوا تصويره بل كان معنى شاملا يعتمد اللغة والثقافة والفكر أساسا .

فقد قال الرسول ( ص ) عن العروبة : « انما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي » .

وقد استمرت هذه النظرة وتبلورت في عصر الإزدهار الحضاري في العهد العباسي فأكد عليها الباحثون وابن قتيبة والتوحيدي ومن ثم ابن خلدون فكل من يرفضون النظرة الاستعمارية وفكرة العنصر كمييار لتصنيف المجتمع ويعتبرون الثقافة واللغة والفكر والبيئة معايير رئيسة يقاس بها الفرد .

ونشير رواية تاريخية إلى هذا المعنى الجديد للعروبة، فقد سأل الخليفة الرشيد أحد مواليه عن نسبه من العرب فأجاب ذلك المولى : « أن كانت العروبة لسانا فقد نطقنا بها، وإن كان دينا فقد دخلنا فيه » (١٣) .

لقد أكدت كتابات الأدباء من العروبة ونراها في العصر العباسي ضد المشككين بأن فكرنا القومي - إذا جاز لنا استعمال هذا الاصطلاح - كان منذ ال - انشائها لا عنصريا .

## ماذا عن العصر الأموي ؟ :

لقد شوه المستشرقون التاريخ الأموي - سبب ولهاوزن عن « النظرة الاستعمارية » التي ميزت « الدولة العربية » ويقصد بها الخلافة الأموية . وركز فان فلون على « السيادة العربية » في العصر الأموي . وكان هؤلاء المؤرخون يكتفون عن صراع القوميات في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ثم جاء مؤرخونا المحدثون فنقلوا عن قصد ودون قصد من كتب المستشرقين معتبرين « الفرضيات » التي توصلوا إليها « نظريات تاريخية » لا يرقى إليها الشك !!

وهكذا أهملت الانجازات الكبيرة التي نصفت في العصر الأموي وطويت النظم والإدارة . ولعلنا نشير هنا إلى أن عملية التهريب كانت عملية جارية شملت المصطلحات الإدارية والمالية ولم تنحصر في المركز بل تعدت ذلك إلى الأقاليم . ورافق تهريب الدواوين تهريب السكة ( النقود ) وهي دون شك خطوة مهمة في تأكيد الكيان العربي للدولة ودعم استقلالها الاقتصادي . فقد أصبح هناك وزن خاص جديد للدينار العربي بينما كان المجتمع يتعامل قبل ذلك بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني !!

وننتج عن ذلك تحرد العملة العربية من الارتباط بالخارج حيث أصبح لها شأن دولي في التعامل التجاري والمالي .

ولا بد أن نشير أيضا إلى النظم الإدارية التي ابتدعتها عبقريته هشام بن عبد الملك والتي استمر العباسيون يعتمدون عليها ثم الإصلاحات المالية للعديد من خلفاء بني أمية وولاتهم في محاولة منهم لانتشال الدولة من الأزمة المالية التي خنقتها.

## حول تفسير الثورة العباسية :

واستنادا على نفس المنطلق المنصري قدم لنا المستشرقون تفسيراً مشوها للثورة العباسية . فحرفوا النصوص التاريخية واساءوا تفسيرها محاولين تطبيق فكرة مسبقة في اذهانهم .

والواقع ان قراءة جديدة للنصوص التاريخية القديمة (١) وما استجد لدينا من نصوص تاريخية مكتشفة حديثاً يؤكد لنا بان الثورة العباسية ثورة عربية قامت بها القبائل المتحيرة في خراسان فهي قضية عربية بالدرجة الاولى اشترك فيها الموالي في كلا الجانبين الاموي والعباسي !!

## وماذا عن العصر العباسي الاول :

ومثلما ان لنا ان نستبدل التفسير القديم حول الثورة العباسية فقد ان لنا ان نستبدل النظرة التي تؤكد بان العصر العباسي الاول كان عصر نهوض الفرس من الوجهة السياسية والادارية . فقد ظل العرب طوال هذا العصر في السلطة وقد ساعدت العباسيين في الادارة العديد من العوائل العربية منها آل المهلب الاذنين وغيرها من الشخصيات اليمنية . كما أكد الخلفاء العباسيون على المظاهر التي تؤكد عروبة الثقافة واللغة والفكر والادارة .

وقد حاولت النظرة التحيزية ان تؤكد على بعض الشخصيات او العوائل غير العربية وطغت دور الشخصيات العربية عن عمد وقصد وليس في وسعنا الاطالة ولكننا نرد عليهم بقول ابن خلدون : « وكذا صدر من دولة بني العباس كان الاستظهار فيها برجال العرب » .

اما الحركة العلمية والثقافية . فقد حاولت النظرة التحيزية ان تشك في فضل العرب ومشاركتهم في هذه الحركة واعتبرت الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي عيالا على حضارات اليونان والفرس والهنود واعتبرت ان اكثر علماء الاسلام في تلك الفترة من غير العرب . وللتدليل على خطأ هذه النظرة نشير الى ثلاثة أمور رئيسية :

الاول - النزعة الانسانية للعروبة فقد اشرنا سابقا بان المعيار الذي اكدت عليه العروبة لم يكن العنصر او السدم ( النسب ) بل الفكر والثقافة واللغة والبيئة ومن هذا المنطلق المرن المسموح اندمج العرب بغير العرب في المجتمع الاسلامي .

الثاني : وهو مكمل للامر الاول حيث أصبحت العروبة والاسلام صنوين متلازمين واصبح المعيار الذي يقاس به العالم العربي او غير العربي في المجتمع الاسلامي هو بما يكتبه من افكار وما يبثه من ثقافات موائمة للمجتمع بما فيه من تراث حضاري وقيم خلفية .

الثالث - لقد اخطأ المتحيزون والمشككون حين اعتمدوا على القاب العلماء في تقرير جنسيتهم ذلك ان الشخص كان ينسب الى الاقليم الذي يعيش فيه او المدينة التي ولد فيها بينما كان اصله يعود الى موطن آخر او قبيلة اخرى مقابلة . وهكذا فان العديد من العلماء العرب تسبوا الى مدن اعجمية لانهم عاشوا فيها .

## حول تمجيد بعض الحركات المشبوهة :

وتحاول النظرة التحيزية ان تمجد بعض الحركات المشبوهة في المجتمع الاسلامي الوسيط مثل البابكية والشموية وغيرها .

فالبابكية انتفاضة الشعب الاندريجاني ضد تسلط العربي والتحكم الاقطاعي !! والشموية حركة « تقديمية جماهيرية ضد سياسة التمييز المنصري والطبقي في العصر العباسي !!

وحركة الزنج في البصرة وحواليها هي « ثورة العبيد ضد الاستغلال والتعسف » .

والواقع ان ما يسمى بثورة الزنج في العصر العباسي لم يكن سوى بدعة ابتدعها المستشرق نولدكه وشاعرت بين الباحثين العرب في بدايات القرن العشرين ولم يعاد تقويمها حتى الآن . ولا بد ان نسال الباحثين الذين قلدوا الفرضية الاستشراقية . . كيف يمكن اعتبار فتنة دموية مثل حركة الزنج ثورة منظمة ؟؟ لقد ظلت حركة الزنج في كافة مراحلها تقتصر الى الحد الأدنى من الاطر التنظيمية المطلوبة في الثورة . كما كانت زعاماتها انتهائية تركزت على عصبية عرقية او عصبية قبلية . كما وان هذه الزعامات اتبعت سياسة محكومة بالصلحة الشخصية ولذلك اظهرت على المدى البعيد عدم قدرتها على الصمود .

اما البابكية فقد جردتها النظرة التحيزية من سياقها التاريخي الشامل وحددتها بشعب معين هو الشعب ( الاندريجاني ) والقليم معين هو ( اقليم الاندريجان ) وهذا لا يتفق مع طبيعة الحركة لا بشريا ولا اقليميا . اما الشموية فهي دون شك نزعة عنصرية شوفينية لانها اعتبرت العرب ادنى منزلة من الاعاجم ونظرت الى اربتهم الحضاري الذي قاد الانسانية يوما ما نظرة ازدراء واستخفاف . فبماذا نصف النزعة التي حاولت ان تفرق بين العرب و غير العرب في المجتمع الواحد . . أليست هذه النزعة عنصرية تسير عكس حركة التاريخ !!!

## اشعاعات مضيئة في التاريخ العربي :

وهكذا فان هذه النظرة المشككة حاولت التأكيد على عوامل التفكك والهدم والانفصال في تاريخنا العربي واهملت مظاهر الوحدة والتماسك في هذا التاريخ .

فلم تبرز روح الاسلام وآثره على الحياة العربية باعتباره منعطفا مهما في تاريخ العرب وخطوة بالاتجاه الصحيح في التأكيد على عوامل التماسك والوحدة . واكدت على المظاهر السلمية في القرن الاول الهجري ( العصر الراشدي والاموي ) فشوهت مفزى ( حروب التحرير ) واهملت انجازات الامويين في الفنون والادارة وثبتت مفهوم الامة من خلال عملية التعريب . وحين جاءت الى الثورة العباسية ( اظهرتها بمظهر الحركة العنصرية ) واهملت شعاراتها الانسانية الخالدة التي تؤكد على الثورة ضد الظلم :

« افن للذين بقائلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » وتعتمد على الجماهير العربية وغير العربية في حركتها من أجل التغيير والتبديل الجذري في المجتمع : « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » فقد اتجهت قيادة الثورة العباسية نحو

المستعمرين والكادحين من جماهير الشعب لتجعل منهم القوة الضاربة في حركتها الثورية .

وعدا عن هذا فان هؤلاء المستشرقين المنحازين انهموا مؤرخينا الرواد امثال الطبري واليعقوبي والازدي والبلاذري وغيرهم بانهم « كانوا يكتبون ما يلائم اذواق الحكام والامراء » وانهم كانوا يذافون السلطة ويدونون ما ترغب بتدوينه ويحذفون ما تريد اظهاره !! ولا شك ان هذا الكلام هو مقالة تاريخية كبيرة . فابن تملق الطبري للسلطة وهو يكتب الاخبار عن عائدات الحركات المعارضة لها ويستعرض الروايات المتباينة حول كل حركة من الحركات وهل كان خليفة ابن خياط مجابها للخلفاء وهو يورد رسائل الخوارج التي تهاجم سياسة الخلافة . وابن مبول الازدي أو الازكوي الموالي للسلطة المركزية وهم ينقدون سياستها في اقليم الجزيرة الفراتية أو عمان !! وهكذا بالنسبة للعديد من امثال هؤلاء المؤرخين العرب الرواد .

### حول عروبة المغرب :

يحاول بعض المستشرقين ان يروجوا للفكرة القائلة بان « البربر ناروا على الحكم العربي باسم القومية البربرية او المغربية » وكان وجه المغرب العربي ليس واصحابشريا وثقافيا ، ان العديد من القبائل العربية هاجرت الى المغرب قبل الاسلام وزادت الهجرة بعد الاسلام وخاصة اثناء الفتوحات ثم بسد تأسيس دولة الادارسة حيث استقبلت المغرب العديد من الموجات العربية من قبائل الازد والخزرج وقيس وبعضب وغيرها .

وتأسس جامع القرويين في فاس في هذه الفترة المبكرة ونظود الى جامعة حفظت اللغة العربية والتراث العربي في المغرب . خاصة وان المغرب لم تواجه فيها الثقافة العربية في العصر الوسيط الازمة التي واجهتها الثقافة العربية في المشرق بفعل حملات المغول والصليبيين !!

وليعلم المنصرون اصحاب النظرة التحيزية بان البربر حين ناروا كانت ثورتهم ضد وال بالذات ولم يتوروا على الحكم العربي الاسلامي بدليل انهم ظلوا مرتبطين بالاسلام ولكنهم بنوا آراء جديدة مثل ( المذهب الخارجي ) الذي يختلف عن مذهب السلطة المركزية . ومن طريق المذهب الخارجي حاولوا تحقيق تطبيق احسن للاسلام .

ان المؤرخين العرب المحدثين الذين يقلدون المستشرقين في تفسيرهم لثورات البربر تفسيرا عنصريا يقعون في خطأ تاريخي كبير . فلو كان الحكم العربي ظالما لما دخل البربر الاسلام ولا تسموا باسماء عربية ولا انخرطوا في الجيش العربي الذي استمر في الفتوح في الاندلس وجنوبي فرنسا .. ذلك لان الاسلام والعروبة كانا شيئا واحدا في تلك الفترة والحكم العربي مرتبط بالاسلام . وعلينا هنا الا نعمم الحالات الاستثنائية والحوادث الفردية فظلم وال لا يعني ان الحكم كله وفي كل الفترات كان متمسقا . لقد كان الوالي مرتبطا بالسلطة المركزية فاخطات السلطة المركزية وجعلت الامارة وراثة فحصلت التجاوزات والثورات ضد الولاة وليس ضد النظام الاسلامي . ولا بد ان نسأل ذوي النظرة التحيزية هل كان الادارسة والاقالية والفاطميون من البربر ؟ بل هل كان قادة الثورات من الخوارج وغيرهم بربرا ام عربا ؟ وهل كان فكر

الثورة الخارجية في المغرب وعينيتها محليا بربريا ام كان فكرا عربيا تنقل عن طريق منظمة سرية عربية من العراق حتى وصل المغرب ووجد تربة خصبة فيها !!

### فرضية استشرافية تخدم الاستعمار :

ابتدع بعض المستشرقين اسطورة تاريخية فحواها ان شارلمان امبراطور الفرنك اصبح حاميا للاراضي المقدسة في فلسطين واميرا على القدس بموافقة الخليفة هارون الرشيد ومعنى ذلك ان الخلافة العباسية اعطت امتيازات للامبراطورية الكارولنجية في فلسطين . ان المصادر العربية لا تشير الى ذلك من قريب او بعيد ولم يشر اليها الا مؤرخ البلاط الكارولنجي تم نقلها عنه مؤرخون آخرون (15) .

وواضح ان هدف مؤرخي البلاط الكارولنجي حين بالقوا في حقبة الصلات بين العباسيين والكارولنجيين هو تضخيم اسم شارلمان عن طريق ربطه باعظم ملوك العالم آنذاك هارون الرشيد وبالأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين . أما مؤرخو القرن التاسع عشر الأوروبيون فقد صوروا هذه العلاقات بشكل مبالغ به جدا حيث جعلوا من شارلمان حاميا للأماكن المقدسة في فلسطين ومالكا لفتح بيت المقدس زراعيًا لمسيحي الشرق . ولم تكن فرضيتهم خيالية فحسب بل انها فرضية مخطط لها لكي تخدم اغراض دول أوروبا الاله عمارة التي كانت تحاول اقتسام « الرجل المريض » الدولة العثمانية .. فاذا كانت أوروبا في القرون الوسطى قد حصلت على امتيازات مهمة في الشرق من الدولة العباسية فان أوروبا في العصر الحديث تستطيع الحصول على امتيازات جديدة في هذا الشرق من الدولة العثمانية . وبمعنى آخر فان هذه القضية الموضوعية اعتبرت بمثابة « سابقة » مهمة يمكن الاقتداء بها . ان هذه الفرضية ليس لها أساس تاريخي وه شبه الشعارات التي رفعها الاستعمار والصهيونية لتدعو تواجدهم في الشرق العربي . ألم يرفع الاستعمار شعار « عبء الرجل الأبيض » مؤكدا ان من واجبه ان يتواجد في الشرق لكي يرفع من مستوى شعبه ويساعد على تدينه وتحسين احواله ؟؟ ألم تدع الصهيونية انها جاءت الى الشرق الجاهل لتخلف لكي تبني كيانا اوروبيا متحضرا يحتذى به في المنطقة ؟؟

### قراءة جديدة للنصوص وكتابة جديدة للتاريخ :

واخيرا وليس آخرا فانني ادعو الى قراءة جديدة للنصوص التاريخية دون الاعتماد على ما كتبه المستشرقون الذين سينون احيانا تفسير النص عن قصد او دون قصد . وعندئذ ستحدث نقيرا جذريا في كتابة التاريخ العربي نتج عنه نهجا جديدا مستمدا من نظرتنا العربية للأحداث ومن بينتنا ونفائنا واسلوب تفكيرنا . واكثر من ذلك فعلينا ان نمثل تلك نظرة مميزة للتاريخ العالمي فنحن حين نكتب تاريخ العالم علينا ان نبرز منه المظاهر التي تهمنا في مرحلتنا الحاضرة كعرب فني التاريخ الاوربي مثلا نهما الحركات القومية والحركات الحدودية وحركات التحرر والحركة الاستعمارية اسبابها ونتائجها وانهايارها ثم النهضة الاوربية واثر التراث العربي فيها .. كل ذلك نطرحه من خلال تفسير ذاتي موضوعي نبتناه لا من خلال تفاسير اوروبية يريدونها مؤرخون او مستشرقون ربما جانبوا الحقيقة في طرحهم لهذه المظاهر السياسية والحضارية.

## الهوامش :

(١٧) راجع : احمد سوسة ، حضارة العرب ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤٨-٥٢ .

(٨) الطبري ، التاريخ ، ج ١ ص ٢١٨٧ .

(٩) ولهاوزن ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .  
شبولر ، تاريخ ايران في ربيع الاسلام ، ١٩٥٢ ص ٧٨ ؛  
بالالمانية ) .

(١٠) د. صالح العلي ، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام ،  
( غير منشورة ) ص ١٤ .

(١١) المصدر السابق ، ص ١٧ .

(١٢) د. فاروق عمر ، حركة الخنار الثقفي ، اتفاق عربية ،  
١٩٧٤ .

(١٣) البلاوي ، انساب الاشراف ، ورقة ٧٨٨ب-٧٨٩ ا

(١٤) د. فاروق عمر ، طبعة الدعوة العباسية ، بيروت ،  
١٩٧٠ .

(١٥) راجع مقدمة الدكتور فاروق عمر لكتاب تاريخ فلسطين  
في العصر الوسيط ص ٧ ، منشورات مركز الدراسات  
الفلسطينية ١٩٧٢ .

(١) راجع د. فاروق عمر ، دور التاريخ في عملية التوعية  
القومية ، المجلة التاريخية ، المجلد الخامس ، ١٩٧٦ ،  
ص ١٠٩ .

(٢) نفس المؤلف ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ،  
بيروت ١٩٧٩ ، ص ٥ .

(٣) P. Geyl, Debates with Historians, 1955, P. 32.

(٤) ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها ( الترجمة العربية )  
١٩٢٨ .

فان فلون ، السيادة العربية والشيمة والاسرائيليات  
( الترجمة العربية ) ١٩٣٤ .

(٥) راجع خاليدوف ، مؤلفات يارنولد ، المجلد السادس ،  
دار العلم ، منشورات اكاديمية العلوم ، موسكو ١٩٦٦  
ص ٦-٩ .

(٦) كيبستر ، الحيرة وملقاتها مع الجزيرة العربية ، مجلة  
بين النهرين ، عدد ٧ ، ١٩٧٤ .





# ملاحظات حول كتابة التاريخ

## الشعر والتاريخ

بفلم الدكتور

نوري حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد



نفسه والبحث في بعض الاحيان عندما اجسد فكرة جديدة او تطبيقاً صائباً ، او محاولة جادة من محاولات التوضيح أو الكشف . وبعد استقراء شامل واستيعاب مدرك اهتديت الى ان اكثر التعقيبات التي نشرت على صفحات جريدة الثورة او غيرها من الصحف يمكن حصرها في المجالات التالية :

١ - اتجهت بعض البحوث الى الخوض في غمار المناهج التاريخية وذهبت الى الاراء التي حاولت ضم التاريخ الى الفصيلة العلمية وقد حاولت الاستشهاد بالاراء والاستناد الى مقولات ، الى جانب المقارنات التي كانت تعقدتها بين المنهج التاريخي عند العرب وعند غيرهم من الافوا .

٢ - واتجهت بعض التعقيبات الى تناول الدعوة من زوايا محددة كاشفة عن اهميتها داعية الى الاخذ بها ، وهذا الاتجاه يمثل الاغلبية الكبيرة من التعقيبات .

٣ - وحاولت بعض التعقيبات ان تتحدث عن المدارس المختلفة في تفسير التاريخ وما جرت هذه التفسيرات من احكام وضعت الاحداث في قوالب ، وفسرتها وفق نظريات ، واقتطعت من الاخبار ما يوافق هذه القوالب ، ويؤكد تلك الاتجاهات .

٤ - واكتفت بعض التعقيبات بفقرات من الملاحظات فوضعتها موضع التحليل ودرستها وفق الاسس التي نوه عنها في البحث فجاءت قريبة من النظرية المطروحة ، محدودة في نطاق حدودها المرسومة .

وكنت اشعر بأن هذه التفسيرات - وانا اطالع بداياتها -

ان الدعوة التي اطلقتها الرفيق صدام حسين حول كتابة التاريخ تمثل التحرك الجديد الذي يجب ان يأخذ به الدارسون ويسلكه المسؤولون عن التأليف والتدريس والتدوين من اجل اعادة النظر وفق المطلقات التي حددها والمتضمنة في النظرة الى التاريخ وكتابته والمنسجمة مع خصوصية فكرنا والخاصة الى منهج مبرر عن نظريتنا .

ومن الطبيعي ان يكون هذا المنهج ليس قائماً على رغبة ذاتية وانما هو ضرورة عملية لتحديد المنهج في ضوء التصور العلمي والثوري الذي يستقرىء الاحداث ويفهمها .

هذه الدعوة الصريحة تعني ان واقعا تاريخياً يجب ان يسود ونظرة تاريخية جديدة يجب ان تمتد لكل حدث ، وتحلل كل خبر وتحقق في كل مقولة لتظهر اللماع البارزة وتؤكد السمات الاصلية وتستلهم الصور الرائدة وتعني ان الواقع التاريخي الحاضر هو صورة بعيدة عن الصورة التي رسمها الاوائل ، وحدد اطارها البناة الحقيقيون وهي بالتالي صورة مفارقة ومخالفة وبعيدة لما اعتراها من نشوبه من حيث التناول ونفسه من حيث التحليل والاستشهاد واعتساف من حيث الاطار التاريخي .

ان سلامة التوجه في الدعوة شجع المعنيين على التعقيب والتحليل والتفسير ، ووضوح الرؤيا في البحث دفعهم الى الانطلاق والانسياب واهملتهم على توسيع البحث والدخول في مداخل جزئية ، وربما غالى البعض فيما ذهب اليه مغالاة ابتعدت كثيراً عن اصول الدعوة . وكنت اتابع ذلك متابعاً دقيقة ، والى عند المواقع التي تستحق الوقوف ، وارجع

سوف تنتهي الى وضع الافكار موضع التنفيذ والتطبيق، لتأخذ الفكرة بعدها الحقيقي ولتصبح طريقاً يمهّد للباحثين مسالك الاعتدال ويرسم لهم العلامات الواضحة ، واكتنني كنت اشعر بان هذه التعقيبات تنتهي الى النهايات التي حددها لها اصحابها من خلال السياق لان علامات المنهج الجديد غير واضحة المعالم ، واشارات التطبيق غير متميزة . وقد دفعني ذلك الى ان اكتب هذه الملاحظات لتستكمل الحلقات وتدخل حيز التطبيق وليكون الباحثون على علم بالطريق لكتابة التاريخ .

لقد حدد المقال النظرة الى التاريخ . وهذا يعني ان النظرة الحالية هي نظرة مغايرة وغير مطابقة للنظرة التي نريد ان ننظر بها هذا التاريخ ، وهذا يعني ايضا بان المصطلح المتفق عليه في اعرافنا والذي نسميه تاريخاً لابد ان يأخذ حجماً جديداً ، وصورة جديدة ، وبعبارة فكرية مغايرة وان هذه النظرة لا يمكن ان تتحقق الا من خلال الكتابة الجديدة وهنا تبرز قضية مهمة واساسية ترتبط بعملية التاريخ مباشرة من اجل اخراجه صورة منسجمة مع خصوصية فكرنا ومعمورة عن نظريتنا وهي قضية الكتابة والتحليل والمنهج ، وفي كل جانب من هذه الجوانب تتحدد ملامح ، وترسم علامات ، وتبدو اساليب منهج وهي امور اساسية في المرحلة الاولى وهكذا تستمر العملية في متابعة الفقرات التي وردت في البحث لتأتي الصورة متكاملة ولتتضح لسمات المنهج العلمي الدقيق الذي يوافق هذه الدعوة .

ان معالم النظرية التي تضمنها البحث تحدد البعد الجديد لتفسير التاريخ وتكشف عن الطريق السليم الذي يجب ان يمهّد له من اجل وضعه موضع التنفيذ والتطبيق من اجل استكمال النظرية واستيعاب اطرافها والالام بالاجزاء الدقيقة التي عرضت لها والانتفاع من الشرائح التفسيرية التي وردت من اجل استخدامها في تكبير التحليل ونوضيح المنهج وتعميم النظرية .

ان مجرى الاحاديث لابد ان يأخذ طريقاً جديداً وان اسلوب المناقشة لابد ان يسير في درب يمهّد للاحداث التاريخية ان تأخذ دربها الحقيقي في ضوء التصور العلمي والثوري . وهذا يوجب على السادة المهتمين ان يبدأوا برسم المنهج ومعاله والطريق الذي يسلكه والاحداث التي تدرس والكيفية التي تدرس بها . ومن الطبيعي لمثل هذا المنهج ان يطبق في دراسة عصر او ظاهرة او فترة او حركة او دعوة او جماعة .

ان التطبيق العملي لهذه النظرية يوجب وضع الحدود العربية والاطر المحددة في ظل الموضوعات المقترحة لتأخذ حجمها في الدائرة وتظهر قدرتها في مجال التطبيق وليستطيع المثقفون او المهتمون او الدارسون من ابداء ارائهم ومناقشة الافكار المطروحة والصيغ التحليلية التي فسرت بموجبها الاحداث والنتائج التي توصلت اليها والجوانب التي اكسد عليها والمظاهر الاجتماعية التي وقف عندها والتأثيرات الفكرية التي حركت تلك الاحداث ، وموقف الجماهير ووضع هذه الاحداث في سياق التاريخ والمرحلة وتقييمها من خلال الحركة التاريخية للامة ولغير ذلك من المسائل التي تشكل البنية الحقيقية لمعالم هذه النظرية . ان اتجاه التعقيبات الى اعادة النظر في الاحداث والانتقال على تحديد صورة من صور التاريخ باعتبارها شريحة من الشرائح وتطبيق النظرية عليها تطبيقاً سليماً

هو المرحلة الثانية التي يجب ان تتجه اليها البحوث والمرتکز المرحلي الذي يجب ان تنطلق اليه كل الاجتهادات ومنها يمكن ان نعطي الحكم الصحيح في سلامة الاتجاه الذي يجب ان تتوجه اليه فترات المثقفين والمثقفين والمؤرخين .

ان المرحلة تقتضي تحويل النقاش الى ورقة عمل تحدد ابعاد النظرية والمرتکزات الاساسية فيها والدعوة الى كافة المثقفين والمهتمين والمؤرخين والفكرين الى مناقشة هذه الورقة في ضوء التصورات المطروحة والاعتدال الى حافة موحدة لتحديد الشريحة الاولى والمنهج الذي بموجبه نعالج والكيفية التي يمكن استخدامها في المعالجة والاحداث البارزة التي تنتقي والمصادر التي يمكن استخدامها وبالتالي اختيار المجموعة الاولى من الذين سيمهد اليهم وضع النظرية موضع التطبيق . فهناك تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ الدعوة الاسلامية التي تلت الدعوة الى عصرنا الحاضر ، وهناك شرائح لواقع اجتماعي مستمر وفكري وسياسي واقتصادي وديني وشرائح اخرى لقواهر قد تبتثق من كل جانب من هذه الجوانب .

وهناك حركات تحرير وتصعد ونعد ومواقف انسانية وقومية ومظاهر اختلاط وتفاعل وتأثير وتأثر ونزعات واجتهادات ، وهناك نظم ادارية وقوانين . وهناك مسائل اخرى كثيرة كلها تقع في دائرة التاريخ وتنطلق من منطلقاته ، وتعالج احداثه . وهي جدرة باعادة النظر وفق نظرية التحليل لا السرد والتصوير الثوري لا السلفي . وخصوصية فكرنا لا النظريات الجاهزة . ان هذه الدعوة التي ارجو لها مخلصاً ان تأخذ طريقها منذ الان تشكل التحرك الثاني الذي يجب علينا الانتقال اليه .

ان الرفيق صدام حسين قد حدد الخطوط ووضع السالة في اطارها وفق منظور حزب البعث العربي الاشتراكي . وقد افنى الاساندة الافاضل النظرية بما جعلها قادرة على الانتقال الى مرحلة جديدة وهي مرحلة التطبيق ، وما علينا الا ان نهجد الطريق من اجل الدعوة الى وضع ورقة العمل في اطار ندوة علمية لا تقف عند المفهوم النظري وانما الانتقال الى التطبيق واختيار المجال وتكليف من يقع عليهم الاختيار في الكتابة وتحديد الوقت لمناقشة ما يكتب ، وفي ضوء المناقشة تحدد ابعاد الطريقة ، ويمهد الى اللجنة او اللجان الاخرى بالمباشرة بعد تهيئة كافة المستلزمات من مصادر عربية واجنبية ووثائق ومخطوطات وهذا يقتضي اعداداً كاملاً ولجنة دائمية تأخذ على عاتقها هذه المهمة الكبيرة التي يمكن اعتبارها انجازاً علمياً رائداً من انجازات الثورة ، وحركة احياء جديدة تبقى الاجيال العربية تذكرها بفخر ، وتستلهم منها قدرتها في كل حركة احياء جديدة .

ان اعادة كتابة التاريخ وفق المنطلقات المحددة يؤكد الوحدة الاصلية للامة ومشاركتها الحية في المجال الحضاري ، ومساهمتها في البناء الانساني الى جانب التصور انجساد الذي يرسخ في الالهان الاجيال الجديدة ما قدمته هذه الامة في كل مجال وانجزته في كل حقل ، ووصلت اليه في كل ميدان من ميادين المعرفة ، وما تركته انوارها الالامعة من اشعاعات مضيئة في كل مرحلة من مراحل التاريخ ، وما سجله ابطلها الميامين من نماذج في التضحية من اجل الدفاع عن الارض والدود عن الحمى والنمئل بما تتناسب مع رسالتها الخالدة في نصرة الحق واغانة المستضعفين ومد يد العون الى كل امة تريد ان تعيش حرة كريمة .

ولابد ان تترك هذه التصورات في نفوس الاجيال الثقفة الراسخة بالامة التي استطاعت ان تتجاوز كل تكسة ، وتنطوي كل عائق حاول ان يوقف مسيرتها ويمرقل رسالتها وينهي وجودها الإحصاري والانساني، وتلقوى بهم فهم شمولية استيعاب المستقبل الجديد بما يحقق له القدرة على العايشة وتخليصه من اطار التفسيرات التي حاولت حصره في سياق النظريات الجاهزة وادخاله في دائرة التحليل المطلق واكسائه من الاردية ما كانت بعيدة عن واقع واصوله فجاءت الاحكام مختلفة والتفسيرات مقابرة ، ويرقد حصارهم بالاندراك الواعي لاحداث التاريخ وازالة ما علق بها من ائقال ، وحملت به من تفسيرات وادخلت عليها من وقائع لتأخذ تلك الاحداث وزنها الحقيقي ، وتكتسب طابعها الانساني وتسير في الجرى الذي حدد لها في حركة الامة وفي اطار فكرها السليم وقيمها الاصيلية من اجل استكمال الصورة الحقيقية للشخصية العربية التي ظلت حية عبر احداث التاريخ ، وبقيت معالمها شاخصة في كل مرحلة من مراحلها لانها تمثل المؤشر الثابت في تحريك الاحداث .

ان المسألة القومية التي تمر بها الامة تلزم الدارسين بتجميع كل القوى وتوحيد الجهود من اجل تأكيد الحاجة القومية التي أصبحت مسألة اساسية لتحرير ارادة الامة وانهاء كل اشكال التمزق التي احاطت بها وحالت دون تقدمها لتأخذ هذه الارادة دورها الحقيقي في البناء والتغيير وتأخذ مجالها في الابداع والخلق لوضع اللبنة الثابتة في التاريخ الجديد .

ان الدعوة الى كتابة التاريخ لا تعني بأي شكل من الاشكال تلخيص كتاب قديم او تجميع احداث متفرقة او تفسير الاحداث تفسيراً مقابراً للواقع او القام التاريخ في مداخل قريبة لان ذلك يعني في واقع محاولة من محاولات السباع واتجاها من اتجاهات التفسير الذي يفقد الامة خصائصها الذاتية وبخضها لمواقف لم تكن مؤهلة لها او مطابقة لظروفها التاريخية التي مرت بها ولكن الدعوة في حقيقتها كانت ترمي الى الاهداف التي كانت تسير الامة في مراحلها وما تمخضت عنه هذه الاهداف مسن نوازع اصيلة شاركت في ترسيخ قواعد وحدتها وتشبيبت دعائم وجودها وتأكيد المصالح المشتركة التي كانت تحس بها جماهيرها في مختلف بقاعها ، والاحساس بالمصير الذي تؤول اليه هذه الجماهير في كل حركة من حركات التاريخ ، وقد اخلت هذه النوازع خطها الواضح وسياقها الوجداني عبر المراحل الممتدة بعد ان احتفلت باصالتها على الرغم من اشكال التحدي التي تعرضت اليها والمجابهات الخائفة التي احاطت بوجودها ، والطفان الاجنبي الذي حاول اخماد جذورها ، وما تركته هذه العوامل من اثار ، وخلفته من مظاهر تمثلت اشكالها في صور التجزئة واستطالت الوانها في احجام التخلف واتسمت رفقتها في مظاهر الدويلات الضعيفة .

لقد عاشت هذه الامة وقد آمنت بالحرية ودافعت عنها في كل زمان وفدعت من اجل نشرها كثيراً من التضحيات ومارستها في كل المصور بما يحقق للفرد حياته الكريمة وما يجعل هذا الفرد قادراً على التعرف فيها بما يكفل للآخرين الحياة الحرة . وعندما توالى على الامة عناصر الشر وتكالبت عليها قوى البقي

دافعت عنها بكل ما استطاعت ورفضت اشكالها بكل ما قدرت عليه ، وحاربت اولئك الذين حاولوا استعبادها وقهرها ووقفت منهم المواقف الشهودة . وقد ظلت اثار هذه الظاهرة سمة من سماتها في كل ارض نزلت فيها جيوش التحرير وفي كل عصر من العصور التي كتب لابناء هذه الامة ان يقودوا المسيرة ، ولا يمكن للحرية ان تعيش بدون عدل ، ولا يمكن ان تكتب الحياة لامة تسعى من اجل الحرية وتنسى نصيبها من العدل ، وهكذا عاشت هذه الامة مؤمنة بهما ، حريصة على الوفاء لكل مقوماتهما ، لان العدل صورة من صور الحرية ووجه من وجوها ، مارسته الدولة العربية في اعمال خلفائها وقادتها ودافعت عنه في كل تشريع وحددت ضوابطه في كل قانون وقد اختزن التاريخ من احداثه ما يعطي العدل صورته الحقيقية ويملا احداثه بكل ما يقضي وينفع .

والرسالة الانسانية التي آمنت بها الامة كانت رسالة الخلود والدعوة الكريمة التي حملها الابناء كانت دعوة التحرير من كل قيد والانطلاق في مجال الحياة بما يكفل لهذه الحياة الاستمرار والسعادة في ظل التقاليد الانسانية الاصيلية والقيم الاخلاقية الخبرة التي تمثلت في المعاملة الكريمة لكل الاقسام التي تألفت معهم والتواصل الاخوي الذي شد بين الشعوب التي انتمت الى الدعوة الاسلامية والتعاون الروحي الذي كان اساساً من اساس بناء الامة ، وركيزة من ركائز مجدها الخالد .

ان هذه المبادئ الرئيسة التي سادت حياة الامة تمثل التوجه السليم في وضع الخطوط الرئيسة للكتابة على ان يؤخذ بنظر الاعتبار الايمان العميق بوحدة الامة ووحدة وجودها ووحدة مصيرها والالتزام بالجانب الانساني الذي برزت اثاره واضحة على صفحات الاحداث وتجلت معاله في اعمال الافراد وتميزت خصائصه في اطار الممارسة الفعلية ، والتحصرك في اطار الخصوصية القومية التي شاركت في البناء التاريخي وحددت لاحداث التاريخ اطارها المناسب ورسمت لوقائمه الظروف التي عاشها بعيدة عن التفسير الجاهز او اقتطاع الشرائع المناسبة لحصرها في دوائر النظريات التي الحققت بالاحداث او فسرت بها الوقائع واتبع الاسلوب العلمي في البحث واستخدام وسائله المنهجية والاعتماد على الاحداث الحقيقية التي رافقت مسيرة التاريخ .

ان حدود المنهج التاريخي لا يمكن ان نفل بعض الجوانب التي اغفلها المحدثون من الدارسين ، وان النظرة الشاملة التي يمكن ان تنظر اليها احداث التاريخ لا يمكن ان تكون منفصلة عن العناصر التي ساهمت في تكوينها ورافقت وجودها ، وشاركت الى حد كبير في انضاج مظاهرها الحضارية . فالتاريخ لا يمكن ان يكتب بعيداً عن الادب والادب لا يمكن ان يدرس بمعزل عن الفكر ، والفكر لا يمكن ان يحدد بعيداً عن العمران والواقع الاجتماعي والنفسي الذي عاشته الجماهير وان هذه المسائل في اطارها العام لا يمكن ان تمثل الا الصور الواضحة للاشكال التي وقف عندها كل علم من هذه العلوم ، وان الانفراد بدراستها والتحديد في رؤيتها يشكل النظرة القاصرة والوحدة المتبورة التي لا تعطي الاشياء تمامها ولا تحقق لها شمولها ، ولعل كثيراً من الدراسات التي نطالعها او البحوث التي ولقت عند بعض الوقائع التاريخية كانت محصورة في نطاق الخبر التاريخي ومقيدة بالحدث الذي رافقها ، ولم يحاول الباحثون

التجاوز عليها أو النظر إلى ما وراءها ليتطلعوا إلى الألوان التي شاركت في تحديد معالم الحدث أو التأثيرات النفسية والاجتماعية التي ساهمت في تكوينه أو اثرت في توجهاته لأن هذه الرؤية تكشف للباحثين عن أبعاد جديدة وتضع أحكامهم أمام تفسيرات مختلفة وتخضع نتائجهم إلى منطق غير المنطق الذي واكب بحوثهم ومن هنا وردت الإشارة إلى أهمية الشعر في التاريخ باعتباره صورة من صور الحياة ولونا من السوان احساسها .



لقد ظل الأدب صورة للواقع ، وبقي الشعر لقاء نصب فيها احساس الشعراء وهي تكشف عن دلالات ذلك الواقع ، وتحدد أبعاد الاتجاهات والاحداث التي تمر بها الامة ، وبقي الشعراء يحملون راية التعبير عن مطامح الناس الذين وهبهم الاحترام ، وتركوا لهم مجال الانطلاق في تحديد المواقف الصائبة التي اجمعت عليها الامة ، وأمنت بها اهدافا وأمالا ، وقد دلت الاحداث على أن الشعر كان وثيقة من الوثائق المعتمدة في التدليل على سلامة الاحداث ولم تكن عادة الاستشهاد به حالة طارئة انفرجت بها كتب معينة ، أو عرف بها مؤلف أو اقتصر على فن أدبي وحده وإنما كانت الكتب على اختلاف موضوعاتها وفنونها تضم شعرا كثيرا ، ونستشهد بأبيات لمصور مختلفة ، ولو حاولنا استخراج ما تفرق منها ، وتوزع في أبوابها وتناثر في صفحاتها من شعر لجمعنا شعرا كثيرا ، وانقلنا إلى تراثنا الشعري تراثا جديدا يحقق له أحكاما ويرفع عطاه بمادة تشارك في توثيق أخباره ، وتحقيق أحداثه ، ومساءلة الاستشهاد بالشعر في كتب السيرة والتاريخ وكتب البلدان والمعاجم لا يكاد يختلف عن كتب اللغة والأدب والنحو والبلاغة ، فكلاهما يدلان على منهج واحد ويسلكان خطا واضحا ويهتديان في ضوء مسألة واحدة ، يمكن الوقوف عليها من خلال مواضع الاستشهاد ، والتعرف على أسبابها في ضوء الأخبار المؤكدة التي تحملها الأبيات ، وتؤكد المضمين الفكرية التي تؤدبها النصوص . ولعل كتاب السيرة الذي صنعه محمد بن اسحق ، والذي جمعه ابن هشام يؤكد هذه الحقيقة التي لم تكن جديدة في هذا الباب ، وليست غريبة في هذا الفن فابن اسحق لم يكن أول من أدخل الشعر ، وإنما سبقه إلى هذا التوجه كل الذين ألفوا في كتب السيرة ، أو صنموا كتب الفازي ، ومن الطبيعي أن تستقي هذه الكتب أخبارها وأشعارها من مصادر يطمأن إليها باعتبارها حجة في موضوعاتها ثقة في نقل أخبارها ، موصولة من حيث اتصال روايتها ، وصحة استنادها ، وتواتر متونها . فقد عرف أبان بن عثمان ابن عفان وعروة بن الزبير بن العوام وشرحبيل بن سعد وموسى بن عقبة ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وابن شهاب الزهري ، وهم من أصحاب السيرة النبوية . ومن الذين شاركوا في تدوينها وروايتها . عرف هؤلاء برواية الشعر وحفظه ، وأن الأخبار التي تروى عنهم تدل على أنهم كانوا يوردون الإشعار التي قالها الرجال الذين يرد ذكرهم في حوادث السيرة ، ويستشهد بالقوالهم في مجال المواضع التي نحتاج إلى توثيق مسألة ، أو تأكيد واقعة ، أو تفسير خبر .

ولقد حفلت كتب السيرة والتاريخ والقصص بالأشعار الكثيرة ، لأن أسبابها تستدعي هذه الكثرة ، وموجباتها تلزم هذا الاستشهاد ودواعيها توجب التدليل بما يكسبها ثقة وقوة

في نفوس المستمعين والقارئین بین ولان الشعر ضرورة لازمة ، فالشعر دليل على صدق ما يروى من أخبار وأن إيراد لا يعني اعتباره غاية بقصد لداتها ، وإنما يذكر ليكون مثلا أو شاهدا لتوضيح ما يراد توضيحه ، أو تفسير ما يورد ، أو دليلا يدعم ما يذهب إليه من آراء وهي شواهد صادقة ، وأمثلة سائرة فقد ذكر أن معاوية بن أبي سفيان طلب من عبيد بن شربة - حينما كان يقص عليه أخباره المتضمنة في كتاب ( أخبار عبيد بن شربة ) أن يورد في أخباره وقصصه كل ما يتصل من شعر وقال له وسألتك ألا نمر بشعر تحفظه فيما قاله أحد إلا ذكرته ، ومع أن عبيدا كان لا يقصر في الاستشهاد بالشعر ، فقد عاد معاوية يلحف عليه بقوله سألتك إلا شددت حديثك ببعض ما قالوا من الشعر ولو ثلاثة أبيات . وكان معاوية كلما سمع الشعر الذي قيل في إحدى الحوادث اطمأن إلى صحة الخبر وقال لعبيد لقد جئت بالبرهان في حديثك .

أن هذه الأخبار وغيرها تؤكد منهجية البحث الذي اعتمده العرب في التوثيق ، وسلامة الطريق الذي سلكوه من أجل الوصول إلى الخبر ، وأن الشعر ظل جزءا متما ، ودليلا محكما من أدلة تقوية الأخبار ومن هنا جاء الاعتماد عليه والاستشهاد به ، والتوثيق من المعاني التي يأتي عليها ، ويتعرض الشعراء في كثير من الأحيان إلى الكشف عن المسائل الدقيقة التي ترافق الأحداث ، وتواكب الأخبار لأن الشاعر في طبيعته ينظر إلى المسائل نظرة الفاحص ، ويهتدي من خلالها إلى استشراف الصورة وتمثل المستقبل ، كما أهله قدرته الحسية ، واستجابته الانسانية إلى استشفاف الاحساس الانساني الذي يراه ، وهو يتابع الوقائع ، ويشاهد الصور ، إلى جانب ادراكه العميق للمعانة الحقيقية التي تتصارع في النفوس والنوازع البشرية التي تحاول الإصلاح عن نفسها في كل شكل من أشكال المعاناة . ومن هنا كان الاعتماد عليه أساسا من أسس المنهجية التي فرفستها طبيعة البحث وأكدها سلامة التوثيق ، فالجاحظ قد عرف بالاستشهاد في الشعر والتمثل به حتى أوشكت كتبه أن تعد مراجع موثوقة من مراجع الشعر ، ومثله ابن قتيبة الذي نشر في كتبه أعدادا هائلة من المقطعات ، وجمعها أمثلة للاستشهاد ونماذج من نماذج التدليل ، ومثلها المبرد وكلهم من رجال القرن الثالث الهجري وكتبهم تعد من الكتب الموثوقة والاساسية في الموضوعات التي طرقوها ، والمسائل التي عالجوها . . وقد بقيت هذه الحالة مستمرة عند المؤلفين الآخرين وفي مختلف العلوم والفنون ولعل كتاب الطبري في التاريخ يمثل الصورة الواضحة لهذا الانجاه . ويكشف عن الخصيصة التي عرف بها البحث في هذه المرحلة .

فالشعر مصدر من مصادر التاريخ والأدب وكل ضروب الحياة وصورة من صور الأحداث التي كان يتعرض إليها المجتمع ، وقد حاول الشعراء أن يكونوا رسل الناس في توضيح آرائهم ، والتعبير عن مطامحهم ، كما كانوا أمثلة صادقة من أمثلة الاقتدار في تحديد القيم الاجتماعية ، والإعراف السلوكية التي اعتزت أحوال الناس ، وحددت طبيعة العلاقات التي رسمت للمجتمع طريق التقدم ، ولم تكن احساسهم بعيدة عن احساس الناس إذا تعرضوا للفواجس ، أو دهتهم الدواهي ، ولم يكونوا بعيدين عنهم في المشاركة الوجدانية أو المهرجانات التي كانت تعم البلاد إذا حققت الامة نصرا ، أو تجاوزت مسألة صعبة ، أو تعرضت لهزة قوية ، لأنهم كانوا



يشعرون بالانتماء ، ويدركون ابعاد الاحساس الجماهيري سلباً  
او ايجاباً ، وعمق الشاعر التي تعبر عنها ..

ان هذه الصورة والدقائق التي تكمل جوانبها تشكل  
الاطار العام الذي كان يحدد الحركة المستمرة للمجتمع ، ويرسم  
الزوايا التي تصغي عليها ملامح التالى ، ومشاهد التمسو  
والازدهار . ومن الطبيعي ان تتفاوت درجات الشعراء وهم  
يخوضون امثال هذه التجارب ، وتتباين مراتبهم في ضوء  
القدرة الشعرية على التعبير ، وتختلف اقدارهم بعدا او قربا  
من نفوس الجمهور الذي كان يحس بمدى قدرة الشعراء على  
ترجمة مشاعرهم .

لقد استطاع الشعر ان يؤرخ الاحداث ويدقق في اجزائها  
ويحدد ملامح كثيرة لم يقف عندها المؤرخون ، لان المؤرخ كان  
يكتفي بالنظرة الشاملة وينطلق منها للحديث عن الموضوعات  
الكبيرة التي اخنت بعدها في واقع الاحداث واثرت في التشكيل  
العام للنتائج المترتبة واما الشاعر فكانت ملاحظته وهو يعالج  
الحدث عن قرب ويميش الوقائع ويدرك الدوافع الحقيقية التي  
تقف وراءها اكثر دقة من المؤرخ ، واشد التصاقا بالمؤثرات التي  
تحرك تلك الاحداث ، الى جانب البعد الزمني الذي فصل بين  
المؤرخ الذي ارخ لفترة لم يدركها ، او كتب عن حدث لم  
يقف عليه وانما اتصلت اليه اخباره ونواثر عليه رواياته  
فاحكم عقله فيها ، وعمل ذهنه في استخراج خلاصتها ، وسأف  
في حديثي عند مسالتي مختلفين عالجهما المؤرخون بطريقة  
واحدة لهما الشعراء قصائدهم بطريقة اخرى واترك للباحثين  
الافاضل الحكم في هاتين المسالتين .. المسألة الاولى تتعلق  
بالردة وكيف وفقت منها كتب التاريخ وكيف عالج امرها الشعراء  
والثانية تتعلق بالعصر العباسي وما اثيرت فيه من احداث وما  
هو موقف التاريخ والشعر منهما .

فالردة رجوع عن الاسلام وامتناع عن مبايعة الخليفة  
الراشد ابي بكر الصديق (رض) وقد اختلفت اشكالها وتباينت  
حجج اصحابها ولكن موقف الخليفة الحازم ورباطة جأشيه  
بددت احلامهم واضاعت عليهم فرص التردد فاستجابوا لنداء  
الدعوة صاغرين بعد ان غرد بهم : ولم يكن الشعر بعيدا عن  
هذا الحدث التاريخي ، فعلى الرغم من المعالجة الشاملة التي  
عولجت بها هذه الظاهرة فما نزال بعض جوانبها غير معروفة  
استطاع الشعر ان يأتي عليها وان يفصل في ابوابها (١) فالشعر  
غرض من اغراض الشعر العربي امتدت معانيه الى هذه الحركة  
وخاصة بالنسبة لأولئك الذين آمنوا بالدعوة والتزموا بتطبيق  
مبادئها . ووقفوا من خصومها الموقف الصلب فالزيرقان بن  
بدر يفخر باداء الصدقات الى الخليفة بعد ان اعادها الآخرون  
الى قبائلهم لاعتقادهم بان النبوة قد انتهت بموت النبي محمد  
( صلى الله عليه وسلم ) فقال (٢) :

وفيت بالاداد الرسول وقد ابت

ساعة فلم يردد بصرا مجرما

- (١) الدكتور سامي مكي العاني . دراسات في الادب  
الاسلامي/ ٢٢٦-٢٤٤ .  
(٢) الطبري ٢٠: ٢٠٥٦ .

مما ومنعنا من الناس كلهم

ترامى الاعادي عندنا ما يفسرها

فاديتها كي لا اخون بلعتي

محانيق لم ندرس لركب ظهورها

وبقية الابيات توحى بسلامة المفيدة التي كان عليها هذا  
الرجل . وسلامة التوجه الذي اتجهت اليه الفئة المؤتمنة ، وقد  
استطاع هذا الشاعر ان يحدد لنا طبيعة الردة التي امتنع  
فيها بعض السعاة من تسليم ادواد الرسول ، وقد اداها الى  
الخليفة كي لا يخون الامانة وكان قصده التقوى ومجد الحديث  
عندما تصبح هذه القيم مجالا للفخر ومبعثا للتمادح وقد ذكر  
صفات كثيرة واعمالا كريمة وخصائل مدوحة وقف فيها عند  
شجاعته وطمه وقتاله ومشاهد الصدق التي شهد بها .. وهي  
صور لم ينترق اليها المؤرخون وهم يتحدثون عن الردة .

وبأخذ عمر بن صنابيه اليشكري جانبا اخر من جوانب  
التعبير عن الحس الذي كان يعاينه وهو يرى قومه قد ارتدوا  
لفئتهم بغيضا قاسيا . وفخر بدينه دين النبي الكريم ( صلوات  
الله عليه ) وان في قومه رجلا بقي الهدى يعمر نفوسهم والتقوى  
تاخذ بقلوبهم حيث يقول (٣) :

ان ديني دين النبي ولي الفسو

م رجال على الهدى امثالي

وقد سجل الشعراء انتصارات المسلمين على المرتدين  
وحاولوا ان يذكروا دقائق هذه الوقائع والكتائب التي شاركت  
والاحاسيس التي كانت تساورهم وهم يقاقلون اعداء الدين  
وينزلون بهم الخسائر ويحددون اماكن الوقائع الخالدة (٤)  
والشعراء في كل هذه المواقع يشيدون ببلاء افواههم في الحرب ،  
ويذكرون نياتهم في المارك ، وجرانهم على مواجهة الخصوم (٥)  
وصلاية عقيدتهم التي يصحون في سبيلها بكل شيء وقد ارخت  
المارك واحدة واحدة ، وذكرت اسماء القبائل التي ارتدت  
فاليمامة لها ذكرها ولها وقائمه (٦) والارد وبجيلة وخشم في  
شوة من ارض اليمن لهم ذكر (٧) وسحجر الزرقان الذي لرت  
فيه كئدة وما جرى لها من احداث له مواقف (٨) واسماء  
المرتدين الذين قتلوا في بعض هذه المارك لها احجامها في بعض  
القصائد (٩) والذي قتل الاسود العنسي يقتخر ويعتر بهذه  
المهمة (١٠) .

لقد حفل الشعر العربي الذي قيل في ايام الردة بموضوعات  
كثيرة ، واحتفظ بالوان متميزة لكل صورة من صورها كما  
كانت معانيه تحفل بالدعوة الى التبات ، والالتزام بمبادئه

(٣) الاسابة ٢/ ١٢١ .

(٤) الاسابة ١/ ١٧٦ تولا عن دراسات في الادب الاسلامي .

(٥) الاسابة ٢/ ٦٣٤ .

(٦) الاسابة ١/ ١٧٦ و ٢/ ١١٢ .

(٧) الطبري ٢/ ٣٢٠ .

(٨) الطبري ٢/ ٢٢٥ .

(٩) الاسابة ٢/ ١٥٤ .

(١٠) الاسابة ٢/ ٦٣٤ .

الدموة التي حررت الإنسان من كثير مما كان ينوء به ، والتذكير  
بآيات الله البيّنات وقد شارك المؤمنون بهذه الدعوات  
واستطاعوا أن يوقفوا حركة الردة في كثير من القبائل فهذا  
عبدالله بن مالك الأرحبي يخطب في همدان وينشدهم قصيدة  
طويلة يكشف فيها حقائق الدعوة فتستجيب له همدان (١١) ،  
وقام عبدالحارث بن أنس الحارثي في أهل نجران وأنشدهم  
أبياتا أكد فيها موقفه من الدعوة وإيمانه بمبادئها التي جاء بها  
الرسول الكريم وما أمر به ونهى عنه ، فاجابه أهل نجران  
إلى ما طلب (١٢) ومثله صنع عمر بن الحصين النجرائي (١٣) ،  
وقد تركت ردة بعض القبائل في نفوس شعرائها أثرا محزنا  
واسفا بالغا وقد عبر عنه هؤلاء الشعراء بما يوضح عمق ذلك  
الآثر وصورة ذلك الأسف (١٤) وقد بلغ ببعضهم التأثير إلى حد  
التبؤ وإعلان ذلك أمام القبائل وإبلاغ الخليفة أبي بكر  
بذلك (١٥) ، ومجابهة رؤوس الردة بانكار الدعوة وبطلان حججها  
واسقاط مبرراتها (١٦) ، ولم يكتف الشعراء بهذه المواقف  
وانما حاولوا أن يوضحوا لقبائلهم مالحق بهم من عار وما أصابهم  
من خزي وما جرت عليهم ردتهم من آثام (١٧) وقد التحق هؤلاء  
بسرايا المسلمين (١٨) .

ان قوائم أسماء الشعراء الذين وقفوا بوجه الردة طويلة ،  
وقوائم أسماء الشعراء الذين التحقوا بجيش المسلمين كثيرة  
ولعل الأحداث التي زخرت بها القصائد تعطي الصورة الواضحة  
لما كان يجري فعلا وما كان يتحقق أصلا وما كان يساور النفوس  
من اضطراب وبداخلها من تنازع وتمحيز به من احوال نفسية ،  
وما كان يتمثل في اوساط المجتمع والطريقة التي بواسطتها  
كانت تعالج الأحداث ، والتأثيرات الفردية التي كانت تأخذ  
أبعادها في تقرير الاحوال ، فحين ارتدت بنو حنيفة خطب لمامة  
ابن ألال الحنفي فيهم ثم أنشدهم شعرا يسخر فيه من  
مسيلة فاطمة ثلاثة آلاف من رجالها فأنحازوا إلى المسلمين  
فقت ذلك في اضماد بني حنيفة (١٩) اما تسفيه الدعوة والسخرية  
من دعائها فكانت تشكل جانبا من جوانب الشعر الذي عالج  
مسألة الردة (٢٠) .

ولم يقف الشعر عند هذه الاحوال وانما تجاوزها إلى  
أولئك النادمين الذين عادوا إلى رحاب الدعوة مستغفرين ،  
ودرجوا إلى صفوف المؤمنين أسفين يقابلهم الحياء ، وتستحوذ  
عليهم سورة الندم القاتل (٢١) .

لقد اخلت أحداث الردة شكلها في كتب السير والتاريخ  
بما يحقق لها الصورة الرجوة ويؤكد لونها الزاهي ولكنها لم  
تستكمل كل الأبعاد التي يمكن أن تحقق وقد ظل الشعر بعيدا

عن تسجيل أحداثها في كتب المحدثين ، وبقيت تلك القصائد  
موزعة في تلك الاسفار بعيدة عن تناول الاقلام .

لقد وظف الشعر في عصر الدعوة من أجل التعبير عن  
المفومات الأساسية التي استندت إليها وما حفل به العصر من  
أحداث ورافقت الدعوة من مؤثرات تداخلت فيها ، ومواقف  
تحدثت من خلالها ، وقد عبر عن كل صورة من تلك الصور  
بما يتناسب معها بعد ان التزم بقاياتها ومبادئها ، وحرص على  
وحدة الامة والدفاع عن عقيدتها والحفاظ على وحدة فكرها .  
وقد كانت حقائقه قريبة من الواقع لأنها تعبر عنه ومعالجة حية  
لكل أحداثه ، والشعر بعد هذا صورة تاريخية مهمة تحدد  
الادوار التي مرت بها حركة الردة والافراد الذين ساهموا في  
الدفاع عن الدعوة والقبائل التي وقفت بكل مجهودها من أجل  
نصرة الاسلام وقد حدثت بعض القصائد اسباب ردة كل قبيلة  
وحفلت بأسماء كثير من الشهداء الذين قدموا ارواحهم رخيصة  
من أجل نصرة الدين الجديد كما اشارت إلى وصف المارك  
وحددت المواقف مما لم يتوفر في كتب التاريخ ولم تات على ذكره  
كتب المغازي أو السير أو الطبقات ...

ان هذا الشعر يمثل الصورة الواضحة لكل التروايات التي  
ظلت معالمها غير متميزة في حركة الردة وان العودة إلى دراسة  
الشعر الذي قيل فيها يسهم اسهاما فعلا في تقويم كثير من  
الأحداث ويكشف عن جوانب ما تزال أخبارها مطموسة ،  
والاحكام التي قيلت في شأنها غير دقيقة ..

والشعر في العصر العباسي - شأنه في المراحل الأخرى -  
عبر عن أحداث العصر ، ووقف عند كثير من المسائل التي  
اغلقتها أقلام المؤرخين وطويت أحداثها ، او عالجتا معالجة  
سريعة لم تستكمل فيها الجزئيات ولم تستطع ان تلم بالآثار  
التي ولّمت في دائرته ، وقد ترك ذلك فجوات كثيرة في السجل  
التاريخي دون بحث ، ومن هنا فالشعر يستطيع ان يقدم  
إلى المؤرخين وناق تاريخية لا يجدونها في كتب التاريخ المعروفة  
ويقدم لكل الباحثين في مختلف المعارف ما يعينهم على استكمال  
يعونهم وتوسيع المجالات التي يتحركون فيها ، وإضافة ما  
يمكن اضافته إلى كل جانب فكري أو حضاري أو تراثي ، لان  
الشعر في طبيعته يقف عند الدقائق ، ويعالج الجوانب البارزة ،  
ويحدد المعالم التي تتحرك في محيطها الأحداث ، إلى جانب  
الافوار النفسية التي يسبها ، واللاقات الاجتماعية  
التي يدرك قونها ، ويتمكن من استجلاء دوافعها وبالتالي يستطيع  
ان يتخذ لنفسه منها موقفا قد يكون ذاتيا أو جماعيا ولكن  
هذا الموقف لم يعدم الفائدة ولم يعتمد عن الحقيقة اذا استطاع  
الباحث المتمكن من تحليل أبعاده ، ودراسة خوافيه ،  
واستشفاف ما يختفي وراء عبارته التي يفصح عنها الشاعر لمحا  
او إيماء ..

فقد كان أبو تمام شاعرا مؤرخا وكانت قصائده صورة  
لتحرك الدولة ومؤشرا من مؤشرات مواقفها ، فقد اتصل  
برجالها ، وأرخ أحداثهم الجليلة ، وبقيت آثار خطواته التي  
خطاها وهو يحدد معالم شخص حميد الطوسي وخالد بن يزيد  
الشييباني (٢٢) ولغيرهم باعتبارهم من الأبطال الذين حاصروا غمار

(٢٢) ينظر ديوان أبي تمام والمواضع التي وردت فيها هذه  
الاسماء .

- (١١) الاصابة ٢٥٧/٢ .
- (١٢) الاصابة ٢٨٠/٢ .
- (١٣) الاصابة ١٢٠/٣ .
- (١٤) الاصابة ٥٥٦/١ .
- (١٥) ابن عساکر ١٠٠/٧ .
- (١٦) الاصابة ٧٧/١ و ١٨٨/٢ .
- (١٧) الاصابة ٢٦٦/٣ .
- (١٨) الاصابة ١٩٨/٢ و ٨٩/٣ .
- (١٩) الاصابة ٥٦٢/١ .
- (٢٠) البلوى الف با ٢٥٥/٢ نقلا عن دراسات في الادب الاسلامي .
- (٢١) الطبري ٢٧١/٢ و ٢٧٦/٣ و ٣١٦/٣ .

الاحداث ، وشاركوا في تثبيت دعائم الدولة ، وسجلوا لهذه الامة مآثرها الحميدة في كل مجال . ومن الغريب ان تظلم الدقائق التاريخية التي اشار اليها الشاعر في قصائده والاحداث التي وقف عليها بعيدة عن المؤرخين ، ولم تجد لها خطوطها الواضحة فيما كتبه عن هذه الاعلام ، او اشاروا اليه في الدراسات التي وقفت عند المظاهر العامة التي ساهموا فيها .

اما البحري فكانت له وقفات اخرى تناولت كل الوجاه واولياء الامور الذين كان يمر عليهم في طريقه الى سامراء ، وكل الاسر التي شاركت في حكم الدولة او عاونت على ترسيخ دعائمها ، ومن اكثر فيهم قصائده قائد المتوكل عبدالله بن دينار وابنه احمد ، وابراهيم بن الحسن بن سهل وله فيه نحو عشر قصائد ، وفي كل واحدة من هذه القصائد يذكر احداثا ، ويخلد موافق ، ويرسم افعالا تصيف الى فترات التاريخ ما يقني اخبارها ويثرى مادتها ، ويضيف اليها ما يكشف عن كثيرا من غوامضها ، اما الفتح بن خاقان فله فيه تسع وعشرون قصيدة (٢٣) . وقد ظل البحري يسجل احداث العصر بامانة ، ويرصد الوقائع باخلاص فقد سجل سنة (٢٢٥) عقد المتوكل لولاية العهد لابنائه الثلاثة المنتصر والمعتز والمؤيد (٢٢٤) . وهو لا يترك مآثرة الا ويخلدها ، ولا نصرا الا ويسجله ، ولا مسألة تخص الدولة الا ويتابعها متابعة المؤرخ الوائق مما يقول . فقد نوه البحري بانتصار المتوكل على بطارقة ارمينية عندما خلعوا الطاعة ، وفتكوا بوالي الفليهم سنة (٢٢٧) وكذلك الامر بالنسبة لتسجيله معركة ابن دينار البحرية ضد الاسطول البيزنطي وحرقة ، وان كتب التاريخ لم تقف عند هذه الحادثة ولم تشر اليها . وعندما احتدم الصراع العنيف بين قبائل تغلب وجر الصدام الى معارك دامية لم نجد كتب التاريخ تعنى بهذا الحدث العنيفة المنتفزة ولم نجد المؤرخين يخصصون من تاريخهم ما يشير الى دور المتوكل في انتهاء هذا الصراع او يتطرق الى اثر الفتح بن خاقان في فض النزاع ، بينما نرى البحري يسجلها وقد اشار الى حدة القتال الذي اوشيك ان يؤدي بتلك القبائل العربية ، ويستاصل شافتها ، وقد بلغ به الاسى القصاء ، وهو يرى الابناء يتقاتلون ، وقد فزع كل واحد منهم الى السيف بعد ان تفرق شملهم ، واقفرت ربوعهم ، وبعد ان كانوا يعبون من رحيق الحياة ويرونون من مناهل النعيم ، فاذا بهم يتأقون كؤوس المنون ويتواردون حياض الخوف لما يكادون يفترقون من وقعة دامية حتى يشبههم اليها كرة اخرى الدم المطلول ، والتجيع المهدور (٢٥) لقد اكد الشعر دوره في هذه الاحداث واستطاع ان يقيهما من خلال المواقف ، ويتابع اجزاءها فقصيدة البحري « محفل على القساطل اخلق دائره » . والتي رثى فيها المتوكل تاريخ حافل ومتابعة دقيقة ، ونحديد لكل الذين شاركوا في المؤامرة الى جانب تجسيدها لمراحل التدبير التي رافقت الاغتيال ، ولقد عبر بالفاظها الفخمة عن عاطفة الحزن الشائرة حتى كان الالفاظ كانت تحمل اصوات السلاح وزفرات الحزن ، ونزعات التمر التي كانت تحيط بالموقف وهي ترتفع من شدة التأثير ، الى جانب دقائق

الوفاء العاطفي التي كانت ترافق ابيات القصيدة ، وتختلط بمعانيها الانسانية التي عبر بها عن الفجيعة . ومن الغريب ان تظل هذه الاجزاء بعيدة عن التناول والتحليل من اجل ربط الادب بالتاريخ ، ومن اجل توثيق الخبر بالاقوال التي انطلقت من الرجال الذين كانوا قريبين من موقع الحدث ، والمعروف ان التاريخ لا يحتفل بالتفاصيل الدقيقة لكثير من المآسي التي حفل بها تاريخ البشرية بسبب حركته السريعة ، وقدرته على استيعاب الاشكال العامة والكلية التي كانت تعانها البشرية ، وربما يعرض اليها من خلال مواقف معينة لان التاريخ بشكل عام لا يقف وقفات طويلة عند الجزئيات ، ولا يتحدث عن المسائل المباشرة التي تتصل بالاحداث ، وانما يترك السرد التلصلي لتلك الفواجع ، ويكتفي باستقطاب المسائل الرئيسة ، ويبرز الحدث الكلي .

ان هذه النماذج القليلة نحدد الثغرات التي تركها اغفال النصوص الادبية ، ونجاوزتها اسفار التاريخ ، وابتعدت عنها افلام المؤرخين ، فظلت تفتقر الى الخبر الذي يشد بين اجزائها ، ويتم حلقاتها ، ويسد مواضع الانفصال التي بقيت قاصرة عن الاداء وهذا يدعو الى اعادة النظر في دراسة النصوص الادبية ، وتحليل القصائد التي نجد في ابيانها ما يعطي الاخبار دلالتها ، ويؤكد وقوعها ، ويفر جوانب غير مستكملة من احداثها ، ولعل حركة الزنج التي شغلت من التاريخ جانبها كبيرا لما استغرقت احداثها ، وامتدت اليه اخبارها تعد نموذجا من هذه النماذج التي لم يعتمد المؤرخون فيها على اقوال الشعراء ، ولم يقفوا على الوصف الدقيق الذي وصلوا به هذه الحركة ، وما افرقت من اعمال . وساحاول ان اقف على مجموعة من النصوص التي عثرت عليها من اجل ربط الصورة التاريخية بالنص الادبي استكمالا لاداء البحث ، وتوثيقا لسلامة الاخبار التي اجمعت المصادر على صحتها ، ولتكون الجزئيات المتباعدة ، والایماءات المتناثرة عوامل مهمة في الاطار الكلي للحركة . ولتصيف هذه الجزئيات الوانها الحقيقية الى كل زاوية من زوايا هذا الاطار ايضا للحقيقة ، وايضا للاجتهادات التي بدأت تتناول حتى على شوايح المؤرخين من اجل الحكم السريع ، والتأثر المسبق بالنظريات الجاهزة ، وتحيزا للحركة التي ادانتها كل كتب التاريخ ووقفت منها الموقف الذي يفرسه الانتماء القومي ، ونؤكد عدالة الحكم التاريخي والانساني .

ومثل اهمية شعر ابي تمام والبحري في الكشف عن الاحداث ومتابعة الواقع، تتجلى اهمية شعر ابن الرومي وابي فراس الحمداني والمتنبي والشريف الرضي في دراسة الفترة وكذلك الامر بالنسبة للشعراء الاخرين الذين امتدت بهم الحياة فعاصروا احداث التاريخ ، وانفردوا بمعالجة الظواهر الانسانية التي فرزتها احداث الفترات ، وقد استطاع هؤلاء الشعراء ان يدققوا في كثير من الاحداث التي تجاوزها المؤرخون او وقفوا عندها وقفات سريعة ، ويقدموا الاسباب التي احاطت بها ودواعي التأثير في وقوعها ، محاولين تقديم الصورة من جانب آخر ، في الجانب الذي وقف عليه المؤرخ ، والنظر الى الاحداث من خلال الرؤية الحية ، والتوجه الذي يلامس الوقائع ، ويشمر بتأثيرها ويتداخل في نتائجها . وكذلك الامر بالنسبة للحروب الصليبية فقد ظل الشعر مصاحبا للحملة ، ومعبرا عن كل الملابس التي احاطت بها ، والانتصارات التي حققتها ، وخطط الحرب التي استخدمت من اجل تحقيق

(٢٣) د . شوقي نبيد . العصر العباسي / ٢٧٦ .

(٢٤) ديوان البحري ٧٠١/٢ .

(٢٥) الدكتور بونس السامرائي . البحري في سامراء / ١٩٩ .

الانتصار وما كان يدور في النفوس ، ويعتمل في قلوب المقاتلين ، ونوازع الاندفاع من أجل التحرير ودوافع التفحيطات التي لازمت هذه الحرب العاسمة ، وتأثير العقيدة ، وما ولدته من نتائج في تحديد طبيعة المارك ، أما المواضع والاماكن ، والدروب التي دارت فيها ، ووفعت فوقها الاحداث ، فقد كان الشعر دقيقا في تحديدها ، ملتزما بالوقوف عند كل ظاهرة بارزة من تلك الظواهر ، ولا بد ان يكون الشعر عنصرا جديدا في مثل هذه الاحداث لضياع كثير من النصوص ، وفقدان اعداد ضخمة من الوثائق ، وان دراسته دراسة تحليل تقدم للفترة ما يغني احداثها ، ويعيد اليها صورتها ، ويكمل اجزاءها المفقودة ويعود الادب مرة اخرى في احداث سقوط بغداد ، وما دار في الاروفة ، وعقد من اتفاقات ، وصور من مشاعر ، وما اصاب الناس واعتراهم من ذهول وما فجع الناس به من مصائب ، وما رافق سقوط المدينة من مسائل ، وما جابهت به جحافل الغزاة من مقاومة ، وقدمته من نصحية على طريق الصمود والتحدي .. كل هذه الصور عبر عنها الشعر ووقف عندها ، وتناول احداثها وفق الاشكال التي كانت تقدمها جموع الجماهير وهي تقاتل او تقاوم ، هذه الصور الشعرية التي رافقت كل حدث ، ومبرت عن كل مسألة كان لها مساس بمصير الأمة ، او اتصال بكل قضية عاشت في ضميرها ، وقد التزم الشعراء التزاما فكريا ، فحملوا راية التعبير ، وادوا امانة الفكر والريادة ، فالمعروف ان ابن الرومي شاعر عباسي عاصر الاحداث ، وادرك بقدرته البالغة كيفية التعبير على نقل الاشكال كما تقع في الحس والشعور والخيال وهي قدرة لا تقتصر على نقله للاشكال والالوان وانما تمكنه من تصوير الحركة تمثيلا عظيم الدقة ، واستقصائه للمعنى واسترساله فيه ، وقد استطاع هذا الشاعر ان يمد الاحداث التاريخية بسيل من الوثائق ولكنها ظلت بعيدة عن تناول ، فقد وقف ابن الرومي مسن القاضي يوسف بن يعقوب المتوفي سنة (٢٩٧) موافا خاصا وقد مدحه بقصيدة بائية حاول فيها ان يبريء نفسه من تهمة بالزندقة التي نقلت اليه ، ويستشهد على صحة براءته بابن عدلين للقاضي يرفان حقيقة امره ، ويستحجته على التنكيل بوشاة السوء الذين دبروا اتهمه بهذه التهمة النكراء ، ويذكر انهم هم الذين دبروا الثورة عليك وجعلوا العامة ترمي دارك بالحصى وبالحجارة فيقول (٢٦) :

فاسال ابنك : ذا العلاء ابا العبد

اس ، واسال ابا الملاء النجيبا

التيين ظاهسرا ، والتقيي

ن ضميرا والمجسزين ضريبا

فهما يشهدان لي بالذي قلت

وما يشهدان لي تقيييا

ثم يقول ..

فاقتل الوالفين في مهج الاب

مراد تقتل كل من غفورا وذيبا

حملوا حملة على الدين تحكى

حملة الروم رافعين الصليبي

وارادوا بك العظيمة لكن  
اوسع الله سمعهم تخييبا  
وكان الضوفا لما تفاودوا  
لرموا داركم قضوا تعصيبا  
زعموا ان ذاك غمزو وحج  
تبب الله امرهم تقييبا

ولم نورد كتب التاريخ هذه الفتنة او الثورة ضد القاضي ، ولعل في ذلك ما يدل على ان الشعر في هذا العصر يقدم الى المؤرخين وثائق تاريخية قد لا يجسدونها في كتب التاريخ المعروفة (٢٧) .

لقد عاش ابن الرومي بعيدا عن ( السلطة ) وظل طوال حياته شاعرا شعيبا والفرد الكثير من قصائده في وصف الجمالين والشواتين والبقالين كما كان يكثر من اوصاف الثياب البالية والاحوال البائسة وهذا ما دفعه الى الاهتمام بالزهاد وكأنه وجد في مشاعر الشعب صورة من الصور التي كان يتحدث فيها عن الوعظ والزهاد ، ليمبر عن طموح هذه الجماهير ، وهذا ما يجعلنا نثق في اخباره ، ونصدق أحاسيسه التي كان يعبر فيها عن عظم المأساة وهو يتحدث عن خراب مدينة البصرة بمسد دخول الزنج اليها ، وما صنموه فيها ، وجلل المصيبة ، فالقصيدة ملحمة من ملاحم الشاعر التي صور فيها النكبة المروعة التي حلت بالبصرة فكانها بدموعه الغزار ولعل مطلعها الحزين الذي افتتح به القصيدة يوحي بعمق الحزن ، ويكشف عن المرارة القاسية التي اعترته حيث يقول (٢٨) :

داد مسن مقلتي لليلد المنمام

شغلها عنه بالدموع السجم

وفي اختيار الشاعر لوزن الخفيف الذي تناسب فيه الحشرات هادئة وتجرى فيه المشاعر وديعة مسترسلة ، وانتقائه لهذه القافية الممتدة التي يستطيع من خلالها ان يمد نبرته الباكية ، وصوته الدامي ، في هذين الاختيارين يتجلى البعد النفسي الذي اشتدت قدرته في نفس الشاعر ، والتأثر البالغ الذي اعترى قلبه وهو يراقب المأساة ويسمع الاخبار التي كان صدها يتجاوب في اطراف الدولة ، وهو يجلل باحاديث الفواجع ، وتحف به صور الاشلاء المتناثرة .

ثم يسترسل الشاعر فيقول (٢٩) :

اي نوم من بعد ما حل با

لبصرة ما حل من هنات عظام

اي نسوم من بعد ما انته

ك الزنج جهادا محارم الاسلام

ان هذا من الاسور لاسر

كاد ان لا يقسوم في الاوهام

(٢٧) د . شوقي ضيف . العصر العباسي الثاني / ٣٠٨ .

(٢٨) ابن الرومي ٤١٩/٣ ( اختيار كامل كيلاني ) .

(٢٩) ابن الرومي ٤٢٢/٣ ( اختيار كامل كيلاني ) .

(٢٦) ابن الرومي . الديوان ٢٤١/١ ( تحقيق الدكتور حسين نصار ) .



## لرايتنا مستيقظين امورا

حسبنا ان تكون رؤيا منام  
اقدم الخائن اللعين عليها  
وعلى الله ايما اقدام  
وتسمى بغير حيق اماما  
لا هدى الله سعيه من امام

يقدم الشاعر الصورة التي افترعته بعدما حل بالبصرة من المصائب العظام ما جعلها عرضة للتخريب والدمار ، فاي نوم يمكن ان يرتضيه الانسان وهو يسمع باخبار الهدم ، واي نوم يمكن ان يتسرب الى العيون بعد ان انتهك الزنج كل المحارم وتجاوزوا كل المسائل المعقولة ، وان الامور التي الترفت والمحام التي تجاوزت تكاد لا تصدق ، ولا يمكن ان يقوم لها دليل حتى في الاوهام .. وهذا يدل على تخطيها كل الحدود المعقولة واختلافها عن كل الاشكال المعروفة في التخريب ، او المسموعة في الاخبار . وان هذه الرؤية تراها ونحن مستيقظون وكنا نتصور اننا نراها ونحن نيام لهول ما جرى فيها ، وفداحة ما وقع من احداث ، فقد اقدم ( الخائن ) اللعين ( صاحب الزنج ) على هذا العمل فاقترب ما اقترب . وادعى كلبا بالامام ، ويدعو الله ان لا يهدى سعيه .. ان كل هذه القضايا التي عرض لها ابن الرومي قد وردت في اخبار الطبري وربما كانت جزئيات ابن الرومي اكمل ، ودقائقها ادق في استكمال الصورة ...

ويمضي الشاعر في تلهفه فيقول (٢٠) :

لهف نفسي عليك اينها البصر  
سرة لهفنا كمثل لهب الضرام  
لهف نفسي عليك يا معبدن الب  
خيرات لهفنا يعضني ابهامي  
لهف نفسي عليك باقية الاس  
سلام ، لهفنا يطول منه غرامي  
لهف نفسي عليك يا فرصة الب  
سدان ، لهفنا يبقى على الاعوام  
لهف نفسي لجمعك المتفاني  
لهف نفسي لعمرك المستفام

لقد اكد الشاعر تلهفه في تكرار العبارات لان التكرار في هذا الموضع يزيد المعنى قوة من خلال تقوية النغم ، وبخلق الاجواء المأساوية التي تدخل الى النفس الحسرة ، وتنبئ فيها لواعج التأسف . وان الحاج الشاعر على تأكيد هذه الصورة التي كانت تاحل بعدها العميق في نفسه تحدد المعالم البائسة التي اجتاحت المدينة ، وتشخص الالوان التي استحالته اليها بعد ان لقاني جمعها واصيم عزها وناخذ القصة صورتها عند الشاعر وهو يسرد احوال المدينة قبل ان تطاها اقدام الفزاة وقبل ان تعرض للهجمة الغالة فيقول (٢١) :

(٢٠) ابن الرومي الديوان ٤٢٢/٢ .

(٢١) ابن الرومي الديوان ٤٢٢/٢ - ٤٢٣ .

## بينما اهلها باحسن حال

اذ رماهم عبيدهم باضطلام  
دخلوها كانهم قطع اليا  
حل اذا راح عدلهم الظلام  
اي هول راوا بهيم ، اي هول  
حق منه يشيب راس الفلام

اذ رموهم بنارهم من يمين  
وشمال وخلفهم من امام  
كم اغصوا من شارب شراب  
كم اغصوا من طاعم بطعام  
كم ضنين بنفسه رام منجا

فللقوا جبينه بالحسام  
كم اخ قد راي اخساء صريما  
ترب الخد بين صرعى كرام  
كم اب قد راي عزيز بنينه  
وهو يعلى بصارم صمصام  
كم مغدى في اهلكه اسلموه  
حين لم يحمله هناك حامي  
كم رضيع - هناك - قد فطموه

بشبا السيف قبل حين الفطام  
كم فتاة مصونة قد سبوا  
بارزا وجهها بغير ثمام  
صبحهم فكابد القوم منهم  
طول يوم كآله الف عام  
من رآهم في المساق سببا  
داميات الوجوه للاقدام  
من رآهم في المقاسم وسط الز  
نح يقسم بينهم بالسهام  
من رآهم يتخذن اماء  
بعد ملك الاماء والخدام

في هذه اللوحة قدم الشاعر جانباً آخر وقف فيه عند الهول الذي اعترى المدينة وطريقة الهجوم التي تعرضت اليها والنار التي بدأت توجه الى معالمها من كل الجهات وقد حاول الشاعر ان يكرر ( كم ) الخبرية سبع مرات ، وهي بعد ان يجعلها تنصدر جملا تحمل مضامين الصور التي كانت ، تتراءى للشاعر من خلال الاخبار والاحداث فالشارب غص بشرابه والطاعم غص بطعامه والحربص على نفسه كان يروم التجاة الا ان الحسام كان اسرع الى جبينه قبل ان يجد اللاد ، والاخ الذي صادف اخاه وهو يصرع وقد تمرغ خده بالتراب وامتد مع الكرام الآخرين الذين صرعتهم سيوف الفدر ، والاب الذي كان يرى اعز بنيه وقد طلاه الصارم الصمصام . والعزيز الذي كان يغدق بكل غال اصبح نهبا لسيوف الموت بعد ان فقد الانسان الذي بدافع عنه ، اما الرضيع فقد كان السيف

أعجل إليه من لحظة الفطام والحرائر المصونات قد برؤن  
ممزقات الثياب داميات الوجوه .. لقد حاول الشاعر أن  
يستصرخ الضمير من خلال الأبيات ويستثير النفوس في إيصال  
الرؤية الحقيقية ، ويدفع الحريصين إلى الدفاع من  
الإمة وعزها ، والشعب وأبنائه الميامين ، والحرميات وما  
تعرفت له ، لأن المصاب لم يكن هينا ، والقتل لم يكن طارئا ،  
لقد تضمنت الأبيات الدعوة إلى الجهاد لنجدة المدينة الصابرة  
والذود عن الحرمات المستباحة ، والصورة تمثل زاوية من  
زوايا الملحمة التي أراد أن يورخ فيها لهذه الحادثة .. وأخبار  
التاريخ تقرب في كليتها من هذه الصورة ، وتباعد في جزئياتها  
عن أحداثها التي كان يراها الشاعر بعيون ناقية ، وتتجسد  
وقائعها في تميزه صورة من صور البشرية وصوتا من أصواتها  
الخالدة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان . ويعود الشاعر  
إلى نفسه ثانية ليتذكر الفواجع فيقول (٢٢) :

ما تذكرت ما أتى الزنج إلا  
أصرم القلب أيما أصرام  
ما تذكرت ما أتى الزنج إلا  
أوجعتني مرارة الأرقسام  
رب بيع هنالك قد أرخصوه  
طال ما قد غلا على السوام  
رب بيت هنالك قد خربوه  
كان مأوى الضعاف والأيام  
رب قصر هنالك قد دخلوه  
كان من قبل ذلك صعب المرام  
رب ذي نعمة هنالك ومال  
تركوه محالف الأعداء  
رب قوم باتوا بأجمع شمل  
تركوا شملهم بغير نظام

وكعادة الشاعر في تكرار اللفظ الذي كان يروم منه تقوية  
النغم ، وتأكيد الحدث وترسيخ الصورة فقد وجد في التذكر  
واستخدام رب وما بقىها ما يعبر فيه عن همه الكبير وحزنه  
المتواصل ، وما شيره في نفسه الذكرى من لوازم ، فاللهيب  
الذي يضرم القلب يخالط هذه الذكرى وكذلك مرارة الأرقام  
واستباحة كل الأشكال التي يمكن أن تكون ملكا خاصا ، فاليوت  
قد خربت بعد أن كانت مأوى الضعاف والأيام والقصور قد  
انتهكت بعد أن كانت مقصورة على دخول أصحابها وصاحب  
النعمة أصبح حليفا للفقير ومجتمع الشمل صار طريدا مشردا  
وهكذا باتت المدينة ضائعة حائرة تسودها الفوضى وبحكم فيها القتل ،  
وتستباح فيها المكادرم ورواية القصيدة تأكيد لرواية التاريخ ،  
والأحداث التي يعرض لها الشاعر تشابه إلى حد بعيد  
مع أخبار الطبري أو غيره من المؤرخين الذين استقوا بعض  
أخبارهم من غير الطبري ، وتوثيق الأحداث التي يشير إليها  
ابن الرومي توثيق لأخبار الطبري التي لم يتطرق إليها  
الشك ، ويميل ابن الرومي إلى استنطاق أحداث أخرى ،  
واستجواب مرافق أشد ازدحاما وهي تمثل عنصرا حيويا  
من عناصر الاستدانة ، ومرافقا أصيلا من مرافق التراجم التي

كانت تعطي المدينة نقلا اقتصاديا مهما ، وقاعدة بشرية تتقاطر  
إليها جحافل التجار ، وينتشر في بقاعها أصحاب المصالح ،  
ويحاول أن يقف عند كل جزء ليرسم الجانب الأشمل الذي  
صار إليه وهو من خلال ذلك يمتد المقارنة بين الحالين ،  
والفرقة بين الصورتين ليقف التابع على واقع المدينة بعد  
النكسة ، ويحدد معالمها بعد الاستباحة فيقول (٢٢) :

عرجا صاحبي بالبصرة الزهر  
سراء ، تعريج مدنف ذي سقام  
فاسلاها ولا جواب لديها  
لسؤال - ومن لها بالكلام  
أين ضوعها ذلك الخلق فيها  
أين أسواقها ذوات الزحام  
أين فلك فيها ، وفلك إليها  
منشآت في البحر كالأعلام  
أين تلك القصور والدور فيها  
أين ذاك البنيان ذو الأحكام  
بدلت تلكم القصور نلالا  
فتداعت أركانها بانهدام  
سلط البشق والحريق عليها  
فتداعت أركانها بانهدام  
وخلت من حولها فهي لفسر  
لا ترى العين بين تلك الأكام  
غير أيد ورجل باتنات  
نبئت بينهن الملاق هام  
ووجوه قد رملتها دماء  
بابي تلكم الوجوه الدوامي  
وطئت بالهوان والذل قسما  
بعد طول التبعيل والأعطام  
فتراها ، تسلي الرياح عليها  
جاريات بهوة وقشما  
خاشعات ، كأنها باقيات  
باديات الثغور لا لابتسام

ويستمر الشاعر في الوقوف على كل جانب ، فمرة يقف  
على المسجد الجامع ليسأله عن أهله الذين لازموا هبذاته ،  
وقصوا فيه أيامهم في التلاوة والانقطاع ومرة يعود إلى نفسه  
ليرفص كل الأمدار والبررات التي تحاول التملص من الدفاع  
عن المدينة وأهلها ، وأن وشائج كثيرة وروابط عدة تفرض عليهم  
الالتزام والدفاع ، وفي ختام القصيدة يدعو الناس إلى الجهاد ،  
ويستحثهم على إدراك الشار ويتهم كل الذين يتخاذلون بالمشاركة  
في الإثم ..

فالقصفة بكل أطرافها واللوانها وأحداثها تمثل وليقصة  
تاريخية ، ويلقد فيها الشاعر أجزاء من الدمار الذي حصل

بالمدينة ، ويرى جوانب لم تمتد لها أحداث التاريخ الى جانب  
العوامل النفسية الأخرى التي أشار إليها ، والاحاسيس  
التي تلمسها في صور الناس وهم يراقبون الموقف على قرب ،  
ويلمون بالأحداث عن ذراية ، ويميشون المأساة بكامل ابعادها  
ومن الطبيعي ان تكون تعبيراتهم أقوى على الافصاح ، ومشاعرهم  
ادل على الواقع ، واحاديثهم اقرب الى الصحة ، والشاعر  
يعلم كل العلم أن حالة الهلع التي انتابت الناس وهم يتناقلون  
الاخبار كانت حالة مشوبة بالفرع مقترنة بكل صور الاهتزاز  
النفسى والقلق الجاهلي .. أن محاولة الجمع بين الصورة  
الادبية والوثيقة التاريخية تشكل محاولة جديدة من محاولات  
الدراسة وأن جمع الأجزاء المتناثرة من الصورة الكبيرة ، وربط  
الأحداث التي تتناثر في أطراف القصيدة تمثل التوجه الجديد  
لإعادة النظر في أحداث التاريخ وتوجيهها بما يخدم المسألة العلمية  
ويحدد سلامة الاتجاه الذي ظلت كثير من قصائده مجالا للاجتهاد  
ودائرة لاستخراج الأحكام التي تظل بحاجة الى تمحيص ودراسة.

ويقف ابن الرومي في قصيدة أخرى ( يمدح بها صاعد بن  
مخلد ويذكر صاحب الزنج ) بلغ عدد أبياتها مائتين واثنين  
وثمانين بيتا ، والمعروف أن صاعد بن مخلد من القواد الذين  
أبلاوا بلاء حسنا في إنهاء حركة الزنج ، وكان عدد الفرسان  
والرجال الذين قدموا معه زهاء عشرة آلاف ، وكانت له وقعة  
مع صاحب الزنج أضعت أركانه (٢٤) وظل يتقدم مع الموفق ولي  
الصفوف الأولى حتى قتل صاحب الزنج .. وقد استأثرت بطولته  
واقتحامه لمطى بن محمد ( صاحب الزنج ) في عقر داره وفي أعماق  
مدخل من مداخله ، بشاعرية ابن الرومي فقال فيه هذه  
القصيدة ، ويمكن تلمس بعض الجوانب التاريخية التي اكدها  
الشاعر والتي تلمس على الأخبار ما يؤيدها فيقول (٢٥) :

قتلت الذي استحيا النساء وأصبحت  
ونيدته في البر والبحر تواد  
وقتل أجـدال العبادة عنوة  
وهم دكع بين السواري وسجد  
بنال اليهود الفاسقون أمانة  
ويشقى به قوم الى الله هود  
حصرت عيـد الزنج حتى تخاللت  
لواء وأودى زاده المتزود  
فقل - ولم نقتله - يلفظ نفسه  
وقل - ولم تأسره - وهو مقيد

والقصيدة كما اشرت - طويلة يمكن مراجعتها ، ولكنني أشرت  
الوقوف عند هذه الأبيات لأشير الى حدثين من أحداثها ، الأول  
يتعلق بقتل المصلين في المسجد الكبير في البصرة يوم الجمعة  
وهو ما اشارت إليه كل المصادر بعد أن أمثم فكانوا بسين  
راكم وساجد .. والحادثة الثانية انطافه مع اليهود وهي مسألة  
خطيرة ، وقف عندها ابن أبي الحديد فقال (٢٦) .. وجساره  
شخص من أهل الكتاب من اليهود يعرف بما رويه فقبل يده  
وسجد له وسأله عن مسائل كثيرة فأجابها عنها فزعم اليهودي

(٢٦) الطبري ٦٥٤/٦ أحداث سنة ٢٦٩-٢٧٠ .  
(٢٥) ابن الرومي . الديوان ٥٩٦/٢ .  
(٢٦) ابن أبي الحديد . شرح نهج البلاغة ٢١٥٨/٨ .

انه يجد صفته في التوراة ، وأنه يرى القتال معه ، وسأله عن  
علامات في يده وجسده ذكر انها مذكورة في الكتب فأقام معه ،  
ويؤكد ابن الرومي هذه الحقيفة في البيت الثالث حيث يقول :

بنال اليهود الفاسقون أمانة  
ويشقى به قوم الى الله هود

والصورة والصحة لأن اليهود - كما يبدو من النص -  
قالوا معه أو أخذوا الأمان منه ، أما الذين شقوا بقلبه وقتله  
فهم الناس الذين تابوا الى الله . وهذا ما تؤكد الأخبار .  
وهناك مسائل أخرى أوردها الشاعر تتعلق بمحاصرة صاعد  
لصاحب الزنج واحراق بيادره التي كان يقوت أصحابه منها  
وكان احراق ذلك من أقوى الأشياء على ادخال الصنف على  
الفاسق واصحابه (٢٧) ، وهذا ما جاء في البيت الرابع ،  
وأكد الشاعر في البيت الخامس ..

ان هذه الأخبار المتناثرة - والقصيدة تعد تسجيلا كاملا لكثير  
من الأحداث - نصيف الى النصوص ما يثبت حقيقتها ، ويؤكد  
وقوعها ، ويجزم بحدوثها ، وربما تقدم بعض أبياتها  
لوانا نصيف الى الوانها ما يعطيها صفة الاشراف ، ولقدرة  
التعبير ، ووضع الوقائع ..

ومن الطبيعي أن تتعالى في بعض قصائده أمثال هذه  
القصائد التي وجدت في نفسه ما بشرها ، وكانت تتحد من  
خلالها صور المآسي والفواجع التي بقيت أخبارها تجوب الديار  
فتنطق بكل ما يشير السخط والغضب ..

والبحتري شاعر آخر من شعراء العصر الذين هزتهم  
الفواجع وأدمت قلوبهم الأحداث واستصرخت ضمائرهم الاعمال  
اللا انسانية التي ارتكبها صاحب الزنج ومن معه ، وقد صور  
لنا بعض الأحداث بما يطابق أو يتجاوز ما ذكرته كتب التاريخ (٢٨)  
وقد اشار في بعض أبياته الى الثروة الكثيرة التي جمعها وهي  
ما تؤكد كتب التاريخ ، فيقول (٢٩) :

ولم أر كالمعون أنرى ذخيرة  
وأبقى دما ، والحادثات تجاذبه

ان إشارة ابن الرومي تكشف عن فقدان البرنامج الذي  
نلصقه ببعض الدعوات بالحركة وأن منطلقاتها ذاتية وفردية ،  
تسعى من أجل الربح الفردي ، ويسمى رئيسها الى الاستحواذ  
على الثروة وهذا يطابق الخبر الذي ذكره الصفدي في رسالته  
عن صاحب الزنج والتي نشرها الدكتور عبد الجبار ناجي في مجلة  
المورد (٤٠) ، يقول الصفدي : « ولم تزل عساكر الزنج تعبت  
ونفسد وتغير في أعمال الاهواز وعسكر مكرم وتستمر وما صاقب  
هذه النواحي يقتلون الرجال ، ويسبون النساء والأولاد وينهبون  
الأموال ، وحصل ( الخبيث ) على أموال وجواهر استأثرها

(٢٨) البحتري . تاريخ الطبري ٦٤٩/٦ أحداث سنة ٢٦٩ .  
(٢٩) انظر قصيدته في مدح الموفق وذكره لصاحب الزنج في  
ديوانه ٢١٥/٢ ( صادر ) .  
(٤٠) البحتري : الديوان ٢١٦/٢ .  
(٤١) المورد . المجلد الأول : المديان الثالث والرابع ، ١١٧٢ .

واعطاها نساءه واولاده فانكر ذلك عليه جماعة منهم ، فقال :  
 نسائي ليست كنساتكم ، انهن امتحن بصحبتى ، وخرجن من بعدي  
 على الرجال .. الخ (١) . وتكرر هذه الاخبار في بعض المصادر  
 الاخرى ، وان تأكيد هذه الحقيقة من خلال نص الباحثري  
 وبهذا الوضوح تكشف عن الصورة التي كان عليها صاحب  
 الزنج ، وطريقة الحياة التي اختارها لنفسه ولاهل بيته ،  
 وكيف ترك الآخرين الذين كانوا يفتشون مثله عن الكسب  
 الفردي والتهب اللداني الذي يسد اطماع الرغبات التي كانت  
 تتعالى في نفوسهم دون ان تكون هنالك خيلة ، او ينتظمهم برنامج  
 او تنظم حياتهم فلسفة ( كما يدعي بعض الذين كتبوا عن الحركة )  
 .. فهي كما تبدو حركة استهدفت الكسب وحاولت تجميع الناس  
 من اجل مطاعم غير مشروعة زينها لهم صاحب الدعوة ، واستغل  
 بساطة بعضهم فزج بهم في اتون حرب طاحنة مستفيدا من  
 انصراف الدولة الى اخماد الحركات المناوئة التي تالبت على  
 الدولة العربية بعد ان احيطت الدولة بكل عناصر التخريب ،  
 وحشدت من اجل اسقاطها كل العناصر الحاقدة والظالة .

ويقف ابن المعتز في ارجوزته المشهورة عند صاحب الزنج  
 ويخصص له منها عددا كبيرا من الابيات ، ويتحدث عن دقائق  
 كثيرة تتعلق بحركته ويفتح الابيات التي تخصه بقوله (٢) :

وكان قد مزق ثوب الملوك  
 طوائف ايمانهم كالشمس  
 فمنهم فرعون مصر الثاني  
 عاصي الاله طاع الشيطان  
 والدلوي قائد الفساق  
 وبائع الاحرار في الاسواق

ويعدد الخارجين ثم يفصل الحديث عن صاحب الزنج  
 فيقول (٣) :

فلم يزل بالدلوي الخائن  
 المهلك المخرب للمدائن  
 والبائع الاحرار في الاسواق  
 وصاحب الفجار والسراق  
 وقاتل الشيوخ والاطفال  
 ومنهب الارواح والاموال  
 ومهلك القصور والمساجد  
 ورأس كل بدعة وفاسد

لقد اجمل الشاعر اوصافه التي عرف فيها ، واعماله التي  
 قام بها فهو يهلك الناس ويخرب المدن ، ويبيع الاحرار  
 في الاسواق ويقتل الشيوخ والاطفال وينهب الناس والاموال  
 ويدمر القصور ، ويعرق المساجد وهذا ما تنص عليه كل كتب  
 التاريخ بلا استثناء ، وتسجله بلا زيادة ، وتتفق عليه بلا خلاف ،

(١) المردد . المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع ،

١٩٧٢ ص ٢٠ .

(٢) ابن المعتز . الديوان ٥٧٤/١ ( تحقيق الدكتور يونس  
 السامرائي ) .

(٣) نفس المصدر ، ٥٢٨/١ .

فاخبار الطبري بشأنه معروفة وما سجله ابن ابي الحديد  
 يؤكد هذه الحقائق وساحاول الاكتفاء بنصوص من رسالة الصفيدي  
 التي حققها الدكتور عبد الجبار ناجي نفسه ثرى المطابقة بين  
 ما ذهب اليه الشاعر ، وما ثبت الصفيدي .. يقول الصفيدي  
 « وخرج في السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر  
 رمضان من سنة خمسة وخمسين ومائتين فاجتمع عليه ألفا عبد  
 من الزنج فقام خطيبا ووعدهم ان يقودهم ( ويملكهم الاموال ) ..  
 ثم يقول .. ولم يزل ينهب ويقتل وغنم خيلا وسلاحا وقتل  
 خلقا كثيرا من اهل البصرة . ولم يزل في العيث والفساد الى  
 ان استولى على الابله ، واضرموا فيها النار فاحترقت باجمعها ،  
 وقتل خلقا كثيرا ، وفرق خلق كثير ، وحوى الاسلاب .  
 هذا وسراياه في القرى تعيث وتفسد ، فترك اهل البصرة المقام بها  
 وهربوا الى سائر النواحي ثم انه دخل البصرة سنة سبع وخمسين  
 ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل واحرق الى يوم السبت ، ثم  
 عاد يوم الاثنين ففترق الجند ونادى اهل البصرة بالامان فانهم ،  
 ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم الا الشاذ واحرق الجامع  
 ومن كان فيه فعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك ..  
 واستخرج الاموال من اربابها وقتل الفقراء (٤) .

ان الصورة التي ذكرها ابن المعتز في قصيدته مطابقة الى  
 حد بعيد للصورة التي قدمها الصفيدي ، وتكاد تكون متشابهة  
 حتى في دقائقها واجزائها واذا كانت هناك حقيقة واحدة فانها  
 تجلئ في هذا الاتفاق التشابه ، والاتحاد المتطابق في الجانبين  
 الادبي والتاريخي ، وفي هذه اللقطات المصورة ، والوقفات  
 الانسانية التي تستهوي الشاعر والمؤرخ لانها لقطات حية ،  
 ووقفات تدعو الى استصراخ الانسانية من اجل الانسان الذي  
 طوله جحافل القتل وهي نستبيح المدينة ، ومزقته سنابك  
 الغزاة ، وهي تحرق كل اثر خالد وتدمر كل معلم حضاري شارك  
 في بثائه فكر الامة ، وعمل على شموخه ابداعها الانساني الخير .  
 اما بيعة الاحرار في الاسواق فقد اوردتها معظم كتب التاريخ  
 وساقف منذ رواية ابن ابي الحديد التي يقول فيها (٥) : وبلغ  
 من امر عسكره انه ينادي فيه على المرأة من ولد الحسين  
 والحسين والعباس وغيرهم من اشراف فريش فكانت الجارية  
 تباع منهم بدرهمين وبثلاثة دراهم . وينادي عليها بنسبها هذه  
 ابنة فلان بن فلان واخذ كل زنجي منهم العشرين والثلاثين  
 بطؤون الزنج ويخدمون النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف ،  
 ولقد استغانت الى صاحب الزنج امرأة من ولد الحسن بن علي  
 عليه السلام وكانت عند بعض الزنج وسالته ان يعتقها مما هي  
 فيه او ينقلها من عنده الى غيره ، فقال لها هو مولاك وهو  
 اولى بك .

فقول الشاعر : البائع الاحرار بالاسواق

صورة من صور الممارسات التي كان يتعامل بها ( صاحب  
 الثورة ) من اجل انتهاك الاصلية العربية ، والنسب العربي ،  
 ويتمدد السماسرة في اعلان الاسماء بالانساب ابغلا بالحقد ،  
 واشتفاء لما نغمزه الفئات الحاقدة على هذه الامة الصابرة ،  
 ومن اجل ان تكون النساء او مجاميعهن في خدمة الاخريات ،

(٤) المردد ، المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع ، ١٩٧٢

ص ١٩ - ٢٠ .

وينظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢١٧/٨ - ٢١٨ .

(٥) ابن ابي الحديد . شرح نهج البلاغة ٣١٨/٨ .



وهكذا تكون أصالة الثورة وتحرير الإنسان التي نادى بها هذا الرجل ( المصلح ) ..

ثم يقول الشاعر (٤٦) :

ما زال حيا يخدع السودانا  
ويدعي الباطل والبهتانا  
وقال سوف افتح السواد  
واملك العباد والبلاد  
وقال اني اعلم الفيوسا  
لم ير فيهم عالما مجيبا  
فخرب الاهواز والابلسية  
وواسطا قد حل فيها حلة  
وترك البصرة من رماد  
سوداء لا توفن بالميم  
واطعم الزنوج اطفال الناس  
مكيدة منه فاعظم من ناس  
فواحسد يشدخ بالممسود  
وواحد يدخل في السفود  
وبعضهم مسسوط مربوط  
وبعضهم في رجل مسسوط  
وجعل الاسرى مكفينيا  
اغراض نسل ومفلطينيا  
وبعضهم يحرق بالنيران  
وبعضهم يلقى من الحيطان  
وبعضهم بصلب قبيل الموت  
وبعضهم يشن تحت البيت

ان الصور المفردة التي يقدمها الشاعر في لوحته التكملة متناثرة في كتب التاريخ وان كانت اشكالها غير مفصلة ، او اجزاؤها غير موحدة ، ولكنها تلتقي في الاطار العام بالانسانية التي عرفت بها الحركة وبالا قومية التي تميز بها الطابع الذي رافقها والنص الادبي في هذه الصورة يكشف عن الغداع الذي مارسه وهذا ما اجهت عليه كل الوثائق التاريخية وبالبساطة التي استقلها عند هذه الجاميع البشرية التي افرتها الطامع المادية ، فاندفعت كالظلام نجتاج المدينة ، وكقطع الليل نطفي البشر وتسحق الانسان وتدوس كل العالم الانسانية ، وقد مذاها بفتح السواد وتمليك العباد والبلاد ، وقد اكد ذلك في خطبته يوم عيد الفطر بعد ان جمع اصحابه وقال لهم « انه يريد ان يرفع الحدايرهم ويملكهم المبيد والاموال والمنازل » (٤٧) وادعى بأنه يعلم الشيوب كما جاء في نص القصيدة ، وتؤكد كل المصادر التاريخية هذا الادعاء وسأذكر ما أورده الصفدي في هذا المجال ، قال الصفدي (٤٨) : وكان بسر من رأى وتعرف في اشغال الديوان ، وقال الشعر ، واستماح به ثم حدث في

(٤٦) ابن المنذر . الديوان ٥٢٩/١ - ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٤٧) ننظر مقالتي في مجلة نضال عربية ( حركة الزنج وموتها من الثورة العربية ) عدد ايار ١٩٧٨ .

(٤٨) المورد . رسالة الصفدي ١٨ .

نفسه الكفر والحدث ، ودعوى الامامة ( وعلم الغيب ) والخروج على الائمة . وقال في موضع آخر (٤٩) : وجال في البادية ، واستقوى من لقيه من الاعراب ، واودهمهم انه يعلم منطق الطير اما بقية أبيات الارجوزة فحقائقها معروفة ، واحداثها مشهورة ، وكل ما جاء فيها توليق لما اخبر به الرواة ، وتأكيد للحقائق التي وقفوا عندها .. ولعل الصور الاخيرة تشهد بقتل الاطفال والطرق التي استخدمها من أجل القتل فالشدخ في الاعنة ووضعهم في الحدائد المستخدمة في الشواء وقتلهم بطريقة وضعهم في المياه المغلية واعدام الاسرى بعد تكتيفهم وربطهم ثم رميهم بالنبال . او الحرق بالنيران او رميهم من فوق السطوح العالية او الصلب او هدم البيوت على رؤوسهم .. هذه الاساليب التي استخدمت في قتل الناس ربما تجاوزتها افلام المؤرخين لان التاريخ في المادة لا يميل الى الجزئيات ، ولا يبحث عن التفاصيل وانما يقدم الصورة التي انتهى اليها الحدث في اغلب الاحيان.

ان صاحب الزنج لم يترك طريقة للقتل الا استخدمها ، ولم يجد وسيلة للتعذيب الا جربها وقد ترك لجيشه اختيار الطريقة ، وترك للناس الذين امسكت بهم يد الغدر ان تموت واقفة أو صابرة ، او مؤمنة بالقدر الذي كتب عليها ، وفي كل هذه الصور دلالات اللا انسانية التي استخدمت في التعذيب والموت ..

وتعدد الارجوزة أسماء القواد الذين قتلوا منهم موسى بن بقاومطلع الاسود ومنصور بن جعفر بن دينار ونصير ابو حمزة قائد السفن الذي مات غرقا ويؤكد الطبري ذلك في حديثه سنة (٢٦٩) والطريقة التي قتل فيها وتستمر الارجوزة في ذكر الاحداث الاخرى التي ارج لها ابن المتمر ، وهي احداث اخذت ابعادها في العصر العباسي ، وشغلت الدولة ، وصرفت جهودها وبعدت من الارواح والاموال ما كان بالامكان وضعه في المواضع المستحقة وهي ارجوزة يمكن ان تخضع الى التحليل والمطابقة مع وقائع التاريخ لتثبت وجهات النظر ، وتأكيد أخبار التاريخ ، وتوضيح ابعاد الاشكال التي عرخت .

ويختتم الطبري احداث سنة سبعين ومائتين بقوله : « وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقبل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين ، وكان دخوله البصرة وقتله اهله ، واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فقال - فيما كان من أمر الموفق ، وأمر المخلول - الشعراء اشعارا كثيرة (٥٠) .. »

ان اشارة الطبري نحدد لنا ما تركته الحركة في نفوس الشعراء بحيث نظموا هذه الاعداد الكبيرة من الشعر ولقد اشار الى بعضها فذكر قصيدة ليحيى بن محمد الاسلمي ويقول بعد ان يذكر قطعة منها وهي طويلة ثم يذكر قطعة اخرى ويأتي على قصيدتين ليحيى بن خالد ويعقب على الثانية بعد ان يذكر أبياتا منها وهي طويلة .. ثم يعود الى الاستشهاد بقطعة اخرى ليحيى بن محمد ويعقب عليها بأنها طويلة ..

(٤٩) نفس المصدر والصفحة .

(٥٠) الطبري . تاريخ الطبري ٦٦٢/١ .

ومن يتابع هذه المقطعات يجد فيها بعض الصور التي أتى عليها المؤرخون ففي قصيدة يحيى بن محمد الأسلمي يمدح الوفاً ويشيد بقضائه على الحركة فيقول (٥١) :

ورد عمارات أزيلت وأخربت

ليرجع ليه قد تخرم وأفيا

وبرجع أمصاراً أبيضت وأحرفت

مراراً فقد أمست قواء موافيا

ويشفي صدور المؤمنين بوقعة

يقر بها منا العيون البواكيا

وفيه يقول :

ملك أعاد الدين بعد دروسه

واسنقذ الأسرى من الأغلال

أطفا نيران التفاق وقد علت

يا واهب الأمال والأجـال

(٥١) الطبري . تاريخ الطبري ١/ ٦٦٤ .

التي جمع الكافرين فأصبحوا  
متلدين قد أيقنوا بسزوال  
الحرر عين الدين ممن فـاده  
وأدلته من قاتل الأبطال

أن هذه الإشارات تشكل اللمح العامة التي اتسمت بها الحركة ، وهي إشارات تؤكد ما ذهب إليه المؤرخون ..  
إذا كان بعض ممن عرضوا لهذه الحركة قد اتهموا الطبري بأنه كان يسمى صاحب الزنج بالفاسق أو الخبيث ، فأنني أود أن أذكرهم بأن أكثر قصائد الشعراء التي قيلت بشانه وأصحابها مدافعون له قد نعتوه بهذا النعت ، وأطلقوا عليه من الأوصاف الخصاص ما أطلقه عليه الطبري ..

أن محاولتي هذه تمثل المحاولة الأولى في هذا المجال ، وأنني واثق أن دراستها وتقييمها في ضوء ما قدمته من موافقات ، والتفت عليه من نتائج وتوصلت إليه من حقائق لا بد أن تلج البحث التاريخي في طريق جديد لدعم الوقائع التي وقف عليها المؤرخون ولتأييد اليوميات التي مرت بها من خلال الأيام المسجلة والأسفار المعونة .. وسأعود إلى استكمال حديثي عن جانب آخر من هذه الجوانب .

# أهمية كتاب «القطع والائتناف» وأثره

بقلم الدكتور

أحمد زهير الجناحي

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية



أما الكتاب الرابع فقد قمت بدراسة مطولة له ، نشرت في مجلة المورد (٢) .  
أما الكتاب الخامس فقد نشر في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، ولكنه مشحون بالتصحيفات والتحريفات ، فهو أشبه بالمخطوطة (٣) .

## منهج البحث

لقد قسمت الموضوع الى مبحثين هما :

### المبحث الاول

#### أهمية كتاب «القطع والائتناف»

إذا كانت أهمية كتاب «أعراب القرآن» تكمن في كونه بسط «نظرية الاحتمالات النحوية» عند النحاس ( مع مزايا أخرى أشرت إليها في بحث سابق ) (٤) ، فإن أهمية كتاب «القطع والائتناف» ، تتجلى في كونه متفردا بمنهج جعله متميزا بين كتب الوقف والابتداء الباقية . وقد

ألف

أبو جعفر النحاس مجموعة كبيرة من الكتب تجاوزت العشرين ، خمسة منها في الدراسات القرآنية ، وهي :

- (١) إعراب القرآن .
- (٢) كتاب القطع والائتناف .
- (٣) رسالة اللامات في القرآن .
- (٤) معاني القرآن .
- (٥) كتاب الناسخ والمنسوخ .

ومن حسن حظنا أنها بقيت جميعها ، وضاع قسم من مؤلفاته الأخرى .

وقد حقق الأول ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، الزميل الدكتور زهير غازي زاهد .

أما الثاني فقد حققه الزميل الدكتور أحمد خطاب ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة المذكورة .

ونشر رسالة اللامات الأستاذ طه محسن في مجلة المورد (١) .

(٢) المجلد السابع ، ونشرت في العدد الثاني ، الصادر في تموز ١٩٧٨ .

(٣) يراجع الكتاب في مواضع متفرقة .

(٤) نشر في مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الثاني ١٢٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(١) العدد الاول من المجلد الاول ، صفحات : ١٢٣ - ١٥٠ .

سبق النحاس بمؤلفات متعددة في هذا الموضوع،  
أهمها :

- كتاب الوقف والابتداء ، « لحمزة بن حبيب » (د) ، أحد القراء السبعة ( المتوفى ١٥٦هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء (٦) ، للقراء ( المتوفى ٢٠٧هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء (٧) ، لخلف بن هشام البزار ( المتوفى ٢٢٩هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء (٨) ، لمحمد بن سعدان ( المتوفى ٢٢١هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء ، لابي عبد الرحمن (٩) ، عبدالله اليزيدي ( المتوفى ٢٣٧هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء ، لابي عمر الدوري (١٠) : حفص بن عمر ( المتوفى ٢٤٠هـ ) .
- كتاب المقاطع والمبادئ ، لابي حام السجستاني ( المتوفى ٢٥٥هـ ) .
- كتاب انوقف (١١) والابتداء ، لشعيب ( المتوفى ٢٩١هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء (١٢) ، لابي ايسوب سليمان بن يحيى الضبي ( المتوفى ٢٩١هـ ) .
- كتاب الوقف والابتداء (١٣) ، لابن كيسان ( المتوفى ٣٢٠هـ ) .
- كتاب ايضاح الوقف والابتداء (١٤) ، لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ( المتوفى ٣٢٨هـ ) .

وتوجد كتب اخرى مذكورة في مصادر مختلفة ، تركت ذكرها لسببين :

الاول : ان قسما منها سيأتي ذكره في ثنايا البحث .

- 
- (٥) الفهرست / ٢٦ .
  - (٦) الفهرست / ٣٦ .
  - (٧) الفهرست / ٢٦ ( وسماه خلف بن عبدالله ) .
  - (٨) الفهرست / ٣٦ .
  - (٩) الفهرست / ٢٦ وانباء الرواة ١٣٤/٢ .
  - (١٠) الفهرست / ٣٦ .
  - (١١) معجم الادباء ١٥٢/١ وانباء الرواة ١٥١/١ .
  - (١٢) الفهرست / ٢٦ .
  - (١٣) معجم الادباء ٢٨١/٦ .
  - (١٤) الكتاب مطبوع في دمشق سنة ١٢٩١هـ / ١٩٧١م ، تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان .

والآخر : ان بعضها ليس له اهمية كبيرة الى جانب هذه الكتب المذكورة . والامور تقاس باشباهها وامثالها .

وجلّ هذه الكتب - المذكورة في القائمة السابقة - لم يبق منها سوى بقايا من نصوص تناقلتها كتب الوقف والابتداء ، الا « ايضاح انوقف والابتداء » . فقد بقي كله . ونال اعجاب العلماء وتقديرهم ، فلا غرو ان ينال عناية النحاس . يضاف الى ذلك ان « ابن الانباري » امتاذ النحاس ، فكيف يفوته كتاب استاذة !!

ويبدو « تفرّد » منهج النحاس عند مقارنته بمنهج « ابن الانباري » ، من حيث « المصطلحات والمصادر » . . .

### اولا : المصطلحات بين الشمول والقصور

يقوم منهج « ابن الانباري » على ما يأتي :

١ - الاشارة الى مواقع انوقف دون الاشارة الى مواضع الابتداء ( او الائتناف ) ، الا من طرف خفي ، وبعبارات غير صريحة ، او بعبارات مقتضبة جدا !! كقوله : ( الوقف عندي على « تُرْجَعُونَ » (١٥) ، والوقف على « فأحياكم » غير تام ، لان قوله : « ثم يميتكم » ، نسق عليه ومتصل به ، وليس هو مستأنفا ، على ما زعم السجستاني (١٦) .

٢ - استعمال المصطلحات الآتية :

- أ - وقف تام (١٧) .
- ب - وقف حسن (١٨) .
- ج - وقف قبيح (١٩) .
- د - وقف حسن غير تام (٢٠) ، او حسن ليس بتمام (٢١) . والتعبير الاخير يدخل في مصطلح « الحسن » .

اما النحاس فانه يشير الى مواقع الوقف ، ويسميه ( القطع ) ، والى مواضع الابتداء ، ويسميه ( الائتناف ) .

---

(١٥) من الآية ٢٨ من سورة البقرة ، ونسق الآية : ( كيف تكفرون بالله ، وكنتم امواتا فأحياكم ، ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ) .

(١٦) ايضاح الوقف والابتداء ٥١٤/١ .

(١٧) نفسه ٥٢٨/١ ، ٥٢٩ .

(١٨) ايضاح الوقف والابتداء ٥٠١/١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٢ .

(١٩) نفسه ٤٨٦/١ ، ٥٢٧ .

(٢٠) نفسه ٥١٧/١ ، ٥٢٩ .

(٢١) ايضاح الوقف والابتداء ٥٢٧/١ .



وأما المصطلحات التي يستعملها .. فهي :

- الوقف التام ( أو التمام ) .
- الوقف الحسن .
- الوقف الكافي .
- الوقف الصالح .
- الوقف القبيح .

ومن الأمثلة على هذا قول النحاس - عند حديثه عن سورة الحجر - : ( ألم ، تلك آيات وقرآن مبين ) : « تمام » عند أبي حاتم . ( ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ) : قطع كاف . ا ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلبهم الأمل ) : تمام عند أبي حاتم . وخولف في ذلك لأن بعده تهديدا متصلا بما قبله ، وائتمام : ( فسوف تعلمون ) . ولقد أرسلنا من قبلك في سببهم الأولين : قطع صالح ، وكذا : ( إلا كانوا به يستهزؤن ) ... الخ ( ٢٢ ) .

وبلاحظ أن أكثر المصطلحات دورانا عند ابن الأنباري مصطلح : الوقف الحسن ، وأكثرها دورانا عند النحاس ، مصطلح : الوقف التام .

#### ثانيا : المصادر بين الاستيعاب والنظر بعين واحدة :

يكاد « ابن الأنباري » يقتصر في كتابه على أقوال الكوفيين أمثال الإمام « حمزة » ، والكسائي ، والفراء ، وثعلب ( ٢٢ ) ، وكثيرا ما يتقبلها بقبول حسن ، أن لم يدافع عن بعضها . ولم يورد من كتب الوقف والابتداء البصرية إلا أقوالا لابي حاتم السجستاني ، والاختش سميد ولكنه يبدو مخالفا لابي حاتم في جل ما نقله عنه ( ٢٤ ) ، أما أقوال الاختش فرد بعضها ( ٢٥ ) ، وانتصر لبعضها ( ٢٦ ) .

ونو قارنا هذه القضية بما أورده النحاس من آراء ظهر الفرق واضحا .

ويوضح هذه القضية عند النحاس ، مصادره في كتابه « القطع والائتناف » . ونم

( ٢٢ ) القطع والائتناف ، لوحة ١٢٢ : ب .

( ٢٣ ) ايضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

( ٢٤ ) ايضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٩٨ ( رد واي أبي حاتم السجستاني وكذلك رده في ١/ ٥٠٥ ، ٥١٤ ، ٥٢١ .

( ٢٥ ) ايضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٢٠ .

( ٢٦ ) نفسه / ٨٥ .

يتركنا مؤلفه خيارى نلتبس طريقا تبيحث عن مصادره ، بل صرح بأكثر منابع الكتاب في أوله - أو في مدخله - وإذا كان قد أحجم عن ذكر بعضها - هناك - فإنه ذكرها في أماكنها منه ما عدا « ايضاح الوقف والابتداء » لابن الأنباري . إذ أحمل ذكره ، وإن كان قد اعتمد عليه مصدرا ، وسنوضح هذه النقطة بعد قليل !!

ومصادره التي ذكرها في المقدمة إنما أخذها عن ثلاثة أصناف من العلماء :

( أ ) صنف القراء المتخصصين الذين كانت لهم أئيد الطولى في ميدان القراءات ، أمثال : أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ( ٢٧ ) المقرئ المصري ( المتوفى ٣١٠ هـ ) ، وأبي العباس أحمد بن محمد البرائي ( المتوفى ٣٠٢ هـ ) ( ٢٨ ) .

( ب ) صنف الفقهاء والمحدثين كابن جميل ( المتوفى ٣٠٠ هـ ) ، الذي روى عنه النحاس عن طريق محمد بن الجهم السمرري ، ما يتصل بأقوال القراء ( ٢٩ ) .

( ج ) صنف اللغويين والنحاة أمثال أبي بكر ( ٣٠ ) بن شقير ( المتوفى ٣١٧ هـ ) .

ويلاحظ من يقرأ « باب ذكر الاسانيد في الكتاب » ، أن أكثر الذين ذكرهم النحاس في اسانيد الكتاب هم اساتذة له أو شيوخ لم تذكرهم المصادر التي ترجمت له أو لاساتذته . وهذا يعني أن كتاب « القطع والائتناف » يكشف عن شيء جديد في حياة النحاس العلمية .

أما العلماء الذين نقل من أقوالهم ، ولم يذكرهم في باب الاسانيد في أول الكتاب ، فهم :

- نصير بن يوسف بن أبي نصر ( ت ٢٤٠ هـ ) .
- ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني ( ت ٢٥٣ هـ ) .
- وابن قتيبة : عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) .
- والعباس بن الفضل بن شاذان ( ت ٣١٠ هـ ) .
- ومحمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) .

( ٢٧ ) ترجمته في طبقات القراء ١/ ٧٤ .

( ٢٨ ) ترجمته في طبقات القراء ١/ ١١٣ .

( ٢٩ ) القطع والائتناف لوحة ٩ : أ .

( ٣٠ ) هو أبو بكر أحمد بن شقير اللغوي النحوي المعروف ، ترجمته في تاريخ بغداد ٨٩/ ١١ ومعجم الأدباء ١١/ ٣ وأنباه الرواة ١/ ٢٤ .

والثلاثة : نصير ومحمد بن عيسى والعباس  
ابن الفضل ، لم يشتهروا كما اشتهر « ابن  
قتيبة » او الطبري ، ولكنهم كانوا من ذوي  
الشأن الكبير ، في عصرهم .

فنصير كان ذا اهتمام باللغة ؛ وله فيها  
مؤلفات وصفها « الازهري » ( ت ٣٧٠ هـ ) ، بأنها  
« مؤلفات حسان » ؛ ولذلك كانت من مصادر  
التهذيب (٢١) . ولكن الازهري لم يسمها ، بل  
سمها « ابن النديم » ؛ فذكر له : كتاب الابل  
وكتاب خلق الانسان (٢٢) .

وقد اخذ « نصير » اللغة عن أبي زيد  
والاصمعي وقد اخذ النحو والقراءة عن  
الكسائي (٢٣) .

ونقل النحاس عن « نصير » ذو جانبين :  
فهو ينقل عنه ما يتصل بالوقف والابتداء ،  
اولا ، وينقل عنه تعليقات نحوية تتصل بالموضوع  
نفسه (٢٤) ، ثانيا .

اما محمد بن عيسى الاصبهاني فهو « امام  
في القراءات كبير مشهور » . وله اخياران في  
القراءة (٢٥) .

اما العباس بن الفضل بن شاذان فهو  
« استاذ متقن مشهور » ، ومؤلف كتاب المقاطع  
والمبادئ (٢٦) ( اي : الوقف والابتداء ) .

اما من لم يذكره النحاس البتة ، مع اعتماده  
على كتابه فهو « ابو بكر محمد بن القاسم  
الانباري » فقد اهل ذكره ، واستفاد من كتابه :  
« ايضاح الوقف والابتداء » (٢٧) !!

\* \* \*

ومصادر النحاس اما مصادر متخصصة في  
« الوقف والابتداء » ؛ واما مصادر اخرى  
مساعدة .

(٢١) تهذيب اللغة ٢٢/١ .

(٢٢) الفهرست / ٣٥ .

(٢٣) طبقات القراء ٢٤٠/٢ والبنية ٢١٦/٢ ( وفيه نصير بن  
ابي نصر ) ، واطله فعل ذلك اختصارا .

(٢٤) القطع والائتناف ، لوحة : ١٢٩ : ب ، ١٣٠ : ا ،  
١٣٩ : ا ، ٢٥٠ : ا ، ٢٥٢ : ا .

(٢٥) طبقات القراء ٢٢٢/٢ ، ٤٠٧ .

(٢٦) نفسه ٢٥٢/٢ .

(٢٧) يقارن القطع لوحة ٢٢ : ب بالايضاح ٥٢٠/١ .

## فالمصادر المتخصصة هي :

### ● كتب في وقف التمام :

١ - كتاب وقف التمام ، لنافع بن ابي نعيم  
( ت ١٦٩ هـ ) ، وهو اول كتاب في موضوعه .

ب - كتاب وقف التمام ، ليعقوب الحضرمي  
( ت ٢٠٥ هـ ) .

ج - كتاب وقف التمام ، للاخفش سعيد بن  
معدة ( ت ٢١٥ هـ ) .

د - كتاب وقف التمام ، لاحمد بن جعفر  
الدينوري ( ت ٢٨٩ هـ ) .

### ● كتب الوقف والابتداء :

١ - كتاب انوقف والابتداء ، للفراء ( ت  
٢٠٧ هـ ) .

ب - كتاب الوقف والابتداء ، لخلف بن  
هشام البزار .

ج - كتاب المقاطع والمبادئ ، لابي حاتم  
الجبتي . ولم يسمه النحاس ولكن  
« الاندراي » ( ت ٥٠٠ هـ ) سماه في كتابه  
« الايضاح » (٢٨) .

د - كتاب المقاطع والمبادئ ، للعباس بن  
الفضل بن شاذان .

### اما المصادر المساعدة فهي :

### ● كتب القراءات :

من الشخصيات التي ذكرها النحاس :  
محمد بن عيسى الاصبهاني ، وابن قتيبة ،  
وانطبري ؛ وليس لاحد منهم كتاب في « الوقف  
والابتداء » ، ولا في التمام ، بل لهم كتب في  
القراءات .

فاسم كتاب الاصبهاني : « الجامع في  
انقراءات » (٢٩) ، اما كتاب « ابن قتيبة » فاسمه  
« القراءات » (٤٠) . اما كتاب الامام « الطبري »  
فاسمه ( الجامع في القراءات ) (٤١) .

وارجح - ولا اجزم - ان النحاس اعتمد  
على هذه الكتب لأنها قد تذكر الامور المتعلقة

(٢٨) الايضاح في القراءات ، ورقة ١٣٥ : ب .

(٢٩) ينظر طبقات القراء ٢٢٤/٢ وانباء الرواة ١٤٦/٢ .

(٤٠) الفهرست / ٣٥ .

(٤١) طبقات القراء ١٠٧/٢ .

« بالوقف والابتداء » ، ومعرفة القراءات ضروري جدا في بعض الحالات لمعرفة « القطع والائتناف » .

ولكننا نلاحظ في استعمال النحاس القراءات أمرين :

الاول : أن استعماله القراءات قليل ، فلم يذكرها الا اذا تعلقت بإيضاح الوقف والابتداء ، وقد وضع النحاس ذلك بعبارات صريحة (٤٢) .

الآخر : أن القراءة هي « المسوّغ الوحيد » الذي ينجيز فيه النحاس أكثر من وجهه ، في الوقف ..

ففي بيان « الوقف » في الآية الكريمة ٨٢ من سورة النمل : ( واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ) ، قال : اذا كانت القراءة بكسر أن ، فهي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو . والقول الآخر ، كما قال يعقوب ؛ وهو مذهب الفراء لانه يذهب الى أن « إن » مكسورة على الاستئناف . وقرا الحسن وابن أبي اسحاق وعاصم والاعمش وحزمة والكاسي « آن الناس » - بفتح همزة أن - فالتمام على هذه القراءة « لا يوقنون » (٤٣) .

### ● كتب النحو وآراء النحاة

ان آراء النحاة والمسائل النحوية كانت من الاسس التي سوتفت للنحاس « نظرية الاحتمالات النحوية » في كتبه الثلاثة : « اعراب القرآن » وشرح القصائد التسع ، ومعاني القرآن .

اما في كتاب « القطع والائتناف » ، فقد اتخذ منها موقفا جديدا .

ذكر النحاس في ثنايا كتابه مجموعة من النحاة مثل الخليل (٤٤) ، وسيبويه (٤٥) ، والمبرد (٤٦) ، والافخشي : الاوسط (٤٧)

(٤٢) القطع والائتناف ، لوحة ٢٤٢ : ب - قال النحاس - وهو يتحدث عن مواضع القطع في « سورة الجن » - : ( وانما ذكرنا كل ما بلغنا من القراءات في هذه السورة لان من أراد ان يعرف القطع والائتناف فيها احتاج الى معرفة القراءات فيها ) .

(٤٣) القطع والائتناف ، لوحة ١٦٧ : أ - ب ( ويراد بالحسن : الحسن البصري الامام الجليل ، المتوفى ١١٠ هـ ) .

(٤٤) القطع والائتناف ، لوحة : ٢٤٤ : أ .

(٤٥) القطع والائتناف ، لوحة : ١٢٥ : ب .

(٤٦) نفسه ، لوحة : ٢٤٧ : ب .

(٤٧) القطع والائتناف ، لوحة ١٨ : أ ، ولوحة ٤٤ : ب .

والاسفسر (٤٨) ، كما ذكر الرؤاسي (٤٩) والكاسي (٥٠) ، والفراء (٥١) ، وغيرهم .

ولكن الملاحظ ان النحاس لم يتناول قصايا النحو تناولا تفصيليا ، بل اقتصر على الاصول العامة ، ولم يمس الجزئيات الا مستا خفيفا .

ففي حديثه عن « وقف التمام » في « سورة النازعات » - لا سيما الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٥٠٠ - ٢٦ - قال : ( من قال جواب القسم : « إن » في ذلك لعبرة لمن يخشى » قال ههنا التمام . ومن قال : الجواب محذوف لانه قد علم المعنى ، قال : « فالدبرات أمرا » ، والتقدير عنده : « لتُبْعَثُنْ » ولتَحَاسِبُنْ » ، وهذا مذهب الفراء . ومن قال : فاذا هم بالساهرة ... والنازعات (٥٢) ، فالتمام عنده « بالساهرة » . وهذا قول ذكره ابو حاتم ؛ وهو على بُعد خطا من جهتين : احدهما انه يتبدى بالفاء ، وهذا لا يجوز عند احد من النحويين . والاخرى أن اول السورة واو القسم ، وسبيل القسم في النحو اذا ابتدء به الا يلغى ، وان يكون له جواب . وهذا اصل من اصول النحو (٥٣) .

وهذا المنهج يخالف تماما ما سار عليه في كتبه الثلاثة المذكورة من قبل .

فقضية « العطف على الضمير المخفـوض بالاسم الصريح » ، قد فصل فيها القول في « اعراب القرآن » فاستغرقت ما يقرب من ( ٣٤ سطرا ) (٥٤) ، وذكر فيها رأي البصريين والكوفيين ، وخص بالذكر سيبويه والمازني (٥٥) ، ولكنه اشار الى هذه القضية اشارة خفيفة في « القطع والائتناف » ، ولم يشر الى اسم احد من النحويين ، بل قال : « وقد اجاز العطف على الضمير جماعة من النحويين » (٥٦) !!

فلماذا اهمل ذكر التفاصيل النحوية في

(٤٨) القطع والائتناف ، لوحة ١٧ : ب .

(٤٩) القطع والائتناف ، لوحة ٢١٨ : أ ، ٢٥١ : ب ، ٢٥٢ : أ .

(٥٠) نفسه ، والمواضع نفسها .

(٥١) نفسه ، لوحة ١٦٧ : أ .

(٥٢) أي : على التقديم والتأخير .

(٥٣) القطع والائتناف ، لوحة ٢٤٨ : ب .

(٥٤) أعني من سطور كتابتنا وليس من سطور المخطوط .

(٥٥) اعراب القرآن ، لوحة ٤٤ : أ .

(٥٦) القطع والائتناف ، لوحة ١٢٤ : أ .

كتابه « القطع والائتناف » ، دون بقية كتبه النحوية ؟

تعليل ذلك انه استخدم قوانين النحو واصونه لتفسير ظاهرة « الوقف والابتداء » ، تفسيراً نحويًا . وكتابه ليس في قواعد النحو ومسائله التفصيلية ؛ لكنه كتاب يعلل تلك الظاهرة تعليلاً نحويًا .

والفرق واضح بين استخدام القواعد والحديث عنها .

ففي الحالة الاولى تكون القواعد وسيلة للتفسير ، وفي الحالة الاخرى تكون القواعد غاية مقصودة ...

والنحاس استعمل الاسول النحوية فكثر منها ، غير انه أهمل الجزئيات والفروع .

اما « ابن الانباري » فمنهجيه قائم على التقليل من التعليقات ، ويغلب عليه « المنهج الوصفي » المقتضب .

والنحاس مولع بالتعليلات ، ولم يتركها الا في سور قليلة ، وفي مواضع قليلة من السور التي اكثر فيها من التعليقات .

وقد كان واضحاً كل الوضوح حين قال في صدر « سورة الانعام » : ( قد ذكرنا ما تقدم من السور على تفصّل وشرح ، فكان في ذلك دليل على كثير مما يرد من انقطع التام والحسن والكافي والصانع ، فقس على ذلك ، فاني لسو اتيت بذلك الى آخر الكتاب على تفصّل طال ، فرايت الا اذكر الواضع المفهوم المعنى ، واذكر المشكل ، وما لا يفهم الا بفكر ونظر ، ولا يعرف الا يعلم بالتأويل ورواية التفسير ) (٥٧) .

فالتعليل والاستقصاء والمعاربة النحوية ، شرحت على تفصّل في اول الكتاب .

اما السور القصيرة فقد قلّ فيها التعليل ، والمعاربة النحوية ، لان المؤلف قدّم ما يشبه تلك الحالات ، وبينها بوضوح تام .

## والخلاصة

ان كتاب النحاس يتميز بثلاثة امور وبها يختلف عن كتاب ابن الانباري .

١ - ان منهج النحاس اشار الى اكثر مواضع

(٥٧) القطع والائتناف ، لوحة ٧٩ : ب .

« الوقف والابتداء » في القرآن ، واستعمل مصطلحات اكثر احاطة بنك الموضع .

اما « ابن الانباري » فلم يستعمل تلك المصطلحات كلها ولم يشر الى جل مواضع الوقف والابتداء .

٢ - استوعب النحاس معظم المؤلفات في موضوع كتابه . وأشار الى الآراء المختلفة المتصلة بمادته دون تمييز ، الا من ناحية الصواب والخطأ .

اما ابن الانباري فقد اقتصر على آراء جماعة من انكوفيين ، ولم يشر الى البصريين الا قليلا ، مع الرد على اكثر هذه الآراء البصرية ، فكانه اوردها ليرد عليها .

٣ - يتميز منهج النحاس بالتعليل والتفسير المدعّمين بالمعاربة النحوية .

اما ابن الانباري فيغلب على منهجه الوصفية المقتضبة التي تجعل القارئ ليتساءل احيانا : لماذا كان هذا الوقف حسنا او قبيحا ؟ لكنه لا يجد تعليلا .

ومسده انخصائص الثلاث التي تميز كتاب النحاس جعلت كتاب « القطع والائتناف » مصدرا لجمهور المؤلفين في هذا الموضوع ، ولم يتجاوزه الا قليل منهم ، مما جعله ذا تأثير في المؤلفات المماثلة على مر العصور ...

وهذا شأن كل عمل أصيل .

## المبحث الثاني

أثر « القطع والائتناف » في الدراسات القرآنية

يَتَجَلَّى

أثر كتاب « القطع والائتناف » واضحاً في الدراسات القرآنية الآتية :

● كتاب « المكتفَى في الوقف والابتداء » لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ( المتوفى ٤٤٤هـ ) .

● رسالة « الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم » ، لمكي بن أبي طالب ( المتوفى ٤٢٧هـ ) .  
● تفسير أبي المظفر السمعاني ( المتوفى ٤٨٩هـ ) .

● كتاب « علم الاهتداء في الوقف والابتداء » ، لابن الامام ( المتوفى ٧٤٥هـ ) .



(١)

### أثر « القطع » في « المكتفى »

أبو عمرو الداني مقرب من أهل الاندلس وعالم بالفقه والتفسير لا يشق له غبار ، أجمع العلماء على توثيقه إلا ما صدر عن خصومه ولا عبرة بأحكام الخصوم .

وقد وصفه « ابن بشكوال » بقوله : ( كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وأعرابه ، وجمع في ذلك تأليف حسنا يطول تعدادها ) (٥٨) .

وقال عنه الإمام الذهبي : ( إلى أبي عمرو المنتهى في اتقان القراءات ، والقراء خاضعون لتصانيفه والتفوق بنقله في القراءات وانضمام التجويد والوقف والابتداء ، وغير ذلك ) (٥٩) .

أما إمام القراءات في عصره « ابن الجزري » فقال في وصفه : ( الإمام العلامة الحافظ ، أستاذ الاستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين . سمع الحديث وبرز فيه وفي أسماء رجاله ، وفي القراءات علما وعملا وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ) (٦٠) .

هذا غيض من فيض مما قاله الأئمة العلماء في حق أبي عمرو الداني : « وقدر الشهادة قدر اليهود » .

فإذا كان هذا مقامه في العلم ، فما بانك به حين يعتمد على كتاب « النحاس » : (القطع والائتناف) ، ليؤلف مثله ، وينسج نسيجه ، فيخرج لنا كتابه : « المكتفى في الوقف والابتداء » ؟ اليس ذلك دليلا كافيا على مقدار ما ناله كتاب النحاس من أهمية وشهرة في ميدان الدراسات القرآنية ؟

وان أثر كتاب « القطع » في كتاب « المكتفى » (٦١) ، يتضح فيما يأتي :

(١) ان جميع أسماء الاعلام الواردة في كتاب الداني ، قد وردت - من قبل - في كتاب النحاس .

(٢) وان المصطلحات التي نقلها « الداني »

(٥٨) معرفة القراء الكبار ١/٢٢٧ .

(٥٩) تذكرة الحفاظ ٣/١١٢١ .

(٦٠) طبقات القراء ١/٥٠٢ ، ٥٠٤ .

(٦١) ينظر « المكتفى في الوقف والابتداء » ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقم ٩١ قراءات .

هي مصطلحات أنحاس ، وليس فيها من زيادة سوى انتفريعات ، والجزئيات .

(٣) وان جمل التعميلات الواردة في كتاب « المكتفى » قد وردت في كتاب « انقطع والائتناف » .

وقد حقق الزميل « جايد زيدان مخلف » ، كتاب « المكتفى » ، ونال به درجة الماجستير من جامعة الأزهر الشريف .

وقد اطلعت على الكتاب - بعد تحقيقه - فوجدته قد اشار الى تأثر « الداني » بالنحاس ، واعتمد على الدراسة التي قام بها الزميل الدكتور احمد خطاب لكتاب « القطع والائتناف » ، مصرحا بذلك ...

ولهذا تركت الحديث عن هذه النقطة لأن الدكتور احمد خطاب قد سبقني اليها ، و « هو بسبق حائر تفضيلا » .

(٢)

### أثره في رسالة « الوقف على كلا وبلى في القرآن »

« الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم » رسالة صغيرة للإمام مكي بن أبي طالب : معاصر الداني . وتقع في (٢٨) صفحة مع انقطع المتوسط (٦٢) .

ويبدو أثر كتاب « القطع » في هذه الرسالة من ناحيتين :

- أ - ناحية المنهج العام .
- ب - ناحية التفاصيل .

( أ ) أما من ناحية المنهج العام فإن أثر كتاب النحاس يبدو في :

#### (١) التخطيط العام

أما من حيث التخطيط العام فإن النحاس قسم الوقف على « كلا » ، من حيث الجسواز وعدمه ، خمسة أقسام ، فقال : ( فاما الوقف - أي : على كلا - ففيه خمسة أقوال فمن

(٦٢) الرسالة منشورة في مجلة كلية الشريعة ، بغداد ، العدد الثالث ، سنة ١٩٦٧ ، صفحات : ٦٧ - ١٢٣ ، والنص من ١٠١ - ١٢٩ ، والصفحات الباقية للدراسة والتعليقات ، والهوامش ، وهي بتحقيق الدكتور حسين نصار .

النحويين من يقول : لا يوقف على كلا في شيء في جميع القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها . وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى (٦٢) . ومنهم من يقول : يوقف على كلا في جميع القرآن . ومنهم من قال : يوقف على ما قبل « كلا » إذا كانت رأس آية . وهذا قول « نصير » . ومنهم من يقول : يوقف على ما قبلها بكل حال . والقول الخامس : أن « كلا » تنقسم قسمين : أحدهما : أن تكون ردعا وزجرا ، وهذا قول « الخليل » . وأبو حاتم يقول : إنها بمعنى « الا » ، فإذا كانت كذلك كانت مبتدأة كقول الله جل وعز : « كلا والقمر » (٦٤) ، وكذا : « كلا سوف تعلمون » (٦٥) . الآخر : أن تكون ردعا وزجرا وردا لكلام تقدم ؛ فيكون الوقف عليها حسنا ؛ كقول الله جل وعز : « أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا » (٦٦) . قال أبو حاتم : أي لم يطلع الغيب ، ولم يتخذ عند الرحمن عهدا (٦٧) .

ثم رجع النحاس هذا القول فقال : ( وهذا من أحسن الأقوال ، وهو قول الخليل ، ثم اتبعه على ذلك الاخفش ، ثم اتبعه على ذلك أبو حاتم . وهذا قول الفراء ) (٦٨) .

أما « مكي » فقد ذكر في الباب الأول من الرسالة هذه الأقسام ، فقال : ( اختلف النحويون في الوقف على « كلا » والابتداء بها : فذهب طائفة إلى أنها افتتاح فلا يوقف عليها ولا يبتدأ بها . وهو مذهب أبي العباس ثعلب وغيره ؛ قالوا : لأنها جواب ، والفائدة فيما بعدها . وذهب قوم إلى أنها يوقف عليها إذا كانت رأس آية خاصة ؛ وهو مذهب « نصير المقرئ » . وذهب طائفة إلى أنها يوقف عليها في كل موضع . فإذا كان قبلها ما يرد وينكر كان معناها : ليس كذلك ، نحو : أم اتخذ (٦٩) عند الرحمن عهدا . كلا ... وإذا كان قبلها ما لا يرد ولا ينكر كان معناها : « حقا »

(٦٢) هو : « ثعلب » النحوي الكوفي المتوفى ٢٩١ هـ وهو من قران المبرد البصري !! وإن كان لا يجاريه .

(٦٤) سورة المدثر ، الآية : ٣٢ .

(٦٥) سورة التكاثر ، الآية : ٤ .

(٦٦) بشر إلى الآيتين : ٧٨ - ٧٩ من سورة مريم : ( اطلع الغيب ، أم اتخذ عند الرحمن عهدا . كلا ... ) .

(٦٧) - ٦٨) القطع والالتفاف ، لوحة : ١٢٩ : ١ .

(٦٩) ورد الفعل ( اتخذ ) مستندا إلى واو الجماعة ، في كتاب النحاس ونقله منه مكي . والصحيح ما أبتناه ، وهذا دليل على أن مكي تابع النحاس حتى في هذا !!

نحو : « تظن أن يفعل بها فاقرة » ، كلا (٧٠) ، أي : حقا ما ذكر . وذهبت طائفة إلى تفصيلها ؛ فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يرد وينكر ، ويبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر ، وتوصل بما قبلها وما كان بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام ، نحو : « ثم كلا سوف تعلمون » (٧١) .

ثم رجع « مكي » الرأي الأخير فقال : ( وهذا المذهب البقي بمذاهب الفراء ، وحذاق أهل النظر ، وهو الاختيار وبه أخذ ) (٧٢) .

فمكي لم يفعل سوى أن جاء بأقوال النحاس الخمسة ، وحافظ على إيراد قسم من أسماء الاعلام فيها ، ورجح ما رجع النحاس من تلك الآراء !!

## (٢) احصاء الأقوال وتفصيلها

أما أثر النحاس من هذه الناحية فيبدو في الإحصائيات التي تناونها لمواضع من وقف التمام .

أن « مكي » يحصي عدد « الآية » (٧٣) في كل سورة ويعددها ، ويذكر أقوال جماعة من العلماء المؤلفين في الموضوع (٧٤) .

وهذا منهج النحاس قبله . ففي الحديث عن الآية في سورة الفاتحة : أم القرآن ، قال : ( في أم القرآن خمسة آية ... ) ، ثم أخذ يعددها (٧٥) . وفي حديثه عن الآية في سورة الحجر ، قال : ( أكثر من عمل كتابا في إتمام بقل التمام في هذه السورة ؛ فلم يذكر « نافع » منها إلا خمسة مواضع ، ولم يذكر أحمد بن جعفر فيها إلا موضعا واحدا ... ) الخ (٧٦) .

ليس هذا دليلا على تأثر « مكي » بمنهج النحاس ؟

## (٣) استعمال المصطلحات

أما من حيث المصطلحات فإن جميع مصطلحات الوقف والابتداء الواردة عند « مكي »

(٧٠) سورة القيامة ، الآيتين : ٢٥ - ٢٦ .

(٧١) سورة التكاثر ، الآية : ٤ .

(٧٢) رسالة الوقف على كلا وبلى / ١٠١ - ١٠٢ .

(٧٣) الآية ، جمع تمام ، أي : وقف التمام .

(٧٤) الوقف على كلا وبلى / ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٧٥) القطع والالتفاف ، لوحة : ١١ : ب .

(٧٦) نفسه ، لوحة ١٢٣ : ١ .

من وقف التمام (٧٧) ، والوقف الحسن (٧٨) ،  
والجائز (٧٩) ، وغير الحسن (٨٠) ، هي مصطلحات  
النحاس .

أما انوقف الجيد الذي ذكره « مكي » قليلا  
فقد ذكره النحاس استطرادا (٨١) .

(ب) أما اثر كتاب النحاس في رسالة  
« مكي » من حيث التفاصيل فيتجلى في المظهرين  
الآتيين :

(١) الآراء المنسوبة الى المؤلفين في انوقف  
والابتداء .

(٢) التعليقات .

أما من حيث الآراء المذكورة في رسالة  
« مكي » المنسوبة الى العلماء المؤنفين في الوقف  
والابتداء ، فإن جميع الاسماء التي ذكرها  
« مكي » هي من مصادر النحاس الكثيرة فقد  
ذكر مكي من الاعلام المؤلفين في الوقف والابتداء  
الاسماء الآتية :

نافعا (ت ١٦٩هـ) والاخفش سعيد بن  
مسعدة (ت ٢١٥هـ) ، ونصير بن يوسف الرازي  
البنفادي (ت ٢٤٠هـ) ومحمد بن عيسى (ت  
٢٥٣هـ) وأبا حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)  
واحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩هـ) واحمد بن  
موسى (القرن الثالث) ، والامام الطبري  
(ت ٣١٠هـ) . . .

وهذه الاسماء كلها جاءت في « القطع  
والإتلاف » للنحاس .

وهناك قرينة واضحة جدا في رسالة  
« مكي » تؤكد أنه اعتمد على كتاب النحاس في نقل  
هذه الاسماء وهذه القرينة هي : ان المواضع التي  
اشار فيها النحاس الى « نافع » صاحب كتاب  
وقف التمام (٨٢) ، موجودة كلها في رسالة « مكي »  
في المواضع نفسها اعنى مواضع السور . والمواضع  
التي تركها النحاس فلم يشر فيها الى « نافع »  
تابعه فيها « مكي » فلم يذكرها . والسور التي  
لم يشر فيها النحاس الى « نافع » هي : الدخان

— والرحمن — والانسان . وهي المواضع التي لم  
يشر فيها « مكي » الى « نافع » .

(٢) أما من حيث التعليقات فإن تعليقات  
« مكي » هي تعليقات النحاس ، مع زيادات  
اضافتها مكي ، لا سيما في المواضع التي ترك  
النحاس فيها التعليق او اوجزه .

ونضرب لما قلناه مثالين يوضحان ما أوجزنه  
في النقطتين السابقتين .

والمثال الاول قول « مكي » وهو يتحدث  
عن الوقف على « كلا » : ( ومن ذلك موضعان  
في « الفجر » : الاول قوله تعالى : « فيقول ربي  
أهانن . كلا » . الوقف على كلا حسن تجملها  
ردا لما قال الانسان ، اذ قد ادعى ان تضيق الله  
عليه في رزقه اهانة له من الله . فالمعنى ليس الامر  
على ما قال الانسان . لم يهنه بتضييق الرزق ،  
ولا اكرمه بسعة الرزق ، ولكن يجب ان بحمد  
الله على الفنى والفقر . ومذهب الاخفش واحمد بن  
موسى ان يبدأ بكلا على معنى حقا او على معنى :  
الا بل لا يكرمون . والثاني قوله تعالى :  
« وتحبون المال حبا جما » . كلا اذا دكت الارض  
دكا » . الوقف على كلا لا يحسن لانك كنت تنفي  
ما اخبر الله به من كثرة حب المال ، وذلك لا  
يجوز نفية . واجاز « نصير » الوقف على « كلا » ،  
والمعنى لا يغنى عنكم جمع المال وتوفيره (٨٢) .

وهذا النص مستوحى من نص النحاس  
الآتي مع تغيير بسيط : قال النحاس في الموضع  
السابق من السورة السابقة : ( التمام (٨٤) عند  
الاخفش واحمد بن موسى « فيقول ربي أهانن » .  
فاما أبو حاتم فاجاز الوقف على أهانن وعلى كلا .  
وأما « نصير » فالوقف عنده على « أهانن . كلا » ،  
وهو مذهب الفراء واختلفا في المعنى فقول نصير  
ان معنى كلا (٨٥) : لم أهنه . وقول الفراء ان  
معنى « كلا » : لم يكن ينبغي له ان يقول هذا ،  
ولكن يحمد الله عز وجل على الامرين جميعا :  
على الفنى والفقر . قال أبو جعفر (٨٦) : وانقولان  
حسان الا ان قول « نصير » أشبه بقول أهل

(٨٢) الوقف على كلا وبلى / ١١٢ .

(٨٤) اي : وقف التمام .

(٨٥) في الاصل « ان كلا لم أهنه » وما ايتناه هو الصحيح  
اذ لا يقوم الفنى والسيئ بدونه ، وما بعده يؤيد ما  
ايتناه .

(٨٦) أبو جعفر : اي : النحاس .

(٧٧) رسالة الوقف على كلا وبلى / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٧٨) المرجع نفسه / ١٢٥ ، ١٢٧ .

(٧٩) المرجع نفسه / ١٢٢ ، ١٢٦ .

(٨٠) المرجع نفسه / ١٢٦ .

(٨١) القطع والإتلاف لوحة ٢٥١ : ب .

(٨٢) المرجع نفسه لوحة ٢ : ب .

التأويل لأن قول « الحسن » (٨٧) : أن معنى كلا : ليس يهان أحدٌ نفقّر ولا يكرم لغنى . وقال « قتادة » (٨٨) : لا يهان أحد لفقر ولا يكرم لغنى وإنما يكرم بطاعة الله ويهان بمعصيته . « وتحبّون المال حبا جما » . هذا الوقف عند أبي حاتم والوقف عند نصير حبا جما . كلا . والمعنى عنده : لا يغنى عنكم جمع المال (٨٩) .

والمثال الثاني هو قول « مكي » - وهو يتحدث - عن انوقف على كلا في الآية الكريمة : « ألم يعلم بأن الله يرى . كلا » من سورة العلق . قال مكي : ( الوقف على « كلا » لا يحسن لأنك كنت تنفي رؤية الله لأعمال عباده . وذلك كفّر . وقد أجاز الطبري والقتيبي الوقف عليها ؛ جملاها نفيا للعلم عن الكافر كأنه قال : ألم يعلم بأن الله يرى . كلا . أي : لم يعلم أبو جهل بذلك ) (٩٠) .

ونص « مكي » مستوحى من نص النحاس ، حيث قال الأخير في الموضع السابق من السورة المذكورة : ( « ألم يعلم بأن الله يرى » ، تمام عند أبي حاتم والتمام عند ( القتيبي ) (٩١) ، ومحمد بن جرير : ألم يعلم بأن الله يرى . كلا . والمعنى : ألم يعلم بأن الله يرى ؟ لا نهيا لأبي جهل (٩٢) .

### والخلاصة

أن مكيّا تأثر بكتاب « القطع والائتناف » ، في رسالته : « الوقف على كلا وبلى » ، غير أنه لم يشر إلى النحاس صراحة إلا مرة واحدة

(٨٧) الحسن : أي : الحسن البصري التابعي المشهور ت ١١٠ هـ .

(٨٨) قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي التابعي ت ١١٧ هـ ( وفيات الأعيان ٢/٢٤٨ ) .

(٨٩) القطع والائتناف لوحة ٢٥٢ أ .

(٩٠) الوقف على كلا وبلى / ١١٢ .

(٩١) القتيبي : أي : ابن قتيبة الدينوري المشهور . وهكذا وردت نسبته عند النحاس وفي البقية ٩٢/٢ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/٢٤٥ ( والآخر ينقل عن شيخه السيوطي بلا نقاش ) .

وقد ضبطه السمعاني « بضم القاف وفتح التاء وكسر الباء ، وبعدها ياء النسب . وكذا جاء عند ابن الجوزي ( انظر الانساب ٤٣ ) : ب وطبقات القراء ٢/١٨٥ ( وهذا هو الصواب لأن النسبة إلى فعيلة : فعلى ، مثل جهينة جهني . وما دامت نسبته إلى قتيبة ، فالغياص فيها : قتيبي .

(٩٢) القطع والائتناف ، لوحة : ٢٥٢ : أ .

(٩٣) الوقف على كلا وبلى / ١٠٨ .

ارتضى فيها رايه . أما في غير هذا الموضع فلم يشر إليه .

والذي أطمئن إليه أن رسالة « مكي » ملخصة من كتاب النحاس هذا ، وليس فيها سوى إضافات جزئية ، لا تغير من هذه الحقيقة شيئا !!

### (٢)

#### أثره في تفسير « أبي المظفر السمعاني »

أبو المظفر السمعاني هو منصور بن عبد الجبار (٢٠ - ٨٩ هـ) ، جد السمعاني (٩٤) ، صاحب الانساب ( المتوفى ٥٦٢ هـ ) .

ولأبي المظفر تفسير كبير للقرآن ، منه نسخة بدار الكتب ، برقم ١٣٦ تفسير .

وقد ظهر لي بعد قراءة في هذا التفسير أنه متأثر بكتب النحاس : القطع والائتناف ، وأعراب القرآن ، ومعاني القرآن .

وساقطصر على بيان تأثره بالقطع .

استفاد أبو المظفر من كتاب « القطع والائتناف » ولكن بصورة أقل من فائدته من كتابي النحاس الآخرين .

ولعل من أوضح الأمثلة على تأثره بكتاب النحاس : أخذ ما دار حول الاشكال الواقع في تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » .

والاشكال هو : ما معنى الواو في قوله تعالى : « والراسخون » اتفيد العطف فيكون الراسخون في العلم ممن يعلم تأويله ، أم تفيد الاستئناف ، ويكون الوقف تاما عند قوله تعالى : « إلا الله » ، فلا يدخل الراسخون فيمن يعلم تأويله ؟

وقد أفاد النحاس من كل العلماء المتقدمين الذين وقفوا عند هذه الآية . فشرحها بما يشفى ويكفى : فقال : « وما يعلم تأويله إلا الله » : مختلف فيه ، فمن العلماء من قال : هذا التمام . فمنهم من روي عنه أنه قال : « وما يعلم تأويله إلا الله » ، تمام ، وما بعده منقطع منه : نيف

(٩٤) ترجمة أبي المظفر السمعاني في كتاب « الانساب » ٢٠٧ :

ب وطبقات المفسرين ٢/٢٣٩ .



ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وانريخ بن انس ،  
وعنه قول (الفتيبي) ، وعلي بن سليمان .

فقال النحاس : ( « فاقطع على قوتهم  
— ان شئت — والراسخون في العلم ، على ان  
يجعل « يقولون » مستانفا ، وان شئت كان  
القطع « أمنا به » والقطع بعده : « وما يذكر إلا  
أولو الألباب » (١٠١) .

أما أبو المظفر السمعاني ، فإنه أخذ معظم  
التفاصيل : من كتاب « القطع والائتناف » ،  
وأختر رأيا أورده النحاس أيضا .

قال أبو المظفر : ( اعلم ان أبي بن كعب  
وعائشة وابن عباس — في رواية طاووس — يقولون :  
ان انوقف على قوله : « إلا الله » ، وهو قول  
الحسن وأكثر التابعين ، وبه قال الكسائي والقراء  
والاخفش وأبو عبيد وأبو حاتم ، وقالوا : ان أنوار  
في قوله : « والراسخون » : واو الابتداء .  
والدليل على صحته قراءة « ابن عباس » :  
« وما يعلم تأويله إلا الله » ويقول الراسخون في  
العلم : أمنا به . والصحيح رواية « طاووس »  
عن « ابن عباس » ، وعليه أجماع القراء . قالت  
النجاة : وإنما يستقيم ان يقول : « وما يعلم  
تأويله إلا الله والراسخون في العلم فأنزلين : أمنا  
به كل من عند ربنا » ، ولو علموا التأويل لم يكن  
لقولهم هذا معنى ، فدل على ان انوقف على  
قوله : « إلا الله » ، وأنوار واو الابتداء في قوله  
تعالى : « والراسخون في العلم يقولون : أمنا به  
كل من عند ربنا » : قائلوا : ومن رسوخهم  
في العلم يقولون ذلك (١٠٢) .

ليست هذه التفاصيل دلالة واضحة على  
ان ابا المظفر السمعاني قد استفاد من كتاب  
النحاس « القطع والائتناف » ؟

(٤)

أثره في كتاب « علم الاهتداء »

ومن الكتب التي اعتمدت على كتاب « القطع  
والائتناف » ، « علم الاهتداء في انوقف  
والابتداء » (١٠٢) ، لأبي عبد الله : محمد بن

(١.١) هذه التفاصيل في كتاب : القطع والائتناف ، لوحة  
٧ : ١ .

(١.٢) تفسير أبي المظفر ١ : ورقة ٧٤ : ب .

(١.٣) مخطوط الخزانة الملكية بالمغرب برقم ١٥٥ .

وعشرون رجلا من الصحابة والتابعين والقراء  
والفقهاء وأهل اللغة . فمن انصاحبة ثلاثة :  
عائشة رضي الله عنها ، وابن عباس ، وابن  
مسعود . ومن قال بهذا من التابعين ثلاثة  
الحسن وابن نهيك ، والضحاك . وقال بهذا من  
الفقهاء : مالك بن انس . وقال بهذا ثلاثة من  
القراء : نافع ويعقوب والكسائي . وقال به من  
التحويين : الاخفش سعيد والقراء وسهل بن  
محمد (٩٥) ، وهو يروي عن عمر بن عبدالعزيز ،  
وعروة بن الزبير ، وبه قال أبو عبيد (٩٦) ، وكان  
محمد بن جرير (٩٧) يذهب اليه . ومن قال به :  
أبو اسحاق (٩٨) وأبو الحسن بن كيسان وأحمد بن  
جعفر الدينوري ، وكذا روي عن السدي .  
ومذهبهم في ذلك متقاربة . قال السدي :  
« وما يعلم تأويله إلا الله : المنسوخ . وقال أبو  
اسحاق : وما يعلم تأويله » يعني البعث . قال  
النحاس : ( إنما يقع الاشكال في هذا ان من الناس  
من يتوهم ان معنى : « وما يعلم تأويله » : أنه  
القرآن . ويجعل التأويل بمعنى التفسير . وقد  
وقع هذا « للفتيبي » ورايت علي بن سليمان (٩٩)  
أيضا كذلك ) .

وعقب النحاس على هذا الرأي بقوله :  
« وليس كذا تأويل العلماء وإنما قوتهم : وما يعلم  
تأويل متشابهه إلا الله » ، فمنهم من جعل المتشابه :  
المنسوخ ، ولم يكن أحد يعلم ما ينسخ من القرآن  
إلا الله ، جل وعز ، عن قيام الساعة . وقال جل  
وعز : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع » (١٠٠) . . .  
الآية . فلولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم  
عرفهم أنه طلوع الشمس من مغربها لما علمه أحد  
ممن خوطب به . فهذا مما لا يعلمه إلا الله — جل  
وعز — وليست للناس حاجة اني علمه .

وقالت طائفة من العلماء : والراسخون في  
العلم يعلمون تأويله ، وجعلوا التأويل بمعنى  
التفسير للقرآن .

لنمن ثبت عنه هذا القول : مجاهد ،

(٩٥) هو أبو حاتم السجستاني .

(٩٦) هو القاسم بن سلام .

(٩٧) هو الإمام الطبري ، والراي في تفسيره ١٨٢/٢ .

(٩٨) هو إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج ، استاذ  
النحاس .

(٩٩) هو الاخفش الصغير المتوفى ٢١٥ هـ .

(١٠٠) سورة الانعام ، الآية : ١٥٨ .

محمد بن علي بن همام المصري الشافعي المعروف  
بإبن الامام (٦٨٢ - ٧٤٥ هـ) .

وهو مقرر علامه محقق (١٠٤) .

وكتابه « علم الاهتداء » ، مختصر في  
موضوعه ، وتكنه اختصار العارف بفنه ، المطمع  
على ما يتصل بهذا الفن ، من اصول وفروع .

وقد طالعه أبو حيان النحوي : محمد بن  
يوسف (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) بتكليف من الملك الناصر  
محمد بن قلاوون ، فلما انتهى منه بعد تدقيق  
وتمحيص ، كتب عليه : ( طاعت هذا الكتاب على  
وجه الانتقاد لا على نية حسن الظن والاعتقاد ،  
فوجدته أحسن ما صنف في هذا الباب ، وأحرى  
التصانيف فيه إلى الصواب ) (١٠٥) .

هذا كلام رجل خبير بالقراءات ، وعانم  
بغنون شتى ، ومن ذا الذي لا يعرف أبا حيان  
النحوي من دارسي العربية ؟ والتعريف به هنا  
نون من ألوان الإنكار نشهرته ... !

والكتاب الذي وصفه أبو حيان بهذا  
الوصف - وأظنه لم يطلع على كتاب النحاس -  
كان كثير الاعتماد على كتاب « القطع والائتناف »  
منهجا وتفصيلا .

وقد صرح « ابن الامام » بالاعتماد على بعض  
آراء النحاس (١٠٦) .

وتأثره يتضح من ناحيتين ، كما يبدو لي :

(١) ناحية المنهج العام .

(٢) ناحية التفاصيل .

(١) أما من ناحية المنهج العام فإن تأثره  
بكتاب النحاس يبدو في التعليقات النحويّة التي  
يعتمد عليها منهج النحاس اعتمادا كبيرا . وهذه  
الناحية ذات تأثير في كتاب « علم الاهتداء » .

ومن أمثلة ذلك قول « ابن الامام » في  
الحديث عن انوقف الحسن في سورة الفاتحة :  
( أما الحسن فهو الذي يحسن انوقف عليه لأنه  
كلام مفيد حسن ، والأحسن الابتداء بما بعده  
لتعلقه به لفظا ومعنى ، كقوله عز وجل : « الحمد  
لله » ، فهذا كلام حسن مفيد ، وقوله بعد ذلك :

(١٠٤) ترجمته في طبقات القراء ٢/٢٤٥ .

(١٠٥) طبقات القراء ٢/٢٤٥ .

(١٠٦) علم الاهتداء ، ( مخطوط ) .

« رب العالمين » غير مستغن عن الأول ، إلا أن  
الحسن إذا كان رأس آية يجوز : رب العالمين ،  
فإنهم أجازوا الابتداء بما بعده ، وإن يفتق بما  
قبله في التفتق والمعنى ، لحديث أم سلمة (١٠٧) ، ثم  
يقول : « الرحمن الرحيم » ، ثم يتوقف ، ثم  
يقول « مالك يوم الدين » .

وهذا المنهج بسطه النحاس في أول كتابه في  
الحديث عن الوقف والابتداء في سورة الفاتحة ،  
مستشهدا بحديث أم سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم : عنه (١٠٨) . بعد الحديث بسط  
تفسيراته . ثم نكث عن « الأئمة » في « سورة  
الفاتحة » ، فقال : ( والقطع على : « بسم الله »  
جائز إلا أن الائتناف بما بعده لا ينبغي لأنه نعت ،  
وكذا على « الرحمن » ، والتمام . « بسم الله  
الرحمن الرحيم » ، ولا تقف على « الحمد »  
لأنه مبتدأ لم يأت خبره . والوقف على « الله »  
جائز إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك ، لأن قوله :  
« رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين »  
نعت ، وهذا التمام ) .

أما الحديث الذي استشهد به « ابن الامام »  
على النقص عند رؤوس الآيات ، فهو الغرض الذي  
أورد النحاس الحديث من أجله .

(٢) أما من ناحية التفاصيل فإن « ابن  
الامام » أخذ من كتاب النحاس تفاصيل كثيرة  
لكنه لم يشر إليها . ومن الأمثلة عليه قول « ابن  
الامام » : ( ومن الاختلاف في الوقف لاختلاف  
المعنى ، قوله عز وجل : « وما يعلم تأويله إلا  
الله » . هو وقف تام على أن ما بعده مبتدأ وخبر ،  
والى هذا انوقف ذهب : « نافع » ، والكسائي  
والفراء والاختفش وابن كيسان وأبو حاتم ويعقوب  
وأبو اسحاق وانطبري . والى معناه ذهب مالك

(١٠٧ - ١٠٨) روى هذا الحديث ، النحاس : ( القطع  
والائتناف ، لوحة : هـ : ب ، فقال : حدثني محمد بن  
أبوب بن حبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا  
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال : أخبرني يحيى بن  
سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن مليكة عن أم سلمة  
قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقطع  
قراءته :

« بسم الله الرحمن الرحيم » / قطع / « الحمد لله  
رب العالمين » / قطع / ... الخ .

ثم قال بعده : « ومعنى هذا الوقوف على رؤوس  
الآيات ، وأكثر أواخر الآي في القرآن ، تمام ، أو  
كاف ، وأكثر ذلك في السور القصص والآي ، نحو  
الواقعة والشعراء ، وما أشبههما » .

ابن أنس . ومعنى « يقولون آمنا به » : يُسَلِّمُونَ  
وَيُصَدِّقُونَ ، في قول ابن عباس وعائشة وابن  
مسعود رضی الله عنهم . وقال عروة بن الزبير :  
« الراسخون في العلم لا يعلمون تأويله » ولكن  
يقولون : آمنا به كل من عند ربنا » . وعلى هذا  
أكثر المفسرين (١٠٩) .

وهذا النص مختصر من نص طويل للنحاس،  
أوردناه في الحديث عن أثر « القطع » في تفسير  
أبي المظفر السمعاني . ومراجعته تنفي عن  
إيراده .

(١٠٩) علم الاهتداء في الوقف والابتداء ( مخطوط ) .

## المراجع المساعدة

- اعراب القرآن ، لابي جعفر النحاس (ت ٢٢٨هـ) ،  
مخطوط مكتبة طابع باسطنبول ، رقم ٨٨ .
- انباء الرواة على انباء النحاة ، للقطبي (ت ٦٤٦هـ) ،  
تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط : دار الكتب  
١٩٥٠ - ١٩٥٥ م .
- الانساب ، لابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني  
(ت ٥٦٢هـ) ، نشر المشرق « مرجليوث » ، ط :  
لندن ١٩١٢ م .
- ايفاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لابي  
يكر : محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق  
الدكتور محيي الدين رمضان . ط : دمشق  
١٢٩١هـ/١٩٧١ م .
- الايضاح في القراءات ، للاندرابي (ت حوالي ٥٠٠هـ) ،  
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات برقم ٩ قراءات .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي  
(ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ،  
القاهرة ١٩٦٤ م .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ) ،  
القاهرة ١٩٣١ م .
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ط : حيدر آباد  
الدكن بالهند ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م .
- ترتيب المدارك ، للقاضي مياض (ت ٥٤٤هـ) ، ط :  
بيروت ١٢٨٨هـ/١٩٦٨ م .
- تفسير ابي المظفر السمعاني ، مخطوط دار الكتب رقم  
١٢٦ تفسير .
- طبقات المفسرين ، للداودي (ت ٩٤٥هـ) ، تحقيق :  
علي محمد عمر ، ط : القاهرة ١٩٧٢ م .
- طبقات القراء ( هـ غاية النهاية في طبقات القراء ) ،  
للإمام : ابن الجزري (ت ٨٢٣هـ) ، تحقيق المشرق :  
برجستر اسر ، ط : القاهرة ١٢٥١هـ .
- علم الاهتداء في الوقف والابتداء ، لابن الامام  
(ت ٧٤٥هـ) ، مخطوط الخزانة الملكية بالغرب ( رقم  
١٥٥ ) .
- الفهرست ، لابن التميمي .
- القطع والائتناف ، لابي جعفر النحاس (ت ٢٢٨هـ) ،  
مخطوط مصور بدار الكتب ( رقم ١٩٦٧٠ ب ) .
- معجم الادباء ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والامصار ، للإمام  
الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق  
١٩٦٧ - ١٩٦٩ م .
- المكتفى في الوقف والابتداء ، لابي عمرو الداني  
(ت ٤٤٤هـ) ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات ،  
رقم ٩١ قراءات ) .
- الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم ، للإمام : مكي بن  
أبي طالب (ت ٢٧٧هـ) ، تحقيق : الاساذ الدكتور  
حسين نصار ( رسالة منشورة في مجلة كلية الشريعة  
الجامعة ببغداد ، العدد الثالث سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .

# لوقيانوس المفكر السوري الكبير

بقلم الدكتور

سامي سبيح الأحمدي

قسم التاريخ - كلية الآداب  
جامعة بغداد



بعضهم البعض والفرق الشاسع بين ما يدعون إليه وما يطبقونه . وقد أخبرنا مرارا بأنه متمسك بأهداب الثقافة الكلاسيكية معجب بفناها الفكري وتراثها الزاخر وهو ( كما نعت نفسه ) رسول الحرية في الكلام (٢) . وكان معجبا بالماضي الذي لم يمنعه عن حب كل ما هو مستحدث فنراه دوماً يفتش عن انكار جديدة ، طغى عليه حب الاستطلاع وهام بحرية الكلام والتعبير ولم يعبأ بالمبادئ الصوفية ودعى الكل في خطبه الى استعمال التفكير السليم في تقبلهم للأشياء (٣) . وكان حاد الذكاء شديد الملاحظة عارفاً بأحوال ومعارف عصره ، ميالاً للنكتة والمرح محباً للاستقلال الفكري . وقيل انه أخبر احد طلابه مرة ( ان الحياة عمل وليست تأمل وان العمل الطيب خير من الف من المقاييس المنطقية ) (٤) . ونعرف عن تأثره بالمفكر المعروف مينيبوس Menippus من اهالي جادارا بشرق الاردن وهيامه بالكوميديا الاثينية والمحاورة الافلاطونية .

ولد لوقيانوس في مدينة سميساط الواقعة على الضفة نهر الفرات اليمنى في شمال سورية ( شمال غربي الرها او أورفة الحالية الواقعة الآن داخل الحدود التركية ) . وكانت سميساط عاصمة مقاطعة كوماجين Commagene ( بين

عندما كان اناس في العصر البيزنطي يجتهدون في خلق او اتباع عقائد تستند عليها جميع أوجه الحياة وتمسكاً ، ظهر لوقيانوس من سميساط كساخر يهزأ بكل الأفكار الفلسفية وبمعتقدات الشعوب الدينية وخرافاتهم والزيف الذي يملأ حياة وافكار رجال العصر البيزنطي . فقد هاجم عقائد وافكار وعادات معاصريه وسخر بما يستحق السخرية منها مفضعا لها على طاولة التشريح الخاصة به . وكان في هجائه لها متمسكاً بالتفهم دونما كراهية وتذكرنا حيويته وخفة روحه تلك بالشاعر هوراس وبخسبه يختنف نفسه بذهنيته الواسعة وقوة حجته المستندة على علم غزير ومعرفة واسعة (١) . وقد نخص ويليام شكسبير رايه فيه بما نصه ( كل انما لم مسرحه وجميع الرجال والنساء ممثلون لديه ) (٢) . فقد كتب لوقيانوس عن رجال الفكر المشهورين والأرباب العظام بخيال اعطى الحياة لكل شيء واظهر بصورة واضحة الطرق التي يتبعها الانسان في الفلسفة والدين والحياة . لم يعتقد لوقيانوس بأي اله ولم يتقبل اية عقيدة دينية ولم يقتنع بأية مدرسة فكرية . ففي فترة من حياته كان قد تقبل الفلسفة الابيقورية . واتبع افكار السوفسطائيين لمدة من الزمن ولكنه لم يكن يوافقهم بأمور عدة وسئم من نسالة افكارهم ( حسب رايه ) واختلافاتهم مع

انفردت شرقا وكيليكيا غربا أو بين الفرات وطوروس ( وهي نفسها مقاطعة كوموخ Kummuh في الكتابات الآشورية . وذكرت بعض المصادر كون والديه يونانيين ولكن هناك ما يثبت عكس ذلك فقد ذكرت إحدى مقالاته أن اللغة اليونانية ليست بلغة عائلته ؛ وبهذا إما أن يكون عربيا كتب باليونانية أو سريانيا . ومن الصعب معرفة تاريخ ميلاد لوقيانوس الذي ربما كان سنة ١٢٥ . والمعروف أنه ولد في عائلة فقيرة وحصل على قسط وافر من الثقافة خاصة في البلاغة واللغة والفلسفة . وكان هم والديه في البداية أن يتعلم عملا يتكسب منه فجعله عند عم له يعمل في قطع الصخر وعمل المنحوتات . وفي أول يوم عمل له عند عمه كسر قطعة مرمرية جعلته ينجر العمل إلى الأبد (٦) . ثم صار محاميا ومارس مهنة المحاماة في أنطاكية بسورية وتكن التوفيق لم يحالفه في هذا العمل فتحول إلى الخطابة والوعظ وصار يكتب خطبا يلقيها غيره . ولم يبق في أنطاكية مدة طويلة بل تركها وأخذ يطوف مدن العالم القديم فزار اليونان وبقى في أثينا مدة تقرب من عشرين سنة وجاب إيطاليا وجنوب فرنسا كخطيب متجول يحاضر في البلاغة والمنطق والفلسفة . وكانت عادة البارزين في البلاغة والبيان آنذاك أن يجوبوا في المدن خاصة ذات الشهرة منها لجذب المعجبين مثلهم في ذلك مثل الكثير من الموسيقيين في الوقت الحاضر . ويظهر أنه نجح في كسب شهرة كبيرة وبعد رجوعه إلى سميثا وكان قد جاوز سن الأربعين بدا في الكتابة . كما يظهر أنه لم يترك السفر بل استمر في التجول حيث عرفنا زيارته أخيرا Achaia ( الساحل الشمالي للبولوني في بلاد اليونان ) وآسيا الصغرى زمن الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦٠ - ١٨٠) . وبين سنتي ١٦٥ و ١٦٥ زار أوميا وشاهد بنفسه انتحار الفيلسوف برجيرينوس بروتوريوس Pergerinus Proteus بحرق نفسه علنا خلال الألعاب الأولمبية لسنة ١٦٥ وكتب نبذة عن حياة هذا الفيلسوف الذي كان قد اعتنق المسيحية بعد زيارة قام بها لفلسطين . وحوالي سنة ١٧٠ زار لوقيانوس حي أسكندر الدجال في منطقة بافلاجونيا Paphlagonia على البحر الأسود بين بيشنيا وبونطوس بآسيا الصغرى . وحصل في أواخر حياته على منصب قضائي في الإدارة الرومانية بمصر عينه فيه كومودوس . وتخبرنا السويديس Suidas ( وهي عبارة عن معجم

يوناني من القرن العاشر الميلادي ذكرت مقتطفات من النصوص اليونانية الكلاسيكية مع تفسيرات وشروح عليها . علما بأن هذا المعجم كثيرا ما يخطئ في أرجاع المقتطفات لمصدرها الصحيح ولكنه لا يزال مصدرا هاما وردت فيه معلومات مفيدة جدا عن المفكرين اليونانيين ) تخبرنا عن لوقيانوس بأنه كان يطلق عليه المبرطق لإدعائه بأن الأشياء التي قيلت عن الأرباب كانت شنيعة لم نحاول إلى كتابة المحاورات وكانت كتاباته كثيرة جدا . كما ذكرت رأيا فحواه أنه قد قتلته الكلاب وكونه شديد التطرف ضد الحقيقة ولكن يصعب أخذ ما تذكره السويديس بنظر الاعتبار كحقيقة تاريخية . ومن الصعب معرفة السنة التي توفي فيها لوقيانوس وربما تكون في السنوات بين ١٨٠ - ١٩٠ . ويظن أنه توفي بالإسكندرية بمصر حوالي سنة ١٨٥ وربما ١٩٠ .

وكتب لوقيانوس بأسلوب يميز الكتابات التي سبقت زمانه بسنة قرون . فاللهجة اليونانية التي سادت في زمانه كانت المسماة بـ Koiné وهي اللغة اليونانية التي طغت عليها اللغات الأخرى للإمبراطورية الرومانية . فاللهجة اليونانية كانت اللغة النامية في كافة أرجاء الدولة الرومانية وحوث اللغة كثيرا من الاختلافات التي أثرت على اللغة اليونانية وأضعفت تركيبها فأفقدتها جماليات القديم ورونتها السابق . ولو أن بعض الأنبياء عملوا على المحافظة على الأسلوب الكتابي القديم ورونته . وكان لوقيانوس أدبيا ذا أسلوب فني رائع فقد قرأ الكتابات اليونانية الكلاسيكية وعرف أساليب زمانه بهذه اللغة واندفع لخلق أسلوبه الخاص المميز الذي كان أقرب إلى الأسلوب اليوناني الأثيني الحق منه إلى أي أسلوب معاصر (٧) .

لقد عرفنا فيما سطر في كتاب ( المنهم مرتين ) Twice Accused أنه ترك وهو بمصر الأربعين مهنة كسب العيش كمالك بلاغة ومنطق وفيلسوف متجول واستقر في أثينا يكتب محاوراته الساخرة . ففي ( المنهم مرتين ) تخبرنا البلاغة : التي سمعنا في هذا المقال ) بأن لوقيانوس قد هجرها ثم تخبرنا كيف أنها تلقفته وهو صغير السن ( غريب اللسان ... يتجول في آسيا الصغرى فعلمته فن البلاغة والبيان وجعلته مشهورا في العالم ) . ويوم لوقيانوس البلاغة في جوابه لها باهائيا لهذا نحن على حساب الوهم والخيال والكلمات المبهمة .



وكرر نفس الموضوع في كتابه ليكسيفانيس Lexiphanes حيث شفى ليكسيفانيس من مرضه بعد ان اجبر على تقىء سليل من الكلمات المبهمة (٨) . ثم يكيل الحصار ( الذي جسمه لوقيانوس ايضا ) التهم الى لوقيانوس ويحمله مسؤولية الخط من قيمته وانزاله الى الارض والاستعاضة بالسخرية والهزل عن المأساة والحكمة . واخيرا يعترف لوقيانوس بذنبه مدعيا بانه جعل الحوار محبيبا عند الكل . ومن كتب لوقيانوس الاخرى فالاريس ( تمارين عن مواضيع مدونة ) والذي ربما يعود الى ايامه الاولى سوية مع مقالاته الاولى في المحاور ( نيون ديالوجوى ) . ومن كتبه الاخرى برولايا ( المقدمات ) ثم ما يسمى بالقطع ( Epideictic ) . وقد ألف حوالي ثمانين مقالة نثرية وماساتين نقديتين وثلاثا وخمسين من القطع الحكيمية Epigrams (٩) . وبان رغم من الجدل حول اصالة الماسي والحكم والقطع النثرية المنسوبة اليه . فهناك على الاقل سنون من القطع النثرية تعتبر اصيلة والجدل معقود حول صحة نسبة خمسة او عشرة اليه . فحواره المعروف باسم فيلوباتريس Philopatris يمكن الاعتماد على كونه من كتابات لوقيانوس حيث يظهر ان مؤلفه كان بالسابق مسيحيا وهجر دينه وربما كتب زمن الامبراطور البيزنطي جوليان الجاحد .

ففي كتابه ( بيع انفلاسة بالمزاد ) نراه قد عرض بصورة ساخرة تهكمية مؤسسي مختلف المذاهب الفلسفية للبيع بالمزاد العلني وكان النادي الرب اليوناني هرميس . وكان حقا تقييما ساخرا لمختلف المدارس الفلسفية التي لم يكن يعبا هو باصحابها . ونرى ان هجومه على فلاسفة اثينا الاوائل المعروفين امثال افلاطون وارسطو ثم يكن بالحاد واللاذع مما يدل على احترامه لافكارهم رغم مخالفته اياهم ثم على حبه للمدنية الاثينية ولاتينا التي كان يسميها ملكسة المدن . وهاجم حتى التشكيكين الذي قال انهم عاجزون عن الامساك حتى بعبد هارب لعدم قدرته على ادراك اي شيء (١٠) . ثم عرج على العقيدة الفيثاغورية التي قال عنها ( من جميع المعارف لم تكن الا عمليسة تذكر ليس الا ) وعلم الأرقام حيث . على حشد قوله ، تكون الأربعة عشرة وصفات المثلث التام (١١) . كما انتقد فلسفة السعادة الأبيقورية ومبدأ العلم بكل شيء لدى الرواقين . ثم يستمر في هجومه

على الفلاسفة في مقالاتيه الاساتذة المنتعشين The Resuscitated Professors والمادبة The Banquet فيصور في الاولى نفسه وهو يهرب فيلحق به الفلاسفة الحائقون عليه من جميع المذاهب للانتقام منه . وفي الثانية يصف حفلة عرس حضرها ممثلو مختلف المدارس الفكرية وهم في حالة سكر وعريضة تظهر مدى سخافاتهم من الجدل الذي دخل به جميعهم وانتهى بالخصام وهذه اكثر محاوراته نكتة ضد الفلاسفة . وفي مقالته نيجرينوس Nigrinus يهاجم اولئك الذين يدعمون الاثرياء الرومان وجاءت تحديا ليس له مثيل على الكرامة الفلسفية اراد به في الواقع هجاء الرومان الذين قارن فخفتهم وحبهم للترف مع بساطة عادات الاثينيين (١٢) . وقد وصف نيجرينوس مراقبته لهؤلاء الاغنياء كانه ( جالس في عزلة بمسرح مزدحم يراقب حركات واعمال الرجال : بعضهم قادر على تقديم التسلية وآخرون حاولوا ضبط اعصابهم ) وفي الغالب ان لوقيانوس صور نفسه وشعوره الشخصي تجاد حياة الترف الروماني . ولما كان لوقيانوس اجنبيا ( غير يوناني الاصل ) فقد عكف على الكتابة بلغة مات اسلوبها المميز منذ قرون عدة ولت . فقد اعتمد لوقيانوس على الكتاب الكلاسيكيين كما نرى في كتاباته اشارات الى هوميروس والاساطير اليونانية وانقصى وكتابات الأقدمين . ففي مقالته ( الديك ) The Cock وهي موعظة في مدح الفقر نقرأ كيف ان ميكيلوس Micellus الاسكافي يسأل الديك ( الرئيس ) الحكيم للحكم في صحة الالبادة ( وماذا عن اخيل Achilles ؟ هل انه - مثل ما يصفه هوميروس - مثالي في كل شيء ام انه خرافة ليس الا ؟ ) (١٣) . وأشار لوقيانوس في هذه القصة الى القصص الخرافية التي وردت في ميتام أوفيد Ovid's Metam ( او عند ايسوب ) وكان لوقيانوس يتباهى بأنه رسول حرية الكلام ومفسر الحقيقة ان يطلق عليهم هو ( الاغلبية المفكرة ) في زمانه (١٤) . فقد جاهد لوقيانوس ضد الخرافات والاهام والمترقة والذين يجمعون الكتب التافهة وتعتقدات الفلسفة في زمانه . فالحياة في نظره هي الحياة الواقعية المرئية . ووجه شكه الى جميع المعتقدات سواء الدينية او الفلسفية . وذهب البعض الى القول بأن لوقيانوس قد تسلم مهمته في الحياة من السيدة فلسفة ( التي جسمها ايضا ) حين قالت له حسب ما ورد في كتاباته ( اذهب الى جميع الناس وضع التساج على

صاحب الحق منهم واجعل العلامة المميزة على الزائف (١٥) . ولم يدع لوقيانوس في حياته الى تقوى النفس التي كان يتحسس لها جوفينسال Juvinal . ولم يقدم اي حل ناجع في رايه لشرو زمانه التي كان يراها . بل انه حسب ما يظهر كان يمتلك التفهم دونما كراهية والمرح دونما اذى وبميل في كتاباته الى المواساة دون غطرسة ، وحام شكه على اي شيء لا تسنده الحقيقة . وجاءت اهاجيه ماهرة لا تنطوي على رغبة في الصدام وخلق المشاكل . واهم كتبه محاورات الموتى ، ومحاورات الأرباب التي أراد فيها مداعبة الأرباب والدين وان يظهرهم جميعا كأمور خلقها الانسان ليس الا . وان محاورات الموتى هي التي جلبت له الشهرة حيث نراه يسخر بالمعتقدات الدينية خاصة الخرافات الشرقية التي دخلت الافكار الغربية وأولئك الذين يتكسبون من الإيحاءات واستهزا بالافكار السائدة بين الناس عن العالم الآخر . وتتألف محاورات الأرباب من قطع صغيرة بعضها تتعلق باحداث ذات ذائبة شعبية بالغة في الميثولوجية الوثنية تاركا انحكم الى القارئ . وفي محاورته ( ادانة الإله زرووس ) اتبع أسلوب هجوم شجاع وجعل كل شيء يبدو امام رب الأرباب ( زرووس ) راجعا الى القدر وليس له نفسه اي حول . وما ابتداع كل هذه . كما صورها لوقيانوس ، الا وجه آخر من سخافات البشر الذين جعلهم لوقيانوس يضحكون على آرائهم الغربية التي ابتدعوها هم انفسهم واعتقدوا بها (١٦) . وجاءت هذه القطعة مليئة بالافكار الوقادة والنكتة الطريفة . وبعد ان اكمل لوقيانوس جولته في حضرة الأرباب الاولمبية لم يبق للأرباب اية هيبة ولا اساس في واقع . ثم مقالته في نهاية حياة بيرجرينوس ، الفيلسوف الساخر ، تجسم سوء السمعة والثراء المالي ، وكيف انه اعتنق المسيحية وصار سامي المركز عالي المقام لديهم وحصل منهم على ثروة بالغة . ولما زُجّ في السجن لوعظه العلني الجريء بالمسيحية عاش بيرجرينوس في بحبوحة ورفاهية . فقد صور لوقيانوس الفيلسوف الخداع والمسيحيين الذين ظلمهم ، ووصف منظر انتحار بيرجرينوس عندمالقى بنفسه في نار اشعلها وكيف أن لوقيانوس اخبر رجلا لا يعرفه عن خروج بيرجرينوس من النار مثل النسر . واخيرا رأى لوقيانوس رجلا مسنا هرع مسرعا ليرى كيف أن النبي العظيم قد خلق من الارض عاليا في السماء . ولقوة هذا

الحوار اعتبر لوقيانوس عدوا للمسيحية وكرجل مهرطق ولو انه لم يكن كذلك . فالمسيحية بالنسبة الى لوقيانوس كانت كأي من العقائد الجديدة في عصره تتنازع من اجل البقاء ولو انه شك في الكثير من الخوارق التي سطرت فيها (١٧) . ونظر بعطف الى ما بالمسيحية من بساطة وسذاجة في رايه ويشترك معها في كره الوثنية ومهاجمتها . فالوثنية في نظر لوقيانوس مظاهر خداعة واعتبرت المسيحية الوثنية عبادة الشيطان . وقد استعملت الكنيسة المسيحية الكثير من حجج لوقيانوس دونما ذكر لاسمه (١٨) .

فانفرد بالنسبة الى لوقيانوس هو القيس فنراه يستغل خيلاء الانسان في مقالاته امثال تيمون Timon ذلك الرجل الثري الذي هجره اصدقاؤه لما صار فقيرا معذرا ام استاذ الخطابة الذي يستعمل كلمات مبهمه ثم مقالته شجب جماع الكتب واذلال الرفاق الاجيرين . ويظهر ان المدة التي قضاها في بدء حياته في النحت بذرت فيه ذوقا فنيا . فنراه في قطعه سومنيوم Somnium يتعبر عن الى النحاتين الكلاسيكيين الاولين فيدياس وبونيكلايس في طريقة تظهير للقارئ اقتناع لوقيانوس بأن الفن الخلاق قد وصل جزره في عصره (١٩) . واذا ما قرانا مقالاته الاخرى امثال الهياوي ، الحب Amores التخيلات ، دي دومو زيوخيس Zouchis وهيرودوتس نراه يتحدث اكثر عن الفن والنحت مما يجعله بنظرنا ناقد فنيا طيبا . ولم ينتقد الفن فقط بل ان انصور الخلاقة التي خطبها قلمه بالوصف الدقيق قد الهمت الكثير من فناني عصر النهضة الاوربية (٢٠) . فانصور التي تركها للفصاحة بنشره الفني في كتابه جالي هركلييس Galli Heracles ظهرت في صور الفنانين رفايل ودورير Durer وهولباين Holbein كما ان محاورات الموتى كانت القطعة النثرية التي اوحى الى الفنان هانس هولباين بقطعه رقص الموت . وهذه الصور كما نعرف تزين الكثير من الجسور والكنائس والبيوت بأوروبا .

ومن قطع لوقيانوس الادبية الاخرى : استاذ البلاغة ، السفطائي الكذاب ، ليكسفانيس ، ومقالته كيف يجب ان يكتب التاريخ . ففي مقالته استاذ البلاغة يقدم لوقيانوس نصيحة ساخرة حول طريقة اعداد الفرد ليكون بلاغيا ناجحا عن طريق الهراء وانواقحة . وفي

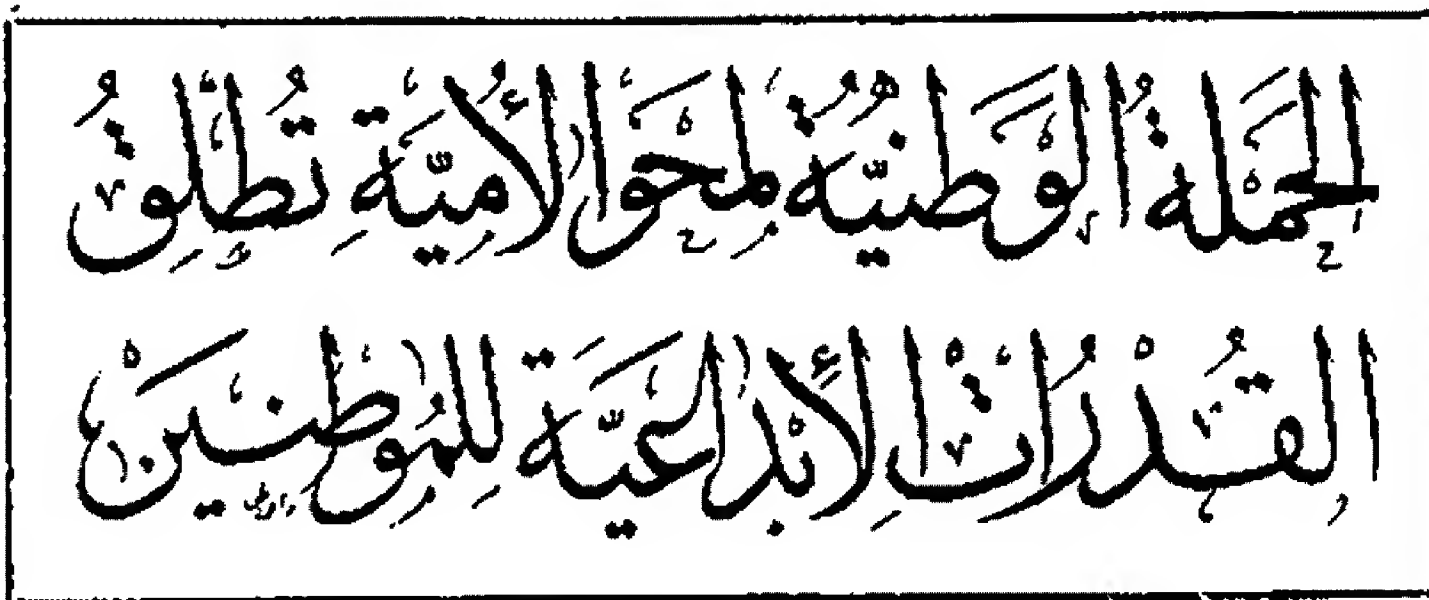
السفسطائي انكذاب نراه يحتاج استخدام العبارات التي تحوي أخطاء نحوية . وتشابه هذه القطعة (مقالة ليكسيفانيس) التي تصور نيكسيفانيس هذا يستعمل الكلمات المبهمه والعبارات الصعبة الفهم وأخيرا تحل المشكلة بأن يقذف ليكسيفانيس من فمه سيلا من هذه الكلمات المبهمه . وقد تكون احسن قطع لوقيانوس في انشده من ( كيف يجب ان يكتب التاريخ ) . ففي هذا المسائل يبدو بعض المؤرخين ما لديهم من انحسار الفريضة تأليف فاروس . فأحد المؤرخين قد توسيدديس في خطبته الجنائزية والطاعون ، ومؤرخ ثان استنسخ لفظة واسلوب هيردوتس وثالث يحكي التاريخ بالاخبار الغريبة والقصص ورابع يزين اسلوبه بالشعر . أما لوقيانوس بصفته رسول التاريخ المثالي فيقول ( اود من المؤرخ ان يكون شجاعا لا يسرى اليه الفساد مستقلا يجب التصراحة والحقيقة ، هو الرجل الذي يطلق على التين تينا والمحراث محراثا ، لا يضيع في ما يكتب لونها او عاطفة ، عديم الرحمة والعطف لا يعرف الخجل ، غير متحيز في حكمه سخي حيال الجنابين بعينه لا يعطي احد الجوانب اكثر مما يستحق ، لا يعرف وطننا ، لا يطأطأ رأسه لاحد ، لا يعترف بسلطان ، لا يتكر ما يقوله هذا ويرويه ذاك من نقد لرواياته وما يذكر من الحقائق ) . ولرى لوقيانوس في كتابه هيرموتيموس (Hermotimus) اكثر جدية وكونه لا يزال يكتب في مزاج ساخر فكه . فقد انتقد في كتابه هذا الرواقيين وخلال نقده لهم وجه التهم لكل المدارس الفلسفية الاخرى . ولكن هذا الكتاب يحوي درسا مهما يتمثل في ان الحكمة صعبة المنال (٢١) ، مما يجعل القارئ يعتقد ان لوقيانوس ينشد الحقيقة التي ان وجدها فسوف يمسك بها بقوة ولا يجعلها تفلت من يده . وشكه في الحقيقة حمله حسب ما يظهر على الاعتقاد بأن الجواب الوحيد الذي واهدافها هو في الحقيقة الكاملة . وقيل انه كتب في السخرية لانه وجد القليل في الحياة يستحق التفكير الجدي . وتمتاز كتاباته بالتكرار لانه القاها أولا الى مستمعين مختلفين من ناحية ولانه يواجه على الدوام نفس الخرافات والقصص (٢٢) . فقد شعر لوقيانوس بالحاجة الى فلسفة اخلاقية يعتقد بها ولكن لعدم قدرته على استحضار الحقائق

العليا التي تؤكد عليها الرواقية وقساوة السخرية غير المقيدة لم يبق لديه سوى التوجه نحو الأبيقورية ولكن لما خانه الحظ تحولت الأبيقورية الى تمسك بالنكران الذي نراه واضحا في كتابه هيرموتيموس هذا . وقد ترك قطعاً أخرى منها محاكمة حروف العلة وهي هجوم لاذع يقوم به حرف النسين ضد الناء ثم محاورات البحر الذي يسخر به لوقيانوس بالأساطير المعروفة .

وكان تأثير لوقيانوس في ادب العصور التالية بانغا حفا (٢٣) . فكتاب خبرات تيماريون Timarion في زيارته للعالم السفلي من القرن الثاني عشر يعتبر احد الكتب البيزنطية التي اتخذ كاتبها مقالات لوقيانوس دليلا (٢٤) . كما تعتبر محاورات تيودور برودروموس Theodor Prodromus (١١١٨ - ١١٨٠) المعروفة بمزاد الفلاسفة ورجال الفلاسفة . وفي هذا الكتاب ترى برودروموس يبيع بالمزاد العلني هوميروس وأبقراط وأرستفانيس ويوربيديس وديموسثينيس . وكان تأثير لوقيانوس على ارزمس Erasmus المصلح الديني المبروف من العصر الوسيط كبيرا . فكتابته في مدح الحماسة Praise of Folly مليء بالتأثيرات التي استقاها من لوقيانوس . وفي كتابه كولوجيا Collugia تصور ارزمس الحياة المعاصرة في دور حبة ولكنه لا يمتلك تشاؤم لوقيانوس (٢٥) . ويعكس كتاب الجمهورية المثالية (الايثوبيا) لتوماس مور خيال وشخصية لوقيانوس في كتابه التاريخ الحقيقي (٢٧) . وان كتاب انفكاهة الامان امثال جوهان روهلين Johan Roehren ويعقوب مولشيين Jacob Molsheyn وفيليب ميلانشيوسون Philip Melancthon عرفوا واستعملوا لوقيانوس . وربما يكون فولتير اكثر الكتاب في الادب الفرنسي تأثرا بلوقيانوس . فكتاب فولتير ميكروميجاس Micromegas يعكس تأثرا بالغا بالتاريخ الحقيقي للوقيانوس كما ان تأثر فولتير بكتاب هيرموتيموس للوقيانوس واضح في كتابه كانديد . وان مؤلف كتاب أسفار جوليفر Gulliver's Travels اعترف بفضل لوقيانوس وكتابته التاريخ الحقيقي عليه (٢٨) .

13. Harmon, op. cit., 11, PP. 206-207.
14. Allinson, op. cit., P. 7.
15. Ibid, P. LX.
16. Johnson, op. cit., PP. 91-96.
17. James A. Froude, Short Studies on Great Subjects, (New York, 1886), P. 215.
18. Ibid, PP. 212, 215.
19. John J. Chapman, Lucian, Plato, and Greek Morals, (New York, 1931), P. 3.
20. Allinson, op. cit., P. 137.
21. Collins, op. cit., P. 121.
22. Allinson, op. cit., P. 6.
23. Henry Cabot Lodge, and Francis Halscy, The Best World's Classics, (New York, 1909), Vol. 1, P. 238.
24. Allinson, op. cit., P. 138.
25. K. Krumbacker, Byzantinische Literature, (Munich, 1897), P. 756.
26. Ibid, P. 757.
27. Allinson, op. cit., P. 148.
28. Allinson, op. cit., P. 170.

1. Edgar Johnson, A Treasury of Satire, (New York, 1945), P. 88.
2. William Shakespeare, As You Like It, Act 11, VII, lines 147-148.
3. Charles Whibley, Studies in Frankness, (New York, 1908), P. 208.
4. Francis Allinson, Lucian, Satirist and Artist, (New York, 1926), P. 7.
5. Cambridge Ancient History, Vol. XI, PP. 287-288.
6. Reverend W. Lucius Collins, Lucian, (Philadelphia, —), P. 5.
7. Allinson, op. cit., PP. XXX-XXXIV.
8. A. H. Harmon, Lucian, (New York, 1913), Vol. 1, P. 139.
9. Allinson, op. cit., P. XVI.
10. Harmon, op. cit., Vol. 11, PP. 479-485, 503-505, 509.
11. Collins, op. cit., P. 95.
12. Gilbert Height, The Anatomy of Satire, (Princeton, 1962), P. 44.



# شاعر الأندلس يحيى بن حكم البكري الغزال

( ١٥٦ هـ - ٢٥٠ هـ ) = ( ٧٧٢ م - ٨٦٤ م )

بقلم  
عبد القادر زمامة

شعبة الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس  
فاس - المغرب



كان من جيان فلذلك نسب اليها ... والبكري نسبة الى القبيلة العربية المنفردة عن ربيعة . وهي بكر بن وائل بن فاسط . وقد اشار ابن حزم الى بطون هذه القبيلة (١) فهو عربي الدم جياتي الاصل قرطبي الدار ...

ويعين الحافظ الحميدي لميلاد الغزال سنة ١٥٦ هـ = ٧٧٢ م لكنه لا يعين مكان هذه الولادة (٢) ايام اماره عبدالرحمن الداخل . وقد توفي هذا الامير سنة ١٧٢ هـ وعمر الغزال ست عشرة سنة وامندت الحياة به فشهد اماره هشام بن عبدالرحمن . وامارة الحكم الربضي وامارة عبدالرحمن الاوسط ومات في اماره محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٥٠ هـ = ٨٦٤ م وهو ابن اربع وتسعين سنة (٣) .

وفي هذه المدة المتطاولة شاهدت الاندلس عدة تطورات وتحركات سياسية وفكرية وادبية وحضارية تبلورت فيها الحياة العامة . وتكونت

عرف عهد الامارة الاموية في قرطبة (١٣٨ - ٢١٦ هـ) عددا من الشعراء ورواة اللغة والادب . منهم اندلسيون ومنهم وافدون على الاندلس . كانوا على صلة وثيقة بالحياة الادبية والفكرية والسياسية . الا ان المصادر التاريخية والادبية المتعلقة بالاندلس لا تمدنا عنهم الا بمعلومات دون المستوى المطلوب والمرغوب فيه لدراسة شخصيتهم وآثارهم . ففي تراجمهم لا نجد منها الا جوانب سطحية ومعلومات مقتضبة لا تكفي للعلم بمكوناتهم وعناصر شخصياتهم وثقافتهم . وفي انتاجهم لا نجد الا النثر اليسير الذي لا يكفي للحكم على مواهبهم ومميزاتهم والافاق التي خلقوا فيها ابتكارا او تقليدا ...

ومن اشهر هؤلاء يحيى بن حكم البكري الجياتي الملقب بالغزال الذي كان يعرف في العصور الاولى عند الاندلسيين وعند غيرهم بشاعر الاندلس لما ترك وراءه من شهرة ذائعة في المشرق والمغرب ...

نسب هذا الشاعر الى مدينة جيان الشهيرة الواقعة في وسط الطريق بين غرناطة وقرطبة ولا ندري اصل ذلك . هل ولد الشاعر بها وانتقل منها الى قرطبة ام ان اصل اسرته

- (١) الجوهري . تحقيق عبدالسلام هرون ص ٤٦٩ وانظر النسخ ج ٢ ص ٢٥٤ من طبعة بيروت ١٩٦٨ م .
- (٢) جنوة القتيبي ص ٢٥٢ .
- (٣) المصدر السابق .



الشخصية الاندلسية في ميادين الحكم والمذهبية  
الفقهية والثقافة الادبية والفكرية . وذلك لعدة  
عوامل واسباب داخلية وخارجية .

منها رحلات الاندلسيين الى المشرق لطلب  
المعرفة وربط السند والاتصال باعلام اللغة  
والشعر والفقه والحديث ... ورحلات المشرقيين  
الى الاندلس لطلب الشهرة والاحظوة والعيش في  
ظلال الدولة الناشئة ، ومنها طبيعة العملية التي  
تم فيها لقاء عناصر من انسكان ، عرب وبربر  
واوربيين ووافدين من اقطار شتى . وكل عنصر  
ياخذ ويعطي ويؤثر ويتأثر ويسهم في الحياة العامة  
حسب مواهبه ومطامحه .

ومن هنا حرص الامراء الامويين على حمل  
ممثل الحضارة العربية والثقافة الاسلامية في  
الاندلس كما حمل خصومهم العباسيون في العراق  
واقطار المشرق الاخرى ...

ونظرة عامة على كتب التاريخ ، والتاريخ  
الاندلسي ، تعطينا امثلة لما كان يجري في هذه  
الحقبة من اتصال اهل الاندلس بتيارات المشرق  
الدينية والمذهبية والادبية والحضارية . زيادة  
على ما يحمله الوافدون معهم من كتب ومعلومات  
وثقافات ...

ويحيى بن حكم الغزال كان يعيش في هذه  
الاجواء وينال منها ما يناله الآخرون ، وتكيفت  
حياته وثقافته ونظراته الى الحياة بالتيارات  
الجارية في عصره ومصره . وان كنا لا نملك  
معلومات عن سني طفولته وشبابه ومراحل تكوينه  
الثقافي والفكري . وانما نقدر انه كان فتى يتوقد  
ذكاء ويفيض نشاطا وعزما وقد حياه الله من جمال  
الصورة وسلامة الجسم وقوة الشخصية ما جعله  
مرموقا بين طلبة الادب وعشاق المعرفة في عاصمة  
قرطبة الحافلة بالمواهب والكفاءات والعبقريات .

ويحدثنا ابن سعيد نقلا عن ابن حيان (١) ان  
الشاعر الاندلسي الرحالة عباس بن ناصح الثقفي  
الجزيري شاعر الحكم الربضي وقاضي الجزيرة  
الخضراء وفد مرة على قرطبة في عهد الحكم فجاءه  
ادباؤها للاخذ عنه فمرت عليهم قصيدة :

لعمرك ما البنوى بعمار ولا انعدم  
اذا المرء لم يعدم تقى الله والكرم

(١) المغرب لابن سعيد ج ١ ص ٢٢٤ وبلاحظ ان عباس بن  
ناصر نسبة في كتاب نيد تاريخية من مفاخر البربر  
ص ٦٢ الى مصمودة القبيلة البربرية الشهيرة ...

فلما انتهى القارىء الى قوله :

تجاف عن الدنيا فما لمعجز

ولا حازم الا الذي خط بالقلم

فقال له يحيى الغزال - وهو حدث - ايها

الشيخ ، وما الذي يصنع مفعول مع فاعل ... ؟  
فقال : وكيف تقول انت ... ؟ فقال :

« تجاف عن الدنيا فليس لعاجز »

فقال عباس : والله لقد طلبها عمك ليالي

فما وجدها ...

فهذا الخبر الذي رواه ابن سعيد عن ابن  
حيان افادنا ان يحيى الغزال اخذ الادب عن عباس  
ابن ناصح الشاعر الرحالة الذي رحل الى العراق  
واتصل بالشاعر ابي نواس وانشده شعره ورجع  
الى الاندلس مملوء الوكائب من ثقافة المشرق  
وادبه (٥) . ولكن هذا الخبر يتير في نفسي علامة  
استفهام وهي : اذا كان الغزال ولد سنة ١٥٦ هـ  
فكيف يكون « حدثا » على عهد اماره الحكم الربضي  
الذي تولى الحكم من سنة ١٨٠ هـ الى سنة  
٢٠٦ هـ . فهب ان عباس بن ناصح زار قرطبة  
سنة ١٨٠ هـ وهي السنة الاولى من حكم هذا  
الامير ، فان عمر الغزال اذ ذاك يكون اربعا وعشرين  
سنة ... والانسان في مثل هذه السن شاب  
متكامل الشخصية لا حدث ..

وعلى كل فان هذا الخبر هو اول معلم من  
معالم اخبار الغزال - فيما نعلم - حيث اننا  
لم نعثر في المصادر التي بين ايدينا على خبر آخر  
يتعلق به على عهد هشام بن عبدالرحمن ...

ويلفت النظر ان الاستاذ عبدالله عنان في  
كتابه دولة الاسلام في الاندلس ذكر ان يحيى  
الغزال مدح الحكم الربضي بهذين البيتين (٦) :

كان الملووك انقلب عندك خضعا

خواضع طير تنقى القفر لبسد

نقلب فيهم مقلبة حكمية

تخفض افسوا وما وقوما تسود

وان الغزال كان من اعلام عهد الحكم . كثير

التعريض بفقهاء عصره حتى سخطوا عليه ورموه  
بالزندقة وقد قال فيهم :

(٥) طبقات النحويين للزبيدي ص ٢٨٥ .

(٦) دولة الاسلام في الاندلس ص ٢٥٠ الطبعة الثالثة .

لست تلقى الفقيه الاغنيا  
 ليت شعري من اين يستغنونا  
 تقطع البر والبحار طلاب الرزق والقوم ههنا قاعدونا  
 ان للقوم مضربا غاب عنا  
 لم يصب قصد وجهه الراكبونا  
 ونفس هذا او قريب منه كتبه الاستاذ عنان  
 في ترجمة يحيى الفزال من كتابه تراجم اسلامية  
 شرقية واندلسية (٧) الا انه لم يعين لنا مصدره في  
 هذه النقطة بانذات . نعم ذكر في مصادر كتابه :  
 دولة الاسلام في الاندلس : مجموعة اوراق  
 مخطوطة في السفر الاول من تاريخ ابن حيان  
 تشمل على حوادث سنة ١٨٠هـ - ٢٢١هـ عثر  
 عليها نفي بروفنسال ونقل منها الاستاذ عبدالله  
 عنان ثم ضاعت الآن ... فلعل هذه الاوراق  
 الفريدة من تاريخ ابن حيان هي مصدر الاستاذ في  
 المعلومات التي سطرها عن الفزال ونشاطه على  
 عهد الحكم ..

ناذا صح هذا - وانقرائن كلها تدل على  
 صحته - فان الفزال يكون مسافرا لحملة الحكم  
 على فقهاء قرطبة الذين شهرروا به والبوا الراي  
 العام عليه وحدثت بذلك فتن شهيرة في ربض  
 قرطبة الجنوبي المسمى « شقندة » في رمضان من  
 سنة ٢٠٢هـ = ٨١٨م (٨) ... وابيات التمريض  
 بالفقهاء ليست غريبة عما اشتهر به الفزال من  
 حدة اللسان كما نص على ذلك من كتبوا  
 عنه (٩) .

وعلى عهد عبدالرحمن الاوسط (٢٠٦هـ -  
 ٢٢٨هـ) نبدأ في العثور على بعض اخبار الفزال  
 ومقطعاته وقصائده وبعض الاعمال التي قام بها .  
 وكانت شخصيته قد برزت في قرطبة واشتهر  
 عند رجال الحكم والسياسة وخاض معارك لاثبات  
 الذات والظفر بالشهرة والجاه واخذ مكانته بين  
 اعلام العصر بصفة كونه شاعرا فلكيا منجما واسع  
 الثقافة يجد الحكام فيه رغبتهم من سعة الحيلة  
 وحسن التدبير والقيام بالمهمات وخوض  
 الغمرات ...

(٧) انظر ص ١٦ من الطبعة الثانية .

(٨) الحلة السراء لابن البار تحقيق مونس ج ١ ص ٤٤ .

(٩) القنبي لابن حيان تحقيق محمود مكي ص ٦٤ بيروت

يحدثنا ابن دحية الكلبي (١٠) ان عبدالرحمن  
 الاوسط ولاه قبض الاعشار واختزانها في الاهراء  
 لكنه استغل بعض ظروف انحباس المطر فباع  
 المذخرات بالسعر المرتفع ، ثم نزل المطر ورجعت  
 الاسعار الى معيادها ، اشترى ما يماثل تلك  
 المذخرات بالثمن المنخفض وربح الفرق ... وقد  
 تعرض لسخط الامير ونبل وسجن ... ثم وقع  
 العفو عنه بعد ان توسل بشعر قدمه الى  
 عبدالرحمن ...

من مبلغ عني امام الهدي  
 الوارث المجسد ابا عن اب  
 اني اذا اظنبت مداحيه  
 قصدت في القول فلم اظنبت  
 لا فك عني الله ان لم تكن  
 اذكرتنا من عمر الطيب  
 واصبح المشرق من شوقه  
 اليك قد حن الى المغرب  
 منبره يهتف من وجده  
 اليك بالنسيل وبالمرحب  
 احريسه الوقت الذي قد دنا  
 وكان من قبلك لم يطرب  
 هفا به الوجد فلو منبر  
 طار نوافي خطفة النوكب  
 الى جميل الوجه ذي هيبه  
 ليست لحامي الغابة المفضب  
 لا يمكن الناظر من رؤية  
 الا التمايح الخائف المذنب  
 ان ترد المال فاني امرؤ  
 لم اجمع المال ولم اكسب  
 اذا اخذت الحق مني فلا  
 تلتمس الربح ولا ترغيب  
 قد احسن الله الينا معا

ان كان رأس المال لم يذهب  
 ويظهر ان الامير عبدالرحمن كان لا يستغني  
 عن الفزال وارانسه في تدبير الحكم وتصريف  
 السياسة وانه ضمه الى رجال دولته ليكون قريبا  
 منه عند الحاجة ، وكانت دولة هذا الاخير حافلة

برجال المعرفة . وكان هو نفسه واسع الآفاق في تكوينه وثقافته يحب الحكمة والتنجيم ويقرب رجالهما . وعلى عهده دخل زرياب الأندلس كما دخلت نفائس العراق والمشرق وخطت البلاد خطوات حضارية وثقافية نلمس آثارها في كتب المصادر المختلفة ...

وتعرض الغزال لسخط الأمير عبدالرحمن مرة ثانية حينما هجا ضيفه زريابا هجوا مقدما تخرج ابن دحية من روايته في كتابه (١١) وشكا زرياب أمره إلى الأمير فأمر بنفي الغزال عن الأندلس ثم تشفع فيه أكابر الدولة فتركه ...

ويزيدنا ابن دحية أن الغزال لم يطب نفسا بالمقام بالأندلس فرحل إلى العراق بعد موت الحسن بن هاني بمدة يسيرة فوجدهم يلهمون بذكره ولا يساوون شعر أحد بشعره : فنظم قصيدة من شعره وعرضها عليهم منسوبة للحسن ابن هاني « أبي نواس » فلما استحسنوها أخبرهم أنها له ... وأنه أقام في رحلته مدة يتجول في ديار الشرق . وما انفك في كل قطر منه من غريسة يطلعها . وطريقة يبدعها ... وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وتزهّد في الشعر وشارف الستين (١٢) ...

فاذا اصحت رواية ابن دحية فإن الغزال يكون قد استفاد من المشرقين وأفادهم وعرف ما جد من فنون أدبية وطريقة شعرية . وحيث أننا لا نملك عن هذه الرحلة وأخبارها إلا ما جاء في كتاب المطرب لابن دحية فينبغي أن نتحفّظ في الاستنتاج إلى أن يظهر ما يثبتها أو ينفيها (١٣) ... من النصوص القديمة ...

على أنه مما يثير الاستفهام في هذه الرواية هو أن ابن دحية يقول ... أن الغزال دخل العراق بعد موت أبي نواس « بمدة يسيرة » ومعلوم أن أبا نواس توفي سنة ١٩٨ هـ = ٨١٤ م ... وأن زريابا دخل الأندلس سنة ٢٠٦ هـ = ٨٢١ م ...

فلو فرضنا أن الغزال هجا زريابا في نفس السنة التي دخل فيها إلى الأندلس ... وأنه رحل

إلى العراق في نفس السنة ... فيكون بين موت أبي نواس وبين رحلة الغزال إلى العراق ثمان سنوات ... وثمان سنوات ليست مدة يسيرة ...

وتعرضت الأندلس على عهد عبدالرحمن الأوسط إلى غزو النورمان (١٤) وهم الذين يسميهم مؤرخو الأندلس بالمجوس وقد زرعوا الرعب في شواطئ البلاد واحتاج إيقاف شرهم مجهودات برية وبحرية عظيمة وذلك سنة ٢٣٠ هـ = ٨٤٤ م .

كما وفد عليها سفراء بيزانطة متوددين لبلاط قرطبة بعدما تعرضت بلادهم لغزوات العباسيين ولا سيما الغزوة الكبرى التي تم فيها فتح عمورية وتدميرها ، وخلد ذلك الشاعر أبو تمام في بانيته التي مدح بها المعتصم العباسي (١٥) :

السيف اصدق انباء من الكتب  
في حده الحد بين الجسد واللعب  
وذكر الامبراطور توفلس بقوله :

لما رأى الحرب رأى انعين توفلس  
والحرب مشتقة المعنى من الحرب  
غدا يصرف بالاموال جريتها  
فعزه البحر ذو التيار والحدب

ورقع اختيار عبدالرحمن الأوسط على كاتبه المقرب إليه يحيى الغزال ليكون سفيره المعبّر عن رأيه السياسي لما يعهده فيه من ذكاء ومعرفة وحسن تدبير ، فأرسله إلى بيزنطة صحبة شخص آخر يسمى يحيى بن حبيب وحملهم ما رده السياسي على عرض الامبراطور (١٦) وتمت الرحلة بطريق البحر وشاهد الغزال في بيزنطة معالمها الحضارية ونظامها السياسي والاجتماعي ونهيات له مناسبات يسجل ارتساماته وعواطفه ، وقد ذكر ابن دحية الكلبي في كتاب المطرب عند ترجمة الغزال عددا من المقطعات التي نظمها في هذه الرحلة وفي الشخصيات التي اتصل بها ولا سيما الامبراطورة ونجلها ...

وقد نجح الغزال في سفارته ورجع إلى قرطبة فذاغت أخباره وأشعاره عن رحلته واختلطت فيها الحقائق بالاساطير ... ثم أرسله

(١١) المصدر السابق ص ١٤٧ .

(١٢) المصدر السابق ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(١٣) جبل المقبري في الباب الخامس من النفع الغزال من الراحلين من الأندلس إلى المشرق . ونقل دخوله إلى العراق عن ابن دحية ... انظر ج ٢ ص ٢٦٠ .

(١٤) البيان المغرب لابن هنادي ص ٨٧ - ٨٨ ج ١ .

(١٥) الإسلام في المغرب والأندلس لبني بروفنسال ص ٩٧ - ٩٨ من الترجمة العربية ...

(١٦) المصدر السابق ص ١١٥ .

عبدالرحمن بعد مدة في سفارة اخرى الى بلاد  
المجوس « النورمان » الذين كانوا يسكنون البلاد  
الاسكندنافية وما حولها ...

وخطر النورمان كان عظيما وشديدا بسبب  
غاراتهم المتعددة على انشواطىء الاوربية وضمنها  
بلاد الاندلس ... وكون عبدالرحمن يرسل اليهم  
سفيرا للمهادنة والصلح امر تمليه المصالح  
السياسية والعسكرية لدولة الاندلس فلذلك ارسل  
يحيى للقيام بهذه المهمة بعد نجاحه في سابقتها ..

وابن دحية الذي ذكر هذه الرحلة كان يهيمه  
قبل كل شيء ان يذكر النصوص الادبسية التي  
رواها للغزال ولا يهيمه ان يفصل خبرها لانه اديب  
محاضر ليس من منهاجه التحقيق والتدقيق في  
الاخبار والحوادث ... ومن اجل ذلك اختلطت  
في كلامه رحلة القسطنطينية برحلة بلاد النورمان  
وهذا ما حمل بعض الباحثين على الشك في رحلة  
الغزال الى بلاد النورمان (١٧) بينما اثبتنا وايد  
وقوعها آخرون (١٨) .

هذا ما استطعنا معرفته عن نشاط الغزال  
على عهد عبدالرحمن الاوسط اما عن نشاطه في  
دولة ابنه محمد بن عبدالرحمن ... فاننا نجده  
يهينه بيتين رواهما ابن حيان هما :

ان سمي النبي فضله الله  
على كل من مضى وبقي  
مد له الملك ساعديه لدن

اقبل للحب مد معتنق  
كما نجده يروي له قصيدة نهى فيها ابن اخته  
ابراهيم عن لعبة الشطرنج التي كانت قد انتشرت  
في قرطبة بين الخواص والعوام (١٩) .

وودع الغزال هذه الحياة على عهد هذا الامير  
سنة ٢٥٠ بعدما عاصر خمسة امراء على حد قوله :  
ادركت بالمصر ملوكا اربعة

وخامسا هذا الذي نحن منه  
ويلفت النظر ان الحافظ الحميدي في الترجمة

(١٧) المصدر السابق ص ١١٢ .

(١٨) دولة الاسلام في الاندلس ص ٢٨٢ وكتاب تراجم اسلامية  
شرقية واندلسية لعبدالله عنان الطبعة الثانية ص  
١٦٢ .

(١٩) المقتبس تحقيق محمود مكي ص ١٢٤ و ص ١٨١ .

التي كتبها للغزال من كتاب جذوة المقتبس نعتة  
بالرئيس ... ولا ندري مراده بهذا اللقب ...

فهل كان الغزال رئيس الكتاب في عهد عبد  
الرحمن الاوسط ؟ ...

ام لقب بذلك لرئاسته قبض الاعشار والسهر  
على امر المذخرات ؟ ... ام لرياسته لسفارتي  
ببزانطة وبلاد النورمان ؟ ...

اما عن شعر الغزال فان الحافظ الحميدي  
يحدثنا (٢٠) ان حبيب بن احمد الشطجيري - وهو  
شاعر من اهل قرطبة ادرك ايام الحكم المستنصر  
وبلغ سنا عالية رآه الحميدي في ايام صباه ولم  
يسمع منه شيئا - جمع ديوان شعر يحيى بن حكم  
الغزال ورتبه على الحروف .. وهذا الديوان لا  
نعرف عنه خبرا ولا مستقرا - فيما نعلم - لحد  
الآن ...

والذي امكنا الاطلاع عليه من شعر الغزال  
لا يعدو تلك المقطعات والقصائد والابيات المبعثرة  
في المصادر المختلفة التي تحدثت عن الادب الاندلسي .

- كالمقد لابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هـ  
- ٨٤٢ م .

- وبهجة المجالس للحافظ ابن عبدالبر  
المتوفى سنة ٤٢٩هـ = ١٠٧٦م (٢١) .

- والمقتبس لابي مروان ابن حيان المتوفى  
سنة ٤٦٩هـ = ١٠٧٦ م .

- وجذوة المقتبس للحافظ انحميدي المتوفى  
سنة ٤٨٨هـ .

- والمغرب لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥هـ  
= ١٢٩٤ م .

- والمغرب لابن دحية الكلبي المتوفى سنة  
٦٣٣هـ = ١٢٣٥ م .

- ونفع الطيب للمقري المتوفى سنة ١٠٤١هـ  
= ١٦٣١ م .

وغيرها من المصادر التي اشارت الى هذا  
الشاعر بوجه ما ويتكون من ذلك مجموعة شعرية  
لا بأس بها وان كانت لا تستوعب كل ما نريد معرفته  
من عناصر شخصيته وابعاد شاعريته ...

واما اطول القصائد التي عثرنا عليها للغزال

(٢٠) جذوة المقتبس ص ١٨٦ .

(٢١) طبعة بهجة المجالس بتحقيق محمد مرسى الخولي .

فهي ثلاث قصائد احتفظ بنا بها ابن عبد ربه في  
العقد وهذا نصها (٢٢) ...

كتبت وشوق لا يفارق مهجتي  
ووجدى بكم مستحكما وتذكرى  
بقرينة قلبي وجمي ببلدة  
لايت بها عن اهل ودى ومصري  
سقى الله من مزن انحاء ثرة  
دياركم اللاتي حوت كل جؤذر  
بحق انوى اقبر السلام على التي  
اهيم بها عشقا الى يوم محشري  
لئن غبت عنها فالنوى غير غائب  
مقيما بقلب الهائم المتفطر  
كان لم ابت في ثوبها طول ليلة  
الى ان بدا وجه الصباح النور  
وعانقت غصنا فيه رمان فضة  
وقبلت ثغرا ريقه ريق سكر  
الانى ولا انسى عنائك خاليا  
وضمي ونقلي نظم در وجوه سر  
فواحزني ان فرق الدهر بيننا  
وكدر وصلا منك غير مكدر  
لقد غررت نفسي بحبك ضلة  
ولو علمت عقيب النوى لم نفر  
بكيت فما اغنى البكا عند صحبتي  
وشوقي الى رثم من الانس احور  
سلام سلام الف الف مكرر  
ويا حاملا عني الرسالة كسر  
الا يا نسيم الريح بلغ سلامنا  
وصف كل ما يلقي الفريب وخبر  
وقل لشمع الشمس بلغ تحيني  
سميك واقراها على آل جعفر  
\*\*\*

اقر السلام على الف كلفت به  
قد رمت صبرا وطول الشوق لم يرم  
ظلي تباعد عن قربي وعن نظري  
فالتفس والهبة من شدة الالم  
كنا كروحين في جسم غذاؤهما  
ماء المحبة من همام ومنسجم

(٢٢) انظر العقد ج ٥ ص ٢٥٢ ط لجنة التأليف والترجمة  
بالقاهرة ، وبلاحظ ان كلمة الغزال وردت هناك مشددة  
الزاي ...

الغين هذا بهذا مفسر كلف  
لا واحد في النوى منا بمنهم  
لله تلك الليالي والسرور بها  
كانما ابصرتها العين في اللحم  
ففرق الدهر شملا كان ملتئما  
منا وجمع شملا غير ملتئم  
ما زلت ارعى نجوم الليل طالمة  
ارجو السلو بها اذ غبت عن نجمي  
نجم من الحسن ما يجرى به فلك  
كانه الدر والياقوت في النظم  
ذاك الذي حاز حسنا لا نظير له  
كالبدر نورا علا في منزل النعم  
وقد تناظر والبرجيس في شرف  
وفارن الزهرة البيضاء في توم  
فذاك يشبهه في حسن صورته  
وذا يزيد بحظ الشعر والضم  
اشكو الى الله ما اتقى لفرقتيه  
شكوى محب سقيم حافظ الدم  
لو كنت اشكو الى صم الهضاب اذن  
تقطرت للذي ابدية من الم  
يا غادر لم يزل بالفسد مرتديا  
ابن الوفاء ابن ني غير محتشم  
ان غاب جسمك عن عيني وعن نظري  
فما يغيب عن الاسرار وانوهم  
اني سأكبك ما ناحت مطوقة  
تبكي اليقا على فرع من النشم

\*\*\*

لعمرى ما ملكت مقودي الصبا  
فامطو للذات في السهل والنوعر  
ولا انا ممن يؤثر اللهو قلبه  
فأمسي في سكر واصبح في سكر  
ولا قارع باب اليهودي موهنا  
وقد هجع انوام من شهوة الخمر  
واوتفه الشيطان حتى اصاره  
من القى في بحر اضل من البحر  
اغذ السرى فيها اذا الشرب انكروا  
ورهنى عند العليج ثوبي من الفجر  
كأنني لم اسمع كتاب محمد  
وما جاء في التنزيل فيه من الزجر



كفاني من كل الذي أعجبوا به  
 قليلة ماء تستقي لي من النهر  
 ففيها شرابي ان عطشت وكل ما  
 يريد تياالي للعجيين وللقدور  
 بخبز وبقل ليس لحميا وانني  
 عليه كثير الحمد لله والشكر  
 فيا صاحب اللحمان والخمر هل ترى  
 بوجهي اذا عاينت وجهي من ضر  
 وبالله لو عمرت تسعين حجة  
 الى مثلها ما اشتقت فيها الى خمر  
 ولا طربت نفسي الى مزهر ولا  
 تحن قلبي نحو عود ولا زمير  
 وقد حدثوني ان فيها مرارة  
 وما حاجة الانسان في الشرب للمر  
 اخي عند ما قاسيته وتقلب  
 عليك به الدنيا من الخير والشر  
 فهل لك في الدنيا سوى الساعة التي  
 تكون بها السراء أو حاضر الضر  
 فما ساق منها لا يحس ولا يرى  
 وما لم يكن منها عمى عن الفكر  
 فطوبى لعبد اخرج الله روحه  
 اليه من الدنيا على عمل البر  
 ولكنني حدثت ان نفوسهم  
 هنالك في جاه جليل وفي قدر  
 واجسادهم لا يأكل التراب لحمها  
 هنالك لا تبلى الى آخر الدهر  
 \* \* \*

وفي نطاق المعروف من شعر الغزال لحد  
 الآن . يبدو شاعرنا شخصية متوتبة في التفكير  
 والتعبير والخيال والنظرة السطحية الى الحياة  
 والاحياء . يحاول اثبات ذاته بما يجري على لسانه  
 جدا وهزلا ومدحا وذما وواقعية ومثالية ...  
 واذا كان الغزال قد حباه الله من جمال  
 الصورة ما صاحبه طول عمره المديد فان بعض  
 شعره لم يصاحبه هذا الجمال لا في الاسلوب ولا في  
 رونق الدباجة ولا في عمق النظرة والفكرة لان وثباته  
 كانت تدفعه الى نظم ما يريد . وكأنه يلقي خبرا  
 او يرسل سهما او يشيع حلما او ينفث آهة ...  
 وكان الينايع الوجدانية كانت تشع عليه احيانا ..  
 وتجود عليه اخرى ...

نعم تمده شاعريته المشبوبة بالسخرية اللاذعة  
 والحكاية المشوقة والاشارة المصيبة والحكمة  
 المشيرة ... ويعمل الزمان عمله في هذا الانسان  
 الغريب فيشاهد تناقضات الحياة والاحياء ويرجع  
 الى نفسه ليحاسبها ويذكر مصيرها المحتوم في اطار  
 من التشاؤم وكأنه موكل بمصير الانسان يكتشفه  
 لأول مرة ...

فالغزال - من خلال شعره الذي بين ايدينا -  
 شاعر الخاطر الموهوب لا يتكلف ولا يتصنع يهمله  
 ان يقول . وربما كان لا يهمله كيف يقول ... ثقة  
 منه بأصالته وشاعريته وشخصيته وتجربته  
 الطويلة ...

وفي هذا النطاق من السذاجة والتوثب تدور  
 نظرات الغزال التي يلقيها على الحياة والاحياء  
 والمرأة والرجل والعدو والصديق والافنياء  
 والفقراء . ففي جده وهزله ولذته والله يظهر انه  
 كان يدرك تفاهة ما يرى وما يعرف وما يشاهده  
 على مسرح هذه الحياة ... وكأنه زاهد او  
 متصوف .

لا ومن اعمل المطايا اليه  
 كل من يرتجى اليه نصيبا  
 ما ارى ههنا من اناس الا  
 ثعلبا يطلب الدجاج وذيبا  
 او شبيها بانقط الفسى بعينه  
 الى فارة يريد الوثوبا  
 فاذا اراد الوصف او الحكاية انتقل الى  
 اسلوب السرد المشوب بالخيال والسخرية فيبدو  
 وكأنه شعر تعليمي ...

قال لي يحيى وصبرنا  
 بين موج كالجبال  
 وتولتنا رياح  
 من دبور وشمال  
 شقت القلعين وانبتت عرى تلك العبال  
 وتمطى ملك المو  
 ت الينا عن حبال  
 فراينا الموت راي العين حالا بعد حال  
 لم يكن للقوم فينا  
 با صديقي رأس مال  
 فالبيت الاخير يصور شعورا بسيطا ساذجا

الا ان الشاعر اخرج مخرج التهكم والسخرية  
وكانه يتكلم بكلام العوام ...

وكذلك الشأن في هذه القطعة التي يصور فيها  
اختيار فتاة ..

وخيرها ابوها بين شيخ  
كثير المال او حدث فقير  
فبالت خطتا نصف وما ان  
ارى من خطوة للمستخير  
ونكس ان عزمست فكل شيء

احب انى من وجه الكبير  
لان المرء بعد الفقر يشرى  
وهذا لا يعود الى صغير

وقد ذكر ابن حيان ذلك النهج الذي هجا به  
شاعرنا القاضي يخامر وقد جاء فيه هذا البيت  
فسبحان من اعطاك بطشا وقوة

وسبحان من ولى القضاء يخامرا  
كما جاء فيه هذه القطعة :

لقد سمعت عجيبا  
من آيدآت يخامر  
قسرا عليه غلام  
طهء ومسورة غافر  
فقال من قال هذا ...؟

هذا نعمري ناعمر  
اردت صفح قفاه  
فخفت صولة جائر

اثبت يوما بتيس  
مستعبرا متحاسر  
فقلت قوموا اذبحوه

فقال انى يخامر (٢٢)

وينبغي ان ننبه في الاخير الى تلك النعمة التي  
نجدها في بعض شعر الغزال والتي تدل على انه  
عانى العزوبة ... او اختارها لنفسه ... حيث  
يقول :

انا شاعر اهوى التخلي دون ما  
زوج لكيما تخلص الافكار  
لو كنت ذا زوج لكنت منغصا  
في كل حين رزقيها امتار

(٢٢) المتنبي لابن حيان تحقيق محمود مكي ص ٦٤ - ٦٥ ط  
بيروت ١٩٧٢ .

كم قائل قد ضاع شرح شبابه  
ما ضيعته بطالة وعقار

اذ لم ازل في العلم اجهد دائما  
حتى تانت هذه الافكار

مهما ارم من دون زوج لم اكن  
كسلا ورزقي دائما مدرار  
واذا خرجت لنزهة هنيئها  
لا ضيعة ضاعت ولا تذكارة (٢٤)

وهذه النعمة تناقض - في الغالب - تلك  
النعمة التي نجدها في القصيدة التي جاءت في العقد  
لابن عبد ربه والتي قدمناها سالفا وقد جاء فيها  
على الخصوص :

كفاني من كل الذي اعجبوا به  
قليلة ماء تستقي لي من النهر  
ففيها شرابي ان عطشت وكل ما  
يريد عيالي تلعبين وللقدر

فهل نحمل ما جاء هنا على انه اخبار عن طور  
من اطوار حياته ... وان ما جاء هناك عن طور  
آخر هذا ممكن .. الا اننا رغم ذلك ما زلنا نعتقد  
ان كثيرا من اخبار الغزال وآثاره محجوبة عنا الى  
الان ...

ولا نودع شعر الغزال دون ان نشير الى ان  
ابن عبد ربه مؤلف العقد حاول ان يذكر شيئا من  
شعر الغزال لكن الذين اشرفوا على طبع هذا الكتاب  
وتحقيقه عمدوا في داخل الكتاب الى ضبط كلمة  
الغزال وشددوا الزاي وبذلك ظنوا ان صاحب  
الشعر هو واصل بن عطاء زعيم المعتزلة وكان يلقب  
بالغزال بتشديد الزاي كما هو معلوم .

وفي الفهارس الموضوعة للاعلام ذكروا الغزال  
واحالوا مراجع فهرس الاعلام على واصل بن عطاء  
كما جاء ذلك في فهرس العقد من الطبعة التي اشرف  
عليها المرحوم الاستاذ سعيد العربيان . وشبيهه  
بذلك حدث في الطبعة التي اشرف عليها المرحوم  
الاستاذ احمد امين ومن معه من الاسانذة المحققين

والواقع ان الشعر الذي اثبته ابن عبد ربه  
في العقد هو ليحيى بن حكم الغزال « بتخفيف  
الزاي » لا لواصل بن عطاء الغزال « بتشديد  
الزاي » .

(٢٤) ظهر الاسلام ج ٢ ص ١١٢ .

# قصر الاخضر

للمستشرق البريطاني

ل. آ. سي. كريزويل

ترجمة

نافع محمد يحيى الزوي

بغداد - الجمهورية العراقية



## مقدمة المترجم

ان المتتبع للتأريخ العربي يرى أن العرب كانوا منذ القدم أصحاب حضارة حيّرت عقول الباحثين والمؤرخين من مشارق الأرض ومغاربها... فقد كان العربي فناً مبدعاً ومعماراً منشئاً ومقاتلاً موجعاً وعطوفاً ذا رحمة وشفقة حتى على أعدائه... وبمرور الزمن أخذ يخطو أشواطاً بعيدة؛ فقد فتح الأمصار ومصرّها وبنى القصور وزيّنها والأراضي البور فعمرها... وصنّع الصناعة وعمل ما عمل حتى إننا لنراه يطعم بأكثر من هذا كله فيعمل لنفسه أجنحة فيطير فيها كما يطير الطير، ونراه يستخلص من الأعشاب أدوية يطب بها ويتطبّب... وعلى هذا الأساس فالمتتبع للآثار العربية يرى وعن جدارة واستحقاق ما وصل إليه الفن المعماري في عصور الحضارة، ولا أدل على ذلك من المساجد والقصور والمدارس والقلاع والمآذن التي لا زالت تطاول الزمن وتتحدى حوادثه وأعاصيره فبقيت حتى يومنا هذا تدهش الرائي وتبعث المتتبع إلى البحث عن سر هؤلاء الأعراب أصحاب هذه الحضارة العريقة.

ومثال على ذلك موقع أثري عجيب في بناءه... عجيب في موقعه... عجيب في سره الذي مات مع صاحبه وزان بزوال العصر الذي تم فيه فبقي حديث المحدثين وموضوع الباحثين والمؤرخين، انه « قصر الاخضر » مادة بحثنا هذا الذي أرجو أني وفقت في ترجمته بكل أمانة من كتاب « فن العمارة الإسلامية » للمستشرق البريطاني برنارد ك. آ. سي. كريزويل... وأريد أن

أبين للقارئ الكريم والمتخصص في هذا الموضوع اني حاولت مع الترجمة زيارة هذا الموقع الأثري فتابعته جميع أقسام البناء مع كل ما جاء على لسان المؤلف كما واني رجعت الى كل المصادر العربية التي اعتمد عليها المؤلف فوجدت أنه قد وقعت عنده سهوا بعض الاخطاء فعملت على توضيحها في هوامش خاصة مع ذكر اسماء جميع المصادر متوخيا تقديم البحث كما ينبغي ان يقدم لتم الفائدة فيجد القارئ الكريم أمامه بحثا لم يقتصر على مجرد الوصف لدهاليز انقصر وأروقته وأقواسه وأواوينه وعقوده بل مادة كاملة من جميع الوجوه .

فالأخضر ، الذي هو من تلك القصور أو القلاع التي يعتز بها التاريخ العربي لازال قائما يطاول الزمن ويتحدى جميع وسائل التعرية ، أنشأ في ارض صحراوية بعيدة عن العمران كان الغاية منه على اكبر الظن حماية اطراف الدولة من الغزاة الطامعين والخارجين على الحكم أيا كان نوعهم وصفاتهم . فالأخضر قد بُني على وادي الأبيض الذي ربما كان فرعا من الفرات يستقيم فيه الماء طيلة أيام السنة والا لما جعلت الجهة الشمالية لهذا القصر دون سور خارجي يحميها . فلو لم يكن هناك ماء دائم يحول بين الغزاة وبين اقتحام جهة القصر لما عجز القوم عن احاطة جهته الشمالية بالسور الخارجي كبقية الجهات . ثم أن وجود القصر على مشارف الوادي ليدل دلالة واضحة على وجود الماء فيه دائما . اضف الى ذلك أن اتجاه الأبيض في وضعه الحالي ينحدر الى هور أبي دبس الذي ( على الأغلب ) هو شعبة لمجرى الفرات سابقا خاصة وأن المتبع لمجرى الفرات يعلم جيدا أنه ما من سنة تمر الا وينير الفرات فيها مجراه . فكم من أرض شاسعة على يمين المجرى أصبحت على شماله والعكس جائز .

ولموقع الأخضر أهمية كبيرة . فالبقعة التي شيد فيها تقع على طريق يربطها بالعالم الخارجي ( دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ، ١٩٣٣ ) وانه يوصل حلب بالبصرة ويوصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر العربي عن طريق الشام . كما وانه يستد في البادية الى مسافات بعيدة حتى إنه يتصل بوادي حوران مما يسهل على القبائل العيش عليه في وقت غير قليل من اشهر السنة . والى الشمال الغربي من هذا الحصن تقع شثانة التي تجاور المدينة تاريخيا « عين التمر » والتي اليها ينسب بعض الباحثين هذا الحصن . وتبعد شثانة عن الأخضر ١٩ كم ويفصلها عن بعض وادي الأبيض الذي تنساب فيه الامطار الى هور أبي دبس . لهذا أصبح الأخضر من المواقع الأثرية المهمة لأنه يربط جنوب العراق بأعالي الفرات وسوريا . فالمسافر الى سورية من الكوفة يمر بهذا الموقع وعلى هذا الامتداد تقع بعض الأبنية القديمة الاخرى مثل « عطشان » - الذي أشار اليه المؤلف - وقلعة شعون وبرداويل وموجدة . ويؤكد الاستاذ كريزويل أن « خان عطشان » يشترك مع الأخضر من ناحية تاريخ البناء . فيعتقد أنه بُني في نفس العام الذي بني فيه قصر الأخضر ومن قبل نفس الشخص . ولربما كان « عطشان » نقطة يرتاح فيها المسافر من الكوفة الى الأخضر وكذلك عند الرجوع .

والمشكل هو أن الأخيضر بقي مغلفاً بعلامات استفهام كبيرة ما دام غفلاً من الكتابة فقد اختلف العلماء والباحثون والمؤرخون في تحديد تاريخ انشاء الأخيضر وتسميته والشخص الذي بناه فبات الأمر لديهم لغزاً حير عقولهم وشغل بالهم سنين طوال . فقد حاولوا بثتى الطرق العلمية الحديثة الكشف عن جنسية هذا البناء الأثري وتحديد اسم بانيه وعصره تحديداً دقيقاً فاحتدم الجدل فيما بينهم لاختلاف الآراء وكل ما قدّموه لا يتعدى في الوقت الحاضر حدود التخمينات والفرضيات . فلم يكن لديهم دليل قاطع يمكن أن يدلهم على الشخصية التي بنت هذا القصر والعصر الذي تم فيه .

لقد زار هذا الحصن الرحالة الإيطالي بيترو دي لافاله Pietro della Valle في أوائل القرن السابع عشر ( دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ١٩٣٣ ) وذهب الى رأي هو أن بدو الرولة الذين جاؤوا الموقع كانوا يسمونه « اخيزر » لكنهم كانوا يفضلون تسميته بقصر الخفاجي . وقد حمل هذا الرحالة الى مثل هذا الاعتقاد اكتشاف بعض الكتابة على أحد جدران الملحق للقصر وردّ فيها ذكر الخفاجي .

غير أن ماسينون Massignon الذي زار القصر عام ١٩٠٨ ( نفس المصدر ) انتهى الى رأي هو أن الأخيضر ساساني بناه معمار إيراني ملك من ملوك الحيرة من اللخمين . وقد اعتمد هذا الباحث على ما شاهده من تشابه بين ريازته والرياسة الساسانية . ويعتقد أنه قصر السدير الذي تغنى به الشعراء .

وذهبت المستشرقة البريطانية مس جريترو دبل G. Bell التي زارت القصر عام ١٩٠٩ وفحصته فحصاً دقيقاً الى رأي هو أنه بناء اسلامي تم بناؤه في العصر الأموي ، وقد عرفت المستشرقة بأنه موقع دومة الحيرة . ويؤيد اسلامية وعروبة هذا البناء كل من موسيل Musil واوسكار رويتر وهرتسفيدوكريزويل ، لكنهم أبعدوا كونه أموياً .

أما اوسكار رويتر فقد زار القصر عام ١٩١٠ و ١٩١٢ ( نشرة الاخضر ، مديرية الآثار ، ص ٣٥ ، بغداد ، ١٩٣٧ ) وقام خلالها بدراسة عميقة ودقيقة عن المبنى ورسم مخططات مختلفة لجميع أقسامه كما صور مناظرها المختلفة مشيراً الى كل جزء يصوره واعتمد كثيراً على أحوال القصر الحالية ، وقد انتهى هذا الباحث الى رأي يؤكد فيه انه بناء اسلامي . لكنه يختلف مع مس بل وقال إنه لا يمكن أن يكون قد شيد في العصر الأموي . وفي نفس العامين زار الموقع موسيل Musil ( نفس المصدر السابق ) وذهب الى رأي هو ان هذا القصر سمي بالأخيضر نسبة الى اسماعيل بن يوسف الاخضر الذي جاء الى اليمامة وأقامه القرامطة عاملاً على الكوفة في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ( ٣٠٥هـ / ٩٢٧م ) ويؤكد هذا المستشرق أن الأخيضر هو دار الهجرة التي أسسها هذا الحاكم المذكور .



ويؤكد الدكتور المرحوم ناجي الاصيل (مجلة سومر ، المجلد الثامن ، ص ٨ ، ٩ سنة ١٩٤٧ ) بأن هذا الحصن بناء اسلامي عربي بنته يد عربية مسلمة وفي عصر اسلامي لأن ما فيه يعتبر « .. مزيجاً حميلاً من الفن المعماري الساساني والبيزنطي ومبدأ تكون الطراز الفني العربي ... » ، فقد زاره الدكتور وتمشى في قاعاته وأروقه مما حملته على الاعتقاد أنه « .. بيضة الطاووس من الحمراء في الاندلس ، وان هذا الفن الرفيع الذي تكامل هناك كان مبدؤه هنا ... » ويستطرد الدكتور الاصيل في وصف مداخل القصر وعقاداته واقواسه فيبدو أمامه « .. مصغر طاق كسرى ، ذلك الطراز الذي نجده في مدخل دار الخليفة في سامراء ... » وان ما في القصر من البيوت والمسجد والمحراب الواقع في جهة القبلة تؤكد اسلامية وعروبة هذا البناء الذي يعتبر « حلقة عظيمة في تأريخ تطور فن البناء الاسلامي » .

ويذهب الدكتور المرحوم مصطفى جواد ( نفس المصدر ) الى رأي يتناقض كل التناقض مع رأي الدكتور ناجي الاصيل فيعمده عن العروبة والاسلام لأن اسلوب هذا الحصن وطرز بنائه يختلف عن انطرز العربية الاسلامية . ويؤكد الدكتور مصطفى أنه ساساني ، وهو « .. حصن عين السر ، تلكم البلدة العتيقة التي عفت آثارها ولم يبق الا حصنها ، أغني الأخضر ، ان عد الأخضر من الابنية العربية بل الاسلامية هو تحميل للتأريخ والفن ما لا يطيقان .. وانه بناء لم تعرفه العرب وليس له شبيه في آثارهم ... » .

أما العلامة الفاضل السيد محمود شكري الآلوسي ( لغة العرب ، ج ١ ، السنة الثانية ، ١٩١٢ ) فقد ذهب الى القول بأن هذا الاسم « الأخضر » محرف عن « الأكيدر » الذي كان يسمى به أحد أمراء كنده الذي اسلم في صدر الاسلام . ويؤكد أن القصر قد بناه ذلك الأمير . ويؤيد هذا القول الاستاذ توفيق الفكيكي ( المقتطف ، ج ٩٤ ، ص ١٩٣ - ١٩٩ ، سنة ١٩٣٩ ) ويقول أن هذا الحصن هو « دومة الجندل .. » الذي بناه الأمير أكيدر بن عبد الملك .

ولربما تسميته بالأخضر ( نشرة الأخضر ، ص ٣٥ عام ١٩٣٧ ) كانت بسبب اخضرار الموقع . فان كلمة الأخضر . معروفة في البادية . فالوادي الذي يسر بالقرب من الأخضر نفسه يسمى بوادي الأبيض نسبة الى بياض رماله .

( المترجم )

## قصر الأخيضر

الأخيضر قصر محصن مشيد في قلب البادية على وادي الأبيض ، ويبعد ١٢٠ ميلا عن الجنوب من بغداد . مما لا شك فيه فان اسمه الحالي حديث ، فقد وجدت اقدم اسم له في تقرير بيترودلافاله Pietro della Valle's Travels عام ١٩٢٥ .

ويعتبر الأخيضر في موقعه هذا البعيد عن العمران من المباني المدهشة التي رايتها ( انظر لوح ١ و ٢ ) فله سور محصن مستطيل . لشكل أبعاده ١٧٥ × ١٦٩ مترا ( ٥٧٥ × ٥٥٥ قدم ) ، مع مدخل في منتصف كل ضلع ( انظر لوح ١ و ٢ ) . هناك أربعة أبراج دائرية في كل زاوية من السور وعشرة أبراج متوسطة نصف دائرية في كل ضلع لم تكن بحجم أبراج المداخل . يقع القصر داخل هذا السور الضخم ويلتصق بضلعه الشمالي اتصالا كاملا . فيمتد القصر ١١٢ م ( ٣٧٠ ق ) من الشمال إلى الجنوب ، و ٨٢ م ( ٢٧٠ ق ) من الشرق إلى الغرب ( انظر الشكل التخطيطي ١ ) . وهذا السور مجهز أيضا بأبراج أخرى نصف دائرية . ويشارك المدخل الرئيسي للقصر مع المدخل الشمالي للسور الرئيسي فيشكل مدخلا واحدا . لقد شيد المبنى من حجارة الكلس غير المنتظمة والجص .

## السور الخارجي

يبلغ الارتفاع الحالي لجدران السور حوالي ١٧ م ( ٥٥ ق ) وحيث ان الجدار الخارجي قد اندثر فلا بد ان ارتفاعه الاصلي كان على الاقل ١٩ م ( ٦٢ ق ) . ويبلغ قطر كل برج من أبراج الزوايا حوالي ٥١ م ( ١٦٣ ق ) والوسطى ٣٣ م ( ١٠٣ ق ) فقط مع وجود انحدار يبلغ ١٢ م ( ٤٢ ق ) و بروز حوالي ٢٦ م ( ٨٣ ق ) خلف وجه اقواس الجدار . كما ويبلغ سمك الجدار حوالي ٢٦ م ( ٨٣ ق ) مع اعمدة مستطيلة تحمل اقواسا على كلا الوجهين ، وعلى هذا الاساس فان سمك الشرفة من مستوى الارض حوالي ٢٦ م ( ٨٥ ق ) . وعلى الجانب الخارجي للشرفة المقودة توجد فتحات ( تجاويف ) يبلغ عرض كل منها حوالي ٤٠ سم ( ١٦ ق ) وعمقه ٥٠ سم ( ١٩ ق ) . كل تجويف

خامس منها يفتح لاحدى لغرف الصغيرة الواقعة فوق كل برج . اما التجاويف الاربعة الباقية فنستخدم كمزاغل طويلة للسهم . وعلى طول التحافات الخارجية لكل من هذه التجاويف توجد ثغرة يبلغ عرضها ١٧ سم ( ٦٣ ق ) تتطابق حافاتها الداخلية مع الوجه الخارجي للجدار خلف لفتحات المقوسة . ونتيجة لهذا نجد انها تنفتح في قمة القوس على طرفها الداخلي . ومن خلال هذه الفتحات الطولية ترمى القذائف والسهم على العدو الوافد عند اسفل الجدار . ان هذا الاستعداد المسبق في تجهيز المواد الملتهبة والذي يمكن المدافع الاستمرار على اطلاق القذائف من خلال الشرفة المذكورة ، وعلى امتدادها ، يعتبر من الوسائل الحربية التي لم نعرفها ورا قبل القرن الرابع عشر .

وفي الضلع الشمالي للقصر توجد بقايا من جدار بين برجين ما زال شاخصا الى ارتفاع شاسع ويبدو بوضوح انه قد سند برواق مقنطر غير نافذ له اقواس تنسبه حدوة الفرس .

في كل من الزوايا لاربعة للاسوار يوجد سلم يوصل الى الشرفة التي تمتد حول السور ، لكن جميعها قد دمر تدميرا مشيما ما عدا سلم الزاوية الجنوبية الشرقية . كما ويمكن الوصول الى الشرفة بواسطة سلمين يحيطان بالمداخل انشرفية والجنوبية والغربية .

## المدخل

تكاد المداخل الثلاثة التي مر ذكرها قبل قليل ان تكون متشابهة الى حد كبير . فالمدخل للقوس المقود الذي يبلغ عرضه ثلاثة امتار ( ١٠ قدم ) وضع بين برجين ربع مدورين يبرزان بالضبط بنفس المسافة كبقية الابراج ( انظر لوح ٣ و ٤ ) . وعلى يمين المدخل ويساره توجد دخلة ( اخريز ) عرضها ٢٠ سم وعمقها ٢٠ سم ( ٧٣ × ١٢٣ عقدة ) مما يؤكد وجود باب حديدي مشبك في هذا المكان . وفي الخلف على مسافة ٩٥ م ( ٦٣ عقدة ) ، يوجد قوس آخر على امتداد ٨٣ م ( ٦٠ ق ) ، وبين الاثنين يوجد دهليز أبعاده ٩٥ × ٣ م ( ١٠ × ٦٣ ق ) عليه عقادة مقوسة تتخللها ثلاث فتحات طويلة عرض كل منها ١٧ سم ( ٦٣ عقدة ) تتصل من جدار آخر ( انظر الشكل التخطيطي ٢ ) . والان لنفرض ان الأخيضر على وشك ان يهاجم . فالباب الحديدي المشبك يحفظ في مكان يمكن سحبه الى الاعلى بواسطة رافعات في الغرفة العليا ( فوق المدخل ) ليدخل المهاجمون الدهليز ويحاولوا تحطيم الباب خلف الممر

(١) لهذا السور جدار داخلي وآخر خارجي بينهما مجاز مقود عرضه متران يمتد على طول السور من جهاته الأربع ويتصل بغرفة مدورة داخل كل برج من الابراج ( انظر نشرة الأخيضر ، ص ٧ ، مديرية الآثار ، بغداد ١٩٣٧ ) « متابعة الترجمة »

الداخلي . وبعد إشارة خاصة من رجال ينظرون من خلال الفتحات في العقادة فوق الممر تنزل الباب الى الاسفل فينحصر الاعداء وترمى عليهم القذائف والحديد الملتهب او الزيت المغلي .

لقد كان هذا الباب الحديدي المشبك (Cataracta) معروفا لدى الرومان . فقد اشار اليه بوليبيوس Polybius (bk. x, 33, 8) (٢) وليفي Iivy (bk. XXVII, 28) (٣) في تقريرهم عن سليبية (٤) Salapia وقد وصفه فيجيتوس Vegetius (Epitoma Rei Militaris, IV, 4) (٥) : « لكن الاكثر فائدة هو الابتكار القديم وذلك باضافة برج بارز الى الجزء الامامي للباب في المدخل الذي وضع فيه باب حديدي كبير مشبك (Cataracta) معلق بحلقات حديدية بشكل يمكن اسقاطه خلف العدو فيما لو انه اقتحم المدخل ، فيجد نفسه محبوسا فيقضى عليه » (٦)

كانت لسوابة بومبياني الهيرقلية (٧) Herculaneum Gate of Pompeii ( قبل عام ٧٨ قبل الميلاد ) مثل هذا الباب ، كما وانه استعمل في المدخل الروماني لقصر الشمع في القاهرة القديمة .

### المدخل الرئيسي

يتبع في منتصف الضلع الشمالي حيث توجد سلسلة من أبراج نصف دائرية يقسمها جسم ( برج ) ثنائي كبير يبرز حوالي ١٢ر٥ مترا ( ١٦٣ قدم ) ويبلغ عرضه حوالي ٩ر١٥ مترا ( ٥٢ ١/٢ قدم ) . يقع المدخل في الوجه الخارجي لهذا البرج اذ يؤدي الى غرفة ضيقة مقفولة عرضها ٣ م وطولها ٨ر٥ م ( ١٠ x ١٩ ق ) . وعلى يمين المدخل ويساره توجد مداخل صغيرة تفتح لغرف مظلمة مستطيلة الشكل عدا جزءا مقوسا من جدار في زواياها لداخلية .

اما العقادة فوق مدخل الابوان فتكون من

(٢) الكتاب العاشر ، ٢٢ : ٨ .

(٣) مستشرق ايطالي توفي عام ١٨٧٢ ، نشر معجما في الهيروغليفية والعبرية والقبطية .

(٤) الكتاب السابع والعشرون : ٢٨ .

(٥) المجلد الرابع ص ٤ .

(٦) I owe this reference to Mr Sidney Toy.

(٧) مدينة قديمة في ايطاليا دمرت بانفجار فيسوفيو اذ غمرتها سيول المواد البركانية عام ٧٩ قبل الميلاد ( المترجم ) .

سبعة اقواس عرضانية عرض الواحد منها ٦٥ سم ( ٢٥ ١/٢ عقدة ) تفتح للغرفة التي فوقها . ان هذه الفتحات الطولية ، كباقي الفتحات في المداخل الاخرى ، تمكن المدافع في الغرفة فوق المدخل من اسقاط الرصاص الملتهب او الزيت المغلي من خلالها على العدو الذي حاول اقتحام المدخل . لقد اندثرت الاقسام الوسطى لجميع هذه الاقواس بحيث يمكن ان يرى سقف الغرفة العليا من ممر المدخل . وعلى كل جانب من الابوان ومسافة ٧٠رام ( ٥ ١/٢ ) من طرفه الداخلي توجد دخلة تبلغ نحو ١٨ سم ( ٧ عقدة ) عرضا وعمقا ، كما ويوجد على بعد حوالي ٥٥ سم ( ١١ ١/٢ عقدة ) - الى الجهة الشمالية ، شق كامل في البناء يبدو بوضوح على ارتفاع ٥٠م ( ٨ ق ) . وكما اشار رويتر Reuther (٨) فان هذا يفسر بان المدخل الحالي مع غرفتيه الجانبيتين المدينتين للحراسة لم تشكلا جزءا من التصميم الاصلي الذي وضع نقت للغرفة المقبية والمجاز المقفود والباب الحديدي المشبك ، وهذا الاخير ( الباب ) محمي ببرجين ريع مدورين ، والجميع كانت قد صممت كباقي المداخل الثلاثة الاخرى . ان الجزءين المقوسين من البناء في الغرف المظلمة هما ، بطبيعة الحال ، الوجوه الخارجية لبرجين السور . اما السور الخارجي الضخم (٩) فقد نقرر بنائه بعد ان وصل البناء الى ثلاثة امتار ( ١٠ قدم ) . وبصورة مشابهة صمم برج المدخل المستطيل الشكل الكبير مع عقادته ذات الفتحات الضيقة وغرف الحرس الجانبية . بعد هذا كله بوشر ببناء الجدار الشمالي للسور فالتصق مع الامتار الثلاثة التي سبق بناؤها من الجدار الشمالي للقصر ، وعلى هذه النقطة اندمج الضلع الشمالي للسور مع الضلع الشمالي للقصر واصبحت قطعة واحدة . وتوجد على الطرف البعيد عقادة مقوسة تفتح لغرفة طولها ١٥م وعرضها ثلاثة امتار ( ١٣ ١/٢ x ١٠ قدم ) يمكن ان تصبح مربعة

Ocheidir. P. 17.

(٨)

(٩) ان القصر شيد اولا بصورة منفردة مع سوره الخاص وابراج الخاصة ، غير انه عندما وصل البناء الى ارتفاع ثلاثة امتار حدث ما يحمل القوم على الاعتقاد بان هذا السور مع ابراج الخاصة لا يكفي لحماية القصر من الهجمات المتوقعة ، ولذلك قرروا حماية القصر بحصن منيع فاوقفوا بناء القصر ثم زادوا سمك سوره الامامي وادمجوا ابراج الامامية التي كانت قد شيدت قبلا في هذا السور الجديد المجهز بابراج كبيرة . وعندما تم ذلك كله استمروا على تشييد السور قطعة واحدة وعلى اتمام بناء القصر والحصن في وقت واحد . ( نشرة الاخضر . مديرية الآثار العامة ص ٢٩ ) ( المترجم ) .

الشكل إذا اضيف اليها القبو المستطيل ، وفوق هذه الغرفة المربعة الشكل بنيت قبة ذات اخاديد طولية محمولة على الزوايا لدعائم مثلثة ومسطحة .

هناك ثلاثة اقواس مدببة تؤدي الى خارج هذه الغرفة لقبة : يفتح اثنان منها لاروقة معقودة طول كل منها ٢٥م وعرضها حوالي ٢٥م ( ١١٥ × ١١ ١/٢ ق ) ، وتؤدي هذه الاروقة الى الاقسام الشرقية والغربية للسور الخارجي .

ان المداخل على كل طرف لم تكن في مركز الكوليدور بل قريبة ومقابلة لجانبه الجنوبي مما يفسر ان هذين الرواقين استعملتا كأسطبلات للخيل (١٠) اذ زالت هناك بقايا للمعالف على طول الجدار الشمالي .

على الجانب الجنوبي للمربع المغطى بالقبة (١١) يوجد مدخل مقوس يؤدي الى ايوان كبير معقود عرضه ٧م ( ٢٣ ق ) وعمقه ٥٥م ( ٥١ ق ) ، وارتفاعه ٣٣م ( ٢٤ ق ) مع فتحات مقوسة على يمينه ويساره ( انظر لوح ٥ ) .

هناك غرف مظلمة خلف هذه الفتحات ربما كانت تستعمل مخازن ، وخلفها ايضا ، الى الغرب ، مسجد فيه محراب مقعر مستطيل الشكل ، والى الشرق فناء محاط بغرف معقودة . ( انظر الشكل التخطيطي ١ )

### المسجد

يمكن الدخول اليه من الضلع الغربي للكوليدور ( المجاز ) العرضاني بواسطة بايين تفتحان لحيز عرضه ٢٢م وعمقه ١٥م ( ٧٩ ١/٢ × ٥١ ١/٢ ق ) . كان هذا الحيز مملوء بالانقاض ، لكن مديرية الآثار عملت على تنظيفه ولا زالت بقاءه موجودة وواضحة ومن السهولة اعادة بنائها . كما ومن الواضح انه كان ذات مرة ممشى جانبيا منفردا ذا خمسة اقواس على جبهة القبلة مرتكزة على عمدة مدورة مبنية من قطع خشنة من كسرة الحجارة قطر كل منها مترا واحدا ( ٣ ١/٢ ق ) وهذا الرواق المعقود يستند عقادة مقوسة لكنها انهارت بسبب انعدام الرباط الخشبي للدعامة الافقية الرئيسية ( tie-beams ) التي تقاوم قوة الدفع . وهذا ما لوحظ ايضا على الاروقة

الشرقية والغربية التي يبلغ كل منها ٣ امتار عمقا و ١٠ امتار طولا ( ١٠ × ٣٣ ق ) . اما الجانب الشمالي فهو خال من الاروقة ، لهذا فلا بد ان ابعاد الصحن كانت ١٦٢٠ × ١٠٢٠ امتار ( ٥٣ ١/٢ × ٣٣ ١/٢ ق ) .

يقع المحراب في وسط انجدار الجنوبي تقريبا ، وهو مستطيل الشكل ومقعر عرضه ١٥٢ متر وعمقه ٥٢ سم ( ٣ ١/٢ × ١٤ ق ) مغطى بشبه قبة محمولة على الزوايا فوق جسور مثلثة افقية . ان هذا التصميم للمحراب بشكله المستطيل بدلا من شبه الدائرة هو الميزة التي نتصف بها بلاد فارس وما بين النهرين في العصور الاولى ، ومثال على ذلك طريق خانة في دمعان (١٢) والجامع الكبير في سامراء ، وجامع ابي دلف ، ونايين (١٣) ومباني اخرى .

### قاعة العرش

لنجد ثمانية الى لقاعة الكبرى ( لوح ٥ ) . ففي طرفها الخارجي يوجد مربع صغير عليه قبة ، يفتح منه الى اليمين واليسار كوليدور ( مجاز ) معقود يبلغ عرضه ما بين ٢٥٠ الى ٢٦٠م ( ١١ ١/٢ - ١٢ ١/٢ ق ) ويمسرا قداما الى الامام نجد انفسنا في قاعة العرش الكبيرة التي يبلغ عرضها ٢٧م وعمقها ٢٢٧م ( ٨٩ × ١٠٨ ق ) وقد تكونت جوانبها من اقواس غير نافذة ( متساكي ) ستة منها على الجانبين الشمالي والجنوبي ( انظر لوح ٦ و ٧ ) وتسعة على الجانبين الشرقي والغربي . ففي الجانب الجنوبي يوجد ايوان معقود وعرضه ٦ امتار وعمقه ٧٤م ( ١٩ ١/٢ × ٣٥ ١/٢ ق ) وغرفة مربعة الشكل خلفه . وبصورة اكيدة ، فان العقادة ( مدورة الان ) التي كانت فوق هذه الفتحة قد ارتفعت بصورة جيدة فوق الواجهة على كل جانب ، وبدون شك كانت قد احيطت باطار مستطيل . لذلك فاننا نجد لدينا الان اول مثال على طراز فن العمارة في بلاد فارس في كل زمان ومكان ، وهذا هو البيشستاقي ( او الواجهة الامامية للمبنى ) . ان جميع اسقوف القليلة العمق ، الشبيهة بالقبة ، للمشاكي ( جمع مشاكاذ ) على كل جانب (١٤) مبنية من الاجر بمسافات ثلاثين وثلاث ، وضع بعضها بشكل افقي والآخر عمودي لتكون اشكالا هندسية ( انظر لوح ٦ ) كما هو الحال في باب بغداد في مدينة الرقة . وكما رأينا : فان هذا الطراز يسمى « هزار باب » وهو موجود في جميع

(١٠) كما انها تعرف لدى العامة بالكمرك . ( انظر نشرة الاخيفر مديرية الآثار . ١٩٢٧ ) « المترجم »

(١١) يقصد به الغرفة المربعة الشكل التي بنيت عليها القبة ذات الاخاديد الطولية « المترجم » .

(١٢) مدينة في ايران ( المترجم ) .  
(١٣) جامع في ايران ( المترجم ) .  
(١٤) من جوانب قاعة العرش ( المترجم ) .

مقوسه . ان الجبهة الشمالية والجهة الجنوبية  
اشغلتا بوجهة متكونة من ثلاثة اقواس اوسننهما  
اوسع من القوسين الجانبيين . هذه الاقواس تشكل  
رواقا في مؤخرته ثلاث غرف متوازية ذات عقود  
مقوسة ، لكل غرفة جانبية بابان احدهما ، كالعتاد  
قرب الطرف الخارجي الجدار يفتح للغرفة  
الوسطية ، والاخر للرواق .

لدينا الآن مجموعة من خصائص فن العمارة  
تجددنا في البيوت الاربعة كلها وسنسميها «مجموعة  
الايوانات» . ان الغرفة الوسطية مع الرواق الممتد  
العريض كانت على اغلب الفطن للاستقبال . والغرف  
الجانبية للحياة المنزلية المألوفة ، اما المجموعة المقابلة  
للجنوب فهي مخصصة لحياة الشتاء ، والمقابلة  
للشمال لحياة الصيف ، وعلى الجانب الخارجي  
مدخل السلم الذي يؤدي الى السطح ، هناك ممر  
ضيق بين السلم والجدار الخارجي يفضي الى غرفة  
دواها . ١٧٦٠م وعرضها ٣٢ ( ٥٨ x ١١٢ ) اق . بنيت  
بشكل عرضاني خلف الغرف لثلاث ذات العقود  
المقوسة . وعلى الجانب المقابل للفناء يوجد ممر  
مما يه يؤدي الى غرفة معادلة خلف الغرف الثلاث

العمارات العراقية والفارسية اذذاك . هناك غرفتان  
معمودتان على كل جانب من جوانب الاوان الكبير  
والقسم المفتوح الخارجي له ، فالتى الى اليمين لها  
عقادة مزخرفة . ان هذه المجموعة من الغرف كانت  
بعودة اكيدة قاعات ، واحدة للاحتفالات العامة  
والاخرى للاحتفالات الخاصة تجاورهما غرفة  
الاستقبال .

اما الكوليدور ( لجازر ) المعمود الطويل الذي  
سبق ذكره فيحيط بصورة كاملة بالقسم المركزي (١٥)  
للمبنى الذي تبلغ ابعاده حوالي ٨٢.٠ x ٧٠.٠ x ٣١.٢م  
( ٢٣٢ x ١.٢ ق ) ويفصله ( القسم المركزي ) عن  
مجموعة اخرى من الغرف المعمودة وعن قاعتين .  
ونوجد على الجهة الشرقية و الغربية للكوليدور  
اربع غرف مستقلة معمودة ، لكل منها فناء خاص ،  
اعتبرها كاربعة بيوت كما هو الحال في قصر المشتى  
في الاردن .

#### البيوت الاربعة

لا تتصل هذه البيوت الاربعة ببعضها ، ويؤدي  
الى كل واحد منها باب واحد فقط يفتح من



علينا الان متابعة هذا العنصر لغرض تحديد الازمنة التقريبية لهذا الحصن . يظهر مما سبق في وصف الببوت الاربعة في . لاخضر ان فيها مميزات اول ما تشبه قصر شيرين لاحتوائه على مسجد للصلاة مما يؤكد انه بناء اسلامي لا يمكن ان يكون قد شيد قبل عام ٦٢٧م وهو عام تحرير العراق . لكن احتواء هذا المسجد على محراب مقعر ( انظر لوح ١٠ و ١١ ) ، وهو الطراز الذي لم يكن معروفا لأول مرة قبل عام ٧٠٩م يدل على ان زمن الاخضر يجب ان يكون من بعد عام ٧٠٩م .

هناك عنصران معماريان يفرضان نفسيهما كمبادئ اساسية للمناقشة : أولا ، طرز العقادة المتقاطعة التي توجد في ثمانية مواضع من الكوليدور الكبير . ثانيا ، طراز الزخرفة الهندسية (هزارباف) بالأجر المشاهد في الجدار الجنوبي لقاعة العرش الكبرى . ان هذين الطرازين غير معروفين في فن العمارة الساسانية ، لكنهما ظهرا اول مرة في باب بغداد في لركة . وعلى هذا الاساس فانه قلما يمكننا وضع تاريخ الاخضر في نهاية القرن الثامن بسبب الحقبة الزمنية ( ١٥٠ عاما ) التي سبقت بناء باب بغداد ، ولاحتمال وجود نفس هذين العنصرين في المواقع الاثرية الاخرى التي شيدت خلال هذه الحقبة من الزمن . يوجد عنصر ثالث تكرر استعماله عدة مرات في الاخضر ، اي المشاكي المغطاة بقبب مجوفة محمولة على دعائم مثلثة افقية . مثل هذه المشاكي نجدها تزين قاعدة مئذنة ( برج ) الملوية في سامراء ( ٨٨٩/٨٤٨ ) - ( ٨٥٢/٨٥١ ) ، ٢٣٤ - ٢٧ هـ .

وانه لمن الملاحظ حقا ان الاقواس المدببة لم تكن من العناصر الاساسية في الاخضر كما هو الحال في سامراء ( ٨٣٦م ) ، وهذا مما يحملنا على الاعتقاد ان الاخضر اقدم زمنا من سامراء .

استنادا على الاسس المعمارية فانه ليس من السهل تثبيت تاريخ الاخضر على فترة اقرب من افترة ما بين ٧٢٠ - ٨٠٠ م .

علينا الان متابعة خطوط تاريخية ذات عناصر اساسية فالاخضر لم يشيد على يد خليفة اموي ، وهذا مؤكد ، لان الخلفاء الامويين اقاموا مساكنهم على الجانب السوري من الصحراء باستثناء مروان الثاني عاش في حران ما بين ٧٤٤ - ٧٥٠ م . ورغم هذا فالاخضر يجب ان يكون قد شيد في عهد امير اير حاكم عراقي كالحجاج ( ٦٩٤ - ٧١٣ م ) له من السلطة والقوة ما تمكنه من تجاوز مثل هذا البناء . فقد سكن الحجاج واسط ، وبالتأكيد فقد لحقه

حكام اقوياء آخرون ولابد انهم سكنوا بعض المدن المهمة كالكوكة والبصرة . لهذا فان اية فترة زمنية سابقة لعام ٧٥٠م لا يمكن الاخذ بها ، وليس هناك ما يتعارض مع فن . لعمارة عند وضع الاخضر بعد هذا العام .

اما بالنسبة للخلفاء العباسيين فقد انقطعوا عن حياة البداوة التي عاشها اسلافهم الامويون ، فكانوا من سكنة المدن ، وقد سكنوا بغداد على الاقل بعد عام ٧٦٤م . فلو استثنى ايضا الخلفاء العباسيون من بناء الاخضر ، فمن الذي استطاع بناءه ؟

عندى ان عيسى بن موسى ، ابن الاخ الاكبر للسفاح والمنصور ورئيس العائلة العباسية ، هو الشخصية القوية التي بنت هذا القصر لان تاريخ حياته يتلاءم مع ضرورة التشييد .

يخبرنا الطبري بأن السفاح (اول خليفة عباسي) بعد حصول اخيه المنصور على مركز الخلافة وافق ان يكون عيسى بن موسى ولي العهد الشرعي بعد المنصور وصادق على ذلك الرعية وايدوه .

وعندما اصبح المنصور خليفة ، ولاول فترة ، اكرم عيسى بن موسى وعينه واليا على الكوفة ، وبعد تأسيس مدينة بغداد اعطاه قصرا فخما فيها وجعل له الاولوية بين كل الناس . لكنه فيما بعد ، وفي غضون ٧٦٤ - ٧٦٥ م ( ١٤٧ هـ ) عمل الكثير للتخلص منه مستملا نفس الطرق التي استعملها داود اتجاه اوريا الحثيت ( ٢١ ) وذلك بارساله الى خطر المناطق اثناء حملاته العسكرية لغرض ان يقتل اثناءها فيسهل عليه تمهيد السبيل لابنه المهدي ليكون الوارث للخلافة من بعده . وما ان اخفقت هذه الحيلة حتى التجأ الى الحيلة الاخرى .

كان عبد الله بن علي الذي خرج على المنصور سجوناً آنذاك . وقبل ان يسافر المنصور الى الحج قال لعيسى بن موسى : « يا عيسى ، خذ هذا الرجل واضرب عنقه في السجن في اليوم الذي اسافر فيه ولا تطلع على امره احدا » . ولم تخف الحيلة على عيسى وما يدبره المنصور له ، فلم ينفذ الامر . لكنه عندما كتب له المنصور من الكوفة يسأله ما فعل في الامر الذي اوعز اليه فيه ، اجابه عيسى بأنه قد نفذ ما امره به . وعندما قدم المنصور الى

( ٢١ ) داود : هو الملك بن اشعيا من سبط يهوذا ومن بيت لحم اليهودية ، كان ورعا مطيعا لشريعة الله الا انه اغاظ العلي اذ قتل اوريا احد اركان جيشه بعد ان ذنب ببتشايح امراته وندم على خطئه ندامة عميقة يضرب بها المثل ( عن المنجد لادب والعلوم للاب لويس اليسومي [ متبعة المترجم ]

بغداد دس . الى عمومته من يحركهم على مسألة هبة عبدالله بن علي لهم . بعد هذا امر عيسى بأخلاء سبيل عبدالله بن علي . لكن عيسى اجاب : « لقد امرتني بقتله فقتلته » فانكر المنصور وقال : « حاشا لئله ان ارضي قتل عمي » فالتفت الى عدومته وقال : « هذا هو عيسى ، خذوه واعملوا به ما شئتم ، وان اردتم قتله فانتم احرار بذلك » . فاجابه عيسى على الفور : « دبرت علي امرا فخشيته فكان كما خشيت ، هذا عمك حي سوي ، ان امرتني بدفعه اليك دفعته » .

بعد كل هذا حاول المنصور دس السم ، وقد نجى عيسى منه ، لكن شعره قد تمعد وبقي معتل الصحة .

واخيرا التجأ المنصور الى استشارة خالد ابن برمك ( البرمكي ) الذي لم يكن اقل قسوة من سيده فقد حاول اقناع عيسى بن موسى للتنازل عن حقوقه فلم يفلح . بعد هذا حضر ثلاثة (٢٢) شهود زور وافقوا ان يقسموا اليمين على تنازل عيسى عن حقوقه امامهم . ثم دعا المنصور الى عقد اجتماع كبير قدم اثناءه شكره لعيسى لتنازله عن حقوقه ، لكن عيسى لم يثنه هذا التصرف عن المطالبة بحقوقه ، فوقف معارضا وانكر تنازله ، وانه لم يقدم على مثل هذا الامر . فقام خالد البرمكي وشهوده الثلاثة وشهدوا زورا امام الحفل بان عيسى قبل بضعة ايام وافق بحضورهم على التنازل (٢٣) فاسقط في يده ولم يصبه غير اللوم والتوبيخ .

بعد كل هذا ، توصل المنصور الى قرار نهائي . فقد اخبر (٢٤) بان عيسى بن موسى انما يمتنع من التنازل عن البيعة لانه يرغب الامر لابنه . فاستدعى المنصور كلا من عيسى وابنه الى القصر ، ثم امر رئيس الحجاب بان يتظاهر بخنق الابن امام ابيه . وعندما وضع الحبل في رقبة الابن وكاد ان يخنقه

(٢٢) بعد ان رجعت الى الطبري ، المجلد الاول ص ١٩ وهو المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف وجدت ان الاصح « ثلاثون شاهدا » وليس ثلاثة شهود كما ورد على لسان المؤلف . « المترجم » .

(٢٣) الواقع ان خالد البرمكي وجماعته بعد ان فشلوا من اقناع عيسى بن موسى على التنازل عن حقوقه للمهدي انفقوا بينهم ان يكذبوا على المنصور ويخبروه ان عيسى بن موسى وافق على التنازل وعلى هذا الاساس عقد المنصور الاجتماع ليوقع بالبيعة للمهدي . انظر نفس المصدر . « مترجم » .

(٢٤) اخبره عيسى بن علي ( انظر الطبري المجلد الاول ص ١١ ) « المترجم » .

اضطر عيسى الى التنازل عن البيعة للمهدي انفاذا لحياة ابنه من الموت .

بعد ان استتب الامر للمنصور واصبحت البيعة لابنه المهدي اكرم عيسى بن موسى وامر باعطائه عشرة ملايين درهم (٢٥) ( ٥٠٠.٠٠٠ باوند ) . كما وافر له البيعة من بعد المهدي فيما لو بقي حيا بعده . وفي عام ٧٧٥ م ( ١٥٨ هـ ) توفي المنصور فتسلم البيعة ابنه المهدي الذي اعلن بعد ثلاث سنين من تسلمه الحكم (اي عام ٨٧٨ م) بان البيعة من بعده لابنه هارون الرشيد وليست لعيسى بن موسى . لقد رفض عيسى هذا القرار فحرمه المهدي من ولاية الكوفة بعد ان اشغلتها ثلاث عشرة سنة ، بعد هذه الاحداث ستم عيسى الحياة ، فقرر ان يعيش في عزلة تامة بعيدا عن الكوفة ، ولم يزرها الا مرة واحدة في كل اسبوع لصلاة الجمعة . فقد اعتاد ان يقف امام الجامع ، فيترجل عن حصانه ويؤدي صلاته ثم يرجع الى حصانه ليوصله الى عزله .

ليس كل ما ورد يتلاءم مع الاخضر ؟ ان الذي استطاع بناءه رجل غني جدا كعيسى الذي لم يظهر في هذه الفترة من بين الامراء العباسيين شخص مسروف مثله عاشر بمثل هذه العزلة . بالاضافة الى هذا فان المسافة بين الاخضر والكوفة ( ٥٠ ميلا ) يمكن قطعها على مرحلتين بسيطتين اذا توفرت عملية الابدال في الخيول ، وعندها ناتي الى عطشان الذي يبدو بوضوح انه يحمل نفس تاريخ الاخضر ، وقد بني على المسافة المطلوبة عند الرجوع مباشرة من الاخضر الى الكوفة .

اضف الى هذا فانه ( عطشان ) خان من النوع الفردي لانه لا يحتوي على فناء في اوسط محاط بالثني عشرة غرفة متشابهة ، بل على العكس ، فانه يشتمل على ايوان كبير وجنبه مطبخ وقاعة كبيرة . المقودة يبلغ طولها نحو ١٢ م ( ٤٠ ق ) مع سقف اشبه بالقبة على طرف واحد ( G ) ، والتي اعتقد انها كانت تستخدم كغرفة استقبال الامراء وذلك للشسبه القريب مع قاعة لاستقبال المقودة في جبل سيبس .

(٢٥) احد عشر الف الف درهم (انظر نفس المصدر) « المترجم » .

ان كنت قد توصلت الى نتائج مرضية ،  
فنعندي ان الاخضر وعطشان كانا قد انشا عام  
١٦١ هـ ( ٧٧٨ م ) وهي السنة التي انفرد بها عيسى  
لحياة العزلة (٢٦) .

(٢٦) يذكر المؤلف الاستاذ كريزويل ان المسافة بين الاخضر  
والكوفة ٥ ميلا أي ٧٥ كيلومترا ، وهذا يعني ان الفارس  
يحتاج الى سبع ساعات ونصف ( بمعدل عشر كيلومترات  
في الساعة ) لكي يقطع المسافة بين الاخضر والكوفة ، ويحتاج  
الى مثلها عند الرجوع مما يتناقض مع ما بينه المؤلف من ان  
عيسى بن موسى يأتي الكوفة كل اسبوع مرة واحدة ليؤدي  
فريضة الجمعة ، فان كان الاخضر هو المكان الذي فصله  
عيسى لحياة العزلة ، فأكبر الظن ان عيسى كان يحضر صلاة  
الجمعة في كربلاء وليس في الكوفة ، كما بينه المؤلف ، لان  
المسافة بين كربلاء والاخضر قليلة لا تزيد على ٣٠ كيلومترا  
وعلى هذه الفرضية فيستطيع الفارس قطع هذه المسافة  
بفترة قليلة من الزمن . بالإضافة الى ان هناك تناقضا ايضا  
على ما اعتقد بين ما نسبته المؤلف الى بناء القصر من قبل  
عيسى بن موسى - بعد ان حصل على عشرة ملايين درهم  
من المنصور ( اكرا ما له لتنازله عن البيعة للمهدي ) ثم  
انفراده بعزلة كاملة بعيدا عن الكوفة - وبين واقع القصر ،  
فالقصر بوضعه الحقيقي ، واسواره الضخمة ، وابراج  
ومزاقله وابوابه وأماكن فلي الزيت وصهر الحديد كي تصب  
على الاعداء ، المهاجمين من خلال التزائل في العقادات فوق  
الدعاليق كلها تدل على ان القصر انما بني للمقاتلة لا للعزلة  
والتعبد . وعلى هذا الاساس فان كان لابد لتحقيق المؤلف  
( مع احترامه لرأيه ) من ان عيسى بن موسى هو القوي  
من يقع عليه الاختيار لبناء مثل هذا الحصن فاعتقد

انه بناء اثناء فترة ولايته على الكوفة ( التي استمرت  
ثلاث عشرة سنة ) عندما كان تابعا للخلافة بامر من  
الخليفة وبمال من الدولة ليحطه حصنا يحمي الكوفة  
والانبار وبالتالي بغداد ( بعد ان نقلت العاصمة اليها  
من الانبار ) من مهاجمة الخارجين على الحكم . اذا  
فلا بد من ان هناك قروفا حربية تستدعي بناء مثل  
هذا الحصن المعزق بالاسوار والابراج وبجميع الوسائل  
الحربية . ان حوادث التاريخ تؤكد ذلك . فالمعروف  
انه اثناء خلافة المنصور حدثت عدة فتن واضطرابات  
كانت معظمها تهدد عرش المنصور ، وكان لعيسى بن  
موسى الدور الكبير في القضاء عليها . فقد خرج عليه  
محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
( ابن الاثير . الكامل في التاريخ ، ج ٥ ص ٥٦٥ ) في  
المدينة ثم انبرى معه اخوه في البصرة عام ١٤٥ هـ وكادت  
هاتان الحادثتان ان تهز عرش المنصور ، وكان عيسى بن  
موسى القوي من يعتمد عليه المنصور في اخماد هذه  
الاضطرابات . ولم تهدأ الحياة ، حيث بقي مرش  
المنصور مهددا بالخطر . فقد خرج عليه عبدالله بن علي  
( الطبري ج ٨ ص ١١ - ١٩ ) ثم قتله المنصور قبرا ،  
وتبعه ابو مسلم الخراساني وتتابعت الفتن والاضطرابات  
ثم علينا ان لا ننسى جشع المنصور في الاحتفاف بالبيعة  
لابنه المهدي وحرمان عيسى بن موسى منها ومن ولاية  
الكوفة . كل هذه الحوادث حملنا على الاعتقاد بان  
الاخضر بني للحرب والافتتال وليس لحياة العزلة ،  
بناء رجل محارب قوي تابع للخلافة ، وليس رجلا مريضا  
( كعيسى بن موسى ) الذي بلغت منه العلة كل مبلغ  
بعد الوأمرات والحيل التي كان يرسمها المنصور ضده .

« المترجم »

كُنْ بَالِيًا وَمُعَلِّمًا وَلَا كَرَجًا فَنُفِّلَكَ

# مساهمة العرب في التراث اليوناني قبل الاسلام

بقلم الدكتور

مُنْذِرُ الْبَكْرِ

جامعة البصرة  
قسم التاريخ - كلية التربية



- ١ -

انقاريء الكريم حقائق عن علماء عرب بحثوا في مجالات مختلفة وكان لمطائهم ومنطقاتهم الانسانية التأثير الكبير ليس على انعصر الهلينستي فقط وانما تعداه الى انوقت الحاضر .

- ٢ -

ان تحضر القبائل العربية في منطقة الهلال الخصيب كان قديما جدا ، ولابد ان استقرارهم قد سبق حروبهم مع الاشوريين برمان بميد(١) . وكانت كل قبيلة من هذه القبائل تسكن في المناطق ذات المساء والكلا ، كما كانت تستغل ضعف الحكومات الحضرية المتاخمة لها حيث تقسم بالاستيلاء على اراضيها وفرض الاتاوة على سكانها

(١) ان اول اشارة ثابتة ذكرت العرب هي تلك التي وردت في زمن الملك الاشوري شلمنصر سنة ٨٥٤ ق. م أو ٨٥٢ ق. م راجع :

Reallexihon der Assyriologie. Berlin  
1923 P. 125

Encyclopaedia Biblica. London 1899  
Vol. I P. 370

او ربما قبل ذلك قارن مع ذكر جروهمان :

A. Grohmann, Arabien, München  
1963 P. 21

ان دراسة الحياة العقلية للعرب قبل الاسلام يجب ان يعاد تقييمها ، لما لها من اهمية كبيرة في دراسة تاريخنا القومي . وان اية محاولة جادة لفهمها هي في الوقت نفسه محاولة نفهم الحياة العقلية في فترة العصور القديم والفترة الهلينستية(١) .

تكمّن في هذه الدراسة حقائق لم تكن مفهومة على نطاق واسع ، او انها عرفت عرضا . غير ان الباحث لم يجرؤ على نسبتها الى العرب ، كما هي الحال في ان اشخاصا في تاريخ القياصرة الرومان مثل « جوليا دوما » و « جوليا مبرا » و « الاكبال » و « جوليا ماما » و « سفيروس الاسكندر » كانوا ينتمون الى سلالة عربية كهنوتية «(٢) . ثم بفيليب « الملقب بفيليب العربي » يكون العرب قد استطاعوا الوصول مجددا الى العرش الروماني(٣) .

ونحن نضع هنا بعض الملاحظات بين ايدي

(١) راجع : التهايم - شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام . ترجمة الدكتور مندر البكر . مجلة الفكر العربي بصره ١٩٦٩ ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٤ .

(٣) المصدر نفسه .

مقابل حمايتهم من اعتداء الأعراب عليها(٥) . وبهذا تمكن سادة القبائل المتحضرة من فرض سلطانهم على المدن القريبة منها والاستقرار فيها(٦) . إذ ظهرت امارات عربية مختلفة في منطقة الهلال الخصيب كإمارة الحضر وإمارة الرها وإمارة سنجار وإمارة حمص وغيرها تحكمها أسر عربية خالصة(٧) .

وكانت القبائل العربية هذه تتكلم اللغة العربية إضافة إلى اللغة الآرامية لغة الكتابة العلمية عندهم . وقد ظهر في تلك الإمارات والمدن العربية علماء كثيرون ساهموا في التراث اليوناني ، غير أن أسماءهم جاءت بالصيغة اليونانية وربما كانت هناك عادة في القديم هي عادة تقليد اليونان باختيار الأسماء(٨) . وهذا ما نلاحظه خصوصاً عند الحكام والملوك(٩) إذ نجد أن ملوك العرب « البطوريون » اختاروا أسماءاً والقبائل يونانية مثل « بطليموس » و « فيلبون »(١٠) . كذلك نجد أن الليحيانيين قلدوا اليونان بتلقيب أنفسهم باسم « بطليموس »(١١) مع أنهم عرب ، وهذا ما يبرى على تدمير(١٢) وغيرها من المدن العربية .

ونحن لا نستبعد أن بعض علماء العرب لقبوا أنفسهم بالقبائل وأسماء يونانية كالفيلسوف العربي « فورفوربوس » رغم أن اسمه الأصلي « مالك » . يضاف إلى ذلك أن العلماء العرب ككل المثقفين في الفترة الهلنستية كانوا متأثرين بالثقافة اليونانية ثقافة العصر آنذاك .

### - ٢ -

أن تطلع الإنسان بكل مشاعره واحاسيسه نحو الوجدانية وجد أول ما وجد في مصر وسوريا

- (٥) رينو ديسو : العرب في سوريا قبل الإسلام . ترجمة عبد الحميد الدخلي ص ٤ .
- (٦) المصدر نفسه ص ٤ - ٥ .
- (٧) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber in der alten Welt. Berlin 1964 Vol. I P. 6
- (٨) د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . بيروت ١٩٦٩ ج ٢ ص ٦١١ .
- (٩) المصدر نفسه .
- (١٠) رينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .
- (١١) راجع : W. Caskel: Lihyan und Lihyanisch Köln 1954 P. 39 f
- (١٢) إذ نجد أن لقب « سبتيموس » يسبق أسماء الملوك عند التدوين .

في وقت واحد(١٣) . ولقد لعب العرب دوراً مهماً ومنفرداً في هذا الخصوص سواء منهم المثلثون للفلسفة الأفلاطونية الجديدة أو أصحاب المذهب المنوفستي(١٤) .

أن تعاليم المنوفستية تنكر أن يكون للسيد المسيح طبيعتان ( ناسوتية ولاهوتية ) رغم أن المجمع المقدس في خلقدونية(١٥) أكد على الطبيعة الجسدية له رغم وحدة الإقانيم(١٦) . وقد اجتهد « الإسكندرياس » في لاهوته كذلك في تأكيد الطبيعة اللاهوتية للسيد المسيح ونفى الطبيعة البشرية له(١٧) . وأخيراً جاءت الكنيسة المصرية ممثلة لمذهب الطبيعة الإلهية حيث نجد أن « كريلوس الإسكندري » (١١٢ - ٤٤٤م) يلعن كل من يشير إلى الاثنينية الإلهية في الولد المونود(١٨) .

في هذا الاتجاه يرى الباحث بأن المنوفستيين تطوروا وساروا باتجاه يلائم موقف الأفلاطونية الجديدة في سوريا ومصر فكلاهما دافع عن مبدأ الوجدانية الإلهية بأسلوبه الفلسفي الخاص(١٩) . فالفيلسوف الأفلاطوني الجديد حين جميع الآلهة في صورة منظورة تحت اله كبير يكون فوقهم ، فجميع الآلهة في العالم ثبت كإلههم ، لكنه هزم الهي على أساس أن الفكرة عن الآلهة تكون تجسيدا له(٢٠) . كذلك أخضع المنوفستي « الكلمة » (Logos) جنب الأب لفكرتهم غير أنهم رفضوا ما يناقض الوجدانية(٢١) .

أن هذا الموقف من الوجدانية بأساليبه المختلفة لا يمكن أن يأتي صدفة ويتفق حولها مفكرون من نفس الدول ، وإنما كان للعرب دور مهم في هذا المجال ، وهذا يدفعنا إلى القول بأن المثلثين أنكاراً لأفلاطونية الجديدة والمنوفستية هم من العرب(٢٢) .

- (١٣) التهايم - شتيل : المصدر السابق ص ٨٩ .
- (١٤) المصدر نفسه .
- (١٥) تقع على الساحل الآسيوي للبوسفور تجاه القسطنطينية ولقد وصف ثيوفيلكت موضع خلقدونية وصفاً دقيقاً . Das Altertum. Berlin 1962. Bd. 8 H. 2 P. 108
- (١٦) Ibid. (١٧)
- (١٨) Ibid. (١٩)
- (١٩) Ibid. (٢٠)
- (٢٠) Ibid. (٢١)
- (٢١) Ibid. (٢٢)



يعتبر الفيلسوف العربي « فورفوروس » (۲۲) (Porphyrios) أعلم من اعتنق الافلاطونية الجديدة وأبرز الممثلين للمرحلة المبكرة من مدرسة افلوطين . ولد عام ( ۲۲۴ م ) في مدينة « صور » أو مدينة « بنة » (۲۴) (Batanaea) وكانت وفاته عام ( ۳۰۱ م ) أو ( ۳۰۵ م ) (۲۵) .

كان اسمه الاصل « مانخوس » (۲۶) وهي الصيغة اليونانية لاسم « ملكو » أو « مالك » أو « ملك » - وهذا الاسم كان شائعا في مملكة الانباط العربية - اذ غيّر بناء على نصيحة معلمه الى « باسيلوس » ثم الى « فورفوروس » (۲۷) درس في مدينة « صور » على يد « ايميلوس » لمدة « أربع وعشرين » سنة ثم في اثينا على يد « نونجينوس » مستشار الملكة العربية « زنوبيا » . وفي « روما » جذبه شهرة « افلوطين » ( سنة ۲۶۲ م ) حيث درس هناك لمدة ( ۶ سنوات ) (۲۸) . زار « فورفوروس » بعد ذلك « صقلية » ثم عاد الى « روما » حيث اخذ يلقي محاضراته مستعرضا فيها فلسفة استاذ « افلوطين » (۲۹) .

كان « فورفوروس » مؤلفا خصباً حيث ترك لنا كتابات كثيرة (۳۰) . من أشهرها ما كتبه عن « اله الشمس العربي » (۳۱) - الذي عبد في مدينة حمص وكانت هناك سلالة عربية تقوم بعملية السدانة لاله الشمس ، لذلك اعتبرت هذه السلالة كهنوتية واستمرت فيها هذه الصفة .

(۲۲) راجع :

F. Altheim-R. Stiehl : Porphyrios und Empedokles Tübingen. 1954. PP. 7-60

(۲۴) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . بيروت ۱۹۵۸ ج ۱ ص ۲۵۹ .

(۲۵) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ط. الخامسة القاهرة ۱۹۶۶ ص ۲۹۸ .

(۲۶) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber. Bd. III. P. 139

(۲۷) اولري : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . ترجمة د. وهيب كامل القاهرة ۱۹۶۲ ص ۲۲ .

(۲۸) المصدر نفسه ص ۲۲ .

(۲۹) المصدر نفسه والصنعة .

(۳۰) حول مؤلفاته راجع : الموسوعة الفلسفية المختصرة القاهرة ۱۹۶۲ ص ۵۵ واولري : علوم اليونان وسبل انتقالها ص ۲۲ .

(۳۱) حول هذا الكتاب راجع التفصيل في

F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP. 198-243

كما هي الحال عند بعض القبائل البوذية (۳۲) . كما ان القبائل العربية عبدت هذا « الاله » : فقد جاء ذكره في الكتابات الصفوية (۳۳) . وفي « حوران » ذكر اسم « الاله مع اسم الشخص » (۳۴) كذلك عند الانباط واهل تدمر والحضر وفي الطائف وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية (۳۵) - اذ تركت مؤلفاته عنه اثرا واضحا على فكرة انقيصر « يوليان » (۳۶) وكذلك على الكاتب المشهور « ماركوبيوس » (۳۷) ثم نجد ان القيصر « اورليان » يتاثر براء « فورفوروس » عن « اله الشمس » لذلك عندما غزا « تدمر » واحتلها « عام ۲۷۳ م » نقل « اله الشمس العربي » الى « روما » اذ وجد فيه رمزا الهيا للدولة تتوحد فيه الديانات المختلفة للامبراطورية الرومانية : كما وجد فيه امرا ضروريا لوحدها الدينية (۳۸) . كذلك فعل القيصر « قسطنطين » اذ تعلق في عصره الاول « بالاله الشمسي » وراى فيه تصور الافلاطونية الجديدة للعالم مع تصور المسيحية له وحاول دمجهما لتكوين وحدة منسجمة مع اراده (۳۹) .

كان « لفورفوروس » تلاميذ . ومن أشهرهم الفيلسوف « ايمبلوخس » (۴۰) (Iamblichos)

(۳۲) Ibid. P. 126

(۳۳) رينو ديسو : العرب في سوريا ص ۱۴۱ - ۱۴۲ .

(۳۴) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 126

(۳۵) راجع : ابن الكلبي : كتاب الاصنام . تحقيق احمد زكي القاهرة ۱۹۵۶ ص ۱۶

J. Wellhausen : Reste Arabischen Heidentums Berlin 1961 PP. 29-34.

F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P.

127. A. Grohmann: Arabien: München 1963 P. 245

ياقوت الحموي : معجم البلدان . تحقيق وستفالد . ليبرك ۱۸۶۸ ج ۱ ص ۲۱۹ وديتلف نلسن : التاريخ العربي القديم . ترجمة د. فؤاد حسين علي القاهرة ۱۹۵۸ ص ۲۱۶ - ۲۲۰ .

(۳۶) Das Altertum P. 108

(۳۷) علامة غزير المعرفة واسع الثقافة . ويظن انه كان حاكما على افريقيا سنة ۲۹۹ م . كما يعتقد انه ينحدر من اصل افريقي برز في التأليف ومن أشهر مؤلفاته « ساتورناليا » (Saturnalia) وللتنصيل راجع : الدكتور عبداللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني القاهرة ۱۹۶۱ ص ۲۸ - ۳۰ .

(۳۸) Das Altertum P. 108

(۳۹) Ibid.

(۴۰) F. Altheim-R. Stiehl. Op. Cit. P. 139

الذي يحمل اسمه طابعا عربيا خالصا (٤١) . وقد كان هذا الاسم شائع الاستعمال عند القبائل العربية خصوصا تلك التي جاءت من اخبائهم مدونة ، حيث نجد ان هذا الاسم كان يحمله احد الامراء العرب لمدينة حمص (٤٢) . كذلك كان يحمل هذا الاسم احد المؤرخين عن التاريخ البابلي . ويرجع اللغويون قراءة هذا الاسم « بملك » او « جميل » او ما شابه ذلك (٤٣) .

ولسد « ايا مبلوخس » في « عنجر » (Chalcias) قرب الحدود السورية اللبنانية (عام ٢٧٠ م) وتوفي (عام ٣٢٠ م) (٤٤) وقد خلف استاذ رئيسا للافلاطونية الجديدة . وقد اعتبره الامبراطور « جوليان » قرينا لافلاطون (٤٥) .

#### — ٤ —

كما كان للعرب دور مهم في كتابة التاريخ باللغة اليونانية (٤٦) . ومن أشهر من كتب في هذا المجال المؤرخ « ايامبلوخس » الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي (٤٧) .

ان « ايا مبلوخس » اسم يحمل طابعا عربيا خالصا (٤٨) . غير ان اخبارنا عنه ضئيلة متناثرة

(٤٩) ان اسماء الاعلام تتعرض الى تصحيحات فكتيرا ما يتلحق حرف شقوي في النقوش الاغريقية بين حرفين ساكنين متتابعين حينما يكون اولهما « ا » « ميم » وعلى هذا فاننا نرى ان « ايا مبلوخس » (Ienlinox) و « امريليوس » (Aneclos) و « ايا مبلوخس » (Ienolixos) وهي من اسماء الاعلام التي هي من اصل عربي دخل عليها التصحيف . لان الكتابات الاغريقية تصنف غالبا وعلى غير حق الحروف المائعة في اسماء الاعلام الصغوية . راجع : رينو ديسو : العرب في سوريا ص ٩٤ - ٩٦ وكذلك الهوامش .

(٥٠) المصدر نفسه ص ١١ .

(٥١) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ص ٦٢٢ .

(٥٢) F. Althheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 213

ويوسف كرم : المصدر السابق ص ٢٩٨ واوليري : المصدر السابق ص ٢١ .

(٥٣) F. Althheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 212

(٥٤) فيليب حتي : تاريخ سوريا ج ١ ص ٢٥٢ .

(٥٥) Webster's Biographical Dictionary. First Ed. Mass. (U.S.A.) 1964 P. 753

(٥٦) راجع ما ذكرنا عن اسم الفيلسوف العربي « ايا مبلوخس » .

في بعض المؤلفات الكلاسيكية . وكل ما نستطيع ان نذكره انه اشتهر بكتابه (Babylonika) (٥٦) الذي يشير الى شكل ولون شرقي (٥٧) . وتشبه مادة هذا الكتاب الى حد بعيد ما كتبه « هيلدور » في نصوص نهاية قصته (٥٨) . وقد اثرت كتابة « ايا مبلوخس » على الكتابة الروائية في العصر الهيلينستي (٥٩) . ومثال على ذلك مؤلف تاريخ انسانيين « ارشيري باباكان » في روايته عن مؤسس الامبراطورية (٦٠) . اذ اقتبس من كتابنا العربي الخطوط العريضة من روايته ، ومنها ان بطل الرواية هرب مع عشيقته على فرسه خوفا من الملك (٦١) . وهذا النوع من الروايات يوجد في القصص والحكايات الشرقية (٦٢) .

وما عدا هذا الكتاب فقد ألف كتابا آخر تناول فيه تاريخ بابل (٦٣) . ويعتبر « ايا مبلوخس » من الرواد العرب الذين القوا في التاريخ . وقد افترضنا « ايا مبلوخس » عربيا نسبين :

(٦٤) ينسب جورج سارتون هذا الكتاب الى مؤرخ بابلي اسمه « بيروسوس » ويضيف ان هذا الكتاب ينقسم الى ثلاثة اقسام . ثم يذكر « سارتون » عن تأثر الادب البابلي في الادب اليوناني . راجع جورج سارتون : تاريخ العلم . القاهرة ١٩٧١ ج ٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٥٠) F. Althheim : Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter. Halle/ saale 1948 Vol. II P. 163

Ibid. (٥١)

Ibid. (٥٢)

Ibid. (٥٣)

Ibid. PP. 163-164 (٥٤)

Ibid. P. 163 (٥٥)

(٥٦) اني افترض وهذا يحتاج الى بحث كثير من ان كتابة « ايا مبلوخس » التاريخية تبرز في بعض الاحيان مع الكاتب البابلي « بيروسوس » الذي عاش بعد عام ٢٤٠ ق. م ونسب اليه كتاب "Babylonika" الذي تناول فيه التاريخ من بدء الخليقة الى الطوفان ثم من الطوفان الى عهد الملك « نبوخذ نصر » ملك بابل ومن عهد الملك « نبوخذ نصر » الى عهد « قورش » او الى عهد « الاسكندر الكبير » . وهذا ما اراه انه ينسب الى « ايا مبلوخس » الذي تناول فيه تاريخ بابل . وذلك لان شهرة « بيروسوس » تأتي في قصة الطوفان التي نجدها في التوراة والتي يذكر عنها « التهام » : « انها لم تأخذ التأليف التوراتي ، وانما تعود الى عمل بيروسوس » .

راجع : جورج سارتون : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٧١ . F. Althheim: Op. Cit., PP. 164-165

أولا : ان اسمه عربي خالص وان نسبه واضح  
الى العرب من ناحية الام والاب (٥٧) . وهناك  
من نسبه الى بابل (٥٨) وان صح ذلك فهو  
عربي ايضا .

ثانيا : ان كتاباته لها ملامح عربية من ناحية المادة  
واللون والشكل (٥٩) .

## - ٥ -

وما دنا قد ذكرنا الرواية فهذا يجزنا الى  
موضوع الادب . لا بد لنا من الاشارة الى كاتب  
عربي عاش في النصف الاول من القرن الثاني  
ق. م (٦٠) . في مملكة الانباط العربية وهذا الكاتب  
يدعى « ايمبولس » (Iambolus) (٦١) .

اشتهر هذا الكاتب وبلغت شهرته الافاق في  
قصته المعروفة بـ « دولة الشمس » (٦٢) والسبب  
الذي ادى الى انتشار هذه القصة ، ما كانت تحمله  
في طياتها من اهداف تقدمية (٦٣) ، تعبر عن آمال  
وطموحات الفئات المدممة .

Ibid. P. 163 (٥٧)

(٥٨) حيث ذكره بعض العلماء بالبابلاني راجع :

F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., Vol.  
I. P. 241

F. Altheim, Op. Cit., P. 163 (٥٩)

(٦٠) التهامي - شتيل : المصدر السابق ص ٩٢ .

(٦١) ان اسم « ايمبولس » اسم سامي دون شك . واعتقد  
بروكلمان ان هذا الاسم ارامي . غير ان صيغة المصارع  
لهذا الاسم باللغة الارامية والتي تقابل اسم « ايمبولس »  
بالصبط غير معروفة . ومن جهة اخرى لم يفكر احد في  
ارجاع هذا الاسم وتحليله في اللغة العربية . وربما  
ان جذر « نبل » ومضارعه « ينبل » والاسم « نبال »  
كنية للرجل الذي يرمي النبل قريبة من اسم  
« ايمبولس » . وفي اللغة النبطية يوجد اسم العلم  
الذي قارنه « كائنو » مع الاسم العربي  
« نابل » ويجب ان نتذكر ان الاسماء النبطية تستعمل  
الخط الارامي ولكنها جميعا اسماء عربية .

راجع :

F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 83

F. Altheim: Op. Cit. P. 155

(٦٢) راجع التفصيل في :

F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., PP.  
83-84

(٦٣) وهي ما تعرف في دراسة الادب الهلينستي طوبانية  
العصر الهلينستي والتي اشتملت على بعض عناصر  
الواقعية .

Weltgeschichte. Berlin 1962 Vol. II  
P. 287

عاش « ايمبولس » في مجتمع تجاري تتحكم  
بامواله فئة قليلة من المجتمع سلطت سيطرتها على  
رقاب عامة الناس الذين لا يملكون في الحياة سوى  
الجهد الذي يبذلونه من اجل اليوم الذي  
يعيشونه . لذلك فقد عرض في قصته ما يتمناه  
الفرد العادي من طموحات لحياة افضل خالية من  
الجوع والحرمان وخالية من التناقضات وجشع  
الطبقات العليا ، كما ان الطعام مشاع بما فيه  
الكفاية للناس حيث نظمت الحياة بأسلوب سهل  
غير معقد خال من العداء بين الافراد . كما  
لا يوجد بينهم صراع حول ملكية الارض او وسائل  
الانتاج او توزيع العمل وانما يعيشون كمائة  
واحدة (٦٤) .

ولعلنا ندرك بصورة واضحة تحمس  
« ايمبولس » لهذه الحياة السعيدة وذلك لعدم  
قناعته بالنظم الاجتماعية السائدة في عصره . ولهذا  
انتشرت هذه الافكار الطوبانية التقدمية آنذاك في  
العصر الهلينستي . مما ادى الى قيام تورات  
اجتماعية في انحاء مختلفة من العالم المتحضر في  
تلك الفترة ضد الظلم والتسلط قام بها المعدمون  
والعبيد . ومن اشهرها الانتفاضة الكبرى التي  
حدثت في آسيا الصغرى (٦٥) تحت قيادة  
« ارستو نيكوس » ابن « ايمبولس الثاني » ملك  
« برجمون » سنة ١٩٧ - ١٥٩/١٦٠ ق. م (٦٦) .

ولقد بقيت افكار « ايمبولس » التقدمية  
منارا يهتدى بها من يقاسي من الظلم والاضطهاد  
والتسلط . وقد ذكر لنا المؤرخ الالماني « التهامي »  
ان الفيلسوف الايطالي « توماس كمباتلا » (٦٧)

ومما يذكر ان هذه القصة كان لها تداول واسع في العصر  
الهلينستي :

M. Rostovtzeff : the Social and Eco-  
nomic History of the Hellenistic  
World. Oxford 1967 Vol. II. P. 808

(٦٤) راجع :

F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP.  
87-92

اما المراجع عن طوبانيته فراجع :

W. W. Tarn: Alexander :  
the Great and the Unity of Mankind  
(1933) PP. 9 ff (141 ff)

Weltgeschichte P. 358 (٦٥)

E. Rohde: Pergamon. Berlin 1961 (٦٦)  
PP. 5-31

(٦٧) فيلسوف ايطالي ولد عام ١٥٦٨ ومات في باريس عام  
١٦٣٩ .

الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي كتب قصة وهو في احد سجون اسبانيا بعد فشل ثورة الشعب ضد الحكم الاسباني استلهم افكارها من افكار كاتبنا العربي اذ صور في قصته مجتمعا طوبائيا تلى فيه الملكيات الفردية وكيان الدولة (١٨) .

ثم الكاتب القصصي الحمصي « هليودور » (Heliodor) الذي عاش في القرن الثالث الميلادي (١٩) . واشتهر في قصته (Athiopika) (٧٠) التي كتبت في عشرة اجزاء او مجلدات . وقد اعتبر « هليودور » نفسه في نهاية عمله انه فينيقي من مدينة حمص ، من نفس الجنس الذي ينتمي اليه « اله الشمس » (٧١) وقد افترضه بعض العلماء عربيا (٧٢) . ونحن في طبيعة الحال لا نشك في عروبة هذا الكاتب للفرضيات التالية :

اولا : ان مدينة حمص التي عاش فيها كاتبنا سكنتها قبائل عربية منذ العصور القديمة . وكانت تحكمها سلالة عربية عند مجيء

(١٨) الدكتور مندر البكر : ايمبولس ، الكاتب العربي الطوبائي . مجلة الورد ج ١ ، ١ ، ٢ بغداد ١٩٧١ ص ٩ - ١٢ .

(١٩) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., Vol. II (1966) P. 163

(٧٠) حول تفاصيل اللمة راجع : F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., Vol. III PP. 136-197  
(٧١) Ibid. P. 138  
(٧٢) Ibid.

« بومبيوس » الشام سنة ٦٤ ق. م (٧٣) فكيف وانه عاش في القرن الثالث الميلادي ؟ .

ثانيا : ان هذا الكاتب نذر نفسه بكل ما يملك من احساس وامكانات ادبية من اجل « اله الشمس العربي » (٧٤) . حتى اننا نلاحظ ان الاسرة العربية السيفيرية التي حكمت روما اعتنت باله الشمس شعورا بعروبتها (٧٥) ، كما ان العرب في المدن تزداد تمسكا بـ « اله الشمس » كلما ازدادت وطأة الاحتلال الاجنبي عليها (٧٦) .

ثالثا : ان « هليودور » سامي بدون شك وانه عرف نفسه بانه فينيقي وقيل انه ارامي (٧٧) وهذا معناه انه عربي . اما كونه يونانيا فلا يوجد ما يؤيد ذلك الا انه كتب باليونانية (٧٨) . وهذا غير كاف لنسبته الى اليونان .

رابعا : ان اسلوب « هليودور » وطريقة معالجته الادبية تحمل طابعا شرقيا واضحا (٧٩) .

وقد اثرت كتاباته الادبية ليس على كتابة القصة في عصره وانما تعداها الى العصر الحديث . ويرى المؤرخ الالماني « التهايم » انه لا يزال لقصصه تأثير حتى على كتابة القصة في العصور الحديثة خصوصا في اوربا (٨٠) .

(٧٣) رينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .  
(٧٤) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 138

(٧٥) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ج ٢ ص ٩ .  
(٧٦) المصدر نفسه .

(٧٧) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 138  
(٧٨) Ibid. P. 139

(٧٩) F. Altheim: Op. Cit., P. 163

(٨٠) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 163

# رسائل الدنارة في المساء محمد ولد الله صرخة

بقلم

فريد الأود المختار

جامعة بغداد - كلية الآداب  
قسم الأنساب



الشمس باسم ( آتون ) واعتبر الأغريق ( أبكون ) رب النور ، كما عبد الفرس ( ميترا ) واعتبروه رب العدل والشمس ( ٢ ) .

ولاجل ديمومة هذه الالهة المتمثلة في ضياء النور والشملة الى جانب ما حققته له من فوائد مادية اشرقت في ذهنه فكرة اطالة امد هذه الشملة فابتكر طريقة استعمال نوع من الفتيل البدائي بنفسه في شحوم وزيت الحيوانات بوضعها في احواض حجرية صغيرة عرفت فيما بعد باسم السرج ( ٤ ) ثم اخذت هذه السرج تحل محل المشاعل اليدوية وغيرها من وسائل الاضاءة البدائية .

فقد كشفت التنقيبات الأثرية في وادي الرافدين على مجموعة كبيرة من السرج من مواقع متعددة معظمها من موقع أور وقد صنعت من

بدايات الصناعة في حياة الانسان منذ القدم بالنار فلقد هيأتها له الطبيعة باحتكاك صخور الأرض بعضها ببعض او بلمعان البرق ولم يكن لدى الانسان في ذلك الا الذكاء الذي يقلد به الطبيعة ويزيدها كمالات . وكما ادرك الانسان اهمية النور سخره في مهام حياته فقد كان يحتمي به من عدوه الظلام المخيف واثارة الدعر لدى الوحوش الكاسرة ثم استعملها للتدفئة وطهي الطعام وشيئا فشيئا اكتشف المعادن ولينها بالنار صانعا اياها في اشكال اشد صلابة واكثر مرونة مما اثر عليه في اول اكتشافها .

لقد بلغت النار لدى الانسان من الغرابة الى جانب نفعها حتى جعلها تحتل جانبا هاما من جوانب حياته فانخذلها الهة له تملأ الوجود نورا وضياء وعدلا ويكفيها ان تلقي نظرة سريعة لتلك الالهة النورية التي عبدها ففي وادي الرافدين كان يعبد اله القمر ( سين ) والالهة عشتار ( نجمة الصباح ) واله الشمس ( شمش ) والآخر يمثل الأزل والأبد وهو مبيد الشر والاضرار والأعداء ( ١ ) .

وفي مصر في عهد فرعونها اخناتون عبادت

( ١ ) عبدالمالك بونى - عبادة الاله شمش - ص ٥ - رسالة ماجستير في مطبوعة .

( ٢ ) بشر زهدي - لحة عن السرج ونماذجها . مجلة الحوليات السورية - مجلد ٢٤ - ص ١٦٢ - ١٩٧٤ .  
( ٣ ) بشر زهدي - المصدر السابق . ص ١٦٢ .  
( ٤ ) مفردا فسرحة : وهي المصباح الذي يوضع فيه الفتيل والدهن ( ابن منظور - لسان العرب - مجلد ٢ - ص ٢٩٧ - بيروت ١٩٥٥ و ( ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٩ - بولاق ١٢١٦ هـ و ( الجوهري - الصحاح - ج ١ - ص ٢٢٢ - مصر ١٣٧٧ هـ و

[Encyclopaedia Britanica; Vol : 13:  
P. 627]



مواد مختلفة ، نفي ( اريدو ) عشر على مجموعة من الاواني الفخارية كان بينها مجموعة من السرج تعود الى عصر البعيد ( ١٠٠٠ ق. م ) (٥) احدها مسرجة بشكل طاسة قعرها غير ثابت وحافتها منطوية الى الداخل قليلا لتشكل ما يشبه ثقب الفتيل ، وفي قبر الملك ( من كلام دك ) ملك اور ( ٢٤٥٠ ق. م ) (٦) وجدت مسرجة من الفضة خالية من الزخرفة مثلثة الشكل غير عميقة لها نهاية مدببة والاخرى تسندق لتكون مقبضا لها . كما وجدت مجموعة اخرى من المسارج المصنوعة من صدف الحيوانات مختلفة الاشكال بعضها على شكل طير واخرى مزخرفة من الداخل والخارج . انظر الشكل (١) .

ويعود تاريخ هذه المسارج الى النصف الثاني من الالف الثالث ق. م .

لقد ازدهرت صناعة الفخار في بلاد وادي الرافدين وكان الفائض منه يصدر الى خارج البلاد عن طريق التجارة الخارجية فقد وجد في موقع ( بيت شمش ) في فلسطين مصباح يسود الى حوالي ( ٥٠٠ ق. م ) من الفخار يمتاز بوجود ماسكة في احدى طرفيه وله غطاء كما يوجد في الطرف الآخر ثقب لوضع الفتيل (٧) ، كما اكتشف اثناء التنقيب في مواقع متعددة من وادي الرافدين مسارج بدیعة تدل على نمو وازدهار هذه الصناعة منها مسرجة نحاسية بدیعة (٨) مستطيلة الشكل تنتهي من احدى طرفيها بمقبض ملتوي طرفه الى الداخل وينتهي بشكل رأس حصان اما الطرف الآخر فيستدق ليكون ثقب الفتيل ، كما وجدت مسرجة اخرى في الموقع السلوقي ايضا من الفخار وتمثل امرأة امامها اناء ذو تسع فتحات دائرية من الامام خمس واثنان على الجانبين واثنان في الوسط وقد خصصت هذه الفتحات لوضع الفتائل ( انظر الشكل (٢) ) .

وقد ظهرت اثناء التنقيبات التي اجريت في تل اسود من قبل قسم الانار في جامعة بغداد

- (٥) انظر الشكل (١١) من كتاب كنوز المتحف العراقي - فرج بصمجي - ص ١٤٥ .  
(٦) انظر الشكل ٢/٢ من المصدر السابق - ص ٢١٨ .  
(٧) فيليب حتي - سوريا وفلسطين - ج ١ - ص ٢٢٦ - ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، بيروت - ١٩٥٨ .

(٨) وجدت هذه المسرجة في موقع ( كاترو ) من العهد الفرثي او السلوقي ( كنوز المتحف العراقي لوحة ٢٢٦ - وتحمل المسرجة في سجل المتحف رقم ١٥٤٠٤ م . ع .

مجموعة من الفخاريات الفرثية كان من بينها مجموعة من السرج الفخارية باحجام مختلفة بعضها مزجج باللون الاخضر والبعض الآخر خال من التزجيج وقد وجد معظمها مدفونا في قبور الموتى مع حاجيات الميت الاخر وتعود معظم هذه السرج الى الفترة المحصورة ما بين ١٢٩ ق. م - ٢٢٧ م .

كما عرفت السرج في بلاد وادي النيل منذ اوائل الالف الثالث قبل الميلاد وكانت بشكل بسيط عبارة عن وعاء منبسط يملأ بالزيت او شحوم الحيوانات ويغمس فيه فتيل من قماش مفتول او حشائش مجدولة ، اما سرج الاغنياء فكانت تصنع من الحجر المنحوت او حجر انكرانيت وقد عثر على مجموعة كبيرة من السرج في قبور الفراعنة وظهر في معظمها بقايا ذبالات الفتائل المحترقة وموضع هذه السرج عند رأس وقدمي المتأبوت ، ومن عادة الفراعنة عند تادية الطقوس الدينية تقديم السرج المضاء الى آلهتهم وحملها في الاحتفالات الخاصة بتخليد ذكر المتوفى (٩) .

اما سكان بلاد الاغريق فان المعتقد السائد عنهم جهلهم لابتكار السرج وكانت وسائل الاضاءة تقتصر على استعمال المشاعل المولفة من اغصان الاشجار الصمغية لاضاءة الطرقات في المناسبات والاعياد الدينية ثم عرفوا السرج في العصر ما قبل الهليني وكانت معظم سرجهم من الفخار او البرونز وبعد ان كانت بسيطة خالية من الزخرفة تعددت اشكالها وتنوعت زخارفها فأضفت عليها مظهرا فنيا رائعا حتى اصبح السراج الواحد (١٠) يحتوي على ما يقارب العشرين ثقبا لوضع الفتائل وغطيت السرج بغطاء تجنبا لتسرب الفبار الى زيت الاشتعال . وقد اجمع الباحثون على ان تطور صناعة السرج قد تم فعلا على ايدي الاغريق .

اما الرومان فقد كانت العادة السائدة عندهم هو حمل المشاعل للأضاءة في المناسبات الدينية والاحتفالات الرياضية والمهرجانات الليلية ثم اقتبسوا من اليونان صناعة السرج باشكالها البسيطة اول الامر ثم طوروها وزخرفوها بزخارف بدیعة حتى أصبحت فيما بعد خير معين للباحث في تطور الفن الروماني .

- (٩) بشر زهدي - لوحة عن السرج القديمة - ص ١٦٢ .  
(١٠) الزهدي - المصدر السابق - ص ١٦٢ .

لم يقتصر استخدام السرج في المعابد والمقابر بل كانت توضع في الطرقات لتشير الدروب في الليل ، وقد اظهر العرب اهتمامهم باستخدام السرج مع وسائل الاضاءة الاخرى قبل الاسلام ثم زاد اهتمامهم بذلك بعد الاسلام حيث الحاجة ماسة الى اضاءة بيوت الله العامرة فقد كانت تزدهم بالمصلين بعد صلاة المغرب والعشاء وتقام فيها العبادات والصلوات وحلقات الوعظ والتذكير والتدريس والاجتماعات وكانت من السعة بحيث لا يكفي لانارتها سراج واحد فتعددت وسائل اضاءتها مجتمعة لتعطي ضياء اكر فكانت توجد اعداد كبيرة من السرج الفخارية والنحاسية متعددة الاشكال وفي المتحف العراقي مجموعات من هذه السرج عشر عليها في مواقع اسلامية متعددة منها مسارج وجدت في المسجد الجامع في واسط معظمها من الفخار المزجج ، ومن النحاس كما وجدت مسارج في البصرة والكوفة والحيرة وسامراء وفي المسجد القديم في داقوق ( شمال العراق ) عشر على عدد كبير من المسارج من بينها مسرجة (١١) من الفخار ذي الطينة الحمراء مزججة باللون الاخضر الفامق من الخارج والداخل يبلغ طولها ٧٥ سم وارتفاعها ٣٥ سم وهي بيضوية الشكل ذات غطاء مثقوب من الوسط لصب الزيت فيها يدور حوله حز عميق فيه اربعة ثقوب صغيرة ذات حافات مرتفعة قليلا وهي موضع الفتائل والصرجة مقبض مكسور وتزدان بزخارف نباتية على شكل وريقات ثمانية الأوراق .

الى جانب المسارج استعمل موم (١٢) العسل للاستصباح به وهو ما يُعرف باسم الشمع (١٣) ، وكان معظم الخلفاء والولاة يحرسون على ايقاد اكبر كمية من الشمع حتى ليقال ان ابن الفرات اذا ولي غلا معذاذ الشمع والكاغد لكثرة استعماله لهما (١٤) . . . وكان لا يخلو كل مسجد من وجود الشمعدان لوضع الشمع وتختلف احجام الشمعدانات فمنها الكبير ومنها الصغير وبعضها تكون ذات رؤوس متعددة تسع ست شموع او اكثر وكثيرا ما كانت تخصص غرف تلحق بالمساجد

(١١) رقم المرسجة في سجل المتحف العراقي - ١٥٦٥ ع - .  
(١٢) الموم : كلمة فارسية معربة تعني الشمع ( ابن منظور - مجلد ١٢ - ص ٥٦٦ ) .

(١٣) ابن منظور - مجلد ٨ - ص ١٨٥ .

(١٤) الهمداني - تكملة تاريخ الطبري - ص ١٤٦ - بيروت ١٩٦١ .

لخزن الشمع ، يخبرنا الفضل بن الربيع عما كان في قصور الخلافة من الشمع المخزون في خزائنها فيقول : « لما ولي محمد الأمين الخلافة بعهد ابيه هارون الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومئة امرني ان احصي ما في الخزائن من الكسود والفرش . . . . . والف تور للشمع » (١٥) .

ويذكر ابن العمري انه كان في مسجد قرطبة الجامع « شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحسك (١٦) وكلها لوفيد الشمع في ليلة كل سبع وعشرين من رمضان » (١٧) .

هناك نوع خاص من الشموع الضخمة توجد في مواكب الخلفاء والامراء الخاصة ويطلق عليها اسم الشموع الموكبية تحمل باعداد هائلة من قبل اشخاص يناط اليهم مهمة حملها (١٨) .

كما توجد الشموع عند استقبال الضيوف والوافدين للبلاد تمييزا عن حرارة الاستقبال وتقديرا لمكانة الضيف يخبرنا ابن الجوزي ضمن حوادث (٥٦٩ هـ) عندما نزل في اهل الحربية ببغداد واستقبله اهلها بالشموع الكثيرة حتى صعب عليه احصاؤها وخمن عددها بألف شمعة (١٩) .

وكثيرا ما كانت تحدث مجالس مباحث ومفاخرة في ايقاد الشمع بين اهل مصر والشام والعراق وخاصة في الايام الحرم المباركة (٢٠) .

وقد ذاع صيت بعض المراكز الاسلامية بعمل الشمعدانات وكان من اشهرها مدينة الموصل في نهاية العصر العباسي ومعظمها تعمل من البرونز

(١٥) ابن الزبير - الدخائر والتحف - ص ٢١٧ - الكويت ١٩٥٩ .

(١٦) الحسك : شوك مدحرج لا يناد احد بعشي عليه اذا يسى الا من كان في رجليه خف . . . والحسك من الحديد ما يعمل على مثاله وهو من الات العسكر / ولعله المراد هنا والفرش احاطة هذه العدد والالات بشيء يمنع الناس الوصول اليها / .

ابن العمري - مسالك الابصار في ممالك الامصار - ص ٢١٤ تحقيق احمد زكي باشا - ج ١ - القاهرة ١٩٢٤ .

(١٧) ابن العمري - المصدر السابق - ص ٢١٤ .

(١٨) الصابري - رسوم دار الخلافة - ص ١٠ - بغداد ١٩٦٤ .

(١٩) ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - ج ١٠ - ص ٢٤٢ - الدكن ١٢٥٨ هـ .

(٢٠) ابن بطوطة - تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار - ج ١ - ص ١٠٤ .

المكث بالفضة تزدان بزخارفها النباتية البديعة والرسوم الادمية الى جانب الاشرطة الكتابية بالخط الكوفي وتضم هذه الاشرطة اسم صاحب الشمعدان واسم انعام الذي صنعه او قام بزخرفته ثم التاريخ الذي تم فيه الصنع اضافة الى عبارة الدعاء والمديح لصاحب الشمعدان ذي المرتبة العالية ومعظم شمعدانات الموصل موزعة اليوم بين المتاحف الانثوية العالمية (٢١) ( انظر الشكل ٣ ) .

وكانت ترد الى المساجد والاضرحة المقدسة في العراق هدايا ثمينة من الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء في تركيا وايران وغيرها كان منها شمعدانات من الفضة والذهب تخزن في مخازن خاصة ومن بين هذه الخزائن خزانة المشهد الكاظمي (٢٢) وخزانة مشهد الامام علي (٢٣) ويوجد في الخزانة الاخيرة شمعدان ( انظر الشكل ٤ ) من الذهب الخالص تعلوه تسعة كؤوس نوضح الشموع وهو خالي من الزخرفة عدا شريطين من الكتابة يحيطان بوسط البدن الكروي ويبلغ ارتفاع الشمعدان الكلي (٤٤) سم وهو يتألف من ثلاثة اجزاء رئيسية البدن والعنق والقاعدة الهرمية ونقرأ في الشريط العلوي سورة النور « بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار » .

اما الشريط الثاني « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » (٢٤) ثم نقرأ دعاء للامام علي وفي نهاية الشريط يقرأ اسم مهدي الشمعدان « الشيخ برهان بن نظام الملك المخاطب بنظام شياه تبارك لهما في الاحسان » .

وتحت الشريطين نجد التاريخ ٩٤٥هـ (٢٥) ( اي من القرن العاشر الهجري (١٦م) .

وقد استمرت عادة الاهداء في العهد العثماني من قبل السلاطين العثمانيين ومنهبا شمعدانات

- (٢١) انظر - كتاب التحف المدنية الموصلية في العصر العباسي صلاح المبيدي - ص ٥٨ - ص ١٠٥ بغداد ١٩٧٠ .  
(٢٢) آل ياسين - تاريخ المشهد الكاظمي - ص ٢٧٠ .  
(٢٣) سعاد ماهر - مشهد الامام علي - ص ١٩٥ .  
(٢٤) القرآن الكريم - سورة النور آية (٢٤) .  
(٢٥) سعاد ماهر - مشهد الامام علي - ص ٢٣١ .

كبيران معمولان من الذهب اهداهما السلطان العثماني عبدالمجيد الى ضريح الحسين في كربلاء (٢٦) .

وفي مرقد الامام الاعظم ابو حنيفة يوجد شمعدان من الفضة اهداه ايضا السلطان العثماني عبدالمجيد خان سنة ١٢٦٣هـ يبلغ ارتفاعه ٣٠رام وقد صنع بطريقة الطرق وحزرت خطوط الزخرفة حزا عميقا لتوضيحها ، وفي وسط بدن الشمعدان « جامعة بيضوية تضم كتابة تركية حفرت حفرا عميقا وعلى جانبها فروع نباتية ثم ملئت الشقوق المحفورة بمادة النيلو السوداء لتوضيحها وفوق الكتابة توجد الطغراء باسم السلطان عبدالمجيد خان (٢٧) ( انظر الشكل ٥ ) .

والنوع الثالث من وسائل اضاءة المساجد والاضرحة هو القناديل وقد عرف باسماء عديدة نذكر منها :

المصباح والنبراس اذا ما كانت اسنة الذهب واسعة (٢٨) ، وسمي ايضا بالسراج في قوله تعالى « وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » (٢٩) ومنه الحكمة القائلة « الشمس سراج النهار والهدى سراج المؤمن » (٣٠) وقيل السنج والصباح (٣١) وعرف ايضا باسم المبرجة (٣٢) اذا ما وضعت داخل وعاء زجاجي شفاف يكون بمثابة الفطاء الخارجي لها .

وهناك اصطلاحات تطلق على اجزاء المبرجة منها القيروط وهو شعلة السراج اي ما احترق من طرف الفتيلة (٣٣) ويطلق على موضع النيران من انميل ايضا اسم الزهليق (٣٤) اما حملات السراج والزهليق هذا فتعرف بالذبال (٣٥) والاسم الشائع

- (٢٦) جعفر الخليلي - موسوعة الفتيات المقدسة - قسم كربلاء - ج ١ - ص ١٢٢ - بغداد ١٩٦٦ .  
(٢٧) سعاد ماهر - مشهد الامام علي - ص ٢٢٤ .  
(٢٨) ابن منظور - معجم ٦ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ و ( ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٨ و ( الصحاح - ج ٢ - ص ٩٧٨ .  
(٢٩) القرآن الكريم سورة الاحزاب الآية (٢٩) .  
(٣٠) ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٩ .  
(٣١) ابن سيده - المصدر السابق - ص ٢٩ .  
(٣٢) الصحاح - ج ٢ - ص ١١٥١ - طبعة مصر ١٢٧٧هـ ص ٢٩ .  
(٣٣) ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٩ .  
(٣٤) ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٩ .

لمصابيح المساجد هو القناديل (٢٦) وتعرف أيضا باسم المشاعل أو الصمغ (٢٧) كما يطلق عليها اسم المشاكي ومفردها مشكاة كما ورد في القرآن الكريم في سورة النور (٢٨) ونتحسس من الخيال الواسع للمعنى الكبير الذي تتضمنه الآية الكريمة المقصود بالمشكاة هي الكوة غير النافذة تفتح في الجدار (٢٩) لوضع مصابيح الاضاءة وهذه المشاكي تزدهن في معظم الأحيان بزخارف جصية بديعة واحيانا اخرى تكون خالية من الزخرفة وقد اطلق اسم مشكاة على مصابيح الاضاءة في المساجد وذلك من باب تسمية انجزء بالكل (٤٠) .

ومعظم مشاكي المساجد تكون من الزجاج المموه بالميناء (٤١) وتعتبر بمثابة اغطية للمصابيح اذ انها لا تضاء بوضع الفتيل وانزيت مباشرة وانما تدخل مسرجة داخل المشكاة بعد ملئها بالزيت (٤٢) تثبت بواسطة اسلاك في حافة المشكاة (٤٣) ولكل مشكاة عرى بارزة او مقابض تخرج من البسطن تتراوح ما بين الثلاث والخمس عرى تمرر فيها سلاسل من الفضة أو النحاس تتجمع في نقطة واحدة ثم تمرر داخل كرة مستديرة أو بيضوية من الزجاج المموه بالميناء ايضا تنتهي بحلقة من الاعلى تتصل بها السلسلة التي تعلق بها المشكاة في السقف (٤٤) .

وغالبا ما يكون زجاج المشاكي ابيض مائل الى الصفرة أو الخضرة اما الزخارف فتدهن

(٢٦) مفردا القنديل وهو المصباح والكلمة لاتينية ( لويس معلوف - المتجدد في اللغة والادب والعلوم - حرف القاف .  
(٢٧) ابن سيده - المخصص - ج ١١ - ص ٢٩ مفردا صمغ .  
(٢٨) القرآن الكريم - سورة النور - آية (٣٤) .  
(٢٩) محمد مرتضى الواسطي الزبيدي - تاج العروس - ج ١٠ - ص ٢٠٢ - الطبعة القديمة .  
(٤٠) ابو الفرج العشي : الزجاج السوري المموه بالميناء في العهد الوسيط - الحوليات الاثرية السورية - مجلد (١٧) - ص ٧ - ١٩٦٧ . وقد وصف الشاعر جمال الدين النيسابوري جمال نور العقل الانساني بالسراج فقال :  
انما النفس كالزجاجسة والعق  
يل سراج وحكمة الله زيت

( الحوليات الاثرية السورية - المجلد ٢٤ - ج ١ - ٢ - ص ١٦٦ - سنة ١٩٦٢ ) .

(٤١) انظر ص ١٩ - ٢٠ من هذا البحث لتعريف الزجاج المموه بالميناء .

(٤٢) الخالديان - التحف والهدايا - ص ١١٩ - تحقيق سامي الدمان - مصر ١٩٥٦ .

(٤٣) زكي حسن - فنون الاسلام - ص ٦٠٢ .

(٤٤) انظر كتاب فنون الاسلام - زكي حسن - الشكل ٤٩٥ .

بالميناء وبالوان مختلفة متعددة يكون اللون الأزرق هو الشائع وبعده الأخضر ثم الاصفر والاحمر والبني والبنفسجي حيث تعمل بدرجات متفاوتة (٤٥) وقوام هذه الزخارف اثرطة كتابية تدور حول رقبة المصباح أو حول رقبة المصباح أو حول بدنه وقاعدته ومعظمها تضم آيات قرآنية كريمة كسورة انور (٤٦) و « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » . ونقرأ فيها ايضا عبارات دعائية مثل « عز لمولانا السلطان » .

وتزدهن معظم المشاكي بزخارف نباتية وهندسية محصورة داخل جامات أو مناطق هندسية واحيانا يغطي جميع سطح المشكاة بزخارف نباتية على شكل وريقات بالوان مختلفة على ارضية ملونة .

يعطينا الأزرق وهو اقدم من كتب في تاريخ مكة ( سنة ٢٤٤ هـ ) احصائية لقناديل المسجد الحرام في عهده وهو ما يقرب من الأربعمئة وخمسة وخمسين قنديلا (٤٧) ، اما اندمشقي فيصف لنا المسجد الجامع بدمشق ايام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك فيقول « وذكر بعض المؤرخين أن ..... وجعل سلاسل المصابيح من نحاس محلى بالذهب . ورتب له من الشموع ما يوقد منه في أماكن مختصة .... وساك له سرجا من نحاس كل سراج يوضع فيه فنظار (٤٨) زيت وجعل على كل باب سراجا وجعل في محراب الصحابة ( رضي الله عنهم أجمعين ) حجر بلور وفيل بل درة لا قيمة لها وكانت اذا أطفئت المصابيح يقوم نورها مكانها ، وان الامين بن انرشيد أرسل انى صاحب دمشق ان يسيرها اليه فاختلسها وسيرها اليه وفيل انه لما رآها أمر بردها » (٤٩) . ويحدد ابن الفكاك سنة ٢٩٠ هـ عدد قناديل المسجد الجامع آنسري ب « ستمائة

(٥٠) هناء عبد الخالق - الزجاج الاسلامي - ص ١٠١ .

(٤٦) القرآن الكريم - سورة انور آية ٢٤ .

(٤٧) الأزرق - اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - ج ٢ ص ٩٨ - بيروت ١٩٦٩ .

(٤٨) القنطار الواحد يساوي (١٠٠) رطل أو (١٠٠) من ويساوي (٢٢٨) كغم .

فالتر هتس - الكايسل والآثار الإسلامية - ص ٤٠ - ٤٢ - ترجمة د. كامل العسلي - منشورات الجامعة الاردنية .

(٤٩) الدمشقي - نزهة الانام في محاسن الشمام - ص ٤٠ - القاهرة ١٢٤١ هـ وابن العمري - مسائل الابصار - ص ١٩٤ .

سلسلة ذهب للقناديل «(٥٠) أي ستمائة قنديلا ، وكانت ترد لمساجد العراق وأضرحته المقدسة هدايا وتحف ثمينة من بينها القناديل الفضية والذهبية يقدمها الخلفاء أو الأمراء ، ففي سنة ٣٣٦هـ أعاد معز الدولة البويهى بناء المشهد الكاظمي وكان من جملة الهدايا التي توالى على المشهد بعد تجديد عمارته قنديل من النحاس الأحمر مربع الشكل بديع الصنعة عمل أبو الحسن علي بن عبدالله المعروف بالناشيء كان يعمل صفارا إلى جانب كونه شاعرا (٥١) توفي سنة ٣٦٥هـ (٥٢) وهناك مجموعة أخرى من القناديل الثمينة تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري وقناديل من القرن السادس الهجري وبقيت هذه الخزانة في تزايد مستمر حتى بلغت أوج ازدهارها في أيام الحكم الصفوي ولكنها وللأسف تعرضت ومثلها خزائن مشهد الإمام علي والمساجد الكبيرة والأضرحة الأخرى للنهب والسلب فينهب السراق ما تصل إليه أيديهم مما خف وزنه وغلا ثمنه ومن بين حوادث النهب والسلب هذا يخبرنا ابن الجوزي ضمن حوادث سنة ٤٢٠هـ حيث « كبس جامع الرصافة وأخذت ثياب من فيه واستؤذن الخليفة في تحويل آلات الجامع من السور والقناديل فحولت إلى التربة بالرصافة » (٥٣) .

وفي سنة ٤٤٣هـ حدثت الفتنة العمياء في شهر ربيع الأول منها وقصد أصحاب الفتنة مشهد باب التين فأغلق بابه فنقبوا في سورها وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور (٥٤) . . .

ونهب مقابر قريش مرة أخرى في العهد السلجوقي ونهب ما بها من القناديل الفضية والستور والديباج (٥٥) .

وفي سنة ١٠٤٧هـ هجم جنود السلطان مراد الرابع بن السلطان أحمد الأول على بغداد في نهاية الحكم الصفوي الثالث بعد أن حاصرها

- (٥٠) ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص ١٠٧ .  
(٥١) الحموي - معجم الأدباء - ج ١٢ - ص ٢٨٥ .  
(٥٢) الحموي - المصدر السابق - ص ٢٨٥ و  
آل ياسين - تاريخ المشهد الكاظمي - ص ٢٥ و ص ٢٧ - بغداد ١٩٦٧ .  
(٥٣) ابن الجوزي - المنتظم - ج ٨ - ص ٤٤ الدكن ١٢٥٩هـ .  
(٥٤) آل ياسين - المشهد الكاظمي - ص ٢٧ .  
(٥٥) المصدر السابق - ص ٢١ .

أربعون يوما فنهب جنوده وعساكره المدينة بما فيها المحلات الكبرى ثم افتحموا مشهد الكاظمين ونهبوا قناديل الذهب والفضة (٥٦) ، وفي سنة ١٢١٦هـ أغار الوهابيون على النجف وقتلوا ونهبوا ولكن المسؤولين استطاعوا نقل خزينته النجف خوفا من غارات الوهابيين المتكررة وضموها إلى خزينته الكاظمين حيث كانت من السعة فاستوعبت خزينته النجف أيضا (٥٧) .

وعلى الرغم من غارات النهب والسلب فإن عادة تقديم الهدايا والتحف إلى المساجد والأضرحة استمرت على مر العصور ففي عهد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٦هـ تم بناء مسجد قمريه بالجانب الغربي من بغداد فأمر الخليفة أن تشغل الفرش والالآت وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك إليه (٥٨) .

أما ابن كثير فيذكر ضمن حوادث سنة ٦٥٦هـ أن بدر الدين لؤلؤ (٥٩) كان يبعث في كل سنة إلى مشهد علي قنديلا ذهبيا زنته ألف دينار (٦٠) ، ومع أن النص المذكور لم يشر صراحة إلى مكان صناعة تلك القناديل ولكن أغلب الظن أن تلك القناديل كانت تصنع في مدينة الموصل (٦١) لا يزال معظمها مخزونا في خزائن الإمام علي خاصة تلك الخزينة المبنية في جدران المسجد فاصبح من المتعذر اليوم رؤيتها ودراستها ، إلا أننا يمكننا أن نكون فكرة مبسطة لقناديل هذه الفترة من خلال دراستنا للرسوم التي قام بتصويرها الحريري ومعظمها يعود إلى القرن السادس الهجري خاصة تلك الرسوم التي تصور مشاهد لمساجد من بلاد المغرب ومصر وسمرقند ثم البصرة (٦٢) نجد أن معظم هذه القناديل من الزجاج بأحجام مختلفة

- (٥٦) حسين محفوظ - العتبات المقدسة - ج ١ - قسم الكاظمين - ص ١٧٢ .  
(٥٧) آل ياسين - تاريخ المشهد الكاظمي - ص ٢٧٠ .  
(٥٨) ابن الفوطي البغدادي - الحوادث الجامعة - ص ١ - ١٢٥١هـ .  
(٥٩) تولى بدر الدين لؤلؤ حكم الموصل سنة ٦٢١هـ وتولى سنة ٦٥٧هـ ( صلاح المبيدي - التحف المعدنية - ص ٢٤ - بغداد ١٩٧٠ .  
(٦٠) ابن كثير - البداية والنهاية ج ١٣ - ص ٢١٤ - مصر ١٩٢٢ .  
(٦١) صلاح المبيدي - المصدر السابق ص ٢٤ .  
(٦٢) ناهدة النعيمي - مقامات الحريري المصورة - الأشكال : ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٧٢ ، ١١٢ ، ١٢٧ رسالة ماجستير - غير مطبوعة .



يكون إلى بدن بصورة عامة مستطحة منسحب إلى الأسفل والرقبة تنتهي بفوهة مفلطحة على شكل قمع وقواعد عريضة. يقف عليها القنديل أو المشكاة إذا لم يعلق . وفوق البدن تسند العرى أو المقابض لتعليق القنديل بثلاث سلاسل معدنية يلتقي عند سقف المسجد أما زخارفها فتقتصر على اشربة زخرفية بسيطة تحيط بالبدن والرقبة والقاعدة .

ولا ريب أن أبداع ما وصل إليه المسلمون في صناعة الزجاج يعود إلى نهاية القرن السادس الهجري (١٢ م) ويمتد إلى نهاية القرن الثامن الهجري (١٤ م) ويتجلى هذا الزجاج في صناعة المشكاة الموهبة بالمينا ، وعملية التسموية بالمينا قد عرفت منذ أكثر من (٥٠٠ سنة) عرفها المصريون القدماء ثم ازدهرت هذه الطريقة في العصر الإسلامي خاصة أواخر القرنين ٧ - ٨ هـ (١٢ - ١٤ م) وقد كانت عملية الطلاء بالمينا تتم بعد أن يرسم الفنان الرسوم على الآنية بالقلم ثم تون بالفرشاة باللون الذهبي ثم يضمها على النار لتثبت الطلاء ثم يستخدم الميناء في تجميل رسومه وتلوينها مستعيناً بألوان مختلفة من المينا منها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر ثم توضع بعد ذلك على النار مرة أخرى حتى تلتحم الرسوم والطلاء الملون بسطح الزجاج (١٢) .

من أهم مراكز صناعة الزجاج الموهبة بالمينا والذهب في البلاد العربية والإسلامية كانت مدينة الرقة وحلب ودمشق وبغداد والقادسية والموصل ثم الاسكندرية والفسطاط وبعض مدن إيران ولا نستطيع أن نجزم في أي من هذه البلاد بدأت هذه الصناعة أولاً ولكن لا يستبعد أن تكون هذه الصنعة نشأت في العراق وذلك لأهميته من الناحية السياسية والاقتصادية (١٤) وانتقلت منه إلى الرقة

(١٢) فؤاد سعودي وسعيد محمد - دائرة معارف الشعب - ص ٢٩٩ - مادة الزجاج - مطابع الشعب ١٩٥٩ و ( هـ ) عبدالخالق - الزجاج الإسلامي . ص ٥٦ - ١٩٧٦ .

(١٤) محمد أبو الفرج العشي ( الزجاج السوري الموهبة بالمينا والذهب - ص ٤٣ - الحوليات السورية ١٩٦٦ . وقد ذكر الأستاذ ميجون « أن كلمة العراق بقيت في اللغة الإسبانية للدلالة على الزجاج (Craze - iraca) أي أن الكلمة انتقلت إلى الأندلس مع الزجاج العراقي في وقت مبكر واكتفى الناس بالعراقي للدلالة على الزجاج » أما المؤرخ الصيني ( شو - كيو ) ١١٧٨ م قال من بغداد : « أن الزجاج الموهبة بالمينا والذهب من إنتاج هذه المدينة » إضافة إلى ذلك فقد نوه عنها كل من ابن جيسر وابن

وحلب ثم أعيت سورية بمدرسة ١١٠٠ ولا يزال متاحف العالم تحتفظ بأعداد كبيرة من نماذجها خاصة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة . فقد عُثر في عام ١٩٢٨ م على نحو مائة وخمسين قطعة زجاجية من المشاكي منقوشة بالمينا في غرفة تعود لمدرسة وخانقاه الظاهر برقوق كانت مخصصة لحفظ المصاحف الشريفة (١٦) إضافة إلى المشكاوات النفيسة التي لا يزيد المعروف منها الآن على ثلاثمائة مشكاة كاملة في العالم كله ثم هناك مجموعة أخرى في متحف المتروبوليتان (١٧) ومن بين هذه المشكاوات واحدة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (١٨) ( انظر الشكل ٦ ) وجدت في مدرسة أنسلطان الظاهر برقوق (٧٨٨ هـ) (١٣٨٦ م) يبلغ ارتفاعها ٢٢٠ سم وهي مقسمة إلى ( العنق ) ويبلغ ١٣٠ سم ثم البدن ١٧٥ سم ، القاعدة ١٥ سم ) .

أما العنق فيزينه نقش بالمينا الأزرق مقسم إلى ثلاثة أجزاء بواسطة ثلاث دوائر مزدوجة الأولى بها زخارف حمر والثانية زرق على التناوب وفي وسط كل واحدة يوجد نص كتابي بالخط النسخي البسيط وبحروف صغيرة جداً يقرأ فيه : عز لمولانا السلطان الملك الظاهر عز نصره أما خارج الدوائر فقد غطي سطح العنق بحروف كبيرة من الخط النسخي المملوكي وتضم سورة النور من القرآن الكريم الآية (٢٤) .

وتحت منطقة العنق يوجد شريط يحيط بالعنق في المنطقة السفلى ويضم ست دوائر مطلية بالمينا باللونين الأحمر والأخضر على التناوب . أما البدن فإنه مزين بثلاثة اشربة زخرفية الأول ويضم اثنتي عشرة وردة صغيرة من المينا الأزرق وبها خطوط حمر والثاني ويضم نص كتابي بالخط النسخي المملوكي بحروف كبيرة شفافة على أرضية مطلية بالمينا الأزرق وهي على شكل أوراق الشجر ويقرأ في النص هذا : « عز لمولانا الملك الظاهر

بطوطه والأديسي وياقوت الحموي وأبو الفداء ( أبو الفرج العشي - المصدر السابق - ص ٤٢ - ٤٤ - الحوليات السورية ١٩٦٦ .

(١٥) سليم عادل - مجلة الحوليات الأثرية السورية - مجلد ٨ - ٩ - ص ١٦١ - دمشق ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .

(١٦) حسن عبدالوهاب - تاريخ المساجد الأثرية - ص ١٩٧ - القاهرة ١٩٤٦ .

(١٧) زكي حسن - فنون الإسلام ص ٦٠٢ .

(١٨) تحمل المشكاة رقم (٧٤) من كتالوج المتحف العربي بالقاهرة ( متحف الفن الإسلامي ) .

أبو سعيد نصره الله . أما الشريط الثالث فتزينه زخرفة بسيطة على شكل ورود .

وفي هذه المنطقة توجد ستة عرى : أما النفاذة فتتألف من زخرفة تضم أشكال ورود وأوراق البلميت ( الأوراق النخيلية ) بألوان زاهية الأزرق والأبيض والاحمر ثم الأصفر (٦٩) .

أما سورية فقد أنتجت مدنها مشكاوات تضاهي المشكاوات المصرية في هذه الفترة حتى أصبح من الصعب التفريق بينهما وقد تعرضت معظمها للكسر ولم يبق منها الا مشكاة في متحف دمشق الوطني (٧٠) ( الشكل - ٧ ) .

وهي مقسمة الى ثلاثة اقسام العنق وتحيط به منطقتان من الزخارف النباتية والهندسية الموهة بالمينا الحمراء والزرقاء والخضراء وفي الوسط شريط من الكتابة النسخية يضم الآية (٣٤) من سورة النور وفي الوسط منطقة بيضوية تضم شعار سيف الدين تيمور ( مساعد مستشار السلطان الناصر محمد ) ، ثم بدن المشكاة تتوزع حوله ست عرى ويحيط به شريط من الكتابة يُقرأ فيها جملة ( الملك العالم ) باللون الأزرق على أرضية ذهبية ، وتكون القاعدة بشكل كأس مرتفع قليلا تقف عليه المشكاة مزخرفة بزخارف بسيطة (٧١) ، كما يخبرنا ابن العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ بان مسجد قرطبة الكبير كانت تضيئه نريات كبيرة ( قناديل ) منها واحدة يوجد فيها ألف مصباح وأقلها تحمل اثني عشر مصباحا (٧٢) .

وقد ذكر الرحالة العرب مجموعة من القناديل والمشاكي الفضية والذهبية تعود لهذه الفترة والمهداة الى الأضرحة المقدسة في العراق منهم الرحالة ( ابن بطوطة ) جاء في وصفه لمدينة النجف ومشهد الإمام علي بقوله : « وهي معمورة أحسن عمارة ..... » ثم يصف الحضرة من

Wiet, G. : Lampes et Bouteilles en Verre Emaillé Catalogue Général du Musée Arabe du Caire; P. 47; Pl. Lxxiv; Le Caire 1929.

Rice : Islamic Art; Pl : 135; London (٧٠) 1975

وسليم عادل : الحواريات الأثرية السورية - مجلد ٩ - اللوح (٦) .

(٧١) المصدر السابق ص ١٦١ .

(٧٢) العمري - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - ج ١ - ص ٢١٢ - القاهرة ١٩٢١ .

الداخل بقوله : « وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار » (٧٣) وفي ضريح الحسين في كربلاء شاهد الرحالة ابن بطوطة قناديل الذهب والفضة تدور حول المرقد (٧٤) .

وفي خزانة الإمام عني مجموعة كبيرة من الهدايا والتحف بينها ثلاثة قناديل ذهبية كبيرة مرصعة رؤوسها بالأحجار الكريمة أوقفها شاه قباد بن جوهر سلطان سنة ٨٣٨هـ توجد كتابة ثلاثة أسطر على محيط بدن كل قنديل بحروف بارزة (٧٥) .

وفي سنة ٩١٤هـ دخل الشاه اسماعيل الصفوي فاتحا بغداد فقصد ضريح الكاظمين زائرا وانعم على كل من كان في الضريح ثم أمر بتقديم كل ما يحتاجه الضريح من فرش وقناديل من الفضة والذهب (٧٦) وقيل بلغ عددها اثني عشر قنديلا (٧٧) وظلت خزانة المشهد الكاظمي في تزايد مستمر في هذه الفترة حيث كانت تضم روائع الفن الإيراني من سجاد وستور وشمعدانات وقناديل (٧٨) .

كما يوجد قنديل من الذهب يعود الى العصر الصفوي في خزانة الإمام علي مرصع بالأحجار الثمينة من الشذر والياقوت واللؤلؤ وقد أهدته زينب ابنة الشاه طهماسب الصفوي ويبلغ ارتفاع القنديل ٥٨ سم ومحيط بدنه ١٠٠ سم (٧٩) ، كما يوجد قنديل ذهبي آخر مرصع بالأحجار الثمينة أهدته مير خانم وهي ممتوكة شاه عباس الصفوي يبلغ وزنه الكلي ٥٦ مثقالا من الذهب .

وعلى مر العصور فقد استمرت المراكز الصناعية الإسلامية تزود المساجد والأضرحة بأنواع القناديل الزجاجية والمعدنية وما تحتاجه من وسائل الإضاءة ومنذ نهاية القرن التاسع الهجري ( نهاية القرن ١٥ م ) امتازت بالطابع

(٧٣) ابن بطوطة - الرحلة - ص ١٠٩ - ١١٠ - مصر ١٩٢٨ .

(٧٤) ابن بطوطة - المعبر السابق ص ١٢٩ - ص ٢٠٠ - ص ٢١٢ .

(٧٥) سعاد ماهر - مشهد الإمام علي - ص ٢٠٥ .

(٧٦) موسوعة العتبات المقدسة - قسم الكاظمين - ص ٢٢٩ .

(٧٧) عن جون هولستر في كتابه شيمسة الهند - ص ٢٦٢ ( موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء ١ ) .

(٧٨) آل ياسين - المشهد الكاظمي ص ٢٧٠ .

(٧٩) من التعذر تصوير القنديل لانه من التحف المحفوظة في الخزانة الموسوعة في شبك الضريح .

العثماني وقد ازدهرت في هذه الفترة مراكز لصناعة الخزف الى جانب صناعة الزجاج والمعدن كان منها مدينة كوتاهية في تركيا تنتج كميات هائلة من النصحون والمشكاوات حيث امتازت بزخارفها النباتية والنقوش الكتابية باللون الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء منها مشكاة في متحف اللوفر بباريس قوام زخرفتها كتابة بخط النسخ وفروع نباتية وزهور بديعة (٨٠) .

ألا إن أعظم مراكز الصناعة الخزفية العثمانية هي مدينة إزنيق (١٠ - ١١ ع) وكانت تنتج النصحون والقذور والأباريق والدوارق الخزفية والمشكاوات ، وامتازت بزخارفها بمجنته البيضاء الهشة تحدد فوقها الزخارف بخطوط سوداء توزع عليها الألوان وتترك الأرضية بيضاء أو على العكس ثم يطلى الإناء أو المشكاة بدهان شفاف . أما العناصر الزخرفية فاهمها الزهور الطبيعية ولا سيما الورود وزهر السنبل والسوسن ، وفي سنة ٩٥٦ هـ أمر السلطان سليمان القانوني بصنع مشكاة (٨١) من الخزف تعلق في قبة الصخرة تتألف من العنق والبدن والقاعدة وتمتاز المشكاة بزخارفها النباتية على أرضية بيضاء ثم الأشرطة الكتابية الثلاثة والتي تحيط بفوهة المشكاة ثم بأعلى البدن وفي القاعدة ونستطيع أن نقرا في الشريط الأوسط « يا خفي اللطاف نجسا مما نخاف » وتتضمن الكتابة أيضا تاريخ الصنع وهو ٩٥٦ هـ (١٥٤٩ م) واسم البلد الذي صنع فيه وهو إزنيق ( انظر الشكل - ٨ ) .

إذا فقد شهد العصر العثماني ازدهار المنتجات الخزفية وفي نفس الوقت فقد دب الضعف في صناعة الزجاج الموه بالينا والذهب وفقد قسطا وافرا من جمال الرونق على حين نجد هذه الصناعة قد ازدهرت في المدن الإيطالية ففي سنة ١٥٦٩م أوصى الوزير العثماني الأكبر محمد باشا معامل مورانو لصنع (٩٠٠) مصباح موه بالينا والذهب فوائيس كبيرة وأرسل مع طلبه رسما يوضح شكل المصباح (٨٢) .

(٨٠) ذكي حسن - فنون الإسلام - ص ٢٢٩ .

(٨١) Rice : Islamic art; P: 147; Pl: 147

وعبد العزيز مرزوق - الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني - ص ٩٢ مصر - ١٩٧٤ .

(٨٢) أبو الفرج العشي - الزجاج السوري الموه بالينا والذهب - ص ٥٦ - مجلة الحوليات السورية - مجلد ١٩ - ج ١ - ١٩٦٦ .

الى جانب ذلك فقد حرص معظم السلاطين العثمانيين على ارسال الهدايا الى المساجد والأضرحة ، ففي سنة ١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ اهدى السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود العثماني مشكاتين للمشهد الكاظمي (٨٣) .

وفي ضريح الامام الأعظم أبو حنيفة مجموعة من القناديل الكبيرة الفضية والذهبية والزجاجية قامت مديرية الآثار بتسجيلها سنة ١٩٣٩م كان بينها قنديل من الذهب ( الشكل ٩ ) وزن ٦٤٩ غراما ارتفاعه (١٩٦) مم يتألف من ثلاثة أقسام البدن والرقبة والقاعدة ، أما البدن فهو كروي الشكل يبلغ قطره (١٣٠) مم وفي أعلاه شريط من الكتابة الفارسية باللون الاسود مقسم الى ثلاثة حقول متجاورة يفصل الواحدة عن الاخرى شريط مزخرف بزخارف نباتية على شكل ورقة رأسها الى الأسفل وتحت الشريط الكتابي شريط آخر من الكتابة بالخط النسخي أما وسط البدن فتزينه ثلاث طرر أو جامات وكل جامة مؤطرة باطار مرصع بثمانية فصوص ملونة أما داخل كل جامة فقد زين بفص كبير وبين كل جامة واخرى جامة تحاكيها في الشكل مزخرفة بزخارف نباتية خالية من الأحجار وداخل كل واحدة منها عروة على شكل صنارة لتعليق السلسلة منها . أما عنق القنديل فيكون مستديرا ذا فوهة مفلطحة يبلغ قطرها (١١٥) مم يحيط بها من الخارج شريط مرصع بالأحجار الملونة وهي تزدان بست جامات على غرار جامات البدن ويوجد شريط آخر يفصل بين العنق والبدن مرصع بالفصوص الملونة وقاعدة القنديل مستديرة أسفلها أوسع من أعلاها ذات حافة مسننة تزدان بزخارف نباتية بديعة يحمل القنديل تاريخ صنعه سنة ١٠٥٥ هـ .

قنديل آخر في ضريح الامام الأعظم من الفضة ( الشكل ١٠ ) يبلغ ارتفاعه (٥٥٠) مم اهداه الوزير سلمدار مرتضى باشا واني بغداد ويتألف من البدن والرقبة والقاعدة . البدن كروي منتفخ يبلغ قطره (٥٥٠) ملم تدور حوله أربع جامات ثلاثة منها ملئت بالزخارف النباتية البديعة والرابعة تحمل كتابة مزهرة على أرضية محززة بحزوز دقيقة ونص الكتابة :

« صاحب الخيرات والحسنات وزير »

(٨٣) آل ياسين - المشهد الكاظمي - ص ١٠٢ .

مرتضى باشا والي بغداد وقف حضرة امام الاعظم  
روح الله روحه العزيز في سنة ١٠٧١ هـ .

والقناديل ثلاث عرى مضلعة فيبدا ثلاث  
سلاسل تجتمع مع بعضها في ثقب غطاء صغير على  
شكل قبع فوق فوهة القناديل ، اما رقبة القناديل  
وقاعدته فانهما متشابهتان من حيث اتساع الفوهة  
والحافة المسننة .

وفي مشهد الامام علي اربعة قناديل ذهبية (٨٤)  
يبلغ ارتفاع كل منها (٣٢) سم وقطر كل منها  
٨ سم وقطر القاعدة ٣١ سم وقطر الفوهة ٢٧ سم  
به ست طغراوات ( جامات ) وكل طغراء تحتوي  
على ثمانية احجار كريمة يتوسطها حجر من الزمرد  
وتحف بكل طغراء زهرة من المينا رصعت بزمردة  
كبيرة تحفها اثنتا عشرة باقوتة وتلو كل طغراء ثلاث  
لؤلؤات مع اثنتي عشرة زمردة خضراء . وقد ملئت  
الفوهة والقاعدة بالاحجار الثمينة وقد اهدى هذه  
القناديل السلطان حسين سنة ١١١٢ هـ .

\* \*

وفي مشهد الامام علي مجموعة اخرى من  
القناديل الذهبية يبلغ عددها تسعة قناديل معلقة  
في احد الاركان وهي مختلفة الاشكال والاحجام  
منها الكروي ومنها البيضوي ( الشكل ١١ ) .

كما يزهو مسجد الامام الاعظم بمجموعة  
اخرى من القناديل بعضها يحمل تاريخ صنعه  
والبعض الآخر خال منه الا ان معظمها يعود الى  
العصر العثماني وهي من صناعة تركيا كان سلاطين

(٨٤) سعاد ماهر - مشهد الامام علي - ص ١٩٧ .

الدولة العثمانية او زوجاتهم وبناتهم يهدونها من  
بينها قناديل من الذهب ( الشكل ١٢ ) يدلف من  
بنت كروي منتفخ وفوهة وقاعدة متشابهتين في  
الشكل المخروطي متشابهتين في الزخارف المتشابهة  
طرفاهما بحافة مزخرفة بزخارف السلسلة اما  
البدن فتدلى ملء بالزخارف الزهرية البارزة  
والمناظرة في النوع وفي الوسط اربعة حقول كتابية  
بين كل حقل وآخر عروة حلقة لتعليق سلسلة  
القناديل اما الكتابة فنقرأ النص التالي :

« وقد نذرت هذا القناديل الذي وزنه مائة  
 وخمسون درهما انحرمة الضيفة : الداخلة في  
اعمال الخير اعني خديجة خانم بنت المرحوم الوزير  
المكرم مصطفى باشا ، اغرقه الله برحمته على مرقد  
النور الامام الاعظم حضرة نعمان بن ثابت عليها  
الرحمة وقفا مؤيدا بحيث لا يباع ولا يرهن ولا  
يوهب فعلى من بذله لعنة الله وملائكته ورسله  
 وخلفائه اجمعين في سنة ١١٦١ هـ .

قناديل فضي آخر في حضرة الامام الاعظم  
( شكل ١٣ ) بشكل مخروطي تنتهي قاعدته بعروة  
كالصنارة تتدلى منها قطعة تشبه الشاقول اما  
البدن الكروي توجد فيه ثلاث عرى تقف بابعاد  
متساوية عن بعضها البعض على اكتاف مزخرفة  
جميلة الصنع وتحت كل كتف هلال منقوش  
مجموعها ثلاثة أهلة وبين كل هلال وآخر مجموعة  
من الازهار البديعة حفرت على البدن حفرا عميقا ،  
اما الفوهة فتكون ذات حافة مسننة يزينا خطان  
من الزخارف وعند وسط محيط الرقبة كتابة  
تركية نصها : « امام اعظم حضرت ربيعة فريق  
طاهر باشا خليفه سي ١٢٨٩ هـ » .

# فلسفة الكندي والخلقية

بقلم الدكتور

نابجى الشكيتي

كلية الآداب - جامعة بغداد



اكثرها واستوطن العراق بصورة خاصة . اما هو فينتسب الى رؤساء القبيلة وملوكها ، وينسبه ابن ابي اصيبعة (٢) . يعقوب بن اسحق بن الصباح ابن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث . . حتى يصل الى يعرب ابن قحطان ، وكان ابوه اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشد . وكان الاشعث بن قيس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك ملكا على جميع كنده ، وكان ابوه قيس ملكا على كنده ايضا . اما هو - فيلسوفنا - فكان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه احمد ، ومن المقربين عندهم ، اما مصادرة مكتبته ، وغضب القصر عليه فقد حدث زمن المتوكل .

لاشك ان الكندي تثقف ثقافة واسعة ووعى علوم عصره ، بالإضافة الى تزوده بالفلسفة اليونانية فانه قد نشأ وترعرع في وسط فكري يموج بالحركة العلمية ، فبالرغم من نشوء علم الكلام وازدهاره في عصره ، فقد اتاح له وسطه الاطلاع على الكتب الفلسفية لاسيما المنقول منها بواسطة كبار المترجمين

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق المتوفى حوالي سنة ٢٥٢ هـ ، وكما سمي فيلسوف فيلسوف العرب كذلك سمي فيلسوف الاسلام ، بالرغم من انه اقرب بتفكيره وعقله الى الفلسفة اليونانية منها الى روح الاسلام . ولذا نرى ابن تيمية يقول : وكان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف الاسلام في وقته - اعني الفيلسوف الذي في الاسلام ، والا فليس للاسلام فلاسفة (١) .

اما فيلسوف العرب فلانه اول فيلسوف عربي يذهب مذهب التفلسف اليوناني ، حتى انه يحاول ان يصل يونان بقحطان نسا ، ويحتج لذلك باخبار يذكرها في بدء الانساب . اما في كتاباته فانه ينحو منحى الفلاسفة وقد اشتهر بانه اشتغل في جميع فروع الفلسفة ، وله في اكثر العلوم الفلسفية مصنفات طوال وكتب مشهورة من كل صنف كالطب والفلسفة والرياضة والمنطق . بالإضافة الى نسبه العربي ، فهو من قبيلة كنده العربية ، التي كانت تقطن في جنوب الجزيرة العربية ، والتي نزع

(٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م ج١ ص ٢٠٦

(١) الدكتور على سامي النشار . نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٦٥ ج١ ص ٧٤ .



مع أن مؤرخي العرب يعتبرونه من كبار المترجمين فابن أبي أصيبعة<sup>(٢)</sup> يروي « وقال أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان : حذاق الترجمة في الإسلام أربعة : حنين بن اسحق ويعقوب الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري » بما يضيف ابن أبي أصيبعة إلى أن الكندي ترجم من كتب الفلسفة الكثير .

رغم هذا لم تبقى لنا أية ترجمة كاملة أتمها بنفسه ، ولهذا فإن دوره كمترجم مجهول تماما ، وأنه لم يعرف اليونانية ، ولكنه مع هذا كان يعتمد على الترجمة السريانية ، لأنه كان يجيد اللغة السريانية . ويخبرنا القفطي<sup>(٤)</sup> : « أن كتاب الجغرافيا في المعمورة من الأرض لبطليموس نقله الكندي إلى العربية نقلا جيدا ويوجد سريانيا » .

اطلع الكندي على الفلسفة اليونانية إلى درجة تبلغ الاتقان ، وتدل مؤلفاته على شمول عقله لكل ما كان يدور بين مفكري عصره من علوم كلامية وفلسفية إضافة إلى نبوغه واستقلال رأيه وتكوين وجهة نظر شخصية خاصة به ، وبالإضافة إلى قوة أسلوبه ، مما يدل على ثروته الكلامية الواسعة وجزالة رصينته كل هذا لاطلاعه الواسع في كتب الأدب واللغة بالإضافة إلى دراسة كتب الأقدمين ، مع دراساته الواسعة سواء مع المتكلمين المسلمين ، أو تلقيه علوم اليونان ، حتى بلغت كتبه حوالي ثلاثمائة مؤلف في مختلف فروع الفلسفة .

ومن كلماته الدالة على حكمته وشخصيته وروحه : (٥)

«اعتزل للشر فإن الشر للشرير خلق. ومن لم ينسبط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك . اعص الهوى وأطع من شئت . لا تغتر بمال وان كثر . لا تطلب الحاجة إلى كدوب فإنه يبعدها وهي قريبة ولا إلى جاهل فإنه يجعل حاجتك وقاية لحاجته . لا تنج مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد .

(٢) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج ١ ص ٢٠٧  
(٤) القفطي : تاريخ الحكماء ، القاهرة ، مكتبة الخانجي - بلا تاريخ - ص ٩٨  
(٥) رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق الدكتور عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ١٩٤٦ ، ج ١ ص ١٧

العاقل يظن أن فوق علمه علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تنهى فتمقته النفوس لذلك . ليق الله المتطبيب فليس عن النفس عوض ، فلا يخاطر ، وكما يجب أن يقال أنه كان سبب عافية العليل وبرئه ، فليحذر أن يقال أنه كان تلفه رموته . »

لا شك أن الكندي حذا حذو أرسطو في تأليفه وفلسفته أساسها مشائي ، إلا أنه مع هذا تأثر بآراء المتكلمين ، لاسيما المعتزلة بالإضافة إلى تأثره بأفلاطون وسقراط . فأننا نجد في مصنغات الكندي رسالة في فضيلة سقراط ، وأخرى في الفاظ سقراط ، وثالثة في المحاوراة بين سقراط وأرشيجانس ، ورسالة في خبر موت سقراط . ورسالة فيما جرى بين سقراط والحرانيين . (٦) بالإضافة إلى رسائله الأخرى التي يظهر فيها أثر أفلاطون مثل ( في أنه توجد جواهر من أجسام ) ورسالته ( القول في النفس ) ورسالته ( في العقل ) ورسالته ( في ماهية النوم والرؤيا ) . كما أن رسالته ( في الحيلة لدفع الحزان ) سقراطية أو أفلاطونية وبعض الأفكار في رسالته ( نسبة القدماء الأشكال الخمسة للاستقسات ) أفلاطونية (٧) .

من الباحثين القدماء الذين فطنوا إلى تأثير الكندي بأفلاطون صاعد الأندلسي حيث يقول (٨) « واشتر من العرب بالفلسفة ، وله في أكثر العلوم تأليف مشهورة ، ومن كتبه المشهورة كتاب التوحيد المعروف بفهم الذهب ، ذهب به إلى مذهب أفلاطون من القول بحدوث العالم في غير زمان » .

بعد أن يتكلم صاعد عن الكندي ويقول أن له رسائل كثيرة في علوم جملة ظهرت فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة ، نرى ابن أبي أصيبعة<sup>(٩)</sup> ينتصف

(٦) ابن التديم : الفهرست ، القاهرة ١٢٤٨ هـ في ص ٢٧٧ القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٧٤ .  
(٧) أفلاطون : فيدون ، ترجمة وتعليق الدكتور علي سامي النشار وعباس الشربيني الإسكندرية ١٩٦٥ ، ص ٢٣٦  
(٨) صاعد الأندلسي طبقات الأمم ، القاهرة - مطبعة التقدم بلا تاريخ ص ٦٩  
(٩) عيون الأنباء ج ١ ص ٢٠٨

الكندي قائلاً : ان هذا الذي قاله ألقاضي صاعد عن الكندي ، فيه تحامل كثير عليه ، وليس ذلك مما يحط من علم الكندي ، ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها . كذلك يرى الدكتور عبد الهادي ابو ريدة ان صاعدا يتحامل على فيلسوف العرب لان ادلة الكندي في اثبات حدوث العالم ادلة جيدة .

فالكندي اذن تائر بالحرمانية ، واثروهم فيه واضح اذ اخذ منهم الجانب الافلاطوني . ويبدو ان الحرمانية قد اعتقد - خطأ - ان افلاطون يقول بحدوث العالم وبالتوحيد . وتابعهم الكندي على رأيهم هذا . ان الاثر الافلاطوني واضح في كتب الكندي الطبيعية ، لاسيما رسالته في السبب ، الذي نسبت التقدم الاشكال الخمسة الى الاستفسات ، وهذه الرسالة افلاطونية مأخوذة من طيماوس (١٤)

واذا كانت ثمة بعض الظنون حول ديانة الكندي وزندقة اجداده ومن ان اليهودية كانت في الجاهلية موجودة في قبيلة كنده وانه تائر بالحرمانية فانا نرى الدكتور ابو ريدة يؤكد اسلام الكندي وانه كان عاملاً بالشرع متمسكاً بعقائد الاسلام الاساسية . والذي يهمنا ان الكندي كان يفكر بعقل اليونان اكثر منه بعقل الاسلام ولا غرابة فقد اجتمعت المصادر على ان الكندي اول مفكر مشائي في الاسلام

يتفق الكندي مع افلاطون كذلك في الوسيلة التي توصلنا للمعرفة ، فالكندي يقول ان للمعرفة وسيلتين لكل وسيلة منهما موضوعها ، فاول وسيلة هي الادراك الحسي وهو مشترك بين الانسان والحيوان ، وهو يدرك المحسوسات المادية الجزئية الدائمة التغير التي لها صورة في المخيلة والتي هي اقرب الى الانسان منها الى حقائق الاشياء ، والمعرفة الناشئة عن الادراك الحسي غير ثابتة ، نظراً لعدم ثبات موضوعها من حيث الكم ومن حيث الكيف . والوسيلة الثانية العقل الذي يدرك الحقائق العميقة التي هي ابعد عن الانسان لكنها اقرب الى طبيعة الاشياء وهي معقولات صرفه لا تتمثل لها صورة في المخيلة وهي شبيهة بالبديهيات (١٥) .

فالماديات المتغيرة تستند على الحس ، والمعقولات تستند على الاستنباط الرياضي . وتتجلى طريقة الكندي الاستنباطية في اهتمامه بتحديد

للكندي قائلاً : ان هذا الذي قاله ألقاضي صاعد عن الكندي ، فيه تحامل كثير عليه ، وليس ذلك مما يحط من علم الكندي ، ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها . كذلك يرى الدكتور عبد الهادي ابو ريدة ان صاعدا يتحامل على فيلسوف العرب لان ادلة الكندي في اثبات حدوث العالم ادلة جيدة .

رغم ان الكندي يشابه افلاطون - كما فهمه - في القول بحدوث العالم والزمان والحركة ، ولكن تختلف بواعث كل منهما وغاياته ، علاوة على ان الكندي ينكر انكاراً باتاً وجود اي شيء كان قبل حدوث العالم ، بينما يذهب افلاطون الى وجود ما يشبه المادة ، مادة سابقة على وجود هذا العالم ... ويبدو ان هذه المادة الاولى ، هي الهيولوس القديمة ، وقد عرف هذا المذهب عند المسلمين (١٠)

الملاحظ ان الكندي لا يجاري افلاطون في خيالاته عن كيفية الخلق في قصة طيماوس ، ولا يستهويه مذهب ارسطو في المادة العاشقة للصورة والله . ولم يتأثر بنظرية الصدور التي نادت بها الافلاطونية الحديثة ، والتي حاولت ان تقرب المسافة بين الله الواحد المجرد عن المادة المتغيرة . اما الكندي فقد اعلن : (١١) « ان هذا العالم محدث ومن لاشيء - ضربة - واحدة في غير زمان ومن غير مادة ما ، بفعل القدرة المبدعة المطلقة من جانب علة فعالة اولى هي الله ، ووجود هذا العالم وبقاؤه ، واحدة هذا ابقاء متوقعة كلها على الارادة الالهية الفاعلة لذلك بحيث لو توقف الفعل الارادي من جانب الله لانعدم العالم ضربة واحدة وفي غير زمان » .

اما انتقال افلاطون الى الكندي فيرجع ذلك الى الصابئة الحرمانية (١٢) ، وهي مدرسة افلاطونية نرى الكندي يدرس كتبهم . فهو يقول (١٢) انه نظر في كتاب يقربه من هؤلاء القوم ، وهو مقالات لهرمس في التوحيد كتبها لابنه على غاية من

(١٠) افلاطون : فيدون ص ٢٢١

(١١) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٦٢

(١٢) افلاطون : فيدون ص ٢٢٢

(١٣) نفس المصدر ص ٢٢٢

(١٤) رسائل الكندي الفلسفية ج ٢ ص ٥٤

(١٥) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ١٨

الماهيات والعلل ومعرفتها ، وذلك لكي تيسر معرفة ما يعرض للماهيات من احوال وما يصدر عن العلل من آثار ، فاذا اتقن الناظر مثلاً معرفة جوهر النفس وقواها ، استطاع ان يعرف أهمية النوم والرؤيا ، وكذلك تساعد معرفة علة الشيء على معرفة هذا الشيء اوثق معرفة وانتمها ، هذا الى ان معرفة طبيعة الشيء تعين على معرفة فعله والعكس . وكثيراً ما يذكر الكندي ان لكل راي فلسفي مقدمات ، وقد تكون من علم اخر ، ولا بد منها للبحث فيه ، وهو يسمى فيها الاوائل ، ويبدأ دائماً بذكرها لكي يكون الكلام بعد ذلك قائماً على اساس طبيعي ثابت ، فمنهجه اذن منطقي رياضي (١٦) .

كذلك يذكر سانتلانا (١٧) : ومن كتاب طيمائوس الافلاطوني ، اخذ ابو يعقوب الكندي واخوان الصفا ما يوجد في كلامهم عن أهمية العدد في العالم والمناسبات العددية في المخلوقات . ومن مؤلفات الكندي رسالة المدخل الى الارثماطيقى كتاب في تأليف الاعداد ورسالة التوحيد من جهة العدد ورسالة الزجر والغال من جهة العدد . ويشير سانتلانا ايضاً انه قد يوجد في رسائل الكندي ، رسالة في الاعداد ذكرها افلاطون في كتاب السياسة (١٨) .

كانت نظرية الفيثاغوريين ، وتبعهم في ذلك افلاطون الى حد كبير ، ان العدد اصل الموجودات وقد عارض ارسطو هذه النظرية بشدة في ميتافيزيقاه ورفض قول افلاطون ان المثل اعداد ، وعلة ذلك واضحة ، اذ كيف يكون العدد الذي يخلو من الهيولى ، الذي هو اكثر الامور الرياضية تجرداً عنها اصلاً للموجودات المحسوسة المركبة من هيولى اساساً .

كانت النظريتان الفيثاغورية والافلاطونية موجودتين امام بصر الكندي ، فتأثر بالاولى في

القول بقوة الاعداد ومالها من اثر وسحر ، مثال ذلك ما ذكره في كتاب المصونات الوترية ، انه سيجعله خمسة فصول كعدد العناصر الخمسة ، التي هي الطبيعية الكلية واصابع اليد الخمسة والكواكب الخمسة ودوائر العرب الخمسة والاصوات المنطقية الخمسة بالاضافة الى اخذه ان العدد اصل الموجودات ، وقد ذكر ذلك في رسالته عن كمية كتب ارسططاليس يقول : انه ان لم يكن العدد موجوداً ، لم يكن معدوداً ولا تأليف العدد ، ولا من المعدود الخطوط والسطوح والاجرام والازمان والحركات فان لم يكن عدد لم يكن علم المساحة ولا علم التنجيم (١٩) .

يقسم الكندي المجموعة انبشيرية الى ثلاثة اصناف ، ويميز كل نوع بميزات تشبه وصف افلاطون . يقول الكندي ان سكان المنطقة الاستوائية نظراً لشدة الحر ، سود اللون شعرهم متقطط وابوفهم مفرطحة وشفاهم غليظة ، يغلب عليهم الغضب والشهوة ، لافراط الحرارة . اما سكان مايلي القطب ، منهم بيض اللون سبط الشعر غلاظ الاطراف صغار الانوف ، وهم اهل وقار وشدة قلوب وصبر على الشهوة . اما اهل البلاد المتوسطة بين ذلك فمعتدلو الامزجة والاخلاق ، اقوياء الفكر واهل بحث ونظر .

الاختلاف بين الكندي وافلاطون هنا ، ان الكندي يرجع هذه الصفات الى فعل الجو وطبيعة السكان واخلاقهم ، اما افلاطون فاراد ان يجعل من اليونانيين الشعب المختار (٢٠) .

والكندي وهو يحد الفلسفة ، يتكلم باسلوب فيثاغورس وافلاطون معا ، ويردد افكارهما ، حيث يقول (٢١) : ان الفلسفة حدها القدماء بمدة حروف :

اولاً : اما عن اشتقاق اسمها فهو حب الحكمة لان الفيلسوف هو مركب من فيلا وهو محب ، ومن صوفيا وهي الحكمة .

(١٩) د . فؤاد الاهواني : الكندي ، القاهرة - بدون تاريخ - ص ١٢٢

(٢٠) د . عبدالرحمن بدوي : افلاطون ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٢٠٢  
(٢١) رسائل الكندي الفلسفة ج ١ ص ١٧٢

(١٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦

(١٧) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية ، مخطوط ، محفوظ في مكتبة كلية الاداب جامعة القاهرة ج ٢ ص ٢٥٨

(١٨) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٦

ثانيا : وحدودها أيضا من جهة فعلها . فقالوا  
ان الفلسفة هي التشبيه بأفعال الله تعالى بقدر حاجة  
الإنسان ، وأرادوا ان يكون الإنسان كامل  
الفضيلة .

ثالثا : وحدودها أيضا من جهة فعلها ، فقالوا  
العناية بالموت ، والموت عندهم موتان : طبيعي وهو  
ترك النفس استعمال البدن ، والثاني إماتة  
الشهوات ، فهذا هو الموت الذي  
قصدوا إليه ، لان إماتة الشهوات هي السبيل  
إلى الفضيلة ، ولذلك قال كثير من أجلة القدماء  
اللذة شر فباضطرار انه اذا كان للنفس استعمالان  
أحدهما حسي والآخر عقلي ، كان مما سمى الناس  
لذة ما يعرض في الإحساس ، لان التشاغل بالذات  
الحسية ترك لاستعمال العقل .

ان أوضح اثر لافلاطون على الكندي . هي  
نظريته في النفس ، فقد تابع الكندي افلاطون وابتعد  
عن أرسطو ، إذ ان النفس عند الكندي جوهر  
روحاني الهى بسيط خالده (٢٢) ، اي كما ذهب إليه  
افلاطون من قبل (٢٣) ، فالكندي يقول : ان النفس  
بسيطة ذات شرف وكمال ، عظيمة الشأن ، جوهرها  
من جوهر الباري عز وجل ، كقياس ضياء الشمس  
من الشمس . كما انه يتابع رأي افلاطون فيقول :  
ان النفس منفردة عن هذا الجسم ، مباينة له ، وان  
جوهرها جوهر الهى روحاني ، بما يرى من شرف  
طبائعها ومضاداتها لما يعرض للبدن من الشهوات  
والغضب (٢٤) .

كما ان الكندي يذكر تقسيم افلاطون لقوى  
النفس الى الشهوانية والفضبية والعقلية ، فهو  
يقول : ان افلاطون قاس القوة العقلية الشهوانية  
التي للإنسان بالخنزير والقوة الفضبية بالكلب

(٢٢) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٢٢٢

انظر : رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها ص  
٥٧ ، في مجلة :

Bulletin D'Etudes Orientales Tome  
XXV, Damas 1973.

(٢٣) Plato, the Republic (English Tran-  
slation) B. Jowett, Oxford, 1888,  
X. 608-612.

(٢٤) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٢٢٢

والقوة العقلية بالملك ، وقال من غلبت عليه الشهوانية  
وكانت هي غرضه وأكثر همه فقياسه قياس  
الخنزير ، ومن غلبت الفضبية فقياسه قياس الكلب ،  
ومن كانت تغلب عليه قوة النفس العقلية ، وكان أثر  
دأبه الفكر والتميز ومعرفة حقائق الاشياء ،  
والبحث عن غوامض العمل ، كان انسانا فاضلا  
قريب الشبه من الله سبحانه (٢٥) . وان النفس  
عنده مباينة للجسم ، كما انها ضد القوة الفضبية  
والقوة الشهوانية ، لانه يرى ان النفس انما تضاد  
هاتين القوتين ، هي النفس العاقلة ، وهذه النفس  
خالدة لانها نور من الباري عز وجل اذا هي فارقت  
البدن علمت كل ما في العالم ، ولم يخف عنها خافية  
ثم يضيف مستشهدا بالدليل على ذلك قول  
افلاطون ، حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة  
الظاهرين القدماء لما تجردوا من الدنيا وتهاونوا  
بالاشياء المحسوسة وتفرّدوا بالنظر والبحث عن  
حقائق الاشياء انكشف لهم علم انفي ، وعلموا بما  
يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على سرائر  
الخلق (٢٦) . فاذا كان هذا هكذا ، فالنفس بعد  
مرتبطة بهذا البدن ، في هذا العالم المظلم ، الذي  
لولا نور الشمس لكان في غاية الظلمة ، وكيف اذا  
تجردت هذه النفس وفارقت البدن وصارت في عالم  
الحق ، الذي فيه نور الباري سبحانه ، ثم لم  
ينبث الكندي ان يضيق مكملا ، ولقد صدق  
افلاطون في هذا القياس واصاب به البرهسان  
الصحيح (٢٧) .

يستشهد الكندي بالطريق الذي يصفه  
افلاطون للتشبيه بالله فيقول : ان افلاطون قال :  
اما من كان غرضه في هذا العالم التلذذ بالماكل  
والمشارب المستحيلة الى الجيف ، وكان ايضا غرضه  
في لذة الجماع ، فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة  
هذه الاشياء الشريفة ، ولا يمكنها الوصول الى  
التشبيه بالباري سبحانه (٢٨) . ولا شك ان الكندي

(٢٥) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٢٧٤

قارن : Plato, the Republic, IV, 435.

(٢٦) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٢٧٤

(٢٧) نفس المصدر والصفحة .

(٢٨) نفس المصدر والصفحة .

اطلع على محاولة فيدون الأفلاطونية<sup>(٢٩)</sup> ، ولأبد ان تأثر بها حيث انه يستشهد بنصوص من المحاوره المذكورة . اما خلود النفس ، فنجد الكندي ياتي بدليل افلاطون قائلا<sup>(٣٠)</sup> : ان النفس على راي افلاطون وجلة الفلاسفة باقية بعد الموت : جوهرها كجوهر الباري عز وعلا في قوتها اذا تجردت ان تعلم سائر الاشياء ، كما يعلم الباري بها او دون ذلك برتبة يسيرة لانها اودعت نور الباري جل وعز ان النفس الناطقة اذن اذا اتجهت الى الفكر وادركت حقائق الاشياء بالبحث عن العلم صارت الهية ، لانها تقتبس قدرة الله من قربها له ، فاذا تجردت النفس وفارقت البدن واصبحت في عالم العقل فوق الفلك ، صارت في نور الله ورات الباري عز وجل وطابقت نوره وارتفعت في ملكوته ، فتتكشف لها الاشياء وتظهر لها بارزة مثل ماهي بارزة لله عز وجل ، ونحن في هذا العالم الدنس نرى اشياء بارزة لها كما هي واضحة لله ، اتنا ونحن في هذا العالم الدنس نرى اشياء كثيرة ، فما بالناس اذا طابقت نفوسنا عالم الديمومة واصبحنا ننظر بنور الله .

يورد الكندي مايدعم فكرته في الفيثاغورية : ونحن نعلم ان افلاطون قد تأثر بفيثاغورس ، فيقول الكندي<sup>(٣١)</sup> : وكان افيسقورس ( يعني فيثاغورس ) يقول ان النفس اذا كانت وهي مرتبطة بالبدن تاركة الشهوات متطهرة من الادناس ، كثيرة البحث والنظر في معرفة حقائق الاشياء ، انصقلت صقالة ظاهرة ، واتحدت بها صورة من نور الباري .

والنفس لانتم بته لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس وتبقى محصورة ليست بمجردة على حدثها ، وتعلم كل ما في العوالم وكل ظاهر وخفي ولو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان اذا راي في النوم شيئا ، يعلم انه في النوم ، بل لايفرق بينه وبين ما كان في اليقظة ، واذا بلفت هذه النفس مبلفا في الطهارة ، رات في النوم عجائب من الاحلام ،

وخاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان ، واغاض عليها الباري من نوره ورحمته فتلتذ لذة دائمة فوق كل لذة تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس ، لان هذه الاسباب حسية دنسة تعقب الاذى ، وتلك لذة الهية روحانية ملكوتية تعقب الشرف الاعظم ، والشقي المفرور ، والجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس ، وكانت هي اكثر اغراضه ومنتهى غايته<sup>(٣٢)</sup> وهنا يورد نصا افلاطونيا ذا مسحة فيدونية : فاما افلاطون فقال في هذا المعنى ، ان مسكن الانفس العقلية ، اذا تجردت هو كما قال الفلاسفة القدماء ، خلف الفلك في عالم الربوبية حيث نور الباري<sup>(٣٣)</sup> .

وليس كل نفس تفارق البدن عند الكندي تصير الى جوار الالهة ، اي من الانفس التي تفارق البدن ماهو مدنس وخبيث ، فتنتقل من فلك الى فلك ، حيث تنطهر وتنهذب وتنقى حتى تنتهي في النهاية الى مقام الالهة . فهدف الكندي اذن من اصلاح النفس وتطهيرها والابتعاد عن الشهوات الدنيئة واخضاع قوتى الشهوة والغضب للنفس العاقلة ، انه كان يهدف الى تهذيب الاخلاق ، وعنده ان الدين والفلسفة لايتعارضان في اقامة الاخلاق وعنده ان الدين والفلسفة لايتعارضان في اقامة الاخلاق الفاضلة ، لان الحق واحد ، وان كلا من الدين والفلسفة ، ينبع من نور الحق ، لاسيما وان الاسلام كان يهدف الى اثبات الوحدانية لله ، وان الله هو مبدع العالم من عدم ، ولما كانت الفلسفة من صميمها تبغي معرفة الاله الواحد الحق ، فلا منافاة اذن بين الدين والفلسفة ، وان الكائنات عند الكندي جميعها حادثة ، وعلتها جميعا هو الله الواحد الحق مبدع الكل وممسك الكل ، واحد غير متكرر ولاخارج عن ذاته ولامنسبه شيئا من معلولاته .<sup>(٣٤)</sup>

فالعالم عنده اذن متفعل ، لانه مبتدع ، وان الفاعل هو الله الواحد ، وان اول متفعل عن الله هو الفلك ، بما فيه من اجرام ، وهو اول المبدعات

(٣٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٧

(٣٣) افلاطون : فيدون ص ٢٣٥

(٣٤) رسائل الفلسفية ج ١ ص ٨٠

(٢٩) افلاطون : فيدون ص ٢٢٥

(٣٠) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ٢٧٥

(٣١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٠



وعلة الحوادث في العالم الأرضي . وأن الأجرام العليا بحسب حرارتها وسرعتها متفاوتة واختلاف مواقعها بعضها بالنسبة للبعض الآخر ، وبالنسبة للأرض هي التي تسبب الظواهر الأرضية من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة . وهي تؤثر في الكائنات الحية على ظهر الأرض من نبات وحيوان وإنسان . وأن النفس عند الكندي وسط بين العقل الإلهي وبين العالم المادي ، وعنهما صدر عالم الأفلاك ، وهذه بلاشك فكرة افلاطونية ، وعن هذه النفس تفيض النفس الإنسانية .

أما تمسك الكندي بالسيرة الفلسفية الحقيقية فتظهر افلاطونيته بصورة واضحة ، إذ أنه اتجه كلياً نحو الزهد والتجرد من الحياة ، وإثارة النظر في حقائق الأشياء ، والاعتقاد في بقاء النفس بعد فناء البدن ، وإن السعيد من يعتمد عن اللذات الحسية الزائلة ، ويلتجئ إلى اللذة العقلية الخالدة التي توصله إلى نور الحق ، وينعم برؤية الباري تعالى . وتنقسم الفضائل الإنسانية عنده إلى ثلاثة أقسام (٢٥) : الحكمة والنجدة والعفة فالحكمة هي فضيلة القوة العقلية ، والنجدة فضيلة القوة الغضبية ، والعفة فضيلة القوة الشهوانية . وهذا التقسيم للفضائل هو افلاطوني بلاشك ، ولكن نرى الكندي (٢٦) يتأثر بأرسطو (٢٧) عندما يقرر أن للفاضل طرفان : أحدهما من جهة الإفراط والآخر من جهة التقصير ، وكل واحد منهما خروج عن الاعتدال ، لأن الاعتدال عنده وعند أرسطو فضيلة ، وأن الخروج عن الاعتدال رذيلة . وإن رسالته ( الحيلة لدفع الحزن ) تسدل دلالة واضحة على حرص الكندي على السير الفلسفية ، التي تعتمد على السير بضوء العقل وخبراته التي تنال منها يد البلي (٢٨) .

وتهدف رسالته هذه إلى علاج حالة نفسية ،

هي ظاهرة الحزن التي تصيب البشر ، ويوضح الطرق الناجحة للخلاص من هذه الحزان . يعرف الكندي الحزن ، بأنه ألم نفسي يعرض لفقد المحبوبات أو فوت المطلوبات (٢٩) . إذن فاهم الأسباب الداعية للحزن : كما يراها فيلسوف العرب ، هي الأشياء المادية التي نتعرض لفقدانها في حياتنا ، أو تلك التي نبغى أن ننالها وليس باستطاعتنا أن نصلها ، فهو هنا كما ينظر للماضي ويحزن على أشياء فقدناها ويهتم بضياها ، كذلك يرى أن منا من يحزن لفوات مطلوبات ، سوف لن ننالها ، ولكن الكندي اختص بنظرته الفلسفية إلى النفس من جهة وبنظرته إلى عالم الكون والفساد المتغير الذي لا يبقى على حال ، فإذا أدركنا ذلك يجب أن نهون علينا الأمر لأن كل شيء مادي زائل ، وهذه طبيعته ، ولكن الكندي كمفكر اجتماعي يرى أن هذا الحزن موجود مادام الناس يتجهون لأشباع رغباتهم المادية ويختلفون فيما بينهم في سبيل الحصول على منصب أو مال يشبعون به حب المنزلة الاجتماعية ، أو إشباع الرغبات الحسية ، ثم يقول إن الحكيم وحده هو الذي يتجه نحو العقل ولا يلتفت إلى المادة الزائلة المتغيرة ، لأنه يدرك أن اللذة العقلية هي وحدها الثابتة الحقيقية ثم لا ينسى الكندي استأذنه الذي يقتدي به ، فيقول : وليكن أحدنا مثل سقراط الذي سؤل : ما بالك لا تحزن ؟ فأجاب : لأنني لا أقتني ما إذا فقدته حزنت عليه .

يضرب الكندي مثلا على أن أعظم شيء يصيب الإنسان في حياته فيحزنه هو الموت سواء كان ذلك لموت عزيز عليه ، أو توقعه وأننا كمسلمين نعلم في كتابنا الكريم آيات كثيرة تشير إلى أن الأجل إذا حان فلا يستقدم ساعة ولا يتأخر ، ولذلك ليس هناك داع للحزن ، ونحن نؤمن بأن الأجل أت لا ريب فيه ، وكل إنسان مصيره الموت .

نلاحظ أن الكندي لا يعالج مشكلة الموت من الناحية الفلسفية ، فالإنسان كما يعرفه : حيوان ناطق مائت (٤٠) فالموت جزء من ماهيته ، كما أن

(٢٩) نفس المصدر والصفحة .

(٤٠) الإلهواني : الكندي ص ٢٥٥

(٢٥) رسالة الكندي في حدود الأشياء ورسومها ص ٧٢  
(٢٦) نفس المصدر ونفس الصفحة .

(٢٧) Aristotle Ethica Nicomachea, English translation, by D. Ross, Oxford 1925, II. 7-9, 1108a-1109b.

(٢٨) رسائل الكندي الفلسفية ج ١ ص ١٠

الحيوانية جزء آخر ، والنطق جزء ثالث . فلا ينبغي ان يجزع المرء من الموت ، لانه قدر محتوم ، وفي نفس الوقت لو اخذ المرء نفسه بالفلسفة الباحثة عن الحقيقة الصحيحة ، لعرف ان جوهره الحق هي النفس لا البدن ، وان البدن فان مائت ، ولكن النفس لاتموت ، فاذا فني احدنا هذا الفناء الظاهري في حياته الدنيا ، فان النفس تتخلص عندئذ من علائقها البدنية ، وتنطلق حرة وتنعم بالسعادة في عالم العقل ونور الباري .

ماعلى المرء العاقل اذن الا ان يساير الحياة ، بعد ان عرف طبيعة التغير فيها ، وينصح الكندي الانسان ان يسر سيرة فلسفية حكيمة شانه شأن سقراط وافلاطون ، وان يسعى لتحرير نفسه من الناس ، ويبتعد عن الشهوات ، وان يبتعد عن مسببات الحزن . فلا يتعلق مثلاً بأمال يعلم مقدماً انها بعيدة المثال فيتولاه الحزن حين يتعلق بها حيناً ثم يدرك بعد ذلك انها ليست بمستطاعة في الوصول اليها ، يل عليه مقدماً ان يسر في الطريق الذي يدرك انه سيصل فيه الى مبتغاه .

مُحو الأُمِّيَّة منطلق لتحقيق أهداف  
الأمة العربية في الوحدة والحريَّة والإِسْرَاقِيَّة

# داغستان واليمن

بقلم - الاكاديمي - البروفسور

إي. يو. كراجكوفسكي

ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور

جلينا كمال الدين

الاستاذ المساعد في كلية الآداب - جامعة بغداد  
قسم اللغات الأوروبية



## من المترجم - كلمة لابد منها :

- ١ - هذه الدراسة التاريخية - الأدبية - الاستشرافية هي أحد الأعمال القيمة لشيخ مدرسة الاستعراب السوفيتي ، الأكاديمي ، البروفسور إي. يو. كراجكوفسكي ، وقد كتبها في آذار ١٩٣٦ ، وألقاها ، كتقرير ، في جمعية المستعربين ، في ٢٣ نيسان ١٩٣٦ ، ثم نشرتها أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ، في مجموعة أعمال علمية صدرت تحت عنوان « في ذكرى الأكاديمي ن. ياء. مار » ، في عام ١٩٣٨ ، ص ٢٥٨ - ٣٦٨ . وظهرت ضمن دراسات فصل كبير بعنوان « الثقافة العربية في القفقاس الشمالي » ، في أحد أجزاء مجلدات مختارات كراجكوفسكي التي نشرت بعد وفاته .
- ٢ - وقد ترجمت هذه الدراسة إلى عديد من اللغات الأوروبية ، واستأثرت بكثير من النقاش والتقييم ، حتى أنها كانت منطلقاً للمزيد من أعمال البحث والتنقيب والدراسة التاريخية - الأدبية في العلاقات بين اليمن وداغستان .
- ٣ - وفي ظلنا أنها تترجم إلى لغتنا - التي هي أولى اللغات العالمية الحية بها - لأول مرة ، بعد (٤٠) سنة من نشرها بالروسية ! ولا شك أن ذلك يعكس ، فيما يعكس ، قصورنا الأساسي في الدراسة التراثية ، واستكشاف كنوز تراثنا العلمي العربي - الإسلامي وتأثيره في الثقافات والآداب العالمية . ولا نعتقد أن الأمر يقتصر على ما كتب عن تراثنا باللغة الروسية ، بل يتعداه إلى اللغات الأخرى !
- ٤ - أن عمل كراجكوفسكي العلمي هذا يعكس أمانته الاستثنائية ، وحبّه العميق الواعي للعرب ولغتهم وآدابهم وتراثهم : حتى أنه قام بما كان ينبغي أن يقوم به أحد العلماء العرب . ينبغي أن تقرأ مع هذه الدراسة دراسة أخرى له عن الأدب العربي في القفقاس الشمالي .
- ٥ - أن هوامش المؤلف منبثة في ختام الدراسة ، أما هوامشنا فهي مثبتة في الحواشي ، حيثما تطالب الأمر ذلك .

نقد توطدت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، في داغستان ، ظاهرة مهمة . من حيث المعنى اللغوي والأدبي . فقد تواجدت في الاستعمال اليومي عديد من اللغات المحلية المختلفة ، التي لم يكن لها كتابة ، ولم تثق صياغة أدبية . أما اللغة المكتوبة المتعارف عليها والمعمول بها ، والأساسية بل الوحيدة غانبا ، فقد كانت هي اللغة العربية الفصحى . . . فيها كانت تتم المراسلات الادارية - العملية ، كما كانت مدعومة بالتقاليد المرعية ، وفيها ابدعت الكتابة المحلية سواء بشكلها النثري أم بشكلها الشعري . وبالطبع ، فان مثل هذا الوضع الذي تمتعت به اللغة العربية لم يترسخ فجأة ، وفي الحال . ومع ذلك فان ما بذل من أجل ايضاح مصادر هذا التأثير والتوطد التدريجي لا زال قليلا لحد الآن (\*) .

ولاجل هذا ، فان من الضروري القيام بالدراسة النظامية لحجم التراث والتقاليد الادبية العربية في داغستان ، استنادا الى المؤلفات العربية التي ذاعت هنا ، وخصوصا تلك التي ابدعت محليا .

ويمكن القول ان دراسة الشواهد نفسها تأتي بالكثير في هذا الباب ، غير ان هذا الامر لم يبدأ بعد .

(\*) يتحدث كراچكوفسكي عن ادب عربي محلي ، اقليمي ، « لفقاسي » ، وعلى وجه التحديد « دافستاني » ( وهذا ما سيكرس له دراسة ميدانية واسعة بعنوان « الادب العربي في القوقاز الشمالي » ، التي ترجمناها لـ « الموردي » الفراء ) . وبالطبع فثمة فارق بين الادب المحلي المكتوب باللغة العربية ، أي بالحرف العربي ( كالادب الآيراني ، والادب التركي ، قبل ادخال الحروف اللاتينية ) وبين الادب العربي شكلا ومضمونا في الاقليم المعين . وإذا كانت الجهود التي بذلت باتجاه دراسة مصادر التأثير العربي في الادب الدافستاني هائلة في زمن كراچكوفسكي كما يلاحظ هو ، فان الجهود التي بذلت وتبذل الآن بهذا الاتجاه كبيرة ، منها دراسة المخطوطات العربية ، ودراسة هذا الادب العربي الدافستاني ، وانشاء المتاحف والاسام العلمية في فرع الاكاديمية العلوم في داغستان ، الكرسي لهذه الدراسات وسواها . ولعلنا او لعل غيرنا سيتولى ، ولو جزئيا ، اعادة هذا الحقل التراثي الهام .

( المترجم )

وربما يتم هذا ، ينعين علينا الاكتفاء بالمعطيات الضئيلة للمصادر الدافستانية عن الصلة بهذا القطر « الإسلامي » أو ذلك ، وخصوصا عن الصلة بالقطار العربية . وعادة فان هذه المعطيات احادية الجانب ولكنها تظهر احبانا بالتأكيدات من انجانب المقابل « غير الدافستاني » ، واذ ذلك تتألق هي بنور غير متوقع وتكتسب أهمية كبيرة . ان احدى هذه الحالات التي اوضحت ، غير بعيد ، هي التي منحتنا الموسوع لكلمتنا هذه .

ان التراث والتقاليد الادبية المحلية لم تلخر شاهدا عن المرحلة القديمة لانتشار التأثير العربي في داغستان (\*) ، بل هي على العكس تصر على ان هذا التأثير لم يظهر ابعد من نهاية القرن السابع عشر . وانها لميزة ، بهذا الخصوص ، شهادة من يكاد يكون افضل وآخر عارف بهذه التقاليد ، نعني به حسن القادري ( ١٨٣٤ - ١٩١٠ ) . ففي عمله الشهير « آثار داغستان » ، الذي قيمه ف. ف. بارتولد (١) تقييما رفيعا للغاية ، أكد هو ، بالمناسبة ، انه ليست ثمة في ايما مدينة أو قرية في داغستان آثار لمخطوطات قديمة ، وانه بعد الالف الاول من الهجرة لم تكن ايما مكتبة (٢) . وعلى أساس الملاحظات والحواشي المختلفة في المخطوطات ، يقرر هو ان اكرثية هذه المخطوطات كانت قد جمعت وكتبت في « الحقب الاخيرة » ، وعلى نحو اساس : في بداية القرن الثاني عشر الهجري ( أي في وقت لا يتأخر عن ١٦٩٠ ميلادية ) .

ومن المهم أيضا بحث الإشارة الثانية التي يقدمها القادري . فمن الأمثلة التي يوردها هنا يتضح ان تأثير العلم العربي التقليدي قد بلغ داغستان ، ليس بذات القدر من تركيا ( الامر الذي يبدو منطقيا أكثر من حيث الاعتبارات

(\*) انضحت الآن ، بنتيجة الدراسات والبحوث الشاملة التي ساهمت فيها اكااديمية العلوم السوفيتية ( المركز - في موسكو وليشغراد ) - الاسام الشريفة - ، وفرع الاكاديمية في ( محج قلعة ) - عاصمة داغستان ، انضحت كثير من الامور التي اقلت الاضواء اللازمة على الشواهد الثقافية للمرحلة القديمة للتأثير العربي ، ونؤجل الحديث عن ذلك لمناسبة قادمة .

( المترجم )

صالح اليمني ، انني يذكرها القادري ، مخطوطة واحدة فقط أدرجت في كتاب بروكلمان الشامل . وتوجد : في الوقت الحاضر ، في مكتبة برلين (٨) . ان عنوانها ، الذي يتفق مع ما يورده القادري هو : « المنار في المختار من جواهر البحر الزخار » ، وهي تمثل تعليقا على مقتنيات من المجموعة الكبيرة لقواعد الفقه ، انني الفيا احمد الأئمة الزيديين في صنعاء ، احمد بن يحيى بن المرتضى ( توفي عام ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م ) تحت عنوان « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار » (٩) . وستحين الفرصة للحكم على شهرة هذا المصنف في داغستان وحدها .

### - ٣ -

ان عدم توفر المعطيات عن الشيخ صالح اليمني في الأدبيات المعروفة حتى هذا الوقت يحملنا ، منطقيا ، بالدرجة الاولى ، على توجيه المساعي في البحث والتنقيب الى ميدان الكتابة اليمنية المحلية . ووفقا لصدفة سعيدة ، فان أحد المصادر ليس فقط يؤكد ، على نحو غاية في الجلاء ، وبإوفى التفاصيل ، ما افاد به القادري ، بل ويورد ، ايضا ، جملة من المعطيات الطريفة ، التي توضح وتشرح ، بشكل رائع ، علاقة داغستان باليمن في مدى نصف قرن على الأقل .

وفي عام ١٢٤٨ هجرية (١٩٢٩ - ١٩٣٠ ميلادية) ، أصدر في القاهرة معجم بيبليوغرافي للأعلام بعد القرن السابع الهجري عنوانه « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » ، انني صنفه العالم اليمني محمد بن علي الشموكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ) - (١٧٦٠ - ١٨٣٤م) (١٠) .

ومن الطبيعي ان تغلب في المعجم تراجم الاشخاص المرتبطين باليمن ، حيث نجد بينها فضلا مكرسا للشيخ موضوع بحثنا ( القسم الاول ص ٢٨٨ - ٢٩٢ ) ، وتنقسم ترجمته بطابع : غير تقليدي ، قطعاً ، للشرح الموجز (١١) ، وذلك لان شخصية صالح اليمني تنطلق ، هنا ، على نحو أروع مما يمكن تصويره ، استنادا الى ملاحظات القادري المقتضبة :

« ان صالح بن مهدي بن علي . . . . . المقبل ، ثم الصنعاني ، فالملكي : قد ولد في عام ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م ، في قرية (المقبل) من منطقة (كوكبان) (١٢) .

السياسية (١٣) ، بالقدر الذي مضى به . على نحو مباشر ، من الأقطار العربية . وبالمناسبة : ليس فقط تحت تأثير الحج . بل وبفضل الرحلات الكبيرة والتأثير المباشر لبعض الأشخاص . فان العالم الداغستاني الأول ، الذي نشر « العلوم والفنون » ، هنا ، هو الذي يسميه القادري : محمد بن موسى فودوتينسكي (١٤) . المرتحل في مصر ، والحجاز ، واليمن . وقد درس هذا في داغستان ، أمدا طويلا ، ثم نزل حلب ، حيث وافاه الأجل حوالي العام ١١٢٠ هجرية / ١٧٠٨ ميلادية (١٥) .

ويورد القادري ان الشيخ صالح اليمني كان أحد معلميه ، وقد ترك فيه أثرا قويا . ويفسر تأثيره في ان محمد بن موسى ، متبعا في قضايا العقيدة طريقة الأشعري (١٦) ، وفي قواعد الفقه مدرسة الشافعي (١٧) ، ظل يعتبر نفسه غير مرتبط بهما (١٨) ، ولكنه ، على طريقة الشيخ صالح ، لاذ بالدراسة المستقلة ( الاجتهاد ) ونزع الى ذلك . ومفيدا من ملاحظات محمد بن موسى ، يورد القادري بعض الملاحظات عن معلمه (١٩) ، الذي كان مجتهدا ، هو الآخر ، وترك سبعة مؤلفات تحمل اسمه ، وتوفي في مكة في عام ١١٠٩هـ / ١٦٩٨م ، عن خمسة وستين عاما . وبشهرته يشهد اقتباس القادري أحد الأشعار التي كتبها هو « في تلك الربوع » ، ناهيك عن المؤلفات المنسوبة اليه حقا .

وليس ثمة في المصادر الاوربية معطيات عن الشيخ صالح اليمني هذا ، كما لا يمكن ان توجد في المجموعة البيبليوغرافية الشهيرة لحاجي خليفة ( المتوفى عام ١٦٥٨ ) (٢٠) . ومن مؤلفات الشيخ

(\*) ثمة دراسات سوفيتية حديثة عن التأثير العربي ، عن طريق تركيا ، وخصوصا من التأثير اللغوي ، ومن ذلك الكلمات العربية في اللغة الروسية والاوكرانية وسواها . ( المترجم )

(\*\*) هو محمد بن موسى ، من قرية ( فودوتل ) الداغستانية ، الذي يشير اليه كراجكوفسكي كثيرا في دراساته في هذا الباب .

( المترجم )

(\*\*\*) المقصود ان محمد بن موسى ، والشيخ صالح اليمني كانا ينزعان الى الاجتهاد المستقل ، دون ان يخرجيا على صلب الشريعة الاسلامية . ولعل هذه الاستقلالية في الاجتهاد كانت شيئا مشتركا بين علماء اليمن وداغستان في تلك الحقبة من الزمن .

( المترجم )



وقد تلقى العلم على جملة من علماء اليمن البارزين ، الذين كان بينهم العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل (١٢) . وكان يفد اليه ، كل يوم ، للقراءة عليه ، قادمًا من مدينة صلاق (١٤) وشبام (١٥) . وكان انتقاش المثير يعلو لفظه بينه وبين علمائه ، وكان نقاشا حاميًا يتطلب البراهين ، ولا يأبه بالتقاليد . ثم انتقل الى مكة ، حيث كابد شتى المحن ، وظل هناك الى ان وافاه أجله عام ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م (١٦) . وقد أثبت تاريخ ميلاده ، كما تذكرته ، وفقا لكتبه ، حيث تذكر المعطيات التي تتحدث عن ذلك . وكان هو من عداد أولئك الذين تميزوا في كل علم يتعلق « بالكتاب » والسنة ، وقد سبر غور المعرفة الدقيقة في كليهما (١٧) ، وفي اللغة العربية ، والبيان ، والحديث (١٨) ، وبرز فيها جميعا . وكانت لديه مصنغات حازت الرضا ، وكانت كلها اثره لدى العلماء ، الذين كانوا يخفون اليها ، ويستهدون بأدلتها . انه مستحق لهذا ، ففي عباراته انقوة ، والفصاحة ، والسلاسة ، وكانت الاسماع تتطامن اليها ، والقلوب تستمرئها . ان كلماته تبلغ الالباب ، نافذة ، لا تترك احدا على رايه عندما يكف عليها . وحين كان يجد الكلمات متناقضة ، فانه كان يميظ لثامها ، ويوجزها بعبارة مفهومة ، مستثناة . وغالبا ما كان يفض من المعتزلية (١٩) ، ( ص ٢٨٦ ) ، في بعض قضايا العقيدة ، ومن الأشاعرة في بعض آخر ، ومن المتصوفة في كثير من المسائل ، ومن الفقهاء في كثير من استنتاجاتهم ، ومن اهل الحديث لبعض اسرافهم . ولم يكن يكثرث ، في المحاججة ، بمن يخاصم ، مهما كان مقامه . وقد اشتهر ، من بين مؤلفاته البسارزة . كتاب ( الحاشية ) ، وهو تعليق كبير على متن « البحر الزخار » للامام الهندي ، وقد اسمى « المنار » .

وسلك فيه سبيل النجرد والانصاف . ومع كل هذا . كان هو بشرا يخطئ ، وبصيب ، لكنه كان يتحدد بالحجة . وليس بالكلام والتقولات . فمن هو على هذه الحال فهو مجتهد ، واذا ما بلغ المراد فانه يكافأ مرتين ، اما اذا اخطأ - فانه يكافأ مرة واحدة . ومن مؤلفاته « العلم الشامخ » (٢٠) ، الذي اعترض فيه على بعض المترجمين والمتصوفة (٢١) . ومن مؤلفاته في الاصول - « نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب » (٢٢) ، الذي صنعه حاشية لهذا اثر ، ذكرنا فيه المسائل المختارة في الاصول . ومنها ايضا « الاتحاف لطلبة الكشاف » ، الذي انتقد فيه التزمخشري عن كثير من اجتهاداته (٢٣) ، وذكر ما كان وجيها في رايه . وفي عدادها تدخل ايضا « الأرواح النوافح » و « الابحاث المسددة » (٢٤) ، التي جمع فيها آراءه واجتهاداته في الاحاديث والفقه والاصول . . .

- « لقد ألزم نفسه بالنقاش النقدي والاستقلال وليس الاعتماد على تقاليد اهل العلم في كافة المجالات . وحين نزل مكة ، فان عالمها البرزنجي محمد بن عبدالرسول المدني (٢٥) تعرف على مؤلفه « العلم الشامخ في رد الآباء والمشايخ » (٢٦) ، وكتب رده عليه . وقد عتب على ذلك بكتابه الذي دعاه « الأرواح النوافح » ( ص ٢٩٠ ) ، وكان هذا سببا في ارفضاض علماء مكة عنه . فقد نسبوا نظراته الى الزندقة (٢٧) بسبب التنصل من التقاليد ، والخروج على السلف . وقد وشوا بأمره انى سلطان تركيا . وبعث هذا بعضا من العلماء لاختباره . غير ان هؤلاء لم يجدوا فيه غير الخير ، وهكذا واصل المضي في طريقه الذي انتهجه ، وقد وافاه بعض الداعين ، واستعاروا منه بعض مؤلفاته . . ( ص ٢٩١ ) . بصرف النظر عن سعة معطياته في العلوم ، فانسه لم يلق بالا الى طرق الاختصين في الحديث ، وعمل بمقتضى

التي تضعه أحيانا ، على حافة التجديف ، في عيون السلفيين . ولكن ، بالطبع ، يكتسب أهمية استثنائية بالنسبة لموضوع بحثنا ، ذكر هذا الكاتب اليمني لصلة الشيخ صالح بالداغستاني ، كما ان ظهور هذا الخبر في مصدرين لا يعتمد احدهما على الآخر ، اطلاقا ، يجعل ذات الحقيقة غير مشكوك فيها .

ان مغزى ذلك المقتطف لا ينتهي بهذا : انه يسمح لنا بالمضي شوطا اعمق ، والتأكيد بان هذه العلاقة لم تكن مشهدا عارضا ، وانما وضعت الأساس لتقاليد شيرة ستعمر . كما سنرى . قرنين من الزمان . ففي اثر الذكر المقتضب لعلاقة الشيخ صالح اليمني بـ داغستان ، فان الشوكاني يستطرد ، بعض الشيء ، فيقدم قصة من حياته الخاصة :

« لقد قدم احد علماء هذه البلاد الى صنعاء ، وكان عارفا بضروب العلم المختلفة . وقد اتقيته في مدرسة امام شرف الدين في صنعاء ، وسالته عن اسباب ارتحاله من بلده - الم يكن ذلك لاجل تنفيذ فريضة الحج . فأجابني بلسان غاية في الفصاحة والدلاقة ، انه ذهب للبحث عن « البحر الزخار » للامام المهدي احمد ابن يحيى ، وذلك لانه ثمة حاشية « منار » القبلي . ان اكابر علماء داغستان مناصرون متحمسون لدراستها ، اما هي فوراء منطقة الروم على مسافة شهر ، كما اخبرني هو عن ذلك . وقال انه عند قراءة هؤلاء العلماء لها تجلت لهم غير واضحة بعض استقصاءاتها ، ذلك انها متعلقة بالكتاب الذي تفسره هي ، اي كتاب « البحر » . وها انه قد تهيأ للبحث عن مخطوطة « البحر » . وقد وصل مكة ، وسأل عن ( الحاشية ) ، ولكن لم يكن لدى احد علم بها . والنقى هناك بالسيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير (٢٢) الذي اخبره بان كتاب « البحر » موجود في صنعاء لدى كثير من العلماء . وختم كلامه بالقول : « ولذلك ، فاني جئت الى هنا » . وفي يوم آخر رأيته جالسا في المدرسة ، عاكفا على مخطوطة

ما وجدته هو نفسه صحيحا ، كما هو المتعارف عليه لدى عارفي ( الأصول ) . وبالرغم من انه كان يورد الاحاديث من الكتب المعتمدة فقط ، كالمجموعات الاساسية ومتعلقاتها ، الا انه حين كان يعثر على الحديث الذي يورد بسبل مختلفة لا تقوى على الارتفاع الى درجة القبولية في عرف الآخرين ، فانه مع ذلك كان لا يهمل مثل هذا الحديث ، ويستهدي به . وكذلك فانه كان يتخذ الموقف ذاته تجاه ما يتسم بالقصور الطفيف . ولذلك كله كان ينبغي على الدارس التثبت في كل هذه الحالات . - « وفي مؤلفاته (٢٨) يذكر اشعاره (٢٩) ، غير انها ادنى بالمقارنة مع نشره ، فنشره ذو مستوى رفيع . ومن افضل اشعاره تلك التي يقول فيها : « فليمن الله اولئك الذين يفصلون ما بين « الأقارب » و « الصحابة » (٣٠) .

وعلى ذلك رد احد جارودية اليمن (٣١) بأشعار شتمه فيها شتما ذريعا . . . ولعل ذلك لان الله يريد أن يمنحهم الجائزة الاخيرة . لقد انكر ما يؤكد المتصوفة حول اكتشاف الأمور الخفية . مرضت لديه ، في مكة ، ابنته زينب ، فمضى الى الحرم . واخبرته ، من وراء الحجرات ، بما يجري في الحرم . وقد حبسها عدة مرات ، ولكنها قالت له انها ترى كذا وكذا وكذا وكذا ، فانطلق الى الحرم (ص ٢٩٢) ، واقتنع ان ما قيل له حق . وهو يذكر في احد مؤلفاته انه قد تلقى العلم في مكة على الشيخ ابراهيم الكردي ، المذكور آنفا (٣٢) .

— ٤ —

وفي ضوء هذا الفصل من معجم السير للشوكاني ، فان خبر حسن قادري يكتسب أهمية بالغة . فهو يدعم بمصدر مستقل عنه ، بالسبغ الدقة ، كما ان صورة الشيخ صالح اليمني ، الملم الاول للعلوم الدينية في داغستان ، تتلقى اضاءة اكثر تحديدا . ويتضح انه ، بالفعل ، يتميز ، اضافة الى الصحة البالغة ، باستقلالية الدرس ،

القرن التاسع عشر كان محمد طاهر القراخي ، مؤلف المصنف الشهير في تاريخ شامل(\*) ، قد اتصل « العلماء المكيين والمصريين » بسبب الجدل الذي اشتد بين العلماء الداغستانيين ، في حوالي هذا الوقت ، حول ( النظرة ) (٢٦) ، كما كان ( سنوك هورغورونه ) قد رأى في مكة ، في الثمانينات ، بين العلماء المستوطنين هناك ، رعيلا كبيرا من الداغستانيين ، الذين كانوا يتمتعون بشهرة عريضة (٢٧) (\*\*) .

ان كل هذا يشير ، بشيء من التحديد والتأكيد ، الى ان تأثير الأدب والثقافة العربية قد رسخ في داغستان ، ليس فقط عن طريق تركيا ، كما يبدو هذا طبيعيا ، من الوهلة الاولى ، بمقدار ما نشأ بسبب الاختلاط المباشر .

وعلى خلفية هذه الصلة الوثيقة بالأقطار العربية ، فان تأثير العالم اليمني ومؤلفاته ليس بالمشهد العارض ، الاتفاقي ، بل انه قد حافظ على قوته ، حتى في بداية القرن العشرين .

وعن هذا يتحدث ، بمنتهى الجلاء الاستفسار الذي تقدم به الى حسن قادري مواطن له يدعى حاج عليل افندي وكان جواب حسن ، المثبت في ثاني محرم الحرام ١٢٢٣ هجرية ( ٩ آذار ١٩٠٥ ميلادية ) ، يحفل بأهمية ليس أقل من أهمية المواد المذكورة عن صالح اليمني .

(\*) القراخي - نسبة الى طائفة ( القاراخ ) في داغستان . اما شامل فهو الامام الثائر في داغستان ضد الحكم القيصري ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد استقطب اهتمام وتأييد الداغستانيين جميعا ، الا ان ثورته انتهت بالفشل ، في معركة غير متكافئة ، وقد أسر شامل اخيرا ، وبعت به الى روسيا . وكان شامل قد طلب من القراخي تدوين سجل معاركه مع الجيش الروسي القيصري ، فكتب هذا ، باللغة العربية ، كتابه المشهور « بارقة السيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملة » موضوع دراسة كراجكوفسكي .

( المترجم )

(\*\*) في بحث كراجكوفسكي القيم « الادب العربي في القفقاس الشمالي » شيء من التفصيل اللازم من هذا الموضوع ، بخاصة ، ومن العلاقات الثقافية العربية - الداغستانية ، عامة .

( المترجم )

« البحر » يقرأها قراءة الراغب اللغات ، وكان مسرورا بذلك غاية السرور . ولم أر ضريبا له في احسان التعبير البليغ ، واتقان اللغة الفصحى ، وتجنب السوقية والابتذال في الحديث ، والتلفظ الرائع . وعند سماع كلماته تملكتني الفبطة والحبور ، حتى ان رعدة سرت في اوصالي . وعلى اية حال ، فانه ، غفر الله له ، توفي بعد قدومه الى صنعاء بوقت قصير ، ولم يقدر له الله العودة بالكتاب الموعود الى وطنه (٢٤) .

ومن الصعب تقييم منزى هذه القصة . فهي تحدث ، قبل كل شيء ، من الاهتمام المتواصل بكتاب الشيخ صالح اليمني في داغستان ، الذي من أجله لم يتردد العلماء في تجشم عناء السفر الشاق الى البلاد العربية ، مضحين ، أحيانا ، بأرواحهم ، في سبيل ذلك . فضلا عن ذلك ، فان في غاية الأهمية شهادة اليمني المتحمسة للداغستاني في تملك ناصية اللغة العربية : فقد جاءت مخلصه ، ومقنعة على شفتي عالم لغته العربية هي اللغة الام . ان الملاحظة عن غياب اللفظة السوقية مفهومة ، وتوضح اعجاب المؤلف الشديد ، فقد اذهله ، بخاصة ، وهو العربي الاصل الذي يستخدم اللهجة الدارجة ، عادة ، ان الداغستاني قد تحدث ، في حديثه اليومي ، بلغة عربية فصحة ، لا غبار عليها .

— ٥ —

ثمة امكانية التدقيق زمنيا في القصة ، موضوع نظرنا . لقد توفي مؤلف المعجم في عام ١٢٥٠ هـ ( ١٨٣٤ م ) (٢٥) ، غير انه يذكر ابراهيم ابن محمد ، الذي دل الداغستاني ، في مكة ، على وجود المخطوطة في صنعاء . وقد توفي ابراهيم هذا في عام ١٣١٢ هـ ( ١٨٩٥ م ) ، اما رحلة الداغستاني فينبغي ان تكون قد وقعت قبل هذا التاريخ . وعلى هذا المنوال ، فان مرحلتين مؤرختين زمنيا - هما تاريخ وفاة صالح اليمني ورحلة الداغستاني - تمنحاننا الحق في تثبيت أن تأثير الاول في داغستان قد بان على مدى القرن التاسع عشر كله .

ان الصلة المباشرة بالأقطار العربية أمر جرى تأكيده ، في وقت متأخر ، طبعا . ففي سبعينات

كتب حسن :

« عن كلماتكم اجيب :

— « ما هو وضع الشيخ العلامة صالح اليميني ؟ أمجتهد هو أم مقلد للمجتهد ؟ (٢٨) ، فإذا كان مجتهداً ، فأي مجتهد هو : أهو مجتهد مطلق الصلاحية ، أم أنه مجتهد في حدود النظام أو الفتوى ؟ وكيف يتفق هذا مع كلمات العلماء الفضلاء عن توقف الاجتهاد بعد أربعمائة سنة من الهجرة ؟ ثم هل يسمح بتقليده في تفاصيل أمور الشريعة في الحياة أم لا ؟

— « وما هو الجواب : ان ايقاف الاجتهاد ، بعد الزمن المذكور ، رأي غير مرجح ، كما يعرف السائل ذلك طبقاً للتعبير التالي للتعليق على « جمع الجوامع » (٢٩) — « من الممكن غياب المجتهد لوقت محدد ، أي أنه لا يبقى منه شيء من الاجتهاد » ، وذلك بمناقضة الحنابلة ، الذين لا يسمحون إطلاقاً بغيابه ، وكذلك ابن دقيق (٤٠) ، الذي لا يسمح بإمكانية غيابه ما دام الوقت لم ينفد مهديداً ، والأصول لم تنزعزع بعد . فإذا ما أُنذر الوقت بأمائر قيام الساعة الرهيبة ، كطلوع الشمس من الغرب وما إلى ذلك ، فإن غيابه ممكن في مثل هذا الوقت . وأنه لمن الأفضل ، حيثما تسمح الامكانية ، اعتبار حضوره غير محدد . ولكن يقال أنه يقع مثل هذا .

— « ان بلوغ انسان معين درجة الاجتهاد المطلق أو الاجتهاد المحدود بحدود يثبت ، وفقاً لشهادة عالَمين معتمدين كاملي الاهلية ، خبيرين واسعي الاطلاع على وضعه ، أو وفقاً لأَيما شهادة أخرى ، بشرط تواتر الانتشار والشيوع الخ ، وقد ثبت هذا في مكان مناسب . ان الشيخ المذكور — تغمده الله برحمته — قد غادرنا الى الدار الآخرة ، حيث وافاه أجله ، في مكة المكرمة ، في بداية القرن الثاني عشر الهجري ، وقد انتشرت في كل مكان في داغستان الاخبار عنه طبقاً لرواية شيخ مشايخنا العلامة

الحاج محمد افندي بن موسى وأضرابه من الذين قدّر لهم اللقاء بالشيخ صالح هناك . بل لقد حصلوا على بعض مؤلفاته ، التي انضج منها ادعاؤه بالاجتهاد المطلق .

— « وفي إحدى أسانيد حكاياته وجدت ان السلطان قد بعث الى مكة العلماء الفضلاء من المذاهب الأربعة لمعالجة الشيخ صالح وتحرير أمره . وقد وجدوا في شخصه عالماً لا حدة لعلمه ، ووجدوا ان أقواله لا تعدو حدود المذاهب الأربعة ، وهكذا فانهم اتفقوا على تسمية مذهبه باسم « حنبل » ، لتبيين أنه مؤلف من المذاهب الأربعة : الشافعية ، والحنفية ، والمالكية والحنبلية الخ . على اني لا اعتقد انه مؤلف منها ، اذ كيف يمكن ان يكون ذلك حين قد أعلن هو ، جهاراً ، في بعض مؤلفاته ، الآراء التي تتخطى حدود كافة المذاهب . . . واذا ما طوعنا هذه الفرضيات فإنه يمكن التأكيد على ان هذا العالم مجتهد فاضل ، وان مذهبه مع مستلزماته وشرائطه مبرر في قضايا الأحوال الشخصية ، ولكن ليس في دور القضاء والفتوى في مناطقنا ، وذلك لان سكان هذه المناطق يبدون كما لو انهم الزموا قضائهم ومفتيهم باتباع مذاهب زعمائهم ، الذين يعترفون بهم ، كالامام الشافعي والامام الحنفي ، فليغمدهما الله برحمته . . . والله الموفق . والسلام !

كتبه في ثاني محرم الحرام ١٣٢٣ هجرية في « القدرة »

الأحقر الى ربه — حسن الفادري (٤١)

✱

وفيما عدا التكرار الجزئي للحقائق التي عرفنا ، فإن هذا الجواب مهم كمؤشر على الاهتمام الحي بشخصية صالح اليميني في داغستان ، حتى في بداية القرن العشرين ، في عشية الحرب العالمية والثورة .

ان موضوع « داغستان واليمن » — موضوع

— Sarkis. Dictionnaire encyclopedique de Bibliographie Arabe, X. Caire, P. 1772;

— C. Brockelmann. Gal. Sb II, P. 562, 13.

(A) بدلا من العدد ٩١١ .

— (C. Brockelmann. Gal. II, P. 187, 6, 11a)

افرا العدد ٩١٨ .

وانظر -

— (Ahlwardt, IV, P. 314).

— وتوجد ثمة مخطوطتان اخريان في المتحف البريطاني :

— (Riev. Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum. London, 1894. PP. 245-246, No 409).

— وفي مجموعة لاندبرغ السابقة :

— (C. Landberg. Catalogue des manuscrits arabes provenant d'une bibliothèque privée à El-Medina appartenant à la maison E. J. Brill. Leiden, 1883, No 588).

— انظر الآن :

— (C. Brockelmann. Gal. Sb II, P. 246).

حيث يشار ايضا الى مخطوطة في ميلانو .

(٩) انظر :

Brockelmann. Gal, II, P. 187, No6, 11.

(١٠) ان المعلومات المتعلقة بترجمة حياة المؤلف تتوفر في معجم آخر ذي اصل يعني ايضا ، مؤلف من قبل عالم معاصر هو محمد بن يعقوب زبارة الصنعاني : ( نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن السادس عشر ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ١٣٥٠ ، ص ٢٩٧ - ٢٠٢ ) .

(١١) لقد حظيت في الترجمة كثير من التفاصيل غير المهمة بالنسبة للموضوع الحالية ، او بالنسبة لسيرة حياة الشيخ صالح اليمني ، وقد اشير الى المحلوف بالنقاط .

(١٢) للاطلاع على اوصاف القليم ومدينة كوكبان ، التي تقع الى الشمال من صنعاء ، انظر :

— A. Grohmann. Kawkaban. El, II, PP. 890-892.

(١٣) انظر فيما يتعلق به (١٠٢٢ - ١٠٨٥ هـ / ١٦١٣ - ١٦٧٤ م) :

— C. Brockelmann, Gal, II, PP. 402-403, No 10.

(١٤) اني اقدم مثل هذه الحركة ، استنادا الى المعجم الجغرافي لياقوت الحموي : ( ياقوت ، المعجم ، الجزء الاول ، ص ٩٣١ ) ، الذي يذكر مع هذا الاسم قلعة في اليمن .

تحتل المتابعة والرصد ، منذ نهاية القرن السابع عشر حتى ايامنا هذه .

انها تؤكد ، مرة اخرى ، ضرورة ايلاء الاهتمام الكبير الى شواهد الثقافة العربية في القفقاس الشمالي (\*) .

(\*) كرس كراجكوفسكي ولامدته اهتماما فائقا بـ « شواهد الثقافة العربية في القفقاس الشمالي » ، فمقد كراجكوفسكي نفسه دراسات ميدانية عن الموضوع كان أبرزها « الادب العربي في القفقاس الشمالي » ( الذي ترجمناه لمجلة « المورد » ، لاهميته الخاصة ، ولصلته المفهومة بهذه الدراسة عن داهستان واليمن ) ، ودراسات عن المخطوطات العربية حول ثورة الامام شامل ، التي كتبها علماء داهستانيون مختلفون . وفي ذخيرة الادبيات الاستعمارية السوفيتية المعاصرة دراسات قيمة اخرى تستحق أقصى الاهتمام منا ، قبل غيرنا .

( المترجم )

★ — ★

## هوامش المؤلف

(١) W. Barthold. Daghestan. El, 1, P. 929.

(٢) حسن القادري ، اثار داهستان ، باكسو ، ١٩٠٣ ، ص ٢٢٢ . في الترجمة الروسية ( مجموعة مواد لوصف مواسم وقبائل القفقاس . النشرة ٤٦ ، محج قلعة ، ١٩٢٩ ، ص ١٥٦ ) .

ان هذا المكان لم يورد بتمام الدقة ، انظر :

W. Bartneld. Daghestan. El, 1, P. 929.

(٣) وفقا لمعطيات ا. سعيدوف : ولد في (١٥) رمضان ١٠٤٢ هجرية ( ٢٧ اذار ١٦٢٣ ) ، وتوفي في رمضان ١١٢٩ هـ ( آب ١٧١٧ م ) .

(٤) مؤسس مذهب فلسفي ديني في الاسلام (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ) - (٨٧٢ - ٩٢٥ م) . انظر :

— Al-Ash'ari. El, 1, P. 499;

— Ergänzungsband, P. 36.

(٥) مؤسس أحد المذاهب الدينية الاربعة للشريعة الاسلامية (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) - (٧٦٧ - ٨٢٠ م) . انظر :

W. Heffffening, Al-Shafi'i. El, IV, P. 271-273.

(٦) حسن القادري ، دليل المؤلفات ، ص ٢٢٣ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧ ( في ترجمة عناوين الكتب والفتايات العربية كثير من التشويهاات ) .

(٧) ثمة نسخة وجيزة عنه ، كتبت بعدد اصدار احد مؤلفاته في القاهرة ، انظر :



(٢٤) ان اسم هذا المؤلف لدى القادري ( دليل المؤلفات ، ص ٢٢٢ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧ ) يورد بشكل اكتر اكتمالا : « الأبحاث المسندة من الفنون المتعددة » ، ويضم هذا الاسم ويؤكد بكلمات لاحقة للشوكاني . ولقد اصدر المؤلف الاول في القاهرة عام ١٢٢٨هـ ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, Sb II, P. 562, No 13, ٣ ;

اما بعدد مخطوطتي المؤلف الثاني ، فانظر ذات المصدر ، العدد ١٣ .

(٢٥) على الأرجح ، يذكر بروكلمان مؤلفا واحدا له :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 443, 3 - 5)

ويورد تاريخي ميلاده ووفاته (١٠٤٠ - ١١٠٢هـ/١٦٣٠ - ١٦٩١م) .

(٢٦) انظر هذا العنوان لدى :

— C. Brockelmann. Gal, Sb II, P. 562, No 13, 2.

(٢٧) هذا هو المصطلح العام الذي يضم مختلف ظلال الافكار ، ابتداء من عشق الحرية الى الهرطقة ، انظر :

— L. Massignon, Zindik, El, IV, PP. 1329-1330.

(٢٨) لا يذكر الشوكاني أحد المؤلفات الذي يورد القادري عنوانه في ( دليل المؤلفات ، ٢٢٣ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧ ) ، وهو « حب القمام على بلوغ المرام » . وانا افرا الكلمة كالتالي : القرام بدلا من القمام ، وعلى الأرجح يمثل هذا الكتاب تعليقا على مجموعة احاديث ابن حجر العسقلاني ( توفي في ٨٥٢هـ/١١٤٩م ) ، تحت عنوان « بلوغ المرام من ادلة الاحكام » :

— (C. Brockelmann. Gal, II, P. 49, 19).

(٢٩) يورد القادري ( دليل المؤلفات ، ص ٢٢٣ ) بداية أحد الاشعار المكتوبة « في هذه الربوع » ( في دافستان ) . اما في الترجمة الروسية (ص ١٥٧) ، فان بيت الشعر الاول يشوه تماما الفكرة اللازمة لوصف شخصية صالح اليميني . اذ بدلا من « لقد تجنبت ، طوال حياتي ، التعصب الطائفي ، وكتبت كتابا للاصديقاء » ، ينبغي ان يثبت ما يلي : « لقد كلفت عن اتباع أي من المذاهب ، وفصلت « الكتاب » ( القرآن ) على التحيزات ( التفسيرات المختلفة ) . ان هذا الشعر يؤكد ، بجلاء ، طموحه الى الاجتهاد المستقل ، ورفض الخضوع للتقاليد ، حتى المذهبية منها .

(٣٠) ب « الأقربين » يقصد ( آل البيت ) : أبناء ابنته فاطمة ، الذين يختلف الموقف منهم ، نسبيا ، عن الموقف تجاه « الصحابة » ، في مذاهب الاسلام المختلفة .

(٣١) الجارودية - إحدى المجموعات المتطرفة للطائفة الزيدية ، السائدة في اليمن ، وقد تلت اسمها من المؤسس ( ابو الجارود ) . انظر :

(١٥) من بعض المدن التي تحمل مثل هذا الاسم ، يؤخذ بنظر الاعتبار : شبام كوكبان ، والتي ينظر بخصوصها :  
— A. Grohmann, Shibam, El, IV, P. 385.

(١٦) ان التواريخ لتترك ، بعض الشيء ، عن تلك التي يفيد بها القادري ، فالأفضل ، ان ، الرجوع الى المصدر اليمني .

(١٧) يقصد بذلك علمان أساسيان : « اصول الدين » و « اصول الفقه » . وللتفاصيل انظر :  
— J. Schacht. Usul. El, IV, PP. 1142-1146.

(١٨) هما قسما البلاغة .

(١٩) اسم مدرسة فقهية متنفذة ، كانت قد وضعت الاساس للجدل في الاسلام ، انظر :

— H. S. Nyberg. Al- Mu'tazila, El, III, PP. 850-856.

(٢٠) ان اكثرية أسماء مؤلفاته مشوهة في ترجمة القادري . ولن نحفظ ، كل مرة ، بهذا الخصوص . ان كتاب « العلم » المذكور قد اصدر في القاهرة ، مع ما اسمي ، في لاحق ، ب « الأرواح » ، بتحرير رشيد رفسا ، في ١٩١٢ . انظر :

— J. Sarkis. Dictionnaire encyclopédique de bibliographie arabe. Caire, 1929, P. 1772;

— J. Sarkis, Catalogue, Janvier, 1937, P. 81.

(٢١) يورد المؤلف عنوانا اتم ، نوعا ما ، لهذا المصنف ، في لاحق .

(٢٢) ان « مختصر » ابن الحاجب ( التوفى في عام ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م ) ، الذي كتبه المؤلف نفسه هو موجز لمجموعة اسس نظام الفقه لدى المالكية ، انظر :

— C. Brockelmann, Gal, 1, P. 306;  
M. Ben Cheneb. Ibn al- Ha'djib, El, II, P. 405.

توجد مخطوطتان لمؤلف صالح هذا في اوربا يشار اليهما الآن :

— C. Brockelmann. Gal, Sb, I, P. 538 f.

( ان رقم المخطوطة الموجودة في مجموعة لاندبرغ هو ٦٥١ - وليس ٦٨١ ، كما هو مشار اليه لدى بروكلمان ) .

(٢٣) المقصود هو تفسير القرآن الشهير ، الذي كتبه الزمخشري ( المتوفى في عام ٥٤٨هـ/١١١٤م ) ، وظهر تحت عنوان « الكشف عن حقائق التنزيل » ، ويعتبر مشيحا بالاتجاهات الانزالية . انظر :

— C. Brockelmann. Al- Zamakhshari, El, IV, P. 1305.

machte dem Vater Ehre und gehörte nach der allgemeinen Ansicht zu den sechs besten Ruraner ecitatoren Mekka's"

— ( الترجمة الروسية — انظر : ف. بارتولد ، العلم الإسلامي في مكة ، مسئل مستقل ، مأخوذ من « الكشوف التركمانية » للعامين ١٨٩٥ و ١٨٩٦ ، ص ٩٤ ) .

— وعن زيني دحلان ، الذي يعتبر أحد أكبر علماء هذا العصر ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, PP. 499-500

مع المصادر المشار إليها آنفا .

(٢٨) بخصوص كل المصطلحات والتصورات المرتبطة بها ، انظر :

— A. Shmidt. 'Abd al- Wahhab ash-Sha'rani i evo "Kniga rassipanikh Jemchujin". Snb., 1914, ossobeno PP. 109-110.

[ ٢ . شميذت ، عبد الوهاب الشعرائي وكتابه « اللآلئ المنيرة » ، ١٩١٢ ، سانت بطرسبورغ ، وخصوصاً الصفحات ١٠٩ - ١١٠ ] .

(٢٩) يدور الحديث هنا ، على الأرجح ، حول مؤلف تاج الدين السبكي في مبادئ الفقه ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 89.

(٤٠) المقصود هنا : محمد بن علي بن وهب دليق العيسد النخلوطي ، كاتب القرن الثالث عشر ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 63, No 1.

(٤١) حسن القادري — جراب المنون ، تخرجان شوره ، ١٩١٢ ، ص ٢٧٩ - ٢٨١ .

— R. Strothmann. Al-Zaidiya, El, IV, P. 1295.

(٣٢) لقد ادخل الشوكاني ، فعلاً ، اللوحة من ترجمة حياته (١٠٢٥ - ١١١٠ هـ) - (١٦١٦ - ١٦٦٠ م) ، في بداية معجمه للسيرة : « البدر الطالع » ، مج ١ ، ص ١١ - ١٢ .

(٣٣) ان الترجمة المفصلة لحياة هذا العالم ، الذي كان ابناً وليد صناعاً ، تحتل مكانها لدى محمد بن يحيى زبارة : « نيل الوطر » ، ج ١ ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ ، ص ٢٨ - ٣٤ ، العدد (١٠) . اما المعطيات الاوجز فنجدتها لدى الشوكاني ( دليل المؤلفات ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ) ، في السيرة الذاتية لابنـه علي بن ابراهيم . ان تاريخي الحياة اللذين يشير كلاهما اليهما ، هما : (١١٤١ - ١٢١٢ هـ/١٧٢٨ - ١٧٩٩ م) .

(٣٤) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

(٣٥) محمد بن يحيى زبارة ، « نيل الوطر » ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٣٦) مجموعة معطيات ومعلومات من جبلي القفاس ، النشرة (٥) ، ظفيس ، ١٨٧١ ، القسم (٤) ، « السجل الجبلي » ، ص ٤٠ ، المسألة .

(٣٧) — C. Snouck Hurgronge. Mekka. II. Haag, 1889, PP. 255-256 : "Aus Daghestan stammen einige von den geschätztesten Lehrkräften des Haram. Kurs vor meiner Ankunft in Mekka war der berühmte Abd el Hamid el- Daghus-tani dahingeshieden, dessen Ge-lehrsamkeit von vielen Kollegen über die des Sejjid Daklan gestellt wurde. Sein Sohn Muhammed

النَّصْرُ مِنَ الْحَقِّقَةِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

مِنْ كِتَابِ الْمُجَرَّدِ لِلْغَةِ الْحَدِيثِ

**عبد اللطيف البغدادي**

المتوفى ( ٦٢٩ هـ )

## تحقیق

فَاطِمَةُ حَمْدَةَ الرَّاضِي

كلية التربية - جامعة بغداد



وقد أوردت فهرسة ثلاثية لآبث اصول المادة اللغوية .

وقد دلّ عنوان الكتاب على ما احتواه  
فالنصوص في مضمونها مختارة من بين القريب  
الوارد في أحاديث الرسول (ص) والخلفاء والتابعين  
والقواد المشهورين ، بفصيح القول ، وقد قرئت  
النصوص على مؤلفها ووثقت منه وشهد بل نصّ  
على ذلك في آخر النسخ بخطه . لذا فهذه النصوص  
المحققة جزء من تراث قيم في لغتنا نسعى لإبرازه  
واعطائه المكان اللائق . أرجو أن تلقى قبولا .

### الرموز المستعملة في البحث

م = النسخة المخطوطة الأم ( دار الكتب  
المصرية )

ل = نسخة مكتبة ( لالهني ) التركية .

ع = نسخة مكتبة (عاشر افندي) التركية .

ج = نسخة مكتبة ( جارا الله ) التركية .

حم = مسند احمد بن حنبل .

هذه ابواب " محققة " من كتاب ( المجرد ليلفة الحديث ) لعبد اللطيف البغدادي المعروف بموفق الدين : مواعلي المحتد ، بغدادي المولد ، شافعي المذهب ، توفي عام تسعة وعشرين وثمانية للهجرة ( ٦٢٩ هـ ) ، وهو صاحب كتاب ( الافادة والاعتبار ) في التاريخ ، وقد عرف به وهو مطبوع ، نشأ محبا للعلم والتجوال في سبيله . وكان لذلك الاثر الواضح في اتساع مداركه ومعارفه . وهو مؤلف بارع ومؤرخ شهد له اعلام المؤرخين بالأخذ عنه والنقل عن مؤلفاته ، وطبيب " نطاسي " ترجمت له المهمات كتب الطبقات الطبية المشهورة ، ونحوي " مذكور " ولغوي " معروف " ومصنف " نافذ مواضع مؤلفاته على انسيمين .

أما النصوص التي بين أيديكم فقد احتوت على أبواب ثلاثة من الكتاب المذكور هي باب الضاد والطاء والظاء مبوبة على الحرف الأول والثاني كما نص عليها المؤلف في المخطوطة الام (م) . شهدت لها ثلاث نسخ أخرى كنا قد وقفنا عليها بين داري الكتب المصرية ، والسليمانية في تركيا .



## حرف الضاد

ضاضا	الضُضِيُّ <sup>(١)</sup> : الأصل .
ضبط	الأضبط <sup>(٢)</sup> : الذي يعمل بكلتا يديه ، وهو أيضاً أعسر <sup>(٣)</sup> .
ضبع	الضَبْع <sup>(٤)</sup> : السنة . الاضطباع : ردئية تظهر فيها ضبعيثك أي عضدك ، وهو أن يجيز الأزار من تحت الأبطر الأيمن ، وتلقى طرفه على سارك وهو التأبط <sup>(٥)</sup> . رجل ضبيس <sup>(٦)</sup> ، وضبيس : عسر ، وضبيست <sup>(٧)</sup> : خبتت . شاة ضبوب <sup>(٨)</sup> : ضيقة تقب الإحليل . الضبيته <sup>(٩)</sup> : عيال الرجل لأتتهم في ضبيته والضبين : ما بين الكشح والإبط . الضبثور <sup>(١٠)</sup> : جمع ضبر ، وهي الدبابات . والضبر : عدو الفرس ، وضبر : جمع قوائم ، ووتب ، والإضبارة والاضامة : جماعة الكتب ، والضبر <sup>(١١)</sup> : الجماعة يغزون ، والضبر <sup>(١٢)</sup> : جوز البر . الضبحة <sup>(١٣)</sup> ، والصيحة <sup>(١٤)</sup> : الصوت . ضبح الثعلب والفرس : صاحا . ضب وبض : سأل . يسير الضبعان : ذكر الضباع . الخطايا بين أضيائهم <sup>(١٥)</sup> أي في قبضاتهم .
ضبت	ضبت به : قبضت عليه . والضبت : القبض . والضبت : الأمد ، ويروى بين أضيائهم بالنون <sup>(١٦)</sup> .

- (١) راجع الفائق ٢/ ٢٨ .  
(٢) النهاية ٣/ ٧٢ .  
(٣) راجع الفائق ٢/ ٥٠ .  
(٤) وقد مر في ١/ ٩٩ - هامش ( أبط ) .  
(٥) راجع النهاية ٢/ ٧٢ .  
(٦) راجع ١/ ٢٢٧ هامش ٢/ من المجرد .  
(٧) وكذا في ج و ع بفتح الضاد وكسر الهمزة . وزاد صاحب اللسان / حين قوله : ( ويروى بالضاد المشددة . فرواية فتح الضاد مع كسر الباء وكسر الضاد مع سكونها ) . وجاء في الفائق ١/ ٥١ : أعوذ بالله من الضبنة في السفر والكابة في الثعلب ) .  
(٨) راجع الفائق ٢/ ٢٧٧ .  
(٩) ومنه في الفائق ٢/ ٥٠ ، وانظر ١/ ٢٢٧ - هامش ه .  
(١٠) باسكان الباء وكسرها ، وكذا في اللسان/ صر .  
(١١) انظر الفائق ٢/ ٥٢ .  
(١٢) انظر الفائق ٢/ ٥٢ .  
(١٣) انظر الفائق ٢/ ٥٢ .  
(١٤) وكذا رواه الزمخشري برواية أخرى في الفائق السابقة .

ضَجَن	ضَجَنَانٌ <sup>(١٥)</sup> : جَبَلٌ <sup>(١٦)</sup> . الضاحية <sup>(١٧)</sup> : الظاهرة في البر ، وضَحَى مُخْتَهِنٌ قليلٌ أي : ما يبدو من مُخْتَهِنٍ قليلٍ : يَصِفُهُنَّ بِالْهَزَالِ .
ضَحَل	الضَحَلُ <sup>(١٨)</sup> : الماءُ القليلُ . اِرْضَحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ <sup>(١٩)</sup> أي اِبْرَزْ
ضَحَى	لِلضَّحَاءِ ، وهو امتدادُ الشمسِ ، والضَّحَاءُ : الغَداءُ بِاسْمِ الْوَقْتِ ، وَتَضَحَّى : تَتَغَدَّى ، وَضاحتْ بِلَادُنَا <sup>(٢٠)</sup> بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ ، كنايةٌ عن القحطِ <sup>(٢١)</sup> . ضحا فلكه <sup>(٢٢)</sup> : زالَ ، وصار شمساً ، يُكْنَى به عن الموتِ <sup>(٢٣)</sup> .
ضحا	الضَحْ : الشَّمْسُ . الضَحْضَاحُ <sup>(٢٤)</sup> : الماءُ القليلُ المُتَبَسِّطُ ، [ هو في الضَّحِّ والرياحِ ، فالضَّحُّ : الشَّمْسُ أي ما طلعتْ عليه الشمسُ ، وَجَرَتْ عليه الرياحُ ، كنايةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْجَيْشِ <sup>(٢٥)</sup> . ليلةٌ إِضْحِيَّانَةٌ وإِضْحِيَّانٌ <sup>(٢٦)</sup>
ضحك	وَضَحِيًّا أَيْ مُضِيئَةً ] <sup>(٢٧)</sup> . مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ <sup>(٢٨)</sup> : مَا تَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ تَبْدُو لَهَا ضَوَاحِكُهُمْ . ضَحِكَ السَّحَابُ : تَجَلَّى عَنِ الْبَرَقِ .
ضرب	نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ <sup>(٢٩)</sup> : هُوَ أَجْرَتُهُ عَلَى مَا يُخْرِجُ لَا عَلَى الْغَوْصِ . الضَّرِيبُ : الْجَلِيدُ ، وَأَرَضَ "مَضْرُوبَةً" .
ضرع	الضَّرْعُ مِنَ الْإِبِلِ : الصَّغِيرُ وَالضَّعِيفُ ، وَرَجُلٌ ضَّرْعٌ أَيْ دَلِيلٌ خَاشِعٌ وَرَجُلٌ ضَارِعٌ <sup>(٣٠)</sup> : نَحِيفٌ : ضَائِرٌ . [ وَضَّرَعَ بِهِ فَرَسُهُ أَيْ غَلَبَهُ ] <sup>(٣١)</sup>
ضرى	الضَّرَاءُ <sup>(٣٢)</sup> : جَمْعُ ضِرْوٍ وَهِيَ السَّاعَةُ ، وَمَا لَهَجَ بِالْفَرَائِسِ يُكْنَى بِهِ عَنِ الشُّجَاعِ <sup>(٣٣)</sup> ، [ الْإِنَاءُ الضَّارِي <sup>(٣٤)</sup> الَّذِي ضَرِيَّ بِتَكْرِيرِ الْخَمْرِ فِيهِ فَإِذَا جُعِلَ

- (١٥) راجع ٢٢٨/١ هامش ١ .  
(١٦) رَوَاهُ بِالْوُتِ بِالتَّحْرِيكِ وَتَوْنِينَ ، وَلَمْ يَرَوْهُ فِيهِ .  
(١٧) راجع ١٤٤/١ هامش ٤ .  
(١٨) انظر الصفحة السابقة أيضا .  
(١٩) انظر النهاية ٧٦/٣ .  
(٢٠) انظر النهاية ٧٧/٢ .  
(٢١) قال ابن الأثير في النهاية ( السابقة ) وهي شاعلت من ( ضحى ) مثل ( دامت ) من ( رمى ) وأصلها : ضاحيتٌ .  
(٢٢) انظر النهاية ٧٧/٢ .  
(٢٣) لم يذكر ابن الأثير شيئا كهذا . انظر ٧٧/٢ .  
(٢٤) انظر النهاية ٧٥/٢ ، والفاثق ٥٥/٢ مع طمطم ، وانظر ٤٨٤/١ هامش ٢ من هذا الكتاب .  
(٢٥) انظر النهاية ٧٥/٢ ، وزاد الهروي : كثرة الخيل .  
(٢٦) في النهاية ٧٨/٢ .  
(٢٧) من م وجميع النسخ .  
(٢٨) وكذا في النهاية ٧٦/٢ رواية الهروي .  
(٢٩) ( الفاثق ) في ج .  
(٣٠) ( ضاوي ) في ج .  
(٣١) انظر النهاية ٨٦/٢ .  
(٣٢) انظر الفاثق ٦١/٢ .  
(٣٣) انظر الفاثق ٥٨/٢ .  
(٣٤) من م وبالي النسخ .

ضرع فيه العَصِير : انتقل مُتَكَرراً بِسُرْعَةٍ . تَتَضَرَّعُ بالماء يعني المزدتين أي تَشْفِقُ [٢٥] والضَّرَاءُ بِالْفَتْحِ (٢٦) ما وَاَرَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . الضَّرِيَّةُ : الخُلُقُ والطَّبِيعَةُ .

ضرم ضِرَامُ العَرَفَجِ (٢٧) : تَهَبُ نَارُهُ : يُشَيِّتُهُ بِهِ خِصَابُ اللَّحْيَةِ فِي حُسْرَتِهَا بِهِ .

ضرو ضِرْوٌ من جُذَامٍ (٢٨) أي عِرْقٌ ، وهو مِنَ الضَّرَاوَةِ . الضَّرْمَةُ : النارُ ، وما بالدارِ نَافِخٌ ضَرْمَةٌ (٢٩) أي أَحَدٌ . الضَّرَبُ (٣٠) : العَسَلُ الغليظُ . كَرِهَ ضَرَسَ يَوْمٍ (٣١) أي صَمَتَ يَوْمٍ . المضْطَرُ : المَكْرَهُ ، المضْطَمَدُ

ضرد والفَقِيرُ . الضَّرَّةُ : لحمُ الضَّرْعِ . الضَرِيرُ : حَرَفُ الوادي . أَضَرَ بِي فلان : دَنَا مِنِّي دُنُوًّا شَدِيدًا ، وَسَحَابٌ مُضِرٌّ : مُسِيفٌ ، ومنه : لا تَضَارْثُونَ (٣٢) في رويته أي لا تَضَامَثُونَ لِخَفَائِهِ ، بل هو جَلِيٌّ .

ضرح الضَرِيحُ : القَبْرُ . المضروح أي المشقوق ، والضرَّاحُ (٣٣) بالضم بَيْتٌ في السَّمَاءِ وهو البيتُ المعمورُ ، وَضَرَّحَتِ الدَّابَّةُ بِرِجْلَيْهَا ضِرَاحًا : رَمَحَتْ .

ضرب ضَرَبَ يَعْثُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ (٣٤) أي أَسْرَعَ الْفِرَارَ خَوْفَ الْفِتَنِ .

ضرب مضطربٌ خَاتِمًا من ذَهَبٍ (٣٥) : سَأَلَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ . لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ في الإسلام (٣٦) ، فالضَّرَرُ : ابتداءُ الضِرَارِ : مُجَازَاةٌ ، يقول : « ادفع بالتي هي أحسن » (٣٧) .

ضرس الضَّرْسُ : السِّيءُ ، الخُلُقُ .

- (٢٥) من م و ج .  
(٢٦) وكذا في اللسان ٨٢/١٤ .  
(٢٧) وكذا الحديث في الفائق ٦٠/٢ لابي بكر ( رض ) .  
(٢٨) راجع الفائق ٦١/٢ .  
(٢٩) راجع ٢٧٢/١ المجرى .  
(٣٠) راجع الفائق ٦٢/٢ ففيه خلاف .  
(٣١) انظر الفائق / السابقة .  
(٣٢) روى في الفائق ٥٨/٢ روى بالتخفيف ( تضارون ) وفي النص بالروایتين ( معا ) وانظر النهاية ٧٧/٣ كذلك .  
(٣٣) انظر الفائق ٥٩/١ .  
(٣٤) وكذا حديث علي ( رض ) . انظر الفائق ٥٩/١ والنهاية ٧٩/٢ .  
(٣٥) وكذا الحديث في النهاية ٩٢/٢ وعنه في اللسان ١ : ٥٤٣ .  
(٣٦) وكذا الحديث في النهاية السابقة .  
(٣٧) الآية ٩٦ لـ المؤمنون ٢٢ .

**ضزن** كانَ مَعِي ضَيَّزَنَانِ<sup>(٤٨)</sup> أَيَّ مُشْرِفَانِ ، كنايةً عن الملكَيْن ، والمضارئة في الورد : المتزاحمة ، والضَيَّزَن الجار السيء .

**ضطر** الضيَّاطرة : جَسْعٌ ضيَّاطِرٌ وهو الضخيم الذي لا غناءَ عِندَهُ ، ولا نفعَ وهو : الضَّوْطَرِي<sup>(٤٩)</sup> : الغريم والضغطة<sup>(٥٠)</sup> ما طَلَّتهُ وإِحْرَاجُهُ إلى أَنْ يُصَالِحَ على بعض الدَّيْنِ .

**ضفن** الضِفْنُ<sup>(٥١)</sup> : الحِقْدُ والضِفْنُ في الدابة : عُسْرٌ وجِسَاحٌ . نَامَ حَتَّى سَمِعَ ضَغِيْزُهُ أَيَّ غَطِيْطُهُ<sup>(٥٢)</sup> ، وقيل : صَوَابُهُ ضَغِيْزُهُ بالفاء<sup>(٥٣)</sup> . وضَقَّرَتُ البعيرَ : عَلَفْتُهُ . الضَّفَائِزُ : هي لُقَمُ كِبَارٌ . وَيُضَقَّرُونَ الْإِسْلَامَ<sup>(٥٤)</sup> : يَلْتَقِنُونَهُ كَاللَّقَمِ . وَالضَّقَرُ : الْجِمَاعُ . وَالضَّفَّازُ وَالنَّمَامُ ، وَضَقَّرَ ضَقَرًا : فَرَحَ فَرَحًا .

**صف** لَمْ يَشْبَعْ إِلَّا عَلَى ضَقْفٍ<sup>(٥٥)</sup> أَيَّ عَلَى شَقْفٍ ، وشِدَّةٌ ، وقيل : مع جماعةٍ . يُضَافِرُ الدُّنْيَا<sup>(٥٦)</sup> : يَعاوِدُهَا ، وتَضَافَرُ الْقَوْمُ على الشَّيْءِ :

**ضفط** تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ . الضَّفَاطَةُ<sup>(٥٧)</sup> ضَعْفُ الرَّأْيِ وَرَجُلٌ ضَفِيطٌ .

**ضم** وهو [ ما تنصتَه ]<sup>(٥٨)</sup> أصلابُ الفحولِ من اللقاح . المضَرَّ<sup>(٥٩)</sup> : الذي ضمَّ خيلَهُ لِغَزْوٍ أو سَبَاقٍ [ والموضع : مضارٌ ] .

**ضمهم** فُضِرَ جَوْهٌ بِالْأَضَامِمْ أَيَّ ارْجَمُوهُ بِجَاهِمِ الْحِجَارَةِ ، الواحدةُ اضمامةٌ [<sup>(٦٠)</sup> .

**ضمد** الضَّمْدُ : رُطْبُ الشَّجَرِ وَيَابِسُهُ وَضَمِدَ يَضْمَدُ ضَمْدًا : اشْتَدَّ غَيْظُهُ ، وَغَضِبَهُ ، وَالضَّمْدُ : الْغَايِرُ مِنَ الْحَقِّ ، وَالضَّمْدُ سَاكِنًا : الْمُتَدَايَاةُ وَالضَّمْدُ : خِيَارُ الْغَنَمِ وَرُذَالَتُهَا .

(٤٨) وكذا في نص الحديث في الفائق ٦٢/٢ .

(٤٩) وكذا في اللسان .

(٥٠) في الفائق : ٧٢/٢ شريح ( رحم ) : كان لا يجيئ الاضطهاد والضغطة .

(٥١) انظر الفائق ٦٥/٢ .

(٥٢) انظر الفائق ٦٦/٢ .

(٥٣) انظر الفائق السابقة روي بالعين وبالفاء .

(٥٤) انظر الفائق ٦٦/٢ . النهاية ٩٤/٢ واللسان ٣٦٥/٥ . مخففة ( يعضزون ) .

(٥٥) وكذا في الفائق ٦٦/٢ في الحديث الشريف .

(٥٦) انظر الفائق ٦٦/٢ .

(٥٧) انظر الفائق ٦٧/٢ .

(٥٨) من م وبألف النسخ في الحاشية نص على ( تمضييه ) وهو خطأ واضح .

(٥٩) انظر الفائق ٧٠/٢ .

(٦٠) من م و ج .

ضمّن	الضَمِنُ (٦١) : الزَمِنُ ، والاسم : الضمّانة والضَمَنُ • المال الضمار (٦٢) : الغائب لا يترجى •
ضمّل	امراة " ضميلة " اي : زَمِينة ، واصّلها ضمينة ، فتأبدل (٦٣) •
ضمّر	اِرْبِل " ضُمَّر " : جمع ضامرٍ وهو انشكٌ عن الجِرّة والعلف •
ضمّن	اللين المضنن : الذي في الضرع • الضامنة : النعم التي تتضمنها الامصار والقري [ وهي النخل الداخلة في العمارة أيضا ومن اكْتَتَبَ ضَمِنًا : بُعِثَ ضَمِنًا (٦٤) : اَي مَنْ " سأل ان يُكْتَبَ زَمِنًا منا ليقعد عن الجهاد (٦٥) ، الامام ضامن " أي يَحْفَظُ صلاة القوم ] (٦٦) •
ضنا	اَضُنْتُ (٦٧) الناقة وضنت ، وضنات : كثر نتاجتها ، والضنء : الولد ، والضنء بالكسر : الاصل •
ضنك	رجل " مضنوك " (٦٨) : به ضنّاك " اي زكّام "   وشاة " وامراة " ضنّاك " اي مكثرة اللحم ] (٦٩) •
ضنن	إنّ لله ضنّائِن (٧٠) : جمع ضنينة وهو ما يَضُنُّ به الرجل ، ويَبْخُلُّ به
ضوضو	لِنَفَاسَتِهِ عِنْدَهُ ، إذا اتاهم اللهبُ ضَوْضَوْا (٧١) أي : ضَجَّجُوا وصاحوا ، والمصدر : الضوضاء •
ضوخ	مُضَاخٌ : مُنْصَبٌ • وضاخه يَضُوخُهُ : صبّه •
ضوى	لا تَضُؤُوا (٧٢) هو من الضاوي ، وهو الضئيل • يُقَالُ : اَضُوتِ المرأة : أَتَتْ بولدٍ ضاويٍّ وهزيلٍ ، وَاَحْمَقَتْ : أَتَتْ بِأَحَقٍّ ، وضوى إليه ضوياً : مال نحوه •

- (٦١) انظر الفائق ٧٠/٢ •  
(٦٢) انظر الفائق ٧١/٢ •  
(٦٣) وكذا في الفائق ٧١/٢ واللسان / ضمن •  
(٦٤) مر الحديث راجع ١٤٤/١ هامش ٤ من هذا الكتاب •  
(٦٥) انظر قول عمر (رض) في الفائق ٧٠/٢ •  
(٦٦) من م و ج •  
(٦٧) انظر الفائق ٧٢/٢ •  
(٦٨) انظر النهاية ١٠٢/٣ •  
(٦٩) من م وبقي النسخ •  
(٧٠) انظر الفائق ٧٢/٢ •  
(٧١) وكذا الحديث في النهاية ١٠٥/٢ في حديث الرُّبَا •  
(٧٢) في الفائق ٧٢/٢ في الحديث افتربوا لا تضوا • وانظر النهاية ١٠٦/٢ •



يَتَضَوَّرُ مِنْ الْحَسَى (٧٣) : يَتَقَلَّقُ .

ضين

الضَيُونُ (٧٤) : السَّائِرُ .

ضهل

ضَهْدَهْ : قَهْرَه . وَالْإِضْطِهَادُ (٧٥) : الظُّلْمُ . وَالْعَشْفُ . تَضَهَّلَتْهَا (٧٦) : تَرَجَّعَتْهَا إِلَى أَمَلِهَا . يُقَالُ : هَلَّ ضَهْلُكَ مِنْ حَقِّكَ شَيْءٌ أَيْ رَجَعَ . وَالضَّهْلُ : الْقَلِيلُ .

ضيف

رَجُلٌ مُضَافٌ : خَائِفٌ ، وَأَضَافَ مِنَ الْأَمْرِ : حَازَرَهُ ، وَمَالَ عَنْهُ ، وَتَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ (٧٧) : مَالَتْ لِلْغُرُوبِ وَأَضَافَ السَّهْمَ عَنِ الْهَدَفِ : عَدَلَ وَمَنَّهُ : الضَّيْفُ .

ضير

لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، وَلَا تُضَامُونَ (٧٨) هُوَ تَفَاعُلُونَ مِنَ الضَّيْرِ ، وَالضَّيْمُ أَيْ لَا يُضَيِّرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بَأَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْهُ ، وَيُثْرَوِي بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ (٧٩) عَلَى آتِهِ مِنْ الضَّرِّ وَالضَّمِّ أَيْ لَا يَجْتَمِعُونَ مَتَضَامِينَ لِرُؤْيَتِهِ كَمَا يَقْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ نَظَرِ الْخَفِيِّ . بَلْ هُمْ مُتَفَرِّقُونَ عِنْدَ نَظَرِهِ لِشِدَّةِ جَلَالِهِ (٨٠) .

ضبح

الضَّيْحَةُ وَالضَّيَّاحُ : اللَّبَنُ الْمَزُوجُ . وَيُثْرَوِي الْمَثَلُ : الصَّيْفُ ضَيَّحَتْ اللَّبَنُ (٨١) . لَمْ يَرِدِ الْحَوْضُ إِلَّا مُتَضَيِّحًا أَيْ : فِي آخِرِهِ ، وَهُوَ كَكَدِرٍ مُخْتَلِطٍ . مَنْ تَرَكَ ضَيَّاعًا بِالْفَتْحِ أَيْ : عِيَالًا ، وَضَيِّعَةً الرَّجُلُ (٨٢) : مَعِيشَتُهُ وَحِرْفَتُهُ . الضَّالَّةُ : وَاحِدَةُ الضَّالِّ ، وَهُوَ السَّدْرُ الْبَرِّيُّ .

(٧٣) انظر النهاية ١.٥/٣ .

(٧٤) في اللسان / ضون هو السَّنَوْرُ الذَّكَرُ وَقِيلَ هُوَ ذُو بَيْتَةٍ تَشْبَهُهُ ، نَادِرٌ خَرَجَ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا وَجَاءَ ابْنُ حَيَوَةَ ، وَضَيُونٌ أَنْدَرُ لِأَنَّ ذَلِكَ جَنَسٌ وَهَذَا عِلْمٌ ، وَالْعِلْمُ يَجُوزُ فِيهِ مَا لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ وَالْجَمْعُ : الضَّيَاوُنُ .

(٧٥) انظر اللغات ٢/٢٥٠ .

(٧٦) انظر النهاية ١.٥/٣ .

(٧٧) انظر اللغات ١/٧٤ .

(٧٨) انظر اللغات ٨/٢٨٠ والنهاية ٨٢/٢ .

(٧٩) انظر اللغات السابقة والنهاية السابقة وعليه رواية المؤلف في ( ضرر ) سابقا وانظر اللسان / ضير / ضرر وضمم . (٨٠) اللغات ٢/٥٨ .

(٨١) يضرب لمن يترك الشيء في وقته ثم يطلبه في غيره . وهو بكسر ناء ( ضيحت ) رواه الضبي في الفاخر / ٩٠ : الصيف ضيحت اللبن ) . ورواه الميداني في مجمع الأمثال ٢/٦٩ في الصيف ضيحت اللبن ) . ورواه ابن منظور في اللسان في ( ضيع ) بالعين .

(٨٢) انظر النهاية ١.٥/٣ .

## حرف الطاء

طبيب	طَبَّاءُ الرجلُ : سَحَرٌ ، فهو مطبوب <sup>(٨٣)</sup> ، وأصل الطَّبَّ : الحَذَقُ .
طبع	الطَّبَعَ <sup>(٨٤)</sup> : الدَتَسُ والعَيْبُ [ وطَبَعَ فلانٌ على كذا أي جَبَلَ عليه .
طبخ	الأَطْبَخَ <sup>(٨٥)</sup> : الأَحْمَقُ ، والطِيخانُ : الجَمَسُ والآجرُ <sup>(٨٦)</sup> .
طبطب	الطَّبْطَبِيَّةُ : الدَّرَّةُ ، وأصلها حكايةٌ وَقَعَ الاقدامُ .
طين	الطَّبْنُ : الفطنة ، وطَبِنَ : فَطِنَ وطَبِنَ الرجلُ المرأةَ : خَبَّئَهَا وَاقْتَسَدَهَا .
طبق	طَبَّقَ المَقْصَلُ : أَصَابَهُ ، وطَبَّقَ المسألةَ <sup>(٨٧)</sup> : أَصَابَ فِيهَا . [ وَغَيْثًا طَبَّقًا <sup>(٨٨)</sup> أي مالًا للأرضِ ، وطَبَّقَ الأرضَ ذَهَبًا أي مَلَأَهَا . وطَبَّقَ من جَوَادٍ ، أي قطعةً منه . كان يَطْبُقُ في صلاتِهِ <sup>(٨٩)</sup> أي يَجْمَعُ يَدَيْهِ وَيَطْبُقُهَا بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ فِي الرُّكُوعِ . إحدى الطبقات أي : الدواهي . طَبَّقَ الجَسَدَ : عَضَّوْهُ مِنْهُ .
طبا	الطَّبَّيَّانُ <sup>(٩٠)</sup> : تَشْيِةٌ طَبَّيٌّ وهو الضَّرْعُ من الفرسِ والسَّبَاعِ <sup>(٩١)</sup> . الطَّبَّاخُ <sup>(٩٢)</sup> : القُوَّةُ والسِّمَنُ ، وماله طَبَّاخٌ أي عَقْلٌ .
طبع	الطَّبَعُ : لُبُّ الطَّلْعِ .
طبق	الطَّبَّاقُ <sup>(٩٣)</sup> : نَبْتُ <sup>(٩٤)</sup> . الطَّبِيقُ : الحالُ ، وهو فَتَّارُ الظَّهْرِ والطَّبِيقُ <sup>(٩٥)</sup> : القَرْنُ من الناسِ . والطَّبَّاقاءُ <sup>(٩٦)</sup> : القَدَمُ الأَحْمَقُ .

(٨٣) مر الحديث راجع ٢٠٢/١ - ٢٢٦ .

(٨٤) انظر الفائق ٧٥/٢ .

(٨٥) انظر الفائق ٧٨/٢ .

(٨٦) من م وبالي النسخ .

(٨٧) انظر الفائق ٧٦/٢ .

(٨٨) ومنه في الفائق ٧٧/٢ .

(٨٩) وكذا الحديث في النهاية ١١٤/٢ ، ابن مسعود .

(٩٠) انظر النهاية ١١٥/٣ .

(٩١) من م و ج .

(٩٢) راجع الفائق ٧٧/٢ والنهاية ١١١/٢ .

(٩٣) راجع معجم اسماء النبات ص / ٩٢ .

(٩٤) التست والطباقي مخرجهما في الحجاز بنواحي جبال مكة . السابق نفسه .

(٩٥) راجع الفائق ٢٨١/٢ ، وانظر باب الخاء ١٥٢/١ هامش ٢ من الجرد .

(٩٦) مر الحديث راجع حديث النسوة ١١٨/١ - ٢ منه .

طحرب	ليس عليهم طَحْرَبَةٌ <sup>(٩٧)</sup> وطحْرَبَةٌ <sup>(٩٨)</sup> أي لباس" • مافي الساء طَحْرَبٌ <sup>(٩٨)</sup> • ولطَحْرَبَةٌ وطحْرورٌ • وطحْرورٌ بالحاء والحاء : وطحْرَبَةٌ أي : شيء • وغَيْمٌ •
طخا	الطخاءُ : الثقلُ والعُسْيَةُ ، والطَخَاءُ والطَخِيَّةُ ، والطَخِيَاءُ : الظلمةُ ، والطخاءُ : السحابُ المرتفعُ وظلامٌ طاخٍ : ساجٍ •
طربل	الطربالُ كالتقطرةِ وهي القطعةُ العاليةُ من الجدار •
طرق	اطراقُ الفحلِ : إنزاؤه • وطَرَقَ الفحلُ الناقةَ واطترقتُ صاحبتهُ • الطَرَقَ <sup>(٩٩)</sup> : اللسانُ والفرجُ والنسبُ •
طرش	طرشُ الصحيفةِ وطرشها <sup>(١٠٠)</sup> : مجاها •
طرطب	طرطبٌ يطرطِبُ <sup>(١٠١)</sup> : تفتح بشدقتهِ في شاربهِ غيظاً أو كبراً •
طرب	المطارب <sup>(١٠٢)</sup> جمعٌ مطربةٌ ، وهي : طُرُقٌ صغارٌ تؤدي إلى الكبار •
طر	طُريرةٌ من السحابِ <sup>(١٠٣)</sup> : قِطْعَةٌ [ منه ] <sup>(١٠٤)</sup> وأصل طرٌّ : قَطَعَ ومنه طُريرةٌ الشعرِ والثوبِ [ يَتَّخِذُ بها طُرراتٍ أي قطعاً ، وخُشراً ، وطررتُ النجومُ : أضاءتْ ، وبالفتح : طَلَعَتْ ، ورجلٌ طريرٌ : جميلٌ •
طرز	هذا الكلام من طرازه ، أي : من قريحتهِ •
طرق	الطَرَقَ <sup>(١٠٥)</sup> : الضَرْبُ بالحصا والطَرَقَ : ضَرْبُ الصوفِ بالعَصَا ، وطرَوقَةُ الرجلِ : زوجته •
طرد	أَطْرَدَ الشرابُ : لَسَعَ • [ الماءُ الطَرْدُ : الذي تَخْوضُهُ الدوابُ • وفي يدهِ طريدُه <sup>(١٠٦)</sup> : هي خِرقةٌ من الحريرِ طويلةٌ •

(٩٧) راجع الفائق ١٧٩/٢ •

(٩٨) وكذا الحديث في الفائق ( السابقة ) واللسان / طحروطخر •

(٩٩) راجع الفائق ٨١/١ •

(١٠٠) في ل طرشها ، وانظر الفائق ٨١/٢ •

(١٠١) انظر الفائق ٨٢/٢ •

(١٠٢) انظر الفائق ٨٢/٢ •

(١٠٣) انظر الفائق ٣٦٦/٢ الحديث طويل وهو للعباسي ( رضي ) •

(١٠٤) جميع النسخ •

(١٠٥) انظر الفائق ٧٩/٢ •

(١٠٦) الفائق / السابقة •

طرف	حتى يأتي على طَرَفِهِ (١٠٧) : تعني الموت أو الحياة • ما رأيت أقطعَ طرفاً (١٠٨) منه أي اذربَ لساناً ] •
طرق	الطَرَقُ : الماءُ المستَقَمُّ تبول فيه الابل وهو المطروقُ أيضاً • المِطْرَقُ : رداءُ خزٍّ بعلمٍ •
طرز	أحاديثٌ طازِجة (١٠٩) : خالصةٌ ، ودرهمٌ طازجٌ : خالصٌ •
طث	[ الطُّثَّةُ : الزكام ] (١١٠) •
طمع	يجوزُ القتالُ على الطُّعْمَةِ (١١١) أي على الخراجِ حتى يثوَدَّي • [ إذا استطعتم الامام فاطمونه (١١٢) أي إذا اُرتجَ عليه في القراءة فذكروه •
طفا	الطَوَاغِي (١١٣) : الاَصْنَامُ ، وهي الطواغيث •
طفل	طَفَلَتِ الشَّمْسُ (١١٤) : دَنَتْ للمغيبِ ، وتلك الساعة طَفَلٌ •
طفف	طَفَفَ الفرسُ : وَثَبَ ، وإناؤه طَفَّانٌ : ملآنٌ ، ليس بالفائضِ ومنه : كلثكم بنو آدمَ طفك الصَّاع (١١٥) أي متساوون وقيل ناقصون من التطفيف •
طفح	طفاحُ الأرضِ (١١٦) : مِلْؤُها حتى تطفحَ •
طفا	الطُّفْيَةُ : خوصةُ المقلِ • والجمعُ : طُفْيٌ ، وَيَثْبَعُهُ بها الخطكُ الذي على ظَهْرِ الحِجَّةِ [ وعِنبَةُ طافِيَّة (١١٧) أي بارِزةٌ لِكِبَرِها ] (١١٨) •
طلس	ثيابُ اَطْلَاسٍ (١١٩) : وَسِخَةٌ ، الواحدُ : طِلْسٌ وثوبٌ اَطْلَسَ وذئبٌ

- (١٠٧) اللائق ٨٠/٢ •  
(١٠٨) وكذا في اللائق ٨١/١ •  
(١٠٩) انظر اللائق ٨٢/٢ •  
(١١٠) جميع النسخ •  
(١١١) راجع اللائق ٨٥/٢ •  
(١١٢) وكذا في اللائق ٨٤/٢ •  
(١١٣) النهاية ١٢٧/٢ •  
(١١٤) انظر اللائق ٨٧/٢ •  
(١١٥) وكذا في اللائق ٨٦/٢ في حديث علي ( رضي ) •  
(١١٦) انظر اللائق ٨٧/٢ •  
(١١٧) انظر اللائق ٨٦/٢ •  
(١١٨) من م و ج •  
(١١٩) النهاية ١٢٢/٢ في حديث عمر ( رضي ) •

أُطْلِسَ : بَيَّنَّ الطُّلْسَةَ ، في لونه غُبْرَةٌ . أَمَرَ بِطْلَسِ صور الكعبة (١٢٠)  
 أي بَسَحَها [١٢١] . هَوَّلَ الْمُطْلَعُ : موضعُ الاِطِّلاعِ .

**طلفح** الْمُطْلَفُحَةُ (١٢٢) ، وَالْمُتَفَلِّحَةُ (١٢٣) : الرُّقَاقَةُ . طَلَحَ الصُّورَةَ (١٢٤)  
 وَتَطَّخَهَا (١٢٥) ، أي طَمَسَهَا بِالطِّينِ .

**طلى** مَا أَطْلَى نَبِيٌّ قَطُّ (١٢٦) أي مَا مَاتَتْ طُلَاهُ أَي عُنُقُهُ إِلَى هَوًى .

**طلل** طِلَاعُ الْأَرْضِ (١٢٧) : مِلَّوْهَا . طَلَّهَا (١٢٨) : أَهْدَرَهَا وَأَبْطَلَهَا وَطَلَّ  
 دَمَهُ : أَبْطَلَ ، وَتَطَّلَّهَا : تَبْطُلُ حَقَّهَا .

**طلح** طَلَحَ الْبَعِيرُ (١٢٩) : أَغْيَا فِيهِ طَلِيحٌ ، وَالْجَمْعُ : طَلَحٌ وَطَلَائِحٌ ، وَالطَّلْحُ :  
 الْمُعْبِي مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، وَطَلَحَ بِالْكَسْرِ : اشْتَكَى عَنْ أَكْلِ الطَّلْحِ ، وَهُوَ  
 شَجَرٌ .

**ظلم** الظُّلْمَةُ (١٣٠) : الْخُبْرَةُ ، وَالظُّلْمُ : نَفْثُ الرَّمَادِ عَنِ الْخُبْرِ ، وَالظُّلْمُ :  
 الْخَوَانُ .

**طلق** الطَّلَقُ (١٣١) : قَيَّدَ مِنْ جُلُودٍ .

**طمم** طَمَّرَ (١٣٢) : جَبَلَ (١٣٣) ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، وَطَمَّرَ : وَثَبَ ،  
 وَطَمَّرَهُ : أَخْفَاهُ ، وَالْمُطَمَّرَاتُ (١٣٤) : الْمُخَبَّاتُ ، وَالْمَهْلَكَاتُ ، وَقَدْ طَمَّ  
 شَعْرَهُ (١٣٥) : جَزَّاهُ وَرَجَلَهُ مَطْمُومٌ الشَّعْرَ أَي مَجْزُوزُهُ وَكُلُّ مَا غَلَبَ

(١٢٠) انظر الفائق .

(١٢١) من م و ج

(١٢٢) راجع الفائق ٨٨/٢ .

(١٢٣) سقط اللفظ .

(١٢٤) تمام الحديث في حم ٦٨/٢ - هامش ٦٥٧ فانظره .

(١٢٥) انظر حم ٢٧٤٤/٣ - هامش ١١٧ بروايتين . وانظر الفائق ٨٢/٢ .

(١٢٦) وكذا الحديث في الفائق ٨٩/٢ .

(١٢٧) انظر الفائق ٨٩/٢ في حديث الحسن (رحم) .

(١٢٨) انظر الفائق ٨٨/٢ اللسان / طلل .

(١٢٩) انظر الفائق ٨٩/٢ ، النهاية ١٢٧/٢ .

(١٣٠) انظر الفائق ٨٧/٢ .

(١٣١) مر الحديث راجع ٢٨٠/١ هامش ٢ .

(١٣٢) بوذن حكام وقطام معدول عن طامر من طمر اذا وثباليا . انظر اللسان / طمر .

(١٣٣) وقيل اسم سور دمشق . معجم البلدان ٥٨/٦ .

(١٣٤) انظر الفائق ٩٠/٢ .

(١٣٥) وكذا في الفائق ٩٠/٢ .



وَعَمَّ فَقَدْ طَمَّ ، وَالطَّمَّ (١٣٦) : البحر ، ومنه لا تَطْمُ امرأةٌ أي لا تُغْلَبُ  
بكسرةٍ تَسَعُّها | ورجلٌ طِطْمٌ وطِطْمَانِيٌّ : في لسانه عَجْسةٌ لا  
يَنْصَحُ . أَقْبَرُ الْمِطْمَرِ (١٣٧) أي قَوِّمِ الحديثَ واصْدُقْ فيهِ واصْلُهُ  
الخيطة الذي يقوم عليه البناء وهو الامام [ (١٣٨) ] .

طمر

طما البحر : ارتفع .

طما

سَمٌّ لَا يُطْنِي (١٣٩) : أي لا يَسْلَمُ مَنْ سَمَّ بِهِ ، يُقَالُ : رَمَى الرميَّةُ  
فَأَنْشَى أَي لم يُصِبِ المَقْتَلَ .

طنى

[ ما بين طُنُبَى المدينةِ أي طرفيها . فَرَدَّهَا إِلَى أَضْبابٍ بَيْتِهَا (١٤٠) أي إلى  
مَهْرٍ مِثْلِهَا ] (١٤١) . الطَّوْافُونَ (١٤٢) : الخَدَمُ ، وَجُعِلَتْ النِّهْرَةُ مِنْهُمْ ،  
وَالطَّوْفُ : الْحَدُّثُ . اضْلُكْنَ يَدَا بِالْعَطَاءِ ، الطَّوْلُ (١٤٣) : الْفَضْلُ [ انْقِذْ  
مَنْ طَوَّلَ غَيْرَهُ (١٤٤) أي أَنْكَيْ مِنْ تَطَاوُلِهِ ، كَانَا يَتَطَاوَلَانِ عَلَيْهِ (١٤٥) ، أي  
يَذْبَنَانِ عَنْهُ وَيَصُولَانِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَتَطَاوُلَ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ : اشْرَفَ ،  
وَطَوَّلَ الْفَرَسَ : حَبَّلَهُ ] (١٤٦) .

طنب

الطود (١٤٧) : الْجَبَلُ الشَّاهِقُ وَالسَّيِّدُ .

طود

الطَّهْوُ : الطَّبْخُ ، وَطَهَا يَطْهَوُ طَهْوًا ، فَهُوَ طَاهٍ أَي طَبَّاحٌ ، وَأَنَا  
مَا طَهْوِي (١٤٨) ؟ أي ما تَغْيِيرِي ، وَقِيلَ مَا ذَنْبِي (١٤٩) ؟ .

طها

المُطَهَّمُ : الْبَاهِرُ فِي الْجَمَالِ ، وَوَجْهُ مُطَهَّمٌ : مُجْتَمِعٌ مَدْوَرٌ ، وَمِنْهُ : لَمْ

طهم

(١٣٦) بفتح الطاء وكسرهما . في م وكذا في اللسان / طمم .

(١٣٧) وكذا في الفائق ٩٠/٢ .

(١٣٨) من م وبالي النسخ .

(١٣٩) انظر الفائق ٩١/٢ .

(١٤٠) انظر الفائق السابقة .

(١٤١) من م وبالي النسخ .

(١٤٢) الحديث في باب الصاد ٧٩٧/٢ - هـ من هذا الكتاب ( غير المطبوع ) .

(١٤٣) راجع الفائق ٩٢/٢ .

(١٤٤) راجع الفائق السابقة .

(١٤٥) انظر الفائق ٩٢/٢ .

(١٤٦) من ج و م .

(١٤٧) من الحديث في باب الزاي راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب ( لم يطبع بعد ) .

(١٤٨) وكذا الحديث في الفائق ٩٣/٢ أبو هريرة .

(١٤٩) انظر الفائق السابقة .

يَكُنْ بِالْمَطْهَمِ وَلَا بِالْمَكْنَثَمِ (١٥٠) أي لم يكن° بالمدوّر الوجه ، ولا الموجّن بل  
مَسْنُونًا ، وَتَطَهَّمْتُ الطَّعَامَ : كَرِهْتُهُ .

طهمل [ امرأة طهملية (١٥١) : مترخية اللحم ] (١٥٢) .

طاب نهى أن° يستطيب الرجلُ يمينه (١٥٣) أي° أن° يستنجي ، والاستطابة :  
الاستنجاء ، لأنه يطيب الجسد . حلف المطيبين (١٥٤) : هم قوم  
غمسوا أيديهم في طيب يوم تحالفوا (١٥٥) .

طان طين الرجل على الشيء : جبيل عليه . يقال : طانه وطامه أي جبيل على  
طينته .

طار الطائر (١٥٦) الحفك : وطار لي سهم : أي صار وأطرته : قنّته أسهًا .  
خذ ما تطاير من شعرك (١٥٧) أي ما تفرّق منه ، واستطار الفجر :  
انشر . وتطيّرت من الشيء : وبالشئ : تشاءمت به ، والاسم  
الطيّرة . كف طائحة (١٥٨) : ساقطة . وطاح الشيء : هلك .

طاب الطابة (١٥٩) : المصير لطيه وحلاوته . سبي طيبة (١٦٠) : لا إشكال في  
رقتهم (١٦١) .

طيس الطيس والطيسل : الكثير من كل شيء .

(١٥٠) وكذا في النهاية ٣ : ١٤٧ .

(١٥١) مر الحديث في باب الجيم ١/٢٩٧-٧ من هذا الكتاب .

(١٥٢) من م وج فقط .

(١٥٣) وكذا الحديث الشريف في الفائق ٢/٩٣ .

(١٥٤) في حم ٢/١٢١ - ١٦٥٥ : الزهري : ( شهد لأمّ معاوية حلف المطيبين ، فما أحب أن أنكته وإن لي حمر النعم )  
وراجع باب الحاء من الكتاب أيضا . والفائق ٢/٩٤ .

(١٥٥) تفصيله في الفائق ( السابقة ) وانظر ابن كثير ٢/٢٩٠ البداية والنهاية وملخصه : أنه حلف بين قريش والانصار .

(١٥٦) انظر الفائق ٢/٩٥ ابو ذر ( رضى ) .

(١٥٧) انظر الفائق ٢/٩٤ .

(١٥٨) انظر الفائق ٢/٢١٩ .

(١٥٩) انظر الفائق ٢/٩٥ .

(١٦٠) انظر الفائق ٢/٦٥ .

(١٦١) في النهاية ٢/١٤٩ معناه أنه سبّهم صحيح السبّاء ، لم يكن عن غدر ولا نقض عهد . وانظر اللسان / طيب .

## حرف الظاء

ظأره الاسلام : عَطَمَهُ ، والظعن يَظْأَرُ<sup>(١٦٢)</sup> أي يَعْطِفُ على الصِّلح  
والظئر : المرضعة ، والجمع : ظؤار<sup>(١٦٣)</sup> ، والظئار : أن تَعَانِجَ  
[ الناقه ]<sup>(١٦٤)</sup> بالعمامة في أنفها لكي تَظْأَرَ ومنه : رأى بها تَشْرِيمَ الظئار<sup>(١٦٥)</sup>  
أي تشقيقَ التغطية والشد .

ظبي الظبية<sup>(١٦٦)</sup> جراب " صغير " .

ظرد الضرار والظئران<sup>(١٦٧)</sup> : جَمَعَ ظَرَر وهو حَجَرٌ صُلْبٌ مُحَدَّدٌ . واظَرَّ  
الرجل : مَشَى ، والمَظَرَّة<sup>(١٦٨)</sup> : الحَجَرُ يُقَدِّحُ به . الظراب : جمع  
ظرب وهي دون الجبل ، وجمع الجمع : ظرَبٌ .

ظعن الظعينة<sup>(١٦٩)</sup> البعيرُ عليه النساءُ ثم يُكْنَى به عن المرأة كما يُكْنَى عن الدار  
والمنزل .

ظفر المظفرة<sup>(١٧٠)</sup> : جلدة نابتة تَغْشَى البَصَرَ .

ظلم بيت " مظلم " <sup>(١٧١)</sup> : مزوَّقٌ . والظلم : مَوَهَّةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ومنه  
ظلم الثغر أي مأوؤه .

ظلف الظلَف<sup>(١٧٢)</sup> : خَشُونَةُ العِشْرِ ومكان " ظليف " : خَشِينٌ [ والظَلَفُ من  
الأرض : الصُّلْبَةُ المستوية ]<sup>(١٧٣)</sup> السلطانُ نَزِلَ اللهُ أي عزَّه وَمَنْعَتُهُ طِبَّتْ

(١٦٢) في الفائق ٢/٢٨٦ الحديث طويل من كتاب له ( ص ) لاحدوفود المدينة .

(١٦٣) انظر النهاية ٣/١٥٩ .

(١٦٤) م ل ج ع .

(١٦٥) مر الحديث في باب السين انظر ٧٤٧/٢ - ٤ ( لم يطبع بعد ) .

(١٦٦) انظر الحديث في الفائق ١/٩٦ .

(١٦٧) الفائق ١/٩٦ اللفظ في حديث ( ص ) . وبضم القساء ايضا . اللسان / ظرر .

(١٦٨) انظر الفائق ٢/٩٢ ففيه تمام الحديث . وهو لمباده بن الصامت . وقد مرث اجزاء منه في باب الجيم والراء .

(١٦٩) انظر الفائق ٢/١٠٠ ، فقد ورد اللفظ في حديثه ( ص ) مع عذري بن حاتم .

(١٧٠) الفائق السابقة .

(١٧١) الفائق السابقة .

(١٧٢) في اللسان / ظلف عن ابن الاعرابي : ما غلظ من الارض . فاستعمل لخشونة العيش مجازا .

(١٧٣) في النسخ جميعها .

ظلال	في الظلال (١٧٤) أي في ظلال الجنة ، والظلِفَات (١٧٥) : خشبات الرّحْلِ جمع ظَلِيفَة .
ظلم	لَمْ يَظْلَمُوهُ (١٧٦) : لم يُعْدِلُوا عنه ، وظَلَّم الأَنَاء : شربته قبل رَوِيهِ [ وَبَلَدٌ مَظْلُومٌ : لم تُصَبِّه الغيث ] (١٧٧) .
ظما	النخل المَظْمِي : الذي تَسْقِيهِ السماء .
ظنون	الظَنُون (١٧٨) : القليل من كل شيء ، وبئر ظَنُون : قليلة الماء . والدَيْنُ الظَنُون (١٧٩) : الذي لا يَرُجَى ولا يَدْرَى ما يكون منه ، وَطَلَبْتُ الدِّنْيَا مَظَانَّ حَلَالِهَا أي مواضع حَلَالِهَا (١٨٠) . ومَخَائِلِهِ ، وهذا مَظِنَّةٌ لَكَذَا أي مَخِيلَةٌ ، وما كان علي (١٨١) يَظُنُّ (١٨٢) أي يَتَّهِمُ ، وَأَصْلُهُ : يَضْطَنُّ (١٨٣) فادغم . والظَنِينُ : المَتَّهِمُ . الظَّنْبُوب (١٨٤) : عظم الساق .
ظهر	الظَّهَائِرُ جمع ظَهِيرَةٍ (١٨٥) وهي الهاجرة . أعطى عن ظهر يدٍ (١٨٦) أي ابتداءً . والظَّهَرُ : الرَّكَّابُ ، وَالظَّهِيرُ : القويُّ والمُعِينُ . وَبَعِيرٌ ظَهْرِيٌّ : عُدَّةٌ لِلْحَاجَةِ . وَأَتَّخَذَهُ ظَهْرِيًّا جَعَلَهُ بِظَهْرِ وَتَسِيَهُ [ ثُوبٌ ظَهْرَانِيٌّ مَنَسُوبٌ إِلَى ظَهْرَانِ قَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ (١٨٧) . صَنْدُوقٌ ظَهْمٌ (١٨٨) أي خَلَقَ ] (١٨٩) .

(١٧٤) مر الحديث راجع ٤٥٢/١ هامش ٢ .

(١٧٥) راجع النهاية ١٥٩/٣ .

(١٧٦) انظر الفائق ٤٥٢/٢ ، وقد مر الحديث في أبواب متفرقة من البحث في حديث ابن زعل الجهنى .

(١٧٧) م والنسخ الأخرى .

(١٧٨) راجع ٢٧٩/١ هامش / ٢٨٥ من هذا الكتاب .

(١٧٩) انظر الفائق ١٠٢/٢ حديث عثمان ( روى ) .

(١٨٠) الفائق ١٠٢/٢ صلة بن أنسيم : طلبت الدنيا من مظان .

(١٨١) ( روى ) .

(١٨٢) في حاشية ( ل ) ( وأصله يظن ) وفي هذا الموضع في ( م ) توثيق للقراءة على المؤلف ونصه ( بلغ ابن وردان قراءة على

مؤلفه أيده الله وسمع الجماعة ) . وانظر الفائق ١٠٢/٢ انقضى الحديث فيه لابن سيرين : لم يكن على يظن في قتل عثمان .

(١٨٣) انظر اللسان ٥٢٢/٤ ظنن والفائق السابقة والنهاية ١١٢/٣ ظنن .

(١٨٤) انظر النهاية ١٦٢/٣ .

(١٨٥) رواه ابن الأثير : ١٦٦/٣ ( اتخذموه ظهريا ) قال : فهو منسوب إلى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب .

(١٨٦) انظر الفائق ٢٢٨/٣ طلحة ( روى ) .

(١٨٧) زاد ياقوت ٩٠/٦ : لبني عامر من بني عبد القيس .

(١٨٨) الفائق ١٠٥/٢ قال : لم أسمعه إلا في هذا الحديث .

(١٨٩) من م و ج .

## المراجع

\*

- ١ - الفائق في غريب الحديث - جلاله محمد بن عمر الزمخشري تحقيق علي البجاوي - محمد ابو الفضل ١٢٦٧-١٩٢٨ احياء الكتب العربية ( ٢ ج ) .
- ٢ - الفاخر - لابي طالب الفضل بن عاصم الفسي تصحيح شارلس استوري ط بريل ليدن ١٩١٥ .
- ٣ - لسان العرب - لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ط بيروت وصائد ١٢٧٤-١٩٥٥ ( ١٥ ج ) .
- ٤ - المجرد للغة الحديث - لعبد اللطيف البغدادي - تحقيق فاطمة الراعي ١٩٧١ بغداد .
- ٥ - مجمع الامثال - الميداني ابو الفضل احمد ط ١٢٧٤-١٩٥٥ ( ٢ ج ) .
- ٦ - مسند احمد بن حنبل - شرح وفهارس احمد محمد شاكر - دار المعارف مصر ١٢٧٠-١٩٥١ .
- ٧ - معجم اسماء النبات - احمد عيسى ط : ١ الاصلية ١٢٢٩ هـ .
- ٨ - معجم البلدان - ياقوت الحموي عبدالله - طهران ١٩٦٥ .
- ٩ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن - محمد عبد الباقي - ط الشعب ١٢٧٨ .
- ١٠ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي - الدكتور ادوينسنك - ليدن ١٩٢٦ .
- ١١ - النهاية في غريب الحديث - ابن الاثير مجد الدين ابوالسعادات - تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - ط ١٩٦٢ .

قُلْ هَلْ سَوَّيْتُ لَكُمُ الْغَيْبَ امَّا يَعْلَمُ الْغَيْبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ



# رَحْلَةُ ابْنِ مَعْصُومٍ الْمَدَنِيِّ أَوْ سِلْوَةُ الْغَرِيبِ وَأُسُوءَةُ الْأَدِيبِ

تعليق

شَاكِرُ هَادِي شَاكِرٍ

بغداد - الجمهورية العراقية

القسم الاول



بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف في سطور (١) :

\* - هو السيد علي صدر الدين بن الامير احمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني . يتصل نسبه بزيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) (٢) .

\* - ولد بالمدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٥٢ هـ . وامه كريمة العلامة الشيخ احمد المنوفي امام الشافعية في الحجاز .

\* - هاجر الى الهند سنة ١٠٦٦ هـ بطلب من والده الذي كان يشغل وظيفة نائب السلطنة في حيدر آباد ايام السلطان عبدالله قطب شاه .

\* - بوفاة السلطان المذكور تقلب احد الوزراء على الملك ، وفرض على المؤلف وعلى ابيه الإقامة الجبرية ، ومات الأب في الحجر سنة ١٠٨٦ هـ ، وعندئذ شعر الابن بمؤامرة تدبر لقتله فهرب الى برهان پور ملتجئاً بالسلطان محمد أورنگ زيب شاه .

(١) مقتبسة من مقبضتي لكتاب انوار الربيع للمؤلف نفسه .

(٢) انظر نسبه الكامل في ص/٦٨ من هذا الكتاب .

\* - ضعف السلطان المذكور لتقدمه بالسن ، واصبحت اخلاقه لا تطاق ، فوجد المؤلف نفسه غير قادر على القيام بواجبات وظيفته - رئاسة الديوان في البلاط - فسمى جاهدًا للعودة الى الحجاز ، وبعد لاي تمكّن من استحصال الاذن بالسفر بحجة أداء فريضة الحج . فسافر هو وعائلته سنة ١١١٤ هـ .

\* - وصل الى مكة المكرمة - وهو ينوي الإقامة في الحجاز - ولما حلّ الموسم أدّى فريضة الحج ، ثم قصد المدينة لزيارة قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام ، وتحرمى الوضع في المدينتين المذكورتين فوجد كل شيء فبهما قد تغير ولا يكاد يعرف أحداً من الناس بعد غياب دام ( ٤٨ ) سنة .

\* - واصل سفره الى العراق ، وزار البصرة والنجف وكربلاء وبغداد ، ودرس الحالة عن كثب فلم يجد في العراق آنذاك الجو الملائم للتأليف والتدريس اللذين نذر لهما ما بقي من ايام حياته ، فقرر مواصلة السفر الى ايران .

\* - دخل البلاد الايرانية وزار امتهات المدن مثل خراسان ، وقم وأصفهان - العاصمة -

وكان يود الأقامة بها ، غير أنه وجد الأمور مضطربة على السلطان حسين الصفوي فواصل سفره الى شيراز وهي آنذاك عامرة بالعلم والعلماء ، فالتقى بها عصا الترحال ، واتخذ المدرسة المنصورية مقراً لعمله في التدريس والتأليف .

\* - توفي بشيراز سنة ١١٢٠هـ على أصح الأقوال ، ولم يرم القلم من يده إلا قبيل وفاته بوضع ساعات ، ودفن بحرم السيد أحمد بن الإمام موسى ابن جعفر الملقب بشاه جراغ .

\* - له مؤلفات عديدة ، المعروف منها :

- (١) كتابه هذا - سلوة الغريب واسوة الأريب .
- (٢) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر - مطبوع .
- (٣) انوار الربيع في أنواع البديع طبع مرتين ، والثانية بتحقيقي .
- (٤) الدرجات الرفيعة - طبع جزء واحد منه .
- (٥) رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية - طبع على الحجر مرتين .
- (٦) الحقائق النديّة في شرح الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو - مطبوع على الحجر أكثر من مرة .
- (٧) شرحان على الصمدية أيضاً - متوسط وكبير .
- (٨) الكلم الطيب والغيث الصيب في الادعية الماثورة .
- (٩) موضع الرشاد في شرح الارشاد في النحو .
- (١٠) الخلافة في المحاضرات .
- (١١) الزهرة في النحو .
- (١٢) ملحقات سلافة العصر .
- (١٣) الطراز في اللغة .
- (١٤) رسالة في اغلاط الفيروزآبادي في القاموس .
- (١٥) التذكرة في الفوائد النادرة .
- (١٦) رسالة في المسلسلة بالآباء شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه .
- (١٧) نفثة المصدور .

(١٨) محك القريض .

(١٩) نفمة الاغان في عشرة الاخوان وهي ارجوزة تقارب السبعمئة بيت ، وجدت في بعض المخطوطات ملحقة بديوان شعره .

(٢٠) ديوان شعره وهو كبير يضم بين دفتيه حوالي خمسة آلاف بيت ، وقد فرغت من تحقيقه ، وسيطبع ان شاء الله في اقرب فرصة ممكنة .

### التعريف بالكتاب :

كتاب سلوة الغريب معروف في الاوساط الادبية ، وقد تردد ذكره كمصدر أدبي . وضع المؤلف تصميمه سنة ١٠٦٦هـ وهو حدث لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره يوم غادر موطنه الحجاز مع عائلة والده ميمماً شطر الهند ترافقه بعثة شرف يرأسها وزير من حيدر آباد الدكن ، وقد استغرقت رحلته هذه الى أن وصل الى أبيه تسعة عشر شهراً ، دون خلالها كل ما وقعت عليه عينه في البر والبحر . والى أن اشتد ساعده واستوى ، وآتاه الله بسطة في العلم على أيدي اساتذة كرام بررة ، شرع سنة ١٠٧٤هـ (٢) في تأليف هذه الرحلة ، فوصف المدن والقرى والسكان ، والمناخ والماء والهواء ، والجبال والأشجار والثمار ، والحيوان ، والمساجد ومراقد العلماء ، وترجم لبعضهم ، ووصف البحار وما فيها من حيوان واحجار كريمة وغرائب . فنمّق كل ذلك ووشاه بما عرف منه من القدرة على الاستطرادات الادبية الرائعة ، والاستدراكات العلمية المفيدة ، وأورد الكثير من الشواهد المختارة نظماً ونثراً ، ثم أنهى الرحلة بإيراد نماذج من شعر والده ، وما يناسبها من اقوال لشعراء آخرين . وبعدها ترجم للسلطان مبدالله بن محمد قطب شاه سلطان حيدر آباد ، ثم ترجم لجماعة من علماء العصر وأدبائه الذين التقى بهم في مجلس والده ، وأورد لبعضهم نماذج جيدة من الشعر ، وهو في أثناء ذلك يورد الشواهد الشعرية الرائقة ، والحكايات الطريفة المسلية ، والنقد المؤيد بالحقائق العلمية . ثم أتى بعد ذلك بفصل ذكر فيه جملة من أخبار الهند واحوالها قديماً وحديثاً ، وكان مسك الختام طائفة مختارة من الشعر لجماعة من الشعراء كان هو نفسه آخرهم . وكان الفراغ من تأليف الكتاب يوم الجمعة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٥هـ .

(٢) يراجع آخر هامش للصفحة الأخيرة من الكتاب .

## التعريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق :

وقفت على ثلاث نسخ مخطوطة من الكتاب ، اثنتان منها في مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد :

**الأولى :** مسجلة برقم ٩٦٣٦ وهي من كتب المرحوم الاستاذ عباس العزاوي المحامي ، خطها نسخي غابة في الجودة ، ولكنها غير مضبوطة وكثيرة التصحيف والاختفاء الإملائية . جاء في آخرها ( وافق الفراغ منه نهار الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٥ هـ على يد اقل عباد الله واحوجهم الى مغفرته ورحمته ، الفقير جلال الدين بن الشريف حسن النجفي العباسي الشهير اهله بالظفر ) .

يستفاد من هذا التاريخ ان هذه المخطوطة كتبت في الهند بعد الفراغ من تأليف الكتاب بثلاثة اشهر ، وانها اقدم النسخ ، ولكنها على كل حال ليست نسخة المؤلف بدليل انها محشوة بالتصحيفات والاختفاء .

**الثانية :** مسجلة برقم ١٤٦٢٠ وهي من كتب الاستاذ السيد صادق كمونه المحامي . خطها نسخي متوسط الجودة ، خالية من الضبط ، وهي بالاضافة الى ما فيها من تصحيفات واختفاء لا تخلو من تصرف في بعض الجمل يوحي انه من عمل النساخ وقد اشرت الى ذلك في مواضعه من الكتاب . كتابتها حديثة جاء في آخرها ( لان الفراغ من تسويد هذه النسخة ضحى يوم السبت سابع عشرين جمادى الثانية سنة الف واثنين ومائة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ) . ثم يأتي بعد ذلك ما نصه ( وقد كتبها لنفسه محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي على نسخة كتبها علي بن ابراهيم الدرازي أصلاً ، والشاخوري (٤) مسكناً . وظنني بهذا التاريخ المتقدم في حياة المصنف . ونسخته كثيرة التصحيف والغلط ، فصحح الضعيف ما أمكنه ، وكان كتبها في النجف على استعجال ، وفرغ منها ليلة الاثنين لثمان بقين من ذي الحجة من شهور سنة خمس وستين وثلثمائة والف حامداً مصلياً داعياً الى الله تعالى ان ينفع بها انه على كل شيء قدير ، وله الحمد والشكر في البدء والختام ) .

**أما النسخة الثالثة :** فهي في مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد ومسجلة لديها برقم ١٢٣١٧ . خطها نسخي لا بأس به ، خالية من

(٤) لعلها الشاغوري ، نسبة الى الشاغور : محلة خارج الباب الصغير من قبلي دمشق ظاهر المدينة .

الضبط وهي كسابقتها من ناحية التصحيف والأغلاط . جاء في آخرها ما نصه ( وقع الفراغ من نسخ هذه الرحلة على يد كاتبها المفتقر الى عفو ربه الجليل عبدالله بن عيسى بن اسماعيل ، الشهير بالعباسي ، غفر الله له الزلل ، وسر له الخل ، ووفقه لصالح العمل ، هو ووالديه واخوانه ومحبيه في الله وسائر المسلمين ، في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة الحرام من شهور سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين سبحانه وتعالى .

قابلتها واصلحتها . والا ( كذا ) فالرجو من الاخوان المسامحة على ما فيها من التحريف ، وان يصلحها من هو اهل لذلك لتخلو من التصحيف . والله سبحانه وتعالى يصفح عن الجميع بمنه وكرمه آمين ) .

ولما لم أوفق الى العثور على نسخة المؤلف او نسخة مقروءة عليه ، لم أشأ التوسع في الحصول على نسخ أخرى لا يجني المحقق منها غير التمجيز ، وتضخيم الكتاب بكثرة الشروح لبيان ما فيها من تصحيفات وما يوجد بينها من اختلافات ، ومثل هذا العمل في الواقع احصائي اكثر منه أدبي ، وبكفي المحقق ان يطمئن الى سلامة النص ، ويتثبت من صحة عمله .

## المنهج الذي سلكته في التحقيق

✽ اعتبرت النسخ الثلاثة التي مر ذكرها معتمدة في التحقيق ، الواحدة منها تكمل الاخرى ، وجعلت للنسخة الاولى - نسخة العزاوي فضلاً على النسختين الثانية والثالثة لقدم كتابتها اولاً ، ولجمال خطها وسهولة قراءته ثانياً .

✽ - فاذا وجدت تصحيحاً او خطأ في احدها ، وكان الوارد في الاخرى صحيحاً اخذت بالصحيح دون ان اشير الى ذلك في الهامش تجنباً للإطالة ، فلو ذكرت كل تصحيف او خطأ وارد في كل نسخة من النسخ الثلاثة - وهي كثيرة جداً - لظفت الهوامش على الكتاب دون ان يستفيد منها الباحث او القارئ .

✽ - اذا اختلفت النسخ في الرواية وكانت الروايات كلها مقبولة اخذت بما في نسخة العزاوي حتى ولو كان الذي في سواها أرجح معنى وأقوى مبنى ثم اشير الى ذلك في الهامش .

\* - اذا كان الاختلاف في نص منقول عن أحد المصادر ، فاني آخذ برواية النسخة التي تنطبق روايتها مع ذلك المصدر ، ثم انوه عنه في الهامش .

\* - أرجعت النصوص المنقولة الى مصادرها - على قدر المستطاع - واحلت عليها في الهامش ، وذكرت فيه كل اختلاف وقفت عليه ، واهملت الأخطاء والتصحيحات الواردة في تلك المصادر .

\* - عزوت - على قدر الامكان - الأشعار التي لم ينسبها المؤلف ، الى أصحابها .

\* - اكتفيت بإيضاح أسماء الاعلام من الرجال وبذكر تواريخ وفياتهم ، وأشارت الى مصادر تراجمهم ، ولأجل أن لا أطيل في تعداد تلك المصادر فقد عوّلت في الأعم الأغلب على (١) - الاعلام للزركلي و (٢) - معجم المؤلفين لكحالة و (٣) - هوامش انوار الربيع لابن معصوم ، لأن في هذه الكتب تراجم مختصرة تفي بالغرض ، وفي عقب كل ترجمة قائمة بالمصادر التي ترجمت لذلك العلم .

\* - أهملت ذكر من لم اتوصل الى معرفته .

\* - صرفت بالكتب والمواقع التي ورد ذكرها في الكتاب إلا ما تعذر الوقوف عليه .

\* - لم اتوسع في شرح الغريب من اللغة .

\* - استعملت في الهوامش الرموز الآتية :

(ع) = مخطوطة الاستاذ عباس المزاري التي انتقلت ملكيتها الى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد ( مسجلة برقم ٩٦٣٦ ) .

(ك) = مخطوطة الاستاذ صادق كمونه التي انتقلت ملكيتها أيضاً الى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد ( مسجلة برقم ١٤٦٢٠ ) .

(أ) = مخطوطة مكتبة مديرية الاوقاف العامة ببغداد ( مسجلة برقم ١٢٣١٧ ) .

(\*) = وضعت هذه الإشارة الى جنب اسماء بعض الاعلام للدلالة على أن قد سبق التعريف به .

وختاماً فاني بالوقت الذي أعترف فيه بقصوري عن أن أقدم للقارئ الكريم عملاً متكاملًا يسعدني أنني بذلت في اخراج هذا الكتاب بهذا الشكل غاية جهدي خدمة لأمتي العظيمة ولفتها المقدسة ، سائلاً المولى جلّ وعلا أن يتقبل أعمالنا التي حسنت فيها نيّاتنا « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

صدق الله العظيم

الحقق

## مراجع التحقيق

- ١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني ( محمد بن أحمد ) . نسخة مصورة عن الأصل المطبوع بأوربا .
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين الخطيب . تحقيق عبد الله عنان . دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٥ م .
- ٣ - الاحتجاج للطبرسي ( أحمد بن علي بن أبي طالب ) . منشورات دار النعمان في النجف الأشرف سنة ١٩٦٦ م .
- ٤ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري . مصور عن الأصل المطبوع بليدن سنة ١٩٠٦ م .
- ٥ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للذوق ( محمد بن عبد الله بن أحمد ) . تحقيق رشدي الصالح مئاحسن . مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ١٩٦٥ م .
- ٦ - أساس البلاغة للزمخشري ( محمود جار الله بن عمر ) دار مطابع الشعب بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م .
- ٧ - الأسماء للكلبي ( هشام بن محمد بن السائب ) تحقيق أحمد زكي . مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤ م .
- ٨ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي . طبع دمشق وبيروت .
- ٩ - الأعلام للزركلي ( خير الدين ) . الطبعة الثانية . دمشق .
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ( علي بن الحسين ) . طبع دار الثقافة ببيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٢-١٩٦٤ م .
- ١١ - أقرب الوارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني . طبعة مصورة في إيران عن الأصل المطبوع في بيروت .
- ١٢ - أمالي الغالي ( أبي علي اسماعيل بن القاسم ) مع الدليل والنوادر . تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي . مصور من قبل دار الكتب التجاري ببيروت عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٣ - الأكليل للهمداني ( الحسن بن أحمد ) الجزء الأول والثاني . تحقيق محمد بن علي الأكوغ . طبعة السنة الحمديّة بمصر ١٩٦٣-١٩٦٦ م .
- ١٤ - أمالي المرتضى - الفرر والدرر - للشريف المرتضى ( علي ابن الحسين ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٩٥٤ م .
- ١٥ - أنباء الرواة في أنباء النخاة للقفطي ( علي بن يوسف ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٧٣ م .
- ١٦ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين للشيخ علي بن حسن البلادي البحراني . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٠ م .
- ١٧ - أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني ( السيد علي صدر الدين ) تحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٨-١٩٦٩ م .
- ١٨ - الأوراق - أخبار الشعراء - للصولي ( محمد بن يحيى ) مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٩٢٤ م .

- ١٩ - إيضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي . تصوير المكتبة الإسلامية بإيران سنة ١٩٦٧ على الأصل المطبوع باستنبول .
- ٢٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني . مطبعة السعادة بمصر ١٢٤٨ م .
- ٢١ - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي . تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني . نشر مكتبة أطلس ، ومطبعة الانشاء بدمشق ١٩٦٤ م .
- ٢٢ - بنية الملتقى في تاريخ رجال أهل الأندلس لاحمد بن يحيى الضبي . تصوير مكتبة المثنى عن الأصل المطبوع في مدينة مجريط سنة ١٨٨٤ م .
- ٢٣ - بنية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ( عبدالرحمن بن أبي بكر ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤ م .
- ٢٤ - تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ( ١٦٠١- ) وزارة الاعلام في الكويت .
- ٢٥ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . نشر دار الكتاب العربي بيروت ( أولست ) .
- ٢٦ - تاريخ الطبري ( أبي جعفر محمد بن جرير ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٦٠-١٩٦٩ م .
- ٢٧ - تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم . تأليف جاسم السيد حسن شبر . مطبعة الاداب في النجف الاشرف ١٩٦٥ م .
- ٢٨ - تمة بنية الدهر لأبي منصور الثعالبي ( عبد الملك بن محمد ) . نشر عباس اقبال . مطبعة فريدون ب طهران ١٣٥٣ هـ .
- ٢٩ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبدالرحمن ابن عبد المجيد الميمني . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . مطبعة النعمان في النجف الاشرف ١٩٧٢ م .
- ٣٠ - تقويم البلدان لأبي الفداء السلطان عماد الدين اسماعيل ابن محمد . مصور من قبل مكتبة المثنى ببغداد عن الأصل المطبوع ببازيس سنة ١٨٤٠ م .
- ٣١ - التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي ( عبد الملك بن محمد ) . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١ م .
- ٣٢ - جمهرة انساب العرب لابن حزم ( علي بن أحمد بن سعيد ) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
- ٣٣ - جدوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لمحمد بن نصر الحميدي . تحقيق محمد بن تاووت الطنجي . نشر مكتب الثقافة الإسلامية بمصر . الطبعة الاولى ١٩٥٢ م .
- ٣٤ - حديقة الافراج للشيرواني ( احمد بن محمد الانصاري اليمني ) . مصر ١٣٠٥ هـ .
- ٣٥ - حكمة الاشراق للسهروردي يحيى بن حبش . مطبعة انستينو بطهران ١٩٥٢ م .
- ٣٥ - حلية الكميّ للنواجي ( شمس الدين محمد بن الحسن ) . المكتبة العلمية بمصر ١٩٢٨ م .



- ٥٤ - ديوان ابن خفاجة الأندلسي ( إبراهيم بن عبدالله ) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م .
- ٥٥ - ديوان ابن الخياط الدمشقي ( أحمد بن محمد ) تحقيق خليل مردم . الطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٨ م .
- ٥٦ - ديوان ابن دليق العيد ( محمد بن علي ) اختيار الصلدي . تحقيق علي صالي حسين . دار المعارف بمصر .
- ٥٧ - ديوان ابن رشيقي القيرواني ( الحسن بن رشيقي ) جمع وتحقيق عبدالرحمن بالي نشر دار الثقافة بيروت .
- ٥٨ - ديوان ابن الرومي - اختيار كامل كيلاني . مطبعة التوفيق بمصر ١٩٢٤ م ، والأجزاء ( ١-٢ ) من الديوان تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٢-١٩٧٦ م .
- ٥٩ - ديوان ابن عنيق ( محمد بن نصر ) تحقيق خليل مردم . مطبعة دمشق ١٩٦٤ م .
- ٦٠ - ديوان ابن الفارسي ( عمر بن علي ) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٢ م .
- ٦١ - ديوان ابن المعتز ( عبدالله بن المعتز ) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م .
- ٦٢ - ديوان ابن معصوم المدني ( علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين ) تحقيق شاكر هادي شكر . جاز للطبع .
- ٦٣ - ديوان ابن نباتة المصري ( محمد بن محمد ) مطبعة التمدن بعابدين - القاهرة - ١٩٠٥ م .
- ٦٤ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ( ظالم بن عمرو ) تحقيق وتكملة الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٤ م .
- ٦٥ - ديوان أبي تمام الطائي ( حبيب بن أوس ) شرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام . طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٤-١٩٦٥ م .
- ٦٦ - ديوان أبي الحسن التهامي ( علي بن محمد ) من منشورات الكتب الإسلامية بدمشق سنة ١٩٦٤ م .
- ٦٧ - ديوان أبي حيان الأندلسي ( أنيرالدين محمد بن يوسف ) تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي ، والدكتور أحمد مطلوب . مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٩ م .
- ٦٨ - ديوان أبي المتاهية ( اسماعيل بن القاسم ) . تحقيق الدكتور شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م .
- ٦٩ - ديوان أبي العلاء المعري ( أحمد بن عبدالله ) - سقط الزند - شروح التبريزي ، والبليهموسي ، والخوادمي . تحقيق مصطفى السسقا ، وعبدالرحيم محمود ، وعبد السلام محمد هارون ، وإبراهيم الأبياري ، وحامد عبد المجيد . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧ م .
- ٧٠ - ديوان أبي فراس الحمداني ( الحارث بن سعيد ) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م .
- ٧١ - ديوان أبي نواس ( الحسن بن هاني ) . تحقيق أحمد عبدالحميد القزالي . طبع دار الكتاب العربي بيروت ١٩٥٢ م .

- ٢٦ - حلية الأولياء لأبي نعيم ( أحمد بن عبدالله الأصبهاني ) . دار الكتاب العربي بيروت .
- ٢٧ - حماسة أبي تمام الطائي ( حبيب بن أوس ) . شرح المروفي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٦٧ م .
- ٢٨ - حماسة البخاري ( أبي عبادة الوليد بن عبيد ) . ضبط وتعليق لويس شيخو . دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧ م .
- ٢٩ - الحماسة البصرية لصدر الدين ابن أبي الفرج . تصحيح وشرح مختار الدين أحمد . طبع حيدر آباد ١٩٦٤ م .
- ٤٠ - الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي المصروف بابن الشجري . تحقيق عبدالمعين الملوحي ، واسماء الحمصي . منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ م .
- ٤١ - حماسة الظرفاء ( الأول ) لعبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني . تحقيق محمد جبار المعبد . منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢ م .
- ٤٢ - حياة الحيوان الكبرى للدميري . مطبعة الاستقامة بمصر ١٢٨٢ هـ .
- ٤٣ - الحيوان للجاحظ ( أبي عثمان عمرو بن بحر ) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٤٥ م .
- ٤٤ - خريدة القصر ( شعراء العراقي ) للدماد الأصبهاني ( محمد بن صلي الدين ) . تحقيق محمد بهجة الأثري . نشر المجمع العلمي ثم وزارة الاعلام العراقية .
- ٤٥ - خريدة القصر ( شعراء مصر ) تحقيق أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، واحسان عباس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .
- ٤٦ - خزائن الأدب لابن حجة الحموي ( تقي الدين أبو بكر بن علي ) . تصوير دار القاموس الحديث بيروت عن الأصل المطبوع بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٤ هـ .
- ٤٧ - خلاصة الأثر للمحبي ( محمد أمين بن فضل الله ) . أعادت تصويره مكتبة خياط بيروت .
- ٤٨ - دائرة المعارف الإسلامية ( ١-١٤ ) مصورة في إيران عن المترجم والمطبوع بمصر .
- ٤٩ - دائرة معارف القرن العشرين لغريد وجدي ، أعادت تصويرها دار المعرفة بيروت عن الأصل المطبوع في القاهرة .
- ٥٠ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد علي صدرالدين بن معصوم المدني . المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ١٢٨٢ هـ .
- ٥١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ( شهاب الدين أحمد ) . تحقيق محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديث بمصر ١٩٦٦ م .
- ٥٢ - دمية القصر للباخري ( علي بن الحسن بن علي ) . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٢٠ م ، والجزدان الأول والثاني من الطبعة المصرية تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو
- ٥٣ - ديوان ابن حمديس الصقلي ( عبد الجبار بن أبي بكر ) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٠ م .



- ٧٢ - ديوان الأحوص الاتصاري ( عبدالله بن محمد ) . تحقيق هائل سليمان . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٧٣ - ديوان الأعشى الكبير ( ميمون بن قيس ) شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين . المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠ م .
- ٧٤ - ديوان البحتري ( أبو عبادة الوليد بن عبيد ) . تحقيق كامل المصري . طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٢-١٩٦٤ م .
- ٧٥ - ديوان بشار بن برد . تحقيق وتكملة محمد الطاهر بن عاشور . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥٠ م .
- ٧٦ - ديوان جميل بثينة بن عبدالله العلوي . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ٧٧ - ديوان جميل بن علي الخزامي . جمع وتحقيق الدكتور عبدالكريم الأشتر . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م .
- ٧٨ - ديوان الرضي ( الشريف الرضي محمد بن الحسين ) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م .
- ٧٩ - ديوان السري الرفاء بن أحمد الكندي . نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٥ هـ .
- ٨٠ - ديوان الشاب الشريف ( شمس الدين محمد بن علي الدين سليمان التلمساني ) تكملة وتحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النجف في النجف الاشرف ١٩٦٧ م .
- ٨١ - ديوان الشافعي ( الإمام محمد بن ادريس ) جمع وتحقيق زهدي يكن . طبع دار الثقافة بيروت ١٩٦١ م .
- ٨٢ - ديوان صفي الدين العلي ( عبدالعزيز بن سرايا ) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٢ م .
- ٨٣ - ديوان عروة بن الورد . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤ م .
- ٨٤ - ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد . مطبعة السمادة بمصر ١٩٦٠ م .
- ٨٥ - ديوان عنتر بن شداد العبسي . طبع دار صادر بيروت ١٩٥٨ م .
- ٨٦ - ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب . مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢ م .
- ٨٧ - ديوان الكندي ( أحمد بن الحسين ) شرح الواحدي طبع برلين ١٨٦١ م وشرح العكبري مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ م ، وشرح البرقوقي نشر دار الكتاب العربي بيروت ، وشرح اليازجي ، المطبعة الادبيسة بيروت .
- ٨٨ - ديوان مجنون ليلى ( قيس بن الملوح ) جمع وتحقيق عبدالستار أحمد أراج . دار مصر للثقافة .
- ٨٩ - ديوان مسلم بن الوليد ( صريع الفواني ) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .
- ٩٠ - ديوان مهيأ بن مرزوبه الديلمي . طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م .
- ٩١ - ديوان النامي ( أحمد بن محمد ) جمع وتحقيق صبيح ددهف . بغداد ١٩٧٠ م .
- ٩٢ - ديوان الهذليين . طبع دار الكتب المصرية في السنوات ٩٤٥ و ٩٤٨ و ١٩٥٠ م .
- ٩٣ - اللديعة الى تصانيف الشيعة لافا بؤرك الطهراني ، الطبعة الاولى .
- ٩٤ - ذيل مرآة الزمان لليوثيني ( موسى بن محمد ) طبع حيدر آباد ١٩٥٤ م .
- ٩٥ - رجال الطوسي ( أبي جعفر محمد بن الحسن ) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم . المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٢٨١ هـ .
- ٩٦ - رحلة ابن جبير ( محمد بن أحمد ) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤ م .
- ٩٧ - رسائل الجاحظ ( أبي عثمان عمرو بن بحر ) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٤ م .
- ٩٨ - روفاات الجنات للفونساري ( محمد باقر بن زين العابدين ) . الطبعة الحجرية الثانية . ايسران سنة ١٢٦٧ هـ .
- ٩٩ - ريعانة الألباء لشهاب الدين الخلاجي ( أحمد بن محمد ) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ م .
- ١٠٠ - زهر الآداب للحصري القيرواني ( ابراهيم بن علي ) تحقيق علي محمد البجاوي . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٣ م .
- ١٠١ - الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الاصبهاني - القسم الثاني - تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور نوري حمودي القيسي . منشورات وزارة الاعلام ببغداد سنة ١٩٧٥ م .
- ١٠٢ - سراج الملوك للفرطوشي ( أبي بكر محمد بن محمد بن الوليد النهري ) . المطبعة الحمودية بمصر ١٩٢٥ م .
- ١٠٣ - سلافة العصر في معاصر الشعراء بكل مصر . للسيد علي صدرالدين بن السيد أحمد نظام الدين بن معصوم المدني . تصوير المكتبة الرضوية بابران من طبعة مكتبة الخانجي بمصر ١٣٢٤ هـ .
- ١٠٤ - سمط اللالي في شرح امالي القاضي لابي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز اليماني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م .
- ١٠٥ - سمط النجوم الموالي في انباء الاوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين المصامي الكي . المطبعة السلفية بمصر ١٢٨٠ هـ .
- ١٠٦ - السيرة النبوية لابن هشام ( عبدالملك بن هشام ) . تحقيق مصطفى السقا ، و ابراهيم الايباري ، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ م .
- ١٠٧ - شلوات الذهب لابن العماد الحنبلي ( عبدالحق بن العماد ) . تصوير الكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت .
- ١٠٨ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ( عبدالله بن مسلم ) . دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م .

- ١٢٨- في ظلال القرآن لسيد قطب . دار احياء التراث العربي بيروت . الطبعة السابعة ١٩٧١ م .
- ١٢٩- القاموس الاسلامي ( ١-٢ ) ل احمد عطية الله . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ - ١٩٧٦ م .
- ١٣٠- القاموس المحيط للفروزي ( محمد بن يعقوب ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ م .
- ١٣١- فلانديان للفتح بن خاقان . مطبعة التقدم العلمية بمصر ١٩٢٠ هـ .
- ١٣٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ( عز الدين علي ابن محمد ) . المطبعة النورية ، ومطبعة الاستقامة بمصر ١٢٤٨-١٢٥٢ هـ .
- ١٣٣- كشف الظنون للحاج خليفة ( مصطفى بن عبدالله ) نسخة مصورة عن الاصل المطبوع باستنبول .
- ١٣٤- الكشكول لبهاء الدين العاملي ( محمد بن الحسين الحارثي ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي . دار احياء الكتب العربية ١٩٦١ م .
- ١٣٥- لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف الطريحي . تحقيق محمد صادق بحر العلوم . مطبعة النعمان في النجف الاشرف .
- ١٣٦- لسان العرب لابن منظور ( جمال الدين محمد بن مكرم ) نشر دار صادر ، ودار بيروت بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٣٧- مباحث عراقية ليعقوب سركيس . شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد ١٩٤٨-١٩٥٥ .
- ١٣٨- مجالس ثعلب ( أحمد بن يحيى ) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
- ١٣٩- المجالس السنية للسيد محسن الامين العاملي . مطبعة النعمان في النجف الاشرف .
- ١٤٠- مجمع البحرين للطريحي ( فخر الدين بن الشيخ محمد علي ) . تحقيق احمد علي الحسيني . مطبعة الاداب في النجف الاشرف .
- ١٤١- مختار الصحاح ل محمد بن ابي بكر الرازي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م .
- ١٤٢- مرآة الجنان للياسمي ( عبدالله بن اسمعيل بن علي ) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٩٧٠ م .
- ١٤٣- مرآة الاطلاع لصفي الدين بن عبدالحق البغدادي . تحقيق علي محمد الجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م .
- ١٤٤- مروج الذهب للمسعودي ( علي بن الحسين ) . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤-١٩٦٥ ( الطبعة الرابعة ) .
- ١٤٥- مصارع العشاق لابي محمد جعفر بن احمد السراج . طبع دار صادر بيروت ١٩٥٨ م .
- ١٤٦- المصباح المنير ل احمد بن محمد المقرئ الفيومي . تصحيح مصطفى السقا . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م .
- ١٤٧- معاهد التنصيص للعباسي ( عبدالرحيم بن عبدالرحمن ) المطبعة البهية بمصر ١٢١٦ هـ .

- ١٠٩- شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٧ م .
- ١١٠- شفاء الغرام باخبار البلد الحرام للحافظ تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٦ م .
- ١١١- الضوء الالامع للسخاوي ( محمد بن عبدالرحمن ) . تصوير دار مكتبة الحياة بيروت .
- ١١٢- الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد للارفوي ( جمال الدين جعفر بن ثعلب ) . تحقيق سعد محمد حسن . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .
- ١١٣- طبقات الحنابلة ل محمد بن ابي يعلى . مطبعة السنة الحمديّة بمصر ١٩٥٢ م .
- ١١٤- طبقات الشافعية للسبكي ( تاج الدين عبدالوهاب بن علي ) تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . الطبعة الاولى ١٩٦٤-١٩٧٦ م .
- ١١٥- طبقات الشعراء لابن المعتز ( عبدالله بن المعتز ) تحقيق عبدالستار احمد فراج . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
- ١١٦- العالم الاسلامي لعمر رضا كحالة . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٨ م .
- ١١٧- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني ( زكريا ابن محمد ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ م .
- ١١٨- مشائر العراقي لعباس المزاري الحامي . شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد - الطبعة الاولى .
- ١١٩- العقد الفريد لابن عبدبريه ( احمد بن محمد ) . تحقيق احمد امين ، و احمد الزين ، و ابراهيم الابياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٨ م .
- ١٢٠- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ل احمد بن علي الحسيني . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .
- ١٢١- عيون الاخبار لابن قتيبة ( عبدالله بن مسلم الدينوري ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٢٢- عيون الانباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة ( موفق الدين احمد بن القاسم ) . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ١٢٣- الغدير للاميني ( الشيخ عبدالحسين احمد ) . الطبعة الثانية .
- ١٢٤- الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقا ( محمد بن علي بن طباطبا ) . دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٢٥- الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ( الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد ) . مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٥٥ م .
- ١٢٦- الفهرست لابن النديم . تصوير مكتبة خياط بيروت عن طبعة اوربا .
- ١٢٧- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ( محمد بن شاکر ) . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م .





























































































































































































































وان قلتَ فالسوادُ اجتمعَ  
والفاء والقاف كنسونا ثم با  
والكاف نصب ان اميل او بسط  
واللام نصب (١١٧) والذي ينقص من  
والميم والواو كرأس الفاء  
والها كراء ثم لام الألف  
والياء مبسوطة كنصب قد بدا

كبسط ما في الانفتاح يوضع  
والرأس (١١٦) كالواو افردن وركبا  
ورأسه كرأس يائه اشترط  
ذيل له كرأسه الذي زكن  
والنسونا مبسوطة كرأس الراء  
كالهاء في تريعهما (١١٨) لا تختفي  
وانب هذا (١١٩) كل حرف افردا

### باب تناسب الحروف المرتبات

وان نسبت وضع ما ركبته  
وقس عليه باتفاق كلما  
منتصبا (١٢٠) مبسوطة او محدودبا  
واستن في الاوضاع باء البسلة  
وان كتبت الدار باسم الوالدة  
والبا اقم متما في البسلة  
نقص وكمثل ثم زد ما ركبنا  
وما يزيد نادر وما كمل  
من كامل وناقص يأتي حسن  
فان تجد مركبا ونم يكن  
مثاله بسم الذي عن خلقه

في اسطر فانظر لما قدمته  
ضارعه او لقياسه اتمى  
او مرسلا او مسبلا (١٢١) ان كتبنا  
فانها بالاتصال مملية  
او نحوها فبانقصان وارده  
من كل خط خصتها بالتكملة  
والنقص فيه لاختلاف (١٢٢) اوجبا  
في الابتداء يأتي وفي ختم العمل  
او ناقصين الوضع فيه ما ومن  
مرجعه لاصله فما حسن  
عفا واغنى المغني عن جذقه

### باب ما يتروى من الحروف

تروى حرف او عل من شرته  
فالنصب (١٢٣) روس في محقق (١٢٤) وفي  
وكثته بالابتداء يعمل

في رأسه امتزاج نصف نقطه  
ثلث وطومار وتوقيع قفي  
كذلك في شعر لديهم يجعل

(١٢١) ع : او سبلا او مرسلا .

(١٢٢) ب ، ع : لاتلاف

(١٢٣) ع : فالتصف .

(١٢٤) ع : تحقق .

(١١٦) ع : والرأس ، وهو الصواب . وفي ا : والراء .

(١١٧) ب : نصبه الذي .

(١١٨) ب : تريعه .

(١١٩) ع : بهذا .

(١٢٠) ع : منتصبا .

وقد يجى الترويس في الرقاع وما ترى منها هنا لا يذكر والباء في الطومار روتس لا سوى ومذهب<sup>(١٢٥)</sup> الخيار في الطومار وجيمه كالشعر والتوقيع والبدال في الطومار روتس وبما والرا كذا والطاء ثم الكاف إن وإن يكن تشعيرك الرقاعا كذلك اللام الذي قد أفردا والنون في الطومار روتس وضمة وقد أتى تشعيرها في البعض

بقلة مع خفة الاوضاع فمنعه عند الثقا أشهر ومنع غير الباء له كل روى لانه بالاختلاف جاري خيّرته في الترويس للجميع مضى الخيار مطلقا قد علما جمعه كذا لتوقيع زكن بلة<sup>(١٢٦)</sup> توافق الاجماعا أورمته مركبا في الابتدا وفي الذي عداه حقق منعه مع خفة من الرسوم ترضي

#### باب ما يفتح ويطمس من الحروف

الصاد والطاء وعين ثم فا والواو مع تحقيق لاهن العقد وعين الابتداء قر عليهم وإن تكن وسطى ففي المحقق كذا في الاشمار والخيار في والطمس في النسخ وفي الرقاع والقاف والميم وواو ثم فا وفي الذي قيل بفتح يورد والهاء طسه لديهم قد منع وقس عليه عقدة اللام ألف<sup>(١٢٧)</sup> ثم اجعل المضارع الذي وضع

والقاف والميم وها قد<sup>(١٢٧)</sup> صرفا فالاولين افتح باطلاق تفسد مركبا او مفردا قد فتها والثلث والطومار فتحها اتقي توقيعهم وطمسه الذي اقتفي مستعمل لسائر الاوضاع بدين طسها لديهم عرفا وفي التواقيع الخيار يقتصد على خلاف<sup>(١٢٨)</sup> طرقهم اذا ما وضع فالقول في افتتاحها لا يختلف كشبهه الذي له فيها تبع

#### باب (١٢٠) الشكل والنقط

اقسامه فتح وكسر ثم ضم كذا سكون رابع قد انوسم

(١٢٨) ب : اختلاف .  
(١٢٩) ع : الالف .  
(١٣٠) ب : فصل .

(١٢٥) ب ، ع : وملحبي .  
(١٢٦) ع : بقلة .  
(١٢٧) ب ، ع : وها صرفا

## فصل في الفتح والكسر المفردين

فمفرد كلث نصب<sup>(١٣١)</sup> من ألف  
وقف بقط في اتهماء مائلا  
وجاز في إفراده ان يُبلا  
فأبدا بصدر واختمن بالحرف  
والكسر مثل الفتح في وضع وفي  
فتحا وكسرا في الرسوم قد ألف  
ليثرة بنقططة مائلا  
بقلة فردا كما قد اقبلا  
وليس في نبتة من خلت  
اسباله وضع<sup>(١٣٢)</sup> باعلاها قني

## فصل في الفتح والكسر المنونين

والفتح ان ثوئته فصلته  
ووضعه اعلا الحروف المعلنه  
وقس عليه الكسر وأنزل أسقلا  
بواحد بينهما جعلته  
مهملة جاءت به أو معجمه  
به وقالوا مسبل فقلت لا

## فصل في الضم المفرد

ومفرد الضم كراس الواو وتحتها شظيئة للراوي

## فصل في الضم المنون

والضم في تنوينه كالواو في  
ومنهم من يجعل الواوين في  
ومنهم من يقلب التي أتت  
طرف شظيئة لا تختفي  
خط استواء كامل التصرف  
ثانية على التي<sup>(١٣٣)</sup> قد سبقت

## فصل في الجزم

والجزم رأس لامة<sup>(١٣٤)</sup> اتوا بها  
وعنهم كجيم جُد إذا قطع  
ووضع<sup>(١٣٥)</sup> اعلاه كوضع النصبر  
علامة اذا عرت<sup>(١٣٥)</sup> من ذيلها  
مع فتحه وعنه ترويس منيع  
وعنه دال جُد بجزم يني<sup>(١٣٦)</sup>

## فصل في التشديد

وان يكن<sup>(١٣٨)</sup> مشددا بالفتح أو بضده فرأس سين قد رأو

(١٣٥) ب : اذا عرت .  
(١٣٦) ب ، ع : ووضعه اعلا  
(١٣٧) ب ، ع : يني .  
(١٣٨) ع : تكن

(١٣١) ب : نصف  
(١٣٢) ب ، ع : منع .  
(١٣٣) ب : التي  
(١٣٤) أ : لابه

وبعضهم يزیده شظيَّته وفي انتهاء ثالث قد وضِعتْ في الثالث والتوقيع والاشعار وبعضهم في كسره هنا جعلْ اعلا الحروف فوق سين يَتَرُوا كذاك في حال به يُتَوَّنْ واستن احوالا تَرى لغيره من ذاك ذو المنسوب والمرفوع وبعضهم في مرء زيد قد وصل كذاك مع جزم ورفع يوضع كَلَمْ يَظْمَ زيد وذا لا يشبهه

كثقل فتح جاء في البرية وطولها كطولها بل نقصت وفي محقق (١٣٩) بالاختصار كسراً لثقل منه في الوضع حبل والمنع في الوضع الجليل أشهر كثقل عجز فوقه يُعَيَّنْ في سيرها إذ (١٤٠) لم تكن كسیره والجزم ايضاً منه قد روى بفتح للثقل (١٤١) الذي [فيه] حَصَلَ (١٤٢) لأجل تخفيف عليه اجمعوا وفي التواقيع كثيراً جيء به

#### فصل في الهمز (١٤٣)

والهمز من رأس ثفاء صغرى وجوزوا في كسره مع الألف مثاله أن فاهمَزَنَ برأسها بالفتح والكسر وضم والسكون وهاكها محمولة وحاملته

وقيل من رأس لعين أخسرى حملاً له والكسر فيما قد أُلِفَ واكسر بذيل أو باعلا نصبها وهو على خمسة اقسام يكون سابقة مسبوقه والفاصله

#### فصل فيما يعرف به المهمل من المعجم من الحروف (١٤٤)

للحاء والعين وصادٍ والطا والكاف والكاف وايضاً همزا والسين من اسفله يثُلُثْ

مثال له بسقْلٍ خطا واللام لام وبيطْنٍ مَيَّزَا وان علاه مثله فمُحْدَثْ

#### فصل في الوصل

والوصل شَكْلٌ واحد والاصل صِلٌ وانما اختلاس لاميه قَبِلْ

(١٣٩) كلمة ( فيه ) سقطت من أ وابتناها عن (ب) و (ع) .  
(١٤٢) ب : فصل في التشديد .  
(١٤٤) ب ، ع : سقطت عبارة ( من الحروف ) .

(١٣٩) ع : تحقق .  
(١٤٠) ب : و .  
(١٤١) ع : الثقل .

## فصل في الاعجام

اعجامُهُمْ كَنَصْفِ صِفْرِ فِي الدَّقِيقِ<sup>(١٤٥)</sup> وَغَيْرِهِ بِسَمَةِ الْهِنْدِ<sup>(١٤٥)</sup> تَلِيقُ  
مَعْنَاهُ لَا تَنْقُطُ فَمِنْ نَقْطِ خِلَا وَاخْصَصْ بِهِ رَأً وَسِينَا اِهْمَلَا

## فصل في المد

وَالْمَدُّ نَصْفٌ طَرَفُهُ اَحْتَوَى عَلَى شَطِيطَةٍ مِنْ بَعْدِ خَفِ اَقْبَلَا  
مِثَالَهُ عَلَى السَّوَاءِ اَي اَطْلُ اِذَا اَتَى مُتَّصِلًا اَوْ مُتَفَصِّلًا

## فصل في النقط

وَالنَّقْطُ قِسْمَانِ قِسْمِ رُبْعَا وَآخِرُ مَدَوَّرٍ قَدْ وَقَعَا<sup>(١٤٦)</sup>  
فَمَا بَتَرِيْعٌ لَدِيْهِمْ يَشْتَرِطُ اِيْرَادُهُ مُرَبَّعَا عَلَى نَمَطُ  
وَمَا لَتَدْوِيْرٍ كَمِثْلِ الْاَوَّلِ فِي نَسْبٍ وَفِيْهِ دَوْرٌ يَنْجَلِي  
قِتَارَةٌ يَضْطَرُّ فِيْهِ الْكَاتِبُ لَكْثَرَةٍ كَيْتِنَا يَقْبَارِبُ  
بَاءٌ وَيَاءٌ ثُمَّ تَاءٌ بَعْدَهَا نَوْنٌ فَخُذْ تَرْتِيْبَهَا فِي وِرْدِهَا  
اِنْ شِئْتَ فَاَبْسْطُهَا فِي الْاِتْسَاعِ وَدَوْنُكَ<sup>(١٤٧)</sup> التَّرْكِيْبُ<sup>(١٤٨)</sup> فِي الْاَوْضَاعِ

## فصل في الفاصلة

وَوَضَعُوا فَاَصْلَةً لِّكُلِّ مَا قَدْ اَتَمَّى وَوَضَعَهُ<sup>(١٤٩)</sup> قَدْ فَهَمَا  
فِي صَوْرَةٍ مِنْهَا اِبْتِدَاءٌ بِالصَّدْرِ مَبْطُنًا اِلَى يَمِيْنِ السَّطْرِ  
وَاقْتُلْ وَقَعَرٌ قَدَرٌ مَا نَصَبْتَهُ وَاَرْجِعْ بِوَجْهِهِ لِمَا بَدَأْتَهُ  
وَاخْتَمِ بِسَنٍّ اَيْسَنٍ مِنْ بَعْدِهَا بَطُنَّتْ وَالنَّقْطُ بِقَلْبِ خَتْمَا<sup>(١٥٠)</sup>  
وَاشْتَرَطُوا اِرْتِفَاعَ مَا يَبْدَأُ<sup>(١٥١)</sup> بِهِ مُرَوِّسًا مِنْ سَقْلِهِ لَا يَشْتَبِهُ  
وَصَفَةً اُخْرَى بِظَهْرِ قُرْأَ وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا كَمَا تُرَى

## باب الدوائر

ضَعْ دَائِرًا بِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ<sup>(١٥٢)</sup> مِنْ نَقْطِهِ<sup>(١٥٢)</sup> وَاسْقِطْنِ عَشْرَةَ

(١٤٩) ب : وفضله . ع : او قطعه .

(١٥٠) ب ، ع : ختما .

(١٥١) ع : يتبدأ .

(١٥٢) ع : نقطة .

(١٤٥) ع : الهندي .

(١٤٦) ب ، ع : وضعا .

(١٤٧) ع : او دونك .

(١٤٨) ب : او دونك الترتيب .

وهي الروادف التي قد شُبِّهَتْ  
وادخلت بكل من حروف المعجم  
وأعطي كلاً حقّه موصّلاً  
وحكمها في قلم الدوائر

وإن أردت فك هذي الدائره  
فاعمد الى قطّعة وضع جئت به  
وانقط بها سبّعا على حكم مضى  
لأنه من نصيب اوردته  
ودّر بدوّر شامل للالف  
ومن اتى بدون سبّع لم يُصِبْ

ثم اقسام الدائرة المذكوره  
والعارض اجعل نصفه في النصف من  
وزد له رأسا كبُئعي ما نُصِبَ  
وهكذا تفعل في المضارع

والجيم من (١٥٦) نصف المدار اوردت  
فاجعل قفاها في ابتداء المنتصب  
وقد يكون مُبْلا في خطّه  
فاخيف وزد كُمن ما نُصِبَتْه

والدال من ربّع المدار قد أتت  
من اخر البا سَمَّها مجموعه

والراء من مدارها ما روست (١٦٠)

بغيرها في عدّة قد انتهت  
فيها على اختلاف وضع الأرسيم  
بفرد تأتي به مقصّلا  
يتبع (١٥٣) نُصِبَ كل وضع سائر

لكونها على الاصول دائره  
على اطراف حكمها لا يشتبه  
ورجّح الترييع فهو المرتضى  
لذلك الخط الذي اردته  
من رأسه لذيله المطرف  
إذ كان في المنسوب وضعها يجب (١٥٤)

مربّعا كما ترى في الصوره  
منتصب جئت به كما زكن  
يصير باء مع مضاهيه اتخِبْ  
لكل حرف باطراد (١٥٥) تابع

ورأسها من رأسه قد رُكِبَتْ  
على اختلاف الوضع في ذيل نصيب (١٥٦)  
والوضع لا يؤتى بدون شرطه  
بذيله وجيء بما قدّمته

لنصفه (١٥٨) وبعد ذاك إلتفت (١٥٩)  
لجميعه بذيلها موضوعه

ورأسها كالباء إن تعددت

(١٥٧) ع : نصيب .  
(١٥٨) ب : من نصفه .  
(١٥٩) ع : إلتفت .  
(١٦٠) ب ، ع : تروست

(١٥٣) ب : يتبع .  
(١٥٤) أ : حقا قد يجب .  
(١٥٥) ع : بالطراد .  
(١٥٦) أ : عن . والتصويب عن (ب) و (ع) .

وزيد للمفرد في ابتدائه  
وابسطه كباء ثم بالسن<sup>(١٦١)</sup> اقتفي  
وان يكن مدغما من رُبْعها  
والذيل زد مصدرا واختيم<sup>(١٦٢)</sup> بمن

والسين من صدر<sup>(١٦٤)</sup> المدار توضع  
فاجعل لها رأسا كثث المنتصب  
حتى تساوى قطبها بالخفف  
وسمها مخوفسة والاكثر

وان تكن جمعتها فالعنق زد  
وثلاثا نصب لبسطها حتم  
وان ترطب جمعتها ذيل كما

والصاد كالسين بدون الرأس في  
فاجعل له كما مضى في الوضمع

والطاء من ذيل اتصاب قد أتى  
وبسطها عن المدار اخرجا

دركب العين برأس المنتصب

والفا كباء زيدت الرأس التي

والقاف في بسط وخفف قدما

والكاف مبوطا كياء راجعه  
ورأس كل ضم بذيل ما قرن

بنقطة وامدد الى انتهائه  
ختما<sup>(١٦٣)</sup> وفي تعدد خفف يقي  
وذلك معلوم بظهر وضعها  
وبالدور وضعها<sup>(١٦٤)</sup> هنا زكن

على اختلاف ما بذيل يوضع  
واخفف لذيل نصف دورها تصب  
والذيل بالرأس كما في العرف  
يضمها ربعا وهذا الاشهر

نصبا لسبع نصبه الذي عهد  
واجمع وسامت رأسها بما ختم<sup>(١٦٥)</sup>  
خففته لذات بسط علما

اوضاعه والرأس من ثلث يفي  
من خسفته وبسطه بالجمع<sup>(١٦٦)</sup>

بالسن والختم بقط اثبتا  
بنقطة واعقد كصاد قبل جا

كالجيم والاسبال فيه قد كتب

قد ثوعت بكل خط مثبت

ايضا وفي جمع كنون قسيما

علت على باء بسط تابعه  
به على اختلاف وضع قد زكن

(١٦١) ب : بالسين

(١٦٢) ع : ختما

(١٦٣) ب ، ع : وضعه .

(١٦٤) ب ، ع : ظهر .

(١٦٥) ا : واجمع لرأسها بما به ختم .

(١٦٦) ب : والجمع . ع : في الجمع .

وإن جمعتَه فمن ذيلٍ لها  
وبسطتَه كسطرٍ لامٍ جمعِلا  
بل بسطتَه كنصْبِه في وضعِه  
كخففٍ سينٍ والذي ضاهاهُ

واللام كالكاف الذي جمعتَه  
وقد يروا ترطيه قليلا

والميم من رأسٍ لوأوٍ ركبتُ  
فابدا بسنته بخفف (١٦٧) جمعِلا  
وبسطتَه في الاتسراد قد علمُ

والنون قافٌ دونَ رأسٍ وضعها (١٦٩)

والهاء طرفاها بقلب (١٧٠) جمعا  
فزد لكل نقطةٍ من خطّه  
بمقطع الخطّين وضعها جعِلُ  
وذاتُ تريسم كثيرا وضعتُ

والوأو راءٍ رؤستُ وابسطُ كما  
هذا إذا رأيتها تقدمت (١٧١)

وهذه دائرة اللام ألف (١٧٣)  
فالنصب (١٧٢) أبقر في مُحَقِّقٍ عليمُ  
وابداً به عن اليسار عكسُ ما  
وابسط لعقده (١٧٤) كبسط ما ثقلُ

نصبتَه له ابتداءً علما  
كالنصبِ دونَ رُبْعِه وقيل لا  
قلتُ الصحيحُ النصبُ دونَ رُبْعِه  
وشيخنا في وضعِه يرضاهُ

على استواءٍ ما به وضعتَه  
إذا أتى دقيقا أو جليلا

لآخر الباء التي تقدمتُ  
كسُبعِ نصْبٍ فيه عتقُ اعْمِلا  
والميلُ في تعددٍ لها حتم (١٦٨)

في خسفها وبسطها وجمعها

مثلاثا وإن يكن مربعا  
كما ترى بعدَ كمالٍ شرطه  
وختمها بما في الابتداء قبيلُ  
فيه وتلك بالتدور قد أتتُ

بسطتُ للراء الذي تقسدا  
وحكها كحكمٍ راءٍ كثررتُ

ووضعها بالاختلاف قد عرفتُ  
واضحجِيع الكاغد اضجاءاً حتمُ  
يكون منقولاً وذا عنهم نما  
وصدّرنُ كسُبعِ نصْبٍ قد قبلُ

(١٧١) ب ، ع : قد المردت .

(١٧٢) ع : الألف .

(١٧٣) أ : فالنصف . والتصويب من (ب) و (ع) .

(١٧٤) أ : لعقده . والتصويب من (ع) .

(١٦٧) ع : بسنة لغيف .

(١٦٨) ع : ختم .

(١٦٩) أ : والنون قاف روست من وضعها . وما ابتناه عن (ب) .

(١٧٠) ب ، ع : بقلب .



وَالْفَتْحُ لِيَمْنَةً حَتَّى تَحِيلَ  
بِسُبْحِ نَصْبٍ وَابْرَزَنَ كَمَالَهُ  
عَلَى الصَّحِيحِ وَالَّذِي يَقُولُ

وَذَاتُ نَقْلٍ عَنِ يَسَارِ الْأَلِفِ  
وَعَقْدَةٌ مَحْدُودَةٌ (١٧٦) وَالْعَقْدُ فِي

وَالْيَاءِ مِنْ قَبْلِ لِبَاءٍ رُوسَتْ (١٧٣)  
وُخْضِفَتْهَا وَالبَسْطُ وَالْجَمْعُ عَلَى  
وَجِيءَ مِنَ الرَّأْسِ بِدَالَيْنِ مَعًا  
فَخُذْ مِنَ التَّوْقِيعِ دَالًا قَدْ عَلَا  
فَإِنْ تَكُنْ رَاجِعَةً فَالْبَسْطُ ضَمٌّ  
فِي آخِرِ الْبَاءِ نَصْفُهَا (١٧٩) الْأَعْلَى وَمِنْ

لِدُونَ نَصْفِ دَوْرِهِ الَّذِي عَمِلَ  
عَنْهَا وَضَمٌّ كَاوْتَلِ اكْمَالَهُ (١٧٥)  
بِالِاسْتِوَاءِ قَوْلُهُ ذَهْوُلُ

ضِعْمًا يِيَاضِ الْإِيْسَنِ الْمُنْحَرَفِ  
مَنْقُولُهُمْ كَهَاءِ تَرْيِمْ يَفِي

وَالرَّاءِ (١٧٨) رِبْعٌ نَصَبُهَا قَدْ جُعِلَتْ  
حُكْمُ الَّذِي ضَارَعَهَا فِيمَا خَلَا  
فِي الْخُفِّ وَالبَسْطُ وَشَكْلُهُ جُمْعًا  
وُخْذُ مِنَ الْوَضَّاحِ دَالًا اسْفَلًا  
كَبَاءِ وَالرَّأْسُ مِنْهَا قَدْ وَقَعَ  
يَقُولُ كَالْبَاءِ قَلْبَتْ فَقَدْ وَهَنَ

#### بَابُ اعْتِبَارِ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ مِنَ الْحُرُوفِ (١٨٠)

النَّصْبُ فِي كُلِّ الْأَصُولِ إِنْ يَصَحُّ  
مِنْ شَكْلِهِ وَزَدَ فِي الْإِخْتِيَارِ  
فَإِنْ رَأَيْتَ نَصْبَهُ قَدْ اعْتَدِلَ  
وَالْبَاءُ إِنْ (١٨١) وَضَعْتَ فِي الرَّأْسِ الْفَ  
وَالْجِيمَ فِي جَمِيعِهَا لَهُ وَضَعٌ  
كَذَاكَ نَقَصٌ وَالَّذِي قَدْ أُرْسِلَا  
وَالدَّالُ زِدْ عَلَيْهِ ثَالِثًا عُلِمَ  
وَالرَّاءُ فِي بَسْطٍ كَبَسْطِ الْبَاءِ  
وَالسِّينُ مِنْ عُلُوِّهَا وَسُفْلِهَا  
كَذَاكَ صَادٌ ثُمَّ كُنْ مُرَبَّعًا

فَمِنْ مَجَاوِرِيهِ فِي وَضَعٍ يَصَحُّ  
وَانْصَبْ يِيَاضًا فِي الْجَمِيعِ جَارِي  
وَحُكْمُهُ كَفِيرُهُ فَلَا خَلَلَ  
تَصِيرُ لَامًا (١٨٢) وَضَعَهَا الَّذِي أَلِفُ  
نَصْبَانِ فِي قَطْرِيهِ وَالزَّيْدُ مَنَحٌ  
مَجْزُوزٌ كَذَا الَّذِي قَدْ أَسْبَلَا  
كَوَاحِدٍ قَفَرْدُهُ بِذَا فَهِيْمُ  
وَالرَّأْسُ كَالنَّسْوَنِ بَلَا امْتِرَاءِ  
صَحَّتْ بِخَطَيْنِ كَمَا فِي نَقْلِهَا  
لِرَأْسِهَا كَالطَّاءِ كُنْ (١٨٣) مَتَبَعًا

(١٨٠) ع : من الحروف والسقيم .

(١٨١) ع : والباء اذا .

(١٨٢) ب : يصير لام . ع : تصير لام .

(١٨٣) ب ، ع : كالطا تكن .

(١٧٥) ع : أعماله .

(١٧٦) ب ، ع : وعقده محدد .

(١٧٧) ب ، ع : والياء من لقل لباء بدنت .

(١٧٨) ع : والرأس .

(١٧٩) ب ، ع : نصفه .

والعين كالجيم هنا وضعا سوى  
والفاء باء رُوِّسَتْ والمقاصف  
والكاف مبسوطة لدى الوزير  
وابن الحسين<sup>(١٨٥)</sup> قال الاولى اُقْلِبَتْ  
وذا يؤدي لليباس<sup>(١٨٦)</sup> المحض في  
قلت الصحيح يا رجوع اولى  
والكاف مجموعا كجمع الباء  
واللام كالكاف الذي جمعته  
وتارة يخففها<sup>(١٨٧)</sup> كالباء في  
ورأس ميم ضمع كراس الواو  
والنون إن رُوِّسَتْها برأس فا  
والهاء من ترييعها إن رُبِّعَتْ  
والواو راء بسطها قد علما  
وذو تحقشيق للام الألف  
وصاحب الميزان من رأس لها  
من اليمين واليسار فالتى  
ولم تجيء من خطهم اصلا ولا  
والياء إن جمعتها فالصاد من  
وياء خشف إن أتى الهابط به  
ويا رجوع إن تزد بالذيل با  
وقس نظيرا ضارع الذي جُمِعَ  
ولاضطرار وتناسب وضمع

رأس فقس وانقل بوضع من روى  
نون لها ترويسة تضاف<sup>(١٨٨)</sup>  
يأتان في كل على التحرير  
عالية على التي قد سفلت  
وضع له ترطب قد اقتني  
وباء بسط وهو منه أولى  
وزيد منصوبا في الابتداء  
في كل ما في وضعه حَقَّقَتْه  
جَمِعَ بما ترطبه لا يختفي  
وبسطة في وضع كل راوي  
تصير كالقف الذي قد ألفا  
صحَّتْ وإن ثلثتها به اتت  
فروستها مثل فاء قدما  
بألف بينهما قد اكتفي  
يخطه خطين الى اسفلها  
زادت عليه وضعها لم يثبت  
نصوا عليها كونها لن<sup>(١٨٩)</sup> تقبلا  
ذيل لها ترويسة<sup>(١٩٠)</sup> عنهم زكن  
كصاعد تصحيته لم يشتبه  
تجده كافا بسطه قد ركبنا  
على اختلاف حكمه الذي وضع  
ذو المنع والمنوع قد لا يتمتع

### باب مفردات الثلاث ومركباته

فذو اتصاب مفرد مركب مفرد له ثلاث تكتب<sup>(١٩١)</sup>

(١٨٨) ب : لم .  
(١٨٩) ع : ترويسة .  
(١٩٠) ب ، ع : يكتب .

(١٨٤) ب : يضاف . ع : ترويسة يضاف .  
(١٨٥) ابن الحسين : انظر ترجمته في اعلام اللغوية .  
(١٨٦) ا : للبياض . ب : ليباس . ع : لليباس .  
(١٨٧) ع : تخففها .

قُلْ مُطْلَقٌ مُشَعَّرٌ مُحَرَّفٌ  
فَيُبْتَدَأُ فِيهِ بِصَدْرٍ مِنْ قَفَا  
بِهَامَةٍ (١٩١) وَاَنْزَلَ بِعَرَضِهِ إِلَى  
ثُمَّ انْزَلَ بَوَجْهِهِ مُعْتَبِدًا  
حَتَّى تَرَى شَاكِلَةً (١٩٢) أَدْرُ وَلَا  
وَلَا تَكُنْ فِي وَضْعِهِ (١٩٣) مُمِيلًا  
وَالْوَضْعُ فِي مُشَعَّرٍ كَالْمُطْلَقِ  
عَظْفًا بِذِيلِ الْإِلْفِ الْمَعْمُولَةِ  
بِفَيْرِهَا إِذَا أَتَى مُشَعَّرًا

وَالْوَضْعُ فِي مُحَرَّفٍ قَدْ جَاءَ بِهِ  
وَالْإِبْتِدَاءُ فِيهِ بِوَجْهِ الْقَلَمِ  
وَاَنْزَلَ بِهِ مُسْتَوِيًا لِلشَّاكِلَةِ

وَإِنْ يَكُنْ مُرَكَّبًا فَاصْغَدْ إِلَى  
وَقِفْ بِصَدْرِهِ وَهَذَا عَكْسُ مَا

وَالْبَاءُ فِي إِفْرَادِهَا كَمَثَلِ مَا  
فَابْدَأْ بِوَجْهِهِ لِدَاثِ الْجَمْعِ  
وَاجْمَعْ بِتَرْطِيبٍ وَلَا فَاخْتُمْ  
وَمَا تَرَى مِنْ (١٩٨) طَوْلِهَا فِيمَا مَضَى  
وَوَضَعُوا (١٩٩) بَسْطًا لِدَاثِ الْوَقْفِ

وَإِنْ الْعَفِيفِ زَادَ بَاءً ادْغِمَتْ

فَابْدَأْ بِمَا الْإِطْلَاقُ فِيهِ يَوْصَفُ  
ثُمَّ الصَّعُودُ بَعْدَ هَذَا عُرْفًا  
وَجْهِ الَّذِي فِي نَصْبِهِ قَدْ اُعْمِلًا  
سَنًا (١٩٢) يَمِينًا قَبْلَ خَتْمِ عَهْدِهَا  
تَجْعَلُ لَخْتِهِ سَوَى سَنٍ حَالًا  
إِذَا لَمْ يَرَوْا قَطْعًا لَهُ سِيلًا  
إِلَّا إِذَا انْتَهَيْتَ فِيهِ حَقَّقْ  
وَالِاخْتِيَارُ انْتَهَا مَوْصُولِهِ  
أَوْ فَالْصَوَابُ اللَّذَ بِإِطْلَاقٍ جَرَى

مِنْ هَامَةٍ (١٩٥) كَمَا مَضَى لَا يَشْتَبَهُ  
فَضَعَ عَلَى تَحْرِيفِهِ (١٩٦) وَعَلَّمْ  
أَدْرُ بِحَرْفِهِ وَتِلْكَ الْفَاصِلَةُ

هَامَتِهِ بَعْدَ الَّذِي تَكْمَلًا  
نَزَلَتْ فِي مُحَرَّفٍ تَقْدَمًا

مَضَى عَلَى تَرْتِيبِهِ مُقَسِّمًا  
كَمَا مَضَى وَاقْتُلْ لِبَسْطِ الْوَضْعِ  
بِوَقْفِهَا أَوْ (١٩٧) بَسْطِهَا فِي الْإِرْسَامِ  
مُحَقِّقًا هُنَا كَثَلًا يُرْتَضَى  
وَاثَلُوا (٢٠٠) مَبْسُوطِهَا فِي الْمَرْفِ

وَهِيَ عَلَى جَمْعٍ وَبَسْطٍ (٢٠١) قَسِمَتْ

(١٩٧) ب ، ع ، و  
(١٩٨) ب : لي  
(١٩٩) ع : وضموا .  
(٢٠٠) ب : واثلوا .  
(٢٠١) ب : بسط .

(١٩١) ب : لهامة .  
(١٩٢) ع : سينا  
(١٩٣) ب : شاكلة ( بدون نقطتين ) .  
(١٩٤) ع : بوضعه  
(١٩٥) ب : هامة .  
(١٩٦) ب : تعريفه .

وإن تُركَّبُ قسٌ على ما قدَّما

ومذهبي في نحو قبَّل<sup>(٢٠٢)</sup> بسطها

ونحو قبل<sup>(٢٠٥)</sup> وضع بسط الباء<sup>(٢٠٦)</sup>

والجيم في الارسال والاسبال

وزده شكلا ثالثا مجموعا<sup>(٢٠٨)</sup>

وقيل ارسال بتبطين يجي

وارجع بن أيم من مدوِّرا

وكل جرَّة رددتها الى

فانها تأتي بوجه القلم

رتقاؤهم من رأس بطنها الى

ورأسها مثل<sup>(٢١٠)</sup> الثلاث توضع

وان تكن أولى بتركيب فضع

ووضعه قبل الطلوع اُرْدِفَا

فابدأ بعرضه بسمل الألف

فان بكتفت وجهه فبطن

واخسف الى ان تجعل البياض في

وان تشا فاستعمل الرقاء مع

وان تكن ركبتهما<sup>(٢١٤)</sup> عند الوسط

وإن تكن أخيرة فتجعل

كذلك مجموعا بذيل قلبا

من وضعهما على اختلاف قسما

ونحو قتل<sup>(٢٠٣)</sup> منع بسط حقها<sup>(٢٠٤)</sup>

ونحو قتل وضع بسط التاء<sup>(٢٠٧)</sup>

كما مضى في الحكم والاعمال

لما ترى في ذيله موضوعا

وحكمه عن القفا لم يخرج

وخمسه لعجزه<sup>(٢٠٩)</sup> تقررا

خطه اليمين مثل جيم جملا

وعكسها بصدرة المقدم

رأس لها برأس واو شكلا

فارسله أو فاسبله أو فيجتمع<sup>(٢١١)</sup>

كما مضى وفيه تلويح وقع

بألف وما به قد وصفا

أو الذي قد رتته في الأحرف

وانزل باضجاع بخط<sup>(٢١٢)</sup> ايمن

ختمكها كلوزة<sup>(٢١٣)</sup> لا تختفي

غير الذي نصبتة حيث وقع

فذاك بحر<sup>(٢١٥)</sup> ما له رأس يحط<sup>(٢١٦)</sup>

مرسلة في وضعها وتسبل

يكون مع نون وياء ثم با

(٢٠٩) ب ، ع : لعجز

(٢١٠) ع : مع

(٢١١) ب : فتجمع

(٢١٢) ب : لخط

(٢١٣) ع : لوزة

(٢١٤) ب ، ع : يكن تركيبها

(٢١٥) ب : نحو

(٢١٦) ب ، ع : بخط

(٢٠٢) ب : قيل

(٢٠٣) ب ، ع : قيل

(٢٠٤) ب ، ع : خطها

(٢٠٥) هذا الهامش ، في الاصل ، بلا مضمون ( المورد )

(٢٠٦) ب ، ع : الفاء

(٢٠٧) ع : ونحو قتل نحو وضع بسط التاء . ( وفيه خلل

عروضي )

(٢٠٨) ع : مجموعا

والدال في جمع كربع اللائر  
وركبوا مخطوفة مشعرة  
كجمعها وعند قتلها اختيم  
وذات تشعير اذا فرغت من  
فاصعده صعود ألف ثم انزل  
ثم اردفنه (٢٢٠) للذي (٢٢١) كتبته  
فانزل به شعرا (٢٢٢) في الوصف

والراء في الإفراد والتركيب  
مبسوطة مدغمة مجسومة  
فالبسط والادغام (٢٢٣) كل يكتب  
فابدأ بوجهه لذات الجمع  
وبعد ذلك افتل لبسط واجتمع

والسين في إفراده كما مضى  
وركبوا على ثلاث ثقدي

وإن تكن علقتها فالنصب ضح  
بسط وخسف ثم تصدير تلا  
فابدأ بوجهه واختمن بالصدر في  
ومذهبي في مفرد الوضع وفي  
لان بالخسف وبسط يقصدح

والصاد في الإفراد والتركيب  
وجيء بذات الخسف ثم البسط

وفي (٢١٧) اختلاس دون رأس آخر  
فذات خطف رأسها مصوره  
بنة (٢١٨) مع اختطاف (٢١٩) القلم  
ردينها الذي لتركيبر زكن  
بأتمن مرطبيا في العمسل  
حتى توافي نصف ما نصبتيه  
وختمه بالسن بعد الخسف

على ثلاث جنن بالترتيب  
وخص هذا الباب بالمجموعه  
من دورة (٢٢٤) وقيل ذا محدودب  
وانزل بتبطين كقدر الربن  
معرفا واختم بسن تبع

وزد معلقا عليها يترضى  
وفي سوى البادي بسن يبتدا (٢٢٥)

ثلاثة والمثوق بينها جمع  
وفي المراتب الثلاث اعملا  
إفرادها وعند تركيب يفي  
اخيرة (٢٢٦) مجموعة لا تختفي  
مدان في حرف وهذا يقبح

كسالف قد جاء بالترتيب  
وجمعها على اختلاف الخط

(٢١٧) ب : فسي .

(٢١٨) ع : بسنه .

(٢١٩) ب : اختلاف .

(٢٢٠) ع : اردفيه .

(٢٢١) ب : اللي .

(٢٢٢) ب : مصدا .

(٢٢٣) ب : الاجماع

(٢٢٤) ع : دوره .

(٢٢٥) ب : بسن تبع . وهو من النسخ . وفي (ب) كرر

هذا البيت والذي قبله مرة بالوهم المتقدم والخرى

بالوجه الصحيح .

(٢٢٦) ب ، ع : اخيره .

وان نزلت بعد ختم العقد  
وظهرها مدوّر" هنا وفي

والطاء في ثلاثة معروفة  
وذلك الارسل منهم<sup>(٢٢٨)</sup> يعلم  
مُبطّنا وان ختمها بقط  
وان طلعت أو أضفت له لما  
وان كتبت ملي وطوّ ققدروا<sup>(٢٢٩)</sup>

والعين في إعماله كالاول  
فما مضى الوضع بالارسل  
وما يليه طالع تعلّيه  
وان تكن جئت به<sup>(٢٣١)</sup> مؤلفا  
إن كان في أفراد أو تركيب  
ومذهبي في فرد له للجَمْع  
فانزل مُبطّنا به يلي<sup>(٢٣٢)</sup> الى

والفاء ايضاً كالذي قد جمعا  
لكن يزداد فتح رأس فيه

والقاف كالذي مضى ولم تزد<sup>(٢٣٥)</sup>  
وجمع شكل<sup>(٢٣٧)</sup> كالذي في النون قد

والكاف فردا كالذي في دوره  
ولا يجوز المد فوق نصبه

بسنة فالصدر فيه تبدي<sup>(٢٣٧)</sup>  
مُحقّق عليه تحديد قفي

مُرسلّة موقوفة ملفوفة  
ان كنت بالسنّ السين تختم  
موقوفة بغير تحريف تخط<sup>(٢٣٩)</sup>  
يليه فاللف بصدر عليا  
كانها في الاعتبار لي ولو

وزد له مؤلفا في العمل  
وجمع ياتي وبالسبيل  
فان تلاها غيره صادريه  
فذلك حيث ما بنصب اُردفا  
كباع صاعا وهنو بالترطيب  
وفي سوى مفرد له للمنع  
ميسرة كلت نصب نزل

من جنسه مرتبا على الولا  
بشعة خفيفة<sup>(٢٣٣)</sup> تليفه<sup>(٢٣٤)</sup>

سوى انفتاح رأسه وقد عهد<sup>(٢٣٦)</sup>  
أتى وفي بسط وفي خفف وردد

جمعا وقف وابسط له في سيّره  
عندهم إلا أنا اتى به

(٢٣٣) ع : خفيه

(٢٣٤) ب : خفية تكفيه

(٢٣٥) ب ، ع : يزد

(٢٣٦) ب ، ع : الذي عهد

(٢٣٧) ب ، ع : وشكل جمع

(٢٢٧) ع : تبدي

(٢٢٨) ب : منها

(٢٢٩) أ : تخط . والتصويب عن ( ب ) و ( ع ) .

(٢٣٠) ب ، ع : راوا

(٢٣١) ب : بها

(٢٣٢) ب ، ع : بوجهه

وركبوا ثلاثة مشكولة مشكولة رديفة للمتصب فابداً بجنبه مع التبيين وابسط بترطيب<sup>(٢٣٨)</sup> كقدّر الاول حتى تراها لوزة قد اصبحت وشكلها عبارة عن منتصب وان تكن وضعتها عند الوسط فاصعد اليها منه بالمداد

وان تكن مبسوطة فقس على

ثم الذي سميتها المشغولة فقل لها ضربان ضرب اول فقي ابتداء قد اميل وضعه وكمّلن عليه ما به يخط وجيء بها كالف قد اضعجا<sup>(٢٤٠)</sup>

وان اتت<sup>(٢٤١)</sup> اخيرة فتمنع<sup>(٢٤٢)</sup> نحو دراك<sup>(٢٤٣)</sup> كالذي قد اقردا وغير ذات الجمع<sup>(٢٤٥)</sup> فيه لم يكن فاصعد بصدرة من الرديف وبمسد ذاك اختم بقط وانزل وان تشأ فانزل على نصب صرف

واللام في الافراد كالتي مضت خفأ كفاف او كنسور الخط او

قد لوزت مبسوطة مشغولة او للذي له بوضع ينتصب كنصف نصبه الى اليمين من بعد قتل سابق في العمل الى اليسار وكثيراً وضعت في الرأس يعلوها وبطنه تثصب من بعد ردف سابق لها يخط ولا تحد عن شكلها المراد

مدارها وان اردت الختم لا

بحرفها<sup>(٢٣٩)</sup> عن ألف المشكولة والثاني في توسط يمتل ليمنة وبعد ذاك جمعها واصعد من الردف الى ذات الوسط ليسرة وشكلها قد وضعها

مشكولة مبسوطة وتوضع ونحو شك مددها كالباينا<sup>(٢٤٤)</sup> الا الذي انتهاء وضع قد حسن الى انتهاء<sup>(٢٤٦)</sup> وضعها المرفوف فيها كما بدأت في الاول حتى تزيد الثالث من عرض الألف

في دورها وما هنا قد اقتضت ياء على نحو الثلاث قد رأوا

(٢٣٨) ب : بنحو ذلك فالذي ..

(٢٣٩) ع : كاليا .

(٢٤٥) ع : الياء فيه .

(٢٤٦) ب ، ع : انتصاب .

(٢٣٨) ا : بتركيب . والتمويب عن (ب) و (ع) .

(٢٣٩) ب : تعرفها

(٢٤٠) ب : اضطجعا

(٢٤١) ب ، ع : تكن

(٢٤٢) ب : ليمنع

والميم في أفرادها مُعَلَّقَه  
وتارة يوتى بها مخطوفه  
وهي إذا أردت تشعيراً فقِفْ  
وان تكن مسبله فانزل بما  
وان تكن في وضعها مركبه  
مشعراً<sup>(٢٤٧)</sup> بالابتداء يوصف  
وخطه من ترويسها لسئل ما  
وسطى بقلب وبتحقيق<sup>(٢٤٨)</sup> وفي  
وإن أتى من عشق ذات القلب

والنون في الأفراد كالمدار  
بمدغم وذات الاختلاس<sup>(٢٤٩)</sup>  
ففي ادغام جى برا محدودبه  
وفي اختلاس موضع التبطين  
وما مضى من خفيه وجمعه

والهاء في افراده مُرَبَّعٌ  
وركبوا ثانياً للابتداء  
ملوز باليم مع اذن الفرس

ووسطوا<sup>(٢٥٠)</sup> مدغمة والظالمه  
واقلب عليها طالعاً من سقلها  
وطالع<sup>(٢٥١)</sup> تشقه بالقائم

وختموا بأربع مخطوفه

رأس على راء مضت مُعَلَّقَه  
وميمها بطشها معروفه  
خطفاً يسين آيسن لها عرف  
روءيته مقدار نصبر قدما  
على اختلاف وضعها في المرتبة  
كمثل ما وهو كنون يعرف  
نصبته خطفاً بتشعير نما  
ختم بلف او بتلويز يفي  
قاف فلك عن سناها تنبي

وخص باثنين في الاعتبار  
وركبوا الخمسة بالقياس  
ولا<sup>(٢٥٢)</sup> تروسه وبطن ذنبه  
يسط والختم باليمين  
وبسطه تأتي<sup>(٢٥٣)</sup> هنا بمنعه

مثلث كما بدور يوضع  
ملوزا<sup>(٢٥٤)</sup> ووجه هرقد بدا  
والوجه دال<sup>(٢٥٥)</sup> شق مع بسط وبس

فمدغم من رأس باء واقعه  
لينسة<sup>(٢٥٦)</sup> وردءها لنقلها  
على خلاف الوجه نحو الهائم

محدودب مُحَقَّقٌ مردوفه

(٢٤٧) ع : مشعر في الابتداء .  
(٢٤٨) ع : او بتحقيق .  
(٢٤٩) ب : اختلاس .  
(٢٥٠) ب : وال .  
(٢٥١) ع : ناتي .  
(٢٥٢) ع : ملوز .  
(٢٥٣) ع : ذالك .  
(٢٥٤) ب : وسطوا .  
(٢٥٥) ب : من يمنة .  
(٢٥٦) ب : وطالما

(٢٤٧) ع : مشعر في الابتداء .  
(٢٤٨) ع : او بتحقيق .  
(٢٤٩) ب : اختلاس .  
(٢٥٠) ب : وال .  
(٢٥١) ع : ناتي .



مخطوفة" كنصف رأس الياء (٢٥٧)  
محدودب كرائيه وصفرا  
ومردف يؤتى (٢٥٨) له بفصل  
وابن العفيف زاده (٢٥٩) المختلسه  
والواو في أفرادها مجموعته  
واخترهما ايضا مع التركيب  
حقق اذا أفردت لام الالف  
فان تحقّقها (٢٦٠) أمل شالا  
وانزل بعكسه الى اليسين  
واول التحقيق لامها ألف  
وجاز في تركيبها المرقّل  
والياء في الافراد والتركيب  
وزد له شكلا هنا (٢٦٢) قد ادغما

وابسط كثلثه في الاتهاء  
محقق بالربط فيه قدرا  
كشعرة وشاع في السلسل  
شظية من خطفهم مقبسه  
مبسولة بقاءة موضوعه  
والرأس قد يفتح بالتقريب  
كما مضى وبالمعوم خقف  
بلامه وشعر الكمالا  
مشعّرا في آخر انتبطين  
واول التخفيف جاءوا بالالف  
مخفّفا وهو هنا مقلل  
كالدال (٢٦١) والباء على الترتيب  
كمُدغَم النون الذي تقدّما

#### باب مفردات الرقاع ومركباته

والف الرقاع في الأفراد (٢٦٣) أو  
شعّره واطلقه (٢٦٤) ثم حرف  
والباء إن أفردتها أو ركب  
والجيم في الافراد والتركيب قد  
فمرسل ومسبل مجموع  
وخص باللسوز المركب

تركيبه كالثلاث في وضع رأوا  
واطلع اذا ركبته ولطف  
فاجمع وقف وابسط وايضا ادغمت  
قيس على تقسيم ثلاث قد ورد  
فتحاً ورتقا رأسه موضوع  
في الابتداء ردّف حرف (٢٦٥) نصب

(٢٥٧) ع : الباء .

(٢٥٨) ب ، ع : يؤتى وهو الصواب . ولي ا : ياتي

(٢٥٩) ب : زاده .

(٢٦٠) ع : تخلفها .

(٢٦١) ب ، ع : كالسور .

(٢٦٢) ب : له

(٢٦٣) ب : افراد

(٢٦٤) ب : طلقه

(٢٦٥) ب : بحرف

ويلزم المقلوب نحو الباء (٢٦٦) فقط  
بها اذا ركبت في الكلام

بقلة وباختلاس قد وضع  
فزد مشعرا به اكثرته

سبعة اقلام (٢٦٧) لديهم اعملا  
محقق وقطع ومدغم وقطف

كما مضى في الثلث بالترتيب  
وابدا بسن غير ذا وفرق

كالثلث في مراتب قد ثلث

كالثلث والوقوف فيه قللا  
بدء (٢٦٨) وتوسيط وختم قد قفي  
فاخسف ومع سواه (٢٦٩) بسطها يجب

ثلث على تقسيمه (٢٧٠) الذي قمن  
وفي الرقاع اكثروا طمس العقدة

وفي الرقاع الطمس فيه قد قيل

ومنع (٢٧١) ذاك الشكل اعلاه اصطفي  
بياضها على سواء (٢٧٢) واتصل

حدة سوا وفي اتقام سجلا

مسبلة لف بتدوير (٢٧٣) يفي

والفتح في الوسطى بلا رأس يخط  
وتمنع الرقعا من الختم

والدال في فرد وتركيب جمع  
ومنه مخطوف وان ركبتنه

والراء في فرد وتركيب على  
جمع وتقوير وبتر خطف

والسين في الافراد والتركيب  
فاجمعه واخفف وابطن وعلق

والصاد ان افردتها او ركبت

والطاء في الافراد يأتي مرسلا  
وثلاثوا مراتب التركيب في  
وان تكن رديفة للمنتصب

والعين في حالاتها كالعين من  
والفاء في الاحوال كالثلث ورده

والقاف في الاعمال كالثلث جعل

والكاف في الاوضاع كالثلث قفي  
وان تكن نحو كتاب فاتصل

واللام في التثيل كالثلث على

واليهم في التفريع كالثلث وفي

(٢٦٦) ع : الباء .  
(٢٦٧) ب ، ع : السام .  
(٢٦٨) ا : بدو . والتصويب عن ( ع )  
(٢٦٩) ا : سواها .  
(٢٧٠) ب : تقسيمها .  
(٢٧١) ع : ونحو ذلك .  
(٢٧٢) ع : سواد .  
(٢٧٣) ع : وتدوير .

(٢٦٦) ع : الباء .  
(٢٦٧) ب ، ع : السام .  
(٢٦٨) ا : بدو . والتصويب عن ( ع )  
(٢٦٩) ا : سواها .

والنون في التفصيل كالثلث ترد<sup>(٢٧٤)</sup> وفي الحروف جاء تلطيفا عهد<sup>١</sup>  
والهاء في التصوير كالثلث تجي وعن تقاسيم له لم تخرج  
والواو في التقسيم كالثلث وضع<sup>٢</sup> وفي الرقاع اطمس<sup>٣</sup> ودور<sup>٤</sup> تبع<sup>٥</sup>  
وسر على الوجهين في لام الالف كثلث وزد<sup>٦</sup> ملفوفا الف<sup>٧</sup>  
والياء في التشكيل كالثلث وسم<sup>(٢٧٥)</sup> وضعا وترتبيبا بتلطيف رسم<sup>(٢٧٦)</sup>

#### باب مفردات المحقق ومركباته

والف المحقق الوضع انقسم<sup>٨</sup> ثلاثا فالفرد باثنين انوسم<sup>٩</sup>  
محرّفي<sup>١٠</sup> ومطلق<sup>١١</sup> والطالع فبدأ التحريف من وجه القلم<sup>١٢</sup>  
وختمته بستة اليمين واصعد<sup>١٣</sup> الى الطالع بالصدر<sup>(٢٧٧)</sup> وفي  
والباء في افرادها موضوعه فجي بقتل بعد ترويس عرف<sup>١٤</sup>  
واجمع بتحديد<sup>(٢٧٩)</sup> لدى شكل جمع وقف<sup>١٥</sup> بسن<sup>١٦</sup> عند ذات البسط  
وانت بالخيار في المجموع في الحالتين كالذي جمعت<sup>١٧</sup>  
وان اردت الوضع في التركيب اولى ووسطى ثم اخبرى كملت  
فرو<sup>١٨</sup> سن<sup>١٩</sup> كما<sup>(٢٨١)</sup> مضى ثم اقل (وقد يرى شعرا وما مضى)<sup>(٢٨٢)</sup>  
موقوفة مبسوطة مجموعته وابسط كقدر ما مضى من الالف<sup>٢٠</sup>  
وقف لدى الموقوف<sup>(٢٨١)</sup> في قطع وضع<sup>٢١</sup> ومن يرى تقديم ذين يخطي  
وقد جعلت ضابط الموضوع وان تزده مفرطا ثلثته<sup>٢٢</sup>  
فاقسم ثلاثا على الترتيب اولى التي بوجهه قد بدت  
(وبسطها كنصبها المتصل)<sup>(٢٨٢)</sup> من طولها في المفردات يرتضى

(٢٧٩) ع : بتجدير  
(٢٨٠) ب : الموضوع .  
(٢٨١) ب : فيما  
(٢٨٢) عجز البيت ساقط من ع .  
(٢٨٣) صدر البيت ساقط من ع .

(٢٧٤) ب ، يرد .  
(٢٧٥) ع : رسم .  
(٢٧٦) ب : رسم . ع : رقم  
(٢٧٧) ب : والصدر  
(٢٧٨) ب : بنقطة

فتارة كالنون من نجيب  
وتارة كياء يحيى يضجع<sup>(٢٨٥)</sup>  
فابدأ بوجهه وانزلن مرطباً  
ولم تكن مصحوبة لغيرها  
واختار ياقوت بها خففا وفي  
وثن بالوسطى اذا فرغت من  
فانزل عليها بعد تمييز عليم  
او فانزلن فيها فان تكررت  
وطولها كما مضى ان لم تكن  
تميزها بنقطة ولم تزد  
اخرهما كمفرد في الخط  
والجيم في افراده<sup>(٢٨٦)</sup> كما مضى  
فابدأ من الرأس بجنييه ورد  
بوجهه وسنه اليمين  
وانزل بسن مع صدوره<sup>(٢٨٧)</sup> الى  
وركبوا ثلاثة فالاول<sup>(٢٨٨)</sup>  
فابدأ بما عرفته في المفرد  
واخسفه ان أتى كجيم جعفر  
وان ات وسطى كحاء الحرم  
وان ات بغير وضع المتنصب

قائمة في الشكل والترتيب<sup>(٢٨٩)</sup>  
وبالتساوي في البياض يوضع<sup>(٢٩٠)</sup>  
الى اليسار قدر حاء كتباً  
كذا الذي ضارعهما في سيرها  
وضع العماد قلبها قد اقتنى  
ردف وما<sup>(٢٩١)</sup> قال لها ايضاً زكن  
لرفع لبس في الخطوط قد فهم  
كاستثبنت فبالقياس قررت  
تخللت بشبهها وقد حسن  
بزائد عن<sup>(٢٩٢)</sup> الذي لها عهد  
في جمعه ووقفه والبسط  
في دوره كما<sup>(٢٩٣)</sup> لذاك يرتضى  
ليثمة مرطباً لها وعده  
ليسرة وخذ<sup>(٢٩٤)</sup> مع التبطين  
سمت القفا وزده ايضاً مسلاً  
كحاء خذ في الابتداء يعمل  
واضجع القفا لبسط المورد  
ونحوه وراع ميل الاسطر  
فنصبها في نصفها المقدم  
فردها<sup>(٢٩٥)</sup> في الثلث عند « المحتسب »

(٢٨٤) ب : التركيب .  
(٢٨٥) ع : تضجع .  
(٢٨٦) ع : توضع .  
(٢٨٧) ع : ومن  
(٢٨٨) ب : على  
(٢٨٩) ع : افراده

(٢٩٠) ع : بما .  
(٢٩١) ب : وزد على .  
(٢٩٢) ع : صدره .  
(٢٩٣) ا : فالال . وهو من وهم الناسخ .  
(٢٩٤) ب ، ع : فردها .

كفرد بغير رأس يعمل<sup>(٢٩٥)</sup>

مركب<sup>٢</sup> في الوضع والمباني  
وبعد منسطح قد اوردا  
منتصب وللطح ذا زكن  
مصدرا فضع بتحقيق نصب  
كغيرها من الحروف فاقبس

تشكيله بعد رديف قد خلا<sup>(٢٩٨)</sup>  
ثم اختمن بالقط للردود  
لفرد او فاخلس قد ختما<sup>(٢٩٩)</sup>

وعثقه كثلث نصب يوجد<sup>٣</sup>  
واوجبوا ميلا اذا تعددا

واختتم بسن مؤسلا ومثبلة  
وان اردت الحق في الموضوع مه<sup>٤</sup>

مبسوطة غيرهما منسوعة  
واجعل كمن بقفل<sup>(٣٠١)</sup> رأس يرتضى

وكثرها وامنع الذي انخسف<sup>(٣٠٣)</sup>  
اولى ووسطى ثم اخرى فرعت<sup>٥</sup>  
وتبدي<sup>(٣٠٤)</sup> الوسطى ثان في الوسط<sup>٦</sup>  
في جمعها والبسط قد تقررت<sup>٧</sup>

كما مضى في السين بالترتيب

وان انت اخيرة فتجعل<sup>٨</sup>

والدال ضرب<sup>٩</sup> مفرد<sup>١٠</sup> والثاني  
فابدا بمنكب لما قد افردا  
وطول منكب له<sup>(٢٩٦)</sup> كالنصف من  
وطول جمعها كئبج المنتصب  
ولانطرار ذيلها قد اختلس

وان يكن<sup>(٢٩٧)</sup> مركبا فاصعد الى  
معمدا جنبيه في الصعود  
ورد باعتداله واجمع كما

والراء ضربان ف ضرب<sup>١١</sup> مفرد<sup>١٢</sup>  
وبسطه<sup>(٣٠٠)</sup> كنصبه الذي بدا

وركبوا كفرد لا رأس له<sup>١٣</sup>  
وبعضهم يدخل فيه المدغمه

والسين في افرادها مجموعه  
فاجمع وقس على مدار قد مضى

وابسط وقف<sup>(٣٠٢)</sup> على مدار قد سلف<sup>١٤</sup>  
مركب له ثلاث نوعت<sup>١٥</sup>  
اولها كراس فرد<sup>١٦</sup> يشترط<sup>١٧</sup>  
كالابتداء التي تأخسرت<sup>١٨</sup>

والصناد في الافراد والتركيب

(٢٩٥) ب : عمل .  
(٢٩٦) كلمة ( له ) سقطت من ع .  
(٢٩٧) ع : تكن .  
(٢٩٨) ا : خلا . والنصوب عن (ب) و (ع) .  
(٢٩٩) ب ، ع : مفتما .  
(٣٠٠) ب : وثله .  
(٣٠١) ب : بقفل .  
(٣٠٢) ب ، ع : فس .  
(٣٠٣) ب : تخف .  
(٣٠٤) ب ، ع : وابتدي .

فأصعد بسنّه كثلث المنتصب  
بصدره كقندر<sup>(٢٠٥)</sup> ما صعدت به  
وانزل القتل البسط كالذي مضى  
وبعضهم يختار فيه فصلا  
الا اذا فصلت طاء فنعيم  
والطاء قسمان فقسيم يفرد  
فمفرد<sup>(٢٠٨)</sup> كرأس صداد بالألف<sup>(٢٠٨)</sup>

وان تكن قد ركت فالأولى  
اضجاعتها رديفة<sup>(٢٠٩)</sup> للمنتصب  
او بالذي ضارعه وان تكن  
الا الذي وضعته في الاول  
وان تكن وسطى رديف<sup>(٢١٠)</sup> الطالع

والعين في الافراد اما مرسل  
ضجع نصف راء مدغم ثم انزل  
واصعد<sup>(٢١٠)</sup> مقوفا وقف بالقط

وان تركيب اولا فانظر الى  
فان يكن في وضعه قد اتصب  
فانها نعلية<sup>(٢١١)</sup> ويجمع  
فأصعد مبطناً بجنييه الى  
ومذهبي في هذه العين ترد  
ومذهبي زيادة الادنى على  
وان اتى<sup>(٢١٢)</sup> تال لها بالبسط

لينسة وانزل بتطين<sup>(٢٠٦)</sup> تثصب  
واقبل لبسط<sup>(٢٠٦)</sup> جامع لا يشتبه  
في السين من جمع وبسط يرتضى  
ولم اكن اختار هذا اصلا  
اختصاره<sup>(٢٠٧)</sup> وفصله في الكون<sup>(٢٠٧)</sup> عم  
في البسط والوقف انتهاء يوجب  
عند ابتدائه بسن قد ألف

كمفرد جيء به والأولى  
بقلة كما هنا قد اتخب  
قد اردفت لغيره فما حسن  
من نصبها على اختلاف العمل  
فالخفف راجح<sup>(٢١٣)</sup> بغير مانع

كما مضى في دوره او مثبّل  
من نصفها بشر دال من عل<sup>(٢٠٩)</sup>  
واخرج قليلا عن علو الخط

ما كان بعد فاصل له تلا  
او الذي ضارعه بلا نصب  
بينهما شكل يياض يقصّل  
بينهما وقف وقابل اسفلا  
من رأس رأيين لكل فاستفد  
عال شظية بسن قد حال<sup>(٢١١)</sup>  
صادية كمفرد في الخط

(٢٠٩) ا : علي . وهو وهم .

(٢١٠) ب : واصف

(٢١١) ع : خلا

(٢١٢) ع : تال

(٢٠٥) ع : بقدر

(٢٠٦) ب : كبسط

(٢٠٧) ب ، ع : الكل

(٢٠٨) ب ، ع : بال

وسطى بجنييه صعوداً بعدما  
ثم ارجمن<sup>٢١٢</sup> لينية وربيع  
وانزل كما صعدت وارجع واقتل  
قلت الصحيح بين ذين يوضع<sup>٢١٣</sup>  
وان تكن اخيرة فالمرسل<sup>٢١٤</sup>

والقاء ضر<sup>٢١٥</sup> بان فجي<sup>٢١٦</sup> بالاول  
فابدأ بما افردته مصدراً  
واصعد بسنه لرأس وانزل  
وحكمها كالبناء في جمع وفي  
وابدا برأس مفرد وفي<sup>(٢١٧)</sup> الوسط<sup>٢١٨</sup>

وان تكن اخيرة خيرت في  
والقاء كالنون برأس الفاء  
فاجمعه وابسطه وهذا الاكثر<sup>٢١٩</sup>  
وان يكن مركباً فقد قسم<sup>٢٢٠</sup>  
كالفاء في ابتدائه وفي الوسط  
مجموعة مبسوطة كالمفرد  
والكاف في الافراد والتركيب  
وانما ترطيب ذاك يجمع  
واللام في اتفراده<sup>(٢٢١)</sup> مثل الألف<sup>٢٢٢</sup>

فرغت من وضع عليها قدماً  
في قول أو ثلث يساض الاربع  
بما به بدأتها في الاول  
وما عدا هذا فعندي يمنع<sup>٢٢٣</sup>  
يأتي مع العقدة والا السبل<sup>٢٢٤</sup>

منفرداً وركب الذي يلي  
بوجهه الى اليسار<sup>(٢٢٥)</sup> قراً  
بما به بدأتها وكمل  
وقف وفي بسط مضى لا يختفي<sup>(٢٢٦)</sup>  
ينصب تلويح مع القلب يخط<sup>٢٢٧</sup>

جمع ووقف ثم بسط<sup>(٢٢٨)</sup> قد بقي  
اذا اتى منفرد الهجاء  
هنا واما خففه فيحذر<sup>٢٢٩</sup>  
اولى كذا وسطى كذا اخرى فهم<sup>(٢٣٠)</sup>  
سيان والاخرى بقسمين<sup>(٢٣١)</sup> تخط  
فيما مضى على اختلاف المورد  
كما مضى في الثلث بالترتيب  
يباسة بها الحروف تنقل<sup>(٢٣٢)</sup>  
واقفل<sup>(٢٣٣)</sup> بسط حكمه كالباء عثر<sup>٢٣٤</sup>

(٢١٢) ع : يسار

(٢١٤) ا : لا يفتلي . والتصويب عن (ب) و (ع) .

(٢١٥) ب : لي

(٢١٦) ب ، ع : ثم لي بسط .

(٢١٧) ج : قسم

(٢١٨) ب : بسينين

(٢١٩) ب : تنقل .

(٢٢٠) ب : المراده .

(٢٢١) ا : والقبيل . والتصويب عن (ب) و (ع) .

في وقفه وبسطه وجمعه  
وذا ت تركيب بدت<sup>(٢٢٢)</sup> كالمتصّب  
وان تكن وسطى فمل اليها  
وان تكن اخرى فوضع القائم

واليه ضربان افردن<sup>١</sup> وركّب  
بوجهه واصمد قليلا وانزل  
سنه على الذي بدات به  
وابدا بسن<sup>٢</sup> أيمن للبسط  
وان تكن قد ركّبت<sup>٣</sup> في الابتدا  
وجيء بها افردته وفي الوسط  
وبعضهم يقلب ردف<sup>٤</sup> الميم  
لانه يأتي برأس الياء  
ومذهبي منع<sup>٥</sup> لوضع المسبّله

والنون في إفراده له جعل  
وابسط لجمع او لبسط مثل ما  
وان يكن مركبا فالاول<sup>٦</sup>  
كذلك الوسطى وفي الاخرى يجي

والهاء في افراده قد ربحا  
الى اليمين قدر ثلث المتصّب<sup>٧</sup>  
وارجع به الى اليمين واختم  
وشكله كعقد لام الالف

وخمسة لذات تركيب اتت<sup>٨</sup>  
كما مضى في الميم لكن دورا<sup>(٢٢٣)</sup>

كما مضى على اختلاف وضعه  
من هذه وجيء باكمال تصيب<sup>٩</sup>  
وانزل بها ان شئت او عليها  
كمهذه وثلاثت<sup>١٠</sup> في النائم

فابدا بها افردته وركّب  
مبطنًا واقتل لجمع واكسن  
كرأس واو حكما لا يشتبه  
واختم به كمثل راء الخط  
فراسها كراس ما قد افردا  
كذاك والاخرى كنفرد فقط  
والحق فيسا كان كالرحيم  
في قلبها والمنع في كالباء  
إلا لحاجة دعت<sup>١١</sup> في الوضع له<sup>١٢</sup>

عثنق<sup>١٣</sup> بجنييه وبانوجه قبل  
رأته في القاف قد تقدا  
كمثل ما مضى لباء يعمل  
جمع وبسط عنهما لم<sup>(٢٢٤)</sup> يخرج

فابدا بوجهه وصدره معا  
وابسط كربع بين فتلين تصيب<sup>١٤</sup>  
بوجهه وسنّه المقدم  
وذاك في محقق لا يختفي

اولها في وضعها تلوزت<sup>١٥</sup>  
واصمد بجنييه وسن<sup>١٦</sup> قررا<sup>(٢٢٥)</sup>

(٢٢٤) ب : دورا .  
(٢٢٥) ب : قررا .

(٢٢٢) ب : مضت .  
(٢٢٣) أ : لا يخرج . والتصويب عن (ب) و (ع) .



وانزل لجنييه وصدر واجمل  
وهذه في الابتداء والوسط  
وان تكن مشقوقة بالطول  
ولم يكن رديفها الا الالف  
في حالتها يتدا بوجهيه  
واقبل كثلث نصبيها<sup>(٢٢٧)</sup> ثم أميل  
والقتل في نصف الذي اردته  
وارجع بسبعي نصبه كالاول  
وان تكن مشقوقة بالعرض لم  
وتارة تكون وجهيه المهر  
فابدأ بوجهيه كبداً الدال<sup>(٢٢٨)</sup>  
واقبل ورم توسطها وبسطها  
فركبوها بعد تشعير قفي<sup>(٢٢٩)</sup>  
ووضعوا مدغمة عند الوسط  
وذات تحقيق اخيرا توضع  
فاصعد لها من ثلث ما نصبت  
فلثه ببيت في الابتداء  
الى اليسار ثم اليمين  
وبعضهم جوز في ذي<sup>(٢٣٠)</sup> الهاء  
وقيل لا لكتني اردت اذ  
والواو في افرادها كالراء

ختمها بقطعة في العمل  
يؤتي بها كما ذكرته فقط  
فسو في ياضها النقول  
او ما يضاويه بوضع قد الف  
الى<sup>(٢٣١)</sup> اليمين قدر سبعي نصبه  
واصعد لقتل بعده ختم قبل  
منتصبا في نصب<sup>(٢٣٢)</sup> ما بسطته  
واقبل وخذ في نصبه<sup>(٢٣٣)</sup> وكمل  
يكن لها ردف سوى المبوط ثم  
اولية لكلمة او سطر  
اذا اتى متفرد الاعمال  
وجعلوها تارة كوسطى<sup>(٢٣٤)</sup>  
عند انتهائهم لوضع المردف  
قلت الصحيح وضعها هنا غلط  
من كل حرف وسواها يمنع  
وانزل عليه او بما وضعت  
وابسط كسده<sup>(٢٣٥)</sup> الف قد عهدا  
واقبل وزد واخرج من التبطين  
تخليها بشمرة بيضاء  
ثاني كلا طار بها وهو الحسن  
وزد عليها<sup>(٢٣٦)</sup> مثل رأس الفاء

(٢٢٦) ١ : الا . والتصويب عن ع

(٢٢٧) ع : نصبه

(٢٢٨) ع : نصف .

(٢٢٩) ع : نصبه .

(٢٣٠) ب : اللال .

(٢٣١) ب ، ع : لوسطى

(٢٣٢) ب : فسي .

(٢٣٣) ب : كثلث .

(٢٣٤) ١ : ذا . والتصويب عن (ب) و (ع) .

(٢٣٥) ١ : عليه . والتصويب عن ع .

وَأَنْ يَكُنْ مُرَكَّبًا فَمَثَلُ مَا  
وَهَذِهِ فِي الْوَضْعِ لَامُ الْإِلِفِ  
مُحَقَّقٌ وَبَعْدَهُ مَنْقُولٌ  
وَمَنْ يَرَى تَقْدِيمَ وَضْعِ الْإِلِفِ  
فَابْدَأْ بِمَا فِي الْوَضْعِ قَدْ تَحَقَّقَا  
فَانْزِلْ لِتَحْقِيقِ بَجْنِي (٢٣٧) الْقَلَمُ  
وَاقْلُ لِبَسْطٍ نَحْوِ رُبْعِ الْمُتَنَصِّبِ  
مُرَكَّبًا وَاخْتِمُ بِقَطٍ وَاعْتَمِدْ  
وَبَيْنَ نَصْبَيْهِ كَنْصِبٍ مِنْهُمَا  
وَذَاتُ تَقْلٍ فِي ابْتِدَاءٍ بِالْإِلِفِ  
فَنَصْبُهَا الْإِيْنِ قَدْ تَرَكَّبَا  
وَالرَّاسُ فِي كِلَيْهِمَا (٢٣٩) مَقُولٌ (٢٤٠)  
وَبَيْنَ نَصْبَيْهَا كَثْلَتِي مَا نَصِبُ  
وَذَاتُ تَرْكِيبٍ اِتَتْ (٢٤١) مَرْفَلَّةُ  
إِذَا فَرِغْتَ وَضَعَهُ فَاصْعِدْ إِلَى  
وَانْزِلْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا أَوْفِيهِ  
وَرَكَّبِ النَّصْبَ الَّذِي فِيهَا خَتَمُ  
وَاسْتَحْسِنُوا اسْتِعْمَالَهَا (٢٤٤) وَقَلَّلُوا  
وَسَفَّلُوا تَرْوِيسَ وَضْعِ الْإِلِفِ  
وَالْيَاءُ فِي إِفْرَادِهِ كَالْبَسْطِ مِنْ  
وَحْكَهُمْ كَثْلَتُهُمْ فِي الْجَمْعِ  
وَرَكَّبُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَسْطِ

أَفْرَدْتَهُ وَشَدَّ (٢٣٦) أَوْ فَاقْتَحَمَا  
مُفْرَدَةً قِسْمَانِ فِي التَّصْرِيفِ  
لَاِنَّهُ مِنْ بَعْضِهَا مَعْمُولٌ  
فِي أَوَّلٍ فَهِيَ وَهُوَ لَا يَخْتَفِي  
لَاِنَّهُ أَكْثَرُ وَضْعٍ يُتَّقَى  
لِيَمْنَةٍ مِنْ بَعْدِ تَرْوِيسِ الْعَلَمِ  
وَاصْعِدْ إِلَى الْيَمِينِ كَالْأَوَّلَى تُصِيبُ  
فِي عَقْدِهَا مَا كَانَ فِي الْهَاءِ قَدْ عُمِدَ  
وَقَدْ يَزِيدُ عِنْدَ بَعْضِ الْقُدَمَا  
وَخَتَمُهَا بِاللَّامِ فَافْتَحَمُ مَا أَصِفُ  
وَلَامُهَا بِالْأَحْدِ دَابِ (٢٣٨) رَكَّبَا  
وَالْبَسْطُ فِي مَعْمُودِهَا مَنْقُولٌ  
وَالْخَتَمُ بِالْقَطِ لِمَعْمُودٍ يَجِبُ  
دُونَ الرَّدِيفِ لَنْ تَرَاهَا مُعْمَلَةً  
حَدَّ اتِّهَاءِ وَضَعِهَا الَّذِي عَلَا  
وَذِيْلُهَا كَثْلَتُ تَلْقِيهِ (٢٤٢)  
بِسْتَةٍ (٢٤٣) كَذَلِكَ الذَّيْلُ الْمُتَمُّ  
مَا كَانَ فِي الْأَوْضَاعِ مِنْهَا (٢٤٥) يَنْقَلُ  
مِنْ مَرْدَفٍ كَاللَّامِ فِي تَقْلٍ (٢٤٦) يَفِي  
نَوْنٍ مَضَى كَقَلْبٍ (٢٤٧) دَالٍ (٢٤٨) قَدْ زَكِنُ  
وَبَسْطِهِ وَرَجْمِهِ (٢٤٩) فِي الْوَضْعِ  
كَالْنَوْنِ أَوْ كِبَائِهَا (٢٥٠) فِي كُلِّ خَطٍّ

(٢٣٦) أ : شدَّ ، والتصويب عن (ب) و (ع) .

(٢٣٧) ب : فجنبي .

(٢٣٨) ب : باخذ ذات .

(٢٣٩) أ : كلامها . والتصويب عن ع .

(٢٤٠) ب ، ع : مقبول .

(٢٤١) ع : بسدت .

(٢٤٢) أ : تلقيه . والتصويب عن ب ، ع .

(٢٤٣) ب : بسنه .

(٢٤٤) ب ، ع : اعمالها .

(٢٤٥) ب : اصلا .

(٢٤٦) ع : ثقل .

(٢٤٧) ع : بقلب .

(٢٤٨) ب : آل .

(٢٤٩) ب : ووضعه .

(٢٥٠) ب : كياتها .

وَأَنْ تُكُنْ أَخِيرَةً فَحَيْثُمَا  
 أَنْزَلَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْيَسَارِ  
 وَأَخْرَجَ إِلَى جَمْعٍ وَبَسْطٍ لَا سَوَى  
 وَأَرْجَعَ بِهَا كَنْصَفِ كَافِ الْبَسْطِ  
 وَأَنْ أَرَدْتَ بِالْيَمِينِ فَافْعَلِ (٢٥١)

فَرَعَتْ مِنْ حَرْفٍ عَلَيْهَا قَدْئِمًا  
 وَأَرْجَعَ بِقَدَرِ ذَلِكَ الْمَقْدَارِ  
 وَقَسَمَهَا كَفَرْدٍ عَمَّنْ رَوَى  
 مِنْ فَوْقَهَا وَخَتَمَهَا بِالْقَطْءِ  
 هَذَا وَذَا يَجُوزُ عِنْدَ الْأَوَّلِ

### باب مفردات النسخ ومركباته

وَالْفُ التَّخِ التي قَدْ أَفْرَدَتْ  
 وَيُسَبِّلُ الْمَرْكَبُ الْأَخِيرُ  
 وَالْجِيمُ فِي الْإِفْرَادِ بِالْأَسَالِ  
 وَأَنْ يَكُنْ (٢٥٢) مَرْكَبًا فَيَنْقَسِمُ  
 أَوَّلَى وَوَسْطَى ثُمَّ آخِرَى مَرْسَلَةً  
 وَالدَّالُ فِي إِفْرَادِهِ كَنْصَفٍ مَا  
 إِلَى الْيَمِينِ وَابْسْطَنْ كَالأَوَّلِ  
 وَأَنْ يَكُنْ (٢٥٣) مَرْكَبًا فَانْزِلْ بِمَا  
 وَابْسْطُ كَمَا بَسْطْتَهُ لِلْمَفْرَدِ  
 وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ نَصَبًا فِيهَا (٢٥٤)  
 وَمَذْهَبِي تَوْسِطُ الْحَالَيْنِ مِنْ  
 وَالرَّاءُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ  
 مَفْرَدَهَا ثَلَاثَةٌ مُشَعَّرُ  
 وَرَكَّبُوها ثُمَّ زَادُوا رَابِعَهُ  
 وَالسِّينُ إِنْ أَفْرَدَ فِي الْأَوْضَاعِ

كَبَعَةٍ مِنْ دَوْرَهَا قَدْ نَصَبَتْ  
 كَنْقُطَةً وَتَرْكَبُهَا كَثِيرُ  
 أَنْ شِئْتَ أَوْ مَثَلُهُ (٢٥٥) بِالْإِسْبَالِ  
 عَلَى مَرَاتِبِ الرُّقَاعِ الْمُرْتَبِسِ  
 بِذِيْلِهَا وَقَدْ تَكُونُ مُسَبَّلَةً  
 نَصَبَتْ وَالْأَضْجَاعُ فِيهِ فُتْمَا  
 مُحَدَّدًا لِفَتْلِهِ الْمَكْتَلِ  
 صَعِدَتْ فِيهِ أَوْ بِهِ أَوْ بِهَا  
 مُحَدَّدًا كَالدَّالِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 وَبَعْضُهُمْ بِالْكَفِ يَقْتَفِيهَا  
 نَصَبٍ وَكَبٍّ مِنْ (٢٥٦) مَرْكَبٍ زَكَيْنُ  
 فِي أَرْبَعٍ تَأْتِي عَلَى التَّرْتِيبِ  
 مَدْعَمٌ وَبَعْدَهُ مَقْوَرُ  
 مَقْلُوبَةٌ مِنْ بَعْدِ بَاءٍ (٢٥٧) وَاقِعُهُ  
 أَوْ رَكَّبُوهُ أَقْسَمَهُ كَالرُّقَاعِ

(٢٥١) أ : فاجعل . والتمويه من ب ، ع .

(٢٥٢) ب : ميلة .

(٢٥٣) ب ، ع : تكن .

(٢٥٤) ب : تكن .

(٢٥٥) ع : ليهما .

(٢٥٦) ب ، ع : لي .

(٢٥٧) ب ، ع : ياء .

وكلما قَعَرْتَبَه (٢٥٨) في سینه  
وبطنه كبطن نولیه اتذی  
او خشفه وبسطه ایضاً ممّا

وإنْ یَکُنْ مُرَکَّباً فینَقَسِمُ  
أولی ووسطی ثمَّ اُخْرَى تَخْتَمُ

والصَادُ في الإفراد والتركيب  
ورأسها كالصَادِ في الرقاع

والطاء كالرقاع في ترتيبها  
ويُثْنَعُ الترويسُ في الحالين  
وإنْ تَکُنْ قَدْ رُکِبَتْ فالطالعُ  
وفي الختام جئ بها كالمفرد

والعَيْنُ في الحالين كالرقاع  
فمرسل ومسبل وركبوا  
في العقد (٢٦٢) كالوسطی وفي الارسال  
واستعملوا الصادی والنعلی في  
واكثروا في نسخهم طمسُ العقد

والفاء كالباء برأس الواو  
والقاف كالنون برأس الفاء

والکاف يأتي منه (٢٦٤) فاء وارثع  
وإنْ تَکُنْ مبسوطة فيمتنع

يقوم في النسخ على تلوينه (٢٥٩)  
فيه بخسف مع جمع احتذی  
وما عدا القسین فيه منعا

على ثلاثة بها الوضع وسم (٢٦٠)  
وبطنها كمفرد مقسم

كالسین في الحالين بالترتيب  
لكنه بخفة (٢٦١) الاوضاع

إنْ افردتْ أو کُنتْ في ترکیبها  
وقِفْ بقطعة أو اليمين  
أولی ووسطی قبلها متأبع  
واختم بقطء أو بسن تقدي

ويُثْنَعُ المجموع في الاوضاع  
أولی ووسطی ثم اُخْرَى تكتب  
كمفرد الوضع وفي الاسبال  
حرف لبسط أو لنصب مُردَف (٢٦٢)  
لاجل تلطيف كما عنهم ورد

فرداً وتركيباً لكل راوي  
في كل حالسة من الهجاء

مركباً عن ردفه لن وضع  
ختم بها وفي سواه قد وضع

(٢٥٨) ب : قعرتبه .

(٢٥٩) ب : تلوينه

(٢٦٠) ب : رسم .

(٢٦١) ع : بخفة . وهو الصواب . وفي ١ : لفظة

(٢٦٢) ب : المعد .

(٢٦٢) ب : يردف .

(٢٦٤) ب ، ع : تأتي منه ياء .

وتارة يؤتى بها مشكولة  
فجىء بها في الابتداء والوسط  
واللام تصب ثم باء الخط في  
أولى ووسطى ثم أخرى تسبيل  
والميم لا تفتح<sup>(٢٦٥)</sup> إلا ما ندره  
ومذهبي في الميم حيث افتردت  
والنون قاف ما لرأسها أثره  
والهاء مثلث ووجه الهراء  
والواو راء رؤسست بالميم  
ولام تصبه ابتدى بالألف  
الى اليسار وابتدى باللام من  
عكس الذي بدأته ثم اختتم  
وتارة تأتي بها مفتولا  
والياء في التقسيم كالرقاع

وتارة يؤتى بها مشكولة  
كلوزة وانقلهما في كل خط  
إفسراده وركبوا للتقسي  
كتلته وبالثلث تكسبل  
ورأسه كالواو منه تعتبر  
تسمير أو اسبالتها أو خست  
ونحو كنز عندها خفف فهره  
مدغمة وباختلاس قد يروا<sup>(٢٦٦)</sup>  
في الابتداء وآخر<sup>(٢٦٧)</sup> التقسيم  
مركباً بتلته المختف  
يساره الى سين قد قمن  
يسطر عقدها بقط<sup>(٢٦٨)</sup> القسم  
ليمنة يرى بها<sup>(٢٦٩)</sup> مقبولا  
واتما خفف في الاوضاع

#### باب مفردات التوقيع (٢٧٠) ومركباته

واجعل<sup>(٢٧١)</sup> لتوقيع كما للثلث في  
وهو على قسمين مسلوب عليم  
وزد لهذا الباب في وضع الر<sup>(٢٧٢)</sup>  
فان تكن قورتها فقد سقط  
قرم وتركيب بتلطف ققي  
وبعده مسكسل ايضاً فهم  
مقصوراً مخطوفة وبثرا  
من بطنها كربع مدقة فقط

(٢٦٥) ع : يفتح .  
(٢٦٦) ع : يروا .  
(٢٦٧) ب : أو آخر .  
(٢٦٨) أ : كلف . والتصويب من (ب) و (ع) .  
(٢٦٩) ع : به .  
(٢٧٠) أ : التوقيع . والتصويب عن ب ، ع .  
(٢٧١) ع : وجعل .  
(٢٧٢) ب : ترى .

(٢٦٥) ع : يفتح .  
(٢٦٦) ع : يروا .  
(٢٦٧) ب : أو آخر .  
(٢٦٨) أ : كلف . والتصويب من (ب) و (ع) .  
(٢٦٩) ع : به .  
(٢٧٠) أ : التوقيع . والتصويب عن ب ، ع .  
(٢٧١) ع : وجعل .  
(٢٧٢) ب : ترى .

وان تكن خطفتها<sup>(٢٧٣)</sup> فثلث ما  
وان تكن بترتها فالنصف من  
واجمل لوضع الواو مثل الراء  
واخصص به البراء في الميئون  
وضاحتها نسخ حوى فتح العقدة  
طومارها محقق في التدوين  
أشعارها فرع عن المحقق  
غبارها خفيف نسخ لا سوى  
ريحائها فرع عن المحقق  
مشورها فرع عن الرقاع  
خفيف ثلث في المناشير اشتهر  
ثم حواشي نسخهم متنوعة  
ثم مسلسل التواقيع على

بسطت من تقويرها قد علما  
تقويرها يحذقه الحبر القطر  
وشاع في ذا الباب رد ف الهاء  
من رأسها ووجهة<sup>(٢٧٤)</sup> اليمين  
ورأسه بست شعرات تعد  
ورأسه بأربع وعشرين  
والثلث والعرض بست اتقي  
والفتح في عقده عن روى  
وأصله بالنصف عنه يرتقي  
والنسخ في التقطيع والاضاع  
اعماله وفي سواها قد تدر  
مائلة ليسيرة مقطعة  
مطلقها فرع بسين سلسلا

#### باب بسمة الثلث

بسمة الثلث ثلاثا معمله  
فانزل بباء قدر ثلثي الألف  
أو دوئه بنقطة على الولا  
فإن ترم صحبة ذاك الخفف  
من تحت بائه الى انتهاء ما  
ان استقام صح أو فمهمل  
وحدد الاطراف في إيرادها  
وأختر الكلوة ثم قدم  
وأبدأ بوجه ثم مد واختم  
وميمه يقتل أو يلوز

وكلها بوجه مستقبله  
واقبل لبسط قدر ربع قد ألف  
في كل سن مع خفف اعنيلا  
فامد له خطأ مديد<sup>(٢٧٥)</sup> الوصف  
وضعت من سين عليها قدما  
والبسط من ثالث سن يجتمع  
كحكم ما قدمت في أفرادها  
اصابع الكف لمد معلّم  
على استواء ثالث مقدم  
والطمس في كليهما<sup>(٢٧٦)</sup> مجوز

(٢٧٣) ا : خطفتها . وما اثبتناه عن ب ، ع .  
(٢٧٤) ع : من جهة .

(٢٧٥) ب : مزيد .  
(٢٧٦) ا : كلاهما . والتصويب عن ب ، ع .

فجئاً به كرائيه المحدود بـ  
وسو خمس اخوات تنصب  
على الولا في الرأس بالترتيب  
ولام الاسم قدراً ثلثي منتصب  
كذلك ما لهائه قد نصب  
والبسطة بعد اللام الاولى يخسف  
واللام في الرحمن والرحيم  
فإن رأيت بسطه كالياء أو  
والحاء رتقا وابتداؤها (٢٧٩) لدى  
والميم في الرحمن والرحيم  
ونونه مدغمه في الخط  
والحاء فيهما على حد سواء  
ومنح خسف يائه قد اصطنع  
وقد يرى محدوداً والاكثر  
وصفه اخرى براء جمعاً  
هناك بالاسبال يأتي مدغماً  
وصفه اخرى بنون تجمع

مع اكتمال وضعيه (٢٧٧) المرتب  
وزد لكل نقطة إذ تكتب (٢٧٩)  
في حالة الافراد والتركيب  
ودونها الثاني بنقطة كتيب  
مع ابتداء رأس هاء وجبا  
كذلك بسط ما يليها يوصف  
يقاس في الافراد بالتقسيم  
كنونه فصيح فيه ما رأوا  
ختمك (٢٨٠) لاما اصلها فيه (٢٨١) بدا  
يلف أو لوز بطمس الميم  
أو جيمت وقل بمنع البسط  
وبعضهم في الثان تلويزاً روى  
والميم بالاسبال فيه قد قتي  
إسبالها وما عداه يندر (٢٨٢)  
في الصفتين والذي قد وضع  
هنا كيم اسم عليها قدما  
وادغموا راء لكل توضع (٢٨٣)

#### باب بسطة الرقاع

بسطة الرقاع باليمين  
والسين بالتدرج في التنزّل  
واللف الاسم مع الميم تخط  
وجئ بذيّل ألف بينهما  
ومثل ما صعدت بالميم اصعد

وخذ ليرة مع التبطين  
وإن ترّم صلّ بينها أو افصل (٢٨٤)  
كشل خط في الصعود يشترط  
واجعل للاسم ما لثلث رؤسا  
بالها كشل لامة الذي ابتدي

(٢٨١) ب : فيها .  
(٢٨٢) ب : يسر .  
(٢٨٣) أ : يوضع . والتصويب عن ب ، ع .  
(٢٨٤) ب : فاصل . ع فافصل .

(٢٧٧) ب : وضعها .  
(٢٧٨) ب : أو يكتب . ع : لا يكتب .  
(٢٧٩) ع : وابتداؤه .  
(٢٨٠) ب : جيمك .

وثنٌ بالآخرى وفيها انزل الى  
واصعدٌ كقدر ما خفت فيه  
ليثنيةٌ وجيءٌ براءٌ ادغما  
والوضعٌ في الرحيم كالرحمن  
وميمه (٢٨٦) بدون رأسٍ مسبله

وصفةٌ اخرى بوصل الألفِ  
والراءِ الاولى قوِّرتُ والثانيه  
وان تشعَّرَ ذَيْلٌ كُلُّ مُتَّصِبٍ

وصفةٌ اخرى بوصل (٢٨٧) الألفِ  
وقسٌ على الاول في الرحمن

خَطٌ يسارٌ خَسَفَ قد قَبِلَا  
ليَسْرَةً ودُرٌ الى التَّشْيِيه  
واصعدٌ به كمثل هاءٍ قدما  
ونسوره كنسوره (٢٨٥) سيَّان  
وَصِلْتهُ أو رَوَّسْتهُ أو منفصله

من الثلاث دائما بالمردَفِ  
كنونٍ جَمْعٌ في الرحيم تاليه  
أو لم تشعَّرَ ذا وهذا قد كُتِبَ

من رأسها مع الذي بَعْدُ يفي  
وفي الرحيم قسٌ بوضع الثاني

#### باب بسطة المحقق

بسطة المحقق الوضع أقيمٌ  
ولا تقوِّر ميمه لكن تُخَصَّصُ  
واخوات البسط خسٌ فيها  
ويلزم استواء وضع الاسم  
واخوات في البياض اربحٌ  
فان جمعتها قاعلاها الف (٢٨٩)  
وميمها تبسط في اختياري (٢٩٠)  
وصفةٌ اخرى ترى بها العَجَمُ

باءٌ وفرَّق (٢٨٨) سينه كما رُقِمٌ  
بالباء في طول لدى وضع ونصٌ  
كاخوات نصبها تلتقيها  
في الاتصاف مع يياض الرسم  
والنون قد تبسط او فتجمع  
وان بسطتها ففي اليسرى تقِفُ  
كمثل ما تدغم (٢٩١) في اضطرار  
بمدِّ هاءٍ مَسَّحَ قَصْرٌ قد خَتَمٌ

#### باب بسطة النسخ

والنسخ ما لبائيه رأسٌ وان  
وصدَرَنَ اسنان سينه ولا

أركدت تشعيرا فمن وجَّه زُكِنُ  
تكن عن استوائيه متفَعِّلا

(٢٨٩) ع : الألف .  
(٢٩٠) أ : اختياري . والتصويب من ع .  
(٢٩١) ع : يندم .

(٢٨٥) ع : ونونه كتونه  
(٢٨٧) ١ : لوصل . والتصويب من ع .  
(٢٨٨) ب : وفوق .



وميمثه مبسوطة ومبله وان جمعت النون فاقصر قبل يا وصفة بمدة حاء (٢٩٢) الاول وامتد أو اقصر بعده في الثانية وان تكن اسبلت ميسا (٢٩٤) اوله وصفة اخرى بخفف النون مع

في حالي مدة وقصر ميمثه ومدها مع خسفيه قد روي مع اجتناب الخف في نون يلي (٢٩٣) واقتح ولو ز منه حاء تاليه فواجب اسبال ميم مكملة

خطف بيمه ورائه وقع

#### باب بسمة التوقيع

واجعل لتوقيع إذا أسبلته (٢٩٥) مختصرا من ثلث قد مثته

وصفة (٢٩٦) اخرى من الرقاع وان يكن مسلسا فالسن في وبعضهم سلكه من وجهه

مقلوبة الحاء بالارتضاع روسه وعقده لا يختفي في الف نصبتة أو شبهه

#### باب بسمة الوضاح

بسمة الوضاح كالنسخ الجليل وربما شعّر رأس المتصّب إذا أتى مطّرفا مركبا

والعقد افتح بعد تحريف قليل من وجهه وفيه اسبال كتب فجى به (٢٩٧) كنسخهم مرتبا

#### باب بسمة الطومار

بسمة الطومار كالحقق لكنه الى الكمال يرتقي

#### باب بسامل الفروع السبعة

وبسملوا ايضا لكل فرع كأصله لكن بخف الوضع

#### باب الليق الملونة وهن (٢٩٨) خمس

للذهب اجعل من غرا (٢٩٩) أو من عسل كوزن درهم وفي الصيني يحل

- (٢٩٢) ع : ها في الاول .  
 (٢٩٣) ب : نلى .  
 (٢٩٤) ا : ميم . والتصويب عن ب ، ع .  
 (٢٩٥) ا : سبلته . والتصويب عن ع .  
 (٢٩٦) ب : صفة .  
 (٢٩٧) ع : بهم .  
 (٢٩٨) ا : وهى . والتصويب عن ب .  
 (٢٩٩) ع : شراب .

وَضِفْ عَلَيْهِ عَشْرَ أَوَاقٍ (٤٠٠) ذهب  
واللازورد الممدني مصول (٤٠١)  
ومَغْرَرَةُ المِرَاقِ والمَعْتَقُ لهم وأما غيرها مزوَّقُ  
فصاعداً بدونها لا يَكْتَبُ  
والزنجفور السحق فيه يدخل

#### باب الورق

يروى عن الفراء (٤٠٢) في راء (٤٠٣) الورق  
الفتح والكسر بفتح الواو  
وخيره الشامي ثلاثان  
توجيه ألفاظه حكاها من سبق  
وبالسكون مع كسر الواو  
وخيره الأبيض في الالوان

#### باب سكين الكشط (٤٠٤)

للكشط سكين عريض الصدر  
وقابل التقصير واصقل واكثبر  
قوّر به مقدار دور الحبر  
وان خشيت الخرق منه ضببر

#### باب لحن الخط

احكام ترتيب الحروف تختلف  
فمفرد (٤٠٥) مضى وفي التركيب  
كمثل كل لا مثل دع فقد أتى  
وكل حرف في مثال قدما  
قالباء (٤٠٦) مع نصب كقدر (٤٠٧) المنتصب  
وجاز مع دال وراء ومنبع  
والعين والفاء وقاف قفيا  
لكن مع ميم وهاء يعمل  
والجيم ممنوع مع الياء (٤٠٨) ومع  
والعين والفاء وقاف رُسمت  
والسين قد مدت مع الراء ومع  
في الفرد والتركيب مثل ما عُرِفَ  
حرفان أو أكثر بالترتيب  
تركيبه كمفردين اثبتا  
يتبعه التالي بوضع القدماء  
مدّت ومنع مع جيم اتخب  
مع سينه والصاد والطاء إذ وضع  
والكاف والنون وواو ثم يا  
وقيل مع لام ولا قد يدخل  
سين وصاد ثم طاء لم تقع  
والنون والكاف وياء وُسمت  
ميم وها والصاد للمدّ منع

(٤٠٠) ع : أوراق .

(٤٠١) ع : بصول .

(٤٠٢) الفراء : انظر ترجمته في اعلام اللفية .

(٤٠٣) ب : راء . ع : واو .

(٤٠٤) ب : باب الكشط والتفبيب . ع : باب الكشط .

(٤٠٥) ع : كمفرد .

(٤٠٦) ب ، ع : والباء .

(٤٠٧) ب ، ع : بكسر .

(٤٠٨) ع : الباء .

والطا كذا والعَيْنُ مع دالٍ وراً؛  
 كذلك الفاء وقافٌ في العملِ  
 وفي الثلاثي انقلر الى الخط الذي  
 ان كان مبسوطاً فَحَثَّمٌ مَدَّةُ  
 مثاليه قيل فهذا بَسْطُهُ  
 ونحو سَيَّرَ مَدَّةً سِينِهِ (٤١٠) كَتَبَ  
 ونحو ييت فيه مَدَّةُ الباءِ  
 وان يكن مُرَبَّعاً كموسى  
 وبعضهم أجاز مَدَّةً (٤١١) عَيْنِيهِ  
 وشاكر وجعفر كالأولِ  
 وان يكن تركيبه كرفرفِ  
 وفي الخماسي والسداسي قد وَجَبَ  
 ان كان كلٌّ منهما أصلياً  
 مثاله مستحسودٌ (٤١٢) مُعْتَبَرٌ  
 وكل مَدَّةٌ جَرٌّ لَبَّأً (٤١٣) يُنْشَعُ  
 وفي السباعي والثماني اكسدوا (٤١٤)  
 كذلك ما من تسعة تألفا  
 والمَدَّةُ قبل الياء (٤١٥) إن تطرفا  
 وفي الثلاثي إن يمدَّ الفاصل (٤١٦)  
 ولا يجوز ان تكون راجعه  
 وبعد انْ تُقَابِلَ الموضوعاً  
 ولا يرد (٤١٨) من كافٍ بسطٍ الا

والميمُ والها مَدَّةً قَدْ قُرِّرا  
 واللام والميم وها والياء (٤١٩) كمل  
 وضَعَّتْهُ منفرداً في المأخذِ  
 او كان مقصوراً فَقَصُرَ حَدُّهُ  
 حَثَّمٌ وقيل القصيرُ حتماً خطُّه  
 ونحو سَيَّرَ مَدَّةً تائه يَجِبُ  
 والقصير اولى لامتداد التاءِ  
 فاقصر ولو رأيتَه كميى  
 ولا يجوز المدة عند سینه  
 ومَدَّةُ فاءٍ بعد عينه تلي  
 فاجعل له كما مضى في الأحرفِ  
 مَدَّةُ الذي لاصلهِ قد اتسببَ  
 وكان في انتهائِهِ غير الياءِ  
 والمدد بعد العين والتا أشهرُ  
 لانه شابههُ شكلاً يوضعُ  
 ان لم يكن فيه امتداد وارد  
 أو كان فوق تسعة مؤلفاً  
 بنعمه (٤١٦) في كل خطٍّ وصفاً  
 أو قبله فالجمع في الياءِ حاصل  
 مع مَدَّةٍ وخَسَفَهَا كُنْ مانِعَهُ  
 بمثله فاختر سواء نوعاً  
 في وضع (٤١٩) ذى (٤٢٠) التحقيق فهو الاولى (٤٢١)

- (٤٠٩) ب ، ع : والراء .  
 (٤١٠) ب : سجيّه .  
 (٤١١) ب : مسدا .  
 (٤١٢) ب : مسجورة . ع : مستجود .  
 (٤١٣) ب : بيسا .  
 (٤١٤) ب ، ع : اكسد .  
 (٤١٥) ب : الباء .

- (٤١٦) ب : لمنعه .  
 (٤١٧) ع : الفاضل .  
 (٤١٨) ب : تزد . ع : وان ترد .  
 (٤١٩) ع : في موضع .  
 (٤٢٠) ب : ذا .  
 (٤٢١) ع : اولى .

ولا تجيء بمدة من بعد ما  
ومنع مدتين في سطر قبيل  
وثاني اليائين<sup>(٤٢٣)</sup> من أبي علي  
وقس عليه ما أتى من خطه  
وان توالى أحرف مضارعة  
كاستثنى فالصغير فالج  
وقس فليس تحضر<sup>(٤٢٤)</sup> الأوضاع  
والاضطرار في الذي ذكرته

مددت فوقها سطر قدما  
الا اذا كان لمعنى<sup>(٤٢٥)</sup> قد غيل  
ونحوه رد به للاول  
كجسه بمد كمال شرطه  
لبعضها في الوضع والمتابعه  
وبعده وضع الكبير صالح  
فالنقل حتم قاله الاجماع  
بجمعه يأتي بما منته

#### باب آداب<sup>(٤٢٦)</sup> الكاتب

واعلم بان المبتدي إذا كتب  
فالشيخ استاذ يكون كاملا  
يسمح بالعلم ولا يخل به  
ينقله للناس بالرواية  
لا يختلي بامرئ يعلمه  
وانما مهما أتى بلا طلب  
هذا الذي كان عليه السلف  
والادب الذي على البادي وجب  
ولا يقول في ابتدائه لم  
ثم اذا توسط الثريد  
ثم يكون مستديم العمل  
محله الأدنى حيث يرفع  
فالزم على الاخلاص ثم التقوى

لابد من شيخ له ومن ادب  
في كل خط عالما وعاملا  
ينصح من يسعى له في طلبه  
عن شيخه في الخط والدراسة<sup>(٤٢٥)</sup>  
ولا على اجرتيه يكتسه  
يقبله من قادر بلا تعب  
فينبغي<sup>(٤٢٦)</sup> ان يقتنيه الخلف  
تصديق شيخه عموما في الطلب  
لكن نعم أو نحو هذي الكلمة  
فالباحث باب منه يستفيد  
إذ لم يفتقر مقصرا بالامل  
شيخ له يبقى<sup>(٤٢٧)</sup> هناك موضعه  
إن رمت أن تلتقى المني وتقوى

(٤٢٥) ب ، ع : وبالدراسة .

(٤٢٦) ع : وينبغي .

(٤٢٧) ب : هناك يبقى موضعه .

(٤٢٢) ب : لنج .

(٤٢٣) ب : الثاني .

(٤٢٤) ب ، ع : ادب .

ذلك الذي به اُثريدُ يَشْتَفِعُ  
 وخير من يسمي له الجِماعه  
 مُهَذَّبًا بالعِلْمِ والكتابَةِ  
 هذا الذي سميتُ في تحصيله  
 شرطي على كاتبه والقاري  
 وللإمام الكاتب الزَفْتَاوي<sup>(٤٢٨)</sup>  
 وَمُسْلِمٍ مُسَلِّمٍ وَمُؤْمِنٍ  
 وكلَّ عبدٍ مرشدٍ وناصحٍ  
 هذي طريق<sup>(٤٢٩)</sup> السبعة الاقلام  
 وسندي فيها الى ابن مقله  
 اخذتها عن شيخنا محمد  
 عن شيخه المحتسب الشعباني  
 عن العماد بن العفيف عن أبيه  
 ياقوت المستعصي العسده<sup>(٤٣٠)</sup>  
 عن الامام الإبري<sup>(٤٣٥)</sup> عن علي<sup>(٤٣٦)</sup>  
 محمد وهو الوزير<sup>(٤٣٦)</sup> البادي  
 على الجميع سابقات رحمه

في مُدَّةٍ يسيرةٍ ويرتفعُ  
 من حاز معَ رِاعةٍ برّاعه  
 مؤدِّبًا بالحِلْمِ والإصابَةِ  
 والحمدُ لله على تكميله  
 يطلبُ لي عفوًا من الأوزارِ  
 شيخي وكلَّ طالبٍ وراوي  
 وكلَّ خلٍّ للدَّعَا مؤمِّنٍ  
 فاسلمْ وعشْ على طريقِ صالحٍ  
 عني وعن أئمّةِ اَعْلَامِ<sup>(٤٣٠)</sup>  
 اذْكُرْهُ لِمَنْ يرومُ نقله  
 ابن عليّ وهو فيها يقتدي  
 ابن أبي رقية انهراني<sup>(٤٣١)</sup>  
 عن الوليِّ العجمي<sup>(٤٣٢)</sup> عن النبيه  
 عن زينبٍ ولُقِّبَتْ بشُمُودَه<sup>(٤٣٣)</sup>  
 عن المحمّدين<sup>(٤٣٧)</sup> عن أبي علي<sup>(٤٣٨)</sup>  
 في الخطِّ بالتقريب<sup>(٤٤٠)</sup> للعباد  
 من ربهم وسابلات النعمه

#### باب نصيحة الطالب

واعلمْ بأنَّ أهْلَ ذا المقامِ  
 وانما تعلّمُهُمْ بالمَهْلِ

من نصحوه قاله في عام  
 فينقضي عمرُ الفتى في جهل

- (٤٢٨) الزفّتاوي : انظر ترجمته في اعلام الالفية .  
 (٤٢٩) ع : طريقة .  
 (٤٣٠) ع : الاعلام .  
 (٤٣١) المحتسب الشعباني : انظر ترجمته في اعلام الالفية .  
 (٤٣٢) الولي العجمي : انظر ترجمته في اعلام الالفية .  
 (٤٣٣) ب ، ع : الموده .  
 (٤٣٤) شهادة : انظر ترجمتها في اعلام الالفية .  
 (٤٣٥) الإبري : انظر ترجمته في اعلام الالفية .  
 (٤٣٦) علي هو ابن البواب علي بن هلال .  
 (٤٣٧) هما محمد بن أسد ومحمد السمساني : انظر ترجمتهما في اعلام الالفية .  
 (٤٣٨) هو محمد بن علي بن مقله .  
 (٤٣٩) ب ، ع : محمد الوزير وهو البادي .  
 (٤٤٠) ع : بالتصريف .

من أجل ذلك غالبُ الكتّاب  
 فابداً بعلم الخط للاتقان  
 ثم إلى علم الحلال والحرام  
 وحرصاً على العلم فذاك ينفع  
 وكلُّ علمٍ عشتَ عمراً فيه  
 ناجهدْ وخبذْ من كلِّ علمٍ أحسنه  
 وقد تقضى النظم في المفيد  
 نظمها بصر في الآثار<sup>(١١٣)</sup>  
 في عام تسعين تلي<sup>(١١٤)</sup> سبع مئين  
 وبالقبول للذي جمعتُ فيه  
 واجعله خالصاً لوجهك الكريم  
 فانك المسئول والمقصود  
 هذا الذي جئت به مُحندِلاً  
 جَهْلَسَةً بالمسلم والآداب  
 وبعده بالحفظ في القرآن<sup>(١١٥)</sup>  
 حيثُ تكن من الكرام<sup>(١١٦)</sup>  
 وبابه أوسع ثم أرفع  
 تسوت قاصراً ولا تنهيه  
 لكي تفوز بالصفات الحسنه  
 في ألفِ بيتٍ يا لها قصيده  
 بشاطئ النيل السعيد الجاري  
 يا ربَّ جُدْ بنفعها للطالين  
 في نظمها وللذي وضعتُ فيه  
 واتق به عبادك النفع العيم  
 والمنعم المشكور والمحمود  
 مُصَلِّياً مُسَلِّماً مُحَسِّباً

تمت الالفية المباركة المرضية في علم الخط والكتابة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد  
 لله . يوم الجمعة المبارك سابع عشرين [ من ] صفر الخير سنة ١١٦٠ هـ وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين<sup>(١١٥)</sup> .

(١١٥) نفس عبارة الختام في ب : « تمت بحمد الله وعونه وحسن  
 توفيقه بخير آمين » ونفس عبارة الختام في ج : « تمت  
 وبالخير عمت وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم . »

(١١١) ب : للقرآن .  
 (١١٢) ب ، ع : من القوم الكرام .  
 (١١٣) ب : الآثار .  
 (١١٤) أ : تسع يلي ، وهو من وهم الناسخ . والصواب ما  
 أنبتناه عن ب ، ع .

## أعلام الألفية

### أبو علي « ابن مقلة » الوزير

هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين ابن مقلة : شاعر أديب ضرب المثل بجودة خطه . له في الخط رسالة مفقودة بقي منها مختصر . ولد في بغداد سنة ٢٧٢هـ في بيت فضل وعلم وفن . واستوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦هـ والقاهر بالله سنة ٣٢٠هـ والرازي بالله سنة ٣٢٢ . ثم نقم عليه الرازي بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وتوفي في سجنه سنة ٣٢٨هـ . كان مستدحا وكان بيته ملتقى الأدباء والعلماء في عصره . جمع بين الشاعرية والأدب والوزارة وإماسة الخط في عصره رحمه الله .

### انظر ترجمته في المصادر التالية :

- ١ - الفهرست - ابن النديم ص ٩ .
- ٢ - معجم الأدباء ٢٨/٩
- ٣ - النجوم الزاهرة ٢٦٨/٣
- ٤ - شذرات الذهب ٣١٠/٢
- ٥ - وفيات الأعيان ٦٢/٢
- ٦ - ثمار القلوب ص ١٦٧
- ٧ - الفلاحة والمفلوكون ص ١٢٨
- ٨ - الفخري ص ٢٤٤ .
- ٩ - تجارب الأمم ٣٨٦/٥
- ١٠ - صبح الاعشى ج ٢ و ٣ في مواضع كثيرة
- ١١ - تحفة أولي الألباب لابن الصائغ ص ٤٥
- ١٢ - أدب الكتاب للصولي
- ١٣ - الخطاط البغدادي علي بن هلال ص ٥٢
- ١٤ - تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٣٥١ - ٣٥٢
- ١٥ - الاعلام ١٥٧/٧

### المولى علي « ابن هلال » الفاتح البواب

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز الشبيري بابن البواب . امام الخطاطين في عصره . وصلتنا نماذج من خطوطه . له في الخط فريدة رائعة . شهيرة شرحها ابن الوحيد ونسبها برزق

بتونس سنة ١٩٦٧ . كان ببغداديا وسنف سهيل انور كتابا عنه نشره المجمع العلمي العراقي بترجمة الاستاذ عزيز سامي ومذيلا بتعليقات قيمة للاستاذ محمد بهجة الانري . وكان قبل الكتابة مصورا للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان الى ذلك شاعرا .

هذب طريقة ابن مقلة في الكتابة . وروى انه نسخ القرآن بيده ٦٤ مرة . توفي ببغداد برئاسة الشريف المرتضى شعرا .

وفي سنة وفاته خلاف والارجح انه توفي في سنة ٤١٣هـ رحمه الله .

### انظر ترجمته واخباره في المصادر التالية :

- ١ - معجم الأدباء ١٨/١٥ و ١٢٢/١٤
- ٢ - المنتظم ١٠/٨
- ٣ - وفيات الأعيان ٣٤٥/١
- ٤ - الكامل لابن الاثير ١٢١/٩
- ٥ - البداية والنهاية ١٤/١٢
- ٦ - شذرات الذهب ١٩٩/٣
- ٧ - مقدمة ابن خلدون ص ٧٥٢
- ٨ - صبح الاعشى ج ٣ في مواضع متعددة
- ٩ - النجوم الزاهرة ٢٥٧/٤
- ١٠ - العبر للذهبي ١١٣/٣
- ١١ - تاريخ ابن العبري ص ١٨٠
- ١٢ - مفتاح السعادة ٧٧/١
- ١٣ - الخطاط البغدادي علي بن هلال : سهيل انور
- ١٤ - جامع محاسن كتابة الكتاب للطبي
- ١٥ - شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب
- ١٦ - تاريخ الخط العربي وآدابه : محمد طاهر الكردي ص ٣٣٤
- ١٧ - تحفة أولي الألباب لابن الصائغ ص ٤٩
- ١٨ - تلخيص مجمع الآداب ٧٣٤/٤
- ١٩ - بضاعة المجهود في علم الخط واصوله - لمحمد ابن الحسن السنجاري .
- ٢٠ - ديوان سقط الزند
- ٢١ - كشف الظنون
- ٢٢ - رسالة « الخط المنسوب » المنسوبة

للتوحيدي نشرها د. خليل عساكر في المجلد ١ ص ١٢٣ - ١٢٧ من مجلة معهد المخطوطات العربية .

٢٣- ديوان الشريف المرتضى - تحقيق رشيد انصاف ج ٢ ص ١٦ - ١٩

٢٤- دائرة المعارف الاسلامية ١٠٣/١

٢٥- الاعلام ١٨٣/٥

٢٦- معجم المؤلفين لعماد رضا كحالة ٢٥٨/٧

### ياقوت المستعصي (١)

جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصي انرومي الكاتب . كان الخليفة المستعصم بالله قد اشتراه سفياء ، ورعى بدار الخلافة . اخذ الخط عن صفى الدين عبدالمؤمن بن فاخر احد فقهائه المستنصرية والذي قال عنه ابن شاكيم الكتبي انه : لم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله ، وفاق فيه الاوائل والاواخر . ثم كتب على الشيخ زكي الدين عبدالله بن حبيب . واخذ الادب والنحو عن نجم الدين بن كبوش . كان عالما فاضلا محترما معظما : حسن الهيئة ، مليح البزة كاتب مشهورا . برع في الشعر والادب والخط ومن تصانيفه المطبوعة :

- ١ - اخبار واشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة .
- ٢ - اسرار الحكماء .

وقد وصلتنا نماذج جيدة من خطه ومن شعره .

واشتغل خزنا في دار كتب المستنصرية ولقب بقبلة الكتاب . ومن شعره نماذج في الحوادث انجامة ومنتخب المختار والمائل الصافي والبداية والنهاية . كتب عليه ابناء الاكابر ببغداد .

(١) انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية : الحوادث الجامعة ص ٥٥ ومنتخب المختار ص ٢٢٢ والنجوم الزاهرة ٢٨٢/٥ والشذرات ٤٢/٥ وتلخيص مجمع الاداب ٥٨٢/٥ ومسالك الابصار - القسم المخطوط - وتاريخ علماء التنصيرية ٨٠/٢ - ٨٤ وتذكرة النبيه في ايام المنصور وبنه ٢١٩/١ ودرة الاسلاك لابن حبيب ص ١٤٥ وغدد الجمان للعيني : وفيات سنة ٦٩٨هـ والنهل الصافي ترجمة ياقوت بن عبدالله . وتالي كتاب وفيات الاعيان للصقاعي ص ١٧٥ .

وحظي عند علاء الدين ابن الجويني صاحب انديوان ، وكتب عليه اولاده ، وابن اخيه شرف الدين هارون . ومن كتب عليه علي بن علاء عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني البغدادي .

ومن كتب عليه نجم الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٢١هـ . ومن كتب الخط عليه ابو المعالي محمد نجل ابن الفوطي المؤرخ . وعلم الدين سنجر ابن عبدالله انرومي الياقوتي الكاتب المجود ، كتب على مولاه ياقوت المستعصي .

توفي ياقوت ببغداد سنة ٦٩٨ هجرية . رحمه الله .

### العماد ( ابن العفيف ) (٢)

اخذ الخط عن والده . وهو من الامة الخط له اراء في الخط والقلم اورد القلقشندي في صبح الاعشى عددا منها . وكان فاضلا صالحا زاهدا عفيفا توفي سنة ٧٣٦هـ رحمه الله .

واى مكانته في الخط وطريقته الخاصة اشار الآثاري في الفيتة بقوله : واختلفت في وضع الطرائق على ثلاث امثها الخلائق لابن هلال عربا ، وللمجسم ياقوت ، والعماد بالوضع ختم

### الخليل

ابو عبد الله محمد بن خليل بن احمد الفراهيدي الازدي البصري ١٠٠هـ - ١٧٠هـ : راجع :

- ١ - ابن النديم - فهرست ١ : ١٣
- ٢ - ابن خلكان - وفیات الاعيان ١ : ٢١٦
- ٣ - ياقوت - معجم الادباء ١١ : ٧٠
- ٤ - القفطي - انباء الرواة ٣٤١
- ٥ - النووي - تهذيب الاسماء واللفات ١ : ١٧٧
- ٦ - ابن الاثير - الباب ٢ : ٢٠١

(٢) انظر ترجمته واخباره في : تاريخ الخط العربي وادابه ص ٢٤٥ وسينج الاعشى في مواضع متفرقة منها ٢٧/٢ ٤٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .



٧ - الانباري - نزهة الالباء ٥٤  
٨ - السبوتى . بغية الدعاة ٢٤٣

٩ - الزبيدي - المختصر من تاريخ اللغويين  
والنحويين ١٢ ، ١٤

١٠ - ابن الجزري - طبقات الشعراء ١ : ٢٧٥

١١ - السيرافى : اخبار النحويين والبحريين ٢٨ .  
٥٢

١٢ - المنتخب من كتاب ذيل المذيل لظهيرى ١١٢

١٣ - ابن حجر - تهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣

١٤ - ابن المعتز - طبقات الشعراء ٢٨ - ٤٠

١٥ - ابن كثير - البداية والنهاية ١٠ : ١١١ .  
١٦٢

١٦ - ابن الاثير - الكامل في التاريخ ٦ : ١٧

١٧ - طاش كبرى - مفتاح السعادة ١ : ٩٤ - ٩٦

١٨ - اليافعى - مرآة الجنان ١ : ٣٦٢

١٩ - حاجى خليفة - كشف الظنون ٥٣٧ . ٥٣٨ ،  
١١٣٦ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٦٧ .

٢٠ - الخوانسارى - روضات الجنات ٢٧٢

٢١ - البغدادي - ايضاح المكنون ٢ : ٢٧٧ ،  
٣٠٧ ، ٣٤٤

٢٢ - العاملى - اعيان الشيعة ٣٠ : ٥٠ - ٩١

٢٣ - يوسف المصطفى : قصة عبقرى

٢٤ - كحالة معجم المؤلفين ٤ : ١١٤

٢٥ - عبدالحفيظ ابو السعود - الخليل بن احمد

### الزفتاوى

هو شمس الدين محمد بن علي الزفتاوى  
المكتتب بالفسطاط . شيخ القلقشندي وشيخ  
الآثارى معاً (٢) وقد شرح الآثارى بذلك في الفينيه  
حين قال :

وللامام الكاتب الزفتاوى

شيخي وكل طالب وراوى

وفي الضوء اللامع ان اسمه : ابو علي محمد بن  
احمد بن علي الزفتاوى (٢) .

(٢) صبح الاعشى ١٢/٢ .

(٣) الضوء اللامع ١٦١/٤ .

ولد سنة ٧٥٠ هجرية (١) . واخذ الخط عن  
محتسب الفسطاط الشيخ شمس الدين بن ابي  
راقية وسمع الحديث على خليل بن طرطاي (٢)  
وكتب عليه الحافظ ابن حجر .

له كتاب في الخط اسمه « منهاج الاساية »  
وهو مختصر في قلم الثلث وقواعد الكتابة . منه  
مقتطفات قيمة في صبح الاعشى . واعلن مؤخرًا  
السيد عبدالحفيظ منصور امين المخطوطات بدار  
الكتب الوطنية في تونس انه قد انجز تحقيقه .

توفي الزفتاوى سنة ٨٠٦ هجرية .

### السرمرى

هو الشيخ علاء الدين السرمرى . لم نفلح  
بترجمة له في كتب السر والتراجم على كثرة  
التنقير ، وواضح من لقيه انه عراقى من سامراء  
اورد له القلقشندي في صبح الاعشى مقتطفات من  
ارجوزة نفيسة في الخط والقلم ونثر بعض  
مقاطعها (٨) .

ورجح محمد طاهر الكردى المكى انه من  
رجال القرن السابع او الثامن الهجريين (٩) . ونحن  
لا نستطيع الجزم بشيء حول الموضوع سوى  
التاكيد بانه قد توفي قبل القلقشندي المتوفى سنة  
٨٢١ هـ ، بدليل ان القلقشندي ترحم عليه عند  
ذكره .

### الاصمعي

هو ابو سعيد عبدالمك بن فريب الاصمعي  
١٢٢١ - ٢١٦ هـ راجع :

١ - ابن النديم - الفهرست ١ : ٥٥

٢ - ابن خلكان - وفيات الاعيان ١ : ٣٦٢

(٥) حكمة الاشراف ٨٧ .

(٦) حكمة الاشراف ٨٧ وتاريخ الخط العربى ص ٢٢٧ .

(٧) الدور الكامنة ٨٩/٢ .

(٨) صبح الاعشى ٢٦٠/٢ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٢٦٠/٢ ، ٢٦٠/٢ .

(٩) تاريخ الخط العربى وادابه ص ٢٢٧ .

- ٥ - محمد الربيدي - المختصر من تاريخ الفوزيين والنحويين ٢٨ - ٢٩ .
- ٦ - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ - ٤١٥ .
- ٧ - ياقوت - معجم الادباء ١٢ : ١٦٧ - ٢٠٣ .
- ٨ - ابن كثير - البداية والنهاية ١ : ٢٠١ .
- ٩ - ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢ : ١٢٠ .
- ١٠ - السيوطي - بغية الوعاة ٢٣٦ .
- ١١ - ابن حجر - تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٣ .
- ١٢ - ابو الفداء - المختصر في اخبار البشر ٢ : ١٨ .
- ١٣ - طائش كبرى - مفتاح السعادة ١ : ١٣٠ .
- ١٤ - حاجي خليفة - كشف الظنون ٢٢٧ .
- ١٥ - البغدادي - ايضاح المكنون ١ : ٢٨ : ٢ : ٢٨٩ : ٣١٣ : ٣٢٢ : ٣٣٦ : ٣٤٥ .
- ٣٥٠ ، ٤٥٠ .
- ١٦ - البغدادي - هدية العارفين ١ : ٦٦٨ .
- ١٧ - العامل - اعيان الشيعة ٤١ : ٢٣٥ .
- ١٨ - الخوانساري - روضات الجنات ٧١ .
- ١٩ - الانباري - نزهة الالباب ٨١ - ٩٤ .
- ٢٠ - كحالة - معجم المؤلفين ٧ : ٨٤ و ١٣ : ٤٠٦ .

### ابن الحسين (١٠)

هو عمر بن الحسين غلام ابن خرقا . وكان يكتب على طريقة ابن البواب وخطه مشهور وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لاحد قبله . وذكر القميصي ان له كتابا في قلم الثلث اورد في صبح الاعشى نقولا منه .

توفي ابن الحسين سنة ٥٥٢ هـ .

### المفيد (١١)

هو عفيف الدين محمد الحلبي من ائمة الخط العربي اخذ عن ابي العباس وعنه اخذ ولده

(١٠) انظر ترجمته وبعض اخباره في معجم الادباء ١٦/٥٩ وصبح الاعشى ١١/٢ .

(١١) صبح الاعشى ١٤/٢ .

- ٣ - الفودي - تهذيب الاسماء واللقاب ٢ : ٢٧٣ .
- ٤ - الانباري - نزهة انبا ١٥٠ - ١٧٢ .
- ٥ - ابن الاثير - اللباب ١ : ٥٦ .
- ٦ - ابن العماد - شذرات الذهب ٢ : ٣٦ .
- ٧ - القفطي - انباء الرواة ٢ : ١٩٧ .
- ٨ - ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ .
- ٩ - السيوطي : بغية الوعاة ٣١٣ .
- ١٠ - اليافعي : مرآة الجنان ٢ : ٦٤ .
- ١١ - ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٢ : ٣٢ .
- ١٢ - الذهبي - ميزان الاعتدال ٢ : ١٥٢ .
- ١٣ - عبد الجبار الجومرد - الاصمعي حياته واثاره
- ١٤ - محمد عبد المنعم خفاجي : الحياة الادبية في العصر العباسي ٢٩٤ - ٣٠١ .
- ١٥ - الخوانساري : روضات الجنات ٥٨ - ٤٦٢ .
- ١٦ - حاجي خليفة - كشف الظنون ١ : ١١٤ : ١١٥ : ١٢٠٤ : ١٢٤٠ : ١٣٥٥ : ١٣٨٨ .
- ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٩ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٤٦ : ١٤٥٤ : ١٤٦١ : ١٤٦٦ : ١٤٦٩ .
- ١٤٧٢ : ١٥٧٢ : ١٧٠٣ : ١٩١٦ : ١٩٧٩ .
- ١٩٨١ .
- ١٧ - البغدادي - هدية العارفين ١ : ٦٢٣ : ٦٢٤ .
- ١٨ - البغدادي - ايضاح المكنون ٢ : ١٤٦ : ٢٢٧ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٤ : ٢٦٨ : ٢٧٣ .
- ٢٧٦ : ٢٨٥ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٥ : ٢٩٨ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٢٠ : ٣٤١ : ٣٤٣ .
- ٤١٩ ، ٥٠٦ .
- ١٩ - كحالة - معجم المؤلفين ٦ : ١٨٧ .
- ٢٠ - الزركلي - الاعلام

### الكسائي

- ابو الحسن علي بن حمزة الاسدي الكوفي المعروف بالكسائي (ت ١٨٣ هـ) : راجع :
- ١ - ابن النديم - الفهرست ١ : ٢٩ : ٣٠ : ٦٥ : ٦٦ : ١٦٥ .
- ٢ - السمعاني - الانساب ٢٨٢ .
- ٣ - القفطي - انباء الرواة ٢ : ٢٥٦ .
- ٤ - ابن الجزري - طبقات القراء ١ : ٥٣٥ .

عماد الدين بن العفيف صاحب الآراء المعروفة في الخط . واورد الآثار في الفيته آراء العفيف في الخط .

ثم نقف على تاريخ وفاته وان كنا نرجح انه من رجال القرن الثامن الهجري والله العالم .

### الفسراء

ابو زكريا يحيى بن زياد الاسلمي المعروف بانفراء الديلمي (١٤٤ - ٢٠٧هـ) : راجع :

- ١ - ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة - الدكتور احمد مكي الانصاري .
- ٢ - ابن انديم - الفهرست ١ : ٦٦
- ٣ - ابن خلكان - وفيات الاعيان ٢ : ٣٠١
- ٤ - ياقوت - معجم الأدباء ٢٠ : ٩ - ١٤
- ٥ - السيوطي - بنية الوعاة ٤١١
- ٦ - السيرافي - اخبار النحويين البصريين ٥١
- ٧ - الانباري - نزهة الالباء ١٢٦
- ٨ - ابن كثير - انبداية وانهاية ١٠ : ٢٦١
- ٩ - الذهبي - تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٨
- ١٠ - ابو الفداء - المختصر في اخبار البشر ٢ : ٣٠
- ١١ - اليافعي - مرآة الجنان ٢ : ٣٨
- ١٢ - ابن العماد - شذرات الذهب ٢ : ١٩
- ١٣ - طاش كبري - مفتاح السعادة ١ : ١٤٤
- ١٤ - الخوانساري - روضات الجنات ٤ : ٢٣٥
- ١٥ - حاجي خليفة - كشف الظنون ٦٠١ : ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠ .
- ١٦ - البغدادي - ابضاح المكنون ١ : ٥ ، ٢ : ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ .
- ١٧ - البغدادي - هدية العارفين ٢ : ٥١٤
- ١٨ - كحالة - معجم المؤلفين ١٣ : ١٩٨

### ابن أبي رقيقة المهراني

هو شمس الدين ابن أبي رقيقة محتسب الفسطاط إمام الخط في عصره وشيخ الزفتاوي . عاش في القرن الثامن الهجري . والآثاري يذكره في الفيته باسمه وباسم « المحتسب » أحيانا ، والمحتسب الشيباني حيناً آخر . ومن ملاحظة

شجرات الخط يبدو انه اخذ الخط عن العماد ابن العفيف المتوفى سنة ٧٣٦هـ .

ويقول عنه القلقشندي في صبح الاعشى : وهو ممن عاصرناه .

قلت : ولم نقف على تاريخ وفاته . وفي صبح الاعشى ١٤٥/٣ نص يؤكد اخذه عن عماد الدين بن العفيف .

### الولي المعجمي (١٢)

هو ولي الدين علي بن زكي المشهور بالولي المعجمي . اخذ الخط عن ياقوت المستعصي وعنه اخذه العفيف بن محمد الحلبي لم نقف على تاريخ وفاته ولكنه فيما يبدو عاش في القرنين السابع والثامن والله العالم .

### زينب الملقبة بشهدة (١٣)

فخر النساء شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري . ولدت ببغداد سنة ٤٨٢هـ واصلها من الدينور . وكان ابوها ابو نصر من مشاهير بغداد ومحدثيها . سمعت من أبي الخطاب نصر بن احمد : وأبي عبدالله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي . وطلحة بن محمد الزينبي ، وأبي الحسن علي بن الحسين بن ايوب . وأبي الحسين احمد بن عبدالقادر بن يوسف ، وفخر الاسلام أبي بكر محمد بن احمد الشاشي وغيرهم من المحدثين والعلماء والأدباء حتى الحقت الاصاغر بالاكابر وصارت اسند اهل زمانها . وشهرت بخطها المنق

(١٢) صبح الاعشى ١٤/٣ .

(١٣) انظر ترجمتها واخبارها في المصادر التالية : وفيات الاعيان ٤٧٧/٢ - ٤٧٨ ، مرآة الزمان ٢٥٣/٨ ، الانساب ٩٦/١ ، المعبر للذهبي ٢٢٠/١ ، والشهدات ٢١٨/٤ والدر المنثور ٢٥٦ ونزهة الجلساء ٦١ . والواهي ج ١٥ قسم ٢ الورقة ١٧٤ ومعجم البلدان ( ط اورد ) ٨٤٤/٢ و ٩٦٥/٢ و ٥٢٨/٤ و ١٠٠٢/٤ والكلمة لوفيات النقلة وفيات سنوات ٦١٦ و ٦٠٠ وتاريخ علماء المستنصرية ٦٩/٢ - ٧٢ . والاعلام ٢٥٩/٣ ومجلة الاعلام الجزء العاشر السنة الثالثة حزيران ١٩٦٧ ص ١١ - ١٣ ونخبة اولى الابواب ص ٥٢ ومصور الخط العربي ص ٢٢٨ .

الذي اخذته عن ابيها وكتبت بيدها ونسخت الكثير من الامهات والاصول حتى قال عنها السمعاني : صاحبة الخط الحسن . ومدح الصفدي خطها واعجب به حتى قال : ما كان في زمانها من يكتب مثلها ، ولذلك سميت الكاتبة . وحين اتمت علومها وذاع فضلها قصدتها طلبة العلم من شتى انحاء الدنيا . فمن قرا عليها : ابو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني التميمي المتوفى سنة ٥٦٣هـ والمؤرخ المحدث ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ وكانت شيخة له . ودرس عليها عدد ضخم من الرجال ، وروى عنها جملة من العلماء . وروت الحديث وسمع عليها خلق كثير . وتزوج بها ثقة الدولة ابن الانباري وكان من اخصاء المقتفي العباسي ، وتوفي عنها سنة ٥٤٩هـ . وتوفيت شهدة ببغداد عام ٥٧٤هـ . رحمها الله .

#### الامام الابري (١٤)

ابو نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الدينوري والابري نسبة الى الابري التي هي جمع ابرة التي يخط بها . وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها . مات سنة ست وخمسمائة ودفن ببغداد بباب ابرز .

(١٤) وفيات الاعيان (٧٨/٢) والانساب ٩٥/١ - ٥٦ .

وكان علي بن محمد بن يحيى الدريني المعروف بشقة الدولة ابن الانباري يخدمه ، فزوجه بنته شهدة الكاتبة . ثم علت درجة ابن الانباري الى ان صار خصبيا بالمقتفي .

#### محمد بن اسد (١٥)

هو ابو الحسن محمد بن اسد بن عني بن سميد ، الكاتب المقرئ . سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد ، وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي ، وجعفر الخلدي وعبدالملك بن الحسن السفطي . وجماعة من هذه الطبقة .

قال الخطيب البغدادي : كتبت عنه وكان صدوقا .

وكان شيخ ابن البواب ، ومات محمد بن اسد سنة عشر واربعمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزي .

#### محمد السمساني (١٦)

هو محمد بن علي السمساني . كان فاضلا ادبيا نحويا واماما من اممة الخط . توفي سنة ١٥ هجرية .

(١٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨٢/٢ .

(١٦) تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٢٥٩ .

# كتاب الضاد والظاء

## لابن الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي

تحقيق الدكتور

عبد الحسين الفيتلي

كلية التربية - جامعة بغداد



أن يذكر عند من يعرف الفرق بينهما وأما من لا يعرف ذلك فيهوى في هوى الممالك ويكتب الضاد بصورة الظاء والظاء بصورة الضاد ويكون إصلاحه كالإفساد ، وعلى هذا أكثر كتاب هذا الزمن ذور الهزال منهم كذوي السمن ، والذي أوقعهم في ذلك حتى سلكوا فيه أضيق المسالك فساد ألسنتهم بالنطق بهما في مخرج متفق . والجهل بالفرقة بينهما في المنطق وقلة معرفتهم بلغة العرب وتضييعهم لخطهم من علم الأدب .. « (٢) » .

أما كتاب ابن سهيل فهو واحد من هذه الكتب التي عنت بهذا الموضوع وأولته رعاية فائقة ، لأن استاذَه طلب منه أن يضع كتاباً بهذا الخصوص « افترح علي أن أجمع له ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء مما يجري في محاوراة الناس ومكاتباتهم وأن اجتنب غريب الكلام ووحشيته الذي يثقل استعماله ويتكلف مقائه .. » (٤) . ولقد اغفل المترجمون حياة الرجل - المتقدمون منهم والمحدثون - علماً بأنه يلقب بالنحوي . ولا تعرف مدى مساهمته في النحو لأن أنكتب التي صنفته من بعده لم تذكر له رأياً ولو في مسألة واحدة حتى يمكن الحكم عليه من خلاله ، لكنه في كتابه « الفرق بين الضاد

مشكلة الفرق بين الضاد والظاء إحدى المشاكل التي شغلت القسداء والمحدثين على السواء ، فتبارى العلماء بتأليف الكتب في هذا الشأن لتسهيل ذلك على المتعلمين بأحصاء ما يكتب بالظاء على وجه التقريب واختلفوا فيهما صعوبة وبسراً . فالصاحب بن عباد يقول : أن هذين انحرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب لتقارب اجناسهما في السماع واشكال اصل تأسيس كل واحد منهما والتباس حفيقة كتابتهما .. « (١) » .

نكن محمد بن نشوان يرى عكس ما يراه الصاحب بن عباد ، فهو يقول : اعلم أن بين الضاد والظاء فرقا واضحا في اللفظ والمخرج والخط . فصميم العرب لا يخلطون بعضهما ببعض ويمزجون إحداهما عن الأخرى فلا يقع عندهم بينهما اشتباه كما لا يشتبه سائر الحروف .. « (٢) » ومع ذلك فهو يسارع إلى تأليف كتاب في الفرق بين الضاد والظاء معللاً عمله هذا بقوله :

فانفرق بينهما آبين من أن يذكر وأشهر من

(١) الفرق بين الضاد والظاء : ٢ . وانظر مقدمة رئيسة الفضلاء لابن الأنباري تحقيق د. رمضان عبد التواب ص ١٠ وما بعدها .

(٢) الفرق بين الضاد والظاء لابن نشوان : ٢ .

(٣) الفرق بين الضاد والظاء : ٤ .

(٤) الفرق بين الضاد والظاء ص ١ . ١ .

والظاء « لم يكن مجرد ناقل فحسب فكثيرا ما يبدي رايه مخالفا او موافقا في مسائل نحوية ولغوية فيقبل ما يوافق القياس ويرفض ما يخالفه لان العرب لم تستعمله .

مثال : لا يقال : نطق الضاد ، وانما يقال نطق بالضاد وهو ما عيب على المتنبي في قوله : وبهم فخر كل من نطق الضاد

د وعود الجاني وغوث الطريد(٥) وقوله : وقولهم : نازل بين ظهرائهم لا يجوز الا بالفتح للنون(٦) .

وقوله : وقد زعم غير الاصمعي : إن العرب تقول : فاضت نفسه بالضاد ، فأما فاظت نفسه بالظاء فلا يقال(٧) . وقوله : غاظني الشيء ولا يقال : اغاظني(٨) . . . وعلى الرغم من عدم وجود ذكر له(\*) في كتب المترجمين فقد يقترب الباحث قليلا من عصر ابن سهيل النحوي بوجود بعض الدلالات التي تشير الى حياته :

١ - إنه كما يبدو من تلامذة أبي الحسن علي ابن عيسى الربيعي الذي اقترح عليه ان يجمع له كتابا مما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء مما يجري في محاوراة الناس وفي مكاتباتهم(٩) والربيعي : هو صاحب أبي علي الفارسي ، بغدادي المنزل شيرازي الأصل درس الأدب على أبي سعيد السيرافي ، وخرج إلى شيراز فدرس على أبي علي الفارسي مدة طويلة ثم عاد إلى بغداد فلم يزل مقيما بها الى آخر عمره(١٠) . . . وكان مولد أبي الحسن علي بن عيسى الربيعي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ووفاته في ليلة السبت لعشرين بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة(١١) . فقد تتلمذ السهيلي على

(٥) انظر ورقة ٢ من الاصل .

(٦) انظر ورقة : ٢٨ من الاصل .

(٧) انظر ورقة : ٢٩ من الاصل .

(٨) انظر ص ٢٩ ب من الاصل .

(\*) بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب انبهي الدكتور حاتم صالح الضامن على ان ابن مالك ذكره في كتابه ( الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ) في ٧ ب قال : ( الضهر والظهر : فاما الضهر بالضاد فقال أبو بكر بن دويد الأزدي : الضهر صخرة في جبل تخالف لونه فيما زعموا ، وكأنه ليس عنده بشئ . وذكره محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي في كتابه الظاء والضاد ) .

(٩) انظر ورقة : ١ من الاصل .

(١٠) انباء الرواة ٢٩٧/٢ . وتاريخ بغداد ١٧/١٢ . ومعجم الادباء ٧٨/١٢ .

(١١) انظر : تاريخ بغداد ١٧/١٢ وابن خلكان ٢٤٢/١ .

الربيعي في اواخر القرن الرابع الهجري ، لانه يقول : أما بعد . . . فان الشيخ الجليل - يعني أستاذه الربيعي - اطلال الله بقاءه لما خصه الله تعالى به من الأدب ومنحه من كريم الحساب مع ما فيه من الدين والعلم والفضل والحلم . . . «(١٢) وهذه الصفات لا تكون في الشخص قبل سن الخمسين من العمر في الأقل . ثم ان الشيخ أبا الحسن قد مات وابن سهيل على قيد الحياة ، لانه ينقل عنه بعض النصوص وهو يترحم عليه ، فمثلا قوله : وانشدنا أبو الحسن علي بن عيسى رحمه الله(١٣) :

أو قوله : وانشدنا أستاذنا رحمه الله(١٤) .

ويعزز القول بأن الربيعي أستاذ ابن سهيل هذا النص : « وأخبرنا أستاذنا أبو الحسن علي بن عيسى قال : كنت أقرأ على شيخنا أبي سعيد كتاب الخيل وكنت أخاف ان أصحف كلمة فيعيرني بها من يقرأ معي في مجلسه . . . «(١٥) .

ولعل كتاب الخيل هذا هو كتاب الاصمعي فالسيرافي أستاذ لأبي الحسن علي بن عيسى الربيعي بلا خلاف . . . «(١٦) .

واذا كان الأمر كذلك فان ابن سهيل عاش في اواخر القرن الرابع الهجري ومات في القرن الخامس ، ويعزز هذا ان موت الربيعي كان سنة ٤٢٠ هـ .

والكتب التي الفت في الفرق بين الضاد والظاء كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ينتظر النور ، وقد جمع منها قسما كبيرا الدكتور رمضان عبدالتواب في مقدمة كتاب « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » مرتبا على السنين(١٧) . لكنه ثم يشر الى كتابنا هذا فلعله لم يعثر عليه ضمن المخطوطات التي اطلع عليها .

### مصادر ابن سهيل

اعتمد ابن سهيل في كتابه « الضاد والظاء »

(١٢) انظر ورقة « ١ » من الاصل .

(١٣) انظر ورقة ٣ من الاصل .

(١٤) انظر : ورقة ١٨ أ من الاصل .

(١٥) انظر : ورقة ١٦ أ من الاصل .

(١٦) انظر : تاريخ بغداد ١٧/١٢ ، وابن خلكان ٢٤٢/١ ،

وانباء الرواة ٢٩٧/٢ ، ومعجم الادباء ٧٨/١٢ .

(١٧) انظر زينة الفضلاء ص ٢٢ - ٢٥ . وانظر مجلة لقمة العرب : ٤٢١ المجلد الثاني .

هذا على النقل من شيوخ ذكرهم حين يستشهد على قول يعزز به رأيه في مسألة من المسائل المختلفة . ولا يعرف مدى تلمذته على يد هؤلاء الذين ذكرهم لأن المصادر لم تذكر له ترجمة حتى يقترب الباحث قليلا من معرفة العلاقة بين المؤلف وأساتذته وإذن فالمسألة تبقى في دائرة التخمين فقط ؛ قال : أنشدنا أستاذنا رحمه الله (١٨) :

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن

فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن

وقال : قال الشيخ أبو الحسن التهامي :

النضار : خشب صلب يكون في الغور (١٩) .

وقال : وأنشدنا أبو الحسن علي بن عيسى رحمه الله :

أموت من الضر في المكرمات

وغيري يموت من الكظله (٢٠)

وقال : وأنشدني أبو الحسين بن القطان (٢١) :

كل هنيئنا وما شربت مريئنا

ثم قم صاغرا وغير كريم

وقال : وحكى لنا شيخنا أبو الحسن بن

مسلم رحمه الله قال : الناس اجناس مؤتلفون وأخفاف مختلفون .. « (٢٢) .

وقال : وأخبرنا أستاذنا أبو الحسن علي

ابن عيسى قال : كنت أقرا على شيخنا أبي سعيد (٢٣) .

وقوله : أنشدنا أستاذنا رحمه الله (٢٤) :

فما افجرت حتى اهبت بسحرة

علاجيم ، عين ابني صباح نثيرها

أما شواهد هذه فهي كثيرة في هذا الكتاب فقد

استشهد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والأمثال العربية المشهورة وبالشعر القديم الذي يصح الاستشهاد به والشعر الذي يساق على سبيل التمثيل فقط . فقد ذكر شعرا لشعراء عباسيين

أمثال المتنبي والبحتري وغيرهما ممن لا يستشهد بشعرهم لأنهم مولدون كما يقول أصحاب النحو واللغة . فهو قد سلك مسلك البلاغيين الذين يكثرون من شعر المولدين وهذا يدل على عقلية متحررة من قيود أصحاب النحو واللغة الذين يعدون ذلك خروجاً على المؤلف ، قال : وموضع على طريق البصرة يقال له كاظمة ذكره البحتري في شعره (٢٥) :

أعجلي سليمى بكاطمة اسلمما

ويعلما أن الهوى ما هيجا

وذكر هذا البيت للبحتري أيضاً دون أن

ينسبه :

أيها المعرض الذي ليس يرضى

نم هنيئاً قلت أطعم غمضا (٢٦)

وقال البحتري (٢٧) :

تظمى مراشغنا إليه وريها

في ذلك اللعس المنع والتمما

وقال : وذكر ذلك المتنبي في شعره « أي

الضب » فقال :

لقد لعب البين المشتت بها وبى

وزودني في السير ما زود الضبا (٢٨)

وذكر كذلك هذا البيت للمتنبي دون أن

ينسبه :

ولله سر في علاك وإنما

كلام العدى ضرب من الهديان (٢٩)

وأحيانا ينسب الأبيات خطأ . فمثلا ينسب

قول الفرزدق إلى المتنبي .

قال : أنشدهم المتنبي (٣٠) :

كتبت إلي تستهدي الجوارى

لقد أنعمت من بلد بعيد

ثم يخرج على الترتيب الأبجدي الذي اتبعه

في مصنفه . فقد ذكر في باب النون من الضاد :

نقض النبا ينقض ، قبل : نضج اللحم ينضج ، إذ

(٢٥) انظر ص ٢٠ ب من الأصل .

(٢٦) انظر ص ٢١ أ من الأصل وانظر الديوان ١٢١٤/٢ ،

تحقيق حسن كامل الصيرفي .

(٢٧) انظر ص ٢٨ أ .

(٢٨) انظر ص : ١٤ أ من الأصل ، وانظر الديوان ٦٠/١ .

(٢٩) انظر ص : ١٢ أ من الأصل .

(٣٠) انظر المخصص ٢٠/٢ ، و ص : ٢٤ ب من الأصل .

(١٨) انظر ص ١٦ أ من الأصل .

(١٩) انظر ص ٢٢ ب من الأصل .

(٢٠) انظر ص : ٢٠ من الأصل .

(٢١) انظر ص ٥ ب من الأصل .

(٢٢) انظر ص ١٤ أ من الأصل .

(٢٣) انظر ص ١٦ ب من الأصل .

(٢٤) انظر ص ١٨ أ من الأصل .



قدم القاف على الضاد وكذلك فعل في « نقض الشيء بنفضه » فقدم عليه نقض النباء (٢١) . .

ولا ينسى ما يذكره سابقا فقد يحيل اليه في بعض الاحيان . قال : وفي المثل حال الجريض دون القريض . . وقد ذكر في باب الجيم (٢٢) .

وهو اذا راي شيئا عاميا لا يخضع للفصحى نبه عليه قال : والمبيضة والمسودة بكسر الواو والياء ، والعامية تقول : والمبيضة والمسودة بالفتح وهو غلط (٢٣) .

وقوله : والغضب : الاسم ورجل غضبان وامرأة غضبي ، ولا يقال : غضبانه (٢٤) . . .

والذي يلفت النظر ان في المخطوطة زيادات ليست من أصل النص ربما تكون من عمل الناسخ ، قوله : في قوله تعالى : فظنوا ان لا ملجأ من الله تعالى الا اليه (٢٥) .

اذ ان كلمة « تعالى » لا توجد في الآية الكريمة .

وقول الشاعر :

ضازوا بني أسد بفعلهم

إذ يمدلون الرأس بالدم (٢٦)

فلا يستقيم الوزن هنا ، ثم إن الطباق الذي قصده الشاعر يكون : اذ يمدلون الرأس بالذنب . والامثلة كثيرة في هذا الشأن (٢٧) .

### منهج التحقيق

الغاية من التحقيق اظهار النص بشكله الذي اراده صاحبه خدمة وإحياء للتراث العربي وليسهل تناوله من قبل القارئ انى وجد اعترافا بما قدمه اجدادنا من اعمال في كل فنون الحضارة الانسانية . ولقد التزمت ببعض الأمور في تحقيق هذه النسخة :

(٢١) انظر ص ٢٤ و ٢٤ ب من الاصل .

(٢٢) انظر ص : ٢١ ب و ص : ١٧ .

(٢٣) انظر ص : ٧ من الاصل .

(٢٤) انظر ص : ٢ ب .

(٢٥) انظر ص : ٢٧ من الاصل .

(٢٦) ينظر ص : ١٥ ا من الاصل .

(٢٧) ينظر ص : ٢٢ ب ، و ص : ١٢٢ ، و ص : ٥٤ ، و ص

٢١ ا من الاصل .

١ - لم أغير في النص الا ما كان مخالفا للقواعد النحوية والصرفية المألوفة او ما كان في بعض الكلمات من تصحيف أو تحريف أو زيادة كلمات من عمل الناسخ اضطورت الى حذفها لأنها تخل بالمعنى .

٢ - قمت بشكل الشواهد الشعرية والنثرية وذكرت اسم الشاعر وأحلت الى ديوانه ان وجد . ثم شرحت الألفاظ الصعبة وبينت المعنى العام لبعضها كذلك أشرت الى اختلاف الرواية في الشواهد الشعرية خاصة . أما الاحاديث النبوية فقد أحلت فيها الى كتب الحديث المشهورة كصحيح مسلم والبخاري وسنن ابن ماجه والترمذي . أما الآيات القرآنية فذكرت رقم الآية والسورة واكملت الناقص منها .

٣ - حركت اواخر الكلمات في المتن نظرا لان موضوع الكتاب في اللغة الا ما أمن فيه اللبس .

### وصف النسخة

هذه النسخة وحيدة لم أستطع الحصول على نسخة ثانية لها تكرم بأهدائها الى اخي الدكتور طارق الجنابي جزاه الله خيرا .

عدد أوراقها ثلاث وثلاثون ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة اثنا عشر سطرا متوسط كل سطر خمس عشرة كلمة . وهي مكتوبة بخط شرقي جميل كتب على أول صفحة منها « كتاب الضاد والقفاء تأليف ابي الفرج محمد بن عبيد الله ابن سهيل النحوي رحمة الله عليه » وتحت رقم « ١٢٩ » لغة .

وفيه حواش بخط واحد مكتوب فيها « صحح » وهذا دليل على أنها قوبلت على النسخة الأصلية .

وفي آخرها كتب « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وفرغ من نسخه في يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . » قوبل به أصله المنقول منه فوافق . وانى اذ اخرج هذا النص اللغوي الى النور أرجو من الله ان يوفقني الى خدمة التراث العربي الخالد الذي لا ينضب مدى الأيام .



## « كتاب الضاد والظاء »

تأليف أبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

قال أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي : أما بعد حمداً لله بجميع محامده  
والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على محمد النبي وعلى آله .

قال الشيخ الجليل أطلال الله بقاءه لما خصه الله به من الأدب ومنحه من كريم الحساب مع ما  
فيه من الدين والعلم والفضل والحلم اقترح علي أن أجمع له ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء  
مما يجري في محاوراة الناس وفي مكاتباتهم وإن اجتنب غريب الكلام ووحشيته الذي يثقل  
استعماله ويتكلف مقاله فرأيت المسارعة إلى ذلك إيجاباً لحقوقه السائفة وأيديه الآتية ، وقد أفرغت  
وسعي لما جنعته وأعملت جهدي لما أصنعه مع كلال خاطر حسير وما اعترف به من التقصير ،  
فإن وافق ما أردت به مراده فليحسن نيته وحمل طويته وإن تكن الأخرى فهو ببسطة/العذر  
أولى ، وقد جعلته مبوباً على حروف المعجم ليسهل التماس الكلمة على طالبها ، وإذا أراد ما  
أوله ألف طلبه في بابه وكذلك سائر الحروف وبالله التوفيق وعليه أتوكل وبه أستعين .

مخرج الضاد من الشدق بوسط اللسان ، فبعض الناس يجري له في الأيسن وبعضهم يجري  
له في الأيسر ، والعرب تختص بنسبتها وبالنطق بها وفخر بذلك المتبني فقال يذكر قومه :

وبهم فخرٌ كل من نطق الضا دَ وعَوذُ الجاني وغوثُ الطريد<sup>(١)</sup>

ولا يقال : نطق الضاد وإنما يقال : نطق بالضاد ، وهو مما عيب عليه .

هذه الحروف التي يذكر فيها الضاد من حروف المعجم سبعة عشر حرفاً وهي الألف  
والباء والتاء والجيم والحاء والخاء ، والدال والراء ، والصاد ، والعين والغين والفاء والقاف  
والميم والنون والهاء ، والواو ، وعدة الحروف التي يذكر فيها الظاء من حروف المعجم/سبعة  
عشر حرفاً أيضاً وهي الألف والباء والتاء والجيم والخاء والسين والطاء والعين والفاء والقاف  
والكاف واللام والميم والنون ، والواو والياء ،

المشترك من الجميع والمختص والخال :

باب الألف : مشترك	باب الباء : مشترك
باب التاء : مشترك	باب الثاء : خال منها
باب الجيم : مشترك	باب الحاء : مشترك

(١) انظر الديوان ٢٢٢/١ .

باب الخاء : يختص بالضاد	باب الدال « يختص بالضاد »
باب الذال « خال منها »	باب الراء « يختص بالضاد »
باب الزاي ، خال منها	باب السين « خال منها »
باب الشين « يختص بالظاء »	باب الصاد « خال منها »
باب الضاد « يختص بالضاد »	باب الطاء « خال منها »
باب الظاء « يختص بالظاء »	باب العين « مشترك »
باب الغين « مشترك »	باب القاء « مشترك »
باب القاف « مشترك »	باب الكاف « يختص بالظاء »
باب اللام « يختص بالظاء »	باب الميم « مشترك »
باب النون « مشترك »	باب الواو « مشترك »
باب الهاء « يختص بالضاد »	باب الياء « يختص بالظاء »

#### « باب الألف من الضاد »

الأرض : وهي على وجوه ، فالأرض ضد الساء معروفة ، والأرض الرعدة<sup>(٢)</sup> ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> انه قال : ازنت الأرض أم بي أرض أي رعدة . والأرض أيضاً الفرس وهي قوائمه ، والأرض الزكام . يقال رجل مأروض<sup>(٤)</sup> وبه أرض إذا كان مزكوماً ، والأرض : ثريدة بلبن للنادبة ، والأرض فيما زعم الخليل دوية بيضاء تشبه النمل تظهر أيام الربيع في البيوت تأكل الخشب ، وتسمى الأرضة .

أغضيت عن الشيء اذا تغافلت عنه .

أضج القوم : اذا صاحوا وجلبوا . أضاق الرجل : إذا أعسر . انقض النجم . وانقض الحائط : اذا وقع ، وكذلك كلما كان في معناه . اضربت عن الشيء مثل أغضيت عنه ، ومعناها واحد . اقض المضجع والمكان : إذا كان فيه القرض . والقضة : وهو التراب وصغار الحصى قال الشاعر الهذلي<sup>(٥)</sup> :

ما بال جنبك لا يلائم متجعماً إلا أقض عليه ذاك المضجع

أقض : أي صار فيه القضة من التراب والحصى الصغار ، أي كان في مضجعه ذلك . فقد منعه من الاضطجاع والنوم . ضربه مثلاً .

(٢) في اللسان ٣٨١/٨ : ومنه قول ابن عباس : وزلزلت الأرض . اززلت الأرض أم بي أرض .. يعني الرعدة ، وقيل : يعني الدوار وانظر الفائق ٣٧/١ والنهاية ٣٩/١ . وعريب .

(٣) في اللسان ٣٨١/٨ ، والمأروض الذي به خبل من الجن/الحديث لابن قتيبة ١١٢/٢ ب .

(٤) أبو ذؤيب الهذلي : انظر ديوان الهذليين ٢/١ . وروايته الشطر الاول :

أم ما لجنبك .. ويروى أيضاً .. أم ما لجسمك ...

أَصْرَءَ بِهِ الْمَرْضُ . أَرْفَضَ الدَّمْعُ : إِذَا انْحَدَرَ ، وَالشَّيْءُ إِذَا انْصَدَعَ وَتَفَرَّقَ ، وَكَذَلِكَ انْقَضَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا » (٥) .

وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْطُبُ / فَجَاءَتْ إِبِلٌ لِدَحِيَّةَ (٦) بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتِمُّثَلُ فِي صُورَتِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، وَعَلَيْهَا زَيْتٌ فَانْقَضُوا إِلَيْهَا ، أَيُ ذَهَبُوا مَتَفَرِّقِينَ وَتَرَكَوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقِيَ مَعَ اثْنَيْ (٧) عَشَرَ نَفْسًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ لَحِقَ آخِرُهُمْ أَوَّلُهُمْ لَأَتَهَبَ الْوَادِي نَارًا . اضْطَامَّةٌ مِنْ كَتَبٍ وَاضْطَارَةٌ أَيْضًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ اضْطَبَّ الَّذِي يَعْمَلُ بِكَتْلَتِي يَدِيهِ وَهُوَ أَيْضًا أَعْرُ يُسَرُّ . وَاضْطَهَدَ الرَّجُلُ : إِذَا قَهَرَ وَهُوَ مُضْطَهَدٌ أَيْ ذَلِيلٌ مُقَهَّورٌ . أَعْرَضْتُ عَنِ الْأَمْرِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ . وَقَدْ أَعْرَضَ لِي الشَّيْءُ إِذَا بَدَأَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٨) :

وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَ

وَيُقَالُ : اضْطَلَعَ بِحِمْلِهِ وَاضْطَلَعَ بِالْأَمْرِ ، إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ ، وَفِي كَلَامِ (٩) عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِهِمُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ . امْتَعْضَ مِنْ كَذَا إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَتَوَجَّعَ لَهُ .

أَفْضَى فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ وَأَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ وَأَفْضَى مَلِكُ الْأَمِيرِ إِلَى فَلَانٍ ، كُلُّهُ بِسَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَصْلُهُ صَارَ فِي فُضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ مَتَسَعٍ ، أَيُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَانِعٌ وَلَا حِجَابٌ . أَفَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ إِذَا أَخَذُوا فِيهِ . وَأَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَافَاتٍ إِذَا سَارُوا عَنْهَا وَأَخَذُوا فِي غَيْرِهَا مِنْ قَضَاءٍ مَنَاسِكِهِمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ » (١٠) .

أَوْمَضَ بَعِينُهُ إِذَا غَمَرَهَا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْقَطَّانِ (١١) :

- (٥) الْجُمُعَةُ : ١١  
(٦) دَحِيَّةٌ : وَهُوَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرَوَةَ الْكَلْبِيِّ : صَاحِبِي جَلِيلٌ وَهُوَ سَفِيرُ الرَّسُولِ (ص) أَنَسِي قِصْرٌ يَدْعُوهُ لِلْإِسْلَامِ تُوَفِّي سَنَةً « ٥٠ » هُوَ كَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ صُورَةً .  
انْظُرْ : الْإِصَابَةُ : ٤٧٣/١ - وَالْمَحْبَرُ : ٧٥ وَابْنُ سَعْدٍ ١٨٤/٤ وَمَشَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ ٥٦ (٣٨٠) وَالْمَعَارِفُ : ٣٢٩ .  
(٧) فِي الْأَصْلِ إِنَّمَا ..  
(٨) الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ انْظُرْ اللِّسَانَ ٣٠/٩ وَالْمَعْلَقَاتُ السَّبْعُ لِلزَّوْزَنِيِّ : ١٧١ وَاشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ١٢٢/٢ وَالرُّوَايَةُ : وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَالْمَعْلَقَاتُ الْعَشْرُ ١٦ .  
(٩) فِي اللِّسَانِ ٩٧/١٠ : وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ (ص) كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ .  
(١٠) الْبَقَرَةُ : ١٩٨ .  
(١١) الْبَيْتَانِ لِأَبِي عَطَاءٍ السَّنْدِيِّ قَالَهُمَا لِزَائِرٍ رَأَى يَوْمِي أَنِّي أَمْرَاتُهُ . انْظُرْ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ ٣٢٧/٣ . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الثَّانِي : لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمُضُ بِالْعَيْنِ . وَانْظُرْ الْأَغْنَانِي ٨٤/١٦ وَالْكَامِلُ : ١٣ لَا يَبْسُكُ . / إِذَا مَا خَلَا بِعَرْسِ النَّدِيمِ .

كُلَّ هَيْئاً وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئاً      ثُمَّ قُمْ صَاغِراً وَغَيْرَ كَرِيمٍ  
لَا أَحَبَّ النَّدِيمَ يَوْمُضُ عَيْنِيهِ      إِذَا مَا اتَّشَى لَعُرسِ النَّدِيمِ

وقال أبو العباس : الأيماض تفتح البرق ولحجه وإنما أراد أنه يفتح عينه ثم يغمضها بغمز . أيضاً : بمعنى زيادة . ومنه قولهم / وقال أيضاً : أي زيادة وأعادة والأيض : صيرورة الشيء شيئاً غيره وتحويله عن حاله . يقال : أض سواد شعره بياضاً : قال ابن دريد : وآمن روض اللهب ييساً ذاوياً من بعد ما قد كان محتاج التراب .

ويقال : أرمضني هذا الأمر إذا حزنت له وتحرقت عليه . اتنضى السيف إذا جرده من غمده قال الشاعر (١٢) :

حسروا الأكمة عن سواعد فضةٍ      فكأننا اتنضيت متون سوارم

انضوى فلان إلى فلان إذا انضم ولجأ إليه . الأضاءة : الغدير الصغير وكل موضع يكون فيه ماء للوضوء ، يقال له أضاءة والجمع أضاً متصور في تقدير آكمة وأكم ، قال ذو الرمة (١٣) :

كأننا عينها منها وقد ضمّرت      وضمها السير في بعض الأضاميم

قيل له : من أين تعرف الميم وأنت لا تحسن الكتابة (١٤) ، قال : والله ما أعرفها إلا أنني رأيت معلماً يعلم الصبيان فسألته عن حرف كتبه فقال : هو الميم . ويقال : ابغضت الشيء ، فأنا مبغض له . يقال : امضني فهو يمضني ، والكحل يمض العين .

#### باب الباء من الضاد :

يثقال بضعة من لحم بالفتح ، وبضْع من العدد بكسر الباء وتستعمل للمذكر بالهاء وللمؤنث بغير هاء ، تقول : عندي بضعة رجال من ثلاثة إلى تسعة وبضعة عشر رجلاً . وتقول في المؤنث بضْعُ عشرة امرأةٍ ومُرت عليه بضْعُ سنين ، قال الله تعالى « فلبث في السجن بضْعُ سنين » (١٥) ، ويقال : بضْعُ عشر سنةً كما يقال : بضْعُ عشرة امرأة . والبَضْعُ : النكاح ويقال : باضَعها بمعنى باشرها ، والاسم البضْع . والبعوضة معروفة . وقال الله تعالى « إنَّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة » (١٦) وبَغَضٌ فهو بغِضٌ والبَغَضُ هو تقيض الحب . والبياض خلاف السواد ، والبيض بكسر الباء السيوف ، والبيض بالفتح التروك ، وبِيضُ الدجاج معروف وغيره .

(١٢) لم يعرف قائله .

(١٣) ديوانه ٤٢٥ . . والأضأ : جمع أضاءة : وهي الغدير .

(١٤) كان ذو الرمة لا يعرف الكتابة : انظر اشعر والشعراء / ٥١٥ .

(١٥) ك : ٤٢ .

(١٦) البقرة : ٢٦ .

ويقال : دجاجة بيوض ، وسى الترك بيضة لشبهها بيضة النعامة وبيضة البلد ، وبيضة الإسلام جماعتهم . ويقال : جاءوا بقضهم وقضيضهم<sup>(١٧)</sup> إذا جاءوا بجماعتهم ، وأبعض خلاف الكل . والمبيضة بكسر الباء والمنسودة بكسر الواو ، والعامّة تقول : المبيضة والمنسودة بالفتح وهو غلط . وكتاب المبيضة معروف وهو كتاب مقاتل بنى هاشم ، ويقال : امرأة بضة وجسد بضة بضم غضة أي فاعم متلى في تضارة ولين . ويقال : أخذ بعضه ونذكر معناه في كتاب الضاد إن شاء الله تعالى .

#### باب التاء من الضاد :

تضوع الشيء إذا فاحت رائحته قال الشاعر النميري :

تضوع مسكاً بطن نَعَمَانٍ إذ مشت به زينب في نسوة عطرات<sup>(١٨)</sup>

ويقال : تعوض بكذا عن هذا . ومن كلامهم تعوض الصبر عن المصيبة ، إذا لم تجزع . ومن آيات الكتاب<sup>(١٩)</sup> :

فرطن فلا ردّ لما فات وانقضى ولكن بغوض أن يقال عديم

قالوا : هذا رجل ضيّف رجلاً مات له ميت ، فقال له تعوض المدامع فلا رد لما فات ، يعنى الموت . ولكن تعوض أن يقال عديم ، أي تعوض الصبر عن مصيبتك ولا تكثر الجزع فيقال إنك عديم . التواضع ضد التجبر والتضرع ، التذلل . تضرع الشيء إذا صبغ بدم أو غيره . قال الشاعر :

ما باله كلمته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح<sup>(٢٠)</sup>

ويقال : تضح إذا لطح جسده بالطيب حتى يكاد يقطر ، ويقال : تضعض إذا ذلّ وخضع .

#### باب التاء من الضاد :

خال ليس في حرف التاء كلمة أولها تاء .

(١٧) الزاهر : ٣٦٩ .

(١٨) البيت في مجانس ثعلب : ٢٥ . وفيه أن مشت بدلا من إذ ونسوة خفرات بدلا من عطرات . ووطن نعمان بفتح النون واد قريب من انفرات على أرض الشام قريب من الرحبة وزينب بنت يوسف أخت الحجاج وكان النميري بنواها ويشبب بها . وانظر الاغانى ٢١/٦ . وأشعار الهدلين ٥٦/٢ .

(١٩) من شواهد سيبويه ٢٥٥/١ على رفع ما بعد « لا » تبثها لها « بليس » ورواية سيبويه : لا بُت فانقضى .

وصف كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته . وبغوض : تكثير بغيض ويروى : تعوض أي تعوض من شبابك حلما مخافة أن يقال عديم شباب وحلم .  
(٢٠) لم يعرف قائله .

## باب الجيم من الضاد :

يقال : حال الجريض دون القريض . فالجريض ، النكص بالريق عند السباق ، والقريض قول الشعر . ويحكى في أخبار العرب أن رجلاً من عظمائها وملوكها سمع له ابن يقول الشعر فنهاء وكان/ الشريف منهم يرفع نفسه عن قول الشعر فكمد الغلام بما جاش صدره حتى مرض فلما حضره الموت قال لأبيه : أكمدي القريض المنوع فقال له أبوه فاقرض يا بني فقال : هيات ، حال الجريض دون القريض<sup>(٢١)</sup> فأرسلها ثم أنشأ يقول :

عذيرك من آبيك يضيق صدراً      فسا تغني ييوت الشعر عني  
فأقسم لو بقيت لقلت قولاً      أديل به قسوافي كل جنبي

## باب الحاء من الضاد :

حَضَّ على الشيء يحضر عليه ، بمعنى حَثَّ ، والحَضُّضُ دواء يتخذ من آبوال الأبل . يقال : من العُلُو إلى الحضيض . والحضيض أسفل الجبل قال الشاعر<sup>(٢٢)</sup> :

فأجبلنا وكانوا بالحضيض .

أجبلنا بمعنى : علونا على الجبل ، تقول : كنا أرفع منهم وكانوا أسفل منا .

الحاضرة : خلاف البادية . الحضرة . العرب تقول : كنت/ بحضرة فلان أي بقربه وعنده . الحَضْرُ والحِضَارُ للعدو ، يقال يحاضر الرجلان إذا عَدَّوا وفي التصيح أحضر الرجل والغلام إذا عَدَّوا ، وحضرت الصلاة إذا وجبت وحضر فلان إذا جاء . الحوض ، حوض الماء وغيره . الحَرَضُ : الأشنان والحَرَّاضة باعته ومحلة بالكوفة منسوبة إليهم ، يقال لها : الحَرَّاضة<sup>(٢٣)</sup> . والعرب تسمي ما يجعل به الأشنان مِحْرَضَةً ، فأما اشنادانة فعجمي ليس بعربي<sup>(٢٤)</sup> .

الحِضْنُ . ما هو دون الأبط . يقال الأبط ثم الصبْن ثم الحِضْنُ . ويقال : احتضن الشيء وحصل في حصنه إذا حمه ، ومنه حضنت المرأة ولدها ومنه سميت الدبة حاضنة . وحضنت الحمامة وغيرها من الطير . ويقال : شاة حَضُون ، وبها حِضْنَان بَيْن إذا قصر

(٢١) انظر جمهرة الأمثال ٣٥٩/١ . فصل المقال : ٤٤٤ . الجمهرة ٨٨/٢ ، انفاخر : ٢٥٠ والمثل لعبيد بن الأبرص قاله للمنذر حين أراد قتله .

(٢٢) وانظر أخبار الزجاجي تحقيق د. عبدالحسين المبارك : ٢٨ .

(٢٣) وجاء في الزاهر : ٧٩٦ : ( وقال الفرء : الحَرَضُ عند العرب الأشنان ، وقال : نحن بالكوفة نسمي سوق أصحاب الأشنان : الحرامنة .

(٢٤) ينظر المعرب : ٧٢ .

أحد طبيها وبطل الآخر . وقرأ بعض القراء<sup>(٢٥)</sup> : « حَضَبُ جهنم »<sup>(٢٦)</sup> أي وقود جهنم . قال الأعشى :

فلا تكُ في حربنا مُحَضَباً      لتجعل قومك شتى شعوباً<sup>(٢٧)</sup>

الحَضَضُ : ترعاه الأبل إذا ملت الخلَّة وهو القاقلي وما كان مثله من النبات تتلمح به ثم تعود الى حَرِّ المراعي وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا أخذ في تفسير القرآن ومعانيه وغريب الحديث والفقه وخاف الملل . يقول : أحضوا بنا في انشاد الشعر ورواية الأخبار وأحاديث الناس ولناخذ يقوله عليه السلام « نزهوا القلوب تعي الذكر »<sup>(٢٨)</sup> .

الحُمَاضُ : معروف وبقلة معروفة ، بقلها أحر كأنه الجئلنار يقال له الحمَاضة شبه الشاعر عرف الديك بها فقال<sup>(٢٩)</sup> :

ماذا يؤرقني والنومُ يُعجِبني      من صوتِ ذي رَعَنَاتٍ ساكنِ الدارِ

كأنَّ حُمَاضَةً في رأسه نبتت      من أول الصيف قد هَمَّتْ بأثمارِ

الحَيْضُ ، والحائِضُ ، والمستحاضة معروف عند الفقهاء وذوي العلم .

شيء حامض ، وقد حَمَضَ يُحْمَضُ .

#### باب الخاء من الضاد :

الخَضِرُ وكل شيء يتصرف منها . مثل المكان الخَضِرُ مثل قولك أحمر وغير ذلك . والخَضِرُ اسم النبي صلى الله عليه ، إنبأ سمي الخَضِرُ<sup>(٣٠)</sup> عليه السلام خَضِراً لأنه جلس على فروة بيضاء فلما نهض عنها إذا هي تهتز من تحته خضراء<sup>(٣١)</sup> . الفروة الأرض البيضاء . يقال لكل أرض بيضاء لا نبات لها فروة . الخِضْلُ : كل شيء ندي ، ويقال بكى حتى اخضلت لحيته بمعنى تدريت . وقد اخضلت دموعه لحيته .

الخَفَضُ من حركات العربية نقيض الرفع ويقال هو في خفض من العيش أي دعة وعافية .

(٢٥) هو ابن عباس كما في المحتسب ٦٦/٢ والبحر المحيط ٣٤٠/٦ .

(٢٦) الأنبياء : ٩٨ وانظر اللسان ٣١١/١ .

(٢٧) أخل به ديوانه ، وهو له في المحتسب ٦٧/٢ واللسان ٣١١/١ .

(٢٨) لم يذكر في كتب الحديث الكبرى .

(٢٩) البيتان للأخطل في وصف الديك انظر اللسان ١٥٧/٢ و ٤٠٩/٨ والرواية في اللسان نبيت الثاني : من آخر الصيف بدلا من : أول الصيف .

(٣٠) ويجوز فيه الخِضِرُ بسكون الضاد .

(٣١) وهو حديث روي عن النبي (ص) كما في الزاهر ٦٨٠ والاصابة ٢٨٧/٢ تحقيق البجاوي .

ويقال خُضَّتْ الجارية كما يقال خُتِنَ العُلام . الخُضاب وكل ما كان منه فبالضاد . الخُضْمُ ، الأكل بأقصى الأضراس وبجميع النعم وهو ضد القُضْم . قال الشاعر (٣٢) :

تَبَلَّغَ بِأَخْلَاقِ الثَّيَّابِ جَدِيدَهَا      وَبِالْقُضْمِ حَتَّى تَدْرِكَ الْخُضْمَ بِالْقُضْمِ  
الْخَوْضُ فِي الْمَاءِ ، وَالْخَوْضُ فِي الْكَلَامِ مَا فِيهِ الْبَاطِلُ وَاللَّغْوُ . ومنه قوله / تعالى « إذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا » (٣٣) .

الْخِضْرَمُ : الجواد ، شبهه بالبئر الكثيرة الماء ، يقال : بئرٌ خِضْرَمٌ إذا كانت غزيرة ، والمُخْضَرَمُ من الشعراء الذي قد أدرك الجاهلية والإسلام مثل حسان بن ثابت . وكذلك من أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، يقال له مُخْضَرَمٌ . مثل مروان بن أبي حفصة الشاعر ، والخِضْرَمَةُ أيضاً قطع إحدى أذني الناقة ، يقال : ناقة مُخْضَرَمَةٌ إذا كانت مقطوعة الأذن . يقال : خضع إذا ذلَّ .

#### باب الدال من الضاد :

الدَّحْضُ : الزَّلَقُ . ويقال : دحضت حجتَه إذا بطت ، قال الله تعالى : « حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (٣٤) .

#### باب الذال

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها ذال .

#### باب الراء من الضاد :

رَضَعَ المولود وهو الرَضَاع والرضاعة بالفتح والمُسالحة الرَضَاعَةُ وفي الأثر لما قدم سبي هوازن على النبي صلى الله عليه قال له رجل منهم / يا محمد لو مثلحنا للنعمان بن المنذر أو للحارث بن أبي شمر رجونا نفع ذلك عنده وأنت خير المكفولين فمسوا إليه صلى الله عليه بالرضاع لأنه كان مسترضعاً في بني سعد بن بكر بن هوازن فمن عليهم صلوات الله عليه بنسائهم وأولادهم وعوض المهاجرين والأنصار عنها (٣٥) ، ويقال : امرأة مرضع بغير هاء إذا أردت أنها ذات لبن ، ومرضعة بالهاء إذا وصفتها بأن ولدها يرضعها . قال الله تعالى « تذهل كل مرضعة عما أرضعت » (٣٦) . الرَضُ : الرَضُ : الرَضُ ، يقال رَضُ ثوبه إذا غسله .

يقال : رَضَخَ الشيء بالحجر إذا شدخه ، ورضخ أيضاً بالحاء ، ورضه والمعنى واحد .

(٣٢) لم يعرف قائله .

(٣٣) الأنعام : ٦٨ .

(٣٤) الشورى : ١٦ .

(٣٥) انظر اللسان ٤٤٤/٩ ، ومثلحنا : بمعنى : أرضعنا نهما ، والميلاح : المرضعة .

(٣٦) الحج : ٢ .



ركضت الدابة ، وركضت ولا يقال : ركضت هي ، وانركض الضرب بالرجلين في جنب  
الفرس ، ويقال : ركضت الأرض رَحْلَى ، وفي القرآن : « اركض برجلك » (٣٧) .

الرفض : تركك الشيء ، يقال : رفضني ، أي تركني فرفضته أي تركته . وقال  
الأصمعي (٣٨) : سوا الروافض لأنهم تفرقوا عن زيد بن علي عليه السلام وتركوه . الرضاب :  
ماء الأسنان قال الشاعر (٣٩) :

حبذا كاسٌ فم يحمل خيراً من رضاب

يقال لكل شيء لا يترك رِبْضَ يَرِبْضُ . الرِبْضُ الذي يكون حول المدينة وحول  
الحصن . الرمضاء : حجارة حارة من شدة الشمس وقال (٤٠) :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

يقال : رَضِيَ ، يَرْضَى ، رِضاً ، ورجل رضى ورجال رضى لا يشى ولا يجمع ،  
وعلي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ، وهي الروضة ، والجمع رِياض . قالوا : لا يقال إلا  
شهر رمضان ، ولا يقال رَمَضان . كرهوا ذلك ، قالوا : إنه اسم من أسماء الله تعالى ، وأصحاب  
اللغة يقولون : هو مشتق من الرمضاء ، فيقولون : شهر رمضان كما يقولون : شهر  
ربيع . وربما قالوا : رمضان ، قال الشاعر (٤١) :

ليت شهراً مباركاً قد أتانا قبل ما بعد قبله رمضان

الرَضْفُ : حجارة يوقد عليها حتى تحمى وتصير كالحجر ثم يلقى في اللبن حتى ينضج  
فيطبخ بها ويركل ويثسى اللبن الوغير . قال الشاعر (٤٢) :

يَنشُد الماء في الرَبَلات منها نَشِيشَ الرَضْفِ في اللبن الوغير

وسمى بهذا البيت المستوغر بن ربيعة من المعمرين . ويقال إنّه مرّ بمكاظ يقود ابن ابن  
له خرقاً فقال له رجل : يا عبد الله أحسن إليه فطالما أحسن إليك قال : أوتدري من هو ؟ قال :  
هو أبوك أو جدك . قال : هو والله ابن ابني ، قال الرجل : لم أر قط كذباً كالسيوم ولا

(٣٧) ص : ٤٢ .

(٣٨) انظر اللسان ١٧/٩ : الروافض : قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي . قال  
الأصمعي : كانوا بايعوه ثم قالوا له : ابرا من الشبخين نقائل معك فابى وقال : كانا وزيرى جدي  
فلا ابرا منهما فرفضوه .

(٣٩) لم يعرف قائله .

(٤٠) هو في الاغانى ١٢٢/٢٠ غير منسوب وجمهرة الامثال ١٦٠/٢ .

(٤١) لم يعرف قائله .

(٤٢) البيت للمستوغر بن ربيعة يصف فرسا عرقت . والربلات : ما حول الضرع والحياء من باطن  
الفخذ . وقيل : هي باطن الفخذ . وقال ثعلب : الربلات : اصول الافخاذ .

انظر اللسان ٢٧٩/١٣ .

مستوغر بن ربيعة . قال : فأنا مستوغر بن ربيعة . فأما الرُّضْفُ الذي من الكسب فلا تعرفه العرب وهو أيضاً بالضاد تشبيهاً بالرُّضْفِ من الحجارة ، والعرب تسمي الكسبَ الكنجارف<sup>(٤٣)</sup> .

#### باب الذال والسين والشين والطاء :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها شيء من هذه الحروف ، إلا ما شذ من الغريب النادر .

#### باب الضاد من الضاد :

الضرب يقع في الكلام على معانٍ مختلفة والضَرْبُ بالسيف وبالعصا وغيرهما ، معروف ، وضَرْبُ الدهر ضربةٌ وضرب في الأرض ، أي : ذهب فيها وسافر في تجارة أو في نحوها ، قال الله تعالى<sup>(٤٤)</sup> : « وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » وضَرْبُ فلان على يد فلان ، ويقال : ماله من يضرب على يده ، إذا لم يكن له من يأخذ على يده ولا يأمره وينهاه ، وضرب بالقِداح وغيرها إذا قامر وخطرت بنفسه وماله ، قال المتنبي :

ضربتُ بها التيه ضرب القمار ، إما لهذا وإما لذا<sup>(٤٥)</sup>

وضرب عليه رأسه ، وضربه إذا أوجعه وكبت شيئاً ، وضرب عليه إذا خطب ، وضرب مثلاً قال الله سبحانه وتعالى<sup>(٤٦)</sup> : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه .

وهذا ضَرْبُ هذا ، أي : مثله ، وضرب آخر ، أي صنف آخر ، وجنس آخر ، قال<sup>(٤٧)</sup> :

ولله سرٌّ في عثالك وإنما كلام العدى ضَرْبٌ من الهذيان

ورجل ضَرْبٌ من الرجال ، أي قليل اللحم ليس بجسيم ولا ضخم ، قال طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد<sup>(٤٨)</sup>

وللضرب معانٍ كثيرة مختلفة لا تحصر ، وجميعه يقال فيه : ضَرْبٌ يضربُ ضَرْباً ، وكله على اختلاف معانيه يكتب بالضاد وكذلك كلما تصرف منه نحو : ضارب ومضروب وضرباً ، وضوارب وكلما لم يذكر تصرفه متى ورد منه شيء رجع إلى أصل الكلمة منه ثم حُمل مما لم يذكره عليها . الضِّلَع بالكسر واحدة الأضلاع . والضليع يوصف به الغليظ الشديد ، وقال<sup>(٤٩)</sup> :

(٤٣) الكنجارف : فارسية ، وبعض أهل السواد يسميه الكُسْبَج : اللسان ٢/٢١٢ .

(٤٤) الزمل : ٢٠ .

(٤٥) اخل به ديوانه .

(٤٦) ياسين : ٧٨ .

(٤٧) أنظر المثل السائر لابن الأثير ٢٥/١ وفيه نسب البيت للمنبي وانظر الديوان ١/١١٦ .

(٤٨) انظر ديوانه : ٢١ .

(٤٩) في اللسان : ٩٥/١٠ : البيت لحاجب بن ذبيان استشهد به ابن بري على فتسح لام الضلع

والرواية : « بني » بدلا من « هي » وتلقبها بدلا من « مقيم » وانت بدلا من « لست » .

هي الضِّلَعُ العَوَجاءُ لست مقيمها إِلَّا إِنَّ تَقْوِيمَ الضِّلُوعِ انكِسارُها  
الضريع في قوله تعالى<sup>(٥٠)</sup> : « ليس لهم من طعام إلا من ضريع » هو ييس نبات تسميه  
أهل الحجاز الشَّبْرَقُ<sup>(٥١)</sup> ، وهو يشبه نباتاً يسميه أهل السواد الهرفي ،

ضَرَعُ الشاة وضَرَعُ البقرة . الضَّب . تقول الأعراب في أحاديثها أنه قاضي الطير  
والبهائم ، ويحكى أنها اجتمعت إليه لما خلق الله تعالى الإنسان فوصفوه له فقال : تصفون لي  
خلقاً ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخالب  
فليهر . وفي حديث عمر<sup>(٥٢)</sup> أنه وضع يده في كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وقال إن النبي صلى الله عليه  
لم يحرمه ولكنه قذَرَهُ . وكُشْيَةُ الضب شحم بطنه ، وجسمها كُشْيٌ قال بعض  
الأعراب<sup>(٥٣)</sup> :

إِنَّكَ لَوْ ذَقْتَ الكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَمْشِي فِي الْوَادِ  
ويقال : ضَبَّةٌ مَكُونٌ ، والمَكْنُ يُضْطَمُّ . قال الأعرابي<sup>(٥٤)</sup> :

وَمَكْنُ الضَّبِّابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

ومما تحكيه الأعراب على السنة البهائم قالوا : قال الضَّبُّ لابنه إذا سمعت صوت  
الْحَرَشِ فلا تخرجن ، والْحَرَشُ تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج ويرى أنه حية ، قال  
فسمع ابنه صوت الحيَّة عليه ليصاد من جحره فقال : يا أبه هذا الحرش . فقال : يا بني هذا  
أجل من الحرش فأرسلها مثلاً<sup>(٥٥)</sup> .

ويسمى ابنه الحِجْلُ ويكنى هو أبا الحِجْل . ومن عجائب الضَّب أنه لا يتغير  
ويقال في مثلهم : لا آتيك سَنَ الحِجْلِ<sup>(٥٦)</sup> ، كأنه قال حتى يكون ما لا يكون  
أبداً لأن الحِجْل لا يتبدل بأسنانه ، ومن عجائبه أن له ذكرين وللأنثى فرجين ولذلك  
قالت حبي المدنية<sup>(٥٧)</sup> :

- (٥٠) الفاشية : ٦ .  
(٥١) انظر اللسان : ٩٢/١٠ : وقيل : ما دام رطباً فهو ضريع فاذا يبس فهو الشبرق وهو  
مرعى سوء لا تعقد عليه السائمة شحماً ولا لحماً .  
(٥٢) انظر اللسان ٨٩/٢ . والنهاية ١٧٧/٤ . والامالي انشجيرة ١٣٥/١ .  
(٥٣) انظر اللسان ٨٩/٢ . ويروى البيت : وانت لو ذقت ... يمدد بالواو . بدلا من « يمشي »  
وانظر عيون الاخبار ٢١١/٣ والحيوان ١٠٠/٦ ولم ينسب لاحد والأمانى الشجرية :  
١٣٥/١ .  
(٥٤) البيت لأبي الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس انظر اللسان ٢٩٩/١٧ وديوانه : ٥٢ .  
(٥٥) انظر اللسان ١٦٨/٨ . / وعيون الاخبار ٢١٠/٣ . وادب الكاتب : ٢١١ والحيوان للجاحظ  
٩٩/٦ .  
(٥٦) انظر اللسان ٩٦١/١٣ .  
(٥٧) لم يذكر من كتب اللغة والنحو .

وددت بأنه ضبّ / وأني ضيّبةٌ دربه وجدتُ خلاء

فتمنت أن يكون لهما فرجان ولزوجهما ذكران ، ويقال لذكر الضب نرك . قال الشاعر (٥٨) :

في وضعه :

سَبَحَلْ له نزه كانِ كانا فضيلةً على كلِّ حافٍ في البلادِ وتاعلِ

السَّبَحَلْ : الواسع الجلد الضخم من كل شيء . ومن عجيب أمره أيضاً أنه لا يشرب الماء . ومن كلامهم على السنة البهائم . قال الحوت للضب يرداً يا ضبّ ، فقال الضب : أصبح قلبي صرّداً ، لا يشتهي أن يرداً (٥٩) .

وذكر ذلك المتنبّي في شعره فقال (٦٠) :

لقد لعب البينُ المُثْتُ بها وبى وزودني في السير ما زود الضبّ

أي لم يزودني البين شيئاً استعين به على السير فضربه مثلاً .

الضبابُ : الذي يكون في السماء دون الغيم ، وقال الأصمعي : أحسن بيت قالته العرب في السحاب قول عبدالرحمن بن حسان :

كان الضباب دوين السحاب نعاماً تعلق بالأرجل (٦١)

ويروى الرباب ، ومعناه واحد . وضبة من الحشيش . وبنو ضبة حي من العرب وفيهم أيضاً بنو ضبة . ضنّ الرجل بكذا وكذا إذا بخل به ، والضنة والمضنة من البخل كله سواء ، وقرئ هذا الحرف على وجهين . وما هو على الغيب بضنين (٦٢) وبظنين . فمن قرأه بالضاد أراد ببخله ، ومن قرأه بالظاء أراد بمتهم ، وحكى لنا شيخنا أبو الحسن بن مسلم رحمه الله ، قال ، الناس أجناس مؤتلفون وأخفاف مختلفون فمنهم علق مضنة لا يباع ومنهم على مظنة لا يبتاع . الأخفاف : الأخوة من أم واحدة وآباء شتى والعلاق ، الأخوة من أب واحد وأمهات شتى . وإذا كان الأخوة من أم واحدة وآب واحد قيل : بنو الأعيان .

(٥٨) انظر اللسان : ٣٤٤/١٢ والجمهرة ١٦/٢ ونسب لحرمان ذي القصة . والترك : قضيب الضب .

(٥٩) انظر : اللسان ٢٧/٢ مع هذين الشطرين اشطر أخرى : لا عراداً عريداً ، وصلباًناً بترداً وعشكناً ملتبداً .

(٦٠) ديوانه ٦٠/١ .

(٦١) في اللسان ٣٨٦/١ : قال الأصمعي أحسن بيت قالته العرب في وصف الرباب قول عبدالرحمن ابن حسان على ما ذكره الأصمعي في نسبة البيت إليه . قال ابن بري : ورأيت من ينسبه لعروة بن جكثمة المازني ، وأنشد البيت مع أبيات أخرى . ورواية اللسان : كان الرباب دوين . وانظر كتاب الصناعتين ٦٨/٢ .

(٦٢) التكوير : ٢٤ .

الضريح : القبر ، والضراح بيت في السماء الرابعة مقابل الكعبة تحجه الملائكة .

الضباح : صوت الثعلب . وقوله : تعالى : « والعاديات ضَبَحًا »<sup>(٦٣)</sup> قالوا : الضَبْحُ صوت سوق الخيل وهي العاديات إذا عدت . وقال آخرون : الضَبْحُ والضَبْعُ واحد في السير ، يقال : ضبعت الناقة وضبحت إذا مدت بضعها في السير .

الضْحى : ارتفاع النهار وكلما كان منه بالضاد مثل الضحى ، وأضحينا ، وضَحِينَا والأُضحية : الضحى ، الجمع الضَخام ، العظام من كل شيء . الضغنُ والضغينة الحقد . الضَرغام ، والضرغامه : الأسد . ضاق الشيء يضيقُ . وقوله تعالى « ولأنك في ضيق »<sup>(٦٤)</sup> قائلوا : هو مخفف من « ضَيِّقُ » مثل « هَيِّنْ وهَيِّنْ ، وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ » وتأويله أي : لأنك في أمر ضَيِّقٍ من مكروهم . وقالوا : ضَيِّقٌ ، وضَيِّقٌ بمعنى واحد .

يقال : أنا في ضَيِّقٍ ، وضَيِّقٌ وضيقٌ ، كله سواء ، الضنك : الضيق أيضاً . يقال : هو في ضَنَكٍ من العيش . ضجرتُ من كذا وعرضت بمعنى واحدٍ أيضاً . والضَجَرُ : اغتسام يَقَعُ على الإنسان . ضِيْزِي : بمعنى تقيصة / ومنه قوله تعالى « تلك إذن قصة ضِيْزِي »<sup>(٦٥)</sup> أي : ناقصة خاسرة ، وفي التنزيل جائرة ، وإذا نقصته من حقه وحرمة فقد جرت عليه قال الشاعر<sup>(٦٦)</sup> :

ضازوا بنو أسد بفعلهم إذ يعدلون الرأس بالذنب

أي : جاروا . ضد الشيء بخلافه مثل الظلمة خلاف النور وفي القرآن « وتكونون عليهم ضداً »<sup>(٦٧)</sup> أي أعداء يوم القيامة وكانوا في الدنيا أوليائهم . الضَرُ والضَرُ لغتان فإذا أتيت بالنفس قلت الضَرُ والنَفْعُ بالفتح لا غير . فإذا أفردت قلت الضَرُ<sup>(٦٨)</sup> . الضَرَرُ ما دخل نقصان على كل شيء ، يقال دخل عليه في هذا ضَرَرٌ .

ويقال : ضرورة فعل هذا ، ولا يقال للمذهب البصر ضرير بئس الضرارة<sup>(٦٩)</sup> ، وهما

(٦٣) العاديات : ١ .

(٦٤) النحل : ١٢٧ الآية : ولا تحزن عليهم ولأنك في ضيق مما يمكرون .

(٦٥) النجم : ٢٢ . في اللسان ٢٣٥/٧ : يقال : ضِيْزِي وضِيْزِي . والقراء جميعهم على ترك الهمز . ويقولون : ضِيْزِي وضِيْزِي بالهمز ولم يقرأ بهما أحد تعلمه عن ابن الأعرابي .

(٦٦) في الأصل بالدم ولا معنى له .

(٦٧) مريم : ٨٢ والآية : كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً .

(٦٨) في اللسان : ١٥٣/٦ : الضَرُ والضَرُ : لغتان ضد النفع . والضَرُ المصدر والضَرُ : الاسم وقيل : هما لغتان كالشَّهْد والشَّهْد . فإذا جمعت بين الضَر والضَرُ فتحت الضاد وإذا أفردت الضَر ضمنت الضاد إذا لم تجعله مصدراً كقولك : ضَرَرْتُ ضَرّاً .

(٦٩) في اللسان ١٥٤/٦ : يقال : رجل ضرير البصر إذا أضر به المرض ، يقال رجل ضرير وامرأة ضريرة .

ضَرَّتانِ لامرأتي الرجل ، ولا يقال : لا ضَيْرَ . يعني لا مَفْزعة ، وأضرَّ به الشيء والاضطرار / وكلما كان منه فيكتب بالضاد . ضَلَّ الشيء يُضِلُّ من الضلال . وضَلَّ الشيء إذا هلك وضاع . الضَّفَّ والضفة ، يقال لجانب النهر الضَّم ، ضمك الشيء إليك والضم من حركات العربية ضد الكسر . الضَّرْسُ ، ضِرْسُ الإنسان وغيره والضَّرْسُ : أن تذهب حدة الأسنان من شيء حامض . ويقال : رجل ضابط للذي يسلك الشيء ولا يفارقه ، ويوصف البخيل به . ضمدت الجرح وغيره وهو الضماد : ضَبَبْتُ على الشيء والضَّبَبُ قبضك الشيء بجميع كفك . ضَفَّرَ شعره ، وللمرأة ضفيران ، والضفيرة كل خصلة من الشعر على حدثها .

ضرام النار : لهبها ، ويقال ضَرَمَ النار . ضَرَمَ الإنسان وغيره إذا اشتد جوعه وقرمه الى اللحم خاصة . الضامر من الخيل المعد الذي قد التفت من غير هزال .

الضمين والضامن واحد ، وهو الكفيل بالشيء . ويقال : تضمنه الغير ، وضمن فلان فلاناً/ وكلما كان من هذا بالضاد . الضَمَنُ : الزَمَنُ ، يقال : ضَمِنَ ، وزَمِنَ . غني الرجل ضنى مقصوداً إذا كان به مرض يخامر كلما برىء تكس . الضأن من الغنم : ويقال للواحدة الضائية . الضيئون : السِنُور والجمع الضياون وأنشدنا أستاذنا<sup>(٧٠)</sup> رحمه الله :

إذا جاء ضيف" جاء للضيف ضيفن" وأودي بما ثقري الضيوف الضيافن  
ثريد كأن الزيت في حجراته نجبوم الثريا أو عيون الضياون

وقال : الضيفن الذي يجي مع الضيف كأنه ضيف الضيف . ضافي العرف والذنب . يقال للفرس إذا كان كثير الشعر طويلاً ، ويقال شعر ضاف ، وأخبرنا أستاذنا أبو الحسن علي بن عيسى قال : كنت اقرأ على شيخنا أبي سعيد كتاب الخيل وكنت أخاف أن أصحف كلمة فيعيرني بها من كان يقرأ معي في مجلسه فقلت :

ضافي السيب من الديول أو الذبول ، فقال لي قل من الذبول ثم قال/قف(\*) وجاءني فأخرج كتابه فإذا هو من الذبول والبيت<sup>(٧١)</sup> :

ضافي السيب من الذبول كأنه ملقى على حمواته بثر

ضامه إذا نقصه وأزرى به ، يقال للمائل والجائر ضالم ، ومنه قولهم : خاصمت فلاناً

(٧٠) البيتان في اللسان ١٢٥/١٧ و ١٣٢/ص . فالبيت الأول رواه عن أبي عبيد والثاني عن الفراء ورواية البيت الثاني : ثريد بالرفع . والسمن بدلا من الزيت .  
وانظر المقتضب ٢١٩/١ والمنصف ١٦٧/١ وهو في ديوان حسان بن ثابت تحقيق وليد عرفات ٣٦١/١ .

(\*) في الجملة اضطراب في الاصل .

(٧١) بلا عزو في كتاب الخيل للاسمعي ٣٥٩ .

فكان ضلّعتك عليّ ، تفتح الضاد ، أي ميلك ، وبطيخة مضلّعة وتضلّع الثوب وكلما كان من هذا فبالضاد . الضعف خلاف القوة ، وضعف الشيء مثله ، ويقال : ضبعت الناقة إذا اشتهد الفحل ، فهي ضبّعة<sup>(٧٢)</sup> ، وقد مدّت ضبّعها في السير ، والضبّع وسط العضد . ضبّعة قبيلة من العرب ، وضبّاعة اسم امرأة الضبّع يقال للأنتى من اضبياع والذكر ضبّعان ويكنّى الضبّع أم عامر ، والضبّاع كلها خلقت عرجاً فلذلك يقال للضبّع : العرجاء ، ولا يقال ضبعا للعرجاء وهو من كلام العوام وإنسا هي الضبّع / العرجاء ، ويقال لولدها الفرعّل ، وفي الأثر أن أبا هريرة<sup>(٧٣)</sup> سئل عن أكل الضبّع فقال : الفرعّل تلك نعمة من النعجاج ، ويقال إنها من أسهل الحيوان لحماً . الضوء ، والضياء وكلما أضاء لك ، تقول : ضوء السراج وضوء الشمس ، وتقول : ضوأت لك الأمر حتى وضح .

الضوّى ، يقال : ضوّى الصبي يَضْوِي وهو ضُف يكون في الولد . وجاء في الحديث : عن النبي صلى الله عليه<sup>(٧٤)</sup> « اغتربوا لا تضووا ، فالضوى يلحق الولد الذي يكون بين الأخ والأخت وهي كل ذي رحم محرم : قال ذو الرمة :

أخوها أبوها والضوى لا يَضِرُّها      وساقُ أبيها أمها عَقَرَتْ عَقْرًا<sup>(٧٥)</sup>

يصف الزند الذي يقدح به يقول : هو من خشبة واحدة قطع بنصفين . الضئيل الدقيق الضعيف من كل شيء . الضِعْثُ : قَبْضة من قُضبان ، أو ما كان من النبات مثلها ومنه قوله تعالى / وخذ بيدك ضِعْثًا فاضرب به ولا تحنث<sup>(٧٦)</sup> . وهو<sup>(٧٧)</sup> ضابئ بن الحارث البرجمي وكان عثمان بن عفان رحمه الله قد حبسه ثم عرض أهل السجن فخرج ومعه حديدة يريد أن يغتال بها عثمان فعلم به فأخذه فركسه في السجن وله حديث يطول وقصة مشهورة ولابنه أيضاً عير بن ضابئ مع الحججاج حين قتله بالكوفة وكان قد قال عند إرادته التثبك بعشان<sup>(٧٨)</sup> :

(٧٢) في اللسان ٨٥/١ : ضبعت الناقة بالكسر تضبّع ضبعا وضبّعة وضبعت واضبعت وهي مضبّعة اشتهد الفحل .

(٧٣) انظر اللسان ٣٣/١٤ : حديث أبي هريرة موجود في اللسان مع شيء من التحوير .

(٧٤) انظر اللسان ٢٢٥/١٩ : الحديث : اغتربوا لا تضووا أي : تزوجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم ..

(٧٥) ديوانه : ١٤٣١ وفيه : اعتقيرت عقرا .

(٧٦) ص : ٤٤ .

(٧٧) هنا سقط . في اللسان ١٠٥/١ : ضبا بالارض يضبا ضبنا ضبوا إذا لرق بالارض أو بشجرة أو استتر ... ومنه سمي الرجل ضابئا وهو ضابئ بن الحارث البرجمي ..

(٧٨) انظر : ضابئ بن الحارث البرجمي ٢٢٩/١ . دار العهد الجديد للطباعة وهذه الأبيات مع أبيات أخرى مع تغيير في الرواية : مثل : وما الفتك بدلا من : فلا الفتك .. وتخبر بدلا من تشاور . وانظر الكامل ٣٨٢/١ والاشتقاق ٢١٨ .

همت ولم أفعل وكنت وليتي      تركت على ششان بكى حلائسه  
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي      تشاور من لاقت أنك فاعله  
وما الفتك إلا لأمري رابط الحشا      إذا هم لم ترعد عليه خمت لئله

يقال : ضارع يُضارع مضارعة ، وضاهي يُضاهي مضاهاة ، والمضارعة والمضاهاة  
والمشابهة واحد . ضَعَطَ يَضَعُ ، والضَّغَط : التزاحم .

الضحى : يقال في مثل جاء الضحى ، والضحى كذا طلعت عليه الشمس . وهو  
الضَحْكُ والضَحِكُ . والضَحْكُ (٧٩) : الطلوع أول ما يشتق عنه الجن والضحك  
أيضاً العسل . الشَّهْدُ النقي البياض الذي يقال له الضَّرَبُ . يقال ضَفْدَعٌ  
وضَفْدَعٌ ، وفيه لغات ما خلا ضَفْدَعٌ ، فإنه لا يقال . ويقال لما كبر منها علجُوم .  
أشدنا أستاذنا رحمه الله (٨٠) :

فما أفجرت حتى أهبت بحرة      علاجم عين أبي صباح نثيرها  
والعلجُوم من كل شيء الغليظ العظيم . ويقال للأنث الهاجات : الواحدة هاجة . قال  
الشاعر (٨١) :

كَانَ تَرْنَمَ الْهَاحَاتِ فِيهَا      قِيلَ الصَّبْحُ أَصَوَاتُ الصَّبَارِ  
الصَّبَار جمع صَبْرَةٌ وهو ما اشتد وغلظ من الحجارة فشبه تقيق الضفادع بوقوع  
بعض هذه الحجارة على بعض . ويقال للصغير : الضَّرْعُ (٨٢) ، والضَّرْعُ يخفف ويثقل : ومن  
قرآن مسيلة/الكذاب : ضفدع هي هي كم تنقن لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين .

#### باب الظاء والطاء :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها ظاء ولا طاء .

(٧٩) في اللسان ٣٤٦/١٢ : والضَحْكُ بفتح الضاد وسكون الحاء : طلع النخل حين ينشق  
وقال : ثعلب : هو ما في جوف الطلعة .

(٨٠) في اللسان ٢٥١/٦ وانشد الفارسي ثم ذكر البيت وروايته :

فما أفجرت حتى أهب بدفة      علاجيم عين أبي صباح نثيرها  
في وصف حمير الوحش ، وردت الماء سحرا فابقظ نثيرها العلاجيم وهي ذكور الضفادع ،  
وصباح : اسم رجل ، ونثيرها : ما نثرت الحمير من افواها . انظر : التكملة وابن يعين  
١٠٤/٧ .

(٨١) البيت للأعشى : انظر اللسان ١١١/٦ ولم يوجد في ديوانه .

(٨٢) في اللسان ٩١/١٠ : والضَّرْعُ بالتحريك والضارع : الصغير من كل شيء . وقيل : الصغير  
السن الضعيف الضاوي الخفيف .



## باب العين من الضاد :

العَضُدُ<sup>(٨٣)</sup> ما بين المرفق الى الكتف ، ويقال عَضُدٌ وعَضْدٌ والعَضْدُ : المعونة .  
ومنه عاضدتُ فلانا أي عاوتته ، ومنه قوله تعالى : « سَنُيَدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ »<sup>(٨٤)</sup> .  
ويقال : عضدت الشجرة أي عقرتها . وفي الأثر عن النبي صلى الله عليه في تحريم المدينة<sup>(٨٥)</sup> :  
لا تعضد شجرها ولا نخيل خلالها . والمُعَضْدَةُ التي تكون في العَضْدِ ، معروفة . وكلنا كان  
هذا فبالضاد .

العَرَضُ خلاف الطول ، ويقال : عَرَضُ الشيء وهو غرض . والعرضي معروف نسب  
إلى عَرَضه ، لأنه أتم من طوله ، ويقال : عرضتُ الجند والجارية والمتاع .

وعارضتُ بالشيء . وعَوَضته عنه ، وقد عوضته فهو عَائِضٌ<sup>(٨٦)</sup> إذا أخذ مثل ما أعطى  
عَرَضُ الرجل موضوع المدح/والذم منه ، والعَرَضُ أيضاً ريح الجسد : يقال : هذا  
لطيف العَرَضِ يراد به ريح الجسد . والعَرَضُ أيضاً الجسد نفسه جاء في الحديث « إنَّ أهل  
الجنة لا يتغوطون ولا يبولون إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل رائحة المسك »<sup>(٨٧)</sup> .  
والعَرَضُ وادٍ باليسامة ذكره ثعلب في التفسير وهو الذي ذكره أيضاً المتلسس في قوله :  
وذاك آوان العَرَضِ جُنَّ ذبابه زنايسيره والأزرق المتلسس<sup>(٨٨)</sup>

وبهذا البيت سمي المتلسس . والداء العَضَال الذي أعبى . وعَضَلَةُ الساق  
معروفة . ويقال : عَضَلَتِ المرأة إذا منعت من التزويج . وفي القرآن : « ولا تعضلوهن »<sup>(٨٩)</sup>  
أي لا تمنعهن ، العَضْبُ ، السيف القاطع ، والعَضْبُ : الكسر والقطع أيضاً ، يقال : شاة  
عَضْبَاء أي مكسورة القرن ، وناقاة عَضْبَاء أي مقطوعة الأذن . وفي الحديث إنَّ النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب على ناقته العَضْبَاء<sup>(٩٠)</sup> . العَضْوُ والعِضْوُ / لفتان كل عظم في الجسد  
وافر اللحم .

(٨٣) في اللسان ٢٨٣/٤ : العَضْدُ ، والعَضْدُ ، والعَضْدُ ، والعَضْدُ ، والعَضْدُ من الإنسان  
وغیره : الساعد وهو ما بين المرفق الى الكتف .

(٨٤) القصص : ٣٥ .

(٨٥) انظر اللسان : ٢٨٦/٤ .

(٨٦) عائض من عِضَّتْ بكسر العين لا من عَضَّتْ بضمها . اللسان ١٠/٩ .

(٨٧) انظر اللسان ٢٣/٩ « وفيه » مثل ريح المسك .

(٨٨) في اللسان ٢٤/٩ رواية البيت : فهذا آوان ...

(٨٩) البقرة : ٢٣٢ : والآية : ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن .

(٩٠) انظر اللسان ١٠٠/١ والعَضْبَاء : اسم ناقه النبي (ص) اسم لها عكَم .

عَضَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَيْتَهُ : وقوله تعالى « الذين جعلوا القرآن عضين منه » (٩١) لأنه قالوا : بعضه سحر وبعضه أساطير الأولين ، قال الشاعر (٩٢) :

وليس دين الله بالمعضاء

أي ليس بالمقسم أصنافاً . وقالوا في تأويل : عضين قولاً آخر ، قالوا : جعلوه سحراً (٩٣) . والمعِضة (٩٤) : السحر بلسان قريش ، يقولون للساحرة عاضيهة . وفي الحديث : لعن رسول الله صلى الله عليه العاضهة والمستعضهة (٩٥) . عَضَّ ، يَعِضُّ ، بالضاد ، والعاض وكلما كان متصرفاً منه فبالضاد .

### باب الغين من الضاد :

الغَضُّ غَضٌّ الطرف ، وشيء غَضٌّ إذا كان طرياً وبه غَضَاةٌ إذا لحقه هوان . الغَرَضُ ، الهدف ، وغرضي كذا وكذا أي طلبتي وقصدي ، والغَرَضَةُ بِطان البعير . غَرَضْتُ بكذا وكذا بمعنى ضَجَرْتُ ، وغَرَضْتُ/ إلى لقاءك بمعنى اشتقت . الغَضَارَةُ : الطراوة ، والغَضَارَةُ بالكسر الاناء معروف ، وبنو غَضَارَةَ قَبِيلَةٌ (٩٦) من القبائل . الغَضُونُ : تكسير الجلد ، وكذلك غَضُونُ الزرع وما أشبه ، وفي القرآن « فسينغضون إليك رؤوسهم » (٩٧) يقال : فلان يَنْغِضُ رأسه نحو صاحبه أي يحركه . والغَلِيمُ يسمى نَغَضاً لأنه إذا عدا تحرك رأسه . يقال : كلبٌ أغضف وبه غَغَفَّ إذا كان مسترخي الأذن .

غَضِبَ يَغْضَبُ ، والغَضَبُ الاسم . ورجل غضبان وامرأة غضبية ولا يقال غضبانة وكلما تصرف منه فبالضاد . غَشِضَ عَيْنُهُ ، والغَمِضُ النوم ، قال الشاعر (٩٨) :

أيها المعرض الذي ليس يرضى نَمَّ هنيأ فليست أطعم غَشِضاً

- (٩١) الحجر : ٩١ .  
(٩٢) انظر اللسان ٢٩٨/١٩ ولم ينسبه . وعضي الشيء وزعه ونرقه .  
(٩٣) في اللسان ٢٩٩/١٩ : قال ابن الأعرابي : جعلوا القرآن يعضين فرقوا فيه القول فقالوا : سحر وسحر وكهانة ، قال المشركون : أساطير الأولين وقالوا : سحر وقالوا : سحر ، وقالوا : كهانة فقسّموه هذه الأقسام وعَضَوْهُ أعضاء .  
(٩٤) اللسان : ٤١٠/١٧ : العِضَّةُ : بفتح العين وكسرها والعَضِيهة : وهي الإفك والبهتان والنميمة . وفي ٤١١/١٧ : العِضَّةُ : السحر والكهانة ، والعَاضة : الساحر .  
(٩٥) انظر اللسان ٤١١/١٧ . وفي الحديث : إن الله لعن العاضهة والمستعضهة ، قيل : هي الساحرة والمستسحرة وسمى السحرة عَضَها . لأنه كذب وتخيل لا حقيقة له .  
(٩٦) في اللسان ٣٢٩/٦ : وغاضرة قبيلة في بني أسد وهي من بني صعصعة وبطن من ثقيف وفي بني كندة .  
(٩٧) الأسراء : ٥١ .  
(٩٨) البيت للبحراني كما في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص/٧ . وروايته : أيها العايب الذي ليس يرضى . . وانظر الديوان ١٢١٤/٢ تحقيق حسن كامل الصيرفي .

ويقال : شيء غامض إذا كان خفياً غير بين ولا ظاهر . غاض الماء يفيض غيضا إذا عار ونقص . الفيضة الدحلة من الشجر مثل الأجسة . والفيض من أسناء الأسد . الغضروف كل عظم لين/مثل رأس الكتف . غضروف الأتف مارنه ، ويقال : بدن غض بفس . فالبض الثين الريان .

### باب الغاء من الضاد :

الفضاء : المتسع من الأرض ، فاض الماء إذا ظهر وساح ، وفاض الأثناء يفيض فيضا ، فض الله فاد ولا يفيض الله فاك . والفض : التفرق ومنه قوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انتضوا إليها » (٩٩) وقد ذكر في باب الألف . ويقال : درع فضاضة أي واسعة . الفضضة معروفة وشيء مفضض ، وكلما تصرف من ذلك بالضاد . الفرض ، والفروض ، والفارض . وكلما تصرف منه أيضا بالضاد . الفرضة : المشرعة (١٠٠) والجمع الفرض . الفضل معروف ، والفضيلة المنزلة في الفضل ، وفضالة اسم رجل ، ومفضل والفاضل وكلما تصرف منه بالضاد ، ويقال : رجل فضل وامرأة فضل وعليه ثوب مفضل ، وهو الثوب الذي ينام فيه ويتوشح به ويستبدن/ومنه قول امرئ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السر إلا لبسة المتفضل (١٠١)  
يعني الثوب الفضل الذي ينام فيه . فوضت أمرى إلى الله تعالى أي جعلته إليه ، وكذلك فوض الأمر إلى فلان ، ويقال : القوم فوضى أي متفرقون غير متفقين ولا مجتمعين . قال الشاعر (١٠٢) :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهلهم سادوا  
المضيحة : نعوذ بالله منها ، والفضيح ، فيذ البسر . وفي الأثر عن أنس أنه قال « ترك تحريم الخمر فما كانت غير فضيحةكم هذا » وعن ابن عمر أنه قال : ليس الفضيح إنما الفضوح (١٠٣) .

(٩٩) الجمعة : ١١ وانظر ص ١٤ من الأصل .

(١٠٠) اللسان ٧٠/٩ . الأصمعي : الفرضة : المشرعة .

(١٠١) من معلقة امرئ القيس المسبورة انظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ٢٣ - وأوضح المسالك ٤٤/٢ . واللسان ٢٠٢/٢٠ . والمقابيس : ٤٣٦/٥ .

(١٠٢) البيت للأفوه الأودي : انظر اللسان ٧٥/٩ . وروايته : لا يصلح القوم ...

(١٠٣) اللسان ٣٧٩/٣ : وسئل بعض الفقهاء عن فضيح البسر فقال : ليس بالفضيح ولكن به الفضوح . أراد أنه يسكر فيفضح شارب به إذا سكر منه .

## باب القاف من الضاد :

القريض كالقصيد من الشعر . وفي المثل « حال الجريض دون القريض »<sup>(١٠٤)</sup> . وقد ذكر في باب الجيم . القراضة من الذهب والقراض والقراض وكلما كان من ذلك فبالضاد . القضاقة : قلة اللحم وخفة البدن / القضيبي من النبات ، الجمع قضب ، وقضبان . والقضب : الرطبة . ومنه قوله تعالى « فَأَتَيْنَا فِيهَا جِبًا وَعِنبًا »<sup>(١٠٥)</sup> قبض الشيء والقبض وكلما تصرف منه فبالضاد . ومتقبض القوس وغيره لا يكون إلا بالضاد . قضى يقضي فهو قاض والقضاء وكلما تصرف منه فبالضاد . القيض : البيضة الفارغة التي قد خرج ما فيها من ماء أو فرخ والقيظ بالنطاء شدة الحر ويذكر في بابه من الغناء إن شاء الله تعالى . فايضت فلاناً إلى كذا وكذا أي دفعت إليه شيئاً وأخذت عوضه ، فأما قوله تعالى « وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ »<sup>(١٠٦)</sup> فليس من هذا ، قالوا في التفسير المعنى : وسميناً ، وقيل : ومثّلنا .

## باب الكاف والسلام :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها كاف ولا لام .

## باب الميم من الضاد :

المخض : اللبن الخالص وكل شيء خلص فهو مخض . المضاهاة : المشابهة وقد ذكر في باب الضاد<sup>(١٠٧)</sup> . المخض / والمخيض ان الذي يحرك في إنائه . ويقال ضربها المخاض إذا تحرك الولد في جوفها عند الطلق والولادة . مضغ يمضغ ، وهو يسضغ كلامه ، والمضغعة من اللحم بقدار اللقمة . المضضة : وقد تمضض وأمض الكحل العين يمضئها وقد ذكر في باب الألف . ولبن مضير ، شديد الحموضة ، ويقال إن مضر كان مولعاً بشربه فسمي لذلك مضراً<sup>(١٠٨)</sup> . المضيرة مشتقة منه . وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين المرتضى عليه السلام ، وشيء موضون أي منضود منسوج بعضه في بعض ، ومنه قوله

(١٠٤) مر هذا ص « ١٧ » من الأصل .

(١٠٥) عيسى : ٢٨ .

(١٠٦) فصلت : ٢٥ .

(١٠٧) انظر ص ١٢ من الأصل .

(١٠٨) في اللسان ٢٦/٧ : قال الليث : يقال ان مضر كان مولعاً بشربه - أي اللبن - فسمي مضر به . قال ابن سيده : مضر اسم رجل قيل سمي به لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماخر وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

تعالى « على شَرَرٍ مَوْضُوءَةٍ »<sup>(١٠٩)</sup> ، أي منسوجة بالدَّر والجواهر ، مضاعفة بعضها في بعض : مُدَاخِلَةٌ كَمَا تَوْضُنُ خَلْقَ الدَّرْعِ الْمُضَاعَفِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . الْمُضَاكِرُ : اسم رجل بمعنى المعاون المساعد مأخوذ من الضفيرة أي ملف مع صاحبه . مضى الشتاء إذا فات . المضارعة : المشابهة وقد ذكر في باب الضاد .

### باب النون من الضاد :

نَضَحَ الْمَاءُ ، والنَّضْحُ دون النَّضْحِ<sup>(١١٠)</sup> ، وهما واحد ، والنواضح : النجاش التي يسقي عليها الزرع من البئر وهي السواقي . يقال : نهض إذا قام ، والنواهض من الطير التي لا تطير وتنهض بجناحيها من مكان إلى مكان مثل الدراج والدجاج وغيره . فسعى قوله تعالى « عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ »<sup>(١١١)</sup> أي تَقُورَانِ بالماء . النَّفْرَةُ : الحسن ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نَفْرَةٌ نَعِيمٌ »<sup>(١١٢)</sup> نقض النبأ ينقض وما كان مثله فبالضاد . ومنه نقائص جرير والفرزدق : ونقائص الشعراء ، لأن كل واحد منهم ينقض قول صاحبه بقول آخر . نَضَجَ اللحمُ والتمرُ وكل شيء مثله يَنْضَجُ نَضْجًا ، ويقال حيّة نَضْنَانٌ وهو الذي يحرك لسانه . ويقال : نضدت المتاع والشيء إذا جعلت بعضه على بعض . النَضِيرُ : والنَضَارُ ، والنَّضَرُ : الذهب<sup>(١١٣)</sup> ، وحي يقال لهم بنو النَّضِيرِ<sup>(١١٤)</sup> ، وفي التمشيح قَدَحُ نَضَارٍ قال الشيخ أبو الحسن التَّهَامِي يتخذ من خشب صُلْبٍ يكون في الغور . يقال : ناضله يُناضله مُنَاضِلَةً إذا رماه ، وقولهم : فلان يناضل فلاناً إذا نَاب عنه وتكلم : أصله من المُرَامَاة .

نَقَضَ الشَّيْءُ يَنْقُضُهُ نَقْضًا إذا رمى به ، والنَافِضُ الحمى ، وبه نَافِضٌ . نَضَبَ الْمَاءُ : إذا ذهب في الأرض ، نضاعنه الثوب إذا نزع ، قال امرؤ القيس : فجئت وقد نَضَّتْ لنومٍ ثِيَابَهَا<sup>(١١٥)</sup> .

(١٠٩) الواقعة : ١٥ .

(١١٠) في اللسان ٤٥٨/٣ : قال ابن انفرج : سمعت جماعاً من قيس يقولون : النَّضْحُ والنَّضْحُ واحد . وقال أبو زيد : نضحته ونضخته بمعنى واحد .

(١١١) الرحمن : ٦٦ : والآية : فيهما عينان نضاختان .

(١١٢) المطففين : ٢٤ وانظر اللسان ٢٩/٤ .

(١١٣) اللسان ٧٠/٧ : والنَّضِيرُ والنَّضَارُ والناضر : اسم الذهب والفضة . وقد غلب على الذهب ، وهو النَّضَرُ : عن ابن جني .

(١١٤) انظر اللسان ٧١/٧ : بنو النضير : حي من يهود خيبر من آل هرون أو موسى وقد دخلوا في العرب .

(١١٥) مر ص ١٢١ من الأصل .

النِّقْصُ : الهزيل والنِّقْصُ مثله من الأبل . وقال : فأتوك انْقِصاً على انْقِاضِ الأبل .

#### باب الهاء من الضاد :

يقال : هَضَّهْ يَهْضُهُ هَضّاً إذا كسره وهَضَّهْ مثل رَضَّهْ إذا دَقَّهْ . الهَضْبَةُ : كل شجرة راسية ضخمة وكل جبل من صخرٍ يَسِي هَضْبَةٌ ، والجمع الهَضَبَاتُ ، والهَضَابُ . قال الشاعر (١١٦) :

على الهَضَبَاتِ من سُلْمَى خِيَامٍ تَكَلَّمْنَا وَلَيْسَ بِهَا كَلَامٌ

الهَضْمُ : استبراء الطعام ، والهاضُمُ الجوارِثُ (١١٧) ، والكَشَجُ الهَضِيمُ : الدقيق . قال امرؤ القيس :

هَصِرْتُ بِغَضَنِي دَوْمَةً فَمَا لَيْتَ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشَجِ رِيّاً الْمُخْلَخَلِ (١١٨)

ومنه قوله تعالى « طَلَعَهَا هَضِيمٌ » (١١٩) أي منحصر مضموم بعضه الى بعض في الخَفِّ من قبل أن يتشقق عنه . ويقال : هَضَنِي مَنْ حَقِي إِذَا نَقَصَهُ مِنْهُ . ومنه قوافي : تهضني فلان إذا نقصه واحتقره . الهَيْضُ : كَسْرُ الْعَظْمِ . يقال هاضَهُ يَهِيضُهُ هَيْضاً إذا كسر منه عظماً كادَ أن ينجبر . الهَيْضَةُ من الطعام وكثرة الأكل معروفة .

#### باب الواو من الضاد :

وَمِيضُ الْبَرْقِ : لمعانه ولمعانه ، وقد ذكر في باب الألف ، وَضَعَ الشَّيْءَ يَضَعُهُ وَضْعاً ، وَالْوَضْعُ أَيْضاً ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، ومنه قوله تعالى « وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ » (١٢٠) والضوائع : ما يجعل على الأرض ، الخراج من المقاطعة . والوَضِيعَةُ في التجارة : الخسارة . والوَضُوءُ اسم للماء الذي يتوضأ به مثل الطهور/ والسَّحُورُ وابْرُودٌ . والوَقُودُ والمصدر بالضم .

#### باب الياء من الضاد :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها ياءٌ .

- 
- (١١٦) لم يعرف قائله .  
(١١٧) الجوارِثُ : دواء . انظر اللسان ٩٦/١٦ .  
(١١٨) في شرح المملكات : ٢٦ : هَصِرْتُ بِغُودِي رَاسَهَا ... وفي اللسان ٩٧/١٥ : إِذَا قَلَّتْ هَاتِي نَاولِينِي تَمَايَلْتُ .  
(١١٩) الشعراء : ١٤٨ والآية : وَزَرَعُوا وَنَخَّلَ طَلْعُهَا هَضِيمٌ .  
(١٢٠) التوبة : ٤٧ والآية : وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ .

تست حروف الضاد : ونذكر إن شاء الله مخرج الظاء من اللثة بطرف اللسان ، وقال الخليل : ليس في شيء من الألسن فناء غير العربية ولم يعطها أحد من المعجم وسائر الحروف ، وقد اشتركوا فيها ، ويقال كلمة مضايا إذا كان فيها فاء .

#### باب الألف من الظاء :

الألفاظ : اللزوم على الشيء والألحاح عليه ، وفي الحديث « أَلِفُوا بي إذا الجلال والأكرام » (١٢١) أي الزموا هذه الكلمة وداوموا السؤال بها . الأَقْلُ : باطن مَنْسَمِ البعير . انْعَظَ الرجلُ ، إذا انتشر ذكره . أنشدتهم المتنبي (١٢٢) :

كُتِبَ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الجَوَارِي      لَقَدْ انْعَظْتَ مَنْ بَكَدَ بِعِيدِ

#### باب الباء من الظاء :

تقول بَهَظَنِي هذا الأمر ، بمعنى ثَقُلَ / علي . يُقَالُ أُمُهُ بَظْرَاءٌ ، والبَظْرُ كَلْبًا تَنَأَ عن الجسم حتى أنهم يُسَمُّونَ الخاتم إذا كان في الأصبع بَظْرًا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مسألة جاءته من الحكم ، فما قال فيها العبدُ الأَبْظَرُ ، يعني شريحا ، فأظنه قال له العبدُ لأنه كان قد لحقه سباً في الجاهلية . وقال الأَبْظَرُ لتوء كان في شفته العثليا .

#### باب التاء من الظاء :

يقال : تَشْطَى الشيء إذا تشقق ، تَلَمَّظَ الإنسان مثل ما يفعل على اثر الأكل إذا تبع ما في فيه بلسانه . تَلْظَى فلان على كذا كَأَنَّهُ التهب عليه .

#### باب الثاء :

خال في حرف الظاء كلمة أولها ثاء .

#### باب الجيم من الظاء :

عين جاحظة : إذا كانت ناتئة ، وعسرو بن بحر الجاحظ صاحب المصنفات والكلام البديع سمي جاحظاً من ذلك . وكذلك جحظه ، المعنى الذي يقول فيه الشاعر (١٢٣) :

نحن في دهر يُرِينَا عَجِيًّا في كل لحظة  
مات إبراهيمُ فيه وتخطى الموتُ جحظه

(١٢١) في اللسان : ٢٤٠/٩ . الحديث : انطوا في الدعاء بي إذا الجلال والأكرام . وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف ١١٩/٦ . طبعة / بريل / ليدن .

(١٢٢) في اللسان ٢٤٥/٩ : البيت للفرزدق . وانظر المخصص ٣٠/٢ ، والجمهرة ٤/١ . والديوان : ٢٢٥/١ . ربما كان هذا البيت من محفوظات المتنبي وليس من شعره .

(١٢٣) لم يعرف قائلهما .

## باب الحاء من الظاء :

الحظ : النصيب من الفضل والخير . يقال : هو ذو حظ من كذا وهو محفوظ إذا كان ذا بَخْتٍ وَجَدٍ . الحظيرة : كساحوط عليه بهائم أو بغيره وحصرت عليه . منعت منه ، ومنه قوله تعالى « وما كان عطاء ربك محظورا » (١٢٤) . وكل شيء يحجز شيئا فهو حظار له ، كما أنه حجاز . الحنظل : معروف ويؤسسى : الخطبان والخطبان لغتان . قال ذو الرمة (١٢٥) :

يقارن حتى يطمع التابع الصبا وتشرع أحناء القلوب الحوائم  
حديث كطعم الشهد حلو صدوره وأعجازه الخطبان دون المحارم

والعرب تعالج حبه حتى ينساغ ويحنو وتأكله ويؤسسى الهيد .

اللحظة : النظرة واللحاف ، الملاحظة ، وكل ما تصرف من هذا فبالظاء .

حَفِظَ ، يَحْفَظُ : ضد النسيان . والحفظة : جمع حَفِيف وهم الملائكة/الذين يحصون الأعمال على بني آدم ، قال الشاعر (١٢٦) :

أدهشت مما أهدى بك الحفظة وصرت هي في النوم واليقظة

الحِظْوَة : المنزلة للرجل من ذي سلطان أو غيره ، يقال : حظي عنده يحظى . والحظي اسم الخامس العشر ، السوابق من الخيل .

## باب الخاء والذال والراء والسين :

خال ليس في حرف الظاء كلمة أولها شيء مما ذكرناه من هذه الحروف إلا ما شذ من الغريب النادر .

## باب الشين من الظاء :

الشِطَانُ : خشبة أو عود يجعل في عرى الجوالقات . ويقال : شطي الشيء يشطى إذا تشقق ، وشطيته وشطانا . ومن كلام العرب الذي يحتاجون به . شاة قرن فاستيست لما شطي فسرر الضبج : شَيْظَم اسم رجل . والشَيْظَم : الطويل من كل شيء . الشِوَاطُ :

(١٢٤) الأسراء : ٢٠ .

(١٢٥) ديوانه ٧٥٨ بتحقيق د. عبدالقدوس ابوصالح . والحوائم : المطاش ورواية الثاني في الديوان : حديثا كطعم الشهد حلوا .

(١٢٦) لم يعرف قائله .



في قوله تعالى « يُرسلُ عليكم شُواظٌ من نار ونحاس / فلا تتصران » (١٢٧) والشُواظ : اللهب الخالص من النار التي لا دخان فيها . والنحاس الدخان . قال الشاعر (١٢٨) :

يُضيء كضوء سراج السليط      لم يجعل الله فيه نحاسا

#### باب الصاد والضاد والطاء :

خال ليس في حرف الطاء كلمة أولها شيء مما ذكرناه .

#### باب الظاء من الظاء :

الظلم من الغمز ، يقال : ظلمَ يَظْلِمُ في مشيته ودابة ظالم ، يقال للذكر والأنثى بلا هاء إذا كان يَغْمِزُ ، وقال كثير :

وكنت كذاتِ الظلم لكأ تحاملت      على ظلمها يوم العِثار استقلت (١٢٩)

الظمن ، والظعن : لغتان (١٣٠) وهو الشخص للسفر ، قال الشاعر (١٣١) :

ألا ليت أن الظاعنين بذى الغضا      أقاموا وليت الآخرين تحملوا

والظعينة : امرأة الرجل ، قالوا : سميت ظعينة لأنها ترحل برحيله / وتقيم باقامته .  
ظَلَّ فلان نهاره صائما . والعرب تقول : ظَلَّ فلان يفعل كذا وكذا إذا فعله نهاراً ، وبات  
يفعل إذا فعل ليلاً ونهاراً ، ويقال : ظَلَلْنَا نَفْعُلاً بالفتح والكسر في الجميع لغتان . وكذلك  
ظَلَلْتُمْ : وظَلَّيْتُمْ ، قال الله عز وجل : « فَظَلَّيْتُمْ تَفَكَّهُونَ » (١٣٢) الظَّلُّ : ضد  
الضَّحَّ ، والضَّحَّ الشمس . وما طلعت عليه ، ومكان ظليل إذا كان دائم الظل ، والليل  
يسمى ظلاً ، ومنه قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » (١٣٣) إنما هو الليل

(١٢٧) الرحمن : ٣٥ وانظر اللسان ٣٢٦/٩ قال الفراء : أكثر القراء قرؤا شُواظ بضم الشين  
وكسر الحسن الشين كما قالوا : لجماعة البقر : صُوار وصِوار .

(١٢٨) البيت للجعدي . انظر اللسان ١٩٣/٩٠ وروايته : يضيء كمثل سراج وكذلك روايته في  
الكامل ٢١٨/١ .

(١٢٩) انظر اللسان ١١١/١٠ .

(١٣٠) في اللسان ١٤٢/١٧ : والظعن ، والظمن : الظاعنون ، فالظعن : جمع ظاعن  
والظمن : اسم الجمع .

(١٣١) لم يعرف قائله .

(١٣٢) الواقعة : ٦٥ انظر اللسان ٤٤١/١٣ : قال صاحب اللسان : وهو من شواذ التخفيف.

(١٣٣) الفرقان : ٤٥ .

وكل مكان لا تطلع عليه الشمس يسمى ظلاً ، وما تطلع عليه الشمس وتزول عنه يسمى فياً ،  
وقال الشاعر (١٢٤) :

فَلَا الظِّلُّ مِنْهَا بِالضُّحَى نَسْتِطِيعُهُ      وَلَا الْفَيَّاءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ  
والظِّلَّةُ : كلما استظللت به وأظلك وكان فوقك مكان ظِلَّةٌ .

يقال : والله أعلم : إنَّ الله تعالى بعث عليهم الحر الشديد ثم أظلمهم بسحابة لجأوا إليها من  
الحر فلما تكاملوا تحتها التهب عليهم ناراً .

ويقال : فلان في ظل فلان أي قريب منه ، كأنه عليه الغيَّةُ ظِلَّةٌ من قريب ، والظِلُّ  
الظليل عبارة عن الجنة كما قال سبحانه « وتدخلهم ظِلًّا ظِلِيلًا » (١٣٥) . الظن : يكون  
في معنى الشك ، ويكون في معنى اليقين فما في القرآن مثل قوله تعالى « ورأى المجرمون النار  
فظنوا أنهم مواقعوها » (١٣٦) وكذلك « فظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه » (١٣٧) معنى ذلك  
استيقنوا ، علموا أن ما كان مثل قوله تعالى « وظننتم فن الحوء » (١٣٨) وما يشبهه ، فمعناه  
لشك . والظنَّةُ ، والظنينُ المتهم ، وقرئ هذا الحرف على وجهين « وما هو على الغيب  
بظنين » (١٣٩) أي بمتهم ، وبضنين ، أي بخيل ، وقد ذكرناه مشروحاً فيما مضى . الظَّرْفُ :  
البراعة والذكاء ، يقال : فلان ظريف ، وقد ظرَّفَ ، وقوم ظرفاء وظرِّاف ، ويسمى  
وعاء كل شيء ظرفاً ، وسمي ظرف المكان في العربية من انبعاث والامكنة ، وظرف الزمان  
من الايام والليالي ، لأن الأشياء عنده الأفكار لكونها لا تخلو من الأشياء وكل شيء  
يحدث / لا بد أن يكون في مكان وزمان .

الظَّمَرُ : ظَمَرُ الإنسان ، والجمع الأظفار . ويقال : ظَمَرُ وأظافير ، والظَمَرَةُ  
جلدة تثبت على العين إذا لم تقلع غشيت النافتر ككته .

الظَمَرُ : الفوز بما طلب ، ويقال : ظمَر ، وأظافير ، ويقال : أظَمَرَهُ الله به  
وظَمَرَهُ . وأنا ظافر به أي يعود للظمر ، وهو الفوز بما طلب ، ومنه المظمر اسم رجل .

(١٣٤) اللسان ٤٤٢/١٣ بلا نسبة . وروايته : فلا الظل من برد الضحى نستطيعه . .

(١٣٥) النساء : ٥٧ .

(١٣٦) الكهف : ٥٣ .

(١٣٧) التوبة : ١١٨ . في الأصل من الله تعالى .

(١٣٨) الفتح : ١٢ .

(١٣٩) التكوين : ٢٤ وانظر اللسان ١٤٤/١٧ « وقال الفراء : ويقال : وما هو على الغيب  
بظنين » أي بضعيف .

الظِّلْفُ : ظِلْفُ البقرة وغيرها . الظِّلْفُ : كَثُفُ النفس عما لا تحمل بها ، ومنه  
يقال : فلان : ظِلِفُ النَّفْسِ .

الظِّلْمُ : أَخَذَ ما ليس لك بحق ، وأصله : وَحَفَّتْ الشيء في غير موضعه ومنه  
قولهم « من أشبه أباه فما ظلم »<sup>(١٤٠)</sup> لأنه وضع الشيء في موضعه . والظِّلْمُ : ساكن اللام :  
الماء الذي يجري على الأسنان وقال<sup>(١٤١)</sup> :

تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتست كأنه منهلٌ بالراح مَعْلُولُ  
الظَّلَامُ : ظِلْمَةُ الليل ، وهو ضد النور ، والظِّلْمُ : ذَكَرُ النِّعَامِ / ويجمع ظِلْمَان .  
قال الشاعر ويعزى إلى الخليل بن أحمد في قصر معروف بالبصرة :

زرّ واديَ القصر نعم القصر والوادي لا بُدَّ من زورقةٍ في غير ميعاد  
ترقى به السفنُ والظِّلْمَانُ واقفةً والضَّب والنون واطلاحُ والحادي  
ظَنَّبُوبُ الساقِ : الحرف الثاني منها .

الظَّبَرُ : الدابة ، ويقال في مثل : تجوع الحرة ولا تأكل بشديها ، قالوا : المعنى أي لا  
يكون ظَبْرًا لأحد .

الظَّبْيُ : الْعَزَالُ ، والظَّبْيَةُ الْأُثْيُ ، ويقال في الجمع القليل ثلاثة أَظْبِرُ  
وفي الكثرة ، الظَّبَاءُ ، والظَّبَّةُ : حَدُّ السيف ، وَظْبَةٌ كل شيء حده .

الظَّمَا : الْعَطَشُ ، ويقال : ظَمِئْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا : بمعنى : اشتقتُ إِلَيْهِ ، وقال  
البحري :

تظمى مرأشفتا إليه وريثها في ذلك اللعس المنع واللسا<sup>(١٤٢)</sup>  
ورجلٌ ظَمَانٌ وامرأة مثل عَطَشَى .

الظَهْرُ : خِلَافُ البطن / وكذلك الظَهْرُ من الأرض والظَهْرُ من كل شيء بالطاء ، وكذلك  
كلما تصرف منه مثل : الظُّهَارُ<sup>(١٤٣)</sup> ، والمظاهرة وما أشبه ذلك .

(١٤٠) انظر اللسان ٢٦٦/١٤ . من أمثال العرب في الشبه « من أشبه أباه فما ظلم » قال الأصمعي  
ما ظلم ، أي : ما وضع الشبه في غير موضعه . والمثل في الفاخر ١٠٣ ، وجمهرة الأمثال  
٢٤٤/٢ .

(١٤١) في اللسان ٢٧٢/١٤ : نسب البيت لكعب بن زهير ورواية الشطر الأول :  
تجلو غوارب ذي ظلمٍ إذا ابتست ...

(١٤٢) ينظر : شعر الخليل بن أحمد : ٢٦ تحقيق الدكتور حاتم الضامن .

(١٤٣) أخل به ديوانه .

(١٤٤) في اللسان : ١٩٧/٦ : الظُّهَارُ بضم الظاء من الريش وهو الذي يظهر من ريش الطائر .  
وهو في الجناح .

الظَّهْرُ : ساعة الزَّوال : والظَّهيرة نصفُ النهار . الظَّهيرُ : المُعين ، ومنه قوله تعالى « وكان الكافرُ على ربه ظهيرا »<sup>(١٤٥)</sup> أي معيناً . وكذلك قوله سبحانه « وما له منهم من ظهير »<sup>(١٤٦)</sup> أي معين : وكلما كان في القرآن مثل هذا فهو منه .

ويقال : ظهر عليه ، وظهر إذا بدا بعد ما كان خافياً ، وقولهم : هو نازلٌ بين ظَهْرَيْنِهِمْ ، لا يجوز إلا بالفتح للنون ، ويقال : بين ظهريهم أيضاً بلا نون وظهْرَانِ كل شيءٍ وسَطُهُ .

#### باب العين من الظاء :

يقال : أديم عَكَائِي منسوب إلى سوق عكاظ . وكانت سوقاً في الجاهلية بسكة في الموسم من كل سنة .

العَظِيمُ : الله سبحانه . العَظْمُ : معروف ، والجبع العِظام ، وعَظْمُ الشيء ، يَعْظُمُ وهو عَظِيمٌ وكلما كان من هذا فهو بالظاء ، ويقال في هذا عِظَّةٌ . ومَوْعِظَةٌ . وعَظْمَتُهُ فاشْعَظْ إذا قَبِلَ الوَعْظُ . وقال الشاعر<sup>(١٤٧)</sup> :

كَمْ واعِظٍ قِيلَ لي وَوَاعِظَةٌ لو كُنْتُ من تَنْهَى عَنْكَ عِظَةٌ

العِظَايَةُ : معروفة . وما يرتاض به من يجعل الظاء ضاداً وهو من كلام المولدين : دست في ظلمة ، الظلمة عظم ظهر عِظَايَةٍ .

المِظْمُ ، قيل : هو النيل الذي يصبغ به ويُسمى أيضاً الوَسْمَةُ .

#### باب الغين من الظاء :

غَاظَنِي الشيءُ ولا يقال : اغَاطَنِي ، وقد غَظَنِي يا هذا غِظاً عَظِيماً ، ومنه قوله تعالى « سمعوا بها تَغِيظًا وزَفِيرًا »<sup>(١٤٨)</sup> وحي من قيس يُقال لهم بنو غِيظ<sup>(١٤٩)</sup> .

تَغَلَّظَ غِظًا ، والعَلِيظُ ضد الدقيق وهو أيضاً الجافي من كل شيء .

#### باب الغاء من الظاء :

يقال : فَظَعَ الأمرُ ، وهذا أمرٌ / فَظِيحٌ وقد أَظْعَنِي هذا الأمرُ . ومنه القُظِيعة وهي المُلَمَّةُ النازلة .

(١٤٥) الفرقان : ٥٥ والاصل في كتابة الآية : وكان الإنسان على ربه ظهير : وهو سهو من الناسخ . وانظر اللسان ١٩٨/٦ .

(١٤٦) سبأ : ٢٢ .

(١٤٧) لم يعرف قائله .

(١٤٨) الفرقان : ١٢ .

(١٤٩) في اللسان : ٣٢٠/٩ : بنو غيظ حي من قيس عيلان وهو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

الفَقْدُ : الجافي والكريه من الأشياء ومنه قوله تعالى « ولو كنت فقيظاً غثيفاً التكتلبر  
لا تَنفَضُوا من حولك » (١٥٠) .

يُقَال : فَاظَ المِيتَ يَفِيطُ فَيَظُنُّ إِذَا قُضِيَ ، وَأَنشَد الأَصمعي (١٥١) :

لا يَدْفَنُونَ مِنْهُمْ مِنْ فَاظًا ،

قال : ولا يُقَال : فَاظْتَ نَفْسَهُ ، وَلَا فَاظْتَ ، وَقَدْ زَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ :  
فَاظْتَ نَفْسَهُ بِالضَّادِ ، فَلَمَّا فَاظْتَ نَفْسَهُ بِالظَّاءِ فَلَا يُقَالُ (١٥٢) .

#### باب القاف من الظاء :

يُقَالُ أَديمٌ مَدْبُوعٌ بِالْفَرَّظِ ، وَالْقَرَّظُ وَرَقُ السَّلَمِ وَالْقَارِظُ الَّذِي يَجْسَدُ مِنْ  
شَجَرِهِ . وَيُقَالُ : إِنْ رَجُلًا مِنْ عَنَزَةٍ (١٥٣) ذَهَبَ يَقَرَّظُ أَي : يَجْمَعُ وَرَقَ السَّلَمِ  
فَتَعَمَدُ فَصَارَ مَثَلًا . قَالَ الشَّاعِرُ (١٥٤) :

فَرَجِي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِي أَبَا

وَبَنُو قَرِيظَةٍ : حَيَّ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْيَهُودِ (١٥٥) . وَقَرِظْتَهُ اقْرَظْهُ / تَقْرِيطًا أَي :  
مَدَحْتَهُ ، وَالتَّقْرِيطُ : مَدْحُكَ وَتَزِينُكَ لِأَمْرِ الرَّجُلِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ يَقَرِّظُ فَلَانًا ، إِذَا  
وَصَفَّهُ وَمَدَحَهُ وَزَيْنَ أَمْرَهُ .

الْقَيْظُ : صَيِّمُ الْحَرِّ ، يُقَالُ : قَيْظُنَا مَكَانُ كَذَا ، وَقَيْظُنَا مِثْلُهُ .

#### باب الكاف من الظاء :

كَظَّهَ ، يَكْظُتُهُ إِذَا أَثْقَلَهُ ، وَأَصْلُهُ الْأَمْتَلُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ إِذَا عَلَتْهُ  
الْبُطْنَةُ وَأَخَذَتْهُ الْكَظَّةُ . وَأَنشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى رَحِمَهُ اللَّهُ (١٥٦) :

(١٥٠) آل عمران : ١٥٩ .

(١٥١) فِي الْأَصْلِ : لَا يَدْفَنُونَ مِنْهُمْ مِنْ « مَاذَا » وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ . وَالْبَيْتُ فِي  
الزَّاهِرِ ٨٨٧ وَاللِّسَانِ ٣٣٣ لِرُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ وَأَخْلَ بِهِ دِيْوَانَهُ وَرَوَايَتُهُ :

وَالْأَزْدُ أَمْسَى شَلُوهُمْ تَفَاظًا لَا يَدْفَنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظًا

(١٥٢) فِي اللَّسَانِ ٣٣٣/٩ : عَنْ اللَّيْثِ : فَاظْتَ نَفْسَهُ فَيَظُنُّ وَفِي ظُلُوظَةٍ إِذَا خَرَجْتَ ، وَزَعَمَ أَبُو  
عَبِيدَةَ أَنَّهَا لُغَةٌ لِبَعْضِ تَمِيمٍ ، يَعْنِي : فَاظْتَ نَفْسَهُ ، وَفَاظْتَ الْكَسَائِي . وَيَنْظُرُ الْإِسْرَ :  
٨٨٦ .

(١٥٣) اسْمُهُ يَتَقَدَّمُ بِنِ عَنَزَةٍ ، انْظُرِ اللَّسَانِ ٣٣٥/٩ .

(١٥٤) فِي اللَّسَانِ ٣٣٥/٩ نَسَبَ ابْنِ بَيْتٍ لِبِشْرِ يَقُولُهُ لِابْنَتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي شَرْحِ التَّلْخِيصِ ٥٥٣  
نَسَبَ لِلْأَعْمَى وَلَمْ يَوْجَدْ فِي دِيْوَانِهِ .

(١٥٥) فِي اللَّسَانِ ٣٣٦/٩ : وَبَنُو قَرِيظَةٍ حَيَّ مِنْ يَهُودٍ وَهُمْ وَالنَّخِيرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ .

(١٥٦) لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهَا .

أموت من الضّر في المكرمات      وغيري يسوت من الكظّته  
ودنيا تلين على الجاهلين      وهي على ذي حجبٍ قُضّته  
فتدرك جاهلها ما يريد      وتحرم حازمها حظّته

يقال : كَظَمَ الغَيْظَ ، في التنزيل « وهو كَظِيم »<sup>(١٥٧)</sup> أي من الغم والغَيْظِ ، وفي التفسير : الكَظِيمُ : المسكُ على حُزنه لا يظهره ولا يشكوه ، وفي الحديث ، قال النبي صلى الله عليه : « من كَظَمَ غَيْظَهُ وهو قادرٌ على أنْ يمضيَه / ملأه الله يوم القيامة رِضاهُ »<sup>(١٥٨)</sup> .

ويقال لمُخْرِجِ النَّفْسِ مِنَ الْأَنْفِ الكَظَمُ . وقولهم : قد أخذ بكَظَمِي من ذلك أي : أخذَ يخرج نَفْسي ، وتُسمى الْآبَارُ الْمُخْرَقَةُ بعنقها إلى بعض كِظَامَةٍ<sup>(١٥٩)</sup> ، وموضع بالبادية على طريق البصرة يقال له كَافِئَةٌ : ذكره البحري في شعره فقال :  
أمحلي سُلَيْمِي بكَاظِمَةٍ أَسْلَمَا      ويعلم أنَّهُ الهوى ما هَيَّجَا<sup>(١٦٠)</sup>

#### باب اللام من الظاء :

لَظَى : النار نعوذُ باللهِ منها ، واللَّظَى اللَّهَبُ الخالصُ .  
اللفظُ : الكلام ، والواحدة لَفْظَةٌ ، ويقال : ما لَفَظَ بشيءٍ إلا حَقِظَ ، وَلَمَظَ بالشَّيءِ إذا رمى به من فيه<sup>(١٦١)</sup> . وتسمى الدُّنْيَا لَافِظَةً لأنها ترمي من فيها إلى الآخرة وفي المثل « أسخى من لافظة »<sup>(١٦٢)</sup> يعنون ألدئك لأنه يلفظ بالشَّيء . وقد حصل في فيه للدجاجة حتى تأكله .

#### باب الميم من الظاء :

مَظَنَّةُ الشَّيءِ مَعْدِنُهُ كأنه يقال : أظنك كذا وكذا من مَظَانِهِ أي من مواضعه / قال النابغة في عجز بيت :

- .....  
(١٥٧) النحل : ٥٨ والآية : وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم .  
(١٥٨) انظر اللسان ٤٢٤/١٥ .  
(١٥٩) في الأصل « كاظمة » والصحيح ما أثبت . انظر اللسان ٤٢٥/١٥ .  
(١٦٠) أخل به ديوانه .  
(١٦١) في اللسان ٣٤١/٩ : ابن سيده لفظ الشيء وبالشَّيء يَلْفِظُ لَفْظًا .  
(١٦٢) انظر اللسان ٣٤٢/٩ . وقيل اللافظة البحر لأنه يلفظ بكل ما فيه من المنبر والجواهر وقيل : هي الشاة إذا اشلوها تركت جرتها وأنت للحلب تكرمها .

فإنَّ مَظَنَّةَ الجَهِلِ الشَّبَابُ<sup>(١٦٣)</sup>

ويروى : السَّبَابُ •

الْمُنْتَظَرَةُ : التي يستشرف منها ، ويقال : هو مَنَظَرٌ بلا مَخْبَرٍ والبرء أمان (\*) •

#### باب النون من الظاء :

نَظَّفَ الشَّيْءُ يَنْظِفُ نَظَافَةً •

نظمت العِقدَ والشَّيءَ إلى بعضه •

ويقال : أفسدتُ النِظَامَ ، والنظْمُ والنثرُ : الكلام في السجع والخُطب والتجانس والتطابق •

نَظَرَ إلى الشَّيْءِ ونَظَرْتُ إليه ، وناظر العين ، وكسبا تصرف • وناظرته مُناظرةٌ ونَظِيرُ الإنسانِ وغيره : مثلهُ ويقال : نظرت فلاناً وانتَظَرْتُهُ بمعنى واحد ، ومنه قوله تعالى « فَنَازِرَةٌ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ »<sup>(١٦٤)</sup> فأما قوله تعالى « وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة »<sup>(١٦٥)</sup> ففيه قولان : أحدهما أنه أراد بالنظر الانتظار ، ومعناه / ينتظرون ثواب ربهم ونعمه التي تأتيهم قال الشاعر<sup>(١٦٦)</sup> :

فإن يكَّ صدرُ هذا اليوم ولي فإنَّ غداً لناظره قريبُ

أراد : لمنتظره ، والقول الثاني : أنهم ينتظرون بمعنى : يرونَ ما يأتيهم من الثواب والجوائز والنعم من عند الله ، فذكر الله سبحانه نفسه وأراد فضله وما يأتي من عنده كما قال تعالى : « إني ذاهب إلى ربي »<sup>(١٦٧)</sup> معناه إلى حيث أمرني ربي •

وقال : بعثته بنظرةٍ أي بانتظار ونسيئة • ومنه قوله تعالى « فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ »<sup>(١٦٨)</sup> وقوله « أنظرته بالسن ، أي أنسأته » •

#### باب الهاء من الظاء :

خال ليس في حرف الظاء كلمة أولها هاء •

(١٦٣) دبوانه ١٥٥ تحقيق د. شكري فيصل وصدرة :

إن يكَّ عامرٌ قد قال جهلاً

(\*) في الأصل والبرء مان ، ولم تذكره كتب الأمثال •

(١٦٤) النمل : ٣٥ والآية : وإني مرسله إليهم بهدية مناظرة بم يرجع المرسلون •

(١٦٥) القيامة : ٢٣ •

(١٦٦) قراد بن جدد كما في مجمع الأمثال ٧٠/١ •

(١٦٧) الصافات : ٩٩ •

(١٦٨) البقرة : ٢٨٠ •

## باب الواو من الظاء :

وظيفة" ووظائف وهو ما يعد من الطعام وغيره ووظفت عليه كذا وكذا ، والوظيف لكل  
ذي أربع فوق الرسغ<sup>(١٦٩)</sup> . والجبع أو ثلثة وواظبت على الشيء : إذا داومت عليه .  
والواظبة على الشيء : الملازمة له/ .

## باب الياء من الظاء :

يقال : نَوْمٌ وَيَقْظَةٌ ، واليَقْظَةُ نقيض الموت . ومنه قولهم « استيقظ فلان وأيقظته » .  
ورجل يَقِظُ إذا كان متنبها ذكياً ورجل متيقظ أيضاً إذا كان عارفاً بالأُمور ، ومن ذلك كنية رجل  
أبو اليقظان<sup>(١٧٠)</sup> .

ومن كلام الكتاب : والمقادير لا بد أن على كل مترسلٍ ومتحفظٍ ومتيمٍ ومتيقظٍ .  
آخر حرف الظاء . تم الكتاب بحمد الله ومنته .

وهذه ألفاظ مما تكتب بالضاد ونظيره مما يكتب بالظاء على مثال ما صنفه انصاحب أبو  
القاسم اسماعيل بن عباد رضي الله عنه ، وقد أوردت من ذلك ما يكثر استعماله دون الغريب  
والوحشي فيما رتبته من الأبواب فن ذلك : الضَّهْرُ : صَخْرَةٌ في الجبل يخالف لونه ، نظيره  
الظَّهْرُ من كل شيء لا يكون إلا بالظاء ، / العِظْمُ : مقبض القوس والعِضَامُ أيضاً ،  
لا تكون إلا في عسيب البعير ، والعدد أَعْضِمَةٌ ، نظيره : العِظْمُ أَحَدُ الْعِظَامِ .

البيضُ : المعروف ، نظيره البَيْضُ ماء الرجل ، الذي منه الرجل .

القَيْضُ : القِشْرُ ، قِشْرُ البَيْضَةِ الفارغة التي قد خرج ما فيها ، نظيره القَيْظُ  
صميم الحر .

الضِرَابُ : اسم للضَرْبِ مثل القِتَالِ اسم للقِتْلِ ، نظيره الظَّرَابُ : الحجارة الناتئة  
في الأرض الحادة الرؤوس قال الشاعر<sup>(١٧١)</sup> :

إن جنبي عن الفراش لنابٍ كتسوء الأسير فوق الظرابِ

والظرابُ أيضاً : الجبل . وعن فاطمة عليها السلام أنها كانت تقول لخدامها : اصعدْ

(١٦٩) في اللسان ٢٧٤/١١ : الغطيف : لكل ذي أربع فما فوق الرسغ الى مفصل الساق .

(١٧٠) في اللسان : ٣٤٨/٩ : وَيَقْظَةٌ ويفظان اسمان ، ويقظة اسم أبي حي من قريش .

(١٧١) في اللسان ٥٨/٢ البيت منسوب الى معديكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وكان  
قد قتل يوم الكلاب الاول وروايته :

ان جنبي عن الفراش لنابٍ كتجاني الأسير فوق الظراب



فوق الظُّرابِ فانظر هل غربت الشمس . ويقالُ : فاضُ الأثناء والنهر وكلما ساح وخرج من الماء ، نظيره غاطه الشيء يَغِيظه غيظاً .

ضَلَّ الشيء : إذا ضاع وهو من الضَّلَالِ أيضاً/ نعوذ بالله منه ، نظيره ضل يفعل كذا وكذا نهراً وبات يفعل كذا ليلاً . وقد مر ذكره .

النَّضْرَةُ : الطراوة والحسن من النعم ، ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نَضْرَةُ النِّعَمِ » (١٧٢) نظيره : النَّظْرَةُ من النَّظَرِ .

الضَّرِيرُ : الرجلُ : الذاهب البصر ، نظيره ، الضَّرِيرُ : المكان الذي فيه ظُرَرٌ وهي حجارة ملء الكف وربما يذبح بها ، والجسع ظُرَّانٌ .

القارض : الذي يقرض الشيء بأسنانه وبالمقراض ، نظيره ، القارضُ ، يَجْمَعُ ورقَ السَّكَمِ وهو القَرَضُ الذي يدبغ به الأديم .

الحَضِيرَةُ : الجماعة من القوم يَغْزُونَ . قيل : من السبعة الى العشرة . قال الشاعر (١٧٣) :

يَرْدُ المِياهَ حَفِيرَةً وَنَقِيسَةً      وَرَدَ القَطَاةِ إِذَا اسْمَالَ الشَّبَعِ

والحظيرة : كلما حظرت عليه وضعت منه وحوطته .

العَضْدُ : عَضْكُ للشيء بجميع فكك وبأقصى أضرارك . ونظيره : العَضْدُ مسكاً على الشيء بجميع شفتيك ويقال أيضاً عَضَّتْهُ الحربُ . ويقال/ هي عِظَاظُ الحربِ ، فالعَضْدُ بالظاء يكون للحرب .

والحِظُّ ، الجَدُّ والبخت ، والحَضْدُ ، الحَثُّ .

والنَّضِيرُ ، والنَّضَارُ ، الذهب ، نظيره ، النَّظِيرُ ، نظير الإنسان وغيره في علم أو شرف أو رتبة أو منزلة وما أشبه ذلك . تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وفرغ من نسخه في يوم الاثنين ثامن جمادي الأولى سنة خمس وتسعون وخمسائة .

كتبه من لا يشركُ بالله شيئاً ولا يَتَّخِذُ من دونه ولياً ومصلياً على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطاهرين .

قوبل به أصله المنقول منه فوافق .

(١٧٢) المطففين : ٢٤ .

(١٧٣) في اللسان ٢٧٥/٥ ينسب البيت اسلمى الجهنية تمدح رجلاً . وقيل : ترثيه .

## المراجع

- ١ - ادب الكاتب لابن قتيبة الدينوري . مطبعة السعادة بمصر عام ١٩٦٢ .
- ٢ - الإصابة لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي مصر عام ١٩٢٩ .
- ٣ - الاغانى لأبي الفرج الاصفهاني طبعة دار الكتب المصرية .
- ٤ - الامالي الشجرية لابن الشجري . حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
- ٥ - انباه الرواة للقطبي تحقيق أبي الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ .
- ٦ - البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- ٧ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ١٩٤٨ .
- ٨ - جوهرة الامثال لأبي هلال العسكري . تحقيق أبي الفضل مصر عام ١٩٦٢ .
- ٩ - الجوهرة في اللغة لابن دريد . حيدر آباد ، ١٢٤٤ هـ .
- ١٠ - الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون - بيروت ١٩٦٩ .
- ١١ - الخيل للاصمعي تحقيق الدكتور نوري القيسي . مسئل من مجلة كلية الآداب ١٩٦٩ .
- ١٢ - ديوان الهذليين مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ١٣ - الزاهر في معاني كلمات الناس تحقيق الدكتور حاتم السامان رسالة دكتوراه .
- ١٤ - زينة الفضلاء لابن الاثيري تحقيق د. رمضان عبدالنواب بيروت ١٩٧١ .
- ١٥ - شروح التلخيص للزويني تحقيق د. أحمد مطلوب . بغداد ١٩٦٥ .
- ١٦ - الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق البجاوي وابو الفضل . البابي الحلبي ١٩٧١ .
- ١٧ - الطبقات الكبرى لابن سعد . بيروت ١٩٥٧ .
- ١٨ - هيون الاخيار لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .
- ١٩ - غريب الحديث لابن قتيبة تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري رسالة دكتوراه .
- ٢٠ - الفائق لجار الله الزمخشري تحقيق أبي الفضل وعلي البجاوي مصر ١٩٧١ .
- ٢١ - الفاخر للمفضل بن سلمة تحقيق الطحاوي مصر ١٩٦٠ .
- ٢٢ - الكامل للمبرد محمد بن زيد الثمالي طبعة لايبسك .
- ٢٣ - الكتاب لسيبويه طبعة بولاق المصورة .
- ٢٤ - لسان العرب لابن منظور طبعة بولاق المصورة .
- ٢٥ - مجالس نعلب تحقيق عبدالسلام هارون ط ٢ ، ١٩٥٦ .
- ٢٦ - المحتسب لابن جني تحقيق علي التجدي والتجار وشليبي القاهرة ١٩٦٦ .
- ٢٧ - الخصص لابن سيدة علي بن اسماعيل بولاق ١٣١٨ هـ .
- ٢٨ - مشاهير علماء الامصار محمد بن حيان البستي لجنة التأليف والنشر ١٩٥٩ .
- ٢٩ - المعجم المهرس لاللساط القران الكريم محمد فؤاد عبد الباقى دار مطابع الشعب .
- ٣٠ - معجم الادباء لياقوت الحموي فريد الرفاعي مصر ١٩٢٦ .
- ٣١ - المعلقات السبع شرح الزوزني .
- ٣٢ - المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق عبدالخالق عفيمة ١٩٦٣ .
- ٣٣ - النصف للمازني تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ط ١ مصر ١٩٥٤ .
- ٣٤ - النهاية لابن الاثير المطبعة الخيرية مصر القاهرة .
- ٣٥ - وفيات الاعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت .

فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْبِلْيُوغَرَفِيَّاتِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

# فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة

اعداد

عبد الجبار عبد الرحمن

و

مجبل لازم مسلم

جامعة البصرة - البصرة

القسم الأول



## تمهيد :

تضم المكتبة المركزية لجامعة البصرة اليوم مجموعة من المخطوطات بلغت ( ٦٠٠ ) مجلدا ما بين نسخ خطية أصلية واخرى مصورة على الافلام المصغرة أو على الورق .

وقد اقتنت المكتبة هذه المخطوطات في اوقات مختلفة ومن جهات عدة ، ومن اكبر المجموعات التي دخلت المكتبة تلك التي اشترت من المحامي محمد احمد بهادر عام ١٩٦٩ .

وقد سجلت جميع هذه المخطوطات في بداية الامر في سجلات خاصة بحسب ورودها للمكتبة دون تحقيق أو تبويب انتظارا للفرصة المواتية لفهرستها على اسس علمية وقد جرت اول محاولة لفهرستها من قبل السيد صباح محمد علي ( الطالب في كلية الاداب ) انذاك حيث قام بفهرسة ( ٦٤ ) مخطوطة عربية ضمها فهرس صغير طبع بالرونيو عام ١٩٦٨ . ثم كلفت المكتبة بعض موظفيها بفهرسة عدد آخر من هذه المخطوطات .

وقد رأينا من الضروري التعريف بجميع المخطوطات العربية التي تحتويها المكتبة على اسس موحدة ، فقمنا بفهرسة الكثرة الباقية من المخطوطات اولا ثم اعدنا النظر بما تم فهرسته سابقا فكانت النتيجة هذا الفهرس الذي ضم المخطوطات العربية . اما المخطوطات الفارسية فسوف يصدر بها فهرس اخر ان شاء الله .

## تصنيف المخطوطات :

رتبنا الفهرس على اساس الموضوعات وقد بلغت خمسة عشر موضوعا ، وادرجنا المخطوطات

ضمن كل موضوع متسلسلة حسب حروف الهجاء لعناوينها وبضمنها المجاميع التي ضمت كتب من نمط واحد حيث ادرجناها ضمن الموضوع المختص . اما لمجاميع التي ضمت عدة كتب في موضوعات مختلفة فقد وضعناها في باب منفرد في اخر الفهرس .

## وصف المخطوطات :

أما المنهج الذي اتبعناه في وصف المخطوطات فهو النسط الاتي :

- ١ - ندرج عنوان المخطوط كما ورد في اصل الكتاب .
- ٢ - نذكر اسم المؤلف كاملا وسنة وفاته بالتاريخ الهجري محصورة بين قوسين ومسبوقة بحرف ( ت ) التي تعني توفي واذا لم نجد تاريخ الوفاة نذكر العصر الذي كان فيه المؤلف .
- ٣ - نذكر عبارة من اول المخطوط ثم عبارة من اخره ، كل ما امكن .
- ٤ - نذكر اسم ناسخ المخطوطة وتاريخ النسخ ان وجد .
- ٥ - نشير الى ما على المخطوط من وقيسات وتعليكات اتما للفايدة التاريخية .
- ٦ - نذكر عدد أوراق المخطوط بعد حرف ( ق ) ، وقياس حجمه بالسنتيمتر مبتدأ بالطول ثم العرض على الشكل التالي ٣٠×٢٠ سم . ثم نذكر مسطرته ، اي عدد الاسطر في كل ورقة بعد حرف ( س ) .
- ٧ - واخيرا نذكر رقم المخطوط في سجل المكتبة .

وفي بعض الحالات حاولنا ان نصف حالة المخطوط اذا كانت جيدة او سيئة وما اصابها من رطوبة او اثار الارضة ، وكذلك اذا كانت النسخة مخرومة أو ناقصة .

## الرموز :

استعملنا بعض الرموز في هذا الفهرس بهدف الاختصار وهي :

ت = توفي او المتوفى

ق = ورقة

هـ = السنة الهجرية

س = عدد الاسطر

سم = ستمتر

## مراجع الفهرس :

رجعنا الى جملة كبيرة من مصادر الادب والتراجم والتاريخ واستعنا بها عند تصنيف وفهرسة المخطوطات ، ومن اهمها :-

- (١) الاعلام ، تأليف خير الدين الزركلي . ط ٢ . ( القاهرة ) ، ( ١٩٥٤ - ١٩٥٩ ) ، ١٠ ج .
  - (٢) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تأليف اسماعيل باشا البغدادي . ط ٣ . طهران ، ١٩٦٧ ج ٢ ، ١٨ مج .
  - (٣) تاريخ الادب العربي ، تأليف كارل بروكمان ( باللغة الالمانية ) ج ٢ ، ٣ ملاحق .
  - (٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، تأليف محمد حسن الشير بالشير آغا بزرك الطهراني . النجف ، وطهران ، ١٩٣٦ - ١٩٧٠ ، ٢١ ج .
  - (٥) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف في بغداد ، اعداد عبدالله الجبوري . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٣ ، ٤ ج .
  - (٦) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ، تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦١ .
  - (٧) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تأليف حاجي خليفة . ط ٣ . طهران ، المطبعة الاسلامية ، ١٩٦٧ ، ٢ ج .
  - (٨) معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس . القاهرة ، مطبعة سركيس ١٩٢٨ - ١٩٣٠ ، ٢ ج .
  - (٩) معجم المؤلفين ، تأليف عمر رضا كحالة . دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٥٧ ، ١٥ ج .
- وختاماً نضع هذا الجهد في ايدي العلماء والباحثين راجين ان ينال تقديرهم ، والله وحده ولي التوفيق .



## ٢ - نسخة اخرى :

الناسخ : علي بن عثمان بن حسن افندي .  
تاريخ النسخ : صفر - سنة ١١٣٥ هـ .  
مكتوبة بخط فارسي ، بها اثار عرق وترقيع  
ق ٤١٦ .  
١٧×٣١ سم .  
س ٤١ .  
رقمه (٣٢٢)

## ٣ - نسخة اخرى :

اولها بعد البسملة : « مهص امال ابو عمرو  
الهاء لان الفاء آت اسمها النهجي .. » .  
الناسخ : عبدالقادر بن علي .

## تفسير القرآن

### ١ - انوار التنزيل واسرار التأويل :

مؤلفه : ناصر الدين ، ابو سعيد عبدالله بن  
عمر بن محمد البيضاوي (ت) ٦٨٥ هـ .  
اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي انزل  
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » .  
نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخطوط مختلفة  
والقالب فيها الخط الفارسي ، بهامشها بعض  
الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلوين .  
ق ٣٧٥ .  
١٧×٢٥ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٩٥)

تاريخ النسخ : الجمعة - ٢٧ - رمضان -  
سنة ١١٢٤ هـ .

ق ٢٩٦ .  
٢١×٢٠ سم .  
س ٢٢ .

رقمه (٣١٩)

٤ - نسخة اخرى .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ٢٣ - صفر - سنة ١٢٥٨ هـ .  
تحتوي على تفسير الفاتحة ثم سورة البقرة  
ثم سورة آل عمران ، ثم سورة النساء ، ثم سورة  
المائدة ، وتنتهي بسورة الكهف .

مكتوبة بخط نسخ جيد بالمداد الاسود واسماء  
السور بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح مكتوبة على  
نوعين من الورق والصفحات الاخيرة مكتوبة بخط  
مختلف عادي .

ق ٣٢٣ .  
٢٤×١٥ سم .  
س ٢٤ .

رقمه (١٢٤)

٥ - نسخة اخرى ( الجزء الثاني )

الناسخ : محمد خير بن محمد صالح  
المازندراني .

تاريخ النسخ : ٧ - ربيع الاول - سنة  
١١٣٠ هـ .

مكتوبة بخط فارسي بالمداد الاسود والمداخل  
بخط اسود غليظ ، وبعض اوراقها متأكدة الاطراف ،  
بهامشها بعض الشروح وبعضها باللغة الفارسية .

ق ٢١٦ .  
١٢×٢٤ سم .  
س ٢٧ .

رقمه (١٢٥)

٦ - تفسير القرآن :

مؤلفه : نجم الدين عمر بن محمد النسبي  
(ت) ٥٢٧ هـ .

وهو مختصر اوله ناقص يبدأ بقوله : « وعلى  
سمعهم .. اسمائهم وفي الاذن غشاوه » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الجمعة - ربيع الثاني -  
سنة ١١١١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط ديواني بالمداد الاسود ،  
بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٦٦ .  
١٢×٧ سم .  
س ١٥ .

رقمه (٣١١)

٧ - تفسير القرآن المجيد :

مؤلفه : ابو طاهر محمد بن بنان (ت) ٥٩٦ هـ .  
اوله يبدأ بقوله : « الابتداء باللغة الايمان وفي  
قراءة ... » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ،  
بها اثار عرق ، اخر من تملكها بالابتياح الشرعي كما  
هو مذكور على صفحة المخطوط الاولى : احمد بن  
عثمان بن -نامع سنة ١٢٥٩ هـ .

ق ١٨٢ .  
١٦×٢٣ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٢٧)

٨ - تفسير الجلالين ( الجزء الاول ) :

مؤلفه : جلال الدين محمد بن احمد بن محمد  
ابن ابراهيم المحلي الشافعي (ت) ٨٦٤ هـ . وجلال  
الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت) ٩١١ هـ .  
اوله تفسير سورة الفاتحة ( مكية ومدنية )  
ثم يبدأ بالبسملة والدعاء : ( الحمد لله حمدا  
موافيا لنعمه مكافيا لمزيدة ) .

الناسخ : حسين بن محمد الحمداني البصري  
الشافعي .

تاريخ النسخ : ١٨ - شوال - سنة ١٢٧٩ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
واسماء السور بالمداد الاحمر ، بهامشها بعض كتابات  
وشروح متفرقة للرطوبة .

ق ١٥٢ .  
١٤×٢٠ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٤٠)



## ٩- نسخة اخرى :

الناسخ : احمد زيلي .

تاريخ النسخ : ربيع الثاني - سنة ١٠٣٩ هـ .  
ق ١٩٣ .

٢٠ × ١٤ سم .  
س ٢١ .

رقمه ( ١٣٩ )

## ١٠- نسخة اخرى :

تبدأ بسورة البقرة وتنتهي بسورة الاسراء ،  
مكتوبة بخط معتاد مجدولة بهامشها شروح وتعليقات  
مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : عصر يوم السبت - رجب -  
سنة ١١٨٤ هـ .  
ق ٣٣٢ .

٢٩ × ٢١ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه ( ١٩٩ )

## ١١- حاشية على تفسير انوار التنزيل للبيضاوي .

مؤلفة : محمد بناء الدين العاملسي (ت)  
١٠٣١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل  
نسخة عالم الامكان شرحا لماديات قدرته .. » .

الناسخ : موسى جعفر .

تاريخ النسخ : ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط ديواني ... بالمداد  
الاسود ، اوراقها ملونة ، بهامشها بعض التعليقات ،  
بها اثار تلويث ، بعض اجزائها مفككة .

ق ٩٨ .

٨٥ × ٨٥ سم  
س ١٥ .

رقمه ( ٣٠٤ )

## ١٢- العيون والنكت ( الجزء الاول )

مؤلفة : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب  
البصري المعروف بالماوردي (ت) ٤٥٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا  
الى دينه القويم .. » .

نسخة غير مؤرخة مصورة بالمايكرو فلم ، بأولها  
فهرس يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الاعراف ،  
بها بعض اثار عرق وتلويث في نهايتها .

## الجزء الثاني .

نسخة تبدأ بسورة الاعراف مصورة  
بالمايكرو فلم .

## الجزء الثالث .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مصورة بالمايكرو فلم  
ملكها مصطفى بن يوسف الشهير بابي غيده .

الناسخ : ابو بكر عبدالوهاب بن محمود بن محمود  
بن محمد السمرقندي .

تاريخ النسخ : الاحد ٢٢ ذي الحجة سنة  
٦٨٢ هـ .

رقمه ( ٧٢ )

## ١٣- الكشف عن حقائق التنزيل ( الجزء الثالث ) :

مؤلفه : محمود بن عمر ، جار الله الزمخشري  
(ت) ٥٢٨ هـ .

يبدأ بسورة الملائكة وينتهي بأخر سورة الفتح .  
الناسخ : محمد الحالي .

تاريخ النسخ : آخر جمادى الثاني سنة ٩٥٨ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة : بها بعض اثار عرق وتلويث .  
ق ٣١١ .

١٨ × ١٢ سم  
س ١٥ .

رقمه ( ٣٦٢ )

## ١٤- معالم التنزيل ( الجزء الاول )

مؤلفه : ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء  
البغوي (ت) ٥١٠ او ٥١٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله ذي العظمة  
والكبرياء والعزة والبقاء والرفعة .. » .

نسخة غير مؤرخة كتبها عيسى بن علي  
بالمدرسة الظاهرية مكتوبة بخط نسخ معتاد بالمداد  
الاسود بها اثار تلويث .

ق ٥١٥ .

٢٥ × ١٧ سم  
س ٢٥ .

رقمه ( ٥٩٠ )

## ( الجزء الثاني )

يبدأ بسورة مريم ، اوله بعد البسملة : « قوله  
تعالى كهيمص قرا ابو عمرو بكسر الهاء وفتح  
الياء .. »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ معتاد  
مجدولة بمداد أحمر بها آثار عرق وتلويث وتآكل .

ق ٢٨٧ .  
١٦×٢٤ سم  
س ٢٧ .

رقمه (٥٩١)

١٥- مفردات الفاظ القرآن ( المفردات في غريب القرآن ) :

مؤلفه : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف  
بالراغب الاصفهاني (ت) ٥٠٢ هـ .  
أوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
وصلواته على رسوله محمد وآله اجمعين ... » .  
الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٠ رمضان ١٠٦١ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط نسخ بالممداد الاسود  
بها مشها بعض التعليقات بها آثار عرق وتلويث  
وترقيع .. مفككة .

ق ٢٠٨ .  
١٥×٢٢ سم  
س ٢٥ .

رقمه (٣٤٨)

١٦- مجمع البحرين ومطلع النيرين :

مؤلفه : فخر الدين محمد بن احمد بن طريح  
الرماحي النجفي المعروف بالطريحي (ت) ١٠٨٥ هـ .  
أوله بعد البسملة : « الحمد لله لمن خلق  
الانسان وعلمه البيان والتبيان ... » .  
الناسخ : عز الدين الطريحي .

تاريخ النسخ : ربيع الثاني سنة ١٠٩٧ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد بالممداد الاسود  
وبعض الكلمات والاقوال بالممداد الاحمر بها مشها  
شروح وتعليقات مختلفة .. بها آثار عرق وتلويث .

ق ٤٥٩ .  
٢٠×٣٠ سم  
س ٢٧ .

رقمه (٢٠٨)

١٧- مجهول العنوان والمؤلف :

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « واليد للاخذ  
والفم لابلصال الطعام للمعدة ... » .  
نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالممداد  
الاسود ونص الايات القرآنية بالممداد الاحمر بها

آثار عرق .. ممرضة الى التاكل في بعض اوراقها ،  
مفككة .

ق ٢٨٨ .  
١٦×٢٨ سم  
س ٢٧ .

رقمه (٢٤٢)

١٨- الوجوه والنظائر في القرآن :

مؤلفه : مطروح بن محمد بن شاكر (ت) ؟ .  
رواه عن عبدالله بن هارون الحجازي عن ابيه .  
أوله بعد البسملة : « الحمد لله وحده وصلى  
الله على النبي الامي محمد خير خلقه ... » .  
نسخة مصورة بالميكروفيلم ، مكتوبة بخط  
نسخ .

رقمه (٥٩٦)

علم التجويد والقراءات

١٩- تجويد القرآن :

مؤلفه : مجهول .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
والماقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه  
محمد وآله وصحبه اجمعين ... » .  
الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٥ محرم سنة ١٣٠٤ هـ .  
نسخة مكتوبة بالممداد الاسود ومداخل السور  
بالممداد الاحمر خطها نسخ جيد ، بأولها وآخرها  
أدعية واستغفارات .

ق ٥٧ .  
١٥×٥٥ سم  
س ١١ .

رقمه (١٦٩)

٢٠- الحرز التمين للحصن الحصين للجزري :

مؤلفه : علي بن سلطان بن محمد الهروي .  
نسخة ناقصة ، بها آثار بياض ، يعود تاريخها  
للقرن ١٣ هـ .

ق ٣٢١ .  
١٢×٢٢ سم

رقمه (١)

## ٢١- الحواشي الازهرية في حل الفاظ المقدمة الجزرية :

مؤلفه : زين الدين خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري (ت) ٩٠٥ هـ .  
اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله انذي انزل على عبده الكتاب ووعد من تلاوة وعمل به جزيل الثواب ... » .

فرغ مؤلفه من تسويده الاربعاء - ٨ - رجب سنة ٨٦٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالممداد الاسود ، بها اثار عرق

ق ٢٦ .

٢٢٠٥ × ١٤٠٥ سم

س ١٩ .

رقمة (٦٢)

## ٢٢- الدقائق الحكمة في شرح المقدمة :

مؤلفه : ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي (ت) ٩٢٦ هـ .

الناسخ : قاسم العجلوني بن مسلم القاضي الشافعي .

تاريخ النسخ : السبت ٦ ذي الحجة سنة ١١١٧ هـ .

ق ٤٠ .

١٥ × ١٠٠٨ سم

رقمة (٩٧)

## ٢٣- سبعة ابواب في علم التجويد :

مؤلفه : عبدالحميد بن احمد الحديثي .

تاريخ النسخ : ١٢٠١ هـ ولعلها بخط المؤلف .

ق ١٠ .

١٥ × ١٥ سم

رقمة (٢)

## ٢٤- الطيبة في قراءة العشرة :

مؤلفه : ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (ت) ٨٢٣ هـ .

اوله بعد البسملة :

« قال محمد هو ابن الجزري

ياذا الجلال ارحمه واستر واغفر»

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ذي الحجة سنة ١١٨٢ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط معتاد بالممداد الاسود والعناوين بالممداد الاحمر

ق ٢٢ .

٢١ × ١٤ سم

س ٢٥ .

رقمه (١٦٣)

## ٢٥- العنوان :

مؤلفه : ابو طاهر اسماعيل بن خلف المقرئ الانصاري الاندلسي (ت) ٤٥٥ هـ .

وهو مختص في القراءات السبع ذكر فيه اختلاف القراء السبعة بأيجاز واختصار ليقرض عن المتحفظين دون الاغمار المبتدئين فجعل هذا المختصر كالعنوان له .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله الذي انشأنا بقدرته وهدانا الاسم وفطرته ... » .

نسخة غير مؤرخة ، ناقصة ، مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٨٧ .

١٦ × ١١٠٥ سم

س ١١ .

رقمه (٣٨٢)

## ٢٦- عجالة المريد في حل بغية المستفيد :

مؤلفه مجهول .

اوله بعد البسملة : « احمد من تطول بحفظ كتابه وتفضل بتجويد الفاظه وتقويم اعرابه ... » .

فرغ مؤلفه من تبينه في الثالث من جمادي الاخره سنة ١١٣٧ هـ .

فوفه ورصعة عثمان بن سند .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مجدولة بالممداد الاحمر بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٤٧ .

٢٠ × ١٥ سم

س ٢٣ .

رقمه (١٧٩)

## ٢٧- القواعد المقررة والفوائد المحررة :

مؤلفه : محمد بن قاسم بن اسماعيل البكري (ت) ١١١١ هـ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ( القرن ١٣ هـ ) .

ق ١٦ .

٢١x١٥ سم

رقمه (٣)

٢٨- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر :

مؤلفه : ابو حفص ، سراج الدين عمر بن محمد الانصاري المشهور بالنشار ( ... سنة ٩٠٠ هـ ) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على محمد خير خلقه .. » علقه لنفسه محمد احمد المنصوري .

تملكه بعده بالانتفاع الشرعي محمد بن احمد السكري اخر تاريخ عليه يبدو انه تاريخ نسخة : ١٧ صفر سنة ٨٨٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض الكلمات والعناوين بالمداد الاحمر .

ق ٩٥ .

٢٠x١٤ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٥٣)

السيرة النبوية وقصص الانبياء

٢٩- الانوار ومفتاح السرور والافكار في مولد النبي المختار :

مؤلفه : ابو الحسن احمد بن عبدالله البكري ( ت ... نحو ٢٥٠ هـ ) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق روح محمد (ص) قبل خلق الارواح .. » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ملوثة بها اثار عرق .

ق ١٦١ .

٢٥x١٣ سم .

س ١٥

رقمه (٢٦٥)

٣٠- نسخة اخرى .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق نور حبيبه محمد (ص) .. » .

الناسخ : غلام بن حسن .

تاريخ النسخ : ظهر الثلاثاء - ٨ - جمادي الاول - سنة ١٢٨٣ هـ .

ق ١١٦ .

٢١x١٥ سم .

س ١٨ .

رقمه (٢٢٩)

٣١- نسخة اخرى :

اولها : « ياتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر وقال ان هذا انسان مجنون فاخرجوه .. » .

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، بها اثار عرق وتلوين ، مفككة .

ق ٧٧ .

٢٥x٢٢ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٦٤)

٣٢- بهجة الحافل .

مؤلفه : ابو زكريا عماد الدين يحيى بن ابي بكر العامري اليمني (ت) ٨٩٣ هـ .

اوله بعد البسملة : « رب يسر .. الحمد لله الواحد البر الرحيم الفاطر الصمد العليم » .

وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام : الاول : تلخيص سيرة النبي (ص) حتى وفاته في ستة ابواب .

الثاني : في اسماء الرسول وخلق ومعجزاته في اربعة ابواب .

الثالث : في شمائله وافضاله ويحتوي على ثلاثة ابواب .

فرغ مؤلفه من تأليفه رابع عشر .. المعظم سنة ٨٥٥ هـ .

الناسخ احمد بن قاسم الامير .

تاريخ النسخ : ربيع الاول سنة ١١٨٥ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود بخط معتاد وبعض عناوينها بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ٢٤٠ .

٢٢x١٥ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٦٢)

٢٣- سيرة الحضرة الاحمدية الشاهية بسيرة  
الحضرة الاحمدية النبوية :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « فسميته بسيرة الحضرة  
الاحمدية .. » متوسلا الى الله بصاحب الحضرة  
النبوية خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام «  
نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ،  
بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٤٤

٢١x١٤٥ سم

س ١٤ .

رقمه (٣٦٩)

٢٤- السيرة النبوية والاداب المروية :

مؤلفه : عبدالله بن نور الله .

يبدأ بقوله : « الى جمع كتاب يشتمل على  
مكارم اخلاقه ومحاسن آدابه » .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود  
وبعض الكلمات بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة .. تحتوي على فهرس بأسماء  
الابواب والفصول بها تملك لعبد الله بن علي بن  
ناصر الخطي تاريخه سنة ١٢١٧ هـ .

ق ٢٨٩

٢١x١٤ سم

س ١٧ .

رقمه (٢٠٦)

٣٥- كتاب في مغازي الرسول (ص) :

مؤلفه : مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « التي قلت  
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال قلت  
لا ادري يا امير المؤمنين انت اعلم .. » .

الناسخ : احمد بن محمد بن ابي القاسم  
الكشنيان .

تاريخ النسخ : غرة شهر جمادي الاول سنة  
١٠٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد . بهامشها  
شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٠٤

٢٨x١٩ سم

س ٢٧

رقمه (٤٢٦)

٢٦- كتاب في السيرة النبوية :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقوله : « ... وهذا يحتاج الى ايضاح ،  
اما الاول فظاهر واما الثاني فان غض طرف القلب  
عن المحبوب مع كمال محبته كالمستحيل .. » .

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط الثلث  
بالمداد الاسود بهامشها بعض الشروح والتعليقات  
بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٠٧

٢٧x١٧ سم

س ٢١

رقمه (٤٧٣)

٢٧- المواهب اللنية :

مؤلفه : ابو العباس ، شهاب الدين بن محمد  
بن ابي بكر بن عبد الملك بن احمد بن محمد القسطلاني  
(ت) ٩٢٣ هـ .

اوله ( المقصد الخامس في تخصصه عليه الصلاة  
والسلام بخصائص المعراج والاسراء )

الناسخ : عثمان بن جابر الله بن احمد اليماني  
الاحساني

تاريخ النسخ : ٦ شوال ١٢١٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد صفحتها الاولى  
مزخرفة واوراقها منظمة محلاه ، على هامشها بعض  
التعليقات ونهايتها مختومة بأبيات شعرية .

ق ٢٥٤

٢٩x٢٠ سم

س ٢٩

رقمه (١١٣)

علم الحديث

٣٨- احاديث نبوية :

مؤلفه : مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بباب فضل مكة وبنائها  
وينتهي بباب متى تقضي رمضان

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد  
.. بالمداد الاسود ، اوراقها ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٧٧

٢٧x١٨ سم

س ٢٥

رقمه (٤٧٢)

## ٢٩- الاربعينات في الاعمال الصالحات :

جمعه : ابو الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري (ت) ٩٥٢ هـ .

وقد ذكر ان المخطوط عبارة عن كرايس تحتوي على اربع عشرة رسالة كل رسالة في اربعين حديث تبدأ بالكتاب الاول : تنشيط الكلان لقراءة سورة وآيات من القرآن .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي فضل بعض سور القرآن لكثرة الثواب . » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : عصر الخميس ١٤ شعبان سنة ١٠٧٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها بعض التعليقات

ق ٩٦ .

٢٢٢٥ × ١٥٠ سم .

س ١٩

رقمه (٣٥٦)

## ٤٠- اختلاف الحديث:

مؤلفه : الامام الشافعي .

الناسخ : محمد بن ابي بكر بن اسماعيل الموصلي .

تاريخ النسخ : ٩ شعبان سنة ٦٤٢ هـ . القاهرة

ق ١٣٨ .

٢١ × ١٥٤ سم .

رقمه (٩٩)

## ٤١- تحفة القارئ بشرح صحيح البخاري :

مؤلفه : ابو يحيى زكريا بن محمد الانصاري (ت) ٩٢٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام ... »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٤٥ .

٢٨ × ١٨ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٣٠١)

## ٤٢- جزء من صحيح البخاري (الجامع الصحيح) :

مؤلفه : محمد بن اسماعيل الجعفي المشهور بالبخاري (ت) ٢٥٦ هـ .

يبدأ بقوله : « .. حدثنا عيسى حدثنا يونس قال ابن شهاب قال : الحصين بن محمد وهو احد بني سالم » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٢٦ .

٢١٥ × ١٤٠ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٥١)

## جزء اخر :

اوله نافع يبدأ بقوله : « .. استجار الرجل الصالح وقال الله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين .. »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٠٩

٢٦ × ١٧ سم .

س ٢٩

رقمه (٣٣٢)

## الجزء الثامن والعشرون :

اوله بعد البسملة : « حبي الله وكفى ... حدثني اسحق بن ابراهيم .. »

الناسخ : عبدالله بن ابي عبدالله الشافعي .

تاريخ النسخ : ٢٦ شعبان سنة ٨٩٨ هـ . نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بالمداد الاسود وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار اكل وتلويث .

ق ٤٣ .

٢١٥ × ١٥ سم .

س ١٢

رقمه (٢٤٣)

## اجزاء اخرى :

يبدأ بقوله : « .. رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال كذا وكذا ... »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ... بهامشها بعض اثار عرق وتلويث .

ق ١٨٣ .

١٥٠٥ × ٢١٥ سم .

س ١٣ .

رقمه (٣٥٠)

#### ٤٣- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :

مؤلفه : ابو زكريا محيي الدين النووي (ت) ٦٧٧ هـ .

وهو مختصر جمعه من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه الى الاخرة والتزم فيه الا يذكر الا الاحاديث الصحيحة .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « وأكل الضيف فلما أصبح غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الية .. » فرغ مؤلفه من جمعه سنة ٦٦٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٢٤ .

١٦٥٥ × ٢٢٥ سم .

س ٢١ .

رقمه (٣٧٧)

#### ٤٤- شفاء القلوب في احاديث النبي المحبوب :

مؤلفه : محمد بن حسن وادي بن علي بن حزام الصيادي الرفاعي (ت) ١٣٢٨ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي بنعمه اتم الصالحات والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه .. »

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٧٠ .

١٥ × ٢١ سم

س ٢٩

رقمه (١٩٣)

#### ٤٥- عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر :

مؤلفه : محمود شكري الالوسي .

نسخة تاريخها (١٣٠٣ هـ) .

١٥ × ٢٠ سم .

رقمه (٤)

#### ٤٦- غاية المرام ( المجلد السادس ) :

مؤلفه : نعمة الله بن عبدالله الحسيني الجزائري (ت) ١١١٢ هـ .

وهو مختصر كتاب مقصود الانام في شرح تهذيب الاحكام لمحمد بن الحسين بن علي الطوسي المتوفي (٤٦٠ هـ) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي اوضح عن شرائع احكامه »

فرغ منه مؤلفه عصر يوم الجمعة ٨ صفر سنة ١٠٩٧ هـ .

الناسخ : محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتري .

تاريخ النسخ : غرة ربيع الاول سنة ١٠١٢ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وترقيع وتلويث ، مفككة .

ق ١٦٧ .

١٧ × ٢٩ سم .

س ٢٨ .

رقمه (٣٩٨)

#### ٤٧- فتح الباري لشرح البخاري

مؤلفه : شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت) ٨٥٢ هـ .

اوله بعد البسملة والصلاة على النبي ( ابواب سترة العورة قوله باب وجوب الصلاة في الثياب ... )

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والاقوال والابواب بالمداد الاحمر بها اثار اكل ارضه ، مفككة .

ق ٢٨٤ .

١٧ × ٢٦ سم .

س ٢٧ .

رقمه (١٠٣)

#### ٤٨- الفتح المبين في شرح الاربعة :

مؤلفه : شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن . »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت رجب سنة ١٠١٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
وبعض الاقوال والعناوين بالمداد الاحمر بهامشها  
شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ،  
مفككة .

ق ٢٠٨ .

٢٠ × ١٥ سم .

س ٢٣ .

رقمه (١٩١)

#### ٤٩- فتح المغيث شرح الفية الحديث :

كلاهما من تأليف : زين الدين عبدالرحيم بن  
الحسين المعروف بالحافظ العراقي (ت) ٨٠٦ هـ .  
وهو الشرح المتوسط على الفية في الحديث  
التي اولها :

يقول راجي ربه المقتدر

عبدالرحيم بن الحسين الانري

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي قبل

بصحيح النية حسن العمل .. »

نسخة ناقصة ، غير مؤرخة ، مكتوبة بخط  
معتاد ، مجدولة بمداد احمر ، بهامشها بعض  
التعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٨٨ .

٢٠ × ١٤ سم .

س ٢٣ .

رقمه (٤١٣)

#### ٥٠- كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين :

مؤلفه : عبدالقني بن اسماعيل بن عبد القني  
النبلسي (ت) ١١٤٣ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي دفع

اقدار اهل العلم بالحديث .. »

نسخة ناقصة ، غير مؤرخة ، مكتوبة ، بخط  
نسخ بالمداد الاسود ، مجدولة بمداد احمر ،  
بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق  
وتلويث ، مفككة .

ق ٩٠ .

١٦ × ١٠ سم

س ١٧ .

رقمه (٤١١)

#### ٥١- كتاب في الحديث :

مؤلفه : مجهول .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « على خلقه بحجة

لا يكون عنده تل ما يحتاجون اليه وروي الصغار  
والراوندي في اوضاع المذكورين .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق  
وتلويث .

٢١ × ١٦ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٤٠)

#### ٥٢- مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية :

مؤلفه : رضي الدين الحسن بن محمد بن  
الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني (ت)  
٦٥٠ هـ .

اوله بعد البسملة والاستمادة : « قال الفقير  
الى الله تعالى .. »

الناسخ : موسى بن ابراهيم .

تاريخ النسخ : سنة ٨٥١ هـ .

اخر من تملكها علي بن سليمان اليوسف سنة  
١٢٢١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود  
والعناوين وبعض الاشارات بالمداد الاحمر ، بهامشها  
شروح وتعليقات وشروح بين السطور نفسها ، بها  
اثار عرق واكل ارضة .

ق ١٢٦ .

٢٦ × ١٦ سم .

س ١٥ .

رقمه (١١٩)

#### ٥٣- نسخة اخرى

اولها بعد البسملة : « الحمد لله محي الرمم  
ومجري القلم » .

الناسخ : ابراهيم بن يوسف .

تاريخ النسخ : الجمعة ٧ ذي الحجة سنة  
١١٦٢ هـ .

مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود بها اثار  
عرق وتلويث .

ق ١٥٤ .

٢٠ × ١٤ سم

س ١٧ .

رقمه (٤٠٦)



#### ٥٤- نسخة اخرى

اولها يبدأ بقوله : « .. الذنوب وشاهر الميوب وكاشف الكروب ومصرف القلوب .. »  
غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ، بها اثار عرق وتلويث .  
ق ٢٠٥ .  
١٧×١١ سم .  
س ١٢

رقمه (٣٥٧)

#### ٥٥- مشكاة المصابيح :

مؤلفه : ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (ت) بعد ٧٣٧ هـ .  
اوله : « رواد ، ابو داود ، باب الشفاعة في الحدود »

الناسخ : عبدالرحمن الدريهمي

فرغ من رقمه ، ١٢ جمادي الاول سنة ١١٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، والابواب والمداخل بالمداد الاحمر

ق ١٢١ .  
٢٩×٢٠ سم .  
س ٣٠

رقمه (١١٧)

#### ٥٦-

نسخة اخرى اولها بعد البسملة : « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره .. » غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٥٢ .  
٢٩×٢٠ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٤١)

#### ٥٧- مطلع النيرين ( الجزء الاول ) :

مؤلفه : عز الدين ، ابو محمد عبد العزيز بن رضوان بن عبدالحق الحميلي (ت) ؟ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله الذي ارسل محمدا رحمة للعالمين »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ بالمداد

الاسود وبعض العناوين والاسماء بالمداد الاحمر ، بها اثار عرق .

ق ١٨٥ .  
٢٥×١٧ سم .  
س ٢٣

#### الجزء الثاني :

يبدأ بحرف العين وينتهي بحرف الياء .  
نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، ملوثة ، بها اثار عرق .

ق ١٢٣ .  
٢٥×١٧ سم .  
س ٢٣

رقمه (٢٤٧)

#### ٥٨- نسخة اخرى

تبدأ بقوله : « وارحميني واهدني وعافني ورزقني وفي رواية .. ولم يقل واهدني » .  
غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٢١ .  
٢٥×١٨ سم .  
س ٢٣

رقمه (٢٤٨)

#### ٥٩- مصابيح السنة :

مؤلفه : ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت) ٥١٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الصلاة التامة الدائمة »

الناسخ : ابو بكر احمد بن عمر بن عبدالعزيز الخصومي .

تاريخ النسخ : الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٠٥٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مؤطرة مجدولة بمداد احمر ، بأولها فهرس ، وبهامشها شروح مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٦٥ .  
٣١×٢١ سم .  
س ٣٥

رقمه (٣٢٠)

## ٦٠- معتمد ذوي العقول ( الجزء الاول ) :

مؤلفه : سراج الدين بن يحيى بن محمد بن  
احمد بهران البصري التميمي الصعدي (ت) ٩٥٧ هـ .  
اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل  
حديث نبينا المصطفى ركنا من اركان ملة الاسلام »  
الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الاربعاء - جمادي الاول -  
سنة ١١٨١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلوين .  
ق ٢٨٩ .  
٢١×٣٢ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٨٤)

## ٦١- مقصود الانام في شرح تهذيب الاحكام ( المجلد الخامس ) :

مؤلفه : نعمة الله بن عبدالله الحسيني  
الجزائري (ت) ١١١٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي ارسل  
رسوله بالحق .. وامره بنصب اعلام الهداية  
وطهرهم تطهيرا » .

فرغ منه مؤلفه صباح الاربعاء - ١٣ - جمادي  
الاول - سنة ١٠٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ١٧٩ .

٢٤×١٦ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٠٤)

## ٦٢- منهج المقال في تحقيق احوال الرجال :

مؤلفه : محمد بن علي بن ابراهيم الاستربادي  
(ت) ١٠٢٨ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتعالي  
في عز جلاله عن الاشباه والنظائر المنزه بكمال ذاته  
عن ادراك ابصار النواظر .. » .

فرغ منه مؤلفه في صفر - سنة ٩٨٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ،  
بهامشها وتعليقات مختلفة ، وبآخرها فوائد جلية

واضافات منقولة من عدة كتب في سبع ورقات ، بها  
اثر عرق وتلوين وترقيع .

ق ٣٦٥ .

١٨×٣٠ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٩٨)

## الفقه الاسلامي

### ١- اصول الفقه والفقه العام

#### ٦٣- البحر المحيط ( الجزء الاول ) :

مؤلفه بدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله  
الزركشي (ت) ٧٩٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .. »

نسخة مصورة بالمايكروفلم عن نسخة كتبها  
محمد محمود الشافعي .

#### الجزء الثاني .

اوله بعد البسملة : « قال الامام احمد بن  
حنبل رضي الله عنه لم تكن نعرف الخصوص  
والعموم حتى ورد علينا الشافعي »

نسخة مصورة بالمايكروفلم ، عن النسخة  
الموجودة في الكتبة الازهرية .

#### الجزء الثالث .

نسخة مصورة بالمايكروفلم عن نسخة كتبها  
محمد نجم الدين الشافعي .

رقمه (٥٧٤)

#### ٦٤- تسهيل الوصول الى علم الاصول :

مؤلفه : عبدالله بن عبد اللطيف البشاورى  
(ت) ٩٠٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « سبحانك يا من قصرت  
عن وصف كماله السنة العلماء الفحول .. »

اكمله مؤلفه - الاربعاء - ١٩ جمادي الاول  
سنة ١٣٢٤ هـ .

الناسخ : محمد خليل بن حبيب الكروي  
البغدادي .

تاريخ النسخ : الجمعة - سنة ١٣٢٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود .

ق ٦١ .

١٩٥ × ٥٤ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٧٦)

## ٦٥- تهذيب الوصول الى علم الاصول :

مؤلفه : الحسن بن يوسف المشهور بالمطهر الحلي (ت) ٧٢٦ هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله زافع درجات العارفين الى ذروة العلى .. »

نسخة غير مؤرخة ناقصة ، مكتوبة بخط ديواني بالمداد الاسود ، اوراقها ملونة ، بيضاء وزرقاء ، بهامشها بعض شروح وتعليقات قليلة ، مفككة في بعض اجزائها .

ق ١٠٥ .

١٧٥ × ١٠٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٣١٢)

## ٦٦- التحفة :

مؤلفه : قوام الدين ...

وهي منظومة في الفقه اولهما :

الحمد لله الذي هدانا

الى اتباع من بهم مجانا

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شرح رسالة لعلي بن موسى الرضا كتبها الى الامون بعرفه بها على واجبات دينه ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة

ق ٥٧ .

١٨ × ١٢ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٠٢)

## ٦٧- تنبيهات فقهية :

مؤلفه : مجبول .

نافص اوله ، يبدأ بقوله : « وتارة يقول في رواية يفعل كذا وتقول الاكثر كذا كما ذكره في اول باب حد الزنا .. »

فرغ منه مؤلفه - نهار الخميس - رجب - سنة ٨٧١ هـ .

الناسخ : محمد بن عمر بن محمد بن علي الحنبلي .

تاريخ النسخ : ١٦ - شعبان - سنة ٨٧١ هـ .

نسخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٢٤٤ .

٢٧ × ١٨ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤١٩)

## ٦٨- التوضيح :

مؤلفه : مصطفى بن زكريا بن ايد غمتمس بن انقرماني (ت) ٨٠٩ هـ

وهو شرح مقدمة الصلاة لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت سنة ٣٧٥ هـ .)

تاريخ النسخ : ( ١٠٣٧ هـ . )

٢٠٥ × ١٥ سم .

رقمه (٩)

## ٦٩- تنجيس التنجيس :

مؤلفه : محمد مهدي بن صالح الكشوان القزويني الكاظمي (ت) ١٣٥٨ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين الهادي بآياته الى الحق المبين .. »

نسخة بخط المنصف مكتوبة بقلم معتاد بالمداد الاسود ومداخل الموضوعات بالمداد الاحمر .

تاريخ النسخ : ٣ شعبان - سنة ١٣٤٣ هـ .

ق ٥١ .

١٨ × ١٢ سم .

س ١٨ .

رقمه (١٥٦)

## ٧٠- جواهر الفقه :

مؤلفه : طاهر بن اسلام بن قاسم الانصاري الخوارزمي .

وهو مختصر اوله : « الحمد لله الذي هدانا الى معرفته واكرمنا بتقواه وطاعته .

فرغ من تسويده سنة ٧٧١ هـ .

ق ٢٣٥ .

١٩٣ × ١٥ سم .

رقمه (١١)

٧١- الخیر الباقي من جواز الوضوء من الفسافي :

مؤلفه : زين الدين بن نجيم الحنفي المصري .

تاريخ النسخ : ( سنة ١١٢٧ هـ ) .

ق ١٢ .

١٩٥ × ١٣٨ سم .

رقمه (١٢)

٧٢- رسالة في الفقة :

مؤلفه : محمد تقي بن حسن اسد الله (ت ٤) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد

الاسود ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات .

ق ١٤١ .

٢٠ × ١٢٥ سم .

س ١٣ .

رقمه (٣٧٨)

٧٣- الزبدة والحاشية عليها :

مؤلفه : بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد

الصمد الحارثي العاملي الجبلي (ت ١٠٢١ هـ) .

والحاشية لمحمد حسين صاحب اصول

الشيعة .

اوله بعد البسملة : « ان ابهي اصل يبتني عليه

الخطاب واولى قول افضل يثني اليه اولى

الالباب »

فرغ من تبييضه في الثاني عشر اول شهر

السنة الثامنة في العشر الثاني بعد الالف نسخة

مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، مرتبة وعلى

خمسة مناهج ، والمناهج تحتوي على مطالب ، بها

تمليك لمحمد رضا بن اسماعيل تاريخه سنة ١٣٢٦

هـ . بها اثار عرق وبياض وتمزق .

ق ٩٠ .

٢١ × ١٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (١٨٦)

٧٤- سؤالات اهل اليمن في موضوع هدم القبور :

مؤلفه : مجهول .

يتناول اجوبة مختلفة في اصحاب المذاهب

الاربعة .

اوله بعد البسملة : « سؤال اصلح السادة

العلماء الاعلام وشيد بين اركان الاسلام »

تاريخ النسخ : ٥ ، ربيع الاول - سنة

١١٧٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود .

ق ١٩ .

٢١ × ١٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٤٢)

٧٥- شرح غاية الايجاز والتقريب في الارث بالفرض

والتعصيب :

مؤلفه : عطاء الله بن احمد عطاء الله بن احمد

الازهري .

نسخة تاريخها ( ١٢٢٤ هـ ) . قوبلت على

نسخة بخط المؤلف .

ق ٧٠ .

٢١ × ١٥ سم

رقمه (١٣)

٧٦- شرح العيني على مختصر المنار في اصول الفقه

لأبي البركات النسفي :

مؤلفه : عبدالرحمن بن ابي بكر العيني .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ٢٠ - شوال - سنة

٨٦٨ هـ .

ق ٢١٣ .

٢١ × ١٢٥ سم .

رقمه (٦)

٧٧- شرح الايجاز :

مؤلفه : مجهول .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « .. وان طرح فيه

لان التغير الحاصل به ليس الا الكورة وهي لا تسلب

اسم للماء المطلق عنه على ان التراب يرسب في

الماء »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ،

بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ،

اوقفها يوسف المشهور بالمعتزلي على عبدالله بن

ناصر في ٨ رجب - سنة ١٠٨٨ هـ . بها اثار عرق  
وتلويث ، وترقيع .

ق ٣٠٣ .

٢٠ × ٢٥ سم .

س ٢٨

رقمه (٢٨٦)

٧٨- شرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب الملكي :

مؤلفه : عضد الدين عبدالرحمن بن احمد  
الايجي الشافعي (ت) ٧٥٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي برا  
الانام وعلمهم بالاكرام والدعوة الى دار السلام » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ( ثالث الشهر الثالث في السنة  
الحادية في العشر الرابع في المائة الثانية في الالف  
الثاني ) .

ق ٢٧٢

١٢ × ٢٢ سم .

رقمه (٥)

٧٩- الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية:

مؤلفه : عبدالله بن محمد بن علي الشنشوري  
(ت) ٩٩٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
واشهد ان لا اله الا الله »

فرغ منه مؤلفه في ١٧ شوال - سنة ٩٨٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
ونص الارجوزة بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٦٣ .

١٥ × ٢١ سم .

س ١٩

رقمه (٢٢٣)

٨٠- القوانين الحكمة :

مؤلفه : ابو القاسم محمد بن الحسن الجيلاني  
الملقب بالفاضل القمي (ت) ١٢٣١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا  
الى اصول الفروع وفروع الاصول . . »

فرغ منه مؤلفه في ربيع الثاني سنة ١٢٠٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،

بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٦٨ .

١٩ × ٢٨ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٢٣)

٨١- كتاب في علم الاصول :

مؤلفه : جمال الدين محمد بن محمد بن ابي  
بكر الشافعي (ت ٤ ) .

اوله يبدأ بقوله : « هذا النقل عن جمهور تبع  
فيه الامام النووي ومخالفة نقل الحافظ المحب  
الطبري »

الناسخ : احمد البغدادي .

تم تسويده في ١٢ - رجب - سنة ٨٨٦ هـ .

تم تبييضه في ٨ - ذي الحجة - سنة ٨٨٦ هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار  
عرق وتلويث ، وتاكل .

ق ٢٢٦ .

١٨ × ١٣ سم .

س ٢١

رقمه (٤٨٧)

٨٢- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

« يبدأ بفصل في الاغسال المستحبة وينتهي  
بفصل في عدم النية اسباب ذلك »

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط  
معتاد مجدولة بمداد احمر ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٩٨ .

١٦ × ٢٣ سم

س ٢٥

رقمه (٤٨٢)

٨٣- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوله يبدأ بقوله : « . . التامة بما يتناول  
جميع الاحكام وان اتفق في بعض المقامات التردد  
لعارض اذ المدار هي الاهلية . . . »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد  
بالمداد الاسود ، بهار اثار عرق وتلويث .

ق ١٥٢ .

١٥ × ٢٢ سم

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٩١)

٨٤- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقول « ... ومعناه عند العامة مثل معنى الديون او قريبا منه . »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء  
مجدولة بمداد احمر ، بهامشها بعض الشروح  
والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢١٠ .

١٩٥٠x٢٨ سم  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٧٤)

٨٥- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوراقه الاولى ساقطة ممزقة يبدأ بالابواب  
التالية الانية والسواك والوضوء وينتهي ببابسي  
الاكل والقيام . . »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد  
بالمداد الاسود ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ،  
بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٠٧ .

١٧x٢٧ سم  
س ٢٩ .

رقمه (٤٧٥)

٨٦- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوله ممزق يبدأ بقوله « ... حال قيامه كراسه  
او ذنبه لانه اذا كانت قوائمه الاربع بالحل وهو قائم  
لم يكن من الحرم كالشجرة ... »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد  
بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث وتاكل .

ق ٩٠ .

١٤x٢١ سم  
مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٩٢)

٨٧- كتاب في اصول الفقه :

جامعه : مجهول .

يحتوي على ردود وشروح منقولة من عدة كتب  
مثل جمع الجوامع للسبكي ومنتهى السؤال والامل  
لابن الحاجب والكافي وغيرها . . »

يبدأ بقوله : « فقد اختلف الفقهاء فيه فقال  
ابو حنيفة والشافعي والخرقي من اصحاب احمد  
القول قولها لان قولها مقبول . . »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء بالمداد  
الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٣٥ .

١٨٥٠x١٤٥ سم  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٨٦)

٨٨- كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقوله : « ... لانه دين اهل الكتاب فافر  
عليه كاهله »

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط  
معتاد ، مجدولة بمداد احمر ، متعرضة الى التلويث  
والرطوبة ، مفككة .

ق ٢٤١

١٤٥٠x٢١ سم  
س ٢٩ .

رقمه (٤٧٧)

٨٩- المقاصد العليا في شرح الرسالة الالفية :

مؤلفه : زين الدين بن علي بن احمد بن محمد  
بن علي بن جبال الدين بن اشرف الجبعي العاملي  
الشامي الشهير بالشهيد الثاني (ت) ٩٦٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي شرع  
فرائض الصلاة وجعلها بعد الايمان افضل الطاعات »

ثم تأليفه على يد مصنفه في ١٩ - ربيع  
الثاني - سنة ٩٥٠ هـ .

الناسخ : سليمان بن ناصر الدين عقيل  
الحسيني الكربلائي الحائري .

تاريخ النسخ : ١٦ - ذي القعدة - سنة  
٩٨٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
وبعض المداخل والعناوين بالمداد الاحمر بهامشها  
بعض الشروح وبآخرها دعاء ، بها اثار عرق .

ق ١٨٨ .

٢٠x١٣ سم  
س ١٧ .

رقمه (١٦٦)

٩٠- منهج التحقيق في مسألة الوسعة والتضييق :

مؤلفه : اسد الله بن اسماعيل التستري  
( ت ٩ ) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وسعت رحمته وعمت رأفته »

الناسخ : محمد علي بن محمد أمين .

تاريخ النسخ : جمادي الاول - سنة ١٣٢٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط فارسي بالمداد الاسود وبعض الخطوط والكلمات بالمداد الاحمر بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ٢٢٥ .

١٤×٢١ سم .

س ١٩ .

رقمه (٢٢٢)

٩١- مصباح الطالب وبهجة الراغب :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي شمل بأحسانه العباد فضلا واوصل بامتنانه لاهل وداده حبلا »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، بها آثار عرق وتاكل في حوافي اوراقها .

ق ٧٩ .

١٢٥×١٤ سم

س ٢٣ .

رقمه (٢٢٤)

٩٢- المكاسب :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها آثار عرق وتلوين وفي نهايتها اكل ارضة .

ق ٢٤٣ .

٢٠×٣٠ سم

س ٢٩ .

رقمه (٢٣٨)

٩٣- المنحول في الاصول :

مؤلفه : ابو حامد محمد بن محمد الفزالي(ت) ٥٠٥ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد نبي وآله وصحبه اجمعين قد تقرر عند ذوي الالباب ان الفقه اشرف العلوم » .

الناسخ : محمد الخصوصي الملقب بعلي الدين .

تاريخ النسخ - ١٨ - ذي القعدة - سنة ١٣٢٠ هـ .

نسخة مصورة بالميكروفلم

رقمه (٥٧٦)

٩٤- المواهب السنية في شرح الاشئنية :

مؤلفه : محمد بن عبدالوهاب الاسدي (ت) بعد سنة ١٠٩٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله ناشر كل طي ومميت كل حي »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الخميس - ١١ ربيع الثاني - سنة ...

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض الالفاظ بالمداد الاحمر ، ملونة مفككة .

ق ١٥٩ .

١٨×١٣ سم

س ١٧ .

رقمه (٢٢٣)

٩٥- المجالس الحسان في فضائل شهر رمضان :

جمع وترتيب : عبدالله بن ابراهيم الفملاس

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور وانزل فيه التوراة » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء مجدولة بمداد احمر ، بها آثار عرق وتلوين وبياض .

ق ١٩٦ .

٢١×١٦ سم

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٤٥)

٩٦- المجموع في علم الفرائض :

مؤلفه : ابو عبدالله شمس الدين محمد بن شرف الكلاني الشافعي (ت) ٧٧٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « كتاب الفارقة باب الفروض المذكورة في كتاب الله تعالى سنة ... »

نسخة نافصة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث وترقيع .

ق ٤٥ .

١٨ × ١٣ سم .

س ١٥ .

رقمه (٣٨٢)

#### ٩٧- الحصول في الوصول :

مؤلفه : ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري ، فخر الدين الرازي (ت) ٦٠٦ هـ .  
اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي نور بأنوار العلم منابر المشارق والمغارب »

النسخ تاريخ : ٧٤٣ هـ .

نسخة مصورة بالميكرو فلم .

رقمه (٥٧٥)

#### ٩٨- معالم الدين وملاد المجتهدين :

مؤلفه : ابو منصور الحسن بن زين الدين بن علي العاملي (ت) ١١١١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتعالى في عز جلاله عن مطارح الافهام »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمدا الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٦٢ .

٢١ × ١١ سم .

س ١٥ .

رقمه (٣٩٦)

#### ٩٩- نسخة اخرى .

الناسخ : رضي الدين بن نور الدين الحسيني .

تاريخ النسخ : الخميس - ١٨ - شعبان - سنة ١١٤٤ هـ .

مكتوبة بخط نسخ بالمدا الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٤٥ .

١٨ × ١١ سم .

س ١٥ .

رقمه (٣٧٤)

#### ١٠٠- نسخة اخرى .

الناسخ : رجب علي بن آقا .

تاريخ النسخ : مشكوك فيه .

ق ٦٩ .

٢١ × ١٤ سم

مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٠٠)

#### ١٠١- النيل .

مؤلفه : سيف بن عمر بن ناصر (ت ٤)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله حمدا يوافي

ما تفضل به علينا من النعم » .

الناسخ : راشد بن عزيز الخصيبي .

تاريخ النسخ - ٨ - ربيع الثاني - سنة

١٣٠٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمدا الاسود بها

اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٢٨٨ .

٢٥ × ١٧ سم

مسطرتها مختلفة

رقمه (٢٩٠)

#### ١٠٢- نصوص فقهية مختلفة .

مؤلفه : مجهول .

اوله ناص يبدأ بقوله : « .. وكان المدعي

انه ورث الدار من ابيه واقام البينة »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمدا

الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها

اثار عرق وتلويث .

ق ١٤٦ .

٢٢ × ١٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٢٩)

#### ١٠٣- مجموع فيه

١ - كتاب في الفرائض .

مؤلفه : عبدالله بن محمد بن عبدالله العجمي

الشنشوري (ت) ٩٩٩ هـ .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « .. فما بلغ فمناه

تصح وان وافق الفريق سهامه »

الناسخ : عبيد الله بن محمد حسين علي .



تاريخ النسخ : ٢٨ - ربيع الثاني - سنة ١٢٥٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد في نهايتها حاشية في سبع ورقات عنوانها باب الوصايا ؛ بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٦ .

مسطرتها مختلفة .

٢ - الكشف التام عن ارث نوي الارحام :

مؤلفه : حسين بن محمد المحلي الشافعي (ت) ١١٧٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفق للفرائض من ارتضاه وقسم الارزاق بين عباده بما اراد » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ٢٤ - ربيع الاول - سنة ١٢٥٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ؛ بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٦٥ × ١٠٥ سم

رقمه (٤١٠)

١٠٤ - مجموع فيه :

١ - حاشية على قطع الرسائل لمحمد كاظم الخراساني (ت) ١٢٢٩ هـ :

مؤلفه : ملا علي الخوي (ت) ١٢٠٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « اعلم ان المكلف اذا التفت . . شرط سبق لاحراز الموضوع لاناطة التكليف به فلا مفهوم له »

نسخة تم تصحيحها وتنقيحها من الفلظ في سنة ١٣١٠ هـ . على نسخة المؤلف الاصلية التي فرغ منها في ٦ - شوال - سنة ١٢٠٢ هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود بعض التعليقات بالخط البنفسجي ؛ بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٤١ .

مسطرتها مختلفة

٢ - فوائد :

مؤلفه : محمد كاظم الخراساني (ت) ١٢٢٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « فائدة المتعارض وان كان هو تنافي الدليلين بحسب المدلول المتناقض . . »

تم نسخها على يد المؤلف في رجب - سنة ١٣٠١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٦ × ٢١ سم .

رقمه (١٧٢)

١٠٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في الاصول :

مؤلفه : عبدالله بن محمد البشروي الخراساني (ت) ١٢٠٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله على جزيل آلائه والشكر على جميل نعمائه » .

فرغ منه سنة ١٢٥٩ هـ .

الناسخ : محمد مهدي بن جعفر الكيلاني .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود ، والخطوط بين السطور بالمداد الاحمر .

ق ٥٢ .

س ١٩ .

٢ - رسالة في جواز التقليد :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : محرم - سنة ١٢٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود بخط معتاد

ق ٣٤ .

مسطرتها مختلفة

٣ - رسالة في وجوب التقليد :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « وبعد الفراغ عن اثبات جواز التقليد لمن ثم يبلغ درجة الاجتهاد بالاجماع »

اوله ناقص يبدأ بكتاب الطهارة : « قال الله تعالى : وانزلنا من السماء ماء طهورا »  
الناسخ : محمد بن عراك .

تاريخ النسخ : ربيع الثاني - سنة ١٢٦١ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق .  
ق ٢١٥ .  
مسطرتها مختلفة .

## ٢ - شرح في الفقه .

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقوله : « قد صح عنه عليه السلام ان قيل له انك تتوضأ ... »  
نسخة غير مؤرخة ناقصة ، مكتوبة بخط معتاد ،  
بها اثار عرق .  
ق ٥٠ .  
مسطرتها مختلفة .

## ٣ - كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار .

مؤلفه : تقي الدين ، ابو بكر محمد الحصني  
(ت) ٨٢٩ هـ .

وهو شرح على ( غاية الاختصار ) المعروف  
بمتن ابي شجاع للصفهاني (ت) ٤٤٨ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق  
الموجودات من ظلمة العدم بنور الابداد .. »

الناسخ : محمد بن عراك .  
تاريخ النسخ : سنة ١٢٦٤ هـ .

ق ٣٦٣ .

مسطرتها مختلفة .

## ٤ - متن العمدة .

مؤلفه : مجهول .

اوله ناقص يبدأ بقوله « تصح من كل جائز  
التصرف مالك للمنفعة ويجوز اعارة لك ما ينتفع به »

الناسخ : محمد بن عراك

تاريخ النسخ - سنة ١٢٦٢ هـ

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار تلويث .  
ق ٣٠ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٦x١٥ سم .

رقمه (٣٠٧)

الناسخ : مجهول .

تم نسخها من النسخة الاصلية في منتصف  
شوال سنة ١٢٨٢ هـ .

نسخة كتبت في المدرسة البابخانية بخط معتاد  
بالمداد الاسود .

ق ٤٥ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ٢٠x١٥ سم .

رقمه (١٥٠)

## ١٠٦ - مجموع فيه :

### ١ - شرح منظومة ابن الهائم .

مؤلفه : محمد بن احمد الفزال الدمشقي  
الشهير بسبط المارديني (ت) ٩٠٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
حدادا الى يوم الدين » .

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مجدولة بمداد احمر .

ق ٦٨ .

س ٢٣ .

### ٢ - كتاب المفردات على مذهب الامام ابن حنبل .

مؤلفه : محمد بن علي المقدسي الصالحسي  
الحنبلي (ت) ٨٢٠ هـ .

وهو ارجوزة الفقه اولها :

الحمد لله القديم الاحد

الواحد الفرد العظيم الصمد

الناسخ رسلان الحنبلي القادري .

تاريخ النسخ : ٢٢ - رمضان - سنة

١٠٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ،  
وبعض الاقوال والعناوين بالمداد الاحمر ، بها اثار

عرق وتلويث .

ق ٢٤ .

س ٢١ .

مقياس المجموع : ٢١x١٤ سم .

رقمه (٢٢١)

## ١٠٧ - مجموع فيه :

### ١ - التنبيه في الفقه او في فروع الشافعي .

مؤلفه : ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي

(ت) ٧٦ هـ .

## ١٠٨ - مجموع فيه :

١ - شرح جمل الراوندي قطب الدين في الفقه .

مؤلفه : مجهول .

أوله : « ثم قال .. من كيفياته ان يمسح الرجلين »

الناسخ : شرف الدين بن جمال الدين .

تاريخ النسخ : سنة ٨٥٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود .

ق ١٦ .

مسطرتها مختلفة .

٢ - الحاوي من مسائل الفتاوى .

مؤلفه : حسين بن عبدالله الزجاج الانباري .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله السريع الحساب الشديد العقاب »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد

الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ،

بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٥٠ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٨ x ١٢ سم .

رقمه (١٨٩)

## ١٠٩ - مجموع فيه :

١ - مجموعة فقهية في شتى المواضيع .

مؤلفه : مجموعة من المؤلفين .

نسخة غير مرتبة ملوثة ، مكتوبة بخط معتاد .

مسطرتها مختلفة .

٢ - شرح التقريب لأبي شجاع

مؤلفه : مجهول .

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ،

بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٢٩ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٦ x ١١ سم .

رقمه (٢٠٩)

## ب - الفقه الحنفي

١١٠ - اختيارات ( ابن ) افلاطون :

مؤلفه : مجهول .

نسخة ناقصة اولها : « في الواقعات الماء اذا

كان يجري ضعيفا .. » .

غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، بهامشها

شروح وتعليقات ، وفي اخرها اضافات تتعلق

بمسائل النوايب والجبايات ، بها اثار عرق وتلويث ،

مفككة .

ق ٢٢٠ .

١٤٠٥ x ٢١ سم .

س ١٩ .

رقمه (٢٥٣)

١١١ - الاشباه والنظائر :

مؤلفه : زين الدين بن ابراهيم بن محمد

المعروف بابن نجم الحنفي المصري (ت) ٩٧٠ هـ .

أوله : « الحمد لله على ما انعم .. »

نسخة تاريخها ( ١٢١٦ هـ ) .

ق ١٨٧ .

١٥٠٥ x ٢١ سم .

رقمه (٧)

١١٢ - تعارض البيئات :

مؤلفه : ابو محمد غانم بن محمد البندادي .

أوله : « سبحانه من لا حجة اقوى من كلامه

ومن لا معارض في احكامه » .

نسخة تاريخها : ١٢٢٤ هـ .

ق ٢٩ .

١٥٠٥ x ٢١ سم .

رقمه (٨)

١١٣ - توفيق الاله بشرح فن الاشباه .

مؤلفه : محمد الشهير بسنبل زاده المرعشي .

والاصل لابن نجير المصري .

نسخة تاريخها ( القرن ١٢ هـ ) .

نسخة بها اثار عرق .

ق ٢٣٢ .

١٥٠٣ x ٢١ سم .

رقمه (١٠)

#### ١١٤- بهجة الفتاوى .

مؤلفه : محمد بن عبدالله بن عثمان بن مصطفى  
القمي العيني (ت ٩)

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي أحكم  
أحكام الشرع على أحسن الترتيب والنظام »

تم نسخه على يد مؤلفه سنة ١١٧٤ هـ .

نسخة تحتوي على فهرس بأسماء الكتب  
والأبواب ، مكتوبة بخط نسخ وبالله الفارسية  
بالمداق الاسود ، وبعض العناوين والكلمات بالمداق  
الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، مژودة  
بإضافات وحواش تتعلق ببعض الامور القانونية  
والاحوال الشرعية وبعض القصائد الشعرية .

ق ١٠٨ .

١٨×٢١ سم .

س ٢٧ .

رقمه (٢٠١)

#### ١١٥- جامع الفتاوى :

مؤلفه : قرق امره الحميدي الحنفي (ت)  
٨٨٠ هـ ، ٨٦٠ هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله على ما انعم  
من علم الشرائع والاحكام .. »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : - رجب - سنة ٩١٢ هـ .

نسخة رديئة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها  
شروح وتعليقات مختلفة ، في بدايتها فهرس بأسماء  
الموضوعات ، بها اثار اكل في حواشي اوراقها .  
مفككة .

رقمه (١٩٧)

#### ١١٦- الجوهرة النيرة :

مؤلفه : نور الدين علي بن حسين ( الجورجي ) ،  
ابو المتيق ، ابو بكر بن علي بن محمد الحداد  
العبادي الحنفي الملقب رضي الدين ، (ت في ٦ -  
جمادي الاولى سنة ٨٠٠ هـ .)

أوله بعد البسملة : « الحمد لله ولا قوة الا  
بالله وما توفيقه الا بالله .. »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الاثنين ٢٨ - جمادي الاولى  
سنة ١٠٢٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخطين مختلفين ، صفحتها  
الاولى محلاة بزخرفة عربية .

ق ٨٩ .

٢١×٢٩ سم .

مسطرناها مختلفة .

رقمه (١٠٢)

#### ١١٧- خلاصة الفتوى .

مؤلفه : طاهر بن احمد بن عبدالرشيد بن  
الحسين ، افتخار الدين البخاري (ت) ٥٤٢ هـ .

أوله بعد البسملة وطلب التيسير والاستعانة  
« الحمد لله خالق الارواح والاجسام وجاعل النور  
والظلام لا يعبره من الدهور حوادث ولا يبعثه على  
الامور بواعث »

الناسخ : احمد بن (طي) القاسمي الزبيدي .

تاريخ النسخ : الخميس - ١٢ - رجب -  
سنة ٩٧٧ هـ .

نسخة خطها جيد : مكتملة : على هامشها  
بعض التعليقات ، بها اثار عرق .

ق ٣٠٢ .

١٩×٢٩ سم .

س ٢٣ .

رقمه (١٢٦)

#### ١١٨- الدر المختار في شرح تنوير الابصار .

مؤلفه : محمد بن علاء الدين بن علي الحنفي  
(ت) ١٠٨٨ هـ .

وهو مختصر كتابه خزائن الاسرار وبدائع  
الافكار في شهر تنوير الابصار .

وتنوير الابصار من تأليف محمد بن عبدالله  
التمرتاشي الحنفي الفزي .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٩ - شوال - سنة  
١٢١١ هـ .

ق ٣٢٤ .

٢١×٢٥ سم .

رقمه (٧٩)

#### ١١٩- رسالة الاربعين في امامة الايمة الطاهرين :

مؤلفها : شمس الدين حبيب الله بن عبدالله  
المعروف بغير راجان (ت) ٩٩٤ هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا  
سبيل الحق فنصب الأدلة والبراهين » .  
نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة  
بالمداد الأسود وبعض الكلمات بالمداد الأحمر ،  
بها مشي شروح وتعليقات مختلفة ، مفككة .  
ق ٩٤ .  
٢٥ × ١٤ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢١٢)

١٢٠ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق للنسفي  
( ت ٧١٠ هـ ) :

مؤلفه : بدر الدين محمود بن أحمد العيني  
( ت ٨٥٥ هـ )  
أوله بعد البسملة : « ان اجل ما يستهان به  
السان بالبيان .. »  
تم تحريره وتنقيحه على يد مؤلفه الاربعاء  
٢٠ - ذي الحجة - سنة ٨١٨ هـ .  
نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بها مشي شروح  
وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلوين وترقيع .  
ق ٣٥١ .  
٢٩٥ × ٢٠ سم .  
س ٢٤ .

رقمه (٢٨٩)

١٢١ - شرح وقاية الرواية من مسائل الهداية :

مؤلفه : عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة  
حفيد محمود بن صدر الشريعة .  
نسخة ناقصة تاريخها ( القرن ١٣ هـ ) .  
٢٠ × ١٤ سم .

رقمه (١٤)

١٢٢ - شرح منية المصلي لسديد الدين الكاشغري  
( ت ٧٠٥ هـ ) :

مؤلفه : ابراهيم بن محمد الحلبي ( ت )  
٩٥٦ هـ .  
أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل  
العبادة مفتاح السعادة ومطهر السيادة » .  
نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ،  
بالمداد الأسود ، بها اثار عرق وتلوين ، مفككة .  
ق ١٤٦ .  
٢١ × ١٥ سم .  
س ٢١ .

رقمه (٢٦٧)

١٢٣ - نسخة اخرى

غير مؤرخة موطرة مكتوبة بخط  
نسخ ، بها مشي بعض التعليقات ، بها اثار عرق  
وتلوين ، مفككة .  
ق ٢٩٩ .  
٢٥ × ١٤ سم .  
س ١٧ .

رقمه (٢٦٩)

١٢٤ - نسخة اخرى

ناسخها مجهول .  
تاريخ النسخ : سنة ١١١٨ هـ .  
مكتوبة بخط ديواني معتاد بالمداد الأسود ،  
بها مشي شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق  
وتلوين ، مفككة .  
ق ٨٣ .  
٢٠ × ١٤ سم .  
س ١٩ .

رقمه (٢٠٤)

١٢٥ - غمز عيون البصائر على محاسن كتاب الاشباه  
والنظائر :

مؤلفه : احمد بن محمد الحموي ، والاصل  
لابن نجم المصري .  
أوله « قوله الحمد لله اخبار بصيغة انشاء » .  
نسخة تاريخها ١١٨١ هـ .  
ق ٤١٤ .  
٢١ × ١٥ سم .

رقمه (١٥)

١٢٦ - الفروع في الفقه الحنفي .

مؤلفه : شمس الدين ، ابو عبدالله محمد بن  
مفلح الحنبلي ( ت ٧٦٣ هـ ) .  
أوله بعد البسملة : « الحمد لله المتفضل على  
خلقه بكثرة الافعال والنعم »  
نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد  
الاسود ، بها اثار عرق وتلوين وترقيع .  
ق ٣٧٠ .  
٢٦ × ١٨ سم .  
س ٢٥ .

رقمه (٢٤٥)

## ١٢٧- الفناوى التاتارخانية :

مؤلفه : عالم بن علاء الدين الحنفى ( من رجال القرن الثامن الهجرى )

اوراقه الاولى ساقطة ، يبدأ بقوله : « لا عيت دره ما طالع شرق ولمع برق »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ٢٦٧ .

١٨ × ٣٠ سم .

س ٢١ .

رقمه (٢٢٧)

## ١٢٨- ملتقى الابحر .

مؤلفه : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي

(ت) ٩٥٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفقنا للتفقه في امور الدين الذي هو حبله المتين » .

الناسخ : حسين الاسدي الشهير بماجي زاده .

تاريخ النسخ : ليلة الجمعة - ربيع الاول - سنة ١١٢٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، موطرة بلسون ذهبي ، بها اثار عرق وتلوين ، مفككة .

ق ٢٣٩ .

١٧ × ٩٥ سم

س ١٥ .

رقمه (٣٨١)

## ١٢٩- نسخة اخرى .

تاريخ نسخها : ١١٣٢ هـ .

ق ١٢٨ .

١٤ × ٢١ سم

رقمه (١٦)

## ١٣٠- منح الفقار لشرح تنوير الابصار :

مؤلفه : محمد بن عبدالله بن احمد بن الخطيب

بن محمد الخطيب بن محمد ابراهيم الخطيب ( التمر شابي ) القزويني (ت) ١٠٠٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « ان اعز ما يشمل الذيل في تحصيله وبرام ، وافضل ما يتخذ صناعة على مر الدهور والاعوام ، علم الفقه الذي .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط جيد ، مجدولة بمداد احمر ، مفككة الاوراق ، بعض اوراقها مصابة بالرطوبة ، مرممة ترميما جيدا .

ق ٢٦٩ .

١٩ × ٢٩ سم .

س ٣٥ .

رقمه (١٠١)

## ١٣١- واقعات المفتي :

مؤلفه : عبدالقادر بن يوسف الحلبي المعروف

بنغيب زاده (ت) ١١٠٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي بين اشرائع بارسال نبيه المختار »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت - ربيع الاول - سنة

١١٦٣ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، وبعض الكلمات والاقوال بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلوين .

ق ١٧٠ .

١٥ × ٢١ سم

س ٢٧ .

رقمه (٢٢٠)

## ١٣٢- نسخة اخرى .

تاريخ نسخها ١٢٢٣ هـ .

ق ٢١٠ .

٢١ × ١٦ سم

رقمه (١٧)

## ١٣٣- مجموع فيه :

١ - لسان الحكام في معرفة الاحكام .

مؤلفه : ابو الوليد ابراهيم بن محمد المعروف

بن التحنة (ت) ٨٨٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله العادل في

حكمه ، القاضي بين عباده بعلمه »

الناسخ : احمد بن ابي الصفا .

تاريخ النسخ : الاثنين - رجب - سنة

١٠٦٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح

وتعليقات قليلة .

ق ٢٣٦ .

س ٢١ .

## ٢ - غاية المرام في تامة لسان الحكام .

مؤلفه : برهان الدين ابراهيم الخالفي العدوي  
( كان حيا سنة ١٠١٥ هـ )

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتصف  
بالكمال المنزه عن النقص » .

الناسخ : علي بن يوسف الخطيب .

تاريخ النسخ : السبت - محرم - سنة  
١١٢٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ،  
وبعض اسماء الفصول والكلمات بالمداد الاحمر ،  
بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢ .

مسطرتها مختلفة

مقياس المجموع : ٢٠ x ١٣ر٥ سم .

رقمه (٢٣٠)

## ت - الفقه المالكي

### ١٢٤ - اوضح المسالك على مذهب الامام مالك :

مؤلفه : بدر الدين عثمان بن سند ائوالسي  
البصري (ت) ١٢٤٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله العليم  
المالك ..... »

الناسخ : محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن  
صقر الحمادي .

تاريخ النسخ : الثلاثاء - ٢٣ - رجب -  
سنة ١٢٣٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها  
اثار عرق وتلويث ، واكل ارضة في بدايتها ، مفككة .

ق ٦٥ .

٢٢ x ١٥ر٥ سم .

س ١٨ .

رقمه (٣٥٢)

### ١٢٥ - التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب في الفروع المالكية :

مؤلفه : خليل بن اسحق الجندي المالكي (ت)  
٧٦٧ هـ .

يبدأ بكتاب الاضحية والذبائح : « جمع  
ذبيحة .. والذبيح المذبوح والانثى ذبيحة وثبتت  
الهاء لقلبة الاسمية والذبيح مصدر ذبحت الشاة »

الناسخ : علي بن عثمان بن ابدوي .

تاريخ النسخ : صباح - الاثنين - ١٠ -  
رجب - سنة ١٠٨٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها  
اثار عرق وتلويث ، واكل ارضة في اوراقها الاخيرة .

ق ٢٨٠ .

٢٠ x ٢٠ سم .

س ٢٩

رقمه (٢٨٥)

### ١٢٦ - جواهر الدرر في حل الفاظ المختصر :

مؤلفه : محمد بن ابراهيم بن خليل التتائي  
(ت) ٩٤٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « احمد الله العظيم ذا  
الجلال والاکرام .. »

نسخة غير مؤرخة ، مجدولة بمداد احمر ،  
مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات  
مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، بآخرها تمليك  
لعبدالله الديراوي ، تاريخه رجب سنة ١٢٣٥ هـ .

ق ٥٨ .

٢٢ x ١٥ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٥٠)

### ١٢٧ - شرح مختصر الخليل ( الجزء الاول ) :

مؤلفه : بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن  
عمر ، ابو البقاء الدميري القاهري (ت) ٨٠٥ هـ .

اورافه الاولى مزقة يبدأ بقوله : « عقيد  
الجزية اذن الامام .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ،  
تحتوي على فهرس غير واضح المحتويات

ق ١٤٩ .

٢٥ x ١٥ سم .

س ٢٥ .

رقمه (١٢٠)

### الجزء الثاني .

يبدأ بفصل ( طرو الموجب ) وينتهي ( بيباب  
الحجر ) .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ذي القعدة - سنة ( .. )  
( وتسعمائة )

اخر من تملكه بالشراء عثمان بن سند المالكي

وذلك في سنة ١٢٢٤ هـ . منتقلا اليه من علي بن  
حسين بن كثير ، ١٧ - ربيع الثاني - سنة  
١١٢٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود  
والداخل بالمداد الاحمر ، اوراقها بنية وسوداء ،  
بها اثار ترميم .

ق ١٤٧ .

١٥ × ٢٦ سم .

س ٣٥ .

رقمه (١٢١)

١٢٨ - كفاية الطالب الرباني في شرح رسالة ابن  
ابي زيد القيرواني .

مؤلفه : ابو الحسن علي بن ناصر الدين محمد  
بن محمد بن خلف الشاذلي المالكي (ت) ٩٣٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « رب يسر وافتح يا كريم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما .. »

فرغ مؤلفه من تعليقه في ١٧ - ذي الحجة -  
سنة ٩٢٥ هـ .

الناسخ : علي بن رجب الفيومي المالكي .

تاريخ النسخ : ٣ - جمادي الثاني - سنة

١١٩٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، مجدولة بمداد  
احمر ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات بها  
اثر عرق وتلويث .

ق ١٨٤ .

١٩ × ١٤ سم .

س ١٩ .

رقمه (٣٧٥)

١٣٩ - المنح الوفية لشرح المقدمة العزية :

مؤلفه : محمد بن محمد بن احمد الفيشي  
المالكي (ت) ٩١٧ هـ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف « الحمد  
لله الذي من علينا بخدمة السنة الحمديّة »

الناسخ : احمد بن عبدالرحمن الجبيري  
المسلماني .

تاريخ النسخ : ٣ - جمادي الثاني - سنة

١٢٧٠ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود

وبعض اسفلور بالمداد الاحمر ، بها اثار تلويث في  
بعض صفحاتها .

ق ١٩٦ .

٢٢ × ١٦ سم .

س ١١ .

رقمه (٢١٨)

١٤٠ - وصلة المبتدى في الفرائض وكفاية المنتهي .

مؤلفه : يحيى بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن  
بن حسن الخطاطب الرعيني المكي المالكي (ت) ٩٩٥ هـ .

اوله بعد السئلة وذكر المؤلف « الحمد لله  
للبقاء قاهر الخلائق بالموت معيدهم بعد الفناء » .

الناسخ : سيف بن هندي بن ابراهيم .

تاريخ النسخ : الخميس - ٢٣ - رمضان سنة

١٢٢٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

تحتوي على جدول بخصوص الوارث ، بها  
اثر عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٥٠ .

٢١ × ١٦ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٧٧)

ث - الفقه الشافعي

١٤١ - الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع :

مؤلفه : محمد بن احمد المعروف بالخطيب  
النسريني (ت) ٩٧٧ هـ .

وهو شرح على التقريب المعروف بمتن ابي  
شجاع المسمى ( غاية الاختصار )

اوله ناقص يبدأ بقوله « الرابع .. وضابطها  
كل اخت اثنى ولدتك بلا واسطة »

الناسخ : محمد بن احمد بن علي البصري .

تاريخ النسخ : ١٧ - صفر سنة ١٠٩٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٩٨ .

٢٧ × ١٧ سم .

س ١٩ .

رقمه (٣٢٩)



#### ١٤٢- تحفة المحتاج لشرح المنهاج ( الجزء الاول ) .

مؤلفه : ابو العباس ، شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة والصلاة على النبي « . . » فانه طال ما يخطر لي ان اتبرك « .

نسخة مكتوبة بخط جيد بالمداد الاسود ، والمداخل والعناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها بعض التعليقات .

ق ٢٢٦ .

٢٩ × ٢٠ سم .

س ٢٩ .

رقمه (١٠٩)

#### الجزء الثاني .

يبدأ بكتاب ( البيع ) وينتهي بكتاب (الجمالة)

اوله بعد البسملة : « قيل افردده لارادته نوعا

منه وهو بيع الاعيان » .

مخطوطة مكتوبة بخط معتاد جيد بالمداد الاسود ، والمداخل والعناوين بالمداد الاحمر ، توجد كتابات على صفحة العنوان اغلبها عن ايلولة الكتاب وتسبقها ورقة بها قصيدة شعرية ، وتعريف بمحتويات المخطوطة بخط يختلف عن نوع خط المخطوطة من الداخل ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق في بعض اوراقها .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت - غرة شهر ربيع

الثاني - سنة ١٠٨٠ هـ .

ق ٢٣٤ .

٢٩ × ٢٠ سم .

س ٣٣ .

رقمه (١١٠)

#### الجزء الثالث:

يبدأ بكتاب ( الفرائض ) وينتهي بكتاب

( النفقات ) .

نسخة غير مؤرخة ، تشمل على ١٧ كتابا ، منها كتاب النكاح ، الكفارة ، العدد . اخر من تملكها : محمود بن عبدالرحمن الرديني واوقفها على مدرسته بالبصرة سنة ١٢١٤ هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين

والمداخل بالمداد الاحمر ، بأولها فهرس مبسط للمخطوط .

ق ٢٤٦ .

٢٠ × ٢٠ سم .

س ٣٣ .

رقمه (١١١)

#### الجزء الرابع :

يبدأ بكتاب (الجراح ) ، وينتهي بكتاب

( امهات ) .

نسخة غير مؤرخة تشتمل على ٢٤ كتابا ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين والمداخل بالمداد الاحمر ، بأولها فهرس موجز لمحتوياتها ، بعض صفحاتها الاخيرة بها اثار اكل ارضة .

ق ٢٧٦ .

٢٩ × ١٨ سم .

س ٣٣ .

رقمه (١١٢)

#### ١٤٣- نسخة اخرى .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل لكل امة شرعة ومتابجا »

الناسخ : موسى بن عبدالله بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد المرشدي

تاريخ النسخ : مجهول .

مكتوبة بخط معتاد ، مجدولة بألوان مختلفة ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات بها اثار تلويث ، وآكل ارضة ، مفككة .

ق ٣٩٦ .

٣٠ × ٢٠ سم .

س ٣٣ .

رقمه (٢٣٩)

#### ١٤٤- حاشية على شرح البهجة .

مؤلفها : ابو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا

الانصاري (ت) ٩٢٦ هـ .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي شرح صدور العارفين ببهجة دينه القويم ووفق من اختاره للكشف عن دقائق حكمه القديم »

الناسخ : علي بن محمد البسيوني او البسلوني .

تاريخ النسخ : الجمعة - ١٠ - محرم -  
سنة ٩٢٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
والعناوين بالمداد الاحمر ، بها خروم واثار عرق .

ق ١٥٨ .

١٤×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (١٢٨)

١٤٥- حاشية على شرح متن ابي شجاع المسمى  
( فتح القريب المجيب ) لابن قاسم الغزي .

مؤلفها : شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة  
القليوبي (ت) ١٠٦٩ هـ .

الناسخ : محمد بن ناصر النجدي .

تاريخ النسخ : الاحد - شوال - سنة

١١٢٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،  
وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح  
وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ١٤٢ .

١٥×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٦٧)

١٤٦- حاشية على شرح المنهج :

مؤلفها : نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد  
الحلبي (ت) ١٠٤٤ هـ .

اولها بعد البسملة : « محيي الدين نقل عن  
الامام النووي انه قال ليس في حل من قال عني  
محيي الدين وهذا من ورعه وتواضعه .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد  
الاسود .

ق ٢٥٩ .

١٥×٢١ سم .

س ٢٥ .

رقمه (٢٧٥)

١٤٧- حاشية على نهاية المحتاج ( الجزء الاول ) :

مؤلفها : ابو الضياء ، نور الدين علي بن علي  
الشبراملي (ت) ١٠٨٧ هـ .

ناقص يبدأ بقوله : « السلام فكذلك وان سلم  
قبل تذكرة فلا جائز ان يعود اليه » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق  
واكل في بعض حوافي اوراقها .

ق ٢٤ .

١٥×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٧٢)

الجزء الثاني :

يتكون من نصفين :

النصف الاول يبدأ بقوله : « ولا تعود بعد  
ذلك قوله من طهارة الحدث ولو حدث غير مميز » .

ناسخه : احمد النواوي .

تاريخه نسخه : الخميس - ٢٠ - ربيع

الثاني - سنة ١٠٢٤ هـ .

اما نصفه الثاني فيبدأ بكتاب الفرائض .

تاريخ نسخه : ١٩ - محرم - سنة ١٠٢٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها  
شروح وتعليقات مختلفة ، ملوثة .

ق ٣١٣ .

١٥×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٧٠)

الجزء الثالث .

يبدأ بكتاب البيوع : « قوله مقابلة الشيء بشيء  
زاده بعضهم على بعض .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ٢٤٨ .

١٤×٢١ سم .

س ٢٣ .

رقمه (٢٧١)

١٤٨- روضة الطالبين ومنهاج الفتن :

اختصار : محيي الدين ، ابو زكريا يحيى بن  
شرف النووي (ت) ٦٧٦ هـ .

اولها بعد البسملة : « كتاب الصلح .. فسر  
الاية .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بالمداد الاسود  
والاحمر ، متاكلة في اولها ومتأثرة بالرطوبة ( في نوبة

فقير الطاف الملك العليم محمد البكري الحموي بن  
السيد علي في غرة رجب ١١٨٦ هـ .

ق ٢٦٨ .

١٦×٢٦ سم .

س ٢٥ .

رقمه (١٠٦)

#### ١٤٩- الزيد .

مؤلفه : شهاب الدين ، ابو العباس احمد بن  
حسين بن حسن بن علي بن ارسلان (ت) ٨٤٤ هـ .  
وهو منظومة في التوحيد والفقه والتصوف .

اولها بعد البسملة :

« الحمد لله ذي الجلال

وشارع الحرام والحلال »

الناسخ : رجب بن تامر .

تاريخ النسخ : السبت - ١٩ - صفر -

سنة ١١٧٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها

شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلوين .

ق ٦٠ .

١٥٠×٢١٥ سم .

س ٩ .

رقمه (٤٢٢)

#### ١٥٠- نسخة اخرى :

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٦٤ هـ .

ق ٦٥ .

١٦×٢٤ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢١٤)

#### ١٥١- شرح كتاب المحرر في الفقه :

مؤلفه : محمد العمري المرشدي (ت ؟) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي قسم

الميراث بذاته القديم ولم يكله الى احد من الانبياء

والرسلين »

الناسخ : احمد عبدالرزاق بن محمد .

تاريخ النسخ : الخميس - ١٢ - ذي القعدة -

سنة ١٢٤٠ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود ، والمداخل

والمناوين بالمداد الاحمر ، في صفحاتها الثلاث الاولى  
بعض الفوائد القرآنية والادعية وبعض الاسطر  
بالفارسية تتعلق بالفروض ، في نهايتها بعض الفوائد  
في الاذكار ، ثم حديث وفاة النبي عن كعب الاحبار ،  
بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ١٣٦ .

١٤×٢٣ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٣٦)

#### ١٥٢- شرح قرة العين ببيان احكام الدين :

مؤلفه : مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « على ما قاله جمع

محققون ... »

انتهى مؤلفه من كتابة في ٢٤ - رمضان -

سنة ٩٨٣ هـ .

الناسخ : حسين بن درودي بن محمد بن

محمود داري الشافعي .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،

والعناوين والموضوعات بالمداد الاحمر على هامشها

بعض الشروح ، بها اثار عرق وكشوط في اخسر

الصفحة الاخيرة .

ق ٢٢١ .

١٢×٢١ سم .

س ٢١ .

رقمه (١٤٢)

#### ١٥٣- شرح النهاج :

مؤلفه : محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

المحلي (ت) ٨٦٤ هـ .

اوله بعد البسملة والحمد والشهادة والصلاة

على النبي : « اما بعد اي بعدما تقدم فان الاشتغال

بالعلم ... »

فرغ من تأليفه في ( ثالث ربيع الاخر سنة ست

وستين وثمانمائة ) .

الناسخ : ابو بكر بن علي بن عامر بن ابي بكر

القاسمي .

تاريخ النسخ : الثلاثاء سلخ جمادي الاخره

سنة ٨٦٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخطوط مختلفة، مجدولة بمداد

أحمر ، بعض حروفها غير منقوطة ، بها اثار عرق ،  
مفككة .

ق ٢٤٧ .

١٧×٢٦ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٠٥)

١٥٤- شرح عمدة السالك وعدة الناسك لابن  
النقيب (ت) ٧٦٩ هـ .

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل  
في الفقه عمدة السالك الى مرضاته »

الناسخ : محمد بن عراق .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٧٠ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بمداد احمر ،  
بها مشها شروح وتعليقات مختلفة بها اثار عرق  
وتلويث .

ق ٢٠٨ .

٢٢×٣٣ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٨٣)

١٥٥- العجالة ( الجزء الثاني ) .

مؤلفه : سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن

الملقن (ت) ٨٠٨ هـ .

يبدأ بكتاب الوصايا وينتهي بكتاب الدعوى  
والبيانات .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد  
بالمداد الاسود ، وبعض العناوين والخطوط بالمداد  
الاحمر ، بها مشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها  
اثر عرق وتلويث .

ق ١٥٤ .

١٧×٢٧ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٤٤)

١٥٦- عمدة السالك وعدة الناسك :

مؤلفه : شهاب الدين ابو العباس احمد بن

لؤلؤ بن عبدالله المعروف بابن النقيب (ت) ٧٦٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين

والصلاة على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد

الاسود ، بها مشها بعض اشروح والتعليقات ،  
بها اثار عرق واكل .

ق ٩٢ .

١٢×٢٠ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٥٨٧)

١٥٧- غاية البيان في شرح زيد ابن رسلان .

مؤلفه : شمس الدين محمد بن احمد بن حمزة

الرملي الانصاري (ت) ١٠٠٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي اظهر

زيد دينه القويم .. »

الناسخ : محمد بن عراق بن محمد بن عز الدين

الشافعي .

تاريخ النسخ : الاحد - ٧ - صفر - سنة

١٢٤٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ،

وبعض العناوين والكلمات بالمداد الاحمر تحتوي في

نهايتها على حواش تشتمل على فصول في بعض

المسائل الفقهية ومجالس في علامات الجنة

والقيامة ...

ق ١٥١ .

٢١×٢٠ سم .  
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٣٤)

١٥٨- الفتاوى :

مؤلفه : احمد بن محمد بن علي بن حجر

البيشمي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل

احمدا علم هذه الامة »

الناسخ : محمد بن محيي الدين بن عبدالرحيم

المفتي .

تاريخ النسخ : الاربعاء - ٢١ - ربيع الثاني -

سنة ١١٠١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بها مشها شروح

وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، واكل

ارضة .

ق ٢٧٠ .

٢٢×٣٤ سم .  
س ٤٢ .

رقمه ( ٢٨٢ )

# مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربورج / لان المانيا الاتحادية

بقلم الدكتور

عزّاز جواد الطّعمة

ماربورج - المانيا الغربية



## عرض تاريخي موجز لمكتبة الجامعة في مدينة ماربورج

تأسست مكتبة الجامعة سنة ١٥٢٧ م ، وهو تاريخ تأسيس جامعة ماربورج .  
فام بتأسيسها الكونت فيليب . وقد ساعد الاصلاح الديني للكنيسة في منطقة هسن على تطوير المكتبة  
وذلك باقتناء الكتب من الاديرة . ويتضح من رسالة ( الحرية ) لفيليب الموجهة الى الجامعة بتاريخ  
٣١ آب ١٩٢٩ م ، ان المكتبة اودعت في بداية أمرها الى قلعة ماربورج . وفي سنة ١٥٣٢ م حصلت  
المكتبة على مكان في دير فرانسيكان المطل على ساحة الخطة ، الى ان انتقلت الى البناية الجديدة في  
شارع الجامعة سنة ١٩٠٠ م . ثم ساهم اساتذة ماربورج بجمع التبرعات المالية المتواضعة واهداء  
الكتب الى المكتبة بالاضافة الى الاشراف عليها وتنظيمها .

وقد وضع الحجر الاساسي لبنائها الجديدة في سنة ١٩٥٨ وتم انجازها في سنة ١٩٦٧ . تضم  
خزائنها في الوقت الحاضر ( ٦٤٢ر١٠٠ ) مجلدا في مختلف النواضيع والمعارف العلمية وكذلك  
رسائل مدرسية واطروحات يبلغ عددها ( ٥٢٩ر٨٦٠ ) رسالة واطروحة .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد

اتيت لنا ، في صيف عام ١٩٧٧ ، زيارة  
مكتبات الجامعة والدولة في جمهورية المانيا  
لكي نطلع على ما فيها من المخطوطات العربية  
والاسلامية . ومن تلك المكتبات مكتبة الجامعة في  
مدينة ماربورج

(Die Universitätsbibliothek Marburg/Lahn)  
التي تضم خزاناتها سبعة عشر مخطوطا بضمنها  
مجاميع .

وقد بذلنا غاية الجهد في التعريف بكل  
مخطوط من حيث ذكر عنوانه ، ومؤلفه ، وناسخه ،  
وتاريخ النسخ ، وأوله وآخره ، وعدد أوراقه ،  
وعدد اسطر كل صفحة ، وطول المخطوط وعرضه  
بالسنتيمتر ، ونوع الخط ، وحالة المخطوط العامة  
على ما هو متبع في فهرسة المخطوطات . ووضعنا  
لكل منها رقما تسلسليا ، ونوهنا في نهاية وصفنا  
للمخطوط بالرقم الاصلي له في سجلات تلك المكتبة  
لسهولة الرجوع اليه . واذا كان المخطوط مطبوعا  
اشرنا الى ذلك استنادا الى معجم المطبوعات العربية  
والعربية .

وما دون على الورقتين الاولى والاخيرة وعلى  
وجه الغلاف قيود تملك وملاحظات .

ورغبة منا في الإيجاز استخدمنا الرموز  
التالية :

ا = وجه الورقة

ب = ظهر الورقة

ت = توفي .

س = عدد الاسطر في الصفحة

سم = سنتيمتر

ص = صفحة

و = عدد الاوراق المخطوط

كما دوننا مختصرات المراجع والكتب التي  
اعتمدنا عليها ، كالآتي :

الزركلي = « الاعلام » قاموس تراجم لاشهر  
الرجال والنساء من العرب والمستعربين

والمستشرقين . تأليف خير الدين الزركلي  
١٣٠ جزءا

الذريعة = الذريعة الى تصانيف الشيعة - صدر  
منها ٢١ جزءا - تأليف آغا بزرك الطهراني  
كحالة = معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب  
العربية - صدر منه ١٥ جزءا - تأليف عمر  
رضا كحالة

الكشف = كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون  
- جزءان طبعا بالاونسييت - تأليف مصطفى  
بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة

سركيس = معجم المطبوعات العربية والمعربة  
- جزءان - تأليف يوسف اليان سركيس .

هدية العارفين = هدية العارفين اسماء المؤلفين  
وآثار المصنفين - جزءان اعادت طبعهما  
بالاونسييت مكتبة المثني ببغداد - تأليف  
اسماعيل باشا البغدادي

Brockelmann, Carl: (GAL) = Geschichte  
der Arabischen Literature. (2 Vol.)  
S. = Supplement Band (3 Vol.)

وضعنا في نهاية الكتاب « فهرس » خاصة  
بالاعلام واسماء الكتب والى جانبها وضعنا رقم  
المخطوط تسهila للباحثين ونأمل أن نكون قد وفقنا  
في اسداء الخدمة لابناء امتنا العربية الكريمة  
بتسليط الاضواء على الكنوز الخفية العربية التي  
نضمها خزانة هذه المكتبة .

ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نقدم خالص  
الشكر والامتنان الى السيد مدير المكتبة الاستاذ  
فرانز هاينرش فيليب

(Professor Franz-Heinrich Philipp)

ومساعدته الدكتور بريد هورن (Dr. Bredehorn)  
والسيدة ماوريسبرغ (Frau Maurersberg)  
المصورة في المكتبة لتفضلهم بالموافقة على تهئية  
وتصوير المخطوطات . كما ونقدم جزيل شكرنا  
وامتناننا الى الباحثة الكبير الاستاذ كوركيس عواد  
على تفضله بابداء الملاحظات القيمة في انجاز هذا  
الكتاب .

والله من وراء القصد

## القسم الاول

### الكتب المفردة

#### ١ - أدعية بالعربية والتركية

الفها شخص يلقب بقاضي بغداد وشخص ثان يقال له محمد مصطفى

اولها بعد البسملة : « قل هو الله احد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » آخرها : « . . وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . » على الوجه الثاني من الغلاف تعليقات باللاتينية . وعلى ظهر الورقة الاولى نقش (زخرفة) بالمداد الاسود .

كتابة الورقتين الاولى والثانية محاطة باطر سود .

الخط معتاد . الورق قديم . والغلاف من الجلد ممزق . لم يذكر اسم الناسخ . تملكه عيدن ابن مصطفى .

القياس : ( ١٠ x ٧ سم ) ، س ٦-٧ ، ٤٧ [L.S. Cod. R.]

#### ٢ - شرح الهارونية في التصريف

تأليف شمس الدين محمد النكساري (ت - ٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي دل على وجوده الحق . . »

آخره : « . . . والفرض منها اللاحق فقط فلا يتعلق بها مزيد ، . . تمت الاوراق . »

يقع المخطوط في ستة فصول :

١ - في الاصطلاحات ٢

٢ - ابنية الافعال الثلاثية ١٥

٣ - في بيان امثلة الافعال وتعريفها ٢٦

٤ - في الزيادة والنقصان ٥٢

٥ - في بيان قواعد ابدال الحروف بعضها ببعض والاعلال بالحذف وغيره ٥٣

٦ - في بيان معاني الابواب ابتداء بالثلاثي المجرد ٥٥ ب

بخط تعلقي . في ثانيا المخطوط تعليقات وشروح . كتبت كلمة « قوله » بالحمرة . الغلاف والملازم مفككة .

تليه قطعة من شرح آخر لكتاب « المختصر في التصريف لعمر الهروي » لشارح مجهول .

القياس : ( ١٧ x ١٣ سم ) ، س ١٥ ، ٦٠

[L.S. Cod. G.]

كعالة ١٢ : ٨١

الكشف ٢ : ١٣٥٠ ، ٢٠٢٧

#### ٣ - قطعة من القرآن الكريم :

تحتوي على سورة الزمر والمؤمن وفصلت وتبدأ بالآية الكريمة :

« فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين . » سورة الزمر .

وتنتهي بالآية :

« من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » سورة فصلت

بخط نسخي لا يعرف ناسخه . والورق صقيل مصفر . الغلاف من جلد احمر غامق . في وجه الورقة الاولى تعليقات باللاتينية .

القياس : ( ٢٠ x ١٤ سم ) ، س ٨-١١

[L.S. Cod. K.]

#### ٤ - مجموعة آيات من القرآن الكريم :

وادعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا يربهم يعدلون . » سورة الانعام وتنتهي بهذا الدعاء :

« يا من راد يوسف على يعقوب اللهم اغفر لكاتبه ولسامعه ولناظره ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين »

تم نسخها في نصف جمادي الاولى سنة ٩٠٣ هـ . بخط نسخي جميل . ولم نثر على اسم الناسخ . الغلاف من الجلد السميك ذو نقش وزخرفة . في الورقة الاولى ب والثانية ا نقشان جميلان : الكتابة محاطة باطارين احمرين .

القياس : ( ١٠ x ٧ سم ) ، س ٧-٨

و ١٨٦

[L.S. Cod. S.]

## ٥ - مجموعة آيات من القرآن الكريم

وإدعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« يس . والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين  
على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم . لتنذر  
قوماً ما أنذر آبائهم فهم غافلون » . سورة يس  
وتنتهي :

« وجعل عهدا اتوا أنه فيه إلى يوم القيمة .  
إنك لا تخلف الميعاد برحمتك يا أرحم الراحمين .  
محمد رسول الله . يا عزيز يا غفار »

بخط نسخي . الغلاف من الجلد ذو نقش  
مضغوط . في وجه الورقة الأولى ثبت باللاتينية بما  
يحتويه المخطوط .

القياس : (١٠ x ٧ سم) ، س ٧ ، و ١٧٦

[L.S. Cod. P.]

## ٦ - مجموعة آيات من القرآن الكريم

وإدعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله الذي خلق السموات والأرض  
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم  
يعدلون » سورة الأنعام  
وتنتهي بالآية :

« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا  
ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب  
العرش الكريم » سورة المؤمنون . « يا الله ...  
يا محمد ... يا حميد ... يا دافع ... »

في وجه الورقة الأولى تعليقات باللاتينية  
وكلمات بالتركية الكتابة محاطة بإطار أحمر. تتخلل  
المخطوط نقوش وجداول بالحمرة . وقد أصاب  
أطرافه احتراق . بخط نسخي لكاتب مجهول .  
وهو من القرن العاشر للهجرة .

القياس : (١٠.٥ x ٧ سم) ، س ٧ ، و ١٢١

[L.S. Cod. Q.]

## ٧ - مجموعة آيات من القرآن الكريم

وإدعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم »  
سورة الفاتحة وتنتهي بهذا الدعاء :

« اللهم إجاد محمد لديك إلا جعلت لي فرجا  
ومخرجا إنك على كل شيء قدير »

ثم يذكر اسم الناسخ . الخط مغاير .  
الكتابة محاطة بإطارين أحمرين . الورق مصفر .  
في وجه الورقة التي تلي الغلاف شرح باللاتينية .  
الغلاف من الجلد السميك أحمر غامق . وتاريخ  
النسخ يرجع إلى القرن العاشر للهجرة .

القياس : (١٢.٥ x ٨ سم) ، س ٩ ، و ١٧٩

[L.S. Cod. O.]

## ٨ - مجموعة آيات من القرآن الكريم

مستمدة من سور متعددة تبدأ بالآية :

« ألم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب  
العالمين » سورة السجدة .

وتنتهي بالآية :

« صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب  
عليهم ولا الضالين » سورة الفاتحة

هناك اضطراب في تجليد المخطوط . كتب  
بخطوط مختلفة . ولم يذكر اسم الناسخ . وهو  
من القرن التاسع للهجرة .

القياس : (١٧ x ١٢ سم) ، س ١٣ ، و ٢٨

[L.S. Cod. L.]

## ٩ - شرح العوامل في بيان علم النحو

لألف مجهول

أولها بعد البسملة : « (اعلم أن) العوامل  
جمع عاملة . وأنعام ( في النحو ) ما يرفع أو  
ينصب أو يجر أو يجزم » .

آخرها : « ( فهذه ) مائة عامل لا يستغني منها  
الصغير والكبير والرفيع والوضيع عن معرفتها  
واستعمالها في معمولاتها وأوردنا بيانها على طريق  
الحساب والعدد وبالله التوفيق » .

رتب المؤلف عوامل النحو إلى قسمين : لفظية  
ومعنوية . فاللفظية إلى سماعية وقياسية .

فالسماعية إلى ١٣ نوعا :

١ - حروف تجر الاسم ٥

٢ - حروف تنصب الاسم وترفع الخبر ١١ ب

٣ - حرفان ترفعان الاسم وتنصبان الخبر ١٦ ب

٤ - حروف تنصب الاسم فقط ١٨ ب

٥ - حروف تنصب الفعل المضارع ٢٠ ب

٦ - حروف تجزم الفعل المضارع ٢١ ب



٧ - أسماء تجزم فعلين مضارعين على معنى ان  
٢٢ ب

٨ - أسماء تنصب على التمييز ٢٣ ب

٩ - كلمات تسمى أسماء الأفعال بعضها ترفع  
وبعضها تنصب ٢٥ ب

١٠ - الأفعال الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر  
٢٨ ا

١١ - أفعال تسمى أفعال المقاربة ترفع الاسم  
الواحد وتنصب الخبر ٣٠ ا

١٢ - أفعال المدح والذم ترفع اسم الجنس المعروف  
بالالف واللام والمخصوص بالمدح والذم ٣١ ب

١٣ - أفعال الشك واليقين ٣٣ ب

والعوامل القياسية هي :

١ - الفعل على الإطلاق سواء كان لازما او متعديا  
فانه يرفع فاعله ٣٥ ا

٢ - اسم الفاعل يعمل عمل فعله المعلوم ٣٥ ب

٣ - اسم المفعول يعمل المجهول نحو زيد مضروب  
غلامه ٣٦ ب

٤ - الصفة المشبهة هي اسم ما قام به فتعمل  
عمل فعلها نحو زيد حسن وجهه ٣٦ ب

٥ - المصدر يعمل عمل فعل نحو اعجبني ذهاب  
زيد ٣٧ ب

٦ - كل اسم اضيف الى اسم آخر ٣٨ ب

٧ - كل اسم تام واستفني عن الاضافة ٤١ ا

بخط رقعي . والكتابة محسطة بإطارين  
أسودين . لم يذكر اسم النسخ . وهو من القرن  
الثاني عشر للهجرة . في هوامشه وبين أسطره  
تعليقات وشروح

القياس : (٢٢ × ١٥) سم ، س ٩ ، و ١٦

[L.S. Cod. H.]

الزركلي ٤ : ١٧٢ ، سركيس ١ : ٦٨١

مقالة ٥ : ٢١٠ ، الكشف ١١٧٩

Brockelmann I : 287

هدية العارفين ١ : ٦٠٦

١٠ - المصباح في النحو

تأليف ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي  
الخوارزمي ( ت - ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م )

أوله بعد البسملة : « أما بعد حمد الله ذي  
الأنعام ، جاعل النحو في الكلام كالملح في الطعام » .

المورد - ع . الثاني ، مج ٨ ، ١٩٧٩

آخره : « .. لان الدال عليه اللفظ ايضا لانه يعقبه  
وفي الاول ما سبق ... »

يقع المخطوط في خمسة أبواب وخاتمة :

١ - في الاصطلاحات النحوية ٨ ا

٢ - في العوامل اللفظية القياسية ٣٢ ا

٣ - في العوامل اللفظية السماعية ٤٦ ا

٤ - في العوامل المعنوية ٨١ ا

٥ - في فصول من العربية :

١ - في المعرفة والنكرة ٨٤ ا

ب - في التذكير والتأنيث ٨٥ ب

ج - في التوزيع ٩٠ ب

د - في الأعراب الأصلي وغير الأصلي ٩٧ ا

بخط نسخي جيد . ولم نثر على اسم  
الناسخ : كتبت رؤوس الموضوعات بالحمرة .  
الغلاف من الجلد . في الأوراق ١ - ٣ جداول  
نحوية . تعود هذه النسخة القرن العاشر الهجري .

القياس : (٢٨ × ٢٠) سم ، س ٥ ، و ١١٠

[L.S. Cod. A.]

مقالة ١٣ : ٧١ ، الكشف ٢ : ١٧٠٧

Brockelmann I : 293

هدية العارفين ٢ : ٤٨٨ .

١١ - كتاب في المنطق :

لم يذكر اسم مؤلفه

أوله بعد البسملة : « قال أهل الحق اعزهم  
الله أبداً : حقائق الأشياء ثمانية والعلم تخلق ثلاثة  
لحواس الخمس والخير الصادق والعقل » .

آخره : « والأصل في الأجواب المطابقة ولهذا قال  
بن تراني ولم يقل لن أرى ... »

ورقه شفاف صقيل . والناسخ مجهول .  
بخط معتاد والمخطوط يعود الى القرن الثاني عشر  
الهجري .

القياس : (٢٣ × ١٨) سم ، س ٧-٩ ، و ١٠

[L.S. Cod. D.]

## ١٢- آيات من القرآن الكريم :

مستمدة من سور متعددة تبدأ بالآية :

« ... من بعده بالرسول وإينا عيسى بن مريم البينات وإيدناه بروح . لقدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » . سورة البقرة  
وتنتهي بالآية :

« ... فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما . ستفتونك قل الله يفتكم في الكلاله ان امرا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم . » سورة النساء  
الكتابة محاطة بثلاثة اطر سود . الصفحة الاخيرة من الورقة ٦٨ مزخرفة . لم يذكر اسم النسخ . بخط نسخي . والمخطوط يرجع الى القرن الحادي عشر الهجري . معظم اوراق المخطوط مخرومة ، وقد رمت بورق حديث .

القياس : ( ٢٥ x ١٧ سم ) ، س ٧-١٠ ، و

٦٨

[L.S. Cod. B.]

## القسم الثاني

## المجاميع

## ١٢- ١ - ( الورقة ١ - ١٦ ب )

شرح الاجرومية في النحو

تأليف زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الازهري ( ت - ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م )

اوله بعد البسملة : « الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع . واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف » .

آخره : « ... وما شابه ذلك والله اعلم بالصواب ... »

يبحث المخطوط في اقسام الكلام والاعراب ومواضع الاسماء الخمسة . ويشتمل على الابواب التالية :

- ١ - الاعراب ١ ٢
- ٢ - معرفة علامات الاعراب ٢ ب
- ٣ - الحروف ٤ ب
- ٤ - الافعال ٥ ب
- ٥ - مرفوعات الاسماء ٦ ب
- ٦ - التفاعل ١ ٧
- ٧ - المفعول ٧ ب
- ٨ - المبتدأ ١ ٨
- ٩ - العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ٨ ب
- ١٠ - النعت ٩ ب
- ١١ - حروف العطف ١٠ ب
- ١٢ - التوكيد ١ ١١
- ١٣ - البدل ١ ١١
- ١٤ - المنصوبات ١١ ب
- ١٥ - المصدر ١٢ ب
- ١٦ - ظرف الزمان وظرف المكان ١٢ ب
- ١٧ - الحال ١٣ ب
- ١٨ - التمييز ١٣ ب
- ١٩ - الاستثناء وحروف الاستثناء ١٣ ب
- ٢٠ - « لا » ١٤ ب
- ٢١ - المنادي ١ ١٥
- ٢٢ - المفعول من اجله ١ ١٥
- ٢٣ - المفعول معه ١٥ ب
- ٢٤ - المخفوقات ١ ١٦

في الورقة التي تلي الفلاف تعليقات بخط بخط المستشرق شرويدر ( Schröder ) . وهناك تعليقات كثيرة في ثنايا الكتاب . ورقسه قديم . الخط نسخي . وقد طبع غير مرة .

القياس : ( ٢٢ x ١٥ سم ) ، س ٧

[L.S. Cod. F.]

Brockelmann II : 233

## ٢ - ( الورقة ١٧ ب - ١ ١٩ )

أدعية مختلفة

لأولف مجهول

اولها : « اللهم اجعلني نورا وفي قلبي نورا ... »

آخرها : « ... وجوازا على الصراط ومفتاحا لجنة يا ارحم الراحمين » .

بخط غير منتظم . الورق قديم . ولم نعثـ  
على سم الناسخ .

القياس : ( ٢٢ × ١٤ ر٥ سم ) ، س ٧  
[L.S. Cod. F.]

## ٢ - ( الورقة ١٩ ب - ١٣٧ )

العوامل المائة ( المئة ) في النحو

نسخة ثانية من المخطوط ذي الرقم ( ٩ )

آخرها : « فلهذه مائة عامل لا يستغني الصغير  
والكبير والرفيع والوضع ( كذا ) والصواب  
والوضع ( والشريف عن معرفتها واستعمالها في  
معمولتها ... »

كتبت رؤوس الموضوعات بالمداد الاحمر .  
الورق صقيل قديم الناسخ مجهول .

القياس : ( ٢٢ × ١٤ ر٥ سم ) ، س ٧  
[L.S. Cod. F.]

## ١٤-١ - ( الورقة ١ ب - ١٢ )

قطعة من القرآن الكريم

تبدأ بالآية :

« الله لا اله الا هو الحي القيوم . قائما  
بالقسط . ذلكم الله فأنى تؤفكون » .

وتنتهي بالآية الكريمة :

« والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن  
مجيد . في لوح محفوظ » . سورة البروج

بخط نسخي قديم . في هوامشها شروح  
بالفارسية .

القياس : ( ٢٠ × ١٥ سم ) ، س ١٣  
[L.S. Cod. E.]

## ٢ - ( الورقة ٢ ب - ٢٤ ب )

مختصر في الفقه

تأليف أبي شجاع احمد بن الحسين  
الاصفهاني ( ت - ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م )

أوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله  
وأصحابه ... سألني بعض الأصدقاء حفظهم الله  
تعالى أن أعمل مختصرا في الفقه على مذهب الإمام  
الشافعي رحمة الله عليه في غاية ( كذا ) الاختصار  
ونهاية الإيجاز ... »

المخطوط ناقص الآخر وينتهي عند قوله :

« وتقوم عروض التجارة عند الحول بما

استريت به ويخرج من ذلك ربع العشر ومما  
يستخرج من المعادن الذهب والفضة يخرج منه  
ربع العشر في الحال » .

بشتمل المخطوط على ما يلي :

١ - كتاب الطهارة ١٢ ( الماء والتراب الطاهر  
التيمم )

٢ - ركعات الصلوة المفروضة ١١

٣ - في وجوب الزكاة ٢١ ب

تتخلل الاسطر تعليقات وشروح بالفارسية .  
بخط نسخي كبير . والقلاف من الورق السميك  
( المقوى ) . ورقه مختلف . ترقى هذه النسخة  
الى القرن لتاسع الهجري . وهو مطبوع .

القياس : ( ٢٠ × ١٥ سم ) ، س ١٣  
[L.S. Cod. E.]

كحالة ١ : ١٩٩ ، الكشف ٢ : ١٦٢٥ ،

سركيس ١ : ٢١٨ ،

Brockelmann S. I : 676, 677

## ١٥-١ - ( الورقة ١ ب - ١٦ )

تجويد الفاتحة

تأليف عمر بن القاسم بن محمد بن عيسى  
الانصاري الشهير بالنشار المقرئ ( سراج الدين  
نقي الدين )

أوله بعد البسملة : « الحمد لله وحده .  
تجويد الفاتحة اذا اردت قرأت ( كذا ) الفاتحة  
فاستمعين بالله على تجويدها ... »

آخره : « نفع الله تعالى به وبعلومه امين رب  
العالمين والله اعلم » .

نسخة نقلت عن نسخة بخط المؤلف . كتبت  
رؤوس لموضوعات بالحرمة . في تنايا المخطوط  
شروح وتعليقات بخط نسخي لناسخ مجهول .

القياس : ( ٢٠ ر٥ × ١٥ سم ) ، س ٧  
[L.S. Cod. I.]

هدية العارفين ١ : ٧٩٢

## ٢ - ( الورقة ٦ ب - ١٨ )

دعاء بالفارسية

## ٢ - ( الورقة ٨ ب - ١٨ ب )

رسالة في التجويد

لا يعرف اسم مؤلفها

اولها بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين  
والعاقبة للمتقين وبعد فهذه رسالة تتعلق  
بالتجويد . . . »

آخرها : « . . . وما اشبه ذلك والله اعلم بالصواب  
تمت . »

قوامها عشرة فصول :

- ١ - في الاظهار ٨ ب
- ٢ - في الاخفاء ١٩
- ٣ - في جواز اخفاء الميم الساكنة الباء  
واظهارها ١٠ ب مثل : ما هم بمؤمنين
- ٤ - في الادغام ١١ ا  
في ادغام المثليين بدغم كل حرف ساكن في  
مثله ١٢ ا
- ٦ - في ادغام المقاريين تدغم التاء في الطاء ١٢  
ب
- ٧ - في تفخيم الراء وترقيقها ١١٣
- ٨ - اللام ترقق في الجميع الا في لفظة الله  
فانها تفخم اذا كان ما قبلها مفتوحا و  
مضموما ١٤ ب
- ٩ - في هاء الضمير ١٥ ا
- ١٠ - في تفخيم حروف الاستعلاء السبعة ١٦ ا

٤ - ( الورقة ١٩ - ٢٣ ب )

ادعية بالفارسية

٥ - ( الورقة ٢٤ - ٣١ ا )

تصريف الافعال

لم يذكر اسم مؤلفه

اول الموجود منه : « فعل يفعل فعلا فهو  
فاعل »

آخره : « . . . لا تفاعلوا لا تفاعلي لا تفاعلن »

ورقه قديم مصفر . والخط مختلف . هناك  
شرح لمحتويات المخطوط باللاتينية بخط شرويدر  
(Schröder) . في الورقتين الاولى والاخيرة  
ادعية .

القياس : ( ٢٠.٥ x ١٥ سم ) ، س ٧

[L.S. Cod. I.]

١٦ - ١ - ( الورقة ١ ب - ٣ ب )

آيات من القرآن الكريم وادعية ومواعظ

اولها : « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون  
اجوركم يوم القيمة . . . » سورة آل عمران

آخرها : « بسم الله والحمد لله على ملة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . . . »  
[L.S. Cod. C.]

٢ - ( الورقة ٤ ب - ١٠ ب )

كتاب النكاح في الفقه

لم يذكر اسم مؤلفه

اوله بعد البسملة : « كتاب النكاح لايجوز  
للحر ان يجمع في النكاح بين اكثر من اربع نسوة . . . »  
آخره : « . . . وطلاق السنة واحدة وان يطلقها في  
طهر لم يجمعها فيه . . . »

في ثانيا المخطوط شروح وتعليقات بالتركية  
بخط غير منتظم لناسخ مجهول . وقد اصابت  
الرطوبة اوراق المخطوط .

القياس : ( ٢٣ x ١٨.٥ سم ) ، س ٧ - ٩

[L.S. Cod. C.]

١٧ - ١ - ( الورقة ١١ - ٨٣ ب )

تعليم المتعلم لتعليمه طريق التعلم

لبرهان الدين الزرنوجي ( كان حيا قبل سنة  
٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م )

اوله ناقص ويبدأ بقوله :

« الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم  
النبات وعالم الحيوان . . . »

آخره : « . . . الحمد لله على الاتمام والصلوة  
والسلام على محمد افضل الرسل الكرام »

تم نسخه سنة ١٣٠٤ هـ . بخط نسخي جيد  
لناسخ مجهول . وقد طبع غير مرة .

يقع المخطوط في ١٣ فصلا :

- ١ - في ماهية العلم والفقه وفضله ١٣
- ٢ - في النية في حال التعلم ١١ ا
- ٣ - في اختيار العلم ولاستاذ والشريك  
والثبات ١٧ ا
- ٤ - في تنظيم العلم واهله ٢٣ ب
- ٥ - في الجد والمواظبة والهمة ٣١ ب
- ٦ - في بداية السبق وقدره وترتيبه ١٤٦ ا
- ٧ - في التوكل ٥٨ ب
- ٨ - في وقت التحصيل ٦١ ب
- ٩ - في الشفقة والنصح ٦٢ ا
- ١٠ - في الاستفادة ٦٦ ا
- ١١ - في الورع والتحرز عن الحرام في حال  
التعلم ٦٧ ا

١٢ - فيما يورث الحفظ والنسيان ٧٠ ب  
 ١٣ - فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في  
 العمر وما ينقص ١٧٤ ب  
 لقياس : ( ٢٠ x ١٣ ر ١ سم ) ، س ١٧  
 [Codex C. in Cat. VI]

سركيس ١ : ٩٦٩  
 كعالة ٢ : ٤٢ ، الكشف ١ : ٢٥

Brockelmann I : 462

٢ - ( الورقة ١٨٤ - ٨٦ ب )

شرح المشارق  
 مجهول المؤلف

أوله ناقص ويبدأ بقوله :

« في النداء لم تحذف حرف النداء لئلا يكون  
 جحافاً فعوض الميمان عنها ... »

آخره : « قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا دخل الله تعالى الموسدين النار أمانتهم  
 فيها فإذا أراد أن يخرجهم منها أمسهم العذاب ..  
 تلك الساعة كذا قاله الشيخ الكامل رحمة الله عليه  
 في آخر شرح المشارق ... »

وهو شرح لما يلي : ( انا نستعينك ، ونستغفرك  
 ونستهديك ونؤمن بك ونؤوب اليك ، ونوكل عليك ،  
 ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ، ولا تكفرناك ،  
 ونخلع ونترك من يعجزك ، اللهم إياك نعبد ، ولك  
 نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ، ونرجو  
 رحمتك ، ونخشى عذابك ، ان عذابك بالكفار ملحق )  
 تم نسخها سنة ١٠٣٤ هـ . ولم يذكر اسم  
 الناسخ . في هوامشه تعليقات وشروح . بخط  
 نسخي

القياس : ( ٢٠ x ١٣ ر ١ - ) ، س ١٩ - ٢١ ،  
 [Codex C. in Cat. VI]

الكشف ٢ : ١٦٨٨

٣ - ( الورقة ٢٨٧ - ١٨٨ )

رسالة في أوقات الصلوة  
 مؤلف مجهول

رسالة ناقصة وأول الموجود منها :

« الأدلة السمعية أربعة أنواع قطعي الثبوت  
 والدلالة كالنصوص المفردة أو السنن المتواترة وقطعي  
 الثبوت ... »

آخرها : « ... انما وضعت في خمسة أوقات

لأنه قيل . بواب السماء تفتح في هذه الاوقات وقيل  
 لان هذه الاوقات للفراغ من اشتغال الدنيا غالباً  
 فشرع . »

ثم نسخها سنة ١٠٣٤ بخط نسخي . ولم  
 يذكر اسم الناسخ .

القياس : ( ٢٠ x ١٣ ر ١ سم ) ، س ١٦  
 [Codex C. in Cat. VI]

٤ - ( الورقة ٨٨ ب - ٨٩ ب )

دعاء بالفارسية

٥ - ( الورقة ٩٠ ب - ١٠٢ أ )

تصريف الأفعال بالفارسية

٦ - ( الورقة ١٠٢ أ - ١٠٧ ب )

أوزان وبحور الشعر الفارسي

فهرس الاعلام

- أ -

ابن مريم ( عيسى ) ٢  
 ابو شجاع احمد بن الحسين الاصفهاني ( ١٢ )  
 راجع الاصفهاني  
 الازهري ( خالد بن عبدالله بن ابي بكر ، زين  
 الدين ) ( ١٢ )  
 الاصفهاني ( احمد بن الحسين ، ابو شجاع ) ( ٢١٤ )  
 اكمل الدين محمد بن محمود البابرئي  
 راجع : البابرئي

- ب -

البابرئي ( اكمل الدين محمد بن محمود ) ( ٢١٧ )  
 برهان الدين الزرنوجي ( ١١٧ )  
 راجع : الزرنوجي

- ج -

الجرجاني ( عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن  
 محمد ) ( ١٢ )

- خ -

خير الدين الزركلي  
 راجع : الزركلي

- ز -

الزركلي ( خير الدين ) ٩  
 الزرنوجي ( برهان الدين ) ١١٧  
 زين الدين خالد بن عبد الله بن ابي بكر  
 الازهري  
 راجع : الازهري

## فهرس الكتب والرسائل

### - ا -

آيات من القرآن الكريم مستمدة من سور  
منعددة (٦) : (١٦) ، (١٦) ، (١٦)  
في آيات من القرآن الكريم وادعية  
ومواعظ (١٥)  
ادعية بالعربية والتركية (٧)  
ادعية بالفارسية (١٤)  
ادعية مختلفة (١٢)  
اوزان وبحور الشعر الفارسي (١٧)

### - ت -

تجويد الفاتحة (١٤)  
تصريف الافعال بالفارسية (١٧)  
تعليم المتعلم لتعليمه طريق التعلم (١٧)

### - د -

دعاء بالفارسية (١٤) ، (١٧)

### - ر -

رسالة في اوقات الصلاة (١٧)  
رسالة في التجويد (١٤)

### - ش -

شرح الاجرومية في النحو (١٢)  
شرح العوامل في بيان علم النحو (٩)  
شرح المشارق (١٧)  
شرح الهارونية في التصريف (٨)

### - ع -

العوامل المائة في النحو (١٢)

### - ق -

قطعة من القرآن الكريم تحتوي على سور  
منعددة (١) و (١٢)

### - ك -

كتاب في المنطق ١١  
كتاب النكاح في الفقه ٢١٦

### - م -

مجموعة آيات من القرآن الكريم وادعية  
بالعربية والتركية (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥)  
مختصر في الفقه (١٣)  
المصباح في النحو (١٠)

### - ن -

نركيس ( يوسف اليان ) ٩ ، ١١٢ ، ٢١٤ ،  
١١٧

### - ش -

شمس الدين النكساري (٨)  
راجع : النكساري

### - ع -

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد  
الجرجاني (١٢)  
راجع : الجرجاني  
عمر بن القاسم بن محمد بن علي الانصاري  
الشهير بالنشار المقرئ ، سراج الدين ، تقي  
الدين (١٤)

راجع : النشار المقرئ  
عمر رضا كحالة  
راجع : كحالة

عمر الهروي  
راجع : الهروي  
عبد بن مصطفى (٧)

عيسى بن مريم  
راجع : ابن مريم

### - ق -

قاضي بغداد (٧)

### - ك -

كحالة ( عمر رضا ) ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١٤ ، ١١٧

### - م -

محمد مصطفى (٧)  
المطرزي ( ناصر بن عبد السيد بن علي  
الخوارزمي ) ١٠

### - ن -

ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي  
الخوارزمي (١٠)  
راجع : المطرزي  
النشار المقرئ ( عمر بن القاسم بن محمد بن  
علي الانصاري ، سراج الدين ، تقي الدين ) (١٤)  
النكساري ( شمس الدين محمد ) (٨)

### - ه -

الهروي ( عمر ) ٢

### - ي -

يوسف اليان نركيس  
راجع : نركيس

Brockelmann, Carl : 9 , 10 , 13<sup>1</sup> , 17<sup>1</sup>  
Schröder : 13<sup>1</sup> , 15<sup>6</sup>

# المخطوطات العربية في مكتبة متحف (مولانا) في قونيا

اعداد وترجمة

حميد مجاهد في عياد سليمان المجلد

الجمهورية العراقية  
معهد الفنون الجميلة  
وزارة الثقافة والاعلام  
دائرة الشؤون الثقافية

— القسم الاول —



## المقدمة

تزخر خزائن انكتب في تركية بالمخطوطات الشرقية ( العربية والفارسية والتركية ) وقد كانت تلكم المخطوطات رهن الجوامع والمدارس الدينية او في بيوت العلماء والادباء والفضلاء او عند بعض الخلقاء من آل عثمان ومريديهم واعوانهم يتخذونها زينة في واجهات الصالونات يبيتهم ، ويتباهى الواحد على الآخر في كثرتها ونعدها اشكالها . وتكن المسؤواين الاتراك حرصوا على تلكم المخطوطات على اعتبار انه تراث الاسلام ، فخافوا عليه من التبعض والضياع فعملت وزارة المعارف على جمع المخطوطات وخزنها وفهرسها وانحفاظ عليها وحسنها ما فعلت .

ومن المكتبات الكبيرة والشهيرة اليوم في تركية ( مكتبة متحف مولانا ) في مدينة قونية التاريخية ، ونظرا لاهميتها ونفاسة مخطوطاتها فقد عمل الاستاذ عبد الباقي « كول بنارلي » على فهرستها ووصف مخطوطاتها وكان جهدا مشكورا . حيث اصدر فهرسا بثلاثة مجلدات طبع الاول في مطبعة مجمع التاريخ التركي في انقره سنة ١٩٦٧ والمجلد الثاني في سنة ١٩٧١ والمجلد الثالث في سنة ١٩٧٢ وبنفس المطبعة .

تماز مكتبة متحف مولانا عن المكتبات التركية الاخرى بان مخطوطاتها قديمة مذهبة ومزونة ومجدولة ويرجع قسم منها الى العصر السلجوقي . والقسم الكبير من مخطوطاتها بخط المؤلف وبعضها نسخ منفردة لا ثان لها .

وقد قمنا بترجمة المجلد الاول من الفهارس وهذا المجلد يضم ٢٧٤ مخطوطا باللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية . ونحن انتزعنا منه المخطوطات العربية فقط . وكان عددها ١٥٥ مجلدا منها ٢٢ مجموعا يضم رسائل مهمة .

وقد سرنا بنفس النهج الذي سلكه معهد الفهرست التركي ، وسرنا سوية معه في ترتيب الفهرست مبتدئين من اوله ومنتهين باخره فهو لم يبوب فهرسته حسب الابواب العلومة في علم الفهرسة فهو يبدأ مثلا بتفسير القرآن ثم الحديث ، ثم الفقه واوسوله . . الخ بينما المتداول ان يبدأ بالقرآن الكريم ثم بالتفسير ثم بعلوم القرآن . . الخ

وقد اشرنا الى رقم المجلد في خزانة المتحف ورقم التسلسل العام في الخزانة كي يتيسر لمن يريد استنساخ او تصوير او الاطلاع على اية مخطوطة بان يشير الى الارقام التي تحملها المخطوطة في المكتبة كما اننا لم نترجم ما كتبه المفهرس التركي ترجمة حرفية لان كثيرا من المعلومات التي وردت غير مجدية . فهو يطلب في مواضع الایجاز ويوجز في مواضع الافاضة . كما وانه احمل كثيرا من التراجم سواء اكانت للمؤلفين او لاعلام وردت اسماءهم ضمن مخطوطة معينة . ونحن بدورنا نهضنا بهذا العمل حيث ترجمنا ، قدر المستطاع ، لكثير من الاعلام انذين وردت اسماءهم .

وقد استعنا ببعض المراجع والمصادر في اعداد هذه الترجمة للمخطوطات اشرنا الى البعض منها في مواقعها .

خنا ما نأمل ان يوفقنا الله لاعداد وترجمة المجلدين الآخرين للوقوف على ما في هذه الخزانة من تراث الابرار والاجداد .



## ١ - حقائق التأويل في دقائق التنزيل :

## ٢ - معالم التنزيل :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء (١)  
البغوي المتوفى (٥١٦هـ - ١١٢٢م) (٢) .  
مقاس المجلد ٢٧ر٥ × ١٨  
مقاس الكتابة ٢٠ر٥ × ١٥  
عدد الاوراق ٢٦٧

مكتوب بخط النسخ ، الكتاب في تفسير القرآن الكريم .

عدد الاسطر متفاوت بين صفحة واخرى ففي بعضها ٢١ سطرا وبعضها ٢٧ سطرا ، ولكن متوسط الصفحات ٢٥ سطرا .

المجلد الاول منه يبدأ بسورة البقرة الى سورة النساء الا ان النهاية ناقصة .

وقد اختصر (معالم التنزيل) من قبل تاج الدين (ابو نصر) عبد الوهاب بن محمد الحسيني المتوفى (٨٧٥هـ - ١٢٧٠م) .

اوله : بعد البسملة ، وبه الحول والقوة قال الشيخ ... ابو محمد الحسين بن مسعود المعروف بـ الفراء البغوي ... الحمد لله ذي العظمة والكبرياء ...

آخر الربع الاول : الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يتلوه الربع الثاني تفسير سورة المائدة وافق من نسخة في يوم الاربعاء خامس عشرين جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة على يد الفقير الى رحمه ربه القدير محمد بن حسين ابي شامة الحنبلي

لعبد الرزاق الكاشاني .  
المجلد الاول منه ، يبدأ بالفاتحة الى اوائل تفسير سورة المائدة .  
مقياس المجلد ٢١ر٥ × ٢٥ر٥ اسم  
مقياس الكتابة ١٥ر٥ × ١٠ر٥ اسم  
عدد الاوراق ٢٥١  
عدد الاسطر في كل صفحة ١٧

مكتوب بخط النسخ . هناك بعض التفسيرات التوضيحية على الحواشي ولم يرد ذكر اسم كاتب الحواشي .

كتب (الكاشاني) تفسيره هذا بطلب من الشيخ نور الدين . يتناول المؤلف شرح الآية من الناحية اللغوية ووجوه الاعراب والمعنى والتفسير الظاهري والتأويل الباطني .

اوله : « الحمد لله الذي ابرز حقائق المعاني في عجائب صور تراكيب الكلام ... ولي الحق والتحقيق امام اهل الولاية وسراج ارباب الهداية شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين مرشد الطالبين الصادقين نور الحق والملة والدين هادي المستبصرين من المؤمنين عبد الصمد بن علي النطنزي قدس الله روحه واعظم من عنده فتوحه فارشدني الى تحصيل العلوم ... وجرى على لسانه ذكر من كان في عهده ينبوع الحكمة واليقين المولى السعيد شمس الحق والملة والدين الكبشي ... بالغ في تعظيم قدر من يؤلف تفسيراً يشتمل تقريره على خمسة فصول في كل آية .... »

آخره : الى قوله تعالى : على القوم الفاسقين .  
اللغة الجبار فقال من جبره على الامر .  
رقمه في الخزانة ٦٣ رقم المجلد ١

(١) في الخزانة عدد من المجلدات لهذا الكتاب ذكرناها حسب ترتيبنا مع الاشارة الى رقمها في الفهرست الذي نترجمه في رواية اخرى وفاته ٥١٠هـ .



الاربالدارني عفا الله عنه وعن من نظر فيه ودعا له  
ولجميع المسلمين بمدرسة الشيخ ابن عمر قدس الله  
روحه ونور ضريحه .

وكتبه وما بعده ان شاء الله تعالى لنفسه  
وبالله التوفيق محمد بن محمد حسين ابي شامة .

رقمه في الخزانة ٦٥ رقم المجلد ٣

### ٣ - نسخة اخرى من معالم التنزيل :

المجلد الثاني

مقاس المجلد ٢٦ × ١٧ر٥

مقاس الكتابة ٢٠ × ١٣

عدد الاوراق ٢٢٢

عدد الاسطر ٢١ وبعض الصفحات فيها ٢٠  
سطرا

في اوائل الايات يبدأ بقوله ، قوله تعالى ، قوله  
عز وجل .

اوله : بعد البسملة ، وبه توفيقى قوله تعالى  
ان اول بيت وضع للناس بيكة ...

آخره : تطيعونهم في معصية الله قليلا ما  
تذكرون تنعظون وقرأ ابن عامر ...

رقمه في الخزانة ٦٦ رقم المجلد ٤

### ٤ - نسخة اخرى من معالم التنزيل

المجلد الثالث

مقاس المجلد ٢٦ × ١٨

مقاس الكتابة ١٩ر٥ × ١٤

عدد الاوراق ٢٢٢

عدد الاسطر ٢٥

مكتوب بخط النسخ السلجوقي الشبيه بـ  
الثالث ، بدايات السور مكتوبة بالحمري ، وفي اسفل  
الايات هناك خطوط حمراء .

رقمه في الخزانة ٦٧ رقم المجلد ٥

### ٥ - نسخة اخرى منه ( المجلد الخامس )

مقاس المجلد ٢٧ × ١٨ر٥

مقاس الكتابة ١٩ر٥ × ١٢

عدد الاوراق ١٧٧

عدد الاسطر ٢١

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، من كتابات  
القرن الثامن الهجري او اوائل التاسع . عليه بعض  
الحواشي النافعة .

اوله : بعد البسملة ، سورة القصص مكية الا  
قوله تعالى الذين آتيناهم ...

آخره : مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة ...  
رقمه في الخزانة ١١٠ رقم المجلد ٤٨

### ٦ - نسخة اخرى من الكتاب :

مقاس المجلد ٢٦ر٥ × ١٧ر٥

مقاس الكتابة ١٩ر٥ × ١٢

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، عدد الاوراق ١٠٨ ،  
عدد الاسطر ٢١ سطرا اسماء السور والآيات معنونة  
بخط بارز وبالذهب . يستمر في تفسيره الى نهاية  
القرآن الكريم . على المجلد تملك تاريخه ٩١٠ هـ  
باسم : محمد بن عبد القادر بن يوسف .

اوله : وحاليا حفيف حمزة ...

آخره : ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي  
هريرة انه سمع النبي (ص) ...

تاريخه ٧٣٠ هـ ، كتبه : موسى بن ابراهيم  
بن علي الشافعي .

رقمه في الخزانة ١١٢ رقم المجلد ٥٠

### ٧ - التيسير في التفسير :

لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي  
المتوفى ( ٥٣٧ هـ - ١١٤٢ م )

مقياس المجلد ٢٩ × ٢١ر٥

مقياس الكتابة ٢٣ × ١٦ر٥

عدد الاوراق ٢٤٩

في كل صفحة ٢٧ سطرا

يتضمن هذا المجلد على تفسير عشر سور تبدأ  
بسورة الاعراف الى ابتداء بني اسرائيل .

اوله : القشيري كتاب انزل اليك فلا تكن في  
سدرك حرج كتاب الحبيب تحفة الوقت ..

آخره : صبرتم وقوله تعالى ولا تحزن عليهم  
اي على المشركين وتركهم واستحقاقهم سخط الله  
وعقوبته بذلك وكان .

رقمه في الخزانة ٦٨ المجلد ٦

### ٨ - التيسير في التفسير :

للسفي ايضا .

المجلد الثاني منه .

مقياس المجلد ٢٩ × ٢١ر٥

مقياس الكتابة ٢٣ × ١٦ر٥

عدد الاوراق ٢٠٤

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٧

على الصفحة الاولى وبخط النسخ : هذه قطعة من تفسير التيسير من اول سورة بني اسرائيل الى غاية سورة الملائكة الشريفة لمولانا سلطان علماء عصره عمر بن محمد النسفي . وقف تربة جلالية .  
اوله : كذا لكمال شفقتك وهو كقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله تعالى : لعلك باضع نفسك وقيل ولا تحزن .

آخره : مسمى معلوم عنده لكل قوم فاذا جاء اجلهم وقهم عذابهم فان الله كان بعباده بصيرا عالما بهم وبوقت عذابهم .

كتبه : محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله الحنبلي في سلخ شعبان المبارك من شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة .

رقمه في الخزانة ٦٩ المجلد ٧

#### ٩ - التيسير في التفسير :

لنسفي ايضا .

المجلد الثالث

مقياس المجلد ٢٤٥ × ١٦٥

مقياس الكتابة ١٩ × ١٣

عدد الاوراق ٢٩٢

في كل صفحة ٢٥ سطرا

مكتوب بالنسخ السلجوقي .

اوله : انه كيف يعاملون رسلهم بعدما عرفوا منهم الذلّة وكيف ينظرون اليهم يعني ...

آخره : وتنبيه على مثله وعن ذلك ما روى في الحديث الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم .

رقمه في الخزانة ٧٠ المجلد ٨

#### ١٠ - الكشف عن حقائق التأويل :

لجار الله ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي .

مكتوب بخط النسخ .

اناء التجليد اضيفت : تفسير الكشف لابن الحاجب ( وهو خطأ ) ثم كتبت العبارة الآتية من قبل مديرية المتحف : تفسير الكشف للزمخشري رحمه الله وثبتت آيات :

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد

وليس فيها لعمرى مثل كشافي

ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته  
فالجهد كالداء والكشاف كالشافي

وهناك اربع نسخ وقف منه .

الزمخشري من احدى قرى زمخشر ولد في ٤٦٧ هـ - ١٠٧٥ م وسمي بجار الله لمجاورته بيت الله الحرام . توفي في ٩ ذي الحجة عام ٥٢٨ هـ - ١١٤٤ م . انتهى من تفسيره يوم الاثنين ٢٣ ربيع الاخر عام ٥٢٨ هـ - ١١٣٤ م . اعتمد في تفسيره على الكلام والنحو والمعلومات الادبية .

مقياس المجلد ٢٧ × ١٨

مقياس الكتابة ١٩ × ١١

عدد الاوراق ٢٥٣

في كل صفحة ١٧ سطرا

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكل الحمد لله الذي انزل القرآن كاملا مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما .

آخره : اعطى بكل آية منها امانا على جسر جهنم وعنه عليه السلام من قرا آل عمران يسوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس .

كتبه : احمد بن قتلوبك بن عباس في بلدة لارنده حامدا لله ومصليا على نبيه في اوائل شهر ربيع الاول يوم الاربعاء في وقت الضحى سنة خمس واربعين وثمانمائة .

هذا الجزء الى نهاية الآية الثالثة من آل عمران .

رقمه في الخزانة ٧١ المجلد ٩

#### ١١ - عرائس البيان في حقائق القرآن :

لابي محمد روزبهان البقلي الشيرازي

مقياس المجلد ٢٣ × ١٤

مقياس الكتابة ١٨ × ١٠

عدد الاوراق ٥٢٢

في كل صفحة ٣١ سطرا

مكتوب بخط النسخ ، والآيات مذهبة .

لم يذكر اسم كاتبه ولا سنة الكتابة . تفسير تام للقرآن الكريم مصنف على أساس التصوف ومستشهد بكلمات صوفية .

الورق والكتابة يعودان الى القرن التاسع الهجري .

ولد روزبهان في مدينة نسا من اعمال خراسان توفي في سنة ( ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م ) .

هناك تفاسير أخرى له كتبت بطريقة التأويل .  
أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
الذي كان في أزل الأزل موجودا بوجوده وذاته  
كنور ...

آخره : والسبحا والحمد لله حمدا لا انقطاع  
له ولا انتهاء والصلاة والسلام على الرسل وخاتم  
الأنبياء وعلى آله وصحبه وسائر الأولياء ما دامت  
الأرض والسماء .

رقمه في الخزانة ٧٢ المجلد ١٠

## ١٢ - بحر الحقائق والمعاني في تفسير سبع المثاني :

لنجم الدين أبي بكر عبد الله بن محمد الشهر  
بـ داية ، المتوفى ( ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م ) .

مقياس المجلد ٢٧×١٨

مقياس الكتابة ١٨×١١

عدد الأوراق ٣٤٢

في كل صفحة ٢٣ سطرا

مكتوب بخط النسخ .

على وجه الورقة الأولى : وقف تربة جلالية .

يبدأ هذا المجلد بتفسير سورة الفاتحة والبقرة  
إلى آخر سورة هود .

الآيات كلها مكتوبة بماء الذهب .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... سورة  
فاتحة الكتاب قال الشيخ رضي الله عنه سمعت  
الفاتحة فاتحة لمعنيين أحدهما أن الله تعالى بها فتح  
أبواب خزائن الحقائق التي ...

آخره : المطلوب والطالب والموجود وما ربك  
بغافل عما تعملون إلى الأبد لأنه قدركم وما تعملون  
قبل أن خلقكم وما تعملون ويعلم ما تعملون وأنتم  
لا تعلمون ما تعملون .

كتبه : محمد بن خليل سنة خمس وخمسين  
وثمانماية .

رقمه في الخزانة ٧٣ المجلد ١١

## ١٣ - عيون التفاسير للفضلاء السماسير :

لشهاب الدين أحمد بن محمد السيواسي

مقياس المجلد ٢٧×١٨

مقياس الكتابة ٢١×١٣

عدد الأوراق ٢٩٠

في كل صفحة ٢١ سطرا

يعود تاريخ كتابته إلى القرن التاسع الهجري  
( ١٥ م ) . مجهول الكاتب ومحل الكتابة .

يبدأ بتفسير سورة الفاتحة إلى نهاية الإسراء .

هناك تصحيحات وتعليقات على الحواشي مع  
مقارنة بعدة تفاسير أخرى .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ومنه العون  
والكشف والحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما قيما  
لا يحوم حوله عوج وجعله كتابا محكما بنظم معجز  
ناطق بالبينات ....

آخره : وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعلمها الصغير إذا فصح من بني عبد المطلب أيما حاد  
في الكلام الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا إلى  
الإسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين  
والحمد لله رب العالمين .

رقمه في الخزانة ٧٤ رقم المجلد ١٢

## ١٤ - أنموذج من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها :

لزين الدين محمد بن ( أبو ) بكر الرازي ابن  
عبد القادر الرازي .

مقياس المجلد ٢٧×١٨

مقياس الكتابة ٢٢×١٤

عدد الأوراق ١٢٨

الاسطر مختلفة ، والخط نسخ غير جميل ،  
والآيات بالذهب .

تاريخ وفاة المؤلف حسبما جاء في كشف الظنون  
٦٦٠ هـ ولكن في كتابه :

( مختار الصحاح ) هناك قيد سماعي بتاريخ  
٦٦٦ ، ويفهم من هذا أنه كان على قيد الحياة في هذا  
التاريخ . وقال أنه الف ( الانموذج ) في ٦٦٨ هـ  
( انظر ريتز ٢٥ - ٢٦ ) النسخة من ناحية الكتابة  
والورق يحتمل أن يعود تاريخها إلى القرن الثامن -  
التاسع هـ ( ١٤ - ١٥ م ) .

الكاتب في أماكن كثيرة يخرج عن الموضوع .  
أخذ أبو الليث بعض الإيضاحات من الكشف . هناك  
إيضاحات حول بعض الكلمات بالفارسية .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي  
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال الشيخ الإمام ...  
محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي متعنا الله  
مع المسلمين بطول بقائه هذا مختصر جمعت فيه  
أنموذجا يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها  
فمنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أنني تقحنته ...

آخره : بنسيان حقوق الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

رقمه في الخزانة ٧٥ رقم المجلد ١٣

#### ١٥ - انوار التنزيل واسرار التأويل :

لناظر الدين القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى ( ٥٦٨ هـ - ١٢٨٦ م )

ويروى انه توفي في ٦٩١ هـ او في ٧١٩ هـ ( انظر ريتز ٢٠ - ٣٠ وبعده ) المجلد الاول .

مقياس المجلد ٣٠.٥ x ٢٠.٥

مقياس الكتابة ٢٢ x ١٤

عدد الاوراق ٣٣٩

في كل صفحة ٣٣ سطرا

مكتوب بخط النسخ والايات بالذهب .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى باقصره سورة من سوره ...

آخره : فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرأ الكتب الذي انزلها الله تعالى ...

وقد اتفق اتمام تعليق هذا الكتاب المنطوي على فرايد فوايد ذوي الالباب المسمى بـ انوار التنزيل واسرار التأويل في يوم الاثنين المبارك عاشر جمادي الآخرة من شهور سنة ١١٠٠ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

رقمه في الخزانة ٧٦ رقم المجلد ١٤

#### ١٦ - المجلد الثاني منه :

مقياس المجلد ٢٥.٨ x ١٨

مقياس الكتابة ٢٠.٥ x ١٣

عدد الاوراق ٤٧١

في كل صفحة ٣٣ سطرا

مكتوب بخط النسخ .

الاياب مكتوبة بالحمري وموضحة بخط الثلث . في بعض جهات الكتاب وخاصة وسطه الى نهايته في على الايات كتب بالذهب . في ظهر الورقة ٦٨ توجد الكتابة التالية بدون اعجام : ( بلغ قراءة المولى جلال الدين اسعد الله على محمد الكرمانى )

وفي ظهر الورقة ٩١ ايضا الكتابة ( بلغ قراءة المولى العلامة جامع الكمالات والفضائل جلال الملة

والدين اسعد وفقه الله لما يحب ويرضى على محمد بن يوسف الكرمانى غفر الله لهم في سنة ٧٧٨ هـ .

وهناك قيد يشير الى قراءة الكتاب من اوله الى آخره وهناك اشارة اخرى تشير الى انه قرأ صحيح البخاري ومسلم والترمذي ، وكذلك حرره محمد بن يوسف لكرمانى .

وهناك فهرست في ٣ ورقات بدون ترقيم . على وجه الورقة الاولى اشارة الى انه مرسل من قبل الوزير الاعظم درويش محمد باشا ( توفي في ٧ ربيع الآخر ١١٩١ ) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا .

آخره : حق الله يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى .

ثم لتفسير المسمى بـ انوار التنزيل ... وذلك في يوم السبت سلخ صفر ختم بالخير وانظف سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة على يد العبد الفقير الى الله اسعد بن محمد بن احمد الشيرازي ...

ولكن مما تقدم في الورقة ٩١ من المخطوطة ان محمد الكرمانى قد قرأ المخطوطة سنة ٧٧٨ هـ ويبدو ان المخطوطة لم تكن قد اكتملت كتابتها الا في سنة ٧٨٣ .

رقمه في الخزانة ٧٧ رقم المجلد ١٥

#### ١٧ - المجلد الثالث منه :

مقياس المجلد ٢٦ x ١٨

مقياس الكتابة ١٧.٥ x ١٠.٥

عدد الاوراق ٧٠٥

كتب بخط الثلث على يد العبد الضعيف مصطفى بن قاسم الكرمانى وذلك في مدينة القسطنطينية من بلاد الروم بمدرسة المولى الكوراني في اوائل الربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمائة .

اوله : الملائكة خالدين فيها اي في اللمة او في النار او ضمارها قبل الذكر تفخيما لسانها وتهويلا واكتفاء بدلالة اللعين عليهم الا ...

آخره : عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من فرقه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء .

رقمه في الخزانة ٧٨ رقم المجلد ١٦

## ١٨- نسخة أخرى منه في جزئين :

مقياس المجلد ٢٤ر٧ x ١٧ر٥

مقياس الكتابة ١٧ر٥ x ١١ر٥

عدد الاوراق ٦١١ للجزءين

عدد الاسطر في كل صفحة ٢١ سطرا

اوله : بسم ... الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ...

آخره : سورة كهف من آخرها كانت له نورا من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

كتب هذا الجزء كمال بن بهاء الدين البرمكي سنة ٨٨٤هـ .

اما الجزء الثاني فاوله : سورة مريم مكية ...

آخره : حق الله يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرا للمؤذنين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

كتبه: كمال بن بهاء الدين بن كمال الدين البرمكي بمحروسة شماخي سنة ٨٨٥هـ .

رقمه في الخزانة ٧٩ رقم المجلد ١٧

## ١٩- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب :

لابي عبدالله شرف الدين حسين بن عبدالله بن محمد الطيبي .

حاشية على الكشف

عدد الاوراق ٣٤٢ في كل صفحة ٣٧ سطرا

يرد اسمه في كشف الظنون : شرف الدين حسن ( ج ٢ ص ١٤٧٨ ) .

على النسخة مكتوب اسم المؤلف ( حسين ) وعلى نفس الصفحة ذكر ان الكتاب هذا حاشية على الكشف وهناك جزء ثان له .

مقياس المجلد ٢٧ x ١٨

مقياس الكتابة ٢٠ر٥ x ١١ر٥

بخط النسخ

في ٢٣ شعبان سنة ٧٤٣ وقف الطيبي .

اوله : سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها من فضل الله وهو علة للتسمية .

آخره : قوله وهوود عطف على من صدق كانه قيل بعدد قوم سليمان وهوود ..

نجز الجزء الثاني من حاشية الطيبي على

الكشاف في التاسع والعشرين من شهر الله المحرم سنة ٩٦١ على يد الفقير محمد حسين الخفاجي .

الكاتب من عائلة صاحب عناية القاضي شهاب الدين الخفاجي ( مطبعة ريتز ١٩٦١ ) .

رقمه في الخزانة ٨٠ رقم المجلد ١٨

## ٢٠- لباب التأويل في معاني التنزيل :

لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بـ ( الخازن ) المتوفى ( ٧٤١هـ - ١٢٤١م )

مقياس المجلد ٢١ x ٢٠ر٥

مقياس الكتابة ٢٤ x ١٤

عدد الاوراق ٣٩٣

في كل صفحة ٢٩ سطرا

مكتوب بخط التعليق .

على الورقة الاولى وقف لمنفعة المثنويين من قبل الواقف الشيخ جلبي المثنوي . بدأ باستنساخه في ١٠ صفر ٩٤٤هـ ١٥٣٧ من قبل خطيب الجامع العتيق لواعظي والشيخ علي بن بير احمد وانتهى منه في ٥ ذي القعدة من نفس السنة ١٥٣٧ وتشغل هذه الكتابة ١٨ سطرا وفيه ( حرره الشيخ علي الخطيب الكاتب لهذا الكتاب ) .

الكتاب يبدأ من السورة السابعة الاعراف الى نهاية السورة ٢٣ المؤمنون .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... تفسير سورة الاعراف مكية روى ذلك عن عباس وبه قال الحسن والمجاهد .

آخره : من جحد وكذب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ثم الجزء من اصل النسخة من لباب التأويل في معاني التنزيل يتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الخامس من اول سورة النور اللهم يسر لنا باتمام هذا الكتاب بعنايتك يا كريم .

رقمه في الخزانة ٨٢ رقم المجلد ٢٠

## ٢١- نسخة أخرى منه .

نفس المقاسات السابقة .

عدد الاوراق ٣٥٤

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٩

خط تعليق .

على وجه الورقة الاولى يشير الى ان كاتبه بدأ في نهاية شوال ٩٤٧هـ ( ١٥٤١ ) واختصره من ستة اجزاء وجعله في ثلاثة .

يبدأ هذا المجلد من اول القرآن الكريم الى نهاية سورة الانعام .

اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه تصويرا .

آخره : وهو قوله تعالى وانه لففور يعني لذنوب اوليائه واهل طاعته رحيم يعني لجميع خلقه والله اعلم باسرار كتابه .

وقع الفراغ من تحرير هذا المجلد في اليوم السادس والعشرين من ربيع الاول سنة ٩٤٥ على يد احمد بن پير احمد الخطيب في جامع العتيق .

رقمه في الخزانة ٨٢ رقم المجلد ٢١

## ٢٢- حاشية على الكشف :

لقطب الدين الرازي التحتاني المتوفى ( ٧٣٦هـ - ١٢٣٥م )

مقياس المجلد ٢٨ x ١٨.٥

مقياس الكتابة ٢٢ x ١٤

عدد الاوراق ١١٥

في كل صفحة ٣١ سطرا

مكتوب بخط النسخ ويرجع تاريخ كتابته الى القرن الثامن الهجري وهو من موقوفات ( تربة جلالية )

اوله : بعد البسلة الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ...

آخره : اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين وتكاليفه .... وصابروا اي اصبروا على شدائد الحرب مع اعداء الله صبرا اكثر من صبرهم المصابرة نوع خواص من الصبر فتخصيصه بعد تعميمه لشدته كما ان ذكر جبرئيل بعد ملائكتيه لعظمته والله اعلم بالصواب .

رقمه في الخزانة ٨٤ رقم المجلد ٢١

## ٢٣- جامع الاسرار :

لعبد المحسن بن سليمان الكوراني الكردي المتوفى في حدود ( ١٠٤٠هـ )

مقياس المجلد ٢٢ x ٢١

مقياس الكتابة ٢٥ x ١٨

عدد الاوراق ٢٨٥

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٥

عليها تملك الشيخ خليل بابا بن الشيخ قاسم بابا من خلفاء الحاج بايرام المتوفى ٨٢٢هـ

( ١٤٢٨ - ١٤٢٩ ) فان وجود عبارة ( من خلفاء ) يعني ان يكون المقصود خليفة الحاج بايرام ابن الشيخ قاسم خليل بابا ، وعلى اية حال ان هذا القيد او الاشارة معنا بان طريقة الحاج بايرام ولي هو من خلفاء الطريقة البايرامية .

ان هذا التفسير ليس هو تفسير ملا ( مولا ) كوراني المتوفى في ٨٩٢ ( ١٤٨٧ - ١٤٨٨ ) ( احمد بن اسماعيل ) المسمى بـ غاية المعاني في تفسير الكلام الرباني انه لعبد المحسن بن سليمان الكوراني الذي كان مدرسا في المدينة المنورة وقد فسر القرآن الكريم الى سورة الاعراف وقدمه الى السلطان مراد الرابع اما قسم الفاتحة من هذا التفسير موجود في مكتبة جامعة اسطنبول ( المطبوعات العربية في المجموعة المرقمة ١١٣٤ . ( ا ب - ١٢١ ) .

ولنفس القسم الذي استنسخ في ١٠٤٨ هـ توجد نسخة ثانية في نفس المكتبة ومسجلة تحت رقم ٢٠٨٨ . وهذه النسخة تضم سورة آل عمران الى نهاية سورة المائدة .

اوله : سورة آل عمران مدنية ... بسم الله الرحمن الرحيم اخرج بن جرير وابن ابي خاتم عن الربيع قال ان النصارى اتوا النبي (ص) فخاصموه في عيسى بن مريم ...

آخره : ونوزه بالوصول الى الوصال الابدي والله ولي التوفيق الحمد لله على التوفيق لحن الختام تحت سورة المائدة بعون الله الملك العزيز العلام .

لم نقف على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ويحتمل ان يعود الى القرن الحادي عشر الهجري ( السابع عشر ميلادي ) .

رقمه في الخزانة ٨٥ رقم المجلد ٢٢

## ٢٤- جامع الاسرار للكوراني

نسخة اخرى منه : ناقصة الاخر ، خطها نسخ .

مقياس المجلد ٢٠ x ١٠.٥

مقياس الكتابة ٢٢.٥ x ١٣

عدد الاوراق ٢٨٣

على وجه الورقة الاولى ( ان شاء الله تعالى في استانبول ... ) وتحتها ختم مربع باسم : محمد سعيد جلبلي ( من كتب الفقير ... شيخ محمد سعيد ) وتحتها ايضا ختم وقف مكتبة حضرة مولانا قدس سره الاعلى .

استنادا الى الكتابة الاولى ، ولا بد ان يكون منقولاً عن نسخة المؤلف نفسه وقدمت الى شيخ الاسلام يحيى افندي (توفي في ١٠٥٢ هـ - ١٦٤٣ م) فن ما ورد خلف الورقة ٣٠ (تم تفسير سورة فاتحة الكتاب من تفسير جامع الاسرار وهذا المؤلف بانتسابه الى هذا الفقير ليس شيئاً يكون له اعتبار ولكن من حيث انه ألف في جوار النبي المختار حقيق بسان يشناق اليه العلماء الابرار والمشائخ الكبار ذوي الأيدي والأبصار وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الأظهر وصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً اناء الليل وأطراف النهار) .

وقد قوبلت على بنسخة المؤلف وختمت بختم المؤلف . اما كونها قدمت لم تقدم الى يحيى افندي فهذا غير معروف .

الورقة ٣٣ يبدأ بتفسير سورة البقرة .

في الحواشي وأماكن أخرى يرد امضاء (ابن احمد) .

والكتابات التي تحمل توقيع ابن احمد هي من باب التعليق ولا علاقة لها بالاصل . الا انه يفهم من هذا بان هذا الشخص قد قام بأعمال المقابلة والتصحيحات . وعلى الورقة ٤٣ هناك استنهادات من المثوي ، وبعض الكتابات بالذهب على ظهر الورقة ٢٢٢ تعود للمؤلف الكوراني .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم الحمد لله الذي كان ولم يكن شيء من الاكوان .

آخره : ألم قرا الجمهور بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة لا اله الا هو انما فتح الميم في القرآن .

رقمه في الخزانة ٨٦ رقم المجلد ٢٢

## ٢٥ - الكشف :

لمحمود بن عمر الزمخشري (\*)

قسم من التفسير .

مقياس المجلد ٢٨ ر ١٧ ر ٥

مقياس الكتابة ١٨ × ١٠

عدد الاوراق ٤٤٣

في كل ورقة ٢١ سطرا

الاوراق ٣٦ ، ٤٣ كتابتها تختلف عن سائر كتابة المخطوط وقد اضيفت أثناء التجليد .

(\*) في الخزانة عدة نسخ من الكشف لكل واحدة رقم خاص اشرفنا اليه .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يكون حالهم وكيف يصفون يعني انهم يعجزون .  
آخره : استمسكوا بالكتاب الثاني .  
والنسخة مصححة ومقابلة .

رقمه في الخزانة ٨٧ رقم المجلد ٢٥

## ٢٦ - نسخة أخرى من الكشف ، قطعة منه

مقياس المجلد ١٦ ر ٥ × ١٦ ر ٥

مقياس الكتابة ١٩ ر ٨ × ٩

عدد الاوراق ١٨٨

في كل صفحة ٤١ سطرا

مكتوب بخط النسخ .

أوله : بعد البسملة ... الحمد لله الذي انزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ...

آخره : وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وعن ابن مسعود بلغ من توبتهم ان تردوا المظالم .

رقمه في الخزانة ٩٣ رقم المجلد ٣١

## ٢٧ - قطعة أخرى من الكشف

مقياس المجلد ٢٦ ر ٥ × ١٨ ر ٥

مقياس الكتابة ١٨ ر ٥ × ١٠ ر ٥

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات مبدئها ومبتدعها وعن مجاهد .

آخره : سورة محمد صلى الله عليه وسلم

رقمه في الخزانة ٨١ رقم المجلد ١٩

## ٢٨ - حاشية على البيضاوي :

اشيخ زادة محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى الكوجاوي .

مقياس المجلد ٢١ ر ٥ × ١٥ ر ٥

مقياس الكتابة ١٨ ر ٥ × ١١ ر ٥

عدد الاوراق ١٦٠

في كل صفحة ٢٧ سطرا

في الصفحة الاولى السور ( ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ) .

والمخطوط وقف التربة الجلالية . الواقف عبد الكريم بن شيخ سنان المولوي في ٢٣ ذي الحجة ٩٩٤ .

وهذا الشخص هو ابن مترجم التواقيب مرشد



محمود دده المشوي خال سنان دده وأخ عبد اللطيف دده .

والمخطوط مكتوب بالنسخ .

أوله : سورة الحجر مكية كلها باجماع بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين قد مر ان فواتح السور يحتمل ...

آخره : ويتركب من حروف مثل صوت ما يركز في الارض . تم . لكتاب يعون الله الملك الوهاب في يوم الاربع آخر ذي الحجة من شهر ٩٧٦ .

رقمه في الخزانة ٨٨ رقم المجلد ٢٦

## ٢٩- الانتقان في علوم القرآن :

لجلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين - السيوطي المتوفى ( ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م ) .

مقياس المجلد ٢٨ × ١٨

مقياس الكتابة ٢٠ × ١٣

عدد الاوراق ٣٢٥

في كل صفحة ٢٩ سطرا

بعض العناوين كتبت بالذهب .

جمع المؤلف الاحاديث من كتب الاحاديث الموثوقة ورتبها حسب الحروف الابجدية عن روايتها الاوئل . وقد سماه ( جامع الاصاغر في احاديث البصير النادر ) وهو مؤلف مشهور .

أوله : بسم الله . . قال الشيخ الامام العالم . . . الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تذكرة لاولي الالباب . . .

آخره : . نا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم للنعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امه ولا يخذل من انقطع عن سواه وامره له آمين آمين قال مؤلفه كان الله له في الدارين فرغت من تأليفه يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وثمانماية سوى اشياء الحققتها بعد ذلك .

رقمه في الخزانة ٩٠ رقم المجلد ٢٨

## ٣٠- الجلالين :

هذا التفسير المشهور بداه محمد بن احمد بن محمد المحلي المتوفى ( ٨٦٤ هـ - ١٤٥٩ م ) حتى ادركته الوفاة ولم يكمل فاكمله جلال الدين السيوطي مبتدئا بسورة البقرة ومنتھيا بسورة الاسراء وهذه التكملة بدأ بها السيوطي في ١٠ شوال سنة

٨٧٠ هـ ( ١٤٦٦ م ) وانتهى منها في ٦ / صفر / ٨٧١ هـ من نفس السنة ولهذا سمي هذا التفسير بالجلالين .

مقياس المجلد ٢١ × ١٢

مقياس الكتابة ١٥ × ٦

عدد الاوراق ٣٨١

في كل صفحة ٢٣ سطرا .

اول القسم الاول منه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا وافيا لنعمه ومكافيا لمزيدة والصلاة والسلام على محمد وآله .

اول القسم الثاني : بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك . . . نهاية القسم الثاني : وغير الضالين وهم النصاري ونكته البذل افادة . . . . . ليسوا يهودا ولا نصاري والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

تاريخ كتابته نهار . لاحد سلخ ربيع محرم ثلاثة وستين مائة الف .

رقمه في الخزانة ٩١ رقم المجلد ٢٩

## ٣١- تفسير القرآن :

لم يذكر اسم المفسر كتب بالعربية والفارسية

مقياس المجلد ١٨ × ١٣

مقياس الكتابة ١٢ × ٨

عدد الاوراق ٢١٩

الاسطر مختلفة : مكتوب بخط النسخ . كل آية مترجمة الى الفارسية ثم فرت بالعربية تبدأ من سورة آل عمران وننتهي بسورة النساء .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل نيل البر في انفاق المؤمنين على المستحقين مما يجدون ويحبون وللصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى الذي يدعى امته يوم القيمة غسر محجلون وعلى آله . . .

آخره : من امه فويحه حارث بن زيد على ذلك واغلظ بالاخلاق الروحانيات المحمودات والتخلية عن الرذائل المذمومات والتقرب الى رب البريات . . . تاريخ كتابته ٨٨٤ هـ .

رقمه في الخزانة ٩٢ رقم المجلد ٣٠

## ٣٢- انهار الجنان في ينابيع القرآن :

لعبد الله باشا ( چته جي )

مقياس المجلد ٢٣ × ١٤

مقياس الكتابة ١٠ × ٦



عدد الأوراق ١٢٨

خطه نسخ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده وآتاه الحكمة .

آخره : يهدي به الله من اتبع الهدى .

رقمه في الخزانة ٩٤ رقم المجلد ٣٢

### ٣٢- حاشية فاتحة على البيضاوي :

لأبي النافع أحمد بن محمد القازابادي المتوفى ( ١١٦٣هـ - ١٧٥٠م )

مقياس المجلد ٢١ر٥ × ١٣ر٥

مقياس الكتابة ١٠ × ٧ر٥

عدد الأوراق ٢٨

في كل صفحة ٢٣ سطرا

خطه تعليق ، طبع هذا لأثر في استنبول ١٢٨٦

في المطبعة الحربية .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة على رسوله محمد صادق الوعد أمين وعلى آله وأصحابه حماة الدين وهداة الكتاب المستبين . . .

آخره : على أن الكفار مكلفون بالفروع في حق المؤاخذة في الآخرة ولا خلاف فيه .

رقمه في الخزانة ٩٦ رقم المجلد ٣٤

### ٣٤- علل الوقوف :

لأبي جعفر محمد بن طيفور السجاوندي المتوفى ( ٥٦٠هـ - ١١٦٥م )

مقياس المجلد ٢٣ر٥ × ١٧ر٥

مقياس الكتابة ١٠ × ١٦ر٥

عدد الأوراق ٨٦

الاسطر مختلفة .

توجد نسخة أخرى لهذا الكتاب في خزانة جامعة استنبول تحت رقم ٢٠٨٩ في الصفحة الأولى من الكتاب ذكر بأن حسن حسام الدين كان إماما في زمن السلطان عبد المجيد ( توفي ١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ - ١٨٣٩ - ١٨٦١ ) قد لخص ( الوقوف ) .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المفتتح كلامه بحمده المجري اللسنة لظفا من عنده المستنطق .

آخره : والله المستعان وصلى الله على سيدنا وسولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . تمة :

( أنتهت ) كتاب الوقوف للإمام الكامل في شأنه المبرز والمتقن على أهل زمانه أبي جعفر محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله تعالى عليه تشرف بكتابك الفقير خويدم القرآن الكريم من تلاميذ الاستاذ حسن حسام الدين خواجة حافظ حسن بن عثمان عليهما الرحمة والفقران سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ويقسم من هذا بأن الكاتب خواجة حافظ حسن بن عثمان هو أحد تلامذة ملخص هذا الكتاب حسن حسام الدين وأن الكتاب قد استنسخ في القرن الثالث عشر الهجري .

رقمه في الخزانة ٩٧ رقم المجلد ٣٥

### ٣٥- تفسير السمرقندي :

لأبي الليث نصر محمد بن حمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى ( ٣٧٥هـ - ٩٨٥ ) .

المجلد اثالث منه .

مقياس المجلد : ٢٧ر٥ × ١٨ر٥

مقياس الكتابة ٢٢ × ١٤

عدد الأوراق ٢٠٧

عدد الاسطر في كل صفحة ٣١

مكتوب بخط النسخ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كهيص قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص بنصب الباء والياء وقرا عاصم .

آخره : ابن واقد قال أرسلني أبي إلى محمد بن المنكدر أسأله عن المعوذتين أهما من كتاب الله قال من لم يزعم أنهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

الخاتمة والكاتب : تم التفسير والله أعلم بالصواب الحمد لله على أنعامه الصلاة على نبيه محمد وآله وقد فرغ عن تنقيح بحمد الله وحسن توفيقه في منتصف محرم الحرام سنة ست وأربعين وسبعمائة على يدي لعبد الحقير المحتاج إلى عفو ربه الواحد الصمد أحمد بن محمد بن أحمد غفر الله لهم واجميع المسلمين أجمعين ورحم الله من قرا ونظر ودعا لكاتبه المذنب ولجميع المؤمنين آمين رب العالمين .

رقمه في الخزانة ١٠٧ رقم المجلد ٥

### ٣٦- مجلد آخر من تفسير السمرقندي :

مقياس المجلد ١٨٥ × ١٤

مقياس الكتابة ١٥ × ١٠.٥

عدد الاوراق ٢٦٠

في كل صفحة ١٥ سطرا

مكتوب بخط النسخ وبعض الكتابات بالذهب .

الآيات التي تكن مكتوبة بالذهب ففوقها خطوط

مذهبة .

الاوراق السبعة الاولى جديدة وهي مضافة .

موقوف من قبل الدرويش محمد علي ولسم

يدون عليه تاريخ .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين

روى عن مجاهد انه قال فاتحة الكتاب مدنية . . .

آخره : عقوبة ربكم ويقال وحدوا ربكم ولا

تشرکوا به شيئا ثم دل .

رقمه في الخزانة ١٠٨ رقم المجلد ٤٦

### ٣٧- مجلد آخر من تفسير السمرقندي :

مقياس المجلد ١٨٥ × ١٤.٥

مقياس الكتابة ١٥ × ١٠.٥

عدد الاوراق ١٨٤

في كل ورقة ١٥ سطرا

هذا المجلد والذي قبله مكتوب بيد كاتب

واحد .

وقف محمد علي .

اوله : تفسير سورة النساء . . . . بسم الله

الرحمن الرحيم قال ابن عباس . . .

آخره : وقال رسول الله (ص) من قرأ سورة

الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون

الف ملك يمدد كل حرف في سورة الانعام يوما وليلة

تم تفسير ابي الليث بعون الله وحسن توفيقه .

كتبه : سنان بن عبدالله . . . تحريراً في اوائل

شعبان المعظم يوم الاربعاء قبل صلاة الظهر سنة

ست وعشرين ولثمانماية .

رقمه في الخزانة ١٠٩ رقم المجلد ٤٧

### ٣٨- حاشية على البيضاوي :

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عريشاه

الاسفراييني المتوفى (٩٤٢هـ - ١٥٣٦م)

مقياس المجلد ٢٠.٥ × ١٥.٥

مقياس الكتابة ١٢.٥ × ٩.٥

عدد الاوراق ١٧٠

عدد الاسطر في كل صفحة ١٢ سطرا

مكتوب بخط النسخ ، والآيات بالذهب ، في

الورقة الاولى والاخيرة ذكر ان هذا المخطوط مهداة

من قبل شهاب الدين جلال زادة منيب جلبي بتاريخ

١٩٢٨/١٠/٢١ في الورقة ٢٧٥ ذكر بان هذه النسخة

منقولة عن نسخة المؤلف وبخط يده اذ ان المؤلف

كتب حاشيته في ٣ ذي الحجة / ٩٢٠هـ - ١٥١٥م .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نحمدك

يا من انعامه عم ونسالك . . .

آخره : من الجنة والناس بيان للوسواس او

للذي او متعلق بيوسوس . . . تاريخ كتابته : ٩٧٢

على يد الفقير . . . محمد كمال بن محمد الكورابي .

رقمه في الخزانة ١١٣ رقم المجلد ٥١

### ٣٩- مجموعة رسائل :

مقياس المجلد ٢٠.٧ × ١٤.٥

مقياس الكتابة ١٢.٥ × ٦.٥

عدد الاوراق ٩٢

لاسطر مختلفة

تحتوي المجموعة على خمس رسائل مختلفة

بخط النسخ وعليها بعض الحواشي .

١ - الرسالة الاولى الجزء الاخير من انوار التنزيل

تاريخها ١٠٨٧هـ .

٢ - الرسالة الثانية وصية الامام الاعظم ابي حنيفة

النعمان لاصحابه رحمهم الله .

٣ - الرسالة الثالثة في الوضوء والصلاة ،

ناقصة الاول ، تاريخها ١١١٦هـ .

٤ - الرسالة الرابعة في ابطال ما شاع في البلاد

واشتهر فيما بين العباد من الرياء واخذ الاجور

عند قراءة القرآن والخطابة والامامة .

٥ - الرسالة الاخيرة في الصوم وخاصة صوم

رجب

رقمه في الخزانة ١١٥ رقم المجلد ٥٣

### ٤٠- مجموعة رسائل :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٦

مقياس الكتابة ١٤ × ٨.٣

عدد الاوراق ٦٧

الخط والاسطر مختلفان .

يتضمن المجموع الرسائل الآتية :

- ١ - رسالة في الصوم .
- ٢ - رسالة في كتاب البيع لابي السعود افندي مفتي عالم الشهير بخواجة جلبى .
- ٣ - تعليقة على كتاب البيع ، لبرهان الدين علي بن ابي بكر المتوفى ( ٥٩٣ هـ ) .
- ٤ - رسالة في النسخ والنسوخ لابن سلامة بن نصر بن عيسى الضرر البغدادي المتوفى ٤١٠ هـ ( ١٠١٩ م ) .

٥ - تفسير سورة البقرة للآيات من ١١٤ - ١٢٠ .  
رقم المجموعة في الخزانة ١١٦ رقم المجلد ٥٤

٤١ - مجموعة فيها مباحث جلية من الحقائق اولها اسرار الحروف المقطعة في اوائل السور .

٢٢ ورقة بخط التعليق الجميل جدا ، في كل ورقة ١٧ سطرا .

١ - الرسالة الاولى الاحرف في اوائل السور .  
اولها : فقد ذهب الشيخ الرئيس في رسالته المعمولة لبيان ذلك خاصة .

- ٢ - رسالة في تفسير سورة ( يس ) .
- ٣ - رسالة في اطلاق او عدم اطلاق الذات لله .
- ٤ - تفسير الآية الاولى من سورة البقرة .
- ٥ - رسالة اسمها : قصد السبيل ، لابراهيم الكردي ثم المدني المتوفى ( ١١٠٢ هـ ) .

رقم المجموعة في الخزانة ١١٧ رقم المجلد ٥٥

٤٢ - جامع الاصول في احاديث الرسول :

لابي السمادات مبارك بن محمد المعروف بـ ابن الانير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م .  
المجلد الاول .

عدد الاوراق ٢٧٦

في كل صفحة ٢٥ سطرا .

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، بعض الاسطر مشكولة .

عناوين الابواب بخط الثلث والحواشي بالنسخ المذهب .

عليه تملك بدون تاريخ لاربعة اشخاص .

اهدي هذا الجزء وغيره من الاجزاء عمر بن عبد الواحد الموصل في شعبان ٦٦٦ هـ .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح المعالم ....

آخره : سئل مالك عن قول النبي صلى الله عليه وسلم جابر به يوم وليلة ...

كتبه : محمد بن احمد بن ابراهيم الحولي في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وستمائة هجرية .

رقمه في الخزانة ٦١٣ رقم المجلد ٥٩

٤٣ - فتح الباري لشرح البخاري :

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م .

مقياس المجلد ٢٧ x ١٧ر٥

مقياس الكتابة ١٩ x ١١ر٥

الجزء الاول

عدد الاوراق ٢٦٧

عدد الاسطر في كل صفحة ٣١

الخط والتذهيب قريب من الطراز السلجوقي

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الامي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم رب يسر يا كريم الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ...

آخره : ... في سنة الجلوس في التشهد وحديثه في تطوعه في المكان الذي صلى فيه الفريضة ....

كتبه : آخر الجزء الاول من فتح الباري ....  
من كتابة العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الكريم الرحمن محمد بن عبد الرحمن .

كان الفراغ منه ثامن عشر من جمادي الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة احسن الله عاقبته يتلوه في الذي يليه كتاب الجمعة اللهم هون اكماله يا كريم .

رقمه في الخزانة ٦١٤ رقم المجلد ٦٠

٤٤ - الكواكب الدراري لشرح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف الكرمانسي المتوفى ٧٩٦ هـ - ١٢٩٣ م .

انتهى من تاليفه عام ٧٧٥ هـ - ١٣٧٥ م .

تناثرت اوراق الكتاب وسقط جلده ، وفهرست الابواب خال من الترقيم عليه تملكات لاكثر من واحد

مقياس المجلد ٢٦ر٨ x ١٧ر٥

مقياس الكتابة ١٩٥ × ١٣٥

الخط شبیه التعليق .

عدد الاوراق ٢٩٩

في كل صفحة ٢٧ سطرا

اوله : بعد البسملة ... اللهم يسر وانت

الكریم الحمد لله الذي انعم علينا ...

آخره : هذا الحديث لا اختصاص له ببعض

احكام ...

كتبه : انتهى الجزء الاول من اربعة بحمد الله

وعونه وكتبه في الجزء الثاني كتاب الصلاة ...

لعبد الفقير ... احمد بن الاخصاصي . وكان الفراغ

منه في يوم الجمعة المبارك للمشرين من شهر شوال

سبع وسنين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦١٥ رقم المجلد ٦١

٤٥ - المجلد الثاني منه .

المقاسات نفسها

عدد الاوراق ٢٤٧

في كل ورقة ٢٧ سطرا

عليه نفس التملكات

على هامش الورقة الاخيرة : قورن في ربيع

الاول ٨٦٩ هـ .

اوله : بعد البسملة رب يسر يا كريم كتاب

الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ...

آخره : فكذا في غير الجنس واما المراد مسن

كيف ...

كتبه : احمد بن محمد بن محمد . لاخصاصي

الشافعي سنة ٨٦٩ هـ .

رقمه في الخزانة ٦١٦ رقم المجلد ٦٢

٤٦ - مختصر البخاري :

لاحمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى

٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الجزء الثاني منه .

مقياس المجلد ١٧ × ٢٥

مقياس الكتابة ١٢ × ٢٠

عدد الاوراق ٢١٤

عدد الاسطر ٢١

الابواب مزدانة باسناد الحديث « عن » و

« عنه » وكذلك بالكلمات النظرية . في الورقة الاولى

فهرست بابواب المجلد . الكتابة اكثرها بخط النسخ

السلجوقي بدون اعجام .

اوله : بعد البسملة . اللهم صلى على سيدنا

محمد وآله باب اسلام عمر ...

آخره : فيما خرجه الترمذي في كتابه في

حديث السجلات والحمد لله وحده .

كتبه : ابو بكر بن محمد بن علي الشهر باين

مسافر ... وكان الفراغ من نسخه العشرين من

شهر رجب الفرد سنة ستين وسبعماية والحمد لله

رب العالمين .

رقمه في الخزانة ٦١٧ رقم المجلد ٦٣

٤٧ - صحيح البخاري :

لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

المتوفى ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م

مقياس المجلد ١٧ × ٢٧

مقياس الكتابة ١٨ × ١٢

بخط لنسخ المشكل

في البداية عشر اوراق كتبت تنمة للمجلد الذي

سقطت بعض اوراقه المتقدمة

عدد الاوراق ٢١٣

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٣ وفي بعض

الصفحات ٢١ سطرا .

اوله : بعد البسملة والصلاة على النبي ...

باب كيف كان ...

آخره : كتاب الحج وجوب الحج وفضله وقال

الله تعالى ولله على الناس حج البيت ...

رقمه في الخزانة ٦١٨ رقم المجلد ٦٤

٤٨ - المجلد الثاني منه :

نفس المقاييس السابقة المجلد الاول .

عدد لاوراق ١٧٨ .

اوله : حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن يوسف

اخبرنا مالك عن ابي شهاب ...

آخره : ذهب قال لا الامن طين . كتاب الشركة .

رقمه في الخزانة ٦١٩ رقم المجلد ٦٥

٤٩ - المجلد الثالث منه :

نفس المقاسات والحجوم للمجلد قبله .

اوله : كتاب الشركة في الطعام والنهس

والعروض .

آخره : قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك .

كتبه : وكان الفراغ من كتابته في سادس اول شهر الله ذي الحج سنة خمس وعشرين وثمانمائة على يد الفقير الى رحمة ربه المستغفر من ذنوبه محمد بن جنيد بن علي عفا الله عنه .

في الورقة ٩١٦ - ٩٢٩ قائمة باسماء عدد من القراء والمقرئين .

رقمه في الخزانة ٦٢٠ رقم المجلد ٦٦

#### ٥٠ - المجلد الرابع منه :

نفس المقاسات والحجوم للمجلد الثالث .

عدد الاوراق ٢٥٩

الاوراق الثمانية عشرة الاولى يختلف خطها عما بعدها الذي هو بخط النسخ الجميل .

اوله : بعد البسملة ، باب الجهاد باذن الابوين حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال .

آخره : ... مريضا و به اذى من رئسسه ففدرة من صيام او صدقة او نسك . يتلوه باب قصة عكل وعرينة آخر المجلد .

كتبه : علي بن حسن بن شرف الدين الكاتب الحصني وذلك سنة ٨٥٦ هـ .

رقمه في الخزانة ٦٢١ رقم المجلد ٦٧

#### ٥١ - الجزء السادس منه :

نفس المقاسات والحجوم السابقة للمجلدات المتقدمة .

عدد الاوراق ٢٨٦ ناقص الاول .

الخط يختلف عن الاجزاء السابقة .

يبدأ المجلد هذا بالعبرة الآتية : ان رسول الله (ص) توفي وهو ان ( ثلاثين ) ثلاث وستين ...

آخره : قلت فلعله قل ان يبنى . تم الجزء ويتلوه كتاب الدعوات .

رقمه في الخزانة ٦٢٢ رقم المجلد ٦٨

#### ٥٢ - الجزء السابع من صحيح البخاري :

تختلف خطوط هذا المجلد حيث يبدأ من الاول الى الورقة ٥٩ بكتابة قديمة تشبهه بخط القسرين الثامن الهجري . وما بعد ذلك خط رديء . عليها قراءة لشمس الدين القدسي وتكرر القراءة لهذا الرجل في صفحات آخر .

اوله : علي بن عبدالله حدثنا سفين قال عمر وقال ...

آخره : فقال رسول (ص) ان عبد الله رجل صالح او من يصلي من الليل فقال نافع لم يزل بعد ذلك بكثرة الصلوة .

رقمه في الخزانة ٦٢٣ رقم المجلد ٦٩

#### ٥٣ - الجزء الثامن منه :

نفس المقاسات السابقة

عدد الاوراق ٩٨

في كل ورقة ١٥ سطرا مكتوب بخط النسخ المتحرك

اوله : بعد البسملة ، اليمين في النوم حدثني عبدالله بن محمد ...

آخره : عليه وسلم يمينه والله لا يفلح ابدا فرجعنا اليه فقلنا له فقال لست انا احكمكم . الورقة الاخيرة خطها رديء ويختلف عن خط المخطوطة وتنتهي هذه الورقة بحديث : كلمتان حببتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله والله اعلم . تم الكتاب .

رقمه في الخزانة ٦٢٤ رقم المجلد ٧٠

#### ٥٤ - نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٠x٢٠x١٠

مقياس الكتابة ٢١x٢١x١٤

عدد الاوراق ٤٠٥

عدد الاسطر ٢٧

في البداية مقدمة غير موجودة في المطبوع من صحيح البخاري ولكن عند اصلاح الورقة غطى نصفها واصبح من المتعذر قراءتها وهذه المقدمة تبدأ - ( بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي اللهم ... اخبرني القاضي شهاب الدين احمد بن حجر العبيد ... بجميع صحيح البخاري قال اخبرنا ابو اسحق السرحي ... ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المر ... البخاري بفريز سنة ثمان واربعين ومائتين ... )

مكتوب بخط النسخ الجميل المتحرك . الابواب معنونة بالذهب .

اوله : باب كيف بدأ الوحي الى رسول الله (ص) وقول الله عز وجل ذكره انا اوحينا اليك ...

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا  
سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد .  
آخره : الى ذراع او كراع لاجبت ولو اهدى  
الي ذراع او كراع لقبلت .

كتبه ... آخر الجزء الاول ويتلوه الجزء  
الثاني في باب من استوهب ... وكان الفراغ منه  
في الخامس من شهر الله المحرم الحرام عام ٨٣٦ على  
يد الفقير عمر بن احمد الهاشمي الدلجي غفر الله  
له ...

رقمه في الخزانة ٦٤٥ رقم المجلد ٩١

#### ٥٥- الجامع الصحيح ( صحيح مسلم ) :

لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى  
( ٢٦١ هـ - ٨٧٤ م ) .

مقياس المجلد ٢٨٧ × ١٨

مقياس الكتابة ١٩ × ١٣

عدد الاوراق ١٨٧

عدد الاسطر ٢١ ، الجزء الاول منه .

بخط النسخ المتحرك الابواب بالخط الذهب .  
وقف محمود باشا .

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم اخبرنا  
الشيخ الصالح بهاء الدين ارسلان ابن احمد بن  
اسماعيل الذهبي اخبرنا جماعة منهم الشيخ عز الدين  
ابو الفرج عبد الرحمن ... قال اخبرنا مسلم بن  
الحجاج رحمه الله قال بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فانك يرحمك  
الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص على  
تعرف جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله (ص)  
في سنن الدين واحكامه ...

آخره وكتبه : قال اتيت الشام فلقيت ابا الدرداء  
فذكر بمثل حديث علقمة بن عليّة آخر الجزء  
الاول ... من اصل خمسة اجزاء ويتلوه في اول  
الثاني ان شاء الله تعالى باب الاوقات التي نهي عن  
الصلاة فيها ... فرغ منه محمد بن سود بن  
الخطيب القابوني سادس عشرين الحجة الحرام من  
شهور سنة سبع وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦٢٥ رقم المجلد ٧١

#### ٥٦- الجزء الثاني منه :

نفس المقاييس السابقة للجزء الاول .

عدد الاوراق ١٦١

عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر باب الاوقات  
التي نهي عن الصلاة فيها وحدثني : يحيى بن يحيى  
قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن  
الاعرج عن ابي هريرة ...

آخره وكتبه : لا يصعد اليه الا بسلم وقال  
مخافة ان قلوبهم والحمد لله وحده ... يتلوه  
في الذي يليه حدثنا يحيى بن يحيى والحمد لله اولا  
وأخرا وظاهرا وباطنا على يد العبد الفقير المعترف  
بالدنب والتقصير محمد بن سوده بن الخطيب  
القابوني ثامن عشرين شهر شعبان المكرم من شهور  
ثمان وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦٢٦ رقم المجلد ٧٢

#### ٥٧- الجزء الثالث منه :

نفس المقاييس السابقة ونفس الواقف

عدد الاوراق ١٦٨

عدد الاسطر ١٧

في الاعلى كتبت ( الجزء الثالث من كتاب  
الصحيح ... ) .

اوله : بعد البسملة ، باب يمين الفاجر حدثنا  
يحيى بن يحيى قال قرأت على : مالك عن ابن  
شهاب ...

آخره وكتبه : ... ثنا سفيان كلاهما عن الاسود  
بن قيس بهذا الاسناد نحو : حديثهما آخر الجزء  
الثالث من خمسة اجزاء من صحيح مسلم رحمه  
الله ويتلوه في اول الرابع ان شاء الله ... فرغ من  
نسخه محمد بن سوده بن الخطيب القابوني ٦ شوال  
سنة ٨٦٩ .

رقمه في الخزانة ٦٢٧ رقم المجلد ٧٣

#### ٥٨- الجزء الرابع منه :

نفس مقاييس الاجزاء السابقة

عدد الاوراق ١٦٨

عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم قال  
الامام الحافظ ابو الحسين : مسلم بن الحجاج رحمه  
الله حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ...

آخره وكتبه : ... فقال كان اذا دهن راسه لم  
ير منه شيء واذا لم يدهن فرغ من نسخه محمد بن  
سوده القابوني ٢٣ ج ٢ سنة ٨٧٠ هـ

رقمه في الخزانة ٦٢٨ رقم المجلد ٧٤

## ٥٩- الجزء الاخير منه :

مقياس المجلد ١٧ر٥ × ٢٦ر٥  
مقياس الكتابة ١٢ر٥ × ١٨ر٥  
نفس الخط ، وقف محمود باشا  
عدد الاوراق ٢٠٥  
عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم حدثنا  
ابو بكر بن ابي شيبة ...

آخره وكتبه : ان عباد قال سمعت ابا ذر رضي  
الله عنه يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث  
هشيم . آخر كتاب صحيح الامام الحافظ مسلم ...  
وفرغ من نسخه محمد بن سوده بن الخطيب القابوني  
في يوم السبت ١٦ شوال سنة ٨٧٠ والحمد لله  
وحده كتبه لنفسه ولمن شاء الله فرحم الله تعالى  
من نظر فيه قرا فيه ان يدعو له بالمفخرة ولجميع  
المسلمين وان ترى عيبا فسد الخلا فجل من لا فيه  
عيب وعلا .

رقمه في الخزانة ٦٢٩ رقم المجلد ٧٥

## ٦٠- نسخة اخرى من الجامع الصحيح :

مقياس المجلد ١٩ × ١٧ر٥  
مقياس الكتابة ١٢ر٥ × ١٩ر٥

مكتوبة بخط النسخ السلجوقي في ، يعود  
تاريخها الى القرن الثامن الهجري ( ١٤ م ) على  
الحواشي ايضاحات وشروح بالعربية ، اكثر الابواب  
عناوينها بالذهب وفي بعض اسانيد الحديث تواريخ  
الوفيات .

عدد الاوراق ٣٤٢

عدد الاسطر ٢٣ سطر .

النسخة ناقصة .

اوله : بعد البسملة كتاب صلاة الخوف حدثنا  
عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق :

قال نا معمر عن الزهري ...

نهاية ما وصلت اليه المخطوطة : الى الرسول  
والى اولي الامر منهم لعلمه الدين يستنبطونه منهم  
فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله آية  
التخيير ...

رقمه في الخزانة ٦٣٠ رقم المجلد ٦٨ (الرقم  
مكرر)

## ٦١- المفاتيح في حل المصاييح :

لمظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن  
الزيداني المتوفى ( ٧٢٧ هـ - ١٢٢٦ م )  
مقياس المجلد ١٨ × ٢٦ر٧  
مقياس الكتابة ١١ر٥ × ١٩ر٥  
الاوراق مرقمة . عدد الاوراق ٦١٢  
عدد الاسطر ٢٥ سطرا  
مكتوب بخط النسخ . العناوين بالخط الذهب  
وقف محمود باشا .

والكتاب شرح لـ « مصاييح السنة » الذي  
لفه البغوي المتوفى ٥١٦ هـ .

لم يذكر اسم الناسخ . ويرجع عهد كتابته الى  
القرن التاسع الهجري .

اوله : بعد البسملة ، ومنه العون والعصمة  
وبه الحول والقوة الحمد لله : ملأ السموات وملا  
الارض وملأ ما يشاء سبحانه لا احصى ثناء عليك  
انت كما اثبتت على نفسك .....

آخره : وان شيدوا قواعد الدين واساسه  
ومهدوا اصل الشريعة وبيناتها لكن : الاخيرين  
حفظوها اجتهدوا في تلخيصها وتجريدها وصرفوا  
عمرهم في التقرير والتشهير والعمل بمضمونها الى  
قيام الساعة وكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم  
مقبول . تم الكتاب بحمد الله ....

رقمه في الخزانة ٦٣١ رقم المجلد ٧٦

## ٦٢- السراج المنير بشرح الجامع الصغير :

لعلي بن احمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي  
( من رجال القرن الحادي عشر الهجري )

مقياس المجلد ٢٢ر٥ × ٢٩

مقياس الكتابة ١٣ × ٢٢ر٥

بخط النسخ الجميل . العناوين كلها بالذهب

عدد الاوراق ١٤٠٣

عليه وقف تاريخه ( ١٠٦٦ ) .

والكتاب شرح على الجامع الصغير الذي الفه  
جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ

والكتاب مطبوع في مطبعة بولاق في ١٢٩٢ هـ .

في هذه النسخة انه انتهى من شرحه في الجمعة  
الثالثة من ربيع الاول سنة ١٠٤٥ هـ - ١٦٣٦ م دون  
ذكر سنة الوفاة واستنادا الى هذا يكون (العزيزي)  
من رجال القرن الحادي عشر الهجري .

وبناء على ما هو مثبت في الصفحة الاولى فان



هذه النسخة منقولة عن نسخة كتبت في عصر المؤلف .

أوله : بعد البسملة ، وبه نستعين قال سيدنا ومولانا عمدة الانام شيخ مشايخ الاسلام سيبويه زمانه فريد عصره وأوانه زين الملة والدين محي السنة في العالمين نور الدين العزيزي ادام الله ايامه الزاهرة ... الحمد لله الذي وفقنا للاشتغال بسنة رسوله وتبليغها من رغب فيها ....

آخره : ... فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير . لا استجاب الله له ولا يستعد بالله من شيء الا اعاده الله منه ...

كتبه : علي بن عبد الرحمن البدراني الشافعي يوم ٢٩ ذي القعدة سنة ١٠٦٣ هـ .

رقمه في الخزانة ٦٣٢ رقم المجلد ٧٨

### ٦٣- المصاييح في المصاييح :

لعلاء الدين السخومي

مقياس المجلد ١٨x٢٧ر٣

مقياس الكتابة ١٢x٢٠ر٥

٥٩٢ ورقة ، في كل صفحة ٢٩ سطرا .

الخط قريب من نستعليق : العناوين بالخط الذهب . الكتاب شرح للمصاييح . لا تتوفر لدينا معلومات عن المؤلف رغم ان الحاجي خليفة في كشف الظنون يذكر على لسان شارح الشفاء الا انه لا يعين تاريخ وفاته . ( ج ٢ ص ١٧٠ ) .

الشرح مستنسخ في ٨٤٧ هـ ( ١٤٤٣-١٤٤٤ م ) غير ان الشارح دونه قبل هذا التاريخ .

( اما بعد فقد ألح علي زمرة خلاني وثلاثة خلصائي ان اشرح لهم كتاب المصاييح تأليف .... وسميته بكتاب المصاييح في المصاييح .... )

أوله : بعد البسملة وبه نستعين الحمد لله ملا السماوات وملأ الأرض ...

آخره : كنتم خير أمة وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا قوله اللهم كما جعلتنا ... نحمد لله رب العالمين .... تمت كتابة هذا الكتاب .

كتبه : درويش محمد القرمي يوم الجمعة رمضان سنة ٨٤٧ هـ .

وفي الصفحة ٥٩١ وصف للمخطوطة وهي بخط رديء وقد نقلتها عن نسخة سقيمة ، غير مقابلة وفي الصفحة ٦٨ صورة وقف الجمعية المولوية في

قونية وفي الصفحة الاخيرة ( وقف الجمعية المولوية للفقراء في قونية ) .

رقمه في الخزانة ٦٣٣ رقم المجلد ٧٩

### ٦٤- مصاييح السنة :

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ .

مقياس المجلد ١٨x٢٧ر٥

مقياس الكتابة ١٢x١٨ر٥

عدد الاوراق ٢١٣ يستثنى من ذلك الاوراق لمضافة للتكملة .

عدد الاسطر ٢١

يوجد فهرست للكتاب بورقتين .

الكتابة بخط النسخ الرديء ربما يعود الى القرن الثامن .

اسم الواقف : عثمان خوجا

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبي ....

آخره : ... عن انس قال رسول الله (ص) مثل امي مثل لمطر لا يدري اوله خير ام آخره .

رقمه في الخزانة ٦٣٤ رقم المجلد ٨٠

### ٦٥- مشكاة المصاييح :

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب ( من رجال القرن الثامن ) .

انتهى منه سنة ٧٢٧ هـ .

مقياس المجلد ١٦x٢٣

مقياس الكتابة ١٠ر٥x١٤

٢٦٧ ورقة .

لجزء الاول منه . وقف محمد باشا مع ختمه بنود كتابة النسخة الى القرن الثامن الهجري

أوله : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .

آخره : في باب الاعتصام . باب الفرائض . الفصل الاول . ثم الجزء الاول يتلوه الجزء الثاني .

رقمه في الخزانة ٦٣٥ رقم المجلد ٨١

### ٦٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن موسى بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المتوفى ( ٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م ) .



مقياس المجلد ٢٣ × ١٥  
مقياس الكتابة ١٥ × ٨

طبع ( الشفا ) في ١٢٧٦ هـ بمصر عن الحجر ،  
والجزء الاول في استانبول سنة ١٢٩٠ في مطبعة  
خليل افندي ، والجزء الثاني في ١٢١٢ في المطبعة  
العثمانية ، وفي ١٢٠٥ - ١٢١٢ في ( فاس ) بالمغرب  
( كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٥٢ - ١٠٥٥ ) ، معجم  
المطبوعات العربية والمعرية ص ١٢٩٧ .

نسخة حديثة موقوفة من قبل سليمان جلبي  
مكتوبة بخط النسخ .

كتبها : الحاج عثمان بن محمد الامام بجامع  
حضرة شيخ ( او ) الوفا سنة ١٢٥٥ هـ . ويمكن  
ان الحاج عثمان هذا ابن الامين محمد كمال « الكتاب  
المتأخرون » وهو عثمان عفيف ( دار مطبعة المعارف  
- استنبول - ١٩٥٥ ص ٢٥٧ ) .

رقمه في الخزانة ٦٣٦ رقم المجلد ٨٢

#### ٦٧- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٥  
مقياس الكتابة ١٧ × ٩

الحواشي مجدولة بالذهب ، والعناوين بالذهب  
ايضا . مكتوب بخط النسخ الرديء .

رقمه في الخزانة ٦٣٧ رقم المجلد ٨٣

#### ٦٨- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٠ × ١٢  
مقياس الكتابة ١٣ × ٧  
عدد الاوراق ٢٦٨

الاوراق الست الاولى مجدولة بالذهب وكذلك  
معونة بالذهب .

بالخط النسخ الجميل المتحرك .

اولها : بعد البسملة . قال الشيخ الفقيه  
القاضي الامام العالم ابو الفضل عياض . . .

آخرها : وهو حسبنا ونعم الوكيل وسلواته  
على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين  
وسلم تسليمنا والحمد لله رب العالمين . .

قد تم الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة  
المرغوبة المقبولة بعون الله الملك المعين على يد . . . .

الورقة ٢٦٦ ب وما بعد بيضاء بدون كتابة .

رقمه في الخزانة ٦٣٨ رقم المجلد ٨٤

#### ٦٩- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٥  
مقياس الكتابة ١٧ × ٩  
عدد الاوراق ١٢٧  
عدد الاسطر ٢٣

لم يذكر اسم الكاتب ولا تاريخ الكتابة . الخط  
نسخ غير جميل يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر  
الميلادي .

رقمه في الخزانة ٦٣٩ رقم المجلد ٨٥

#### ٧٠- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٤  
مقياس الكتابة ١٧ × ٨  
عدد الاوراق ٢٤٢  
عدد الاسطر ٢١

الورقتان الاولى والثانية مذهبتان ومجدولتان  
بجداول ذهبية جميلة ومعظم اوراق المخطوطة  
مجدولة بالذهب ومكتوبة بخط النسخ الجديد .

وقف عثمان افندي كاتب كمرك ازميز .

كتبها : قد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب  
بعون الله الملك العزيز لوهاب في اواسط شهر  
جمادي الاولى لسنة خمس وخمسين ومائة والـ  
من هجرة . . . على يد العبد . . . محمد بن احمد  
الكامل الدفترى على الاموال الميري في جزيرة الكربد  
الأمور من قبل السلطة العلية صانها الله تعالى عن  
جميع الآفات . . .

رقمه في الخزانة ٦٤٠ رقم المجلد ٨٦

#### ٧١- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٤  
مقياس الكتابة ١٧ × ٨  
عدد الاوراق ٢٤٢  
عدد الاسطر ٢١  
وقف عثمان افندي

قد وقع الفراغ من تسويده . . . يوم الاربعاء  
من اوائل شهر ذي العقدة الشريفة لسنة ست  
وعشرين ومائة والـ من الهجرة . . . .

على يد كاتب الكمرك عثمان نزهت .

رقمه في الخزانة ٦٤١ رقم المجلد ٨٧

## ٧٢- نسخة أخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢x١٤ر٥

مقياس الكتابة ١٦ر٥x١٠ر٥

المخطوطة قسمان ، القسم الاول ١٢٥ ورقة مكتوب بالخط المغربي المشكل والاوراق ٢٧ : ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ مكتوب بخط كاتب القسم الثاني ويبدأ يتم الكتاب . في نهاية هذا القسم ذكر بانه قرا على علي بن محمد الزرندي في المدينة بتاريخ ٢٧/ رجب/ ٨٠٥ هـ . في ٢٧ رمضان من نفس السنة سمع من قبل اخ الشخص المذكور وهو يوسف بن محمد في الحرم النبوي لشريف .

اما في الورقة ٨ ب قيد على الهامش بانه مقروء في ٢٤ ذي القعدة سنة ٧٤٤ هـ - ١٢٤٤ م .

واستنادا الى هذا القيد يتأكد بان القسم الاول قد كتب قبل ٧٤٤ هـ في اماكن كثيرة من الكتاب قيد بالقراءات التي تمت من قبل علي بن محمد ( مثلا في ١٢ ب و ١٧ ب ... ) .

المقابلة لوجوده على الهامش كتبت بالخط المغربي المذهب واعتمادا على هذا فان هذه الكتابات ينبغي ان تعود الى عصر كتابة الكتاب .

في ٣٩ ب على الحافة اليمنى وفي الاعلى اشارت مكتوبة بالمذهب ( نقل عن خط المؤلف رحمه الله ) اي ان هذه النسخة تطابق النسخة التي كتبها المؤلف .

اوله : بعد البسملة ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت قال الفقيه ...

آخره : يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين .

في الطرف الاعلى من هذا المجلد هناك فهرست ورقتين بخط الشيخ عبد الحلیم الذي كتب القسم الثاني .

بعد القسم الاول ( الجزء الاول ) هناك ورقتان بياض بعدهما فهرست الجزء الثاني في ثلاث ورقات وهذا الفهرست بخط عبد الحلیم . بعد هذه الورقة هناك فصل في نصف صحيفة في ( خلاصة الاخبار ) وخلق الطائفة الجنية . تحتها ( السفر الثاني من كتاب الشفا ) وبعدها يبدأ القسم الثالث هذا القسم المكون من ٥٢ ورقة بخط التعليق .

اوله : بعد البسملة ، وبه نستعين القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه .

آخره : ... ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يستنصر من خذله ولا يرد قصد القاصدين

من عمل ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبنا ونعم الوكيل ...

سودد الشيخ الحاج عبد الحلیم بن محرم بن احمد القونوي ... في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة الشرف سنة اثنتين وثمانية و الف ...

في الورقة ٥٢ هناك قيد حول طائفة الجن (من جريدة العجائب وفريدة الغرائب) لسراج الدين عمر الوردی .

رقمه في الخزانة ٦٤٢ رقم المجلد ٨٨

## ٧٣- نسيم الرياض في شرح الشفاء :

لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الشافعي المتوفى (١٠٦٩هـ-١٦٥٩م) الجزء الثاني .

مقياس المجلد ٢٨x١٥ر٥

مقياس الكتابة ١٩x١٧ر٧

مكتوب بخط النسخ

عدد الاوراق ٦٨٧

عدد الاسطر ٢٩

في الصفحة ٣٤٦ : خارج الجدول وبالخط المذهب : ( كتبه الفقير الحقير عبد اللطيف القونوي سنة ١١٧٢ هـ وهذا يعتبر تملكا . ) ( رعد هذا خلاصة لآثار ومؤلفات وسيرة لشهاب الخفاجي منقولة من هدية العارفين ) .

اوله : بعد البسملة ، اللهم صلى على محمد وآل محمد وسلم فصل : واما حسن عشرته بكسر العين وسكون الشين ...

آخره : معلوم مذكور في السير والتواريخ والله اعلم لسنة احدى وسبعين ومائة و الف .

رقمه في الخزانة ٦٤٣ رقم المجلد ٨٩

## ٧٤- المجلد الثالث منه :

عدد الاوراق ٢٨٥

عدد الاسطر ٢٩

نفس المقاسات السابقة للمجلد الذي قبله .

مكتوب بخط لنسخ الجديد .

اوله : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم فصل ومن ذلك اي مما يدل على نبوته صلى الله عليه .

آخره وكتابه : قال الشارح رحمه الله تعالى وتم يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين بعد الالف على يد اضعف العباد احمد شهاب الدين الخفاجي المصري تم بعون الله تعالى

نمقه حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله المبد  
الافقر الى رحمه ربه السبوح ولي بن الحاج نور  
الله ياسكي ابل عفى عنهما الباري . سنة ١٠٧١ هـ .  
نظم من هذا الكاتب بان الخفاجي قد ألف شرحه  
قبل وفاته بـ ١١ سنة ، والكاتب نقله عن نسخة  
المؤلف .

( الجزء الاول غير موجود في الخزانة ) .

رقمه في الخزانة ٦٤٤ رقم المجلد ٩٠

#### ٧٥- خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى :

لنور الدين علي بن احمد السميودي الشافعي  
المتوفى ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

مقياس المجلد ١٨ر٨ × ١٣

مقياس الكتابة ١٤ر٥ × ٨ر٥

عدد الاوراق ٥٨٣

عدد الاسطر ١٩

مكتوب بخط النسخ .

اوله : بعد البسملة : رب يا كريم الحمد لله  
الذي شرف ...

آخره : وقال الهجري ومرتين طريق اي سلك  
هناك الى بين والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع  
والآب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي  
لو لا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليم كثيرا .

كاتبه وسنة كتابته : وكان الفراغ منه نهار  
الخميس فحوتي نهار : ونهار الفراغ ثنتين من  
شعبان المبارك عام ٩٧٩ على يد ... عبد الرحيم  
بن احمد الشيرازي اصلا المدني مولانا الشافعي  
مذهبا .

ان رايت عيبا فسد الخلا

جل من لا عيب فيه وعلا

( طبع هذا الكتاب في مكة سنة ١٢١٦ هـ ) .

رقمه في الخزانة ٦٤٦ رقم المجلد ٩٢

#### ٧٦- الاحاديث القدسية والنبوية :

لم يذكر اسم جامعها

مقياس المجلد ٢٠ر٧ × ١٥

مقياس الكتابة ١٠ر٤ × ١١ر٣

٢٧٩ ورقة

عدد الاسطر ٢٣

يخط النسخ الرديء

الاحاديث والروايات بالخط المذهب . في

الورقة ٩ يوجد ( الحديث لاربعون ) وفيه تنتهي  
الاحاديث القدسية . ثم تبدأ الاحاديث النبوية  
الشريفة بدون خاتمة . في اقتباس من ابي طالب مكي  
( ت ٢٨٦ ) والفزالي ( ت ٥٠٥ ) وغيرهم .

اوله : بعد البسملة : وبه نستعين الحمد لله  
رب العالمين ... مجمع احاديث : من احاديث  
القدسية اربعين حديثا مع بيانه الحديث الاول عن  
انس رضي الله عنه روى البخاري عنه ...

آخره : ... قال رسول الله (ص) اعجز  
حكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة  
تسبحه فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف  
خطيئة .

رقمه في الخزانة ٦٤٩ رقم المجلد ٩٥

#### ٧٧- مشارق الانوار النبوية في الاحاديث الصحاح المصطفوية :

لرضي الدين ابي الفضائل حسن بن محمد بن  
حسن بن حيدر بن علي الصفاني المتوفى  
( ٦٥٠ هـ - ١٢٥٢ م ) .

مقياس المجلد ٢٧ر٢ × ١٨ر٢

مقياس الكتابة ١٨ر٥ × ١١

عدد الاوراق ٣١٤

عدد الاسطر ١٥

مكتوب بخط النسخ والاحاديث بالحركات  
والفصول والحروف التي تبرز اسماء الكتب معنونة  
بالذهب . هناك ابضاحات على الحواشي . بعض  
الابضاحات مقتبسة من الشروح .

اوله : بعد البسملة : الحمد لله محي الرمم  
ومجري القلم ...

آخره : كان يلبي بهذه التلبية من حجة وعمرته  
(ص) ....

كتبه : وقع الفراغ والاتمام بمون الملك العلام  
على يد ... سنان بن علي خان بن باري بك بن علي  
بك ... يوم الثلاثاء وقت الظهر من شهر صفر  
المبارك الواقع سنة اربع واربعين بعد ثمانماية من  
هجرة لمصطفى عليه الصلاة والسلام .

رقمه في الخزانة ٦٥٣ رقم المجلد ٩٩

#### ٧٨- انسى النقطعين الى عبادة رب العالمين :

لابي محمد جمال الدين المعافى بن اسماعيل  
بن الحسين بن الحسن بن ابي الفتح بن ابي  
اسنان الشيباني المتوفى ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م .

مقياس المجلد ٢٠.٥ x ٣٠

مقياس الكتابة ١٥ x ٢٢.٥

عدد الاوراق ٤٤١

الاوراق غير مرقمة .

في الورقة الثانية سورة وقفية باللغة الفارسية وبخط التعليق تقع في ١٢ سطرا عن واقفـه ابن السيد يحيى دده سر طارق سيد احمد دده .

ونفس الصورة مكررة في الورقة ٤٤١ .

في الصفحة الاولى من الكتاب اسم الكتاب داخل مستطيل مذهب وبخط الثلث كتب ( كتاب انس المنقطين الى عبادة رب العالمين ) ثم اسم المؤلف بخط الثلث ايضا . عليه تملك محمد بن محمد بهادر المؤمني ، وقد طالعه عبد الرزاق بن عبد القادر الحسيني الكيلاني الحموي سنة ٩٠٠ هـ في طرابلس .

ينتهي الكتاب بعد ٣٠٠ حديث وحكاية بخاتمة عن نسب الرسول (ص) واسمائه وزوجاته وابنائـه .

لم يرد اسم الكتاب في كشف الظنون ، بل ورد في هدية العارفين في تصنيفات جمال الدين (ابو) محمد الموصلي الشافعي وذكر ان المؤلف توفي في ٦٣٠ هـ ( ج ٢ ص ٦٥ ) وقد ورد جـد المؤلف في فهرست المكتبة الخديوية بانه بعد حسين : حسن بن ابي الفتح . في هذه المخطوطة ذكر بان المؤلف ولد في الموصل سنة ٥٠١ هـ - ١١٠٧ م وتوفي في شعبان سنة ٦٣٠ هـ . والنسخة الموجودة في الخزانة تذكر بان تاريخ كتابتها ١٠١٤ هـ .

اوله : بعد البسملة ، وما توفيقي الا بالله رب العالمين . . .

آخـره : فمن مبلغ عني النبي محمدا

وكل امريء يجري بما قد تكلمـا

تم الكتاب المبارك بعون الله تعالى ورحمته وفضله ومنه وذلك بتاريخ ١٣ شوال سنة ٧٣٦ بحلب المحروسة من الآفات .

فرغ منه ضبطا وتصحيحا حوج عبيد الله الى المغفرة واققرهم الى رحمته الوافرة الفامرة . . . عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن ابي الفتح بن علي الحلبي الشافعي البزاز .

انتهى الضبط في ٤ رمضان سنة ٧٥٦ .

رقمه في الخزانة ٦٥٤ رقم المجلد ١٠٠

٧٩- مصاييح السنة :

لحسين بن مسعود البغوي المنوفى ( ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م ) .

مقياس المجلد ٢٩ x ١٩

مقياس الكتابة ١٥ x ٢٢

عدد الاوراق ٢٣٦

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٥

مجلد مكتوب بخط النسخ الجديد جزء من البداية ناقص ، لفصول والاباب بالذهب . الاسماء الخاصة تعلوها دوائر مذهبة وعليها خطوط بالحرير الاسود .

يبدأ ب ( باب سنن الوضوء من الصحاح )

اوله : والسواك والنكاح رواه ابو ايوب . . .

آخـره : مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخـره والله اعلم تاريخه وكتابه : كتبه الشيخ رمضان المولوي في سنة ١٠٣٧ هـ .

رقمه في الخزانة ٥٦٦ رقم المجلد ١٠٢

٨٠- نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٠.٥ x ٣٠.٢

مقياس الكتابة ١٢ x ٢١.٥

عدد الاوراق ٦٨٨

الاسطر مختلفة

مكتوب بخط النسخ ، الابواب بخط مذهب ، عليه حواشي وايضا حواشي كثيرة .

اوله : بعد البسملة ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة . . .

آخـره : . . . حبیبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان . . .

فرغ من ( انتساخ ) هذا الجامع المبارك . . . ابن عبد الله الشرواني ابراهيم السلطاني حجة سبع وتسعمائة عفى الله . . . .

رقمه في الخزانة ٦٥٧ رقم المجلد ١٠٣

٨١- شرح السنة :

للبغوي ايضا .

مقياس المجلد ١٧ x ٢٥

مقياس الكتابة ١٢.٥ x ١٩

عدد الاوراق ٣٠٠

عدد الاسطر ٢١

لصق ورق على الورقة الاولى وعندما راي السيد ( نجاتي الكين ) بان هناك كتابة تحتها فتحتها بكل اهتمام .

كتب على الورقة المصوقة وبخط سلجوقي : وقف هذا الكتاب الفقير الى رحمة الله تعالى وغفرانه معين الدين سليمان بن الـ . . . مذهب الدين

على ... وبرحمته على المدرسة التي انشأها  
بدوقات ... الخ ) .

( الفواصل المتقطعة رديئة لا يمكن قراءتها ) .  
وهذا الواقف كان نائبا للسلطنة في سنة ٦٧٦هـ -  
١٢٧٧م والذي قتل من قبل المغول وقد وقفه في  
المدرسة التي بنيت في نوقات . والكتابة هذه بخط  
يد .

عليه تملك احمد بن حمويه . في اسفل هذه  
الورقة وبها باربعة اوراق كتب الفهرست وينتهي  
الفهرست في السطر الثاني من الورقة الخامسة .  
اعلى الورقة وبخط سلجوقي كتب ( صاحبه ومالكة  
حاجي محمد بن يعقوب بن سليمان احسن الله عواقبه  
في تاريخ سنة اثنين وعشرين وستمئة تاريخا  
صحيحا باجازة مولانا ملك العلماء قدوة المحققين  
سلطان المدرسين تاج الملة والدين ابراهيم بن خليل  
طاب ثراه امين يا رب العالمين ) .

وهذه الكتابة تعود مالك الكتاب قبل وفاة  
معين الدين ب ٥٤ عاما . ثم تملك الكتاب (بروانا)  
ووقفه .

عليه تملك آخر باسم : حسين الصوفي . لا  
توجد حاشية في الكتاب . هناك بعض التصحيحات  
على الحواشي .

اوله : بعد البسملة قال الشيخ الامام ظهير  
الدين ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ...  
باب انقران قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله  
اخرنا عبد الواحد بن احمد ...

آخره : فمات ولم يقضه فافتى عبد الله بن  
عباس ابنها ان يعنى ....

تمة : آخر الجزء الثالث من كتاب شرح  
السنة ... يتلوه في الجزء الرابع ان شاء الله .

الرابع كتاب الامارة والتقضاء والحمد لله ...  
وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين سلخ  
جمادي الاخرة سنة .... كتبه علي بن ابي محمد  
بن علي بن مسعود الكندي النجيب الانماطي للمولى  
السيد الصدر الكبير .... احمد ولد السيد الامام  
الخير السعيد صدر الدين شيخ الاسلام ... الخ .

رقمه في الخزانة ٦٥٨ رقم المجلد ١٠٤

#### ٨٢- ادعية :

مقياس المجلد ٢٦x١٦

مقياس الكتابة ١٥x٩

عدد الاوراق ١٠

عدد الاسطر ٧

مجدول بالذهب مكتوب بالثلث والنسخ وبخط  
جميل جدا .

لم يذكر اسم كاتبه . ادعية لكل يوم من ايام  
الاسبوع .

رقمه في الخزانة ١١١٢ رقم المجلد ١٠٩

#### ٨٣- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :

لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى  
(٧٣٩هـ) .

مقياس المجلد ١٠٨x١٠٥

مقياس الكتابة ١١x٦

عدد الاوراق ٧٨

الصفحة الاولى مذهبة والاوراق الاخرى  
سجدولة بالذهب ومكتوبة بخط النسخ الجميل ولكن  
يبدو ان الخطاط جاهل لوقوعه في اخطاء املائية  
كثيرة .

ترجم الكتاب الى التركية على يد احمد بن  
العارفين .

اوله : بعد البسملة وجدت في نسخة ام الام  
المكتتب منها ...

آخره : وليكن ذلك آخر ما نعدده من عدة الحصن  
الحصين ...

ثم الحصن الحصين سنة سبع وستين ومائتين  
بعد الالف . نعمه السيد امر الله الحمدي  
القيصري .

رقمه في الخزانة ١١١٣ رقم المجلد ١١٠

#### ٨٤- مجموعة :

(١) .... عبد القني النابلسي : (ورد الورد وفيض  
البحر المورود « شرح الصلوات الحميدة  
النسوبة الى محي الدين ابن العربي » )

مقياس المجلد ٢٤x١٠

مقياس الكتابة ١٧x١١

عدد الاوراق ٣٦

عدد الاسطر ١٧

المتن بخط التعليق المذهب ... بعض الآيات  
كتبت باللون الاخضر ..

اول الرسالة : بعد البسملة ، وبه توفيق  
الحمد لله شارح معاني الصدور ومبسر مباني  
السطور وفاتح ابواب ما تغلق من الامور ...

آخرها : ... العالمين جمع عالم بفتح اللام  
والمراد بالعالمين ما سوى الله تعالى من المخلوقين وقد

فرغنا من هذا الشرح المبارك أن شاء الله تعالى في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شوال سنة احدى وأربعين ومائة والف .

كتبت هذه الرسالة قبل وفاة الشارح بسنتين او ثلاث

(٢) شرح الصلاة لاحمد البدوي

لم يدون عليها اسم المؤلف . هناك قطعة شعرية في أعلى الورقة ٣٢ ب و ١٣٦ متضمنه مدح احمد البدوي .

أوله : الحمد لله الذي ادى من خلق الاسرار على كونهل اوليائه ...

آخره : ... والصحب واتباعهم الثقة جرى ذلك في ثامن من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ست وسبعين ومائة والف في ( طندقا ) - طنطا - من اعمال مصر ... وكتبه محمد مرتضى الحسيني . .

رقمه في الخزانة ١١١٤ رقم المجلد ١١١

#### ٨٥- الحزب الاعظم :

لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري المتوفى ( ١٠١٦ هـ - ١٦٠٧ م )

واسم الكتاب كاملا : الحزب الاعظم والورد الافخم ، جمع فيه ما ورد في الحديث من الادعية سبعة اجزاء . كل جزء مجلد لوحده وقد جميع داخل محفظة .

في الورقة الاولى من كل جزء سورة وقفية داخل دائرة ذهبية .

مقياس المجلد ١٩ر٥ x ١٢ر٣

مقياس الكتابة ١٣ x ٧

الحزب الاعظم الاول يوم السبت ٧ اوراق . في كل ورقة ١٣ سطرا . الورقة الاولى معنونة بالذهب . حافات الاوراق مجدولة بالذهب ومكتوبة بخط اسود . كتب هذا الجزء : السيد احمد نهالي من تلاميذ محمود المشتهر بجلال الدين سنة ١٢٧٩ هـ الحزب الاعظم الثاني كتبه نفس كاتب الجزء الاول وب نفس التاريخ . وهذا الحزب في يوم الاحد : ٨ اوراق .

الحزب الاعظم الثالث يوم الاثنين ٨ اوراق لم يذكر اسم الكاتب ولكنها بنفس الخط .

الحزب الاعظم الرابع يوم الثلاثاء ٨ اوراق كتبه ( نهالي ) نفسه وب نفس التاريخ .

الحزب الاعظم الخامس في يوم الأربعاء ٨ اوراق .

الحزب الاعظم السادس في يوم الخميس ٦ اوراق .

الحزب الاعظم السابع في يوم الجمعة ( وقد ذكر مؤلف الفهرست بأنه في يوم الاحد وهو خطأ ) ٩ اوراق كتبه ( نهالي ) بنفس المواصفات ونفس السنة

( لم نجد ترجمة احمد نهالي . اما استاذه محمود جلال الدين فهو من داغستان . ومدفون في حجرة الشيخ مرادي . توفي في ١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م )

رقمه في الخزانة ١١١٥ - ١١٢١ رقم المجلد ١١٢

#### ٨٦- دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار :

لأبي عبدالله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي المتوفى ( ٨٥٤ هـ - ١٤٥٠ م ) .

مقياس المجلدات ١٩ر٥ x ١٢ر٣

مقياس الكتابة ١٣ x ٧

كل جزء في مجلد خاص . في كل صفحة ١٣ سطرا .

الحزب الاول هو المقدمة . اسماء الله الحسنى واسماء النبي (ص) في ٥ اوراق في الورقة ٥ ب و ١٦ تحاوير مرسومة للكعبة المشرفة وروضة النبي (ص) وقد كتب بعضها بخط اعتيادي جدا . في الورقة ٦ ب يبدأ قسم ( دعاء بدء دلائل الخيرات ) من جديد . وبعدها أيضا اسماء الله الحسنى واسماء النبي (ص) كتابة المخطوط بخط النسخ وكاتبه احمد نهالي لمشتهر بـ طاغلي زادة سنة ١٢٧٩ هـ .

رقمه في الخزانة ١١٢٩ - ١١٢٢ رقم المجلد ١١٢

#### ٨٧- الحديقة الندية شرح الطريقة الحمديدية :

لمحمد الفسي النابلسي المنسوفي ( ١١٤٤ هـ - ١٧٣١ م ) .

مقياس المجلد ٢٤ x ٢

مقياس الكتابة ٢٨ x ١٦

عدد الاوراق ١٢٠

عدد الاسطر ٤٥

مكتوب بخط النسخ . الشارح يوضح اسم الانر في الصفحة الاولى .

أوله : عد البسملة ، وبه استمد الحمد لله الذي شرح بالطريقة الحمديدية صدور عباده الابرار .

آخره : ... بموجب يقتضيه واصل الجبلية والطبيعة فيه على السخاء والجود والكرم .

رقمه في الخزانة ١١٦٥ رقم المجلد ١١٦

# فهرست لجاميع القصصية المغربية

١٩٧٨ - ١٩٤٧

اعتماد

مصطفى عيلى

القنيطرة - المغرب



وأما الدراسات الأكاديمية عن هذا الفن الفني بالمغرب ، فليست ذات بال كذلك ، حيث لا تزيد على أربع رسائل لا غير ، وهي :

الاولى ، للدارس المصري محمد الصادق عفيفي ، وقد درس تطور القصة المغربية واتجاهاتها في الجزء الذي نشره منها سنة ١٩٧١ عن ( الفن القصصي والمسرحي في المغرب العربي ١٩٠٠ - ١٩٦٥ ) (٢) .

والثانية ، للباحث الاسباني فرناندو دي اغريدا ، وهي بعنوان ( القصة القصيرة في الادب المغربي المعاصر ) . ولقد نوقشت هذه الرسالة سنة ١٩٦٩ بكلية الفلسفة والادب بجامعة مدريد ، لنيل دبلوم الدراسات العليا . وهي غير منشورة .  
والثالثة ، للاستاذ أحمد اليابوري بعنوان

الاول الخاص بالقصة ، أكتوبر ١٩٧٧ . وذلك تحت عنوان ( منطلقات الوعي في القصة القصيرة المغربية ) . وانظر ايضا ما كتبه بعنوان ( مظاهر أنماط الوعي في القصة المغربية القصيرة ) بمجلة الآداب البيروتية . ع ٢٤ مارس ١٩٧٨ وهو عدد خاص بالادب المغربي الحديث .

(٢) نفس الدارس كتاب سابق ، صدر سنة ١٩٦١ بالدار البيضاء معنون بـ ( القصة المغربية الحديثة ) . وهو كتاب متوسط القيمة .

حتى الآن تكون القصة المغربية القصيرة ، قد قطعت من عمرها أزيد من ربع قرن . فالذين أرخوا لها يكادون يتفقون على أن بدايتها الفعلية كانت في اوائل الاربعينات . وهي نفس الفترة التي اخذت فيها الصحافة الوطنية بالمغرب تعرف طرية نموها نحو الازدهار . اذ ان كثيرا من الفضل يمسود الى تلك الصحافة في انطلاقة القصة القصيرة بالمغرب الى الامام ، بعد ان كان الشعر ولواحقه هو بضاعة القوم الاثيرة انراجة .

وطيلة هذه المدة ، تراكم عبر الصحافة ، والمجلة ، والكتاب . تراث لا بأس به من القصة المغربية القصيرة . بيد ان هذه الحصيلة القصصية ، لم ترافقها متابعة نقدية جادة . ومن هنا استحق القصاصون المغاربة عن جدارة ، أن يقال فيهم العبارة الطريفة التي اطلقت في الشرق العربي في السنوات الاخيرة : ( نحن جيل بلا نقاد . . ) . فكل ما هنالك حصيلة هزيلة من الخواطر الشاحبة او المضبية ، التي تدبجها بعض الاقلام المحلية باسم النقد ، وما هو بنقد ، انطلاقا من دوافع عشائرية وانغلاق فئوي مقبى ( صداقة او قرابة ، مصلحة شخصية ، حقد مراهق . . ) (١) .

(١) كنموذج اخواني هجين ، انظر ما كتبه محمد عز الدين التازي في مجلة ( الحياة الثقافية ) التونسية . العدد



( تطور الفن القصصي في المغرب - من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٦٦ ) . وقد نوقشت بكلية الادب بالرباط في شهر يونيو ١٩٦٧ قصد الحصول على دبلوم الدراسات العليا . وهي غير منشورة ايضا .

واما الرسالة الرابعة والاخيرة ، فهي لاحمد المديني ، موسومة بـ ( فن القصة القصيرة بالمغرب - نشأته ، تطوره ، اتجاهاته ) . وقد تمت مناقشتها في شهر نوفمبر ١٩٧٨ بكلية الادب بفاس .

وانا اذ اطرح هذا الفهرست بين يدي القراء في المشرق والمغرب ، اضع نصب عيني هدفا جوهريا ارمي اليه بالذات . ذلك هو محاولة استبعاد العشوائية والكسل اللذين طبعما حتى الآن معظم الكتابات النقدية المغربية والعربية - على قلتها - التي تناولت القصة القصيرة بالمغرب ، بشكل صحفي فج . ومن المؤسف ان نظل في كثير من بحوثنا عن المظاهر الادبية المختلفة بالبلدان العربية ، نكون استنتاجاتنا واحكامنا بناء على ما يذكره لنا بعض الاشخاص من معلومات مغلوطة او مفروضة اثناء زيارة سريعة لهذا البلد او ذاك ، دون الرجوع الى المصادر والمراجع والتصوص الا نادرا . في حين يعمد غيرنا في أي بحث كيفما كانت طبيعته ، الى الكتب والمجلات والصحف والوثائق . . ليصلوا الى تشخيص الظواهر المدروسة وتقييمها ، فتأتي دراساتهم وبحوثهم مضبوطة من الناحية العلمية ومثيرة لكثير من الاعجاب .

وفيما يلي فهرست المجاميع القصصية المغربية ، مرتب حسب التسلسل التاريخي :

١ - وادي الدماء - عبدالمجيد بن جلون : الكتب الثقافية الدولي - جيزة مصر ١٩٤٧ .

٢ - افراح ودموع - محمد الخضر الريسوني : المطبعة الحسنية - تطوان ١٩٥١ .

٣ - صور من حياتنا الاجتماعية - محمد الخضر الريسوني : المطبعة الحسنية - تطوان ١٩٥٣ .

٤ - ربيع الحياة - محمد الخضر الريسوني : المطبعة المهدية - تطوان ١٩٥٧ .

٥ - قصص من المغرب - احمد عبدالسلام البقالي : المطبعة العالية - مصر . بدون تاريخ ، وحسب ترجمة المؤلف ، فان المجموعة طبعت سنة ١٩٥٧ .

٦ - قدر العدر - محمد بن احمد شماعو : المطبعة الوطنية - الرباط . بدون تاريخ . والراجح ان المجموعة صدرت سنة ١٩٦٤ كما يبدو من التاريخ الذي سجل فيه الكاتب تشكراته للجنة انعاش الادب العربي بالمغرب التي شجعت على نشر المجموعة .

٧ - نداء عزرائيل !! - حميد البلقيشي : مطبعة شالة - الرباط ١٩٦٥ .

٨ - المتهمدة - محمد النازي : مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء . بدون تاريخ ، ومن المرجح ان تكون صدرت في الستينات .

٩ - مات قرير العين - عبدالكريم غلاب : دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥ .

١٠ - الفجر الكاذب - احمد عبدالسلام البقالي : دار الكشف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت ، القاهرة ، بغداد . بدون تاريخ . وحسب ترجمة المؤلف ، فان المجموعة طبعت سنة ١٩٦٦ .

١١ - يسقط الصمت - خناسة بنونة : دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٧ .

١٢ - فاس في سبع قصص - احمد بناني : مطبعة الرسالة - الرباط . بدون تاريخ ، ويفهم من تاريخ مقدمة المجموعة التي كتبها المرحوم غلال الفاسي : ومن ذياجة المؤلف ان المجموعة صدرت سنة ١٩٦٨ .

١٣ - الممكن من المستحيل - عبدالجبار السحيمي : أغفل ذكر جهة النشر ، ( والراجح انها طبعت بمطبعة الرسالة بالرباط ، حيث يعمل الكاتب محررا بجريدة العلم ) - ١٩٦٩ .

١٤ - النار والاختيار - خناسة بنونة : مطبعة الرسالة - الرباط . بدون تاريخ (٢) .

١٥ - رجل وامرأة - رفيقة الطبيعة ( زينب

(٢) اخلا صالح ابو اصبع في كتابه ( فلسطين في الرواية العربية ) ، حيث ذكر في مصادر كتابه ان المجموعة صدرت سنة ١٩٧٠ . والصحيح انها صدرت سنة ١٩٦٩ .



ذيل بها الكتاب مجموعته : أنها صدرت  
سنة ١٩٧٢ .

٢٨- يد المحبة - أحمد عبدالسلام البقالي :  
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة  
- سلسلة ( والقلم ) ع . ٤ - الرباط  
١٩٧٣ .

٢٩- شقراء الريف - عبدالعزيز بن عبداللـه :  
دار النجاش - بيروت ، لبنان ١٩٧٣ .

٣٠- لست رجلا - ابو بكر المبريني : مطبعة الامنية  
- الرباط ١٩٧٣ .

٣١- حزن في الراس وفي القلب - ادريس  
الخوري : مطبعة الامنية - الرباط ١٩٧٤ .

٣٢- الفارس والحصان - محمد ابراهيم بوعلو :  
دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٥ .

٣٣- الصورة والصوت - خنثة بنونة : دار  
النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٥ .

٣٤- دم ودخان - مبارك ربيع : الدار العربية  
للكتاب - ليبيا ، تونس ١٩٧٥ .

٣٥- اللعنة والكلمات الزرقاء - الصغير ادريس  
ومودن عبدالرحيم ( مجموعة مشتركة ) :  
مطبعة الخليف - الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٦- انياب طويلة في وجه المدينة - مصطفى يعلى :  
مطبعة الاندلس - الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٧- انعام العشق والثورة - عبدالكريم  
التمسماني : مطبعة الاندلس - الدار  
البيضاء ١٩٧٦ .

٣٨- سفر في اودية ملفومة - محمد غرناط :  
مطبعة الاندلس - الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٩- المومياء - أحمد عبدالسلام البقالي : الدار  
التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦ .

٤٠- تحت القنطرة - رفيقة الطيبيمة ( زينب  
فهمي ) : دار الكتاب - الدار البيضاء  
١٩٧٦ .

٤١- حصيد الايام - عبدالسلام العزيز : دار  
الكتاب - الدار البيضاء ١٩٧٧ .

فهمي ) : دار الكتاب - الدار البيضاء  
١٩٦٩ .

١٦- العض على الحديد - محمد عزيز الحبابي :  
الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٩ .

١٧- سيدنا قدر - مبارك ربيع : دار المصراحي -  
طرابلس ، ليبيا ١٩٦٩ ط . ١ وبمطابع  
المغرب الكبير - الرباط مع اغفال التاريخ  
ط . ٢ .

١٨- السقف - محمد ابراهيم بوعلو : دار  
النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٠ .

١٩- نقطة نظام - محمد الصباغ : مطبعة الرسالة  
- الرباط ١٩٧٠ .

٢٠- حوار في ليل متأخر - محمد زفزاف :  
وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق ،  
سوريا ١٩٧٠ .

٢١- الارض حبيبتني - عبدالكريم غلاب : دار  
الاداب - بيروت ، لبنان ١٩٧١ .

٢٢- الهواء الجديد - محمد زنيبر : دار النشر  
المغربية - الدار البيضاء ١٩٧١ .

٢٣- العنف في الدماغ - احمد المديني : منشورات  
الاطلنط - دار النشر المغربية - الدار البيضاء  
١٩٧١ .

٢٤- اشياء تتحرك - الملوذي شغوم : مطبعة  
طنان - الدار البيضاء . بدون تاريخ ( ذكر  
الكتاب في مخابرة معه انه نشرها في يوليو  
١٩٧٢ ) .

٢٥- عمي بوشناق - عبدالرحمن الفاسي : وزارة  
الثقافة والتعليم الاصلي والعالي والثانوي -  
سلسلة ( والقلم ) ع . ٢ - الرباط ١٩٧٢ .

٢٦- لولا الانسان - عبدالمجيد بن جلون : وزارة  
الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة -  
سلسلة ( والقلم ) ع . ٢ - الرباط ١٩٧٢ .

٢٧- اوصال الشجر المقطوع - محمد عزالدين  
التازي : دار النشر المغربية - الدار  
البيضاء . مغللة من التاريخ ، وان كان يفهم  
من تاريخ المقدمة ، ومن تاريخ الاشارة التي

- ٤٢- بيوت وأطلة - محمد زفزاف : دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٧ .
- ٤٣- سفر الانشاء والتدمير - أحمد المديني : دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٧ .
- ٤٤- ظلال - ادريس الخوري : دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٧٧ .
- ٤٥- وأخرجها من الجنة - عبدالكريم غلاب : الدار العربية للكتاب - طرابلس ، تونس ١٩٧٧ .
- ٤٦- البحث عن لحظة فرح - بوشتي حاضي : منشورات اللواء المسرحي - مطبعة النصر - فاس ١٩٧٨ .
- ٤٧- الألوان والجدار الزاحف - محمد دراعو - مطبعة الاندلس - الدار البيضاء ١٩٧٨ .
- ٤٨- شخوص معلقة من الأرجل - صيري احمد : دار النشر المغربية - الدار البيضاء . أغفل تاريخ الصدور ، والمجموعة صدرت هذه السنة (١٩٧٨) .
- ٤٩- عيون تحت الشمس - ميسارك الدريبي : أعلن عن قرب صدورها في الصحف سواء بدمشق أو الرباط . متصدر عن اتحاد الكتاب العرب - سوريا ١٩٧٨ .
- ٥٠- أمواج - المصطفى اجماهي : مطبعة الاندلس - الدار البيضاء ١٩٧٨ .

\*\*\*

# فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة جامعة كبرى

القسم الرابع

تصنيف

البرفيسور ادوارد ج. براون

ترجمة الدكتور

يحيى الجبوري

جامعة قطر - الدوحة



رقم المخطوطة ورمزها

تسلسل المخطوطة

انظر حاجي خليفة رقم ٦٥٥٨ ، وفهرس  
المتحف ١ ص ٥١٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧١٥ .  
طبع في القاهرة وبولاق سنة ١٢٧٩ هـ و ١٢٨٠ هـ .  
النسخة ١٨ قق تتضمن ٢٠٠ ورقة قياس  
٢٢ x ٢٠.٨ سم في الصفحة (٢١ سطرا . خطها  
نسخ جميل ، مزينة ، ومؤرخة في ١١٩٣ هـ .  
النسخة ٢٨٨ قق تحتوي على ١٤٩ ورقة  
قياس ٢٣.٩ x ١٦.١ سم ، في الصفحة ٢٥  
سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في  
سنة ١١٧٨ هـ . النسخ عمر الصيداوي .

١١٩ (٢) قق

٤٨٥

روض الناظر ونزهة الخاطر

مختارات من ديوان علي بن محمد البلاطسي:  
يبدأ بعد تحميد قصير :

« وبعد فهذا اشعار صنع في خاطري ان  
اجمعها في كتاب روض الناظر ونزهة الخاطر هو  
ديوان الاديب جامع كل معنى ولفظ غريب بلفظ  
وجيز قريب حسن زمانه وسحبان اوانه علي بن  
محمد البلاطسي نسبة الشافعي مذهبا الصهبوني  
مولدا الدمشقي منشأ وبلدا .. الخ » .

رقم المخطوطة ورمزها

تسلسل المخطوطة

١٢٦ دد

٤٨٢

روزنامه مولانا غياث الدين نقاش ايلجيء خطاي

ترجمة تركية لمجلة مولانا غياث الدين نقاش  
احد انسواء ارسلت من قبل الشاه رخ الى بكين  
في سنة ٨٢٣ هـ ( نهاية سنة ١٤٢٠ م ) ، كتب  
الاصل بالفارسية ، تحتوي على مطلع السعدين  
( كذا ) ، وكانت قد نشرت مع الترجمة من قبل  
قطر مير في المجلد ١٤ من فهرس روى ص ٢٠٨ -  
٣٤١ . النص في ص ٣٨٧ - ٤٢٦ ، هذه الترجمة  
ترجمها حاجي ابن محمد من اردستان لاجل الحاكم  
التركي لتلك المدينة الامير زين الدين نور علي بك  
محمود لو في سنة ٩٠٠ هـ ( ١٤٩٤ - ١٤٩٥ م ) .

٩٥ ورقة قياس ١٧.٧ x ٩.٧ سم ، في  
الصفحة ٩ اسطر ، كتبت بخط تعليق واضح  
جميل ، داخل اطار ذهبي ، والعنوان ذهبي وازرق ،  
النسخ حسن خطاط اصفيان وهي تحت عنوان  
( تاريخي خطائي ) .

١٨ قق

٤٨٣

٢٨٨ قق

٤٨٤

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار

نسختان من روض الأخيار لمحيى الدين  
محمد بن قاسم بن يعقوب .

المخطوطة وصفت لاحقا تحت مادة ( منتخب الاشعار الغريبة ) ، ويحتوي هذا القسم على الورقات ١٣١ب - ١٧٢ب ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٤٨٦

١٠٧٩ ادد

## روضة الشهداء

لحسين واعظ كاشفي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٦٥ ص ١٢٢ .

٤٨٧ - ٤٩٩ (الجزءان ١ ، ٢) ١٨١٩ ن

## روضة الصفا

ثلاثة عشر جزءا تحتوي على مختلف الاقسام من مير خواند المعروف بروضة الصفا .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤٤ - ٥٦ الصفحات ١٠٥ - ١١٤ .

٥٠٠

٢٩٣٢ ادد

## روضة المناظر

روضة المناظر في اخبار الاوائل والواخير للشيخ محب الدين ابي الوليد محمد بن الشحنة .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٦٠١ و ١١٦١٦ في آخر المادة ، ووستنفيلد : تاريخ العرب رقم ٤٦٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٨٨ و ٨٢٤ الخ .

٥٠١

٢١٢ ادد

## رياض الصنائع قطبشاهي درعلم عروض وقافية

رسالة في العروض والقافية ، مؤلفها الفتي ابن حسيني من صفا .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨١ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

٥٠٢

١٨٢ (٢) قق

## زاد المسافر ونزهة المقيم والحاضر

مجموع نوادر تاريخية وقصائد ، صفت لاجل « أمير المؤمنين القائم بالحق المبين خليفة

الله على كافة المسلمين أمير المؤمنين المؤيد خليفة الجزيرة الخضراء ادام الله في الخافقين ذكرا » .

لؤنف لم يذكر اسمه . تتضمن المخطوطة ١٧٨ ورقة قياس ٢٠.٣ x ١٣.٨ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، يحتل هذا المؤلف الورقات ١٠٢ - ١٧٦ . خطه نسخ جيد مزين ، من غير تاريخ أو خاتمة .

٥٠٣

٢٢١٥ ادد

## زبدة الامثال

مجموع في الامثال العربية في ٢٠ فصلا ، لمصطفى بن ابراهيم .

١١٨ ورقة قياس ٢٠.٤ x ١١ سم في الصفحة ١١ سطرا ، خطه نسخ كبير ، مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين السادس والعشرين من محرم ١٠٣٨ هـ .

٥٠٤

(٤) ٦٤٣ وو

## زبدة في علم الصرف

رسالة في الافعال العربية الناقصة ، مؤلفها ظاهر بن محمود بن مسعود العلوي . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٦ ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٥٠٥

(٢) ٢٦ قق

## الزهر الباسم في احوال عبدالله بن القاسم

ترجمة قصيرة لحياة عبدالله بن القاسم بن الهادي بن ابراهيم ، تأليف ابنه السيد علي بن أمير المؤمنين شرف الدين يحيى بن شمس الدين ، بعنوان : الزهر الباسم ، تبدأ ب : « أما بعد ، فهذه ترجمة شيخي ووآلدي شيخ الاسلام متع الله به آمين ، وقد جعلتها فصولا ستة الخ » .

لقد ذكرت المخطوطة قبل تحت رقم ٣٩ و ١٣٥ ، وانظر ايضا رقم ٥٢٢ الاتي ، يحتل هذا القسم الورقات ١١٣٦ - ١٣٩ب . وقد انجز هذا العمل في شوال سنة ٩٦٥ هـ .

٥٠٦

٧٩١ ادد

## زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض

رد وتفنيد على ما شنعه القاضي عياض على الشافعي الذي ألف تسبيحا للصلاة على النبي ، الجزء الخاص بالصلاة الشرعية تقطع الدين ابي

التنجيم في أربع مقالات ، تحتوي الاولى على اثنين وعشرين فصلا ، والثانية على اثني عشر فصلا ، والثالثة على واحد وعشرين فصلا ، والرابعة على ثلاثة فصول .

١٣١ ورقة قياس ٢٨٩ x ٢٢ سم في الصفحة ٢ - ٥٠ سطرا ، كتب بخط نسخ قديم معتنى به ، فيه تزيين ، بدون تاريخ .

١٢٤٨ أدد

٥٠٩

## زيج نامه

تقويم للسنوات ( زيغ ) تركي مجهول المؤلف ، يعقبه النوروز لسنة ١٢٠٠ هـ ( في العشرين من جمادى الاولى = انجادي والعشرين من آذار ١٧٨٦ م : الف لأجل السلطان عبدالحميد الاول .

٨ ورقات قياس ٢١٢ x ١١٢ سم في الصفحة ٢٢ سطرا ، كتب بخط جميل مزين بلون ذهبي وملون .

٨٣٤ أدد

٥١٠

## زينة المجالس

مجموع واسع في القصص والنوادر ، تأليف مجد الدين محمد الحسن . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٧ ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .

(١) ٥٩٩ فف

٥١١

(٢) ٢٢٠ أدد

٥١٢

## سبعة الابرار

تأليف ملا جامي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٥ و ٢٩٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(١) ٧٩٥ أدد

٥١٣

## سراج اللغة

القسم الثاني ، معجم للمفردات النادرة ، تأليف سراج الدين علي خان . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) ٤٢٨ دد

٥١٤

## سر الاسرار في معرفة منافع الجوهر والاحجار

مؤلف في الاحجار الكريمة ، تأليف ابي العباس احمد الابوتيجي .

الخسیر محمد بن محمد الحيسدري الدمشقي الشافعي .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٢٢٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، وحاجي خليفة رقم ٦٨٩٧ . تتألف المخطوطة من ٤٩ ورقة قياس ١٧٥ x ١٣ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطها نسخ واضح كبير ، مزينة ، الخاتمة نسخت من مخطوطة أخرى ، وهي مطابقة في مضمونها وتاريخها . وغالبا في شكلها مع ما جاء في نسخة المتحف البريطاني التي استشهد بها قبل ، وهي متبوعة بتحميد قصير .

٢٨١ قق

٥٠٧

## زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام

قصة يوسف لابي علي عمر بن ابراهيم الانصاري .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٩٠٦ . وفهرس ليدن مجلد ٤ ص ٢٧٢ .

١٢٢ ورقة قياس ٢٥١ x ١٧٢ سم ، في الصفحة ٢٢ سطرا ، تاريخها سنة ٨٦٢ هـ . خطها نسخ جيد واضح ، مشكولة ومزينة .

٢٥٢٧ جج

٥٠٨

## الزيج המתحن العربي

جداول فلكية وتنجيمية ، محسوبة من سنة ٦٠١ هـ الى سنة ١٥٠٠ هـ في ثلاثين فصلا ، اعتمد على زيغ المتحن الخزائني لمحمد بن ابي بكر الفارسي . ( انظر حاجي خليفة رقم ٦٩٦٠ ) حيث تحتوي ايضا في المجلد كذلك شتى الرسائل والجداول بنفس العنوان كالآتي :

١ - الورقات ١ - ١٦ العمل المنود اعلاه ، يبدأ بقوله : « الحمد لله خاتمة كل ختام ، وفاتحة كل كلام الخ » .

٢ - الورقات ١٧ - ٥٥ جداول متبوعة بملاحظات تفسيرية لاستعمالها .

٣ - الورقات ٥٦ - ٦٧ زيغ محمد بن ابي بكر الفارسي ، المنود عنه اعلاه في اربعين فصلا .

٤ - الورقات ٦٨ - ١٢٠ جداول اكثر تتضمن تحويل التقويم الى ما يقابله من التقاويم الاخرى .

٥ - الورقات ١٢١ - ١٢١ كراس في حكم علم

لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٢١  
و ٤٤٠ . يحتوي هذا القسم على الورقات ٥٥ -  
٩٩ . بدون تاريخ او خاتمة .

٥١٥

(١) ٢٦٦ ادد

## سر رباني دقايق الميزان كشف الاسرار

مؤلف فيما يدعى ب ( انطب الجديد ) او  
( الطب الجديد الكيمياوي ) ، من الواضح انه بعد  
براكلسوس . العنوان الاعلى كتب بحبر احمر .  
ولكنه لم يذكر في النص ، حيث يبدأ فجأة بقوله :  
« فهذا كتاب الطب الجديد الكيمياوي الذي  
اخترعه براكلسوس يشتمل على مقدمات ومقالات  
في تعريف الكيميا وبيان الحاجة اليها والتفسير  
منها » .

تحتوي المخطوطة على ١٢٥ ورقة قياس  
٢٠٢ x ١٤٦ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها  
نسخ ضعيف في القسم الاول والثالث ، وجيد في  
القسم الثاني .

يتضمن المجموع ثلاثة اعمال منفصلة ، وتقع  
المخطوطة المذكورة في الاول ، وتحتل الورقات  
١ - ٦٤ ، وتنتهي فجأة كما تبدأ فجأة ، ليس فيها  
تاريخ ولا خاتمة .

٥١٦

اد ا فاف

(٢) ٨٢ قق

٥١٧

## سقط الزند

نسختان من سقط الزند ، او ديوان ابي  
العلاء المعري .

انظر حاجي خليفة رقم ٧١٨٧ . وفهرس  
المتحف ( الصفحات ٢٨٢ ، ٨٩ ) ، ٤٩١ ، ٦٥٠ ،  
وفهرس المتحف ٢ رقم ١٠٥١ ص ٦٦٤ - ٦٦٥ .  
وفهرس فينا المجلد الاول ص ٤٤٤ - ٢٦٥ .  
وفهرس ليدن المجلد الثاني ص ٥٤ - ٥٥ الى  
آخره .

النسخة ارا ف ف تتألف من ١٨٤ ورقة  
قياس ارا ٢٢ x ١٥ سم في الصفحة ١٠ اسطر ،  
خطها نسخ غير نظيف ، مزينة ، ومؤرخة في الثامن  
عشر من شهر شعبان سنة ١٠٤٨ هـ .

النسخة ٨٢ قق قد وصفت جزئيا تحت  
رقم ٤٢٤ السابق ، وهذا القسم الثاني من  
المخطوطة يتضمن الورقات ١٠٠ - ١٧٠ . كتب

بنفس الخط في القسم السابق ، ومؤرخة في شهر  
رجب سنة ١١٠٩ هـ ، الناسخ يوسف بن محمد  
المشهور بابن الوكيل .

٥١٨

(٢) ٦١٨ لل

## سقطات العوام

لمؤلفه كمال باشا زاده .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ١١٠ .

٥١٩

٢٢٦ قق

## سكردان

السكردان لابن ابي حجلة .  
انظر حاجي خليفة رقم ٧١٩١ . وفهرس  
المتحف ١ ص ١٥٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦٢ . وفهرس  
المتحف ٢ ص ٣٥٠ . طبع في بولاق سنة ١٢٨٨ هـ .  
٨٠ ورقة قياس ٢١٢ x ١٥٧ سم في  
الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه  
ردي . مزين ، كتب في القسطنطينية ٢٢ من ذي  
الحجة سنة ٩٨٣ هـ ، بخط محمد بن ابراهيم  
اللاذني .

٥٢٠

(٤) ٥٦٦ ادد

## سكنتلا

ترجمة هندوستانية لقسم من السكنتلا ،  
عملت سنة ١٨٠٠ - ١٨٠١ م بامر انكولونيل سكوت  
من لوكنو وجون جيجرست ، من قبل خادم على ،  
نسخ البروفيسور صامويل لى .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٤ ص ٤٠٤ -  
٤٠٥ .

٥٢١

(٢) ٥ قق

## سلافة العنب في مفاخرة الروضة وبشر العرب

تأليف سيد صفى الدين احمد بن حسين .  
يبدأ قسم النشر بقوله : « الحمد لله الذي جعل  
الحدائق نزهة الحدائق الخ » .

وسبق بقصيدة تبدأ بقوله :

« يا مهديا تلطر والمسك لصنه » .

لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٢٢٦ .  
وهذا القسم منها يحتل الورقات ١٢ - ٢٧ .  
بدون تاريخ او خاتمة .

٥٢٢

(١) ٢٦ قق

## سلسلة الذهب

مؤلف في سلالة وأسرة السيد جمال الدين الهادي ابن ابراهيم بن علي . مؤلفه السيد شمس الدين احمد بن عبدالله . يبدأ بقوله :  
« الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمة بالغة وظاهرة الخ » .

١٦٦ ورقة ، يحتل هذا المؤلف الورقات ٤ - ١٢٥ قياس ٢٩٥ x ٢٠١ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جميل ، مزين ، ومؤرخ في شهر محرم ١٠٨٠ هـ .

٥٢٣

٧١ قق

٥٢٤

٨٠ قق

## سلوان المطاع في عدوان الاتباع

نسختان من سلوان المطاع في عدوان الاتباع ( او الطباع ) : لأبي عبدالله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر المروفي بحجة الدين انقريشي المكي .  
انظر حاجي خليفة رقم ٧٢٢٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٦٣ ، ٦٩٥ ، ٥٠٢ ب ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٣٢ ، وفهرس فينا ج ١ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، طبع بالحجر في القاهرة سنة ١٢٧٨ هـ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ هـ ، ترجم الى الإيطالية ، ترجمت اماري وترجم الى الإنكليزية من الإيطالية ، لندن ١٨٥٢ م الخ .

النسخة ٧١ قق تتكون من ٧٥ ورقة قياس ١٩٥ x ١٤٨ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ كبير واضح ، العنوان مكتوب بالالوان ، تاريخها في ربيع الاول سنة ١٠٦٦ هـ ، الناسخ الحاج نور الدين بن الحاج احمد الفارسكوري .

النسخة ٨٠ قق تتكون من ٨٨ ورقة قياس ١٨١ x ١٢٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في شعبان سنة ٧٧٢ هـ ، الناسخ احمد بن علي بن احمد الكاتب البيضاوي .

٥٢٥

(٢) ٢٨٩٣ ادد

## سلوة المحزون في جملة فنون

الورقات ١٢٤ - ١٥٩ من المخطوط بعنوان : سلوة المحزون في جملة فنون شتى من الغزل الفائق

والحكمة والادب الرائق . كان قد اختير من ديوان رشيد بن خميس الحبسي ، رتب حسب حروف الالفباء للحرف الأخير . صنف من قبل سليمان ابن بلعرب في سنة ١١٤٥ هـ . وصف المخطوط سابقا تحت رقم ٤٠٠ ، ونسخ سنة ١٢٧١ هـ .

٥٢٦

٢٧٦ قق

٥٢٧

٤١ قق

## السلوك لمعرفة دول الملوك

مجندان من السلوك لمعرفة الملوك ، لتقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر المقرئ .  
يحتوي المجلد الاول على بداية الكتاب حتى سنة ٧١٠ هـ ، اما المجلد الثاني فمن سنة ٨٣١ هـ الى سنة ٨٤٧ هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٢٤ ، ووستنفلد تاريخ المغرب ص ٢١١ رقم ٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٨٩ .

النسخة ٢٧٦ قق تتضمن ٢١٣ ورقة قياس ٢٦٤ x ١٧٧ سم ، في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، العنوان مذهب وملون ، بدون تاريخ ، ولكن من المرجح انه ليس بعد وفاة المؤلف كثيرا .

النسخة ٤١ قق تتضمن ١٢٨ ورقة قياس ٢٦٨ x ١٧٥ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة ، فيها ملاحظات في الحاشية بدون تاريخ او خاتمة .

٥٢٨

٤١٤ ادد

## سنكهاسن بتيسي

ترجمة فارسية لسنكهاسن بتيسي ، او اثنتين وثلاثين حكاية حول عرش الملك . انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٨ ص ٣٩٨ .

٥٢٩

(١) ٦٤٠ ج ج

## سورة المجادلة

السورة ٥٨ من القرآن الكريم ، المخطوطة تتكون من كراس مالاي Malay عدا هذه الورقات الأربع ، وقد وصفت سوية مع مخطوطات مالاي التي جاءتنا من مكتبة أوربينوس ، من الدكتور فان روتكل Van Renkel في مجموعته للمخطوطات الست لمكتبة جامعة كمبرج ص ٨ - ٩ .

من عهد احمد بن سعيد بن احمد بن محمد ابوسعيد اول حاكم للأسرة ، الى سعيد بن سلطان بن احمد بن سعيد ابوسعيد سنة ١٢١٩هـ .

لوصف المخطوطة انظر الرقم ٤٠٠ : ٥٢٥ السابقين . يحتل هذا القسم الورقات ١٦١ - ١٩١ ، وقد كمل نسخ المخطوطة في السابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٧١هـ .

٥٢٤ ١٠٦٥ أدد

سيرة سندباد البحري وسندباد الحمل

الجزء الاول من سيرة سندباد البحر والسندباد الحمل .

١٠٦ ورقات قياس ١٤ر٦ x ٩ر٨ سم . في الصفحة ٩ أسطر ، خطها نسخ ضعيف ، بدون تاريخ .

٥٢٥ ٥٢ قق

٥٢٦ ١٥ قق

السيرة العجيبة ( سيرة بني هلال )

النسخة ٥٢ قق مجلد يحتوي على اجزاء من القصة الضخمة ، المزوجة شعرا ونثرا ، والمعونة بـ ( سيرة بني هلال ) أو ( سيرة ابي زيد ) .

انظر كتاب لين Lane : سلوك وعادات المصريين المحدثين ١١٤/٢ - ١٢٥ ، وفهرس الكتب العربية المطبوعة في المتحف البريطاني ج ١ ص ٦٣٨ - ٦٤٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٤٣ - ٧٤٤ ، تحتل القطعة الاولى على الاقل ٢٠٠ ورقة ، وتبعها القطعة الثانية بنفس الحجم وتشتمل على ٦٠ ورقة . وهذه النسخة ناقصة من الاول ولكنها مختومة في الأخير بخاتمة وفيها اسم الناسخ وهو محمد بن الحاج رمضان العطار ، وتاريخ النسخ في يوم الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة سنة ١١٢٢هـ ، والصفحة الأخيرة تتضمن الخاتمة وهي صفحة مزدوجة من صورتين ، وهذه متبوعة بقطع ٧ و ٦ اوراق متسلسلة نسبيا ، ثم بسبع اوراق غير متسلسلة غالبا .

النسخة ١٥ قق تحتوي فسا من نفس السيرة وتحمل عنوان ( قصة ابي زيد الهلالي ) وتتألف من ١٨٠ ورقة قياس ٢١ر٨ x ٢١ر٢ سم ، في الصفحة ٣١ سطرا ، كتبت بخط نسخ كبير واضح ولكنه رديء ، بدون خاتمة .

تحتوي المخطوطة جميعها على ١١١ ورقة قياس ١٨ر٨ x ١٥ر٢ سم في النصف ١٢ - ١٥ سطرا .

٥٢٠ (١) ١٥٧٧ دد

سورة يس

السورة ٣٦ من القرآن الكريم . تتألف المخطوطة من ٩٣ ورقة قياس ١٠ر١ x ٦ر٩ سم في الصفحة ٧ أسطر ، كتبت بخط نسخ تركي جميل حيث يختلف في اقسام المخطوطة يحتوي هذا القسم على الورقات ١ - ٩ فقط .

٥٣١ ٩٠ قق

سيرة الامير ظاهر العمر

ترجمة حياة الامير ظاهر العمر . الذي كان واليا على عكا سنة ١٧٥٠م عاش ٧٣ سنة من عمره وقتل في التسعين وبقي في الحكم ٢٧ سنة ، ترجمت من الفرنسية الى العربية من قبل مترجم مجهول ، تبدأ فجأة بعد العنوان :

« فهذا الشيخ والامير ظاهر ( كذا ) العمر الذي في ايامه خوف الباب العثماني بافعاله وحروبه ، كان من اصل العرب وهو من قبيلة سفيرة من قبائل العرب الخ » .

٢٨ ورقة قياس ١٨ر٢ x ١٢ سم ، في الصفحة ١٦ سطرا . خطها نسخ جميل ، بدون تاريخ او خاتمة .

٢٣٢ ٤ قق

سيرة الاسكندر بن داراب الرومي المقدوني

التاريخ الخيالي الخرافي للاسكندر العظيم ، تأليف ابراهيم بن مفرج الصوري . انظر فهرس المتحف ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، وكذلك فهرس فينا ج ٢ ص ٣٠ لعمل مماثل بالتركية .

٢٨٧ ورقة قياس ٢٠ر٦ x ٢١ر٣ سم ، في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطه نسخ ضعيف ، مزين ، بدون تاريخ .

٥٣٣ (٣) ٢٨٩٣ أدد

السيرة الجليّة المسماة سعد السعود ابو سعيدية

تاريخ ابوسعيد ، الاسرة الحاكمة في عمان ،



(١) ٧٧٨ أدد

٥٨١

### شارق المعرفة

شرح لفلسفة ( الفيدانتا ) vedanta  
بعنوان شارق المعرفة ، تأليف الشيخ أبي الفيض  
فيافي .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٥ ص ٩١ -  
٩٦ .

١٢٠ ر ن

٥٨٥ - ٥٨٢

٢٦٩ أدد

٢١٢ أدد

٨٢٥ أدد

### شاهنامه

اربع نسخ من كتاب الشاهنامه للفردوسي .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩٦ - ١٩٩ ص  
٢٨٦ - ٢٩٠ .

٧ و ذ ٦ ل

٥٨٨ - ٥٨٦

١٠٤٢ أدد

(٢) ٣١٥٠ أدد

### شاه ودریش

ثلاث نسخ من قصيدة الهلالي المعروفة بشاه  
ودریش ، أو شاه وجادا . انظر الفهرس الفارسي  
رقم ٢٨٣ - ٢٨٥ ص ٣٦٥ - ٣٦٧ .

### شغور الذهب

انظر مادة : ( كتاب ) .

٢٤١٠ أدد

٥٨٩

### شرائع الاسلام

رسالتان في الفقه الاسلامي ، باللغة العربية ،  
مع ترجمة بالملاوية بين السطور ، وبدون عنوان  
محدد أو تاريخ ، كتب على ورقة فيما يخص المالك  
السابق الملاحظة الآتية : « سير فردريك مادين سمي  
هذه الورقة الجاوية من اوراق صنف من شجر  
التوت » .

تحتوي المخطوطة على ١٤٨ ورقة ، قياس  
٢٨٨ x ١٩٨ سم في الصفحة ٧ اسطر لكل من  
النص العربي والترجمة بين السطور .

الكراسة الاولى تحتسوي على النورقات  
٢ - ١٢٧ ، والثانية الورقات ١٢٨ - ١٤٦ . تبدأ  
الاولى بقوله :

١٠٥ ق ق - ٩٤ ق ق

٥٤٨ - ٥٣٧

### سيرة عنتره

اثناعشر مجلدا تحتوي على القصة الكبيرة  
المتسلسلة لسيرة عنتره .  
الاوراق قياس ٢٢٤ x ١٥٤ سم ،  
والخاتمة في المجلد الأخير ، مؤرخة في سنة  
١١٩٥ هـ .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٣١٩ - ٣٢٤ ،  
٦٦٢ - ٦٦٥ : ٦٩٧ والملاحظة على هامش ص  
٣١٩ : وفهرس ليدن ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ و ج  
٥ ص ١٧٠ - ١٧١ ، وفهرس فينا ج ٢ ص ٤ -  
١٢ ، وفون كريمر ج ٢ ص ٣٥٨ و ٤٧٨ .  
(Culturgeschichte)

٤٠٨ أدد

٥٤٩

٤٠٩ أدد

٥٥٠

### سير المتأخرين

سير المتأخرين ، تأليف غلام حسين  
الطباطبائي ، في مجلدين . انظر الفهرس الفارسي  
رقم ١٠١ - ١٠٢ ص ١٧٦ - ١٧٧ .

٢٤٦ ق ق - ٢٧٤ ق ق

٥٥١ - ٥٧٩

### سيرة المجاهدين

سيرة المجاهدين في ٢٩ مجلدا ، السيرة  
الشعبية لذي الهمة .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١١٧٣ - ١١٨٢  
ص ٧٤١ - ٧٤٣ ، وكتاب لين ( المصريين المحدثين )  
الفصل ٢٣ . المجلدات التسعة والعشرون تشتمل  
على ٥٦ قسما ، الخاتمة في المجلد الأخير ، مؤرخ  
في ٤ محرم سنة ١٢٢٩ هـ ، وجاء اسم الناسخ  
على انه ( حموه ) بن الحاج احمد زاكور القسري  
الفاشي . حجم الصفحة ٢٠٦ x ١٦ سم .

٢٢٦ أدد

٢٨٠

### سيرة ومديح محمد النبي

كتاب صغير في ٢٥ ورقة قياس ١٩٦ x  
١٥٢ سم في الصفحة ٩ اسطر ، بدون خاتمة ،  
عليه تعليق بخط لويس رئيس الشمامسة . بعد  
العنوان وصف لمحتوى الكتاب ، يبدأ بقوله :  
« الحمد لله الذي شرف الانام بصاحب المقام الاعلى  
الرخ » .

« الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرايع الاسلام الخ » . وتبدأ الثانية بقوله :  
« الحمد ذي ( كذا ) الجلال وشارع الحرام والحلال ... وبعد هذه زيد نظمها ابياتها الف بما قد زدتها يسهل حفظها الخ » .

٦٩٢٤ دد

٥٩٠

## شرح اربعين حديثا

اربعون حديثا جمعها القاضي محمد بن علي بن عبدالله بن ودعان الموصلي ، مع الشرح والتفسير .  
انظر حاجي خليفة رقم ٢٨٢ . اوراقه ٢٨ ورقة قياس ١٨٢ x ١٢٣ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه غير معتنى به ، تاريخه رمضان سنة ٨٦٣ هـ ، الناسخ سليمان بن فاضل .

٣٢٦١ أدد

٥٩١

## شرح اشكال التأسيس

كتاب في الرياضيات للسيد شمس الدين سمرقندي مع شرح موسى بن محمد المعروف بقاضي زادة الرومي .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٤ . وفهرس المتحف ٢ ص ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ .

٣. ورقة قياس ١٨٢ x ١٢٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ واضح جيد ، مؤرخة في السادس من رجب سنة ٨٨٢ هـ ، الناسخ عبدالقادر بن ابراهيم .

٦٩٢٢ مم

٥٩٢ - ٥٩٥

٦٩٤٥ وو

٧٧٢ أدد

٨٢٠ أدد

## شرح الفية ابن مالك

اربع نسخ لشرح الفية ابن مالك .

النسخة ٦٩٢٣ مم تحتوي في الاصل على ٩٧ ورقة ، اوراقها مفرقة ( متداخلة ) ، وفيها ملاحظات اوربينوس حيث كانت تعود اليه سابقا ، الاوراق قياس ٢١٢ x ١٤٢ سم في الصفحة ٢٨ سطرا . الورقة الاولى مفقودة وفيها البداية وعنوان الكتاب ، والمخطوطة غير مؤرخة ، كتبت بخط مغربي ليس من السهل ان يقرأ .

النسخة ٦٩٤٥ وو تحتوي على الالفية وشرح موجز بالفارسية للسلطان محمد بن علي الكاشاني .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٣ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

النسخة ٧٧٢ أدد تحتوي على الالفية مع شرح ابن عقيل ( طبعها ديتريشي . في ليبزك ١٨٥٠ ) وتشتمل على ١٩٣ ورقة ( حيث تبدأ بفهرس المحتويات ويستغرق ورقتين ) قياس ١٩ x ١٤٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جميل مع تزئين ، بدون تاريخ ولكن فيها تملك للمالك مؤرخ في ١١٩٧ هـ .

النسخة ٨٢٠ أدد تحتوي على الالفية مع شرح الاشعوني وتشتمل على ٤٥٠ ورقة قياس ٢١٦ x ١٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ واضح ولكنه رديء ، مزينة ، بدون تاريخ .

٢٣٨ (٢) أدد

٥٩٦

## شرح الأمثلة

كتاب في الصيغ الصرفية للأفعال العربية .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨٢ ص ٢٧٥ .

٧٩٣ أدد

٥٩٧

## شرح الانموذج

الانموذج للزمخشري مع شرح جمال الدين محمد بن عبدالغني الاردبيلي . انظر حاجي خليفة رقم ١٢٩٠ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٩٢ ، وكذلك فهرس المتحف ٢ ص ١٨١ .

٧٢ ورقة قياس ١٧ x ١٢ سم في النصفه ١٧ سطرا . خطه نسخ تعليق ضعيف ولكنه مقروء ، خال من التاريخ والخاتمة .

٤١٧ (٧) أدد

## شرح ايساغوجي

الورقات ١١٢٣ - ١٣٠ ب شرح ايساغوجي للشيخ اثير الدين الابري . انظر رقم ١١٥ السابق ، والفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٢ .

١٩٧ (١٨) قق

## شرح بانث سعاد

الورقات ٢٢٠ ب - ١٢٣ شرح بانث سعاد لكعب بن زهير تبدأ ب : « اخبرنا الشيخ الامام الفقيه العفيف الصالح ابو الحسن مرتضى بن حاتم بن مسلم المقدسي الخ » .

٦٠٢ ٨٢ قق

### شرح رسالة ابن زيدون

وصف هذا الشرح في ظهر المجلد في رقعة العنوان على انه كتاب الصفيدي ( صلاح الدين خليل بن ابيك المتوفى ٧٦٤هـ ) . يبدأ بقوله :

« الحمد لله الذي شرح صدورنا بالاسلام وطرح بالاستغفار عنا الآثام الخ » . انظر حاجي خليفة رقم ٥٩٣٢ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٤٨٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٣٩ - ٦٤١ ، وفهرس ليدن ج ١ ص ٢٤١ - ٢٦٠ الخ .

١٧. ورقة قياس ١٧ر٩ x ١٢ر١ سم في الصفحة ١٩ سطرا . كتب بخطين مختلفين تماما ، وكلا الخطين واضح جيد ، الخط الاقدم يستغرق الورقات ٩٦ - ١٦٥ ، بدون تاريخ او خاتمة .

٢٢٥٧ (٨) ادد

### شرح الستين مسألة

الورقات ٦٥ب - ٧٧ب شرح الستين مسألة للشيخ شهاب الدين الرملي . انظر مخطوطات غير معنونة القسم الثاني تحت موضوع التصوف .

٦٠٣ ٧٦٩ ادد

### شرح الشافية

الرسالة المشهورة في النحو لابن الحاجب ( توفي ٦٤٦هـ ) مع شرح احمد بن الحسين ( في حاجي خليفة : الحسن ) الجاربردي ( توفي ٧٤٦هـ ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٣٧٥ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦١١ ، والمصادر التي تعطى هناك .

٢٠٠ ورقة قياس ٢١ر٩ x ١٦ر١ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ تعليق تركي ، كتبت في ارض الروم سنة ١١٠٠هـ .

٦٠٤ ٦٢٥ ادد

٦٠٥ ٧٧٤ ادد

### شرح شنور الذهب

نسختان من شرح المؤلف على ( مقدمة ) شنور الذهب في معرفة كلام العرب ، لجمال الدين ابن هشام الانصاري .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٤٣٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦١٧ ، والمراجع المطاة هناك .

مؤرخة في سنة ١١٥٧ ، لوصف المخطوطة انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت ( مخطوطات متنوعة المحتويات ) .

٥٩٨ ٨١٨ ادد

### شرح بوستان سعدي

شرح بوستان سعدي لعبد الواسع هنسوى . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٤٠ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٥٩٩ ١١١٦ دد

### شرح بندگانامه عطار

البندگانامه للشيخ فريد الدين عطار ، مع شرح الشيمي بالتركية . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٠ ص ٣١١ - ٣١٢ .

٦٠٠ ٥٨٥ ادد

### شرح التهذيب

تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني ( توفي ٧٩٢هـ ) مع شرح موجز للملا عبد الله يزدي ( توفي ١٠١٥هـ ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٧٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٠١ .

٦٠ ورقة قياس ٢٢ x ١٤ر٥ سم ، عدد الاسطر في الصفحة متفاوت ، خطه تعليق هندي رديء ، فيه حواشي في بعض الاحيان ، نص سقيم جدا ، بدون تاريخ ، ولكنه حديث ، النسخ ابراهيم النصرابادي .

٦٠١ ١١٤ قق

### شرح ديوان المتنبي

القسم الاول ( الصفحات ١ - ٣٧٢ من طبعة ديتريشي ) من ديوان المتنبي مع شرح الواحدي .

انظر مقدمة ديتريشي لطبعته ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٥٧ - ٦٥٨ الخ .

٣٢٠ ورقة قياس ٢٠ر٨ x ١٥ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطه نسخ جيد . المتن بحرف اكبر من الشرح . مؤرخ في الثامن من ربيع الاول سنة ٩٨٥هـ ، النسخ يحيى بن احمد المريف .

النسخة ٦٢٥ ادد ٦٢٥ تتضمن ١١٤ ورقة قياس ٢٢ر٦ x ١٥ر٧ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جميل مزينة ، بدون تاريخ .

النسخة ٧٧٤ ادد تتضمن ٨٩ ورقة قياس ١٩ر٢ x ١٢ر٦ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في شهر شعبان سنة ٧٩٧ هـ ، النسخ عمر بن محمد بن علي بن يحيى الشافعي الحلبي .

٥٨٢ ادد

٦٠٦

## شرح الشمسية

شرح قطب الدين رازي على الكتاب المعروف في المنطق بعنوان الشمسية ، لنجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتب .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٦٦٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٠ ، ٥٦ .

١٠٤ ورقات قياس ٢٥ x ١٦ر٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطها نسخ تعليق ، غير مؤرخة ، النسخ هداية الله .

(١) ١٢٥ قق

## شرح شواهد الكشف

للقاضي محب الدين الحموي .

انظر رقم ٢٦٧ السابق .

٦٠٧

٦٠٧

## شرح عروض ابن الحاجب

شرح الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الاسنوي على عروض ابن الحاجب .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٢٦ ، فهرس ليدن ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ . ان عنوان الشرح الكامل هو : « نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » .

المخطوطة ٨٥ ورقة ، حيث يحتل هذا الشرح الورقات ١ - ٧٢ ، قياس ١٨ر٢ x ١٢ر٧ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه غير معتنى به ولكنه نسخ تعليق واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٦٠٨

١٩٣ قق

## شرح غاية الاختصار

ويلدى ايضا : تقريب شهاب الدين احمد بن الحسين بن احمد الاصفهاني المكنى بابي شجاع . الشرح لابي عبدالله محمد بن قاسم ، الذي سمي مرحله باسمين متناوبين : يطابق عنواني النص ، مثل : فتح المجيب في شرح الفاظ التقريب ، والقول المختار في شرح غاية الاختصار .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٤٩٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٣٥ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٩٧ حيث احصيت طبعات المتن والشرح ، انظر ايضا مادة ( غاية ) الآتية .

٢٠٠ ورقة ، وقد فقدت الورقات ١٠١ - ١٣٠ . قياس المخطوطة ٢١ر٤ x ١٥ر٤ سم في الصفحة ١٣ سطرا ، خطه نسخ ضعيف كبير ، مزين ، ومؤرخ في يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة ١٠٢٣ هـ ، نسخ من قبل حفيد سيد محمد عبدالعباس القمري ابن شيخ شهاب الدين ابن شيخ احمد بن شيخ علي الجمال النبتيتي .

٦٠٩

(١) ٢٢٢ ده لل

## شرح قصيدة ابي الاصبغ عبدالعزيز بن تمام العراقي

شرح ابي محمد عبدالدايم القيرولى المغربي على قصيدة ابي الاصبغ عبدالعزيز بن تمام العراقي .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٤١ . تتالف المخطوطة من ١٨٤ ورقة قياس ٢٢ x ١٥ر٦ سم وفي الصفحة ( في هذا القسم ) ٢١ سطرا . تتضمن المخطوطة ثلاث رسائل منفصلة ، وهذه ( شرح قصيدة ابي الاصبغ ) هي الاولى وتحتل الورقات ١ - ١٤ ، تخلص من التاريخ ، ولكن يرجح انها من القرن الرابع عشر او الخامس عشر من زماننا .

٦١٠

٧٧٥ ادد

## شرح القصيدة الخرجية

لضياء الدين ابي محمد عبدالله بن محمد الخرجي ، تبدأ بقوله : « الحمد لله الذي بحمده نستفتح وهو

الفتاح العليم » ، ويظهر اسم الشارح على انه المقدسي .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٥٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٣٧ ، ٦٤٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٨٩ ب .

٩٩ ورقة قياس ١٨٨ x ١٢٥ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، ومؤرخ في ٨ شعبان سنة ٨١٨ هـ ، الناسخ محمد بن علي ، كتب لأجل مرجان المنصوري .

٦١١ ٣٥٢٢ دد

### شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون

شرح ابن بدرون على القصيدة التاريخية الشهيرة لابن عبدون .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٤٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٥٠ ، ١١٤٢ ، وبحث دوزي عن قصيدة ابن عبدون ، ليدن ١٨٤٨ م ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٦٩ - ٦٧٠ الخ .

٨٠ ورقة قياس ٢٥٥ x ١٦٨ سم . في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ جميل مزين ، ومتن القصيدة بالحبر الاحمر . تاريخ النسخ في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٨٨٧ هـ ، الناسخ حاتم بن ابراهيم بن احمد بن حاتم بن ... بن حسين بن يوسف بن مهلهل بن نجم بن هلال .

٦١٢ (١) ٢١١ قق

### شرح قصيدة منفرجة

لابي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري ، المعروف بابن النحوي ، تبدأ بقوله : « نحمد الله على جميل آلائه ، ونشكره على عظيم نعمائه الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٥٠٨ ، وفهرس فينا ج ١ ص ١٤٤ ، وفهرس ليدن ج ٢ ص ٩٧ - ٩٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ٨٦ ، ٧٤٧ ، ٣٩٨ .

تتألف المخطوطة من ١٧٤ ورقة قياس ١٩٦ x ١٤١ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . وتحتوي على سبع رسائل منفصلة . وهذه المخطوطة هي الاولى في المجموع ، وتحتل الورقات ٨ - ١ ، ومؤرخة في بداية محرم سنة ١٠٥٦ هـ .

وهناك قسم آخر من الشرح في المخطوطة رقم ١٩٧ قق بعنوان : الفريدة المبتهجة . انظر مادة ( فريدة ) الآتية .

٦١٣ ٣٢٦٢ أدد

### شرح كتاب الارشاد في اصول الاعتقاد

الشرح او بالاحرى النقد نتقي الدين مظفر الشافعي ، المعروف بالمقترح ( انظر حاجي خليفة رقم ١٢٧٢٤ ) على كتاب ارشاد في اصول الاعتقاد لابي المعالي ، اوله :

« انحمد لله المبدى العبد ، الفاعل لما يريد ، هادى من يشاء من العبيد الى سبيل التحميد » .  
١٦٨ ورقة قياس ٢١١ x ١٥ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه مغربي جيد ، مزين ، بدون تاريخ .

٦١٤ ٢٦٤ أدد

### شرح كلمات الخلفاء الراشدين

مائة قول لكل من الخلفاء الاربعة الراشدين ، شرح وتفسير بالفارسي لرشيد النوطواط .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠ صفحة ٤٦ - ٤٨ .

٦١٥ ٣٢٤٦ أدد

### شرح لامية ابن الوردي

شرح لامية ابن الوردي ( المتوفى في طاعون سنة ٧٤٩ هـ بعد ان كتب مقامة عنه ) معزوة في خط مطموس في عنوان الصفحة الى شيخ الاسلام الشيخ العري انعامري ، اوله : « الحمد لله الحكيم الذي يؤتي الحكمة من يشاء من عباده العظيم امداده الخ » . المخطوطة غير كاملة من الآخر .

انظر فهرس المتحف ١ ص ١٢٩٥ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٨٢ ، ٧٦٨ ، وفهرس فينا ج ١ ص ٤٧٨ ، ج ٣ ص ٥١٢ . القصيدة نفسها تبدأ عادة بقولة :

اعتزل ذكر الاغاني والفزل  
وقل الفصل وجانب من هزل

٢٩ ورقة قياس ١٩٨ x ١٤٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة : التاريخ والخاتمة مفقودان .

رقم المخطوطة ورمزها	تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها	تسلسل المخطوطة
٤١٧ أدد	٦٢١	١٠٦٢ أدد	٦١٦
شرح لباب الضريري		١٠٦٣ أدد	٦١٧
الورقات ١٦٣ - ٧٨ ب شرح اللباب لابي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الضريري .		شرح لامية العجم للدميري	
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٣ .		نسختان من شرح كمال الدين محمد بن موسى الدميري على لامية العجم للطبراني ، عنوان الشرح : غاية الادب في شرح لامية العجم . وهذا الشرح مستند الى شرح صلاح الدين الصفدي .	
شرح مائة عامل		انظر حاجي خليفة رقم ١١٠٢٤ ( ج ٥ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ) ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٩٥ ، وكذلك ٢٨٦ ، ٢٥٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٦٨ - ٦٦٩ الخ .	
انظر مادة ( عوامل الجرجاني ) الآية .		النسخة ١٠٦٢ أدد تتألف من ٨٧ ورقة قياس ٢١ x ١٥٥ سم في انصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ ضعيف ، مزينة ، ومؤرخة في ١٣ صفر سنة ١١٤١ هـ . الناسخ ابراهيم رمضان الفيومي .	
٨٢٣ أدد	٦٢٢	النسخة ١٠٦٣ أدد تتألف من ٧٩ ورقة قياس ٢٢٨ x ١٤٩ سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، بدون تاريخ .	
شرح مشنوى معنوي		٢١٨	
شرح ايوب بارسا على المشنوي لولانا جلال الدين رومي .		شرح لامية العجم للحضرمي	
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .		شرح محمد بن عمر بحرق الحضرمي على لامية العجم ، وعنوانه الكامل هو : نشر المسلم في شرح لامية العجم .	
٦٢٢٥ وو	٦٢٣	انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٦٨ - ٦٦٩ ، ٧٦٣ ، ٧٩٣ والمراجع المعطاة هناك . لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٩ ، ١٠ ، ٦١٢ . وهذا القسم من المخطوطة يحتل الورقات ١٧ ب - ١٥٦ . كتب بخط نسخ واضح ، ولكنه رديء ، مؤرخ في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٠٤٧ هـ ، الناسخ اسماعيل الحسيني .	
شرح المصاييح		٦١٩	
الثاني من ثلثي شرح المصاييح لحسين بن مسمود الفراء البغوي ، من الواضح انه لشمس الدين محمد ( ابن مظفر الخلخالي ) .		١٧٤ قق	
انظر حاجي خليفة رقم ١٢١٢٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ١١٢ ، ٥٤٠ ، ٧٢١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٨١ - ٨٣ ، ٨٢٢ - ٨٢٣ ، وفهرس فينا ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦ الخ .		٢٢٠	
٢٢٣ ورقة قياس ٢٤ x ١٩٦ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، كتب في الثلث الثاني .		شرح كلستان سعدي	
الورقات ١ - ١١٤ خطها نسخ جيد صغير ، وفي الباقي من المخطوطة الخط واضح ولكنه نسخ تعليق مائل ، مزينة ، وفي العناوين تزوين ورسوم ، مؤرخة يوم الثلاثاء الحادي عشر من ربيع الثاني سنة ٨٢٣ هـ ، الناسخ محمد ابراهيم بن محمد الحسيني الخيري .			
٦٢١١ لل	٦٢٤		
شرح مطالع الانوار في المنطق			
شرح قطب الدين محمد بن محمد الرازي التحفاني على مطالع الانوار للقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارماوي .			
انظر حاجي خليفة رقم ١٢٢٣٢ ، وفهرس			

٥٥ قق

٥٦ قق

شرح المقامات الحبرية المسمى بالمقالات  
الجوهرية

شرح خير الدين بن تاج الدين الياس ، على  
مقامات الحبرية بعنوان : المقالات الجوهرية على  
المعلقات الحبرية . في مجلدين . انظر ما يأتي  
تحت عنوان ( المقالات الجوهرية ) .

١٧٢ قق

٦٢٨

شرح مقصورة ابن دريد للمكي الطبري

شرح على مقصورة ابن دريد بعنوان : الآيات  
المقصورات على الآيات المقصورات للمكي الطبري  
( كما جاء في خط الورقة ١١ ) . مؤلف الشرح  
وصف نفسه على انه مؤلف كتاب آخر بعنوان :  
( عيون المسائل من اعيان الرسائل ) . يبدأ الشرح  
بقوله : « يا من منح الائمة الاعلام بمقصورات  
الخيام الممدودة الاطناب الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٨٠٧ ، وفهرس  
المتحف ١ ص ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، وفهرس المتحف ٢  
ص ٥٩٧ ، ٦٤٩ ، ٦٢٣ ، ٦٥٤ ، ٧٦٤ ، وفهرس  
ليدن ج ٢ ص ٤٧ - ٥١ الخ .

٢١٣ ورقة قياس ٢١ x ١٥ سم في الصفحة  
٢٣ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، مؤرخة في  
يوم الجمعة الحادي عشر من شوال سنة ١١٣٢ ،  
الناسخ محمد بن شهاب الدين بن احمد بن محمد  
ابن علي بن الاسود الانصاري الشافعي .

٧٦٢ ادد

٦٢٩

شرح مقدمة ابن بابشاذ

مقدمة الشيخ ابي الحسن طاهر بن احمد  
ابن بابشاذ ، على الحديث ، مع شرح الشيخ ابي  
القاسم عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابي سعيد  
المقري .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٧٥٢ ، وفهرس  
المتحف ٢ ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، وفهرس ليدين ج ١  
ص ٢٨ الخ .

١٥٦ ورقة قياس ١٨٣ x ١٢٤ سم في  
الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ واضح كبير ،  
مزين ، شرح المفردات في ثنياه ، مؤرخ في يسوم  
السبت الخامس عشر من شوال سنة ٨٣١ . الناسخ

المتحف ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفهرس المتحف ٢  
ص ٥٠٠ - ٥٠١ الخ .

٧٤ ورقة قياس ١٨٣ x ١٢٢ سم في  
الصفحة ١٩ سطرا .

٦٨٣ ادد

٦٢٥

شرح العربيات

شرح العربيات للكافي تشتمل على قواعد  
الصرف والنحو العربي مع تطبيق الشرح باعراب  
عدد من الجمل . يبدأ الشرح فجأة بتعريف  
( الكلمة ) واقسام الكلام .

٤٦ ورقة قياس ٢٠٤ x ١٥٩ سم ، عدد  
الاسطر في انصفحة متفاوت ، كتب النص بالحبر  
الاحمر ، والشرح بين السطور بالحبر الاحمر بخط  
اصفر . نسخه احمد صالح لاجل شيخه سيد  
عبدالرزاق افندي فتاحي زاده ، وقد انجز في  
الرابع من شهر شعبان سنة ١٢٥٩ .

٢١٢ قق

٦٢٦

شرح المعلقات للتبريزي

الشرح للشيخ ابي زكريا يحيى بن علي  
المعروف بابن الخطيب ( توفي ٥٠٢ هـ ) على المعلقات  
السبع .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٤١٩ ، وفهرس  
المتحف ١ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وفهرس ليدين ج ٢  
ص ٢ ، ج ٥ ص ٢٦٥ .

٩٤ ورقة قياس ٢١٩ x ١٥١ سم في  
الصفحة ٢٣ - ٢٦ سطرا ، خطه نسخ جميل ،  
والشرح بحرف اصفر من النص ، بدون تاريخ .

١٢٢ قق

٦٢٧

شرح المعلقات للزوزني

شرح ابي عبدالله الحسين بن احمد بن  
الحسين الزوزني ، على المعلقات السبع . انظر  
حاجي خليفة رقم ١٢٤١٩ ، وفهرس المتحف ١  
ص ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٤٧٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص  
٦٤٨ ، وفهرس فينا ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

اوراقه ١٠٢ قياس ٢٠٦ x ١٥٣ سم في  
الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد النص بحرف  
اكبر من الشرح ، تم نسخه في نهاية محرم سنة  
١١٩٠ هـ من قبل الناسخ عثمان بن الحاج علي بن  
الحاج عبدالرحيم الحلبي .



محمد بن ابراهيم . العنوان الكامل للكتاب كما جاء في الخاتمة هو : الجمل الهادية في شرح المقدمة الكافية .

٦٣٠

١٢٦ قق

## شرح همزية البوصيري

شرح همزية البوصيري ( قصيدة في مدح النبي محمد ، وتعرف ايضا بأسم القرى انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٨١ ) لشهاب الدين احمد بن محمد ابن حجير الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ . ويسمى هذا الشرح ايضا : ( المنع المكية في شرح الهمزية ) و ( افضل القرى لقراء ام القسرى ) . انظر الورقة ٣ ب من المخطوطة .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٥٢١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٩٠ الخ . طبع الشرح في بولاق سنة ١٢٩٢ هـ .

٢٢٧ ورقة قياس ٢٠.٧ x ١٤.٥ سم في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ واضح ، مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين ١٩ ذي القعدة سنة ١٠٥٥ هـ .

٦٣١

٥٣٩ دد

## شفاء القلوب

رسالة باللغة التركية ، مؤلفها غير معروف ، وهي في قسمين ، يحتوي القسم الاول على اربعة فصول ، كالآتي :

« اول قسم اصول كلام مدر : اكنج قسم علم مشايخدر اما اول كم اصول كلامدر درت بابدر اول باب الله تعالئك برلكن بلمكدر ، اكنج باب الله تعالئك صفتن بلمكدر ، اجنچ باب رسول اللهك نبوت بلمكدر ، دردنچ باب الله تعالئك قرانده حكم وخبر رسول اللهك آخرته تعلق خبر لون بلمكدر » .

٨٤ ورقة قياس ١٩.٥ x ١٤.٣ سم في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها نسخ تعليق ضعيف ، مؤرخة في رجب ٩٢٨ هـ .

٦٣٢

١١١١ دد

٦٣٣

(١) ١٩٠ قق

٦٣٤

٣٠٩٢ دد

## الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

الكتاب المعروف لاحمد بن مصطفى طاش

كبروزاده عن حياة وآراء علماء الدين ، المعروف بالشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٦٧٨ ص ٦٦٢ والمراجع المعطاة هناك ، وستفيلد : تاريخ العرب رقم ٥٢٧ ص ٢٤١ - ٢٤٦ .

النسخة ١١١١ دد تحتوي ١٦٦ ورقة قياس ٢٠.٨ x ١٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جيد واضح ، مزينة ، ومؤرخة في القسطنطينية ١٩ رمضان سنة ٩٧٧ هـ ، النسخ اسماعيل بن مصطفى الجورلوي .

النسخة ١٩٠ قق تحتوي ٢١٩ ورقة قياس ٢٢.٥ x ١٤ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جيد مع تزيين داخل اطار ذهبي وازرق ، مؤرخة في بغدادا رمضان سنة ٩٩٩ هـ ، النسخ عبدالله الشهير بلمعى الرومى ، والنسخة (٢) ١٩٠ قق القسم الثاني من المخطوطة فيها منحق للملا علي بن بالي الشهير بجمناق . انظر مادة : ( عقد المنظوم في ذكر افاضل انروم ) الآتي .

النسخة ٣٠٩٢ دد تحتوي على ٢٣٩ ورقة قياس ٢٠.٨ x ١٤.٦ سم في الصفحة ١٢ - ١٧ سطرا . الورقات ٢٠ - ١٧٥ خطها مختلف واكثر قدما ، وهذه خطها نسخ دقيق وصغير مع تزيين ، بينما الورقات ١ - ١٩ و ١٧٦ - ٢٣٩ بخط اكبر وغير متقن ، مؤرخ في الثاني عشر من محرم سنة ١٠٦١ هـ . النسخ عثمان بن عمر آغا ، المعروف بملأ احمد .

٦٣٥

٦٢٢ و

٦٣٦

٣٠٩١ دد

## شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام

نسختان مجزأتان لمعجم عربي عظيم ، لنشوان ابن سعيد الحميري ( توفي ٥٧٢ هـ ) بعنوان شمس العلوم .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٥٦١ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٨٥٨ ص ٥٨٣ - ٥٨٤ والمراجع المعطاة هناك . وانظر عن حياة المؤلف رقم ٥٨٤ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

النسخة ٦٢٢ و تتضمن قسمين متباعدين من الكتاب . الورقات ١ - ١٧٤ فيها القسم الاول من البداية الى باب النحاء والفناء لكتاب النحاء . الورقات ١٧٦ - ٢٠٧ تحتوي على كتاب الصاد



وقسم من كتاب الضاد حتى باب الضاد والحاء .  
في الورقة ٢٠٨ ١ فهرس المحتويات للقسم الاول ،  
وفي الورقة ١٧٥ ١ فهرس المحتويات للقسم الثاني .

٢٠٨ ورقات قياس ٢٨ر٩ x ١٧ر١ سم في  
الصفحة ٢٩ سطرا ، خطه نسخ مرتبك تقريبا ،  
مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

النسخة ٣٠٩١ أدد تشتمل على ٣٩٦ ورقة  
قياس ٣٢ر٨ x ٢٠ر٧ سم في الصفحة ٢٩ سطرا ،  
خطها نسخ كبير واضح وحديث ، مع تزيين ، غير  
مؤرخة . النسخ سالم بن حمد بن رشيد بن عبد  
الله العامري . تحتوي هذه المخطوطة على الكتاب  
الاول ( الورقات ١ - ٢١١ ) والكتاب الثاني  
( الورقات ٢١٢ - ٣٩١ ) النصف الاول من الكتاب  
حتى نهاية كتاب الشين .

٢٤٩٨ أدد

### شواهد عجاب ونوادر غراب

انظر القسم الثاني رقم ٨ تحت عنوان :  
قصص ونوادر .

٦٢٧

٢٦ قق

### صبح الاعشى في صناعة الانشاء

قسم من صبح الاعشى في صناعة الانشاء .  
تأليف شهاب الدين ابي العباس احمد القلقشندي  
( توفي ٨٢١ هـ ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٧١٠ ، وفهرس  
المتحف ٢ ص ٦٤٢ - ٦٤٣ . في هذا المجلد نقص  
من الاخير ، يحتوي الجزء الرابع من الكتاب ويبدأ  
بعد البسملة :

« الطرف العاشر في المكاتبات الصادرة عن  
ملوك الديار المصرية ولها حالتان الخ » . التسم  
الاخير بفتح بقوله : « ومن ذلك ما يكتب في  
البشارة بالفتوح » .

١٦٢ ورقة قياس ٢٦ر٧ x ١٧ر٧ سم في  
الصفحة ٢٩ سطرا . العنوان جميل ومزين في  
الورقة ١١ . الورقة ١٤٠ مفقودة وكذلك ورقة او  
اكثر من النهاية . خطه نسخ جيد واضح ، مع  
تزيين ، الظاهر انه من القرن الخامس عشر او  
السادس عشر .

٦٢٨

٢٢٦ أدد

### صحة الامراض

ترجمة هندوستانية ، او خلاصة لفصل في  
تنسيق علم خصائص الامراض وعلاجها يسمى :  
صحة الامراض ، للطبيب محمد ارحم من  
سهارنبور ، يبدأ بقوله :

يه نقل هي شعبه هيضه كي كتاب صحة  
الامراض تأليف حكيم محمد ارحم قاضي تهانـه  
بيون متعلقه ضلع سهارنبور كي سي بيح ترجمـه  
هندي اردو آميز كي ، بسم الله الرحمن الرحيم ،  
نقل هيضه وه هي كه كهانا بينا معده مين هضم  
نہوا ... » .

٦ ورقات قياس ٢٩ر٥ x ١٧ر٥ سم في  
الصفحة ١٦ سطرا ، خطه تمليق هندي جيد ،  
مزين ، بدون تاريخ او خاتمة .

٦٢٩ - ٦٤٤ ٢١٠ ج ج ٢٣٨ دد

٢١١ ج ج ٢٥٢ دد

٨١٩ أدد ٢١٩ ج ج

### صاح الجوهري

سنة مجلدات تحتوي على مختلف الاقسام  
من كتاب الصحاح ، المعجم العربي المعروف لابي  
نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، المعروف  
بالجوهري ( توفي ٣٩٨ هـ ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٧١٤ ، وفهرس  
المتحف ١ ص ٢٢٧ ، ٤٦٧ ، ٦٢٩ ، وفهرس  
المتحف ٢ ص ٥٧٧ - ٥٧٨ الخ .

النسخة ٢٣٨ دد مخطوطة قديمة لطيفة  
تحتوي على الكتاب كاملا ، وتشتمل على ٥٥١  
ورقة قياس ٣٠ر٨ x ٢٢ر٣ سم في الصفحة ٢٩  
سطرا . كتبت بخط نسخ كبير وعريض متقن ، مع  
انضبط بالشكل الكامل ، ليس فيها تزيين ، ولكن  
جذر الكلمة المفردة كتب بحرف مضاعف الحجم  
بالنسبة لبقية الخط .

كتبت المخطوطة ببغداد سنة ٦٧٣ هـ من قبل  
سنجر بن عبدالله الكرجي . كانت هذه النسخة  
تعود سابقا الى ارينوس Erpenius كما يظهر  
ختمها على الورقة ٥١ .

### صحيح البخاري

انظر مادة ( الجامع الصحيح ) رقم ٢٨٦ ،  
٢٨٧ السابقة .

٦٤٧	٦٥٢ وو
٦٤٨	٨٢٧ آد

### الصراح من الصحاح

نختان من الصراح ، مختصر من كتاب  
الصحاح للجوهري ، مع اضافة ما يقابلها في  
الفارسية ، لجمال القرشي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٥٢ ، ١٥١ ص  
٢٣٩ - ٢٤٠ .

٦٤٩	٦٤٣ (٥) وو
-----	------------

### صرف مسير

رسالة مشهورة في الصرف العربي مؤلفها مير  
سيد شريف جرجاني . انظر الفهرس الفارسي رقم  
١٧٦ ص ٢٦٢ .

٦٥٠	٢٦١ (٣) آد
-----	------------

### صنايع بدائع

كتاب في البلاغة وصور الحيل الشعرية ، على  
غرار كتاب رشيد الدين الوطواط : حقائق السحر .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨٢ ص ٢٧٤ .

٦٥١	٣٠٦٥ (١) آد
-----	-------------

### ضياء الواعظين

مسلسل في احدى وثلاثين خطبة وعظية لابن  
موسى اللاذقي .

١٩٣ + ٧ ورقات ( تحتوي على قائمة  
بالموضوعات ) ٢٠٠ ورقة قياس ٢٠.٧ x ١٤.٨ سم  
في الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ تعليق حسن ،  
مزينة ، ومؤرخة في محرم سنة ١٠٨٨ هـ .

الورقات ١١٩ - ١١٩١ تحتوي على بعض  
القوائد باللغة التركية ، يقرر النسخ في البداية  
بان ( هذا الكتاب قد اخذ من مكتبة في بودا ، في  
الثاني من شهر ايلول سنة ١٦٨٦ م عندما داهمت  
هذه المدينة العاصفة ثم اعيد الى اصحابه ) .

النسخة ٢٥٢ دد كذلك نسخة جيدة كاملة  
تتألف من ٤٩٨ ورقة قياس ٢٦.٦ x ١٧.٣ سم  
في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها نسخ صغير دقيق ،  
مشكولة ، ومزينة . كتبت في القسطنطينية ، كتبها  
عبدالرحمن بن بير محمود المعروف بملالي سنة  
٩٦٤ هـ .

النسخ ٢٩ ج ج : ٢١٠ ج ج ، ٢١١ ج ج  
تتضمن تقريبا الثلث الاول والرابع من  
الكتاب ، الثاني ناقص من البداية .

النسخة ٢٩ ج ج تحتوي ٢٨١ ورقة قياس  
٢٧.٧ x ١٨.٢ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ،  
خطها نسخ واضح ، مشكولة ، ومزينة ، بدون  
تاريخ .

النسخة ٢١٠ ج ج تحتوي ٢٩٧ ورقة على  
نسق واحد مع المجلد السابق ، مؤرخة في آخر  
رمضان سنة ٩٦٩ هـ .

النسخة ٢١١ ج ج تحتوي ٢٨٦ ورقة على  
نسق واحد مع المجلدين السابقين ، نسخت في  
بروسا من قبل حسن بن حسن في ذي القعدة  
سنة ٩٦٨ هـ .

النسخة ٨١٩ آد تحتوي على الكتاب كاملا ،  
وتتألف من ٦٥٢ ورقة قياس ٢٣.٤ x ١٥.٩ سم  
في الصفحة ٢٧ سطرا . خطها نسخ جميل ،  
مضبوطة بالشكل الكامل ، مزينة ، ناسخها سماعات  
يار بن خالد بن محمود المرشدي في الرابع عشر من  
شهر ربيع الثاني سنة ٨٩٥ هـ في كازرون ، عن  
نسخة كتبت وفورنت في شهر شوال سنة ٦٧٨ هـ  
من قبل محمد بن محمود بن المروزي .

٦٤٥	٦٣١ (٣) ج ج
٦٤٦	٦١٠ (١) لل

### صحيح المعجمية

نختان من المفردات الفارسية - العربية  
المعروف بصحيح المعجمية ، مؤلفها هندوشاهي  
نخجواني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٦٩ و ١٧٠ ص  
٢٥٢ - ٢٥٤ .

اللاتينية . ( انظر فهرس الكتب المطبوعة في المتحف البريطاني ج ١ ص ١٥٨ ) .

لوصف المخطوطة انظر رقم ١٥٧ ، ٤٤٢ السابقين ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١١٥٢ - ١٥٧ السابق والورقات ٧٩ب - ١٨٦ تلاحق .

٦٥٦ ٤٩٤٩ دد

#### الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية

تأليف الملا محمد بن بير علي بيرجلي .  
انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٦٦ .

٢٤٧ ورقة قياس ٢٠.٨ x ١٤.٥ سم في الصفحة ١٣ سطرا . خطه نسخ واضح مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان سنة ١٠٥٦ هـ .

٦٥٧ ١٨٧ اد  
٦٥٨ ٢٢١ فف

#### طوطي نامه نخشي

مخطوطتان تحتوي الاولى كل العمل ، والثانية مختارات من طوطي نامه او ( حكايات البغواء ) لضياء الدين نخشي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٨ و ٢٠٩ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

٦٥٩ ٩ (٢) قق

#### الظرايف واللطايف في مدح الشيء وذمه

كتاب في ثمانين فصلا في مدح الشيء وذمه ، في اغراض شتى ، تأليف الشيخ ابي نصر احمد بن عبدالرزاق المقدسي ، وقد استند في تأليفه على كتابين للشيخ ابي منصور الثعالبي بعنوان : ( كتاب الظرائف واللطايف ) و ( كتاب ابواقيت في بعض المواقيت ) ، انظر فهرس ليدن ج ١ ص ٢١٩ .

المخطوطة في ١٥٧ ورقة ويحتل هذا الكتاب انورقات ١١١ب - ١٥٧ ب قياس ٢٨.٨ x ١٧.٣ سم في الصفحة ٢١ سطرا . كتبت بخط نسخ جيد واضح ، مع تزيين ، فيها خط بين الاصل والهامش بقلم ذهبي والوان ، غير مؤرخة .

٦٥٢ (٢) ٢٦٦ اد

#### الطب الجديد

خلاصة في الطب في عشر مقالات باسم كتاب الطب الجديد ، يخلو من اسم المؤلف ، اوله : « الحمد لله الخ ... وبعد ، فهذا مختصر مشتمل على زبدة ما يجب استحضان من صناعة الطب انتخبته من كتب الاقدمين ورتبته على عشر مقالات » .

لوصف المخطوطة انظر رقم ٥١٥ السابقة . يحتل انقسم الثاني انورقات ٦٥ب - ١٠٥ب ، كتب بخط نسخ جيد مع تزيين . مؤرخ في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٠٧٦ هـ . الحواشي مملوءة بمستخرجات من قانون ابن سينا .

٦٥٢ ١٥٦ قق

#### الطراز المنقوش في محاسن الحبوش

رسالة في محاسن الاحباش لابي المعالي علاء الدين محمد بن عبدالباقي البخاري المكي ( توفي ٩٦١ هـ ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٤٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٥٨ ، ٥٧٩ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٦٠١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ومجلة Z.D.M.G. ج ١٦ ص ٦٩٧ - ٧٠٩ .

٧٩ ورقة قياس ٢٠.٧ x ١٤.٧ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٦٥٤ ٧٤٦ (٨) اد  
٦٥٥ ١٤١ (٢) قق

#### الطرفة الغريبة من اخبار وادي حزموت العجيبة

رسالة في عجائب حزموت للشيخ شهاب الدين احمد بن علي القريري .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٥٩ ، وفهرس ليدن ج ٥ ص ١٠٠ . طبعت في بون سنة ١٨٦٦م طبعها ب - نوسكوي P. B. Noskowi مع الترجمة

تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

ج ٣ ص ٣٠١ - ٣٠٣ ، وفهرس برلين التركي  
رقم ٤٥١ - ٤٥٢ ص ٤٤٢ - ٤٤٤ .

١١١ ورقة قياس ٢٠ x ١٢ر٦ سم في  
الصفحة ١٥ - ١٧ سطرا . الورقات ١ - ١١  
خطها نسخ تركي جيد ، وبقية الاوراق بخط من  
نوع الديواني ، مزينة ، ناسخها محمد بن حسين ،  
مؤرخة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من محرم  
سنة ١١٠٥ هـ .

٢٧٩ ادد

العجالة الوجيزة في الرد على الوهابي

انظر سابقا رقم ٤٥٢ مادة ( الرد على  
الوهابي ) .

٦٦٦ - ٦٧١ ١٦٦ قق - ١٧١ قق

عجائب الآثار في التراجم والاخبار

نسختان كل نسخة في ثلاثة مجلدات ، لعبد  
الرحمن بن حسن الجبرتي ، تاريخ مصر بعنوان :  
عجائب الآثار في التراجم والاخبار .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦٨٢ ، وفهرس  
المتحف ٢ ص ٢٥٦ - ٣٦٠ ، ٨٢٧ . المجلدات  
الستة بحجم ٢١ر٢ سم اما عرض الصفحة ففي  
المجلدات الثلاثة الاولى ١٥ سم والمجلدات الثلاثة  
الآخيرة ١٦ سم وفي كل صفحة منها ٢١ سطرا .

في النسخة الاولى المجلد الاول ( ١٦٧ قق )  
تألف من ٢٨٤ ورقة تؤرخ لما بعد سنة ١١٩٠ هـ .  
المجلد الثاني ( ١٦٦ قق ) : تألف من ٢٥٦ ورقة  
وينتهي بسنة ١٢١١ - ١٢١٢ هـ المجلد الثالث  
( ١٦٨ قق ) : تألف من ٣٣٥ ورقة .

العنوان في كل مجلد يتبع بعبارة ( للفقيه عبد  
الرحمن الجبرتي عفى عنه ) . النسخة الثانية فيها  
توقيع المؤلف ، المجلد الاول ( ١٧١ قق ) : تألف من  
٢٩٥ ورقة . المجلد الثاني ( ١٧٠ قق ) : ١٧٩ ورقة ،  
والمجلد الثالث ( ١٦٩ قق ) : ٢٠٠ ورقة . كل  
النسخ غير مؤرخة . المجلد الثاني فيه توقيع  
ويتضمن هوامش كثيرة وشروح وتصحيحات ،  
كتب بخط نسخ تعليق مصري واضح جميل ،  
الاول بخط مغربي جميل ، وكلا النسختين فيها  
تزيين .

تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

٦٦٠ ٦١٤ وو  
٦٦١ ٦١٥ وو

ظفر نامه

لشرف الدين علي يزدي ، في مجلدين .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٦٧ ، ٦٨ ص  
١٤٣ - ١٤٤ .

٦٦٢ (١) ٦٢٧ وو

ظفر نامه عالمكيري

ينسب الى مير خان صوردار الكابولي .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٩١ ص ١٧٣ -  
١٧٤ .

٦٦٣ (١) ٦٤٩ وو

عباسنامه

تاريخ شاه عباس الثاني ، لمؤلفه ميرزا محمد  
طاهر وحيد .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٥ ص ١٤٩ -  
١٥٠ .

٦٦٤ (٢) ١٤١ قق

عبر النحل

رسالة في النحاة والنحل بعنوان عبر النحل،  
للشيخ تقي الدين احمد بن عبدالقادر المقريري ،  
يبدأ بعد تحميد قصير :

« وبعد ، فهذا قول وجيز في ذكر النحل ،  
وما اودع فيه الباري جلّت قدرته من غرائب  
الحكمة ، وعجائب الصنع ، ليعتبر اولو الابصار  
ويتذكر ارباب الاعتبار ، والله الموفق » .

انظر رقم ٤٤٢ السابق لوصف المخطوطة .  
وتحتل هذه الرسالة اوراق ٤٠ ب - ١٧٦ ،  
ليس فيها تاريخ منفصل .

٦٦٥ ٣٠١٠ ادد

عبرت نعا

مؤلف لمحمود بن عثمان اسمه الشعري لامعى  
( توفي سنة ٩٢٨ هـ ) .  
انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٤٠ ، وفهرس فينا

٦٨٢ ادد

٧٦٤ ادد

٨٠٣ ادد

٣٢٣٧ ادد

٦٧٦ - ٦٧٩

## عجائب المقدور في اخبار تيمور

اربع نسخ من كتاب تاريخ تيمور للششيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله الحنفي المعروف بابن عربشاه بعنوان : عجائب المقدور في اخبار تيمور .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٧٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٦٨ ، ٥٦٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٥١ ، ووستنفيلد : تاريخ العرب رقم ٤٨٨ ص ٢١٦ - ٢١٨ الخ . لقد طبع هذا الكتاب جوليوس Golius في لندن ١٦٣٦ م ، ومنجر Manger ١٧٦٧ م مع ترجمة لاتينية ، واحمد محمد الانصاري في كلكتا ١٨١٨ م .

النسخة ٦٨٢ ادد تتألف من ٢٧٢ ورقة قياس ٢٣٩ x ١٥ سم في الصفحة ١٦ سطرا . خطها نسخ جيد كبير ، مع تزيين ، نسخت طبقا لما جاء في الخاتمة عن النسخة الاصلية وانجز نسخها في نهاية شوال سنة ٨٥٦ هـ .

النسخة ٧٦٤ ادد تتألف من ٢٢٧ ورقة قياس ١٧٤ x ١٢٤ سم في النصفحة ١١ سطرا . خطها نسخ كبير واضح ، مزينة ، ليس فيها تاريخ او خاتمة .

النسخة ٨٠٣ ادد تتألف من ٢١٤ ورقة قياس ٢١٨ x ١٧ سم في الصفحة ١٥ سطرا خطها نسخ كبير جيد ، مزينة ليس فيها خاتمة او تاريخ .

النسخة ٣٢٣٧ ادد تتألف من ١١٠ ورقات قياس ٢٠٦ x ١٢٣ سم في الصفحة ٢٧ - ٢٩ سطرا . خطها نسخ تعليق جميل ، مزينة ، الخاتمة في آخر المخطوطة تذكر تاريخا لانجاز الكتاب من قبل المؤلف في يوم الاربعاء ١٧ محرم سنة ٨٣٩ هـ ، ولكن لم يذكر تاريخ النسخ ، ومن الملامح الممتعة في المخطوطة ما جاء في الورقتين ١٠٥ ب - ١٠٦ ا وجود الانبياء الايفورية Uygiur بما يقابلها من العربية في كل حرف .

٦٧٢ - ٦٧٥ ٢٨٣ قق ١٠٥٨ ادد

٦٣٩ فف ٣٧٤ نن

## عجائب المخلوقات

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ( طبعه وستنفيلد . كوتنكن ١٨٤٩ م ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٧٢ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٦٦٨ ، ٦٩٩ ، ١٢٨٧ .

النسخة ٢٨٣ قق نسخة جيدة فيها الكتاب كله ، تتألف من ٢٩٠ ورقة قياس ٢٣٣ x ١٦٦ سم في النصفحة ١٧ سطرا ، كتبت بخط نسخ جيد ، مع تزيين . تاريخها غير واضح لا يمكن قراءته .

النسخة ١٠٥٨ ادد موجز للكتاب يتألف من ١٥٥ ورقة قياس ١٩٦ x ١٢٧ سم في الصفحة ٢١ سطرا . والورقات ١ - ١٠ كتبت بخط نسخ جيد من الواضح انها نسخة كوسن دي برسيغال الذي كانت تعود اليه سابقا . والورقات ١٤ - ١٥٥ بخط نسخ تعليق رديء وبقيّة متن المخطوطة كتب بخط نسخ جيد مع تزيين ، ليس فيها خاتمة . هناك ملاحظات دونها كوسن دي برسيغال على صفحة خالية في بداية المخطوطة بالفرنسية الفرنسية .

النسخة ٦٣٩ فف مختصر لكتاب القزويني يبدأ مباشرة بعد التحميد بقوله :

« ذكر ما صح من الاخبار ... بصدق اللهجة من عجائب خلق الله تعالى في ... الحيوان والنبات » قال ابو الحسن ثابت بن سنان الخ .

تتألف المخطوطة من ٦٩ ورقة قياس ... في النصفحة ١٥ سطرا ، وكتبت بخط نسخ قديم وكبير ، فيها تزيين ، بدون تاريخ . في صفحة العنوان جاءت هذه العبارة :

« برسم الخزانة المقر الاشرف ... المولوي الاميري الكبير السيدي ناصر الدين ايده الله » .

النسخة ٣٧٤ نن تتضمن الترجمة الفارسية للكتاب . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٢٦ .

٦٨٠

٨١٤ ادد

## عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح

نبيه الله الدين احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ، شرح تلخيص المفتاح لخطيب اندلسي .  
انظر حاجي خليفة رقم ٢٥٤١ ج ٢ ص ١٠  
ورقم ٨١٢٤ ، والرقم ٢٤٢ السابق من هذا  
الفهرس .

٣٢٢ ورقة قياس ٢١ر٣ x ١٥ر٢ سم في  
الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ صغير واضح  
ولكنه غير معتنى به ، مع تزوين ، الشكل بالحبر  
الاحمر ، وكذلك الهوامش والتصويبات ، اوله :

« الحمد لله الذي فتق بن بديع المعاني  
لسان اهل البيان الخ » . في انخاتمة اشارة ان  
المؤلف انجز في يوم الاثنين العاشر من جمادى  
الاولى سنة ٧٥٨هـ ، ونسخ من قبل محمد بن  
احمد الدقاق في يوم الاثنين السادس من ربيع  
الثاني سنة ١٠٩٦هـ . كُتبت هذه المخطوطة لاجل  
الحاج خليل ابن شيخ محمد ابن شيخ علي ابن  
شيخ عمر ابن شيخ رمضان ابن شيخ احمد العمري  
الخلوتي الشافعي الاشعري الدمشقي »

٦٨٠ - ٦٨٤

٢١ قق

٢٧ قق

٤٣ قق

٢٢ قق

## العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

اربعة مجلدات تتضمن اقساماً مختلفة من  
كتاب تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي :  
تاريخ مكة واعيانها ، بعنوان : العقد الثمين في  
تاريخ البلد الأمين .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٧٩ ، ووستنفيلد :  
تاريخ العرب رقم ٤٧٣ .

النسخة ٢١ قق تتضمن الربع الاول من  
الكتاب بضمنها تراجم الاشخاص الذين اسماؤهم  
محمد واسماؤهم مباركة على اسم النبي الكريم  
ولذلك جاءت في الاول خارجا عن نظام الحروف  
الهجائية . تتألف المخطوطة من ٢٣٤ ورقة قياس  
٢٧ر٥ x ١٨ر٨ سم ، في الصفحة ٢٧ سطرا .

خطها نسخ جميل ، مزينة ، ناسخها يوسف  
ابن اسماعيل البلتاجي ، وقد انجزت في يوم  
السبت الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة  
١١١٥هـ .

النسخة ٣٧ قق تتضمن النصف الاول من  
الكتاب طبقا لصفحة العنوان ، وفي الحقيقة يبدأ  
من النقطة التي انتهت في المجلد السابق ، وذلك من  
حرف الالف ( اسم احمد ) من قسم التراجم ،  
وينتهي بالحرف ( ظ ) وفي الحقيقة يتضمن القسم  
الثاني من الكتاب ، كما هو مدون على الظاهر .

تتألف من ٢٢٤ ورقة قياس ٢٦ر٥ x ١٨ سم ،  
في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطها نسخ جميل ،  
مزينة ، انجز نسخها في شهر شوال سنة ٨٧٨هـ .  
الناسخ عبدالعزیز بن عمر بن محمد بن ابي نصر  
محمد بن ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي  
المكي .

النسخة ٣ قق تتضمن الثلث الثاني من  
الكتاب من اسماء ( بادام ) الى ( عبيد ) من قسم  
التراجم . تتألف المخطوطة من ٢٤٢ ورقة قياس  
٢٥ر٨ x ١٦ر٩ سم في الصفحة ٢٧ سطرا ،  
كُتبت بخط نسخ رديء فيه افعال ولكنه مقروء ،  
مع تزوين ، بدون تاريخ .

النسخة ٣٢ قق تحتوي على الثلث الأخير  
من الكتاب يختم بتراجم النساء الشريفات ومما  
اليهن . ويبدأ بحرف العين ، تتألف المخطوطة  
من ٢٩٨ ورقة قياس ٢٨ر٤ x ٢٠ سم في الصفحة  
٢٧ سطرا . كُتبت بخط نسخ جيد مع تزوين ،  
وتختم بخاتمة تنص على ان المخطوطة انجز نسخها  
في يوم الثلاثاء السادس من شهر شعبان سنة  
١١١٧هـ .

(١١) ٧٤٦ ادد

٦٨٥

## عقد فريد وثمر نصيد في الاحاديث

مجموع صغير في الاحاديث سمي في المقدمة  
ب : عقد فريد في الاحاديث ، لابراهيم المأموني  
الشافعي ، يبدأ بقوله :

« حمدا لمن طلع في سماء الفضائل شموسا »

واقمارا ورفع لمن شاء عن وجوه عرايس المعاني  
استارا الخ .

لوصف المخطوطة انظر رقم ١٥٧ السابق .  
هذه الرسالة تحتل الورقات ١٨٤ ب - ٢١٣ ب  
من المجموع ، ليس فيها تاريخ منفصل .

٦٨٦

(٢) ١٩٠ قق

### العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم

ملحق لكتاب طاش كوبرلو زاده شقائق  
( انظر رقم ٦٣٣ السابق ) ، بعنوان : العقد المنظوم  
في ذكر افاضل الروم ، للملا علي بن بالي المعروف  
ب ( جمناق ) .

انظر حاجي خليفة ج ٤ ص ٦٦ رقم  
٧٦٣ ، وفهرس المتحف ١ ص ٤٢٨ ، وفهرس  
فيما ج ٢ ص ٣٤٩ .

١٠٣ اوراق قياس ٢٢٣ x ١٣٧ سم في  
الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ واضح جيد ، مع  
تزيين ، مؤرخ في الرابع والعشرين من جمادى  
الاولى سنة ١٠٩٨ هـ . النسخ ملا خضر افندي  
ابن الحاج مصطفى . فورن مع الاصل .

٢٩٤١ - ٢٩٣٧ اد

### المقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية

انظر الارقام ١٧٧ - ١٨١ السابقة .

٦٨٧

(٧) ٢١١ قق

### عقيدة لابي عبدالله محمد بن عبدالرحمن

#### الحوضي الهايطي

قصيدة بالعنوان اعلاه تبدأ :

الحمد لله الذي دل عليه

ايجادنا ثم افتقارنا اليه

لوصف هذه المخطوطة انظر الرقم ٩ ، ١٠ ،

٦١٢ السابق . تحتل هذه القصيدة الورقات

١٢٦ - ١٢٩ ، كتبت بخط نسخ كبير مرتبك ، في

الصفحة حوالي ١٧ سطرا . بدون تاريخ .

٦٨٨

(١) ١٧٠ هـ ج

### عوارف المعارف مع شرح فارسي

عوارف المعارف للسهروردي ، مع شرح  
فارسي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨ ص ٨٧ -  
٨٩ .

٦٨٩

(٣) ٢١١ قق

(٢ ، ٢) ١٧٠ اد

٦٩٠

### عوامل جرجاني

العوامل او مائة عامل للشيخ عبدالقادر بن  
عبدالرحمن الجرجاني .

لوصف النسخة ١٧٠ اد انظر الفهرس  
الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٣ . اما النسخة ٢١١ قق  
فتتألف من الورقات ١٢ ب - ١٨ ب . كل صفحة  
فيها حوالي ٢١ سطرا ، وكتبت بخط نسخ واضح  
ولكنه غير متقن ، ليس فيها خاتمة منفصلة .  
ولوصف المخطوطة انظر الارقام ٩ ، ١٠ ، ٦١٢  
السابقة .

وهناك نسخ اخرى رقم ١١١٩ دد ، ٦٢٣  
لل انظر ما يأتي مخطوطات بغير عنوان ٥ ، ٤  
نحو . ورقم ١٩٧ قق و ١٠٧٢ اد انظر ما يأتي  
مخطوطات بغير عنوان رقم ٩ الخ .

٦٩١

(٢) ١١٢٣ دد

٦٩٢

١٩٠١ اد

### العهد التي شرطها محمد رسول الله لاهل

#### الملة النصرانية

نسختان من عهد الرسول للنصارى ، يبدأ  
بقوله :

« العهد والشرط الخ ( كما في العنوان اعلاه )

كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيرا  
ونذيرا على وديعة الله في حقه لتكون حجة الله  
سجل دين النصرانية في مشرق الارض ومغربها  
الخ » .

النسخة ١١٢٣ دد تتألف من ٤٦ ورقة



قياس ٢١٤ x ١٤ سم في الصفحة ١٠ اسطر ،  
خطها نسخ كبير جيد ، مؤرخة في باريس ١٦٢٠ م .  
نسخت من قبل أنطون وبشراى Antoine Vitré  
ناظر الامبراطورية الملكية . يحفل هذا القسم  
من المخطوطة انوفات ٢٧ ب - ١٤٤ .

النسخة ١٩٠١ ادد قيمة طويلة من  
النورق ، حيث الجزء الاعلى منها الذي يحتوي  
على النص قد مزق . وهي بعرض ١٧ سم وبطولها  
الحالي الآن ١٣١ سم تتألف من ٧٢ سطرا من  
النص و ٢٤ توقيعاً . ان العهد الاصلي قد كتب  
سنة ٤ هـ .

٦٩٥ - ٦٩٢

٢٣٢ ادد

٢٣٣ ادد

٨٢٨ ادد

## عيار دانش

نسختان ( الاولى في مجلدين ) من عيار دانش  
( حجر المعرفة ) لابي الفضل ابن مبارك .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٤ - ٣١٦ ص  
٣٩٥ - ٣٩٦ .

٦٩٦

٣١٥٣ ادد

## عين الحياة

الكتاب المشهور في العقيدة الشيعية لملامحمد باقر مجلسي ( توفي ١١١٠ - ١١١١ هـ ) .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٦ ص ٦٤ -  
٦٩ .

٦٩٧ - ٦٩٩

٢٩٢١ ادد

٢٩٢٢ ادد

٢٩٢٣ ادد

## عيون التواريخ

ثلاثة مجلدات مختلفة من عيون التواريخ  
( مصادر التاريخ ) لصلاح الدين محمد بن شاكربن  
احمد الحلبي الكتبي .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٦٣ ، ووستنفيلد:  
تاريخ العرب رقم ٤٢٢ ، وفهرس المتحف ٢ رقم  
٤٧٢ ص ٢٨٣ .

النسخة ٥٩٢١ ادد المجلد الثاني تحتوي على  
السنوات ١١ - ٥٢ هـ وتتألف من ٩٤ ورقة قياس  
٢٧٢ x ١٨٢ سم في الصفحة ٢٥ سطرا : كتبت  
بخط نسخ كبير غير متقن ، فيها شكل قليل ، غير  
مؤرخة ، وبدون خاتمة .

النسخة ٢٩٢٢ ادد المجلد ١٢ تحتوي على  
السنوات ٥٠٥ - ٥٥٥ هـ وتتألف من ٢٠١ ورقة  
قياس ٢٦ x ١٨ سم في النصفه ٢٣ سطرا كتبت  
بخط نسخ قديم جيد ، مع تزوين ، بدون تاريخ  
او خاتمة .

النسخة ٢٩٢٢ ادد ناقصة من البداية ،  
تحتوي على السنوات ٧٢٥ - ٧٦٠ هـ ، وتتألف  
من ١٧٢ ورقة قياس ٢١٦ x ١٥ سم ، في  
الصفحة ١٧ سطرا ، كتبت بخط نسخ قديم  
جميل ، مع تزوين ، بدون تاريخ او خاتمة .

٧٠٠

١٢٢ قق

## غاية الاختصار في الفقه

خلاصة قصيرة في الفقه الاسلامي بعنوان :  
غاية الاختصار في الفقه ، للقاضي ابي شجاع  
احمد بن الحسين بن احمد الاصفهاني .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٩٧ ، وفهرس  
المتحف ١ ص ٤٠٩ - ٤١٠ ، وفهرس المتحف ٢  
رقم ٣٠٧ ص ١٩٧ ، رقم ١٢٣٤ ص ٧٩١ . انظر  
شرحاً للكتاب نفسه رقم ٦٠٨ السابق ٣٧ ورقة  
قياس ٢٠١ x ١٥ سم في الصفحة ١٩ سطرا .  
خطه نسخ جميل ، مزين ، بدون تاريخ او  
خاتمة .

٧٠١

٢٣ قق

## غاية الوسائل الى معرفة الاوائل

كتاب شامل في معرفة الاوائل ، لاسماعيل  
حبة الله بن ابي انرضا الموصلي . يتضمن الكتاب  
مادة واسعة لمعلومات ممتعة وغريبة ، وهناك  
اشياء اخرى ملاحظة عن الرواكي مثل ما جاء في  
الورقة ١٧٨ ب يسوقه كالآتي :



« أول من قال الشعر الجيد بالفارسية أبو عبدالله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبدالرحمن بن آدم الروذكي الشاعر المليح القول السائر الشعر المشهور ديوانه في المعجم وكان مقدما في الشعر في زمانه بالفارسية على أقرانه ، وكان أبو الفضل البلعمي الوزير يقول ليس للروذكي في العسرب والمعجم نظير » .

هذه الملاحظة مقيدة وستكون أكثر دلالة في الخاتمة ، لقد ألف الكتاب في حياة الشاعر فقد أعطى تاريخ وفاته يتراوح ما بين سنة ٣٣٠هـ و ٣٤٢هـ .

ان هذه المخطوطة كتبت سنة ١٠٧٤هـ ، وفيها اشارة الى انها نقلت عن مخطوطة اخرى ( من الراجح انها نسخة المؤلف ) مؤرخة سنة ٣٠٦هـ ، ولكن من الواضح ان هناك خطأ خطيرا ( على الاقل ٣٠٠ سنة ) في تاريخ تعيين المخطوطة الاصلية كما يظهر من الخاتمة . ويظهر من المقدمة انه كان قد ألف لأجل اتابك شهاب الدين طغرل بك الذي تنحى عن الحكم سنة ٦٢٩هـ ( ١٢٣١ - ١٢٣٢م ) وتوفى سنة ٦٣١هـ ( ١٢٣٣م ) .

انظر دي سلان : ابن خلكان ج ٤ ص ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ . ليس هناك ذكر لهذا الكتاب لدى حاجي خليفة في كتابه الجامع ( ج ١ ص ٤٩٠ رقم ١٤٦٧ ) في الكتب المشابهة لهذا الكتاب ، ولم اجد اية اشارة له في مكان آخر .

٢٥٦ ورقة قياس ٢٧٢ x ١٧٦ سم في الصفحة ١٩ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومشكولة ، الخاتمة جاءت كالآتي :

« آخر الجزء الثاني وبتمامه تم كتاب غاية الوسائل الى معرفة الاوائل ، قال في الاصل المنقول منه هذا ، وافق الفراغ من كتابته ثامن عشر ربيع الآخر سنة ستة وثلثمائة وهذه النسخة نجزت في اواسط ( ذي ) القعدة ستة اربع وسبعين والف » .

٧٠٢

٢٠١٣ جج

## غرائب المسائل

لفاضل محمد بن بير درويش . ألف سنة ٩٧٦هـ ( ١٥٦٨ - ١٥٦٩م ) في اخسيكات . Akhsikat .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣ ص ٥٣ - ٥٩ .

٧٠٣

٣٠٣ اد

## غرر الدرر

مجموع في الاحاديث وحكايات حول اشخاص مبجلين ، مترجم الى الفارسية من العربية ، لأبي البركان محمد بن احمد بن محمد الحسيني .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١ ص ٤٨ - ٥١ .

٧٠٤

١٧٩ قق

## غور الخصائص

غور الخصائص الواضحة وعرر النقائص انفاضحة لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي .  
انظر حاجي خليفة رقم ٨٥٨٩ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٧٤٧ - ٧٤٩ ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .  
٣١٦ ورقة قياس ١٩٨ x ١٣٤ سم في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٧٠٥

(٣) ٤٢٧ اد

## غزليات سلطان محمود غزنوي

احدى وثلاثون غزلية ، معزوة الى السلطان محمود الغزنوي ، ووجهت الى اياز Ayaz تحتل ٦ ورقات لكتاب عادي .  
انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٦ الورقات ٢٢ ب - ٢٨ ب ، ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

٧٠٦

٤٠٤ دد

## غزوات مدلتو

قصيدة تركية على نظام المثنوي ، مجهولة المؤلف لغزوات التركية . تبدأ ب :

رقم المخطوطة ورمزها	تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها	تسلسل المخطوطة
المتحف ١ ص ٦٦٧ - ٦٦٨ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٨٢١ ص ٥٥٧ . المخطوطتان متشابهتان في البداية ، ولكنهما تختلفان في القسم الأخير ، وقد أشار ديو الى الاختلاف بين الاثنين في فهرس المتحف ٢ في الموضع المشار اليه آنفا .	النسخة ١٧٨ قق تتألف من ٧١ ورقة قياس ٢١٥ x ١٥٦ سم في الصفحة ٢١ سطرا، خطها نسخ جميل ، مزينة ، ومؤرخة في ٢٧ رمضان سنة ١١٧٤ هـ .	كليب كنج اسرار حكيم باسم الله الرحمن الرحيم اكر بو اسمله فتح اوله هرباب مساعدا اوله هر فصلنده اسباب ٧٢ ورقة ( الورقات ٦ ، ٧ ، ٧٢ مفقودات ) قياس ٢٠٩ x ١٥٦ سم ، في الصفحة ١١ سطرا ، خطها نسخ تركي جميل ، مشكول ، بدون تاريخ او خاتمة ، الصفحة الأخيرة مفقودة .	٧٠٧ ١٧٨ قق ٧٠٨ ٢٤٠ قق غنية الطلاب في معرفة الرمي والنشاب نسختان من رسالة الرمي بالنشاب مؤلفه طبيوغا الاشرفي البكلميشي اليوناني . انظر فهرس
النسخة ٢٤٠ قق تتألف من ٢٠٤ ورقات قياس ١٨ x ١٢٩ سم في الصفحة ٩ اسطر خطها نسخ كبير مرتبك ، مزينة ، ومؤرخة في ٨ شعبان سنة ٨٨٦ هـ . النسخ يوسف بن احمد بن خليفة الخطيب .			

★ \* ★

★ \* ★

العرض والنفذ والنعيم

WWW.ATTAWHEEL.COM

# تعليق على مقال — « أقدم مخطوطة عربية في طب الأطفال »

الدكتور

كامل السامرائي

بغداد - مستشفى السامرائي



لأحمد الطبري . قال أبو عبدالله الأوسي المراكشي في كتابه الذيل والتكملة ( السفر الخامس . ص : ١٤١ - ١٤٢ ) ؛ كان ( عريب ( بالعين المهملة ) بن سعيد . . طيبا ماهرا . . له مصنفات منها كتاب خلق الانسان وتدير الاطفال ، ومنها كتاب في عيون الادوية ومنها الخ . . ثم قال المراكشي ؛ واستعمله الناصر ( يقصد الخليفة الناصر ) على كورة اشونة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة الخ ) . وورد اسم الكتاب في نسخة الاسكوريال الخطية : بعنوان خلق الجنين وتدير الحبالى والمولودين ، وهي النسخة التي ترجمت الى العبرية وطبعت بصيغتها العربية في الجزائر سنة ١٩٥٦ . كما ورد اسم عريب في يتيمة الثعالبى ( ج ٢ . ص ٥٢ ) بالعين المعجمة لا العين المهملة . أما محتويات الكتاب فتكون من خمسة عشر بابا كرسست الأبواب السبعة الأولى للحبل والولادة . وهي معلومات تعتبر مقدمة مهمة لطبابة امراض الطفل .

قرأت بحث الدكتور محمود الحاج قاسم محمد في مخطوطة ( المعالجات البقراطية ) لابي الحسن احمد بن محمد الطبري ( القرن الرابع الهجري ) بمجلة المورد عدد ٤ سنة ١٩٧٧ . وجدير بكاتب البحث ان يسمع الثناء والتقدير من القراء على اهتمامه بهذه المخطوطة النفيسة النادرة . ونأمل ان نراها في مكتباتنا محققة ومشروحة . على ان لي بعض الملاحظات عما ورد في بحث الكاتب الفاضل اذكرها فيما يلي :

اعتبر الكاتب كما هو واضح من عنوان مقاله ، ان كتاب المعالجات البقراطية هو أقدم الكتب العربية في طب الاطفال . والصحيح ان هناك كتابا عربيا في نفس الاختصاص باسم ( خلق الجنين وتدير الحبالى والمولودين ) وضعه الطبيب عريب بن سعيد القرطبي ( القرن الرابع الهجري ايضا ) يمكن اعتباره كما سرى بعد قليل ، اقدم من كتاب ( المعالجات البقراطية )

وجعلت الابواب الثمانية الاخيرة لتدبير صحة  
الطفل ومعالجة امراضه . والكتاب اوسع شمولاً  
واكثر اختصاصاً في طب الاطفال من كتاب المعالجات  
البقرائية ، ونعتبره أقدم من كتاب احمد الطبري  
بالدلائل الآتية :

(١) نقل الدكتور محمود عن بروكلمان ان  
احمد الطبري عاش بين سنة ٣٢٠هـ وسنة ٣٦٦هـ .  
والحقيقة ان بروكلمان لم يذكر ذلك ، الا انه حين  
قال : ( ج ٤ ص ٢٨٩ ) ان احمد الطبري كان  
طبيب ركن الدولة البويهية ، ألحق بآخر هذا  
الاسم كما يفعل دائماً بتواريخ أصحاب السير ،  
عضادتين وصنع بداخلهما السنين من ٣٢٠هـ الى  
٣٦٦هـ التي تخص حياة ركن الدولة . ولم يقصد  
بروكلمان ، كما افترض الدكتور محمود ، ان ما  
بين العضادتين هو عمر احمد الطبري . اذ قد  
يكون الطبري عاش ايضا قبل التاريخ المذكور  
أو عاش بعده .

(٢) ذكر بروكلمان ( نفس الجزء والصفحة )  
ان الطبري عاش في حدود سنة ٣٦٠هـ ، طبيباً  
لركن الدولة ، واكتفى بذكر هذه السنة فيما يخص  
حياة احمد الطبري .

(٣) كان عريب بن سعيد القرطبي كاتباً  
لخليفتين عبدالرحمن الناصر ( ٣٠٠ - ٣٥٠هـ ) ثم  
ابنه الحكم المستنصر ( ٣٥٠ - ٣٦٦هـ ) ( المراكشي  
السفر الخامس ص : ١٤٢ و بروكلمان ج ٤ ص :  
٢٨٨ ) ووضع كتابه خلق الجنين سنة ٣٥٣هـ

باشارة من الخليفة المستنصر ( بروكلمان - نفس  
المصدر والصفحة ) .

(٤) ويذكر بروكلمان بنفس المرجع ان  
احمد الطبري وأبا العباس المجوسي تتلمذا على  
ابي ماهر موسى بن سيار الطبيب المشهور .  
ونعرف ان المجوسي قد توفي سنة ٣٨٤هـ . وهذا  
يجعلنا نميل الى الاعتقاد ان الطبري ، كصنو  
للمجوسي في طلب العلم ، قد عاش في اواخر عمر  
ركن الدولة لا في اوله . بينما عرفنا ان عريب قد  
كان عائشاً بعد سنة ٣٥٣هـ وهي سنة تأليفه لكتاب  
الجنين . ولاعتقادي ان التواريخ التي وضعها  
بروكلمان لحياة الطبري قياسية أو تقديرية ، ولأنه  
لم يشر الى مصادرها في التراثبات العربية في حين  
ان التواريخ الواردة في سيرة احمد الطبري  
محددة لا تقديرية . بالإضافة الى انها مسندة الى  
مصادر قديمة وموثقة ، لذلك لا مجال لنا الا ان  
نجعل عريب بن سعيد القرطبي اسبق في الزمن من  
احمد بن محمد الطبري ، وكتابه خلق الجنين  
وتدبير الحبالى والمولودين اقدم من كتاب  
المعالجات البقرائية .

ويهمني من هذا التعليق ان انشر اخبار  
عريب بن سعيد القرطبي بين محبي التراث  
العربي ، اذ انه بالرغم من مؤلفاته القيمة لم يترجم  
له الا بضع من المؤرخين وباختصار مخل ، ولم  
يذكره ابن جلجل الاندلسي في كتابه طبقات الاطباء  
والحكماء مع انه كان معاصراً له وانه ذكر من اطباء  
الاندلس ممن ليس لهم باع ولا تأليف في الطب  
بقدر ما كان لعريب .

# حول «السيد جمال الدين الأفغاني»

بقلم

محمد علي البكاتب

مديرية صربية عقار المنصور - بغداد



قد ائبتوا استنادا الى تحقيقاتهم التاريخية الدقيقة ان السيد الافغاني لم يفكر قطعا بهذا العمل وان كل ما ذكر عن صلته بهذا الحدث ليس سوى فرية شائنة حيكت من قبل خصومه بقصد الكيد له والنيل منه .

ان هذه القضية الشائعة الدائنة على كثرة ما كتب حولها ارى انها ما زالت تحتاج الى دراسة وتحقيق عميق بهدف كشف ما ظل محجوبا من امرها وغرلة ما ذكر عنها ومن انخير استنبلاء غوامضها ورغبة في الوقوف على حقيقتها واسرارها والحد من موجة التخرصات التي احاطت بها .

ولست اجد حرجا من ان اقول بانني عثرت قبل اشهر على رسالة تطرقت لهذا الحدث تقع في ثلاث صحائف من الحجم المتوسط تلقاها المرحوم والذي ( الملا عباس الكاتب - في قضاء الشطرة ) في عهد شبابه على ما يبدو من احد اصدقائه في بغداد لم يتوصل مع الاسف الى معرفته اذ لم نجد اسمه في تلك الرسالة نقد وقعها في الختام بكنيته ( اخوكم - ابو مهدي ) كما انها كانت خاوا من التاريخ . وقد احتفظ بها المرحوم والذي بين اوراقه في صندوق نحاسي عمدنا الى فتحه بعد وفاته .

ومما تجدر الإشارة اليه اننا لم نعرف عن والدنا ولا مخالطوه انه من المهتمين او المعنيين بما

نشرت مجلة ( المورد ) في العدد الاول من المجلد السابع الصادر في ربيع ١٩٧٨ بحثا عن المجاهد الكبير جمال الدين الافغاني بقلم الباحث الاستاذ عبد الحميد العلوجي .

وقد ناشد الاستاذ العلوجي في ختام بحثه المؤرخين والباحثين ان يستدركوا ما فات ذكره عن حياة المجاهد الكبير - العريضة المخصاب -

ومع قصر باهي وقلة معرفتي بهذه الامور وجدت نفسي استطيع ان ادلي بدلوي في الدلاء ، وان جاءت بحماه وقليل ماء كما يقولون .

ويهمني هنا من الامر ، ان اشير الى نقطة مهمة تطرق اليها الباحث الفاضل وهي اغتيال ناصر الدين شاه في سنة ١٨٩٦ وعن علاقة السيد الافغاني بهذا الحدث التاريخي الخطير - والذي شاء بعض المؤرخين ان يقحموا العراق ايضا في ملابساته -

وانا وان كنت اوافق الاستاذ الباحث فيما ذهب اليه من ان السيد الافغاني لا صلة بهذا الحدث كما لم يكن للعراق يد فيه وان كل ما قيل عن ذلك هو محض افتراء ومختلق من الاساس ، فان هناك عدد من الكتاب والباحثين انكروا هذا الرأي بقصد او بغير قصد - وقالوا ان السيد الافغاني هو الذي دفع القاتل ( محمد رضا الكرمانلي ) الى اقتراف ما اقترف على الرغم من ان الكثير من المؤرخين المنصفين

له صلة يمثل هذه الشؤون ولم نلاحظ عليه بأنه يفتح صدره لمثل هذه الأمور أو يتحدث عنها .

ودونكم ما تضمنته هذه الرسالة حول هذا الحدث والكلام فيها للمرحوم عبد اللطيف آل نبيان كما يقول مرسلها :

[ نقل لي منذ امد شاهد عيان من اصحاب جمال الدين ، اذ قال ما ملخصه :

كنت عند جمال الدين في داره في الاستانة ، وكنا وحدنا : فاستؤذن لرجل ايراني فاذن له ، فدخل وجلس في اخريات المجلس ، وكان زري الهيئة ، فظنه معوزا جاء يستندي اكفه ، فنادى الخادم واعطاه ليرة ذهبية ليدفعها للزائر فابسى اخذها ، وبعد برهة والرجل ساكت ونحن كذلك دعينا للطعام ، فدعاه جمال الدين لاستصحابنا فامتنع ، فلما عدنا للمجلس فاه الرجل مخاطبا السيد قائلا : اظنك لم تعرفني ؟ قال : نعم فمن انت ؟ قال : انا ميرزا رضا ، فلم يكذ يسمعه جمال الدين الا واخذ يصفه بادنى الاوصاف واحقرها ، بل واشنعها وابشعها ، والرجل لا ينبس ببنت شفه ، ثم التفت الي وقال : هل تعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا ، فاخذ يصفه باحسن الصفات ، وينمته بارقى النعوت من كرم الاصل وسعة الثراء وكثرة الكرم وحسن المعاملة الى غير ذلك فظهر على وجهي العجب من تناقض اوصافه في نفس الساعة والمجلس ، ففطن لذلك وقال : لا تعجب فهو قد كان كما قلت لك فصار كما قلت له .

ثم التفت اليه وقال : ويحك ، هل تظن ان ما انت فيه من حياة يرغب فيها وانت ذلك الرجل المشار اليه ؟ اهم بالتصدق عليك بليرة او لقمة وانت الذي كنت تبذل الاموال وتطعم ما لا يحصى فهلا فهمت ان الموت لك خير من هذه الحياة ؟ فلم لا تنتقم ممن احال حالك ، وصادر مالك ، وبعثر اهلك ، وشتت شملك وتركك كما ارى ؟

قال : اني عازم ، ولكن لم يبق بيدي ما يوصلني ويؤهلني لذلك ، فاعطاه عشر ليرات ذهبية ، وقال : خمس للسلاح وخمس للطريق ، فما مر الا نحو شهر او اكثر حتى سمعنا اطلاق الرصاص على الشاه ناصر الدين من ذلك المسدس الذي ابتاعه من مال جمال الدين . [ انتهى كلام المرحوم عبد

اللطيف آل نبيان ، نقلته بالحرف الواحد من رسالة صديق والدي .

وفي موضع آخر من الرسالة وفي اسفل صفحتها الثالثة وجدت المرحوم والدي قد عقب على ما ورد فيها بخط يده ما يلي :

[ ليس لدى الحكومة الايرانية ولدى المؤرخين من الادلة على ترجيح اتهام السيد جمال الدين الافغاني بالتحريض على قتل الشاه ناصر الدين سوى

١ - ما زعمه سفير العجم في باريس من ان جمال الدين قال له حين طلب اليه الكف عن مهاجمة الشاه ما نصه : لا ارض الا ان يقتل الشاه وبقر بطنه ويوضع في القبر .

٢ - حملات جمال الدين على الشاه وما كتبه من المغالات في الدعوة الى خلعه وقلب حكومته والتحريض عليه ، وما عرف عن جمال الدين من الصلابة في الحق والقوة في الخصومة .

٣ - اعتراف القاتل بأن الذي حرّضه جمال الدين ، وياخذ بهذا الاعتراف كثير من المؤرخين فيقول تشارلز آدمز : ( وقد قتله (أي الشاه) ) واحد من تلاميذه الاثنى عشر

ثم يضيف على هذا قوله : [ لعل المرء يلاحظ ان هذه الادلة قابلة للنقض وانها مجرد شكوك لا تقوم على قرائن وبراهين يعتد بها ]

- انتهى كلام والدي -

x x x

ولا اعلم كيف حصل والدي على هذه المعلومات والاستنتاجات وكيف نيسرت له ، وكيف تهيأ له كتابتها على هذا النحو في تعليقه على ما ورد برسالة صديقه اذ لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في هذا التعليق .

بعد هذا لا بد ان نلوح في خاطر القاري الكريم نقاط جوهرية ووجيهة جدا وهي : هل ان مثل هذه الرسالة يعول عليها وتبنى عليها حقائق تاريخية ؟ وهل تصل بنا مضامينها الى معرفة الحقيقة حول هذا الحدث ؟ ذلك ما اتركه للباحثين والمؤرخين الفضلاء ، وما انا من هؤلاء ولا من اولئك .



# ملاحظات على تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام

بقلم  
زكريا كركر العائني



هذا ولا غيره) وانتصوب (نسب له من حيث لا يدري شعر لم يقله والاملون في هذا التكسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها من لا يعلم هذا ولا غيره) وفي الصفحة ٢٥١ (قراته يعني لقوله كثيرا) والصواب ( . . . يعني قوله كثيرا) وفي ص ٤١٧ يريد خالد انه سيد بنهض بالامور كما يريد) والصواب ( يريد خال انه سيد بنهض بالامور كما يريد) وفي ص ٤١٩ (وكيد النائل نعينه اي هو لب الجود وقلبه) والتصحيح (وكيد النائل يعنيه اي هو لب الجود وقلبه) وفي ص ٤٤٥ ورد البيت :

داع دعا بلسان هاد ومرشد  
فاجاب عزم هاجد في موقد

والتصحيح ( بلسان هاد مرشد ) والا فالبيت غير مستقيم الوزن وفي ص ٥١٢ ( واشمار الناس فليت كلها جيدة) والتصويب(واشعار الناس ليست كلها جيدة) وفي ص ٥٦٥ (ويصيب القصص مثل اي ياتين بالصواب) والتصويب ( ويصبن القصص مثل اي ياتين بالصواب ) وفي ص ٥١٧ ( كالروض اذا كمل وتغنى ذبابة فيه ) والصواب ( كالروض اذا كمل تغنى ذبابه فيه ) وفي ص ٥٩٧ ( ليس لهم في

حظي ديوان أبي تمام باهتمام جمهرة من المصنفين القدامى فكثرت نسخة وشروحها وكثر الاختلاف في رواية شعره واشتد الى ان جاء أبو بكر الصولي ( ت ٣٣٥ هـ ) فرتب شعر الديوان ترتيبا هجائيا وشرحه ( حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجبه سمع) كما يقول في كتابه اخبار أبي تمام ص ٥ وبالرغم من كثرة الشروح التي كتبت على ديوان أبي تمام بعد وفاة الصولي فان رواية الصولي للديوان تظل اوثق الروايات واصحها لقرب عهد المصنف من عهد أبي تمام وقد طبع شرح الصولي هذا ببغداد خلال عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان والكتاب في الاصل اطروحة قدمت الى احدى الجامعات المصرية لنيل شهادة الدكتوراه وبعدهم مراجعتي لعمل الدكتور خلف تجمعت لدي ملاحظات كثيرة وددت ايراد بعضها هنا خدمة لحركة احياء التراث الشعري في البلد وقد رايت ان اصنف ملاحظاتي هذه فيما يتعلق بالجزء الاول الى عدة اصناف .

١ - ثمة عبارات حصل فيها تحريف وتصحيف ، ففي الصفحة ٨٨ ( على ان ابا تمام حمل عليه ايضا ونسب له من حيث لا يدري شعرا لم يقله والامل في هذا المكتسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها ممن لا يعلم

حياض الموت تهليل ) والشعر غير موزون بهذه الرواية فالصواب ( وما لهم في حياض الموت تهليل ) وفي ص ٦٠١ ( وانا فليس لي بها عوض ) والتصويب ( وانا ليس لي بها عوض ) .

٢ - وردت في شرح الصولي اعلام كثيرة تتطلب تعريفات بها في الهامش وقد يكون بعض هذه الاعلام معروفا مشهورا لا يحتاج الى ترجمة مثل ذي الرمة في ص ١٩٦ وعلقمة بن عبيدة في ص ١٩٧ وبابك في ص ٥٤٦ الا ان بعضا منها يتطلب نراجم فمن هذه الاعلام ابو محمد التيمي في ص ١٧٤ وابو امية الكاتب في ص ٥٦٢ ومازيار في ص ٥٤٦ والسامري في ص ٥٤٦ وابو محلم في ص ٢٩٢ ومن اللات للنظر ان نجد الاستاذ الفاضل يترجم لدعل بن علي ص ٤٩ ولمحمد بن عبد الملك الزيات ص ٢٦ وعلى ابن انجهم ص ٥٠ والمبرد ص ٤٤ في هوامش المقدمة التي كتبها عن حياة ابي تمام واعتقد ان لو ورد بعض هذه الاعلام في شرح الصولي وترجم لها المحقق لكان في ترجماته وجهة نظر .

٢ - لم يتبع المحقق الفاضل طريقة واضحة في تخريج الشواهد الشعرية ففي الصفحة ٢٢٨ ورد بيت لذي الرمة فخرجه المحقق مسن لسان العرب ٢٢١/٢ وفي ص ٥٩٩ ورد بيت لزهير بن ابي سلمى فأحالنا الى لسان العرب ٢٨٤/٨ وهنا كان الاحرى بالاستاذ المحقق مراعاة ان للشاعر ديوانين مطبوعين كان ينبغي الرجوع اليهما للتأكد من نسبة الشعر للشاعرين المذكورين فقد يكون الصولي قد اخطأ في نسبة احدهما اضافة الى ان الرجوع الى معجمات اللغة لا يكون بذكر الصفحة والجزء وانما يكون بذكر المسادة اللغوية .

ومن المسائل التي تجاوزتها طريقة البحث العلمي او التحقق العلمي الرجوع الى الكتب الحديثة في تخريج الشعر ففي ص ٢٩٧ ورد شطر من لامية كعب بن زهير فأحالنا الدكتور الفاضل الى كتاب نسمات من غير الادب الدكتور محمد سرحان ثم بعد هذا ذكر ديوان الشاعر والصفحة ومثل هذا في ص ٦١١ فقد ورد بيتان للحارث بن مضاض الجرهمي ( كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... ) فأحالنا

المحقق الى كتاب الاعلام للزركلي وقال ان البيت الاول ورد في كتاب الاعلام ثم ذكر مروج الذهب ولسان العرب. وقد استشهد الصولي بآيات لشعراء مشهورين لهم دواوين مطبوعة مثل الراعي النعماني ص ٤٨٦ والقطامي ص ٣٥١ وليبد ص ٢١٣ وعروة بن اذينة ص ٨٩ غير ان المحقق لا يخرج لشعراءهم لا من دواوينهم ولا من مصادر الشعر الاخرى .

وفي ص ٢٤٨ وردت مقطعة لابي تمام في مدح مالك بن طوق اولها :

**اقول لمرتاد الندي عند مالك  
تعوذ بجدي مالك وصلاته**

وفات المحقق الفاضل ان هذه المقطعة ليست لابي تمام وانما هي لبكر بن النطاح وقد وردت المقطعة لبكر كاملة في الاغانى ٥/١٩ وسمط اللانء ٥٦٠/١ والعقد الفريد ١٦١/١ وغرر الخصائص ص ١٧٣ ووردت عدا البيت الاول في فوات الوفيات ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ١٦٩/٣ وهي موجودة في شعر بكر بن النطاح الذي جمع مرتين مرة من قبل الدكتور حاتم الضامن ومرة من قبل الاستاذ غازي النقاش .

\* \* \*

من الجدير بالذكر ان ابا بكر الصولي مصنف الشرح الذي نحن بصدد قد قسم شرحه الى قسمين الا ان المحقق الفاضل رغب في جعل الكتاب ثلاثة اجزاء فالجزء الثاني الصادر في عام ١٩٧٨ والذي يدور هذا التعقيب حوله يشمل قسما من الجزء الاول وقسما آخر من الجزء الثاني اما بقية الجزء الثاني من الكتاب المخطوط فمن المؤمل ان يخرجها المحقق في جزء مستقبل بها هو الجزء الثالث وما دام المحقق الكريم ماضيا قدما في عمله فاني اقدم اليه ملاحظاتى لعلها تنفع ، وهي من حيث التصنيف لا تختلف كثيرا عن تلك التي اوردتها حول الجزء الاول وهي :

١ - ان النسخ المخطوطة التي اعتمدها المحقق لم تخل من تحريفات وتصحيقات واذا كان الباحث المحقق قد ادرك بعضا منها فقد فاته بعض ففي ص ٩ ورد ( لا بد له من ان يقول ان ما بقي لي انف وانه في وجهه ) والتصويب : بقي لي انف وانه في وجهي . وفي السطر

الثاني من هامش ص. ١٠ ورد ( والهاء التي في  
يسسها كناية عن السياسة ) والصواب ان  
الهاء التي في يسسها نيابة عن السياسة وبيت  
ابي تمام هو :

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة

سدى لم يسسها قط عبد مجدع

فالهاء جاءت نيابة عن المفعول المطلق سياسة.  
وفي ص ١٧ الهامش الثاني جاء ( وارششق  
بالرفع في جميع اسماء المواضع ) والصواب :  
وارششق بالرفع فيه جميع اسماء المواضع .  
وفي ص ١٦٢ ( وكان قيس بن زهير يجنسي  
الحرب ) ولعل الصواب هو : يحيي الحرب  
او يحب الحرب وفي ص ٢٨ ( السحا بالفتح  
مفصور جمع سحاء وسحاء بالمد اذا كسرت  
جمع سحاء ) واظن ان ( اذا كسرت ) زائدة  
او لعل في العبارة كلمات ساقطة. وفي ص ٢١٤  
( اي ام ينصف النهار فيصير كل شيء تحت  
قدمه فكان الانسان كسر ظله الذي كان  
يظهر ) والصواب : ... كي ظله الذي كان  
يظهر ، وبيت ابي تمام هو : لم يكس شخصه  
قياد حتى رمى ... وفي ص ٢٣٧ ورد بيت  
ابي تمام :

كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة

فيهم وفداك بالاباء من رجل

وانبيت لفظ ( مرة ) المشددة الداء غير  
مستقيم الوزن فالصواب هو ( مرة ) اي مرة  
وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعرية وفي  
ص ٢٥٦ ( والمرمل اي فقير ) والتصويب :  
المرمل اي الفقير وفي ص ٤٢٩ ( يعني من غيرك  
بالعبوس ) والتصويب : من غيرك العبوس  
وفي ص ٢٢٨ ورد ( الدنيا انما ولا بد لكل احد  
منكما فلا يقال لمن رغب اليكما راغب )  
والتصويب : ... ولاند لكل احد منكما .  
وفي ص ٣٥٦ ( هذا المعذول تدال به المواضع )  
والتصويب : هذا المعزول تدال به المواضع .

٢ - من اصول وفوائد تحقيق النصوص ونشرها  
ان الهامش يؤتى به من اجل خدمة النص  
وحيثما دعت الحاجة اليه فلا يصح ان يثقل  
المحقق هوامشه لان في ذلك تشيئا لانابه  
القارئ وارهاقا لبصره والدكتور خلف  
يسرف في التهميش في هذا الجزء من الكتاب  
كسأنه في الجزء الاول فهو مثلا لم يكتف

بالترجمة لشعراء مشهورين مثل ابي نواس  
ص ٢٢٢ ومسلم بن الوليد ٢٢٤ وطرفة بن  
العبد ص ١٥ وذو الرمة ص ٤٤٥ والاعشى  
ص ١٥٩ وانما داب على ذكر مصادر ترجمة  
كل منهم وفي بعض الاحيان نراه يحرم على  
ذكر مكان وسنة الطبع واسم المحقق الكامل  
واسم المكتبة او دار النشر ففي ص ١٥٩ قال  
( ديوان الاعشى الكبير بشرح د. محمد محمد  
حسين ص ١٠٧ بيروت دار النهضة العربية  
وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم جزيني  
ص ١٤٦ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٨ )  
وعندما يتكرر ذكر الاعشى في ص ٢٠١ ويرد  
بيته :

يضاحك الشمس فيها كوكب شرق

مسؤزر بعيم النبت مكتهل

بقول المحقق ( انظر الشعر والشعراء ١٨٦/١  
البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة  
قالها ليزيد بن سيم اي ثابت الشيباني وانظر  
ديوان الاعشى الكبير شرح د. محمد محمد  
حسين ص ١٠٧ بيروت دار النهضة العربية  
١٩٧٤ وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم  
جزيني ص ١٤٦ دار الكتاب العربي بيروت  
١٩٦٨ ) وقد يعطي المحقق في هوامشه  
تفصيلات اخرى عن مصادره فقد جاء في ص  
١٥ ( طبع في مدينة شالون على نهر سون  
برطربد سنة ١٩٠٠ م ) ومن المعروف ان  
تخريج شعر الشعراء المطبوعة دواوينهم يكون  
بذكر الديوان والصفحة فقط اما التفصيلات  
الاخرى عن الديوان فترجا اني فهرس  
المصادر .

٣ - في تخريج الشعر ينبغي ان ترتب المصادر  
ترتبا زمنيا وهذه طريقة دقيقة ياخذ  
المحققون انفسهم باتباعها ويحرصون عليها  
الا ان الدكتور خلف لا يلتزم بها ففي ص ٢٢٤  
قدم خزانة الادب على زهر الادب وفي ص ١٥٩  
قدم الخزنة على طبقات ابن سلام وفي ص ١٧٩  
قدم تاريخ الادب لبروكلمان على الشعر  
والشعراء لابن قتيبة وفي ص ٢٠٢ قدم معاهد  
التنصيص على طبقات الشعراء .

٤ - في كثير من المصنفات المخطوطة بشر المرء على  
هوامش ليست من عمل مصنف الكتاب وانما  
هي من عمل النساخ ويطيب لبعض هؤلاء ان  
يعلق بما يشاء على المخطوطة التي ينسخها

أو يقتنيها ومن الالفت للنظر ان الدكتور  
خلف قد اثبت بعضا من تعليقات النساخ على  
الرغم من عدم اهميتها فقد ذكر في ص ١١  
( في هامش ن : لو أن ابا تمام عفا الله عنه  
اقتصر على ... ) وقد يلجأ الناسخ الى شرح  
بعض ابيات ابي تمام وبخاصة حين لا يشرحها  
الصولي او حين يكون شرح الصولي لها غير  
واف ففي ص ٢٦ قال المحقق (ورد في حاشية  
م ما يلي : اللاء : البريق من كل شيء وفي  
حاشية ت لاءها : بهجتها ونورها) .

٥ - استشهد الصولي بشعر لشعراء لهم دواوين  
مطبوعة ولكن المحقق لا يخرجها لا من دواوينهم  
ولا من مصادر الشعر الاخرى ففي ص ٢٤٣  
ورد بيت للفرزدق فلم يخرج به وفي ص ١١  
ورد بيت لمروان بن ابي حفصة فلم يهمل  
اليه ولم يخرج بيتين لكعب الغنوي ص ٢٠٨  
ولم يشر الى موضع قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) من الكتاب  
الكريم وفي هامش ص ١٢ ذكر قول لعائشة  
في عمر (رض) وهو ( كان اذا قال اسمع واذا  
مشى اسرع واذا ضرب لاجع ) من دون ان

يوثقه من مصدر معين وفي ص ٢٠٣ ورد بيت  
ابي تمام :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه  
لجاد بها فليتيق الله سائله

وذكر الصولي ان هذا البيت لزهير بن ابي  
سلمى ولم يحاول المحقق الفاضل ان يتحقق  
من نسبة البيت والراجح انه لبكر بن النطاح  
فقد ورد منسوباً لهذا الشاعر ضمن مقطعه  
وردت في طبقات ابن المعتز ووفيات الاعيان  
والوافي بالوفيات وغيرها ( انظر شعر بكر بن  
النطاح بتحقيق غازي النقاش العدد الثالث  
من مجلة المورد ١٩٧٦ ) والظاهر ان ابا تمام  
قد ضمن البيت فقد ذكر الجرجاني في  
الوساطة ( وقد روي هذا البيت لبكر بن  
النطاح وقد دخل في شعر ابي تمام ) .

واني بعد كل هذا ارجو الا اكون قد  
جحدت فضل الدكتور خلف رشيد نعمان  
في نشره لهذا السفر النفيس فما من شك  
في انه بذل جهدا محمودا وصادقا وعسى  
الله ان يوفقه في اعماله اللاحقة انه تعالى ولي  
التوفيق .

# اسْتِدْرَاكُ : بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ

بِالْقلم

عبدالحق فاضل

وقعت بمض الهفوات في مقال ( بين العربية والالمانية ) في العدد الثالث من هذه المجلة لسنة ١٩٧٨ ، ندرجها فيما يلي لتصحيحها تلافيا لمساتبيه من اختلال المعنى او غموضه :

الصفحة	العمود	السطر	الخطا	الصواب
٤٦	٢	٩ من الاخير	العبارات	العبارة
٥٠	١	١١ من الاخير	صاروا	لذين صاروا
٥٦	١	٢٣	يقول وان	ويقول ان
٥٨	١	٨	الفرض موضوعنا	لفرض موضوعنا
٥٨	١	١٠	تجوز الفرض	تجوزاً لفرض
٥٩	١	١٢ من الاخير	وهي ( هي	و ( هي
٦٢	١	١ من الاخير	neutral	neuter
٧٥	٢	١٢	الا عن	لا عن
٧٥	٢	٢١	المعجبين	المعجبين
٧٧	٢	١٦	عالم	علم
٧٧	٢	١٠ من الاخير	الكلمة	ان الكلمة
٨٥	٢	٤ من الاخير	( غوى )	( عوى )
٨٦	١	١٩ من الاخير	( ١٦ )	( ٢٦ )
٩٧	٢	٢٤	البديئة	البديئة ( بالبدال المهمل )
١٠٠	١	٢	الصغير	الصغير
١٠٠	١	٥	الصغير	الصغير
١٠٠	٢	٩ من الاخير	صلة	صلته
١٠١	٢	١٦ من الاخير	وفق امثلة	ومن امثلة
١٠١	٢	١	up	( دو : du )
١٠٢	١	٢	القربنات	القرينان

شبابُ الأُمَّةِ مدعوونٌ للنِّضالِ  
في ميدانِ محوِ الأُمِّيَّةِ

مافداص

(٦)

اعلام في العراق

WWW.ATTAWHEEL.COM



# أمين الريحاني

بقلم

حاتم الزاوي

مدير تحرير مجلة المورد



في سنة ١٩٢٢ قام « أمين الريحاني » برحلته الكبرى في البلاد العربية ، وقد استهلها بزيارة مصر ثم زار أقطارا عديدة في شبه الجزيرة العربية ، وفي مستهل أيلول من السنة نفسها وصل بغداد قادما من البصرة فنشرت جريدة « العراق » البغدادية نبأ قدومه في عددها الصادر في السادس من أيلول سنة ١٩٢٢ حيث قالت :

« قدم العاصمة صباح الجمعة الماضية حضرة الكاتب النابغة والشاعر الفيلسوف الاستاذ أمين الريحاني اللبناني الذي جاء من الديار الاميركية وعرج على مصر والبلاد العربية في طريقه الى بغداد ، فأهلا بنائير فلسفة الشرق في بلاد الغرب . ولا ريب ان العراقيين يحتفون بضييفهم الكبير احتفاء يليق بماله من المكانة في عالمي الادب والفضل » .

ورغم الشكوك التي اثارها رحلة الريحاني في الاقطار العربية آنذاك ، وافصح بعض مواقفه وكتاباته فيما بعد عن كون الرحلة كانت مرسومة له ، فان احرار العراق نظروا الى ضيف العراق من خلال « ريحانياته » التي نمت عن تحرره الفكري وسموه الروحي ...

فهل كان الريحاني اهلا لثقة احرار العراق وهل قابل عواطفهم النبيلة الجياشة بمثلها في كتاباته عنهم وعن بلدهم المضياف وهل آزرهم في نضالهم المحتدم ضد الاستعمار واذنابه ام كان غير ذلك ؟ - هذا ما سنلقي الضوء عليه في بحثنا هذا .

\* \* \*

لقد احتفى البغداديون بالريحاني احتفاء عظيمًا فاقام له الاستاذ محمد خليل مدير « دار المعلمين » حفلة باسم رجال التعليم في الدار ، وكانت هذه الحفلة اولى الحفلات التي اقيمت للضيف الكبير تلتها حفلة « الحزب الحر العراقي » - الذي كان مواليا للوضع القائم - فحفلة « المعهد العلمي » أعقبها حفلة « مكتبة السلام » وبعدها كانت حفلة « ادباء العراق » . اما « منتسدي التهذيب » فقد اقام الحفلة الاخيرة . اما الحفلات الخاصة التي اقيمت للرجل فلم تكن بالقليلة .

حفلة « دار المعلمين » :

اقيمت هذه الحفلة في بهو « دار المعلمين » برعاية السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف

وحضرها كبار موظفي وزارة المعارف وفي مقدمتهم الاستاذ ساطع الحصري معاون وزير المعارف والشاعران الكبيران جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي .

وقد افتتح الحفل الاستاذ محمد خليل بكلمة موجزة تناسب المقام . ثم شرع في تقديم الخطباء الواحد بعد الآخر . فلقى الاستاذ رفائيل بطي كلمة تضمنت ترجمة جيدة لحياة أمين الريحاني ، وقد استهلها بذكر اسم الريحاني مجردا عن الالقاب وعلل ذلك بقوله :

« ... قلت اسم أمين الريحاني مجردا عن الالقاب والنعت ، ولا يستغربين احد مني ذلك ، لاني لا ازال اذكر قول الرجل المحتفل به المأثور في الالقاب :

( الالقاب ، هي شهادة من كبير يعترف لك بها انك اصغر منه . وكم من الناس يرضون بهذه الشهادة ) .

فلا ريب ان حضرته ، وهو الموفق اقواله على اعماله ، لا يرتضي بشهادة فتى مثلي (١) .  
واعقبه الاستاذ محمد عبدالحسين مفتش المعارف في منطقة الفرات والقى كلمة تجاوزت نطاق المبالغة الى التقديس ! ومما قاله بهذا الخصوص :

« ... يدعو البعض شكسبير ، والاجدر ان يدعى رسول الشرق الى الغرب ونبيه في القرن العشرين ، لانه يحمل في قلبه عواطف ابناء الشرق السامية وبين جوانحه روحانية انبيائه النقية وعلى كتفه لواء التساهل الديني والسلام القومي . فهو نبي ، التساهل الديني سنته ، وفيلسوف ، الحب مبدؤه .

فيا فيلسوف الفريكة : ان ارض العراق لترجع اعجابا واجلالا ، ومياه الرافدين تنموج تها ودلالا ، وان اثار مدينة المنصور وانقاضها التاريخية تهتز طربا وسرورا بمقدمك الميمون ومطلعك على سكان هذا القطر المقدس الذي حمل لواء النهضة الادبية ستة قرون . وفي هذا اليوم تتصاعد روح المنصور من مرقده وتحوم حوالى بغداد وفي سمائها جدلة مبتهجة فتحيي روح الرشيد والمامون اللذين ينظران الى هذه المدينة بعيون تسكب دمعا وقلوب تقطر دما مستبشرة ومبشرة بقدوم احد اعلام الادب وحامل لواء نهضته في القرن العشرين ، آمل ان يكون للعراق نصيب من مساعدتك في خدمة البلاد .. » (٢)

وتلاه الاستاذ الشاعر ناجي القسطيني بقصيدة رقيقة . ومما ورد فيها حول المحتفى به قوله :

اهلا بنا بفكرة الفريك	ة من له في العلم سبق
اهلا بمن يحتاجه	في العلم قبل الغرب شرق
لطفاً « أمين » المر	ب ، يا من كله لطف ورقق
عندي سؤال حرت فيه	ه وكم له في القلب طرق
بالله هل بلادنا	من بعد رقّ الجهل عتق (٣)

وتلاه السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف بكلمة ترحيبية مناسبة ، تلاه أمين الريحاني بكلمة رائعة تطرق فيها الى الفكرة القومية العربية في دعوته والى ضرورة مزج التعليم الصحيح بالتربية الصحيحة لخلق الجيل العربي الجديد الذي تقع على عاتقه مهمة النهوض بالامة . واليك هذه الكلمة :

« سادتي ، اخواني ، انسابي ، انتم انسابي وكل من سعى في تعزيز الفكرة العربية ونشر الدعوة القومية نسبي .. »

(١) رفائيل بطي ، « أمين الريحاني في العراق » ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، سنة ١٩٢٢ ، ص ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٦-٥٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٥٦-٥٧ .

فالفكرة العربية اساس دعوتي ، ومثلي الاعلى . أنا الآن في وسط اخواني وبين أهلي انعرب ولا استطيع ان اظهر لكم ابتهاجي بوجودي بينكم أو ابين شكري لكم على اكرامي ، الا اذا كان لي فصاحة الزهاوي والرصافي ، واني لا ارضى بأن يكون هذا الاكرام لي ، بل هو اكرام الفكرة التي نمثلها ونحترمها كلنا الناتجة عن التعليم .

من المسائل التي لا تحتاج الى برهان أن التعليم أساس العمران ، وهذه من الاوليات ، وقد أصبحت من المبتذلات ، إذ التعليم سياج الوطن ، ودعامة الاستقلال ، وبه تعزيز القومية واقامة احكام الديمقراطية .

غير أن التعليم وحده لا يكفي ، التعليم أو العلم اذا تجرد عن التربية الحققة يزيد المرء قوة لكنه لا يزيده ادبا ، يمكنه من التكالب في سبيل الدنيا ويضعف فيه القوى الادبية .

فعلينا اذا ، اذا باشرنا في تعليم الناشئة أن نباشر في تربية اخلاقهم ، والتربية الحققة من العلم بمنزلة الثمرة من الشجرة ، بل هي دعامة العلم القوية ، ويمكن أن نحصر التربية في قواعد اربع أو خمس :

- ١ - الاستقلال الفكري .
- ٢ - الاعتماد على النفس .
- ٣ - حب العدل والانصاف .
- ٤ - تمرين الارادة على العمل .
- ٥ - صدق القول والعمل .

ويمكننا اضافة أمور أخرى عليها ، لكن هذه أمور جوهرية في التربية ، وها اني ابين مزايا بعض منها :

الاستقلال الفكري ، يقوم في تفكير كل امرء لنفسه ليفهم ويقتنع ، ولا يحسن بالمرء ان يقبل فكر غيره قبل ان يفهمه ويقتنع به .

لا أريد أن تقبلوا مني فكراً من افكاري أوراباً من آرائي ، قبل أن تعجموا عوده وتختبروا صوابه ، وهكذا في سائر شؤون الحياة .

والاتكال على النفس ، ظاهر الفضائل يادي الحسنات ، فهو المميز لشأن المرء والذي يعز شأن الامة ويزيد كرامتها وفيه لذة خاصة دونها لذة الفوز ، لذة البحث المستقل ، لذة التحقيق ، لذة العمل .

اما حرية الارادة ، فما احوجنا اليها نحن أبناء الامة العربية . ولا أعني بها الاستسلام للاهواء التي تؤذي أو الى التفرد وما فيه من الفوضى . كلا ، لكني أريد بها الانعتاق من السیادات القديمة المضرة ، السیادات المجردة من العقل والحكمة والعدل ، وهذه السیادات شرقية كانت ام غربية لاتزال ضاغطة على قلب العالم ودماعه .

فينبغي علينا المباشرة بالعمل متحدین هذا النمط من التربية حتى تنتشر مبادؤنا في كل البلاد العراقية ، في هذه البلاد التاريخية لتستعيد مجدها القديم ، مجد المنصور والمأمون .

كان نور العلم يشع من النظامية وينير أوربة ، من هذا النور ، وسعت فيه سمياً متواصلاً مضيفة عليه ما رأت الحاجة ماسة اليه . أخذت عن العرب نور العلم بلا تردد ولا جدال ، وينبغي أن نأخذ عنها اليوم كذلك بلا تردد ولا جدال .

أما من حيث الادب والاخلاق فمصادرهما عربية ، فأدبنا وتاريخنا وشعرنا ملأى بالحكم السامية ونوابغ الكلم ، اذا عدنا اليها وجدنا ضالتنا .

كان علم الاخلاق عند أسلافنا العرب علماً حياً واصبح اليوم مجهولاً .

ينبغي أن نرجع في هذا الامر الى انفسنا وناخذ من اوروبا بعض العلم الذي اخذته اوروبا منا  
اولا ، أما الاخلاق ففي خزاننا منها كنوز غالية » (٤)

### حفلة الحزب الحر العراقي :

افتتحها السيد محمود النقيب رئيس اللجنة التأسيسية للحزب بكلمة موجزة مما ورد فيها  
قوله : « اني اعد نفسي سعيدا بخدمة هذا الحزب الحر العراقي الذي انشر صدره باقامة حفلة  
تكريمية لنبوغ نابغة العرب في هذا العصر المجيد الذي سرت فيه روح التقدم والرفق في جسم الامة  
العربية » (٥) .

واعلى المنبر بعده الاستاذ جميل صدقي الزهاوي والقي خطبة في الترحيب بالريحاني  
والاشادة بمقامه لا تعدو أن تكون شعرا لغرط ما فيها من عواطف جياشة صادقة ان دلت على شيء  
فانما تدل على طيبة الزهاوي وعلى كرم العراقيين . ومما قاله شاعرنا مخاطبا ضيف العراق :

« .. جئت من وراء البحار ممتطيا صهوة البحار كأنك قد قرأت ما في قلوب العراقيين من  
الشوق الى هذه الطلعة التي تشاهد فيها العيين صورة الحكمة والادب . كأنك علمت ان العراق لو  
حرمت من قدومك بعد ان زرت اخته مصر وأخويه الحجاز واليمن ، فتق ذلك الحرمان الاليم في قلبه  
جرحا عميقا لا تبرئه الايام ... »

حمدا لحنانك هذا اذ حققت حلم اهلك برؤيتك فانت ذلك البر الكريم الذي لا نعرف كيف نشكره  
على احسانه » (٦) .

ونفض بعده الاستاذ معروف الرصافي والقي كلمة مناسبة استهلها بقوله :

« ان المرء ليتحير اذا ما اراد ان يصف الشمس بمستوصف . فلا يدري ماذا يقول فيها  
وهي طالعة بادية للابصار ، ساطعة الانوار ليس دونها غمم . هذا هو الشعور الذي اشعره واحس  
به تجاه وصف ضيفنا الكريم وادينا العظيم السيدامين الريحاني ، ولا ادري بماذا افتتح الكلام في  
وصفه والثناء عليه ، اباخلاقه وهي المثل الاعلى لكل فضيلة ، ام بشيمه ومكارمه ، وهي آية اللطف  
تمتلك كل من جالسه او حادثه ، ام بعلمه ، وقد كثرت آثاره ، ام بادبه الغض وقد طبق صيته  
العالمين القديم والجديد » (٧) .

ثم القى رشيد الهاشمي خطبة بهذه المناسبة اعقبها شاعرنا الزهاوي بموشحة جميلة في الترحيب  
بالريحاني . ومما جاء فيها :

حييت من كاتب أثرى به الادب عليك في الشرق تبغي فخرها العرب

قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب نزلت بالروض والازهار ذاوية

هناك والروض لا غص ولا نضر

حييت من شاعر الحق مكتنه لشعره الشرق القى سمع منتبه

اتي فرحب اهل الرافدين به بكيت والشعر حتى فاض دمعكم

فيالها عبرات كلها عبر ... الخ

واعقبه الريحاني بكلمة تضمنت دعوة الى التجديد ونبد التقاليد القديمة المضرة مع الاشادة  
بواقع العراق آنذاك بالنسبة الى بقية اقطار شبه الجزيرة العربية . وكالمعتاد لم يتطرق فيها امين  
الريحاني الى الانتداب البريطاني الجاثم على صدر العراق . ومما قاله الريحاني :

« .. ينبغي ان نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ،

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٨-٦٠ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٦٢-٦٣ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٦٥-٦٦ .

أخرجوا من خنادق التقليد ان كان في السياسة او الاجتماع او الادب الى مجال الابتكار والتجديد الرحب . هذا مبدا ادعو اليه وفكرة انا رسولها « (A) » .

وكان يجمل بالرصافي ان ينهض من بين الحاضرين ليناقش الريحاني قائلا : « كيف نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ونخرج من خنادق التقليد في السياسة والاجتماع الى مجال الابتكار والتجديد والاحتلال البريطاني جائم على صدورنا وهو عماد الرجعية وملأها وعدو كل تقدم وتحرر ... »

وبعد ان انهى الريحاني كلمته تلا على الحاضرين قطعة من شعره المنشور عنوانها « رب العراق » ويقصد بـ « رب العراق » نهر دجلة . وقد جال الريحاني في قصيدته المنشورة جولة تاريخية عرج فيها على تاريخ العراق القديم وانتقل من الماضي الى الحاضر بلباقة ومما قال الريحاني :

« اصافحه والقلب في يدي .  
أحييه والروح على لساني .  
أكبره وكلي كلمة الاكبار .  
اقف امامه فتكتشف أمامي أعاجيب الزمان .  
انظر اليه فتتظر منه الي ربات الاقاليم .  
المس ردفه فيرتعش جسمي ، ثم ينتعش ، ثم يهتز ابتهاجا .  
ولا عجب وهو كثير الاطوار غريبها .  
يكلل رأسه السنديان ،  
ويجثو عند قدميه النخيل .  
تقيم له الجبال الهياكل  
وتنبسط لقدميه السهول .  
يقبل الثلج فمه  
وتقبل الرمال أعطافه  
وتمتزج أنفاسه بالخليج والبحار .  
له كلمة تخيف . وله كلمة تثير . وله أخرى تحيي وتميت .  
وهو يسير في سبيله هادئا مطمئنا .  
يولي وجهه تارة الغرب وطورا الشرق . ولكنه ثابت مستقيم في الحالين .  
يحمل الخير من الشمال الى الجنوب .  
من اقليم الى اقليم يجيء بغيضه ، ويتحول غربا وشرقا لنعم بركاته البلاد .  
تقول له الجبال : اقرأ السهول سلامنا . ويقول هو للسهول : اقراي سلامي تحطان ومضر .

\* \* \*

هو رب العراق . وهو حياته الخالدة .  
عينه عين الدهر . ولسانه لسان الزمان . وحافظته حافظة الخالد من الاكوان .  
قد شاهد من الممالك ما قام منها بالسيف . وما قام منها بكلمة سحر حلال . وما قام منها بالعلم والفنون .  
تلايلات على ضفافه أنوار السرور والأهواء . وجرت في ظلال نخيله مواكب العزة والمجد - الى حين .  
ثم انطفأت الانوار . ودرست القصور . واضمحلت آثار العظمة كلها - الى حين . وظل هو سائرا في سبيله هادئا مطمئنا .

\* \* \*

(A) المصدر السابق ، ص ٨٠-٧٨ .

هو رب العراق . هو حياته الخالدة .

كلمة سحرية اوجدت في أرضه التوحيد وبعثت في فيافيه صدى التكبير والتمجيد .  
كلمة سحرية استعادت من بابل علمها . ومن آشور مجدها . واستعربت من آداب ايران .  
وكللت الثلاثة بالسامي من الايمان .

كلمة سحرية . كلمة الاسلام . احييت دارالسلام فنشأت فيها معاهد العلم والفنون . ونبع  
الشعراء والمولدون . وظهر من الحكمة والادب كل كنز مكنون . ومرحت في ظلال غرائبها العبقريسة  
وشفيقاتها الخيال والمجون .

كلمة سحرية . نشأت بمدنها « الليالي العربية » التي اصبحت للامم جمعاء .  
بل هي « الليالي البشرية » بنات العبقريسة العربية .  
بل ليالي النفس . التي ينعمشها ابدا الخيال . وتحييها ابدا الآمال .  
لله أنت يا بغداد الرشيد . فلا يزال ذكرك يعطر أرجاء الآداب الغربية .  
لله أنت يا بغداد المأمون . فلا يزال نورك يشع بين انوار العلوم البشرية .  
لله أنت ما كان اقصر يوم الحكمة فيك وما كان اقصر ليالي السرور . وكل عزيز قصير الاجل .  
كل عزيز مطمح الصالحين والطفة .

سقطت بغداد . نهبت . دمرت . ضربت عليها الذلة . خيم فوقها اثليل البهيم . فنامت  
نوم الاسير وهو ين من وطاة الكابوس ، ثم نامت نوم المثلث جسمه بالمخدوات .  
ولكن الكارثة الآسيوية لم تغير مقدار ذرة في من هيكله في الجبال وعبارة في السهول . فظل  
سائرا في سبيله ، هادئا مطمئنا . « (٩) » . الخ .

\* \* \*

#### حفلة المعهد العلمي :

ساهم « المعهد العلمي » في بغداد باقامة حفلة تكريم كبرى للريحاني في سينما الوطني .  
وقد افتتح الحفل الاستاذ ثابت عبد النور بكلمة وأعقبه الحاج عبد الحسين الأزري بقصيدة رائعة  
اقتطف منها الايات التالية :

انا بفة العرب العظام جدودهم	اذا خاض في ذكر العظام ذاكر
عرفناك حراً في يراعك لم تزل	تناضل عن احبابنا وتناظر
وهل يرتجى من غيرها ناصر لها	اذا لم يكن منها لها اليوم ناصر
وما احتفلت فيك البلاد وانما	بك احتفلت آدابها والمفاخر
نديمي في هذي الديار دع الفنا	فقد اشغلتني عنك فيها الخواطر
توهمتها دوحاً تقيك ظلالها	واين من الظل الظليل الهواجر
لعمرك ما كل لشدوك سامع	ولا كل ذي عينين اباك ناظر
وما قيمة الابصار في نظراتها	اذا لم تكن للناظرين بصائر
ورب مقام لا يفي بعض حقه	خطيب ولا من وصفه نال شاعر (١٠)

ثم تلاه « الرصافي » بقصيدته الشهيرة « تجاه الريحاني » (١١) التي تعد أروع وأعنف وأجراً  
قصيدة سياسية في العشرينات . وقد استهلها شاعرنا الكبير بالثناء الحاتمي على صديقه الريحاني  
ضيف العراق حيث قال :

(٩) المصدر السابق ، ص ٨٠ ، وما بعدها .

(١٠) المصدر السابق ، ص ٨٧ ، وما بعدها .

(١١) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، وما بعدها . وفي الطبعة الثانية لديوان الرصافي وما صدر بعدها من طبعات .

وبرأفديه وباسقات نخيله  
ويش مبسما بوجه نزيله  
ومؤحلا والحمد في تاهيله  
بكبر معشره ، بذاهي جيله  
في فكره وبفعله وبقيله  
تبجيل كل الفضل في تبجيله

ان العراق بعرضه وبطولته  
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه  
ومرحبا والشكر في ترحيبه  
بربيب لبنان ، بريحانيه  
بأصح أحرار الانام تحردا  
انا تبجل منه خير مبجل

وينتقل « الرصافي » ، بعد ذلك ، من الخاص الى العام ، من الثناء على شخص الريحاني الى التنديد بأوضاع العراق الاجتماعية والسياسية والتحدث عنها « على المكشوف » كما يقولون . فالريحاني جاء الى عراق العشرينات وهو يحمل فكرة عنه خلاصتها انه خير الاقطار العربية التي زارها في شبه جزيرة العرب واخذ يذيع هذه الفكرة في خطبه واحاديثه في بغداد ، فكان على « الرصافي » ان يخفف من غلواء هذا التفاؤل الذي يستغله المستعمرون وأذئابهم آنذاك لصالحهم ، ولهذا خاطب الريحاني قائلا :

ما فيه من غرر العلى وحجوله ؟  
والقوم محتربون بعد افولته  
قد فاق مقفرة على مأهولة  
لكن مسيل الماء غير مسيله

الامين جئت الى العراق لكي ترى  
عفوا ، فذاك النجم اصبح آفلا  
او ما ترى قطر العراق بحسنه  
اما الحيا فيه فدياك الحيا

الى ان يقول :

فكوفة الباكين بين طولته  
غرب الدموع بجاني منديله  
وعليه جر الدهر ذيل خمولة  
فانظر حديد الطرف غير كليله  
مد الشقاق بها حباله غولة  
يعيا لسان الشعر عن تمثيله

واذا وقفت بدارس من مجده  
وانحب كما نحب الحزين مكفكفا  
فلقد عفا المجد القديم بأرضه  
واذا نظرت الى قلوب رجاله  
تجد الرجال قلوبهم شتى الهوى  
متناكرين لدى الخطوب تناكرا

ولعل اجرا ما في هذه القصيدة الرصافية المتفجرة الابيات التالية التي فضح بها الانكليز والحاكمين بأمرهم في العراق حيث قال :

لا أدعي شيئا بغير دليله  
وسبيل ممتلكيه غير سبيله  
مد جبانته والمال عند بخيله  
مد غريبه والحكم عند دخيله  
ظلماً وذلّ كثيره لقليله  
فضلت مجمله على تفصيله  
أغنى اختصار القول عن تطويله

الامين لا تفضب عليّ فإنتي  
من أين يرجى للعراق تقدم  
لا خير في وطن يكون السيف عند  
والراي عند طريده والمعلم عند  
وقد استبدّ قليله بكثيره  
إني إذا جدّ المقال بموقف  
وإذا المخاطب كان مثلك واعياً

ثم يعود الرصافي الى مخاطبة الريحاني مبيّناً له انه انما يبوح بشكواه الاليمة ليسنريح ، كالمريض الذي يشكو لطبيبه او كالحزين الذي يبكي فيهدى حزنه بعويله . وتصور الرصافي ان الريحاني يشاطره الراي في وجوب كنس الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك في القطر العراقي فقال :

الا لمقتدر على تحصيله

إني لأنف أن أبوح بمضمر

واعقبه الريحاني بكلمة علق فيها على ابيات الرصافي تعليقاً بارداً كقوله :



« .. أقول ان النهضة في العراق بل وفي البلاد العربية جمعاء انما هي في الاول نهضة ادبية علمية او ادبية روحية ، وهذا ما ظهر لي في البلاد التي مررت بها .

هناك تنبه روحي ادبي في كل مكان . وهذا يؤملني بنهضة كبرى تخلصنا من اليأس المالك على صديقي الرصافي ، فلو زار حضرته مازرت من البلاد وشاهد بعض ما شاهدته لرأى شيئاً يسّر من مظاهر النهضة وان كانت نسبية .. » (١٢) .

وكان يجمل بالريحاني - وهو الذي تغنى بحب الحرية - الاّ يتهرب من حقيقة قصيدة الرصافي بهذا الاسلوب البارد الذي لا يخلو من السخف والتجاهل . فقصيدة الرصافي كانت أسطع مرآة أرسمت عليها حقائق الاوضاع الشاذة في عراق العشرينات . وكون عراق العشرينات اقل تأخراً من نجد والحجاز واليمن وباقي الاقطار المتخلفة في شبه الجزيرة العربية ، لا يوجب أن يكون الرصافي متفائلاً ، بعيداً عن فضح الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك ، كما يريد الريحاني .

اجل ، كان المفروض أن يتجاوب الريحاني مع هذه القصيدة الوطنية ، الوجدانية الصادقة المتفجرة من قلب الرصافي الكبير ، فقد ائتمنه صديقه الرصافي عندما قال له من اعماق قلبه :

شكواي بحت بها اليك ، وليس في  
شكوى الزميل غضاضة لزميله  
ان المريض ليستريح اذا اشتكى  
مما به لطيبه وخليسه

ولكن الريحاني - وهو المتوقد الذكاء - كان يعلم ان هذا التجاوب انما يكلفه فقد ثقة الملك فيصل الاول والانكليز وهو الحريص اشد الحرص على عدم اهتزاز هاتين الثقتين ...

واذا علمنا ان الريحاني كان كثير النبل من شخصية الرصافي وعقيدته السياسية في ما كتبه عن العراق بعد هذه الزيارة والزيارات التي اعقبها، بحيث فضح امورا شخصية كان صديقه الرصافي قد ائتمنه عليها ، كما سنرى ذلك عندما نتطرق الى كتابي الريحاني « ملوك العرب - الجزء الثاني » و « قلب العراق » ... اقول اذا علمنا ذلك ، لانستغرب هذا الموقف الريحاني المدان ...

والغريب ان الريحاني لم يتورع ، بعد هذا الموقف ، من أن يستأذن الحاضرين في تلك الحفلة ليسمعهم كلمة في تمجيد الحرية كانت بعنوان « رفيقتي » . ولكنه رغم هيامه بالحرية الفكرية والاجتماعية فانه يتجنب الخوض في الحرية السياسية او التحرر السياسي من ربقة الاستعمار . فها هو يحاور تمثال الحرية في « نيويورك » بعد ان ادار ظهره لمدينة الدولار متجها الى الشرق العربي فتقول له الحرية « وهي تبئس » :

« افلا تخجل من نفسك ؟ اسافر وحدك الى البلاد العربية ؟

قلت : اخشى عليك منها . من وهرة المسالك . من جمود الافكار . من تجهم النفوس . من تعدد المذاهب . من وحشة البدو . من ترفض الحضر »

وهكذا يخشى عليها من جميع هذه الامور ويتجنب ذكر الاستعمار بينها وكان يومئذ جائماً على معظم الاقطار العربية ...

### حفلة مكتبة السلام :

وبعد حفلة « المعهد العلمي » اقامت « المسربل » رئيسة القسم الشرقي في دار الانتداب وصاحبة النفوذ السياسي الكبير في عهد الانتداب البريطاني على العراق ، بصفتها رئيسة لمكتبة السلام ، في دارها ، حفلة تكريم لأمين الريحاني بعد ان زينت الدار بالاعلام العراقية وسعفات النخيل ... ودعت الى الحفلة طائفة من الشخصيات الفكرية والسياسية العراقية والبريطانية . وقد افتتحت ( الخاتون ) - كما كان يسمونها العراقيون - الحفل بكلمة اشادت فيها بمكانة الريحاني في دنيا العلم والادب والفلسفة وشكرت المدعوين على حضورهم .



وأعقبها الشيخ كاظم الدجيلي فالتقى كلمة تحت عنوان « شاعر الفريكة » رصمها بأبيات أشاد فيها بمزايا الريحاني ، وقد استهلها بالبيتين الطريفيين التاليين :

أنا نحيي للفريكة شاعراً      رويت قصائده بكل مكان  
بتحية طابت شداً فكانما      هبت نسايمها من الريحان

ومما قاله في كلمته :

« الريحاني كاتب رقيق الحاشية ، رقيق الديباجة ، بديع الأسلوب ، اذا كتب اودع كتاباته من الشعر روحه ومعناه ومن النثر مادته وتركيبه . يراعي دائماً في ما يكتبه المقاصد والمعاني ولا يلتفت الى الالفاظ والمباني . فكان كلامه لخفيفي الارواح شمرا ولبطاء الازهان نثرا .

سمى الريحاني منذ عشرين سنة ونيف وهو وراء البحار وفي أقصى الغرب السعي الحثيث في بث تعاليمه التي يقصد بها من الشرقيين النزوع الى ترك القديم البالي واكتساب الجديد النامي ، الذي يروق العين منظره ويلذ للهم مطعمه وينعش الارواح شميمه وينمي الاجسام غذاؤه . فارتاح لتلك التعاليم نبهاء الشرق واكبرها مفكرو الغرب .

الريحاني مصلح اجتماعي ومهذب اخلاقي يدعو الناس جمعاء الى حب الانسانية ، ويبشر بالسلام على الارض ويحض على انماش البشرية المثالة وتخليصها من تعذيب المستبدين وعث المسددين .

اذا عد مجدور الادب العربي في القرن العشرين عد الريحاني في طليعتهم ، اذ هو رسول الفكرة الجديدة القائلة بتبديل اسلوب الشعر القديم بنمط حديث غرض يجمع بين سلاسة التركيب وسهولة التعبير . غير مقيد بسجع ولا قافية ، ولا محتاج الى تكلف واعتفاف ، وهذا ما يسمونه بالشعر المنشور والمرسل » .

ثم ينتقل الدجيلي من النثر الى الشعر فيطري الريحاني بالابيات التالية :

أنا إن اطره ، فاني اطري      ادبا وافرا وعلما عابا  
ونهى ينظر الغيوب شهودا      فكان قد كشفت عنها الحجابا  
هذه كتبه تسدل عليه      ان فيها للسائلين جوابا  
يجد الراسخون في الملم فيها      حكمة تبهر العقول صوابا  
انشأتها افكاره بسراعا      كم وكم حل مشكلات صعبا  
في أساليب لا ترى قط فيها      حين تتلى اطالة واقتضابا  
يفهم السوقة المقاصد منها      وينال الملوك منها الطلابا (١٢) . الخ

وتلاه الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة طويلة لا تخلو من الضعف والركة . ولو اكتفى الزهاوي بما قاله في الريحاني في الحفلات لراح واستراح ولما هبط بالشعر الى المستوى التالي :

قدمت بغداد كيما      ترها بعد مصر  
فكنت ريحانها نا      شراً روائح عطر  
اهلاً بروح شكبير      بان بعد التوري  
أو روح هوغو وبشاً      ر قد الما لأمر

(١٢) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، وما بعدها .

أو الحكيم بحق  
بل أنت أقرب ممن  
لقد عرفتك من بينهم  
انرت يا فجر ليلي

أبي الملاء المرئي  
ذكرتهم ضمن شعري  
فلله دري  
وكان ذا ظلمات (١٤)

### حفلة أدباء العراق :

في عصر الجمعة الموافق للسابع والعشرين من ايلول سنة ١٩٢٢ اقام ادباء العراق وكتابه حفلة تكريمية كبرى لأمين الريحاني في فندق «عيد الاحد» وقد افتتح الحفل الاستاذ الزهاوي بكلمة موجزة ثم قدم الخطباء الواحد بعد الآخر فالقى الاستاذ رفائيل بطي كلمات تعريفية بادباء العراق انحاضرين في الحفلة . ثم انشد الشاعر كاظم الدجيلي الابيات التالية في تكريم المحتفى به :

حديث امين الشرق في الغرب هزني  
اذا انا انشأت القريض بوصفه  
فتى ملا الافاق صيتا وشهرة  
فتى بان في اوج الفريكة كوكبا  
ابان لاهل الغرب ما الشرق اهله  
وترجم شعر الفيلسوف بشعرهم  
اذا خطب النادي ترى البدر ناطقا

هزير محبا من حبيبته يسدا  
وصفت به روح المعري احمدا  
واحرز ذكرا بالثناء مؤيدا  
ولاح بأمريكا فزاد توقسا  
من السمر لما قام في الغرب منشدا  
فكان لها عند ابن بجدتها صدى  
ار السيل منصبا او البحر مزبدا (١٥)

واعقبه الاستاذ رشيد الهاشمي فالقى خطبة وبعده القى الاستاذ عطا امين خطبة اشاد فيها بالريحاني ومما ورد فيها قوله :

« ليست عظمة الريحاني ، ايها السادة ، بنبوغه في صناعة النظم والنثر في اللغتين ولا في مؤلفاته التي طبقت شهرتها الخافقين ، بل بشيء اظنه اسمى واقل ، من ذلك هو التخلص الحقيقي من قيود الخرافة والتقليد والبسالة الادبية في نشر آرائه الثمينة وافكاره السامية .

ستمر الدهور وتنقضي العصور فيمحي ذكر كثير من الشعراء والادباء والمحورين والمؤلفين ولكن بسالة الريحاني المعروفة في بث دعوته الادبية الى الابتداع والابتكار واجتناب التقليد والجمود خالدة الى الابد » (١٦) .

واعقبه رفائيل بطي بقطعة من الشعر المنشور بعنوان « النابغة » . وبعده ألقى الشاعر جميل صدقي الزهاوي قصيدة وطنية بعنوان « الاستقلال » (١٧) . وقد حالف التوفيق شاعرنا في هذه القصيدة التي يدعو فيها الى الاستقلال والتحرر من القيود الاستعمارية فقد استهلها بالابيات الملتهبة التالية :

يلقى الصروف ويركب الاهوالا  
ينأى عن الوطن المعزز مرغما  
لا يطمئن الشعب بعد جهاده  
نزعت له نفس الى حريسة  
ما فاز فوق الارض باستقلاله

حرّ يريد لقومه استقلالا  
ويبوت قبل رجوعه مفتالا  
الا اذا لمس المراد قنالا  
فمضى يقطع دونها الأغلالا  
شعب تكن قلوبه أوجالا

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(١٥) المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢١ .

(١٧) المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

حي الاسود تذب عن اجامها      ولئىل ذلك ربت الاشبالا  
ليس الحياة سوى نضال دائم      ما عاش من لا يستطيع نضالا

ومما قاله في قصيدته مخاطبا الاستعمار البريطاني الذي كان جائما على صدر العراق :

يا قابضا لقد العراق بكفه      انسيت ان لاهله آمالا  
حتى م يشكو الضيم شعيب كامل      حتى م تحمل امة اثقالا  
لهفي على فطر يعالج اهله      داء من الياس الاليم عضالا

وانهى الزهاوي قصيدته بالأبيات التالية التي خاطب بها المحتفى به حيث قال :

انا نرحب بالاميين وانه      قدم العراق ليعرف الاحوالا  
ان العراق على فتوة ضيفه      يبني الرجاء ويعقد الامالا  
يا ضيف دجلة ان حالة اهلها      قد اشفلتك بنفسها اشغالا  
واخال ذكراها ستبقى كوكبا      في جو فكرك لا يريد زبالا

اما الرصافي ، الذي اعقب الزهاوي في لقاء قصيدته ، فقد كان كمادته يبدأ بالثناء على المحتفى به بما يستحق ، ثم يمرج على همومه الشخصية الممتزجة مع هموم وطنه المبلى بالاستعمار والفئة الحاكمة بأمره . ومما قاله في الثناء على الريحاني :

ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا      بريحانيتنا وهو الاديب  
فتى كثرت مناقبه فاضحى      له في كل مكرمة نصيب  
تجالس منه ذا خلق كريم      له بجليسه اثر عجيب  
واقسم لو يجالسه سسفيه      فواقا لاغتدى وهو الاريب  
كذلك يكون روض الزهر لما      تمر عليه ناسمة تطيب  
ولم ينسب الى الريحمان الا      وريحان الرياض له نسيب  
له قلم به تحيا المعاني      كما يحيا من المطر الجديد  
وتشرق في سماء الشعر منه      كواكب ليس يدركها مغيب .. الخ

ولا يلبث الرصافي ان ينتقل من جو الثناء الى جو الشكوى ، وهو بارع في هذا الانتقال ، لاسيما وان الامور التي يشكو منها لصديقه الريحاني ليست من مبتدعات خياله ولا من نسيج اوهامه ، لانها حقائق ماثلة ملموسة . فالرصافي كان يعيش كالفريب في وطنه ، فقد أدركه البؤس - لفرط ترقعه وابائه - فاسكنه الخان . ورغم ما اصابه من حيف في الوطن الذي ضحى من اجله بالكثير ، فهو يتماسك امام آلامه الشخصية وبروض همومه الدائية ويلوذ بالصبر ، ولكنه لا يقوى على الصبر امام الفئة الحاكمة بامر الاستعمار ، الحريصة على تنفيذ مشيئته الشريرة ، تلك الفئة التي تقدم الشرير ( دفعا لشره ) - كما يقول الرصافي - وليته قال ( جلبا لشرته ) وتحتقر الاديب . قال الرصافي :

سكنت الخان في بلدي كاني      اخو سفر تقاذفه الدروب  
وعشت معيشة الغرباء فيه      لاني اليوم في وطني غريب  
وما هذا وان آذى بسدائي      ولا هو امره امر عصيب  
ولكني ارى ابناء قسومي      يدبر امرهم من لا بصيب  
يقدم فيهم الشرير دفعا      لشرته ويحتقر الاديب  
فهذا الداء منتشعب بقلبي      وفي قلب العلى منه وجيب  
فكيف شفاؤه ؟ ومتى يرجى ؟      وابن دواؤه ؟ ومن الطيب

وأن أك' قد شكوت' فما شكاني  
سأنصب للهواجس حـر' وجه  
واضرب في البلاد بفـير مكث'  
إلى أن أستظل بظل قـوم  
والا فالحياة أمر شـيء  
إلى ذي خلة شيء معيب'  
يعود إلى الشروق به القروب'  
أجوب' من المهامة ما أجوب'  
حياة الحر' عندهم تطيب'  
وخير من مرادهم شـعوب

وقد علق الريحاني على هذه القصيدة واختها السابقة في كتابه « ملوك العرب » (١٨) حيث قال :

« .. وكان معروف أول المرحبين ، وأول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه أنين . شكا إلى صديقه القديم حالا هو فيها فقال :

أقمت' ببـلدة ملئت حقودا  
أمر' فتـنظر الأبصار شـزرا  
وكم من أوجه تبدي ابتـساما  
سكنت' الخـان في بـلدي كاني  
وعشت' معيشة الغـرباء فيه  
وما هذا وإن آذى بـلدائي  
ولكني أرى أبناء قـومي  
علي' فكل ما فيها مريب'  
إلى' كأنما قـيد مـر' ذيب'  
وفي طي' ابتـسامتها قطـوب'  
أخو سـفر تقاذفه الدروب'  
لأنني اليوم في وطني غريب'  
ولا هو أمره أمر عجيب'  
يدبر أمرهم من لا يصيب'

ويواصل الريحاني تعليقه على ذلك قائلا عن صديقه الرصافي :

« وحمل على السياسيين في العراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنياء والاعيان ، وشكا الدهر والزمان ، كان صديقه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل ادواء الانسانية وترياقا لسوم الحكومات الانتدابية والاستعمارية .. »

ويحق لكل وطني غيور أن يعاتب الريحاني عتابا لا ذعا على قوله هذا فيقول له :

ان لم تكن قد حملت الدواء الشافي من داء الاستعمار والانتداب الذي يعاني منه اخوانك فماذا حملت في حقيبتك اذن ؟ وكيف لا يشكو اليك الرصافي وقد افراه على الشكوى تحريك الفكري بحيث توهم الرجل بأنك : « اصح أحرار الانام تحررا ، في فكرة وبفعله وبقبله » ...

وعلى أي حال فاننا سنقف ، عندما نستعرض كتاب « قلب العراق » الذي ألفه الريحاني بعد زيارته الثانية للعراق على صور من القمز والتجريح عن صديقه الرصافي مما لا يتلاءم مع الصداقة ولا ينسجم مع النية الحسنة ...

#### حفلة منتدى التهذيب :

وساهم « منتدى التهذيب » في بغداد بتكريم الاستاذ امين الريحاني حيث اقام في مقر المنتدى حفلة تكريمية افتتحها الاستاذ رفائيل بطي بخطبة عبر بها عن مشاعر أعضاء ادارة المنتدى تجاه الريحاني وأوضح الدافع الذي دفع « منتدى التهذيب » إلى تكريم الريحاني بقوله :

« .. ويحتفل به اليوم ( منتدى التهذيب ) مهذبا كبيرا ، له اليد الطولى في النهضة الفكرية الجديدة ، وصاحب الاثر المبين في التهذيب العربي المصري .

انما غاية هذا المنتدى تهذيب النشء تهديا عصبيا يوصل إلى التقدم ، والتقدم يوصل إلى تحسين الحال . والريحاني اديب من دعاة التقدم والبشرين بنحسين الحياة وجعلها موافقة لروح هذا الزمان .

كانت هذه البقاع من قديم الادهار منبتا للشرائع ومعدنا للتقاليد من دينية واخلاقية واجتماعية - يوم لم توجد الشريعة الا لحاجة من حاجات الانسان في حياته العملية ، ولا كان التقليد الا بما يفيد - . ولا تزال الى اليوم بؤرة السنن والتقاليد . وقد نسجت عليها عصور الانحطاط ويا للأسف غلافا من الخرافات والالوهام والباطيل ، فوقفت عند هذا الحد ، واعتراها الجمود . جمود حافظ عليه الرؤساء والزعماء الجامدون اذ راوا في بقائه خلودا لسيطرتهم الفاشمة وعلموا ان في انتزاعه انكشافا لمآتهم .

غير ان التهذيب المصري يكفر بالجمود وينكر طريقة التقليد البالية ويدعونا الى ان نحفظ بالصالح فقط من النظام القديم ونبد الطالح ، ونقتبس من النظام الجديد ما يلائم حاجة العصر الناهض . وان نجعل شعارنا في حياتنا على الدوام : الانتقال من حال الى احسن منها .

وهذه هي المبادئ التي يدعو اليها فيلسوف الفريكة الذي به تحتفلون ، في كتاباته وخطبه واشعاره .

ومن خواص التهذيب المصري كذلك العقلية الاجتماعية ، وهي ان يفكر الواحد منا باعتبار نفسه عضوا في جسم ، وفردا في جماعة ، فلا تعسرف الانانية الى قلبه سبيلا .

وامين الريحاني من اولئك المهذبن اصحاب هذه العقلية . لم تخطر على باله يوما اية مصلحة شخصية مجردة بل قد ألف وكتب وخطب داعيا الى التعاضد والتكاتف لمقاومة الفكرة العتيقة الفاسدة والانتصار للفكرة الجديدة الحكيمة التي بوحياها التهذيب الحديث .

وما سياحته الاخيرة هذه في مهد العروبة الا اثر من تهذيب نفسه وتنفيذ لمبدئه الاجتماعي ، فهو يقطع السهول والصحارى وفي فيه بوق الحرية ينفخ فيه مهيبا بأبناء قحطان الى اليقظة من هذا السبات العميق !

وفي يمينه قيثارة الشعر ينقر عليها فيسمع نغمات شجية - هي نشيد الحرية الذي تطرب له القلوب الحساسة ويستتفز النفوس الصريحة « (١٩) ... الخ .

واعقبه الشاعر عبدالرحمن البناء فالقى قصيدة نونية زاخرة بالثناء على مآثر الريحاني ، وقد انتقل في ابياتها الاخيرة من الخاص - مدح الريحاني - الى العام - تصوير الوضع الذي كان قائما في العراق - وبالرغم من ان البناء كان جريثا في تصوير الاوضاع الشاذة في فترة العشرينات المشار اليها حتى دعي بشاعر الاستقلال ، الا انه كان متحفظا في نونيته عن الريحاني فلا يكاد يهتف بالبيت التالي :

لا ينجد الاوطان من وقع الاذى      من صن بالفالي على الاوطان  
حتى يخاطب الريحاني مستدركا قائلا :

مولاي عفسوا ان وقتي ضيق      والشعر لا يأتي بكل اوان  
لو كان يسمع لي الزمان لجئت في      شيء يشر كوامن الاضغان  
ولجئت في السر الذي في خاطري      لك كله ما خائني امكاني  
لكن صرف الدهر كسر عنوة      قلبي وغل يدي وشد لساني (٢٠)

وتلاه الشاعر معروف الرصافي فالقى قصيدة رائية عنوانها « تجاه شاعرية الريحاني » مطلعها :

لعمرك ما كل انكسار له جبر'      ولا كل سر يستطاع به الجهر'

وهي قصيدة ذات نكهة فلسفية صور فيها شاعرنا خلجات نفسه تجاه الحياة واسرارها وحلل فيها جوهر الشعر والشاعرية تحليلا بديعا . ولم يتطرق فيها الى الريحاني الا بييتين هما :

(١٩) امين الريحاني في العراق ، ص ١٢٢ .

(٢٠) المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

وان لريحانينا شاعرية من الشعر فيها ان يقال هي الشعر  
وما الشعر الا الروض اما امينا فريحانه والخلق منه هو الشعر

واعقبه عبد الجليل أوفي قال في كلمة عاطفية وتلاه الريحاني بكلمة حث فيها على الوحدة الوطنية  
والوحدة العربية وحث على نبذ الطائفية والتعصب.

### ما كتبه الريحاني عن العراق والملك فيصل بعد رحلته الاولى :

نشر الريحاني سنة ١٩٢٥ كتابه « ملوك العرب » الذي ضمنه فصلا طويلا عن « الملك فيصل  
والعراق » صور فيه الوضع الاجتماعي والوضع السياسي والوضع الادبي في عراق العشرينات  
باسلوبه المرح اللعوب ..

وكان يفترض فيه - وهو الداعي الى الحرية والمحبة للحقيقة - ان يتناول الاوضاع في العراق  
يتجرد وبحس وطني ، فلا يقف - وهو العربي - على الحياد بين العراقيين - ابناء قومه - وبين  
الانكليز اعدائهم ومغتصبى ارضهم وخيراتهم ... فكيف به اذا تناول احداث العراق الوطنية من وجهة  
نظر بريطانية او ما يقرب من هذه الوجهة ...

كانت زيارة الريحاني الاولى الى العراق بعد ثورة العشرين التحررية بسنتين ، وكان الوضع  
يغلي ونفوس الاحرار ملتهبة تنشد الانعتاق ، وقد اعترف الريحاني في ما كتبه عن العراق في كتابه  
المشار اليه بهذا الوضع حيث قال :

« يوم وصلت الى العراق كان بركان السياسة قد انفجر من كل جانب ، فترامت من النجف  
الحمم ، واستعرت في بغداد التيران ، وتصاد بين الرافدين اللهب والدخان . في ذاك الحين قام  
الزعماء يطلبون رفض الانتداب وانتخاب المجلس النيابي ، واعلان الاستقلال التام ، وتأييد  
العرش .. » (٢١) .

ولكن هل صور الريحاني بركان السياسة الوطنية في العراق الذي « انفجر من كل جانب »  
التصوير الدقيق الذي يظهر روعة هذا الانفجار الذي زلزل قواعد الاستعمار ؟

لنرى ، مثلا ، كيف صور الريحاني مظاهرة وطنية قام بها حزبان وطنيان هما الحزب الوطني  
العراقي وحزب النهضة العراقية يوم انتهز الحزبان فرصة عيد الشايع لاعلان التهنئة للملك بهذه المناسبة  
واعلان المطالب الوطنية المحددة والملمحة في اجلاء المستعمر الانكليزي وتشكيل حكومة وطنية حازمة  
تخلف حكومة السيد عبدالرحمن الكيلاني ..

زحفت المظاهرة الى البلاط الملكي في صباح الثالث والعشرين من آب ١٩٢٢ فطلب الزعماء  
من الملك ان يختار من يمثلهم لسماع الخطب والمطالب فارسل الملك رئيس الامناء في بلاطه  
الاستاذ الكبير فهمي المدرس الذي ما كاد يسمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشيخ محمد مهدي  
البصير ويبصر الجماهير الملتهبة المتحفزة لنيل الحرية والاستقلال حتى التهب حسه الوطني  
فخطب بالجماهير خطبة وطنية حماسية ابدى فيها تجاوبه التام مع المطالب الوطنية العادلة ..  
وقد سجل الاستاذ المدرس بموقفه الوطني هذا ماثرة تميز الرجال الحقيقيين عن الامعات ...

اما ان يجيء المندوب السامي البريطاني اثناء اللقاء فهمي لخطابه فيحول موقفه الوطني دون اداء  
واجبه « البروتوكولي » في الاستقبال والترحيب ، فهذه مسألة طبيعية جدا لان الواجب « البروتوكولي »  
انما يتضاءل امام الواجب الوطني ويعطي دلالة على ان في قمة السلطة العراقية - في عهد الاحتلال  
البريطاني - بعض الرجال الذين يشاركون الشعب العراقي بمطلبه العادل ..

واما الريحاني ، المعروف بثورته على الاستعباد والمترنم بالحرية فيبدو في تصويره لهذا الموقف  
المشرف وتعليقه عليه رجلا من رجال التشريعات الملكية الذين يؤثرون الالتزام الحرفي بالواجبات  
« البروتوكولية » على أي واجبات سواها حتى ولو كانت هذه الواجبات وطنية ! بل اكثر من ذلك

يبدو مدافعا عن وجهة نظر قائد الغزاة المسيطرين، فلا يتورع عن غمز الاستاذ المدرس واتهامه بالحمافة ! . قال الريحاني :

« .. جاء صباح اليوم الثالث والعشرين من شهر آب وقد الحزين المذكورين ومعهم جمهور من الانصار احتشدوا في فناء القصر ، فطلب الزعماء من الملك ان يأمر بمن يمثل جلالته لسماع الخطب هناك . فامر جلالته رئيس الامناء لينوب عنه . فخطب في الجمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشاعر الضير الشيخ مهدي البصير ، فهيج في رئيس الامناء الشجون فانصب خطيبا . وحق له الكلام اذ كان الملك انابه عنه وحق له ايضا ان يبرهن على حماسة - وقيل حمافة - فيه انسته انه موظف في البلاط وان المندوب السامي لبريطانيا العظمى قادم في تلك الساعة ليهنئ جلالته الملك بعيد الجلوس ، وان عليه واجب الاستقبال والترحيب . وقد اتفق انه بينا كان حضرة الاستاذ رئيس الامناء يخطب ضد الانتداب اقبل المندوب السامي السري كوكس ورجال الوكالة البريطانية لاداء التبريك فاستقبلهم الجمع صارخا : ليسقط الانتداب ! ليسقط الانكليز ! » (٢٢) .

لم ينعت الريحاني البصير بالضير استجابة لدواعي السجع او اعلانا لحقيقة ، وانما تنفيسا عن حقد المسارين للاوضاع الشاذة على الوطنيين المخلصين الثائرين عليها ..

لقد اقال الملك كبير امنائه انسجاما مع موقفه الثابت الذي يتلخص في تجنب الاصطدام الجدي مع الانكليز . ولا يطلب من الريحاني - بعد ان عرفنا رأيه في الحركة الوطنية - ان يغضب لهذا الضعف الذي ابداه الملك بالحيف الذي الحقه برجل لا يعد كبير الامناء وحسب بل كبير الادباء والمفكرين الوطنيين ايضا ..

ولكننا ما كنا ننتظر من امين الريحاني ان يتقمص شخصية السري كوكس فيقول وهو يحلل مشاعر هذا القائد الانكليزي المحتدمة :

« .. قد يقال ان الملك في عزله رئيس الامناء قد اعتذر ضمنا وصراحة عما بدا . ولكن ذلك لا يكفي . بل قد يزيد الوطنيين شغبا وهيجا . فاقدم ( يقصد السري كوكس ) على العمل الذي اقتبله العراق ساكنا ساكنا ( يقصد نفى قادة الوطنيين الى جزيرة هنجام ... ) » (٢٣) .

ووصف اعمال الوطنيين ذات الطابع النضالي الوطني المشروع بالشغب يذكرا بوصف سياسة العهد الملكي المباد في العراق لكل مظاهرة وطنية كانت تنطلق ضد الاوضاع الرجعية الشاذة التي كانت قائمة آنذاك ...

\* \* \*

والغريب ان الريحاني الذي عرف بتبريره للثورات التحررية وبتغنيه بها وبتهديده ووعيده للظالمين بنارها وشظاياها المحرقة . القائل في مقاله المتهب « الثورة » (٢٤) :

« هي الثورة ويومها العبوس الرهيب ،

الوية كالشقيق تموج ، تثر البعيد ، تثر القريب

وطبول تردد صدى نشيد عجيب ،

وابواق لنادي كل سميع مجيب ،

وشرر عيون انقوم يرمى بالهيب ،

ونار تسال هل من مزيد ، وسيف يجيب ، وهول يشيب ،

ويل يومئذ للظالمين ، ويل لهم من كل مريد مهين طلاب للحق مدين ، ويل للمستعزين

والمستامين ،

هي ساعة للظالمين .. الخ ..

(٢٢) « ملوك العرب » ج ٢ ، ط ٥ ، ص ٢١٩ .

(٢٣) المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٢٤) « بلاغة العرب في القرن العشرين » ط ٢ ، ص ١١٢-١١٤ .



أجل الفريب ان الريحاني الشاعر الذي يتغنى بروعة الثورات التحررية بمثل هذه اللهجة الجميلة نراه متنكرا لهذه المشاعر السامية عندما يصف ثورة ١٩٢٠ التحررية الكبرى التي قام بها أحرار العراق ضد الاستعمار البريطاني حيث يقول في وصفها :

« .. هي ثورة شبيهة بزلزال هائل لا يحدث اجتماعي يديره مع ذلك العقل والحكمة ، فلم يكن فيها شيء من الخير لأهل العراق ولا للحكومة المحتلة » .

وهكذا وجدنا الذي يتهدد الظالمين في مقاله الآنف الذكر يريد لثورة العراق أطارا من العقل والحكمة ! متناسيا ان العقل كل العقل والحكمة كل الحكمة في الثورة الكبرى على مستعمر شرس لثيم ..

ولولا ثورة العشرين المجيدة لما تمكن العراق من تحطيم قيود الانتداب قيذا بعد قيد ، وقد حققت هذه الثورة التحررية نصيدا مهما لما أعقبها من ثورات تحررية آخرها ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز ١٩٦٨ المجيدة التي اقتلعت بشجاعة ونجاح آخر جذور الاستعمار بتأميمها لنفط العراق ..

\* \* \*

ورغم مهادنة الريحاني للسلطة البريطانية المهيمنة على العراق آنذاك فإنه لم يتردد ، أحيانا ، من الاعتراف بالحقيقة ، عندما يدفعه ضميره الى ذلك . من ذلك انتقاده للمعاهدة الاولى التي أبرمت بين العراق وبريطانيا حيث قال :

« .. بل هذي هي النتيجة لتلك الخطأ السياسية التي يبدأ صاحبها بالسقف قبل ان يهتم بأساس البيت . فقد قبلت دولة بريطانيا العظمى معاهدة أبرمتها أقلية صغيرة في المجلس التأسيسي العراقي ، ولا شرف في قبولها لأنه يخالف تلك القاعدة الأساسية للحكم الدستوري المحترم في بلادها » .

وقد تناول الريحاني في فصله عن « الملك فيصل والعراق » بعض الشخصيات السياسية العراقية كعبد الرحمن النقيب وعبد المحسن السعدون وياسين الهاشمي ، وذلك في فصول فرعية مقتضبة ، وقد حشر في هذه الفصول الأنسة « جرتود بيل » عين بريطانيا وأذنبا في العراق ، واثنى على هذا المخلب المسموم في ساعد الأسد البريطاني ثناء ما عليه من مزيد !

\* \* \*

وفي باب « اصحاب القوافي » (٢٥) تناول الريحاني بفصول فرعية مقتضبة شعراء ثلاثة هم « معروف الرصافي » و « جميل صدقي الزهاوي » و « كاظم الدجيلي » .

وفي الصورة القلمية التي رسمها الريحاني لشاعرنا الرصافي غمز وتمريض . فما قاله الريحاني بهذا الخصوص :

« .. ولكن في هذه الامة اناسا ممتازين يدخلون ويكتبون ، فيجمع اليراع احلاما يولدها التنبك ويبددها ، ويحفظ القرطاس من النغمات والنغمات ما لا تعددها . هم الشعراء . وأكثرهم بل كلهم في العراق اليوم سياسيون ينظمون ، او نظامون يعالجون السياسة كرها منهم ، وفي مقدمتهم شاعر تجاوزت شهرته حدود بلده ( يقصد الرصافي ) فرحبت بها سوريا ومصر والاستانة ، واجلستها على ديوان الفخر والاعجاب » .

فالرصافي الشاعر المناضل الكبير الذي تغنى بمآثر الريحاني ( الموجد والمفقود ) بأروع قصائده واجملها هو في نظر الريحاني سياسي ينظم أو نظام يعالج السياسة !!

هكذا تتلاعب الأهواء بكتاب كبار من عيار الريحاني فتبعدهم عن الحقيقة وتقصصهم عن الانصاف ..



واشار الريحاني الى ترحيب الرصافي في شعره بقوله (٢٦) :

« .. وكان معروف أول المرحبين ، وأول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه آئين . شكا الى صديقه القديم ( يعني نفسه ) حالا هو فيها فقال :

أقمت ببلدة ملئت حقوداً	عليّ فكل ما فيها مريب
أمر فتتنظر الأبصار شزراً	اليّ كأنما قد مرّ ذيب
وكم من أوجه تبدي ابتساماً	وفي طيّ ابتسامتها قطوب
سكنت الخان في بلدي كاني	أخو سفر تقاذفه الدروب
وعشت معيشة الغرباء فيه	لاني اليوم في وطني غريب
وما هذا وإن آذى بدائي	ولا هو أمره أمر عجيب
ولكني أرى أبناء قومي	يدبر أمرهم من لا يصيب

ويعلق الريحاني على ذلك قائلاً عن صديقه الرصافي :

« وحمل على السياسيين في العراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنياء والاعيان ، وشكا الدهر وانزمان ، كان صديقه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل ادواء الانسانية وترباقا لسُوم الحُكومات الانتدابية والاستعمارية .. »

ولا ندري ماذا كان يحمل الريحاني ، اذن ، في حقيبته ان لم يكن قد حمل الدواء الثاني من الاستعمار والانتداب ؟ ثم كيف لا يشكو اليه صديقه الرصافي وهو يتصوره « اصح احرار الانام تحرراً في فكره وبفعله وبقبله » ؟ !

\* \* \*

ان كاتباً ساخراً يتبع هذا الاسلوب اللاذع في الكتابة ، بدافع الهوى المضلل أو بدافع الاجتهاد الخاطيء ، لا يلقى من الاقلام الصريحة الا الوخزات الاليمة ، والردود العنيفة التي تولب عليه الجماهير وهكذا كان شأن الريحاني ، فقد رده على هذا الفصل الاديب العراقي الجريء المرحوم « يوسف رجب » بتوقيع مستعار هو « أبو الحارث » في جريدة « النجف » (٢٧) تحت عنوان « الريحاني في ميزان النقد » .

## الزيارة الثانية :

خلال سنة ١٩٣٢ كان الريحاني مشغولاً بكتابة كتاب عن العراق ، ولما زاره صديقه الملازم « راسم سردست » وعلم بذلك قال للريحاني :

« يجب عليك ، يا استاذ ان تزور بغداد مرة ثانية قبل ان تكتب كتابك .. فاذا عولت على مذكراتك ومعلوماتك منذ عشر سنين تخطيء والله ، ويجيء الكتاب ناقصاً . فقد تجددت اشياء وتغيرت وتطورت اشياء كثيرة لا يجوز ان تكون جاهلها ... الخ » (٢٨) .

وعلى اثر هذا الاقتراح وجه الريحاني الرسالة التالية الى الملك فيصل الاول يستأذنه فيها بزيارة العراق :

(٢٦) ملوك العرب ، ج ٢ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .

(٢٧) السنة ٢ ، العدد ٤١ ، ١٤ مايس ١٩٣٦ ، ص ٢ ( ومابعد هذا العدد من الاعداد ) .

(٢٨) امين الريحاني « قلب العراق » ، ط ٢ ، بيروت ، دار الريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٧ ، ص ٦١-٦٢ .

« الفريكة في ١ شباط ١٩٣٢ »

مولاي صاحب الجلالة اعظمى الملك فيصل امد الله بايامه وادامه مؤيدا

استاذن جلالتيكم ، بعد السلام والاجلال ، بكلمة من القلب فيها حب غذته الايام بعد الفطام ، وشوق جدته الحوادث ، وتهنئة ، مثل هذا الشوق وذلك الحب ، صافية حارة . فان نهاية الانتداب في البلاد العراقية كما قرأت امس في صحف الاخبار ، واستقلال العراق ودخوله في عصبة الامم لما يوجب التهنئة لمن كان العامل الاول في هذا التقدم السياسي السريع . واني اعلل النفس بان تتلو هذه الكلمة التهنئة الشخصية يوم اتشرف بمقابلة جلالتيكم ، ان شاء الله ، في الشهر القادم .

اني اكتب اليوم الجزء الرابع الانكليزي من رحلتي العربية . وقد طبعت الاجزاء الثلاثة في انكلترا واميركا وكانت موضوع اهتمام السياسيين والمستشرقين في اوربة . اما موضوع الجزء الرابع فهو العراق وجلالتيكم . لكنني لا اجيز لنفسي كتابة شيء فيما يختص بجلالتيكم وبالتطور الذي حدث خلال السنوات العشر التي مرت على زيارتي الاولى ، دون ان اطلع على الحقائق في هذا التطور من مصادرها العالية ، وانا ارجو ان يكون لي في جلالتيكم المصدر الاول علما ووحيا .

وبما ان زيارتي هذه المرة محدودة مقيدة بوقت لا يتجاوز الشهر الواحد ، فاني اكتب الى جلالتيكم لانتمس الكلمة التي فيها الاطمئنان بان السبيل يمهّد لتحقيق الخطة المعنية .

سأسافر من بيروت في الاسبوع الاول من الشهر القادم ، آذار ، واقيم في بغداد اسبوعا واحدا ، فأتشرف بمقابلتيكم . عسى ان تكون اكثر من مقابلة واحدة لان هناك امورا كثيرة اود ان احدث جلالتيكم فيها .

وبعد ان اتشرف بزيارة جلالة الملك علي ثم بعض الاصدقاء والزعماء من العاملين في الادب والسياسة اسافر الى كركوك والسليمانية ، فالموصل ونواحيها ، فأقضي هناك اسبوعا او عشرة ايام للدرس والمشاهدة واستأنف السير من الموصل الى حلب راسا لكون في بيروت في آخر آذار او في اوائل نيسان . وقد امرج على مضارب عرب شمروم عرب عنيزة في عودتي . هي ذي الخطة انني اؤمل ان تكون مقبولة لدى مولاي فيشر فني بكلمة تنبيه بذلك . دام عزيزا مؤيدا .

المخلص لجلالتيكم « (٢٩) »

ويقول الريحاني عن جواب هذه الرسالة : « فجاءني منه ذلك الجواب انجمل وهو ينذرني فيه انه سياترني في بلاده التي دعاها تطفابلادي » (٣٠) .

وفي الشهر نفسه توجه الريحاني الى العراق وقابل مديقه الملك فيصل الاول . ولعل ابرز ما قام به الريحاني خلال هذه الزيارة الى بغداد القاؤ خطابا (٣١) مستفيضا في « المعرض الصناعي الزراعي » الذي احتفل باقامته في العاصمة العراقية آنذاك في السابع من نيسان سنة ١٩٣٢ وقد نقلت خطبته بالراديو للمرة الاولى في تاريخ العراق . وقد اشاد الريحاني في خطبته اشادة كبيرة بالملك فيصل وبالاوضاع الاقتصادية والعمرانية وحنى السياسية التي كانت قائمة آنذاك في عهده . وتجاهل الواقع السياسي الليم الذي كان يروح تحته العراق في ظل الاحتلال ( المحجّم ) بمعاهدة ١٩٣٠ الجائرة ... ذلك الاحتلال الذي جعل من السفارة البريطانية في بغداد قوة مهيمنة ، ظاهرة ومستترة . وتجاهل بالتالي القوى الوطنية المعارضة التي لا تخضعها مظاهر التقدم في ظل الحراب الاجنبية ...

ومما قاله الريحاني في خطابه المشار اليه :

(٢٩) رسائل امين الريحاني ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٢٨٠ .

(٣٠) « قلب العراق » ، دار ريحاني ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ٦٢ .

(٣١) رسالة العراق « القوميات » ، ج ٢ ، ط ١ ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٤٩ .

« ايها السادة والسيدات

أحيي في العراق مليكه المعظم وشعبه المحبوب واركان نهضته المباركة . وبعد الدعاء لصاحب الجلالة بطول العمر والتوفيق أشكره وأشكر رجال السياسة والادب في هذه المدينة على ما شرفوني به من حفاوة وتكريم . وان شكري ، وان قصر اللسان ، لمثل سروري ، وان عجز البيان . كلاهما يفيض من قلب هو كسهول العراق الخضراء حباً للعراق والعراقيين .

ان في موقعي هذا من الغبطة والفخر ما لم يسبق له مثيل في حياتي الكتابية والخطابية . فاني افتخر ان اكون الخطيب الاول ، بعد جلالة الملك ، يرسل كلمته على الاثر بوساطة هذه الالة الصغيرة أمامي . واني مفتبط جد الاغتباط بان اخطب في اول معرض زراعي صناعي يقام في هذه البلاد منذ عهد حمورابي حتى هذا الزمان .

اجل انه لمظهر من مظاهر الحياة العراقية الجديدة فريد في بابه . انه لمطلع فجر جديد . انه لفرة عهد سعيد مبارك . انه لصفحة اولى في تاريخ هذه البلاد القديم والحديث تتلوها صفحات .

لاول مرة في تاريخ هذه البلاد القديمة ، منذ ايام اور وآشور الى يومنا هذا ، تقدم حكومة نيابية ، وينصب ملك دستوري .

ولاول مرة في التاريخ تنشأ المدارس العمومية لنشر العلم والتهديب ، ليس بين الخاصة فقط ، او خدمة لفريق من الناس ، بل بين طبقات الامة جمعاء على السواء .

ولاول مرة في التاريخ سنت الشرائع ( وسيسن غيرها تدريجاً ) لصيانة حقوق الشعب العام .

ولاول مرة في التاريخ العربي ، منذ عهد العباسيين حتى اليوم جدد في بغداد سوق عكاظ تشجيعاً للادب وتعزيزاً للثقافة العربية . وعسى الا تكون الحفلة التي اقيمت منذ تسع سنوات الاولى والاخيرة .

ولاول مرة في التاريخ كله يخرج من مدينة السلام الجديدة صوت يحمله الاثر الى ما وراء الافاق ، فيسمعه القاضي والداني ويسبح بحمد العلم ويحمد الله ينبوع الاسرار ومصدر القوى الكامنة في الاكوان ، هوذا الصوت الذي تخيله المتنبئ في زئير الاسد ، صوت « الراديو » يهمس به على شاطئ دجلة فيسمعه الفرات وبردي والنيل .

ولاول مرة في تاريخ الرافدين ينفذ العلم بأسبابه الى قلب الارض ، فيستخرج من خيره الثروة فينتفع ببعضها اهل البلاد . وسيترجون ، ان شاء الله ، الى التمتع بمنافعها كلها .

هذه هي الاوليات الباهرة ، النيرة المنيرة المحركة المعززة لاسباب المدنية والعمران . هي اوليات في هذا القطر العراقي العربي نأمل ان تستمر في نموها ، فتنشر في الافطار العربية الاخرى جمعاء .

ومن اهم هذه الاوليات هذا المعرض المبارك ، معرض الزراعة والصناعة والفنون . هاهنا ، ايها السادة والسيدات ، قطب الدائرة ، هاهنا مفاتيح الاعمال المثمرة . هاهنا مصادر الثروة والقوة . هاهنا الاستقلال الحقيقي ، الاستقلال الاقتصادي الذي يضمن للامة حريتها ، ويعزز حقوقها ، ويرفع شأنها ، ويحفظ كرامتها بين الامم . واعلموا ، رعاكم الله ، ان الاستقلال السياسي موكول بالاستقلال الاقتصادي . وبدونه لا تستقل امة في هذا الزمان .

« .. وان ملك العراق الديموقراطي العصري لملك حكيم ، مدبذد الراي ، بعيد النظر والمرمى . وهو العربي الصميم ، والسياسي المحنك ، الكبير الخبير ، الكثير التجربة ، العالم باحوال الامم علمه باحوال شعبه ، المدرك العقلية الاوربية ادراكه العقلية العربية . لا يليق التوسع في هذا المقام بوصف سجايه الشريفة كلها . بل لا يليق ان امدحه وانا اشعر اني في هذه المدينة مائل دائماً بين يديه .

ولكنني اقول ان لولا الجهود السياسية التي بذلها الملك فيصل لما كان العراق اليوم في طور الاستقرار والاستقلال المبدئي ، الذي سيصير ، ان شاء الله ، استقلالاً عملياً تاماً . وانه ذلك موكول

بأميرين جوهريين : بالاتحاد الوطني وبالثقة المتبادلة بين السياسيين على اختلاف نزعاتهم وصاحب  
الجلالة » .

وقد ردت على خطاب الريحاني هذا جريدة « الاهالي » (٢٢) في افتتاحية جاء فيها :  
« المشهور عن الاستاذ امين الريحاني انه « فيلسوف » والمعروف عن الفيلسوف ان يقول  
الشيء الكثير في كلام قليل ، اما « الفيلسوف » الريحاني فقد عكس الاية هذه المرة وقال قليلا بكلام  
كثير ، ولعل السبب في ذلك انه شاعر ايضا وقد طفى شعره على فلسفته في الخطاب ، وهذا القليل  
الذي قاله الاستاذ الريحاني كان يعوزه الشيء الكثير مما نجده في كلام الفلاسفة من عمق في البحث  
واستقصاء للموضوع وكشف عن الحقائق دون مغموض او ابهام وبصراحة متناهية .

اما الحكم على الظواهر وارسال الكلمات ارسالا فقد تكرر في اكثر من محل في خطاب  
« الفيلسوف » فهو يعتبر المعرض « مظهرا من مظاهر الحياة العراقية الجديدة فريدا في بابه .  
انه لمطلع فجر جديد . انه لفرة عهد سعيد مبارك . انه لصفحة من الصفحات الاولى في تاريخ هذه  
البلاد القديم والحديث » .

وماذا في المعرض مما يستحق كل هذا المديح والاعجاب والاطراء ، اكان ذلك لكثرة المعارضات  
وانواع الصناعات الاجنبية التي تدل على تاخر الصناعة في هذه البلاد ؟ ام كان للمعرض الناقص  
عن مصنوعاتنا ومنتجاتنا ؟

والتعليم الشعبي العام و « المدارس العمومية لنشر العلم وتهذيب خدمة لطبقات الامة جمعاء »  
اين رآه الفيلسوف الاستاذ فتحدث لنا عنه في خطابه ؟

اننا لا ننكر ان قد انشأت بعض المدارس ولكن المدارس تلك لم تنشأ الا في المراكز التي يكثر فيها  
ابناء الطبقة الخاصة من اولاد الموظفين والاعنياء والمتمولين ، ولم تنشأ المدارس في الارياك حيث  
يعيش الفلاحون والفقراء مما يدلنا على ان تلك المدارس لم تنشأ لنشر العلم الا بين الخاصة فقط  
ولخدمة فريق من الناس ، يدلنا على ذلك ايضا عدم تخصيص المبالغ لانشاء تلك المدارس  
الشعبية لتعليم وتهذيب ابناء الشعب كافة ، او تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة على الاقل ، ولم  
نر حتى ولا اهتماما بهذا الشأن ، ويدل على ذلك ايضا ان الحكومة بجانب عدم عنايتها بنشر التعليم  
الشعبي ومقاومة الامية ، خصصت القسم الكبير من ميزانية المعارف للمدارس الثانوية والعالية  
لتعليم ابناء الطبقة الخاصة فقط وارسالهم الى الخارج لاكمال التعليم العالي .

اما عن الشرائع لسياسة حقوق الشعب العام ، فنود ان نسأل الاستاذ الريحاني ايعتبر قانون  
دعائير العشائر الذي لا يحترم الحرية الشخصية ولا مصونية المساكن والذي يجيز الابعاد بصورة  
كيفية من جملة تلك الشرائع التي تصون حقوق الشعب ؟

ونود ان نسأله ايضا ايعتبر لائحة قانون تسوية الاراضي التي تربط الفلاح بالارض فلا  
تجيز له الانفصال عنها الا اذا استحصل وثيقة من الملاك بانه غير مدين له !! ايعتبر هذه اللائحة  
التي تبعت عهد الاقطاع في هذا العصر من جملة تلك القوانين التي تصون حقوق الشعب ؟

وقال الفيلسوف :

« ولاول مرة في تاريخ الرافدين يتغل العلم بأسبابه الى قلب الارض فيستخرج خيرة الثروة  
فينتفع بعضها اهل البلاد » بينما لا يرينا الواقع الا انتفاع اقلية ضئيلة بتلك الخيرات .

\*\*\*

« ان الخراج الذي لا يتقل عاتق الانسان ولا يشوبه شيء من الظلم والاثرة ، انما هو الخراج  
الذي تجبيه بواسطة العلم من القوى الكامنة في الكون - من الاثير ، من البخار ، من الكهرباء ،  
من معادن الارض كلها .

لكن هذا الخراج الذي تحدث لنا الاستاذ عنه لم نعرفه بعد ، انما نعرف خراج « الضريبة »  
يدلك على ذلك يا حضرة الاستاذ الريحاني ان باب المدخولات في الميزانية متشكل كله من الضرائب .  
« ان الصنائع والفنون سلاح الحرب السلمية ولا صنائع ولا فنون ولا ثروة ولا قوة الا اذا  
استثمرنا على السواء ما كمن في قلب الارض وما كمن في عقول أبناء البلاد » .

ذلك هو رأي الاستاذ الريحاني فلذلك نستطيع ان نقول - على حد رايه - ان ليس في  
البلاد شيء من النهضة والفنون والثروة والقوة لان ثروات الارض لم تستثمر وكذلك بقيت مواهب  
أبناء البلاد .

\* \* \*

يحذر الاستاذ الريحاني العراق برجاله وسياسيه وادبائه من التلهي بالقشور عن اللب .  
وما يجري في العراق امام أعيننا وما يشاهده الريحاني نفسه ويدلنا ويدله على اننا لانزال نتلهي  
بالقشور . واما تمكن الاجنبي لاستثمار مافي البلاد فامر عليه شواهد ودلائل .

\* \* \*

ولقد احاط خطاب الاستاذ الريحاني شيء كثير من انغموض فذكر « الاعمال السلبية » ولم يعرفها  
لنا وكذلك لم يضرب عليها مثلا ، علاوة على ان نفس كلمة « الاعمال السلبية » غامضة ولا نعرف ماذا  
عنى الاستاذ بجمعه بين لفظي « العمل والسلب » ولا مدلول « الاعمال السلبية » ، لذلك بقيت  
ملاحظته تلك بهذا الخصوص عديمة الفائدة .

ونجد ايضا انه استعاض بالنظريات عن التصريح ببعض شؤون العراق . وكذلك لم نفهم  
من يقصد « بالاحزاب التي لا خطة ايجابية عمرانية لها » .

هذه كلمة عاجلة نرسلها لمناسبة خطاب الريحاني ولنا كلمة اخرى في الموضوع .

\* \* \*

وواضح من هذه الافتتاحية ان جريدة « الاهالي » المعارضة لم تنهج في نقدها لخطاب  
الريحاني الا النهج العلمي الموضوعي الرصين المعزب بالحجج المنطقية ، ولكن الريحاني تجاهل هذا  
الموقف من جريدة « الاهالي » وآثر التعميم بانها جميع صحف المعارضة بالتجني عليه ، فصور  
نفسه وكأنه ضحية بريئة لهذا التجني عندما قال :

« على ان الخطبة ما نجت ولا نجا الخطيب ، من صحافة بغداد ، او بالحري من صحافة  
المعارضة . فقد تناولت الخطبة بل نلتها بمخالب النقد ومزقتها اربا اربا . ثم عرقت منها العظم ،  
وتلمظت بالمرارة .

قال احد كتاب المعارضة ان الخطيب من الثرثارين . وقال آخر انه يتزلف من الملك ، وانه  
من المستوزين . وغمس آخر قلمه في دواة التهكم والظرف وخط الآية : ان الخطيب لمن ذوي الاذان  
الطويلة . وشخص آخر مرضه فقال انه مصاب بداء التفاؤل » (٢٢) .

اوحى الزيارة الثانية للريحاني الى العراق اليه كتابين نشرهما الريحاني هما : « فيصل الاول »  
و « قلب العراق » .

كتاب « فيصل الاول » :

افصح الريحاني في نهاية التذييل الذي نشره في نهاية كتابه هذا عن نهجه واسلوبه ووثائقه التي  
اعتمدها في تأليف هذا الكتاب حيث قال :

« .. وهذا الكتاب ، اذا كان لا يجوز ان يدعى تأريخا بمعنى الكلمة المدرسي هو في الاقل  
مصدر ثقة يرجع اليه من قد يكتب في المستقبل تاريخ النهضة العربية والعراق . إذ ليس فيه غير

ما رأى المؤلف وسمع ، وغير ما عرفه وتحجراه بنفسه . فهو على الاجمال مجموعة صور قلمية للملك فيصل - صور تمثله في مجالسه غير الرسمية ، وصور شريكه في عمله وجهاده . وقد حاولت اكثر من ذلك ، حاولت ان اصور عقل الملك فيصل في جوه المضطرب وافقه الهادي ، وان اصور قلبه في مده وجزره ، في مرحه وغمه ، في يقينه وحيرته ، بل في كل ما كان يتنازعه ويتزاحم فيه ، من العواطف والخواطر والآمال .

وفي الكتاب حوادث مفصلة ، تتعلق بالملك والانكليز ، لم يذكرها او يشير اليها ، من كتبوا في احوال العراق السياسية ، لانها لاتبيض من صحيفتهم ، ولا تدعو لحسن الظن بهم .

اما مصادر الكتاب فاهمها ، بعد احاديث الملك ، الوثائق الرسمية التي اطلعني عليها ، باذن منه ، كاتب سره الاول يومئذ عبدالله الحاج .

وكالعتاد تجاهل الريحاني ، وهو يضخم شخصية فيصل ودوره في تكوين العراق الحديث ، دور ثورة العشرين المجيدة ، ودماء شهدائها البواسل الابرار في انتزاع حقوق العراق من الفاسد الدخيل ، غير متورع عن غمز الشخصيات الوطنية في هذا الموضع من كتابه وذاك ، مما حدا ، بالاستاذ رشيد الشمر بلاف ان يرد عليه ردا قويا في مجلة « الاعتدال » (٢٤) النجفية حيث قال في الحلقة الاولى من مقاله « تعليقات على كتاب ( فيصل الاول ) تأليف امين الريحاني » ما يلي :

« .. ولو انتدب لتأليف هذا الفصل عدو لدود من اعداء فيصل وشعوبي من ميفد سرب ولسان من السنة الاستعمار ، لما نطق بأكثر من هذا ، ولما نال من كرامة العرب ورجال ثورة العراقية ما نال منهم الامين ... »

الف هذا الكتاب لشؤون ثلاث هي : تخليد الملك فيصل وبطولته ، وتمجيد القومية العربية وتقديسها وابحث في النهضة العراقية ورجالها ، فهل كان في هذا الكتاب خلود فيصل ، وتمجيد العرب وذكر ابطال العراق ورجاله ؟ - اللهم لا والاف لا .. »

وقال الاستاذ الشمر بلاف في ص ١٨٧ من المقالة نفسها :

« هذه النبذ وغيرها مبثوثة في تضاعيف الكتاب من اظهار الملك فيصل الاول نازة لاشيء امام الانكليز واخرى يجعله من الملوك الذين يخلقون الامم خلقا من جديد ، فيظهر من اسلوب الكتاب انه لم يوضع للملك فيصل الاول بل لاجل عيون الانكليز ، لانه اذا اتى بذكر رجل او امرأة انكليزية يأخذ يكيل لها المدح جزافا ولازال اسلوبه يضع امام عين القاري عظمة الانكليز وعدالتهم ورافتهم للعرب وغير العرب - كما يدعي - فيكاد قلمه ان يقول اتى الانكليز لهذا العالم رحمة فهم ( محروون لا فاتحون ) !! »

كتاب « قلب العراق » :

يضم هذا الكتاب الفصول التالية : « مواكب الماضي » ، « الحقائق » ، « الزيارة الاولى » ، « الزيارة الثانية » ، « شارع المستنصر » ، « مغزى اللبنة » ، « آثار العباسيين » ، « الآثار التتارية » ، « المقامان الاعظم والاشرف » ، « كنج عثمان والبارز الاشهب » ، « في مقبرة الكرخ » ، « الصوفي الاكبر » ، « المرأة المجهولة » ، « غزوات الاثريين » ، « خطبة بين كرتين » ، « ضعف المعارضة » ، « قوة المعارضة » ، « ثمرات التعليم الوطني » ، « مبارزة في علم التعليم » ، « في واحات الشعر » ، « الصولجان والرمح والعصا » .

ومن اهم فصول هذا الكتاب التي وقف فيها امين الريحاني موقفا وطنيا خالصا فصله « غزوات الاثريين » (٢٥) الذي تحدث فيه بصراحة عن سرقات منقبي الآثار الاجانب في العراق في تلك الفترة من تاريخه مستغلين المادة ٢٢ من « قانون الآثار » النافذ آنذاك . وكم كان الريحاني منصفاً عندما قال بهذا الخصوص :

(٢٤) عند ايلول ، سنة ١٩٢٤ ، ص ١٨٥ .

(٢٥) « قلب العراق » ، الطبعة الثانية المنقحة ، دار ريحاني بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٦٦-١٨٧ .



« من حق أهل العراق أن يعلموا بمصير آثار بلادهم ، ولعل حكومة العراق تقدم على العمل الذي فيه صيانة هذه الآثار وحفظ حقوق البلاد في البعثات الأثرية » .

أن أول ما ينبغي عمله هو تحرير المادة ٢٢ من قانون الآثار ، لازالة ما فيها من التعميم والابهام ، فتفرغ في قالب محكم لا يمكن البعثات من الإخلال بواجباتها ، والعبث بحقوق البلاد . فقد جاء في هذه المادة أن « ينبغي للمدير أن يختار من بين الأشياء المكتشفة ما يراه لازما لاكمال المتحف العراقي من التوجه العلمية » وأن يخصص بمثل ذلك « للذي اعطي رخصة التنقيب عددا كافيا من العاديات مكافأة له على اتعابه » ... « وأن يتوخى بحسب الامكان جعل حصة ذلك الشخص مماثلة لجميع النتائج التي حصلت من تنقيه » .

أن في هذه المادة ثلاثة ابواب للنزاع ، هي « الوجهة العلمية » ، و « العدد الكافي » و « المماثلة لجميع النتائج » . قلت أنها ابواب للنزاع ، فيجب أن أقول أنها ابواب مفتوحة للتفسير والتأويل . وكثيرا ما تفسرها البعثات وتقولها كما تشاء ليكون لها ما تشاء من العاديات .

فلو اتفق أن في متحف العراق عددا كافيا من الحلى السومرية مثلا « لاكماله علميا » واكتشف بعدئذ شيء كثير من هذه الحلى ، فإن مدير الآثار مطلق التصرف بها ، وقد يقدمها كلها هبة إلى البعثات التي اكتشفتها .

فإذا اكتشف خمسون خوذة ذهبية مثلا ، وكان فيها ثمان واربعون خوذة متماثلة بكونها خوذات ، ومختلفة بكونها من عصور وصناعات متعددة ولو في جزئياتها ، وخوذتان متماثلتان كل التماثل ، فلا يعطى المتحف العراقي غير خوذة واحدة من الاثنتين المتماثلتين تماما ، وتمطى البعثات الخوذات الأخرى كلها .

هذا ما يحدث في قسمة العاديات النادرة وفي غيرها على الاجمال مادامت المادة ٢٢ مبهمه وقابلة لكل تفسير .

وهناك أساليب أخرى تمكن البعثات من السلوك المريب ، بل من الإساءة في ما تتمتع به من الحقوق والامتيازات . ومن هذه الأساليب ما يتعلق بشحن الآثار . فالبعثة ترسل قسمتها في سنادين إلى البصرة ، فتخزن هناك في مخازن شركة البواخر التي تنقلها إلى خارج العراق ، بدل أن تبقى في مخازن الجمرح التي يوم سفر الباخرة وفي أثناء وجودها في مخازن الشركة يستطيع أحد أعضاء البعثة أن يفتحها ويضيف ما يريد إليها « ... الخ .

وإذا كان الريحاني قد أرضى الحقيقة في هذا الموقف من الآثار العراقية فانه اغضبها واغضب انصارها في مواقف أخرى ظهرت في مواضع متعددة من كتابه المشار اليه . ويمكن حصر تجنيبات الريحاني في امرين أولهما عام يتعلق بالتأريخ الإسلامي وثانيهما خاص يتعلق بشاعرين عربيين كبيرين من شعراء العراق . وفيما يتعلق بالامر الأول تقمص الريحاني شخصية المؤرخ - وهو لا يملك عدة المؤرخ الموسوعي الثبت ولا تجرده - فلم يتورع عن اختلاق روايات صورها له خياله الخصب فحاول فرضها على القراء كما لو كانت حقائق وآها بأمر عينه ولمسها بأنامله . من ذلك ما ذكره عن قبر القائد العثماني « كنج عثمان » حيث قال :

« .. دفن عثمان الصغير - القائد المصام الكبير - حيث سقط هو واللواء . ولا يزال ضريحه بحجرته وقبته ، قائما اليوم بقرب باب الراي ، وقد كتب على أحد جدرانها بالقاششاني الأبيض يتخلله الأزرق ما نصه : ( بسم الله الرحمن الرحيم . لا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج عثمان ) . وقد أصبح هذا الضريح مقاما تشمل الشموع عليه كل ليلة جمعة . ويؤوره الناس وينذرون له النذور » .

في حين أن قبر « كنج عثمان » قد سواء الانكليز طريقا عاما قبل زيارة الريحاني للعراق كما يتضح ذلك من رد الشاعر والباحث العراقي المرحوم إبراهيم أدهم الزهاوي على الريحاني بحلقة من حلقات سلسلة مقالاته في الرد على أمين الريحاني وذلك في مجلة « لسان الهداية » البغدادية حيث قال :

« .. وذكر هذا الافاك انه رأى على قبر كنج عثمان المقد والشموع فلم يتحاشى الكذب ولا استحياء منه . وقبر ( كنج عثمان ) قد سواه الانكليز وأصبح طريقاً عاماً قبل أن يرى الريحاني بغداد وأهل بغداد : فهل تقبل لهذا الكذاب بعد هذا الكذب الظاهر رواية يحط بها من سمعة العراق والمسلمين .. » (٢٦) .

ونحن اذ نقر ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيم ادهم الزهاوي في اعلان هذه الحقيقة فاننا لا نقره على هذه اللهجة الفاسية المرفوضة في الردود العلمية الموضوعية .

وقد صحح الاستاذ ابراهيم ادهم للريحاني خطأ تاريخياً آخر بخصوص قبر الحلاج حيث اوضح في هذه الحلقة من سلسلته قائلاً :

« .. ولما ذكر المشاهد ، ذكر قبر الحسين بن منصور الحلاج فزعم انه بالقرب من قبر الجنيد رحمه الله تعالى ، مع ان الحلاج لا قبر له الا ما يحسبه العامة ، وهذا الذي يحسبه العامة بعيد عن قبر الجنيد بمسافة ليست بالقليلة ، والريحاني يعرف ان الحلاج ذري رماد جثته في دجلة وانه لا قبر له الا انه اراد شتم الجنيد الامام ، احداً افراد اندهر ومعجزاته فتصور للحلاج قبراً وتصوره بالقرب من قبر الجنيد ليصب عليه لعناته بشعره المنثور على زعمه لانه افترى بقتل الحلاج الزاهد الورع . ومن له أدنى معرفة بالتاريخ يعرف ان الحلاج حين قتل كان قد مضى على موت الجنيد ١١ سنة او ١٢ سنة لان الحلاج قتل سنة ٣٠٩ والجنيد مات سنة ٢٩٨ في رواية الخطيب و ٢٩٧ في رواية الشعمراني . ولم يكتف هذا الافاك بسبب الجنيد وشتمه من غير موجب حتى تناول الشيخ الامام رئيس الحنابلة واوحد الصوفية الصادقين في وقته عبدالقادر الجيلاني « ... »

هذا بعض ما جاء في الحلقة الاولى من سلسلة مقالات ابراهيم ادهم في الرد على الريحاني . اما الحلقة الثانية فكانت بعنوان « بين الريحاني والتاريخ » (٢٧) وفيه يرد على روايات الريحاني حول الاسلام وانتشاره في اصقاع الارض . والثالثة كانت بعنوان « الريحاني والفتوحات الاسلامية » (٢٨) والرابعة بعنوان « الريحاني يدجل للاستعمار » (٢٩) والخامسة بعنوان « خلط الريحاني وخطبه » (٤٠) والسادسة بعنوان « الريحاني الهرطواني » (٤١) والسابعة بعنوان « الريحاني الكذاب » (٤٢) والثامنة بعنوان « الريحاني يجعل من الحجة قبة » (٤٣) اما الحلقة التاسعة والاخيرة فكانت بعنوان « الريحاني الداعية » (٤٤) .

وقد ساهمت مجلة « لسان الهداية » لصاحبها المعالم الديني المعروف المرحوم « كمال الدين الطائي » في الرد على الريحاني ايضا بمقال عنوانه « أمين الانكليز » (٤٥) وبتوقيع مستمار هو « رقيب » وذلك لمدح الريحاني عمل الانكليز بتشبيدهم مخفر وحسن الرطبة على الحدود المراقية (٤٦) ، ومما جاء في رد المجلة :

« .. بهذه الروح الخبيثة يريد الريحاني المعروف بنزعته الانكليزية ان يخدع الامة العربية والاسلامية باختلاق الفضائل الموهومة للذين استخدموه بأموالهم ورعايتهم نه أينما حل وسار ، مع انه يعلم السر واخفى بما يتوا لهذه الامة من مكائد وما اوقعوا فيها من اضرار مادية ومعنوية

- (٢٦) « مبشر في ذي باحث » ، « لسان الهداية » ، العدد الاول ، السنة ٦ ، ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ١٢ .
- (٢٧) « لسان الهداية » ، العدد الثاني ، السنة السادسة ١١ ، جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ .
- (٢٨) « لسان الهداية » ، العدد الثالث ، السنة السادسة ١٨ ، جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ١٧-١٩ .
- (٢٩) « لسان الهداية » ، العدد الرابع ، السنة السادسة ٢٥ ، جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ١٨-٢٠ .
- (٤٠) « لسان الهداية » ، العدد الخامس ، السنة السادسة ٩ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ١٧-١٨ .
- (٤١) « لسان الهداية » ، العدد السادس ، السنة السادسة ١٦ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ هـ .
- (٤٢) « لسان الهداية » ، العدد السابع ، السنة السادسة ٢٢ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ هـ .
- (٤٣) « لسان الهداية » ، العدد الثامن ، السنة السادسة ، الاول من رجب سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ٩-١٠ .
- (٤٤) « لسان الهداية » ، العدد التاسع ، ٨ رجب سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ١٢-١٥ .
- (٤٥) مجلة « لسان الهداية » ، العدد ٢ ، جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ .
- (٤٦) « قلب العراق » ، ط سنة ١٩٥٧ ، ص ٦٨-٦٩ .



بشتى الوسائل ، ولكنه اراد ان يتعمى عن كل ذلك فجاء بهذه الاصباغ المضحكة ليصبغ بها الباطل الذي جعله ستارا لغاياته السافلة ومآربه الساقطة » ... الخ .

\* \* \*

اما تعريضه بالرصافي ونيله من شخصيته وخوضه في خصوصياته ، فقد بلغ حدا ينسكركه الصديق من صديقه ويأباه الذوق السليم . حتى ان « البرت الريحاني » شقيق « أمين الريحاني » اندي اعاد طبع كتاب « قلب العراق » حذف منه في الطبعة الثانية ما ذكر شقيقه الراحل في الصفحتين ٢٦٦ و ٢٦٧ من الطبعة الاولى عن حديث حدث به الرصافي صديقه الريحاني عن موسم مجاورة لبيته كان يستدعيها فتعري وترقص له ... ، فكان « البرت » اعقل من شقيقه الاكبر واسلم ذوقا منه ...

كما حذف « البرت الريحاني » من الطبعة الثانية ما ذكره شقيقه عن الرصافي والوحي الشعري في ص ٢٦٥ من الطبعة الاولى حيث قال :

« ان للرصافي رايا في الوحي الشعري غريبا ، هو لا يؤمن بالوحي ، او بالحري بالوحي المنزل . انما يعتقد ان القوة الشعرية في الابداع تتعلق بقوة الباه في انجماع ، وان الضعف الذي يعترى القوة انواحدة يتصل بالآخرى » .

وقد اضطر الرصافي تجاه هذا الاتهام الاخير الخطير الى الرد (٤٧) على الريحاني نافيا ما نسبته اليه في هذا الباب . فاجابه الريحاني برسالة (٤٨) لا تخلو من الغمز والتجريح جاء فيها :

الفريكة - لبنان ، ١٠ آب ١٩٣٥

« عزيزي معروف الرصافي دام اقباله

اطلعتني احد الاصدقاء على جريدة بغدادية فيها « تكذيب » منك لما جاء في كتابي « قلب العراق » عنك ، وليس في تلك الصفحات غير ما هو مشرفك ، ثم علمت ان بك حثينا الى البرلمان ، وانك نزلت الى « ميدان » (٤٩) الانتخابات ففهمت معنى التكذيب وقلت : عساه ان ينفع صاحبنا . وبعد ذلك يا « معود » قرأت خبر فوزك فسرني ان اكون قد خدمتك فنفعتك في الحالين . المخلص .. » .

\* \* \*

اما استخفاف الريحاني بشاعرية شاعر العرب محمد مهدي الجواهري وانكاره لعروبه في كتابه « قلب العراق » فاربا بنفسه ان استشهد به في هذا المقام (٥٠) . واذا علمنا ان الجواهري لم يسيء الى الريحاني يوما ما قبل هذا الاعتداء وانما احسن اليه احسانا ما عليه من مزيد عندما كرس لمدحه قصيدة (٥١) دالية رائعة اتضح لنا ان الجواهري لم يكن ضحية نكران الحقيقة وحسب وانما كان ضحية نكران الجميل أيضا ...

ومما قال الجواهري في قصيدته المشار اليها :

لم المحافل جمة الوثّاد	جل المقام بها عن الانشاد
من زان صدر المجلس الاعلى وقد	طفح الجلال بحيث فاض النادي
من صاحب السمة التي دلت على	ادب الحضارة في جمال البادي
يا نجل سوريا وتلك مزية	شهدت لها بمهارة الاولاد
في كل يوم للمجامع رنة	لك من نيويورك الى بغداد

(٤٧) مجلة « الرسالة » المصرية ، السنة ٢ ، العدد ١٠٩ ، ١٥ أغسطس ١٩٣٥ ، ص ١٢٧٧ .

(٤٨) جريدة « الطريق » البغدادية ، ٢٠ آب ١٩٣٥ ، ص ٢ . و « رسائل أمين الريحاني » .

(٤٩) كذا وودت في رسائل الريحاني بين قوسين . فالمقصود بالتورية محلة « الميدان » في بغداد التي كانت موبوءة آنذاك .

(٥٠) راجع « قلب العراق » ، الطبعة الاولى ، مطبعة صابر ، بيروت ١٩٣٥ ص ٢٢٠ والطبعة الثانية لسنة ١٩٥٧ ص ٢٢٢ .

(٥١) « أمين الريحاني في العراق » ص ١٨٤-١٨٧ .

ما قدر هذا الاحتفال وانما  
تعداد مجد المرء منقصة اذا  
يا كاشف الآثار زود اهلها  
رحمك بالامم الضعاف هوت بها  
واشفق على تلك الجوانح انها  
وحد بدعوتك القبائل تهتدي  
اقرا على مصر السلام وقل لها  
لا توحشي دار الرئيس فانها  
وتصالحني بيد الاخاء فهذه  
لا تخذعنك حيلة موهومة  
ان كان عهد فهو نقض عهدنا  
ما انصفوا التاريخ وهو صحائف

كل الزمان محافل ونوادي  
فاقت مزاياد عن التعداد  
وكفت بذورك عندهم من زاد  
إحن فمد لها يد الاسعاد  
حنيت اضالعها على الاحقاد  
عن غيها ولكل شعب هادي  
حبت ربك روائح وغوادي  
وقف على الابراق والارعاد  
كف العراق نمد جبل وداد  
ما اشبه الاطواق بالاقصاد  
ار صبح وعد فهو للميماد  
غر نواصع لفعت بسواد

وقال صديق الجواهري وراويته المرحوم عبدالكريم اندجيلي عن هذه القصيدة : « ... كان الجواهري قد أعد هذه القصيدة لتلقى في الحفلة التكريمية التي عزم أدباء النجف ومثقفوها على اقامتها ( لفيلسوف الفريكة ) أمين الريحاني عندما زار النجف عام ١٩٢٢ (٥٢) الا أن امورا حالت دون اقامتها ، ولم يمكث في النجف أكثر من ساعتين زار خلالها الشيخ محمد رضا الشبيبي ، واهداه الشبيبي كتاب ( مثالب العرب ) لابن الكلبي المخطوط على ما أخبرني بهذا اللقاء المرحوم الشيخ محمد جواد الجزائري الذي كان حاضرا هذه المقابلة . كما أن الريحاني زار الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في الكوفة ، وقد جابهه بعد هذه الزيارة أحد المترمين قائلا : أنت روحاني أم ريحاني .

ثم قصد الريحاني الكوفة فلحقه الجواهري فقدم له هذه القصيدة على ما أخبرني بهذا الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المتوفى عام ١٩٧٠ والذي كان مرافقا له في هذه الزيارة بأمر من الحكومة . وبعد أن قرأ هذه القصيدة شك في أن يكون هذا الشعر المرتفع لهذا الشاب الصغير ، لولا أن تدخل الشيخ الدجيلي وشرح له الحياة العلمية والأدبية في النجف إذ ليس بالغريب أن يبرز شاب في مقتبل العمر وينظم مثل هذه القصيدة المنسامية في أسلوبها وأخيلتها ، فالنجف منجم ثري للثقافة العربية والإسلامية منذ أمد بعيد » (٥٢) .

\* \* \*

وفي شهر كانون الأول سنة ١٩٣٦ ، أثناء عهد انقلاب « بكر صدقي » تمت زيارة الريحاني ببغداد وذلك للمرة الثالثة ، ونزل في فندق « تاكرس بالاس » فما كان من شاعرنا الجواهري ، المعتدي عليه كما رأينا من الريحاني - إلا أن ينتهز فرصة الثار ، وكانت الظروف مواتية للشاعر ، فقد كان صاحب جريدة « الانقلاب » الواسعة الانتشار ، فنشر فيها افتتاحية بعنوان « جاسوس خطر في فندق تاكرس بالاس » (٥٤) . وليس أدل على مضمون هذه الافتتاحية العنيفة من عنوانها المثير . فكانت درسا بليغا للريحاني ، خفف ، بعده من غلواء تجريحه وشدة لدعاته وهنغوان سخريته .

ولما كان الريحاني ضيفا في العراق ، فقد بادر المرحوم الاستاذ مكي الجميل صاحب جريدة « انحارس » آنذاك الى التخفيف من حدة التوتر الذي نجم من هذه الافتتاحية الجواهريّة المشار إليها فنشر على الصفحة الاولى من جريدته تحت عنوان « أمين الريحاني » (٥٥) الكلمة التالية :

(٥٢) كذا ذكرها المرحوم الدجيلي والصواب سنة ١٩٢٢ لان زيارة الريحاني للنجف اشرف تمت خلال زيارته الاولى للعراق سنة ١٩٢٢ .

(٥٣) « الجواهري شاعر العربية » ، الجزء الاول ، مطبعة الاداب في النجف الاشرف ، سنة ١٩٧٢ ، ص ٢١٢ .

(٥٤) جريدة « الانقلاب » ، ٩ كانون الاول ١٩٣٦ .

(٥٥) جريدة « انحارس » ، السنة الاولى ، العدد ٢٥ ، ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٦ .

« بمناسبة الكلمة العنيفة التي نشرتها زميلتنا « الانقلاب » في عدد أمس عن الاستاذ « أمين الريحاني » والتي لا نقول عنها الا ان المجاملة كان يجب ان تمنع صديقنا الشاعر من ارسالها على اطلاقها ، ومن الواجب في هذه المناسبات ان لا تدفع دوافع شخصية الى ركوب هذا المركب الخشن ، وان كنا لا نقر الريحاني بما كتب بعيدا عن الحقيقة عن شاعرنا الفذ الجواهري .

وامين الريحاني ، مع كل هذا ، كاتب متجدد يوشك ان يقف على قمة التحرر الفكري ولا تكاد تخلو مقالة من مقالاته الاخيرة من مثل هذا الطابع الخاص ، وليس يعيبه انه كان كذا وكيت بعد ان اتم مراحل التطور الفكري ووقف على الاسباب العميقة للنظم الحالية سواء كانت في اميركا او في اوربا . وهو من القلائل الذين فهموا فساد النظم الاقتصادية الراهنة وتأثيرات الرجعية من كل ناحية ، ويعمل في تفهيم الناس هذه الحقائق المادية عن طريق السياسة والادب .

ولعل القراء يذكرون حملته الشهيرة على الشعراء « المائمين » ذوي الاحساس البليد في كتابه « انتم الشعراء » . كما ان ما ذكره صديقنا الاستاذ الجواهري من تصوير الاستاذ الريحاني صاحب الجراوية والمقال وعن بائعة اللبن او غيرهما كالخبازة والفلاحة وساكني الخانات ، معناه الكتابة عن شعب وتقرير وضعه ، ونتائج اطماع اصحاب المصلحة الذين يودون بقاء الماضي الدائم ، ولا يضير العراق وابناؤه (٥٦) ان يقال ان حالتهم سيئة لئلا تتخدش عواطف الذين يعملون على بقاء البؤس والسوء ، اكثر مما يضره عدم الالتفات الى معالجة هذا البؤس وهذا الشقاء .

ولسنا هنا في مجال الدفاع عن الرجل ، ولكنها كلمة صادقة نود ان يتسع لها صدر صديقنا الشاعر ونرجو مخلصين ان يترك الاستاذ الجواهري حملاته عن رجل هو اليوم ضيف في العراق .

\* \* \*

هذا وتجدر الاشارة الى ان رحلات الريحاني الى العراق قد ربطته بعلاقات وثيقة مع شخصيات عراقية ادبية وسياسية افضت الى رسائل متبادلة ادبية وسياسية . ولما كنا لا نريد الاطالة ولا نجبد انحسو ، لهذا نحيل القارئ الكريم على هذه الرسائل التي لا يخلو بعضها من أهمية وثائقية الى كتابين مطبوعين بهذا الخصوص ، الاول « رسائل امين الريحاني ١٨٩٦ - ١٩٤٠ » الذي جمعه وبوبه شقيقه البرت الريحاني ونشرته دار ريحاني في بيروت في مستهل الستينات والثاني « الريحاني ومعاصروه - رسائل الادباء اليه » الذي نشره شقيقه ايضا بدار النشر نفسها سنة ١٩٦٥ .

(٥٦) كذا وردت الهمزة في اصل المقال على كرسي الواو وحققنا ان ترسم متفصلة مادامت كلمة ( ابنائه ) مطبوعة على مضمون به .

## المحتوى

١٨-٩	حول كتابة التاريخ .. .. . الرئيس القائد صدام حسين
٢٥-١٩	اصول ومقومات الحضارة العربية حاجتها الى اعادة التقييم .. .. . د. صالح احمد العلي
٢٢-٢٦	آراء خاطئة في تفسير التاريخ العربي .. .. . د. فاروق عمر فوزي
٤٦-٢٢	ملاحظات حول كتابة التاريخ : الشعر والتاريخ .. .. . د. نوري حمودي القيسي
٥٩-٤٧	أهمية كتاب « القطع والانتاف » وأثره .. .. . د. احمد نصيف الجنابي
٦٥-٦٠	لوقيانوس الفكر السوري الكبير .. .. . د. سامي سامي سعيد الاحمد
٧٢-٦٦	شاعر الاندلس : يحيى بن حكم البكري الغزال .. .. . د. عبدالقادر زمالة
٨٤-٧٤	قصر الاخضر .. .. . ترجمة : نافع محمد يحيى الرواي
٩٠-٨٥	مساهمة العرب في التراث اليوناني قبل الاسلام .. .. . د. منذ البكر
١٠٠-٩١	وسائل الانارة في المساجد والاضرحة .. .. . د. فريال داود النجار
١٠٨-١٠١	فلسفة الكندي الخلقية .. .. . د. ناجي النكريتي
١١٨-١٠٩	داغستان واليمن .. .. . ترجمة الدكتور جليل كمال الدين

### النصوص المحققة :

١٣٦-١٢١	من كتاب المجرى لغة الحديث .. .. . تحقيق فاطمة حمزة الراعي
٢٠٢-١٢٧	رحلة ابن ميمون المدني - القسم الاول .. .. . تحقيق شاكز هادي شكر
٢٢٠-٢٠٢	شعر فيس بن الحدادة .. .. . صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن
٢٨٤-٢٢١	المذابة الربانية في الطريقة الشيمانية .. .. . تحقيق هلال ناجي
٢٢٢-٢٨٥	كتاب الصاد والظاء لابن سهيل النحوي .. .. . تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي

### فهارس المخطوطات والبليوغرافيات :

٢٥٦-٢٢٥	فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة - القسم الاول .. .. . اعداد عبدالجبار عبدالرحمن ومجبل لازم مسلم
٢٦٦-٢٥٧	مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربودج/لان المانيا الاتحادية .. .. . د. عدنان جواد الطعمة
٢٩٠-٢٦٧	المخطوطات العربية في مكتبة متحف ( مولانا ) في قونية - القسم الاول .. .. . اعداد و ترجمة حميد مجيد هدي و عدنان سليمان اسماعيل
٢٩٤-٢٩١	فهرست الجامع القصصية المغربية ١٩٤٧ - ١٩٧٨ .. .. . اعداد مصطفى يعلى
٢١٨-٢٩٥	فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كمبرج - القسم الرابع .. .. . ترجمة الدكتور يحيى الجبوري

## العرض والنقد والتعريف :

- ٤٢٢-٤٢١ تعليق على مقال « أقدم مخطوطة عربية في طب الأطفال » .. .. . الدكتور جمال السامرائي  
٤٢٤-٤٢٣ حول « السيد جمال الدين الافغاني » .. .. . محمد علي الكاتب  
٤٢٨-٤٢٥ ملاحظات على تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام .. .. . زكي فاكر المعاني  
٤٢٩- استدراك : بين العربية والامانية .. .. . عبدالحق فاضل

## اعلام في العراق :

- ٤٥٩-٤٢٤ امين الربخاني .. .. . حارث طه الراوي



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
١٠٠ لسنة ١٩٧٩

WWW.ATTAWHEEL.COM



# AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

DAR AL-JAHIZ

BAGHDAD — REPUBLIC OF IRAQ

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسبوعيات

توزيع الدائرة الوطنية للتوزيع والإعلان

وزارة الثقافة العراقية

عدد العدد

العراق : 350 فils

سورية : 350 ق.س

الاقطار الاخرى : ما يعادل 500 فils عراقي

Price:

Iraq: 350 Fils

Syria: 350 P.

500 Iraqi Fils